

الاستراتيجية العسكرية
لثورة أيلول
(1970-1961)



إنسكلوبيديا الحزب الديمقراطي الكوردستاني



مركز بيشكجي للدراسات الانسانية



مركز دراسات الابادة الجماعية

سلسلة كتب الذكرى الـ (٦٠) لثورة أيلول (١٩٦١-١٩٧٥)

(15)



المؤتمر العلمي الدولي

«ثورة أيلول منعطف في التاريخ السياسي الكوردي»

١٩٧٥/٣/٦ - ١٩٦١/٩/١١

الاستراتيجية العسكرية لثورة أيلول (1961-1970)

دراسة ركن

المؤلف:

حيدر نجم عبد مراد

راجعته وصححه:

د.ازاد سالم محمد

دهوك - 2021

-
- عنوان الكتاب: الاستراتيجية العسكرية لثورة أيلول (١٩٦١ - ١٩٧٠) دراسة ركن
 - تأليف: حيدر نجم عبد مراد
 - راجعه وصححه: د. ازاد سالم محمد
 - التصميم الفني: ناجي بدل
 - تصميم الغلاف: ناصر منبري
 - من اصدارات: إنسكلوبيديا الحزب الديمقراطي الكوردستاني و جامعة دهوك
 - رقم الايداع: في مكتبة البدرخانين (٢٤٨٠/٢١ -/ D) في ١ / ٨ / ٢٠٢١

حقوق الطبع © والنشر محفوظة لجامعة دهوك و إنسكلوبيديا الحزب الديمقراطي الكوردستاني

-  uod.ac/besikci-center
-  besikci.center.uod.ac
-  Besikci center for humanities studies BCHS
-  +964 750 736 27 97

 مركز بيشكجي للدراسات الإنسانية / جامعة دهوك - مجمع الجامعة - شارع زاخو
٣٨- بناية المكتبة المركزية - الطابق الثالث

المقدمة

مرت الحركة التحررية الكوردية في كوردستان الجنوبية المعروفة ب (كوردستان العراق) بمراحل عدة عقب انهيار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، فألحقت كوردستان الجنوبية قسراً بالعراق من خلال اتفاقية (سايكس بيكو). بعد سنوات تم تشكيل حكومة وطنية عراقية، ونصب الملك (فيصل بن الحسين) شريف مكة المكرمة ملكاً على العراق، وتم تجاهل حقوق الكورد ورغبتهم في الحرية وحق تقرير المصير من قبل الإنكليز ذوي السلطة الفعلية على العراق.

بسبب ما كان يعانيه الشعب الكوردي من الاضطهاد والملاحقة والقتل وتهميش حقوقه المشروعة، اندلعت ثورة بقيادة الزعيم الكوردي (الشيخ محمود الحفيد) ضد الاحتلال البريطاني في العراق سنة 1919، ثم تلتها ثورة بارزان الأولى 1931 - 1932، وثورة بارزان الثانية 1943 - 1945 بقيادة الشيخ أحمد البارزاني، وأخيه ملا مصطفى البارزاني السائرين على نهج أخيهما الأكبر الشيخ عبدالسلام البارزاني، الذي أعدم على يد العثمانيين سنة 1914. وهذه الثورات كغيرها أخمتهما السلطات العراقية المتعاقبة التي كانت تتمتع بقدرات قتالية عالية وإمكانات هائلة، إضافة إلى دعم الدول العظمى، التي كانت ومازالت تستغل القضية الكوردية من أجل مصالحها، كما أن استخدام بعض العشائر الكوردية الموالية للسلطات العراقية كان أقوى سلاح وجهه العدو ضد الثورات الكوردية، وعُرف هؤلاء لدى الشعب الكوردي ب (الجاهش بوليس)⁽¹⁾، أولئك الذين باعوا وطنهم وضميرهم من أجل بعض المكاسب المادية والمعنوية.

على الرغم من إخماد ثورة بارزان الثانية، إلا أن الزعيم الكوردي (مصطفى البارزاني) ظل صامداً مستمراً في النضال من أجل أن ينال الشعب الكوردي حقوقه المشروعة في أي جزء من أجزاء كوردستان المقسمة. إذ أسهم في تأسيس جمهورية كوردستان في (مهاباد)، وخاض هو ورفاقه الپيشمه رگه معارك عديدة ضد الجيش الإيراني، وسطروا ملاحم خالدة إلى يومنا هذا، وأظهروا بطولة لا مثيل لها طيلة وجودهم في كوردستان الشرقية (كوردستان إيران).

بعد سقوط الجمهورية وفي الوقت الذي لم يبق أمام مصطفى البارزاني سوى الاستسلام، اختار ان يتحدّى أعداء الكورد بمسيرة تاريخية إلى الاتحاد السوفيتي مع نحو (518) پيشمه رگه، منطلقين من الأراضي العراقية باتجاه الأراضي التركية ثم الإيرانية. في 1947/6/18 وصل هو ورفاقه بعد مصاعب واجهتهم في الطريق إلى الاتحاد السوفيتي، وبقوا هناك حتى اندلاع ثورة 14 تموز 1958.

سنتطرق في فصول الكتاب إلى الجوانب السياسية والعسكرية لثورة أيلول، وتحليل المعارك والمواجهات التي جرت خلال الثورة من منظور عسكري، للتعرف بدقة على ميادين القتال وساحة المعركة، والقوة القتالية للطرفين، والعوامل التي أسهمت في إدامة زخم معارك الثورة، والتعرف على الاستراتيجية العسكرية لثورة أيلول، والتكتيكات العسكرية لقادة الثورة؛ إذ سيتضح للقارئ أن الثوار كانوا يمتلكون قدرات قتالية عالية وخططاً استراتيجية عسكرية مكنتهم من الانتصار في معارك كثيرة على جيش كان يمتلك فيالق عسكرية وآليات وطائرات وأسلحة حديثة ومتطورة، بتلك الانتصارات المتتالية على الجيش رضخت الحكومات العراقية المتعاقبة إلى وقف إطلاق النار والبدء بمفاوضات مع قيادة الثورة الكوردية. كان الملا مصطفى البارزاني يميل دائماً بطبعه إلى السلام ووقف القتال، أملاً في

1- أطلقت هذه التسمية على القوات غير النظامية من أبناء بعض العشائر الكوردية الموالية للسلطات العراقية التي خان أبناؤها شعبهم، وتعاونوا مع السلطات الحكومية ضد الثورة والثوار.

الحصول على حقوق ا لشعب الكوردي المسلوبة، وحقناً لدماء الشعبين الكوردي والعربي، لكن الحكومات العراقية المتعاقبة كانت دائماً تماطل في تطبيق نصوص أي بيان أو اتفاقية؛ لذا كان القتال يتجدد مرة أخرى بين الطرفين إلى أن تكللت انتصارات الثورة بإعلان اتفاقية 11 آذار 1970، تلك الاتفاقية التي نصت على جزء من حقوق الشعب الكوردي، منها إنشاء منطقة الحكم الذاتي، فكانت تلك الاتفاقية اللبنة الأساسية لنشوء النظام الفيدرالي القائم في العراق؛ لذا فإن ثورة أيلول تعدّ أعظم ثورة كوردية في تاريخ الحركات الكوردية المسلحة.

ههوالنامهى كئئب

التمهيد
أحداث ما قبل ثورة أيلول

هو النامهي كتيبر

هه و النامه ی کتیب

التمهيد

أحداث ما قبل ثورة أيلول

كانت ثورة 14 تموز 1958 نتيجة حتمية للنضال الجماهيري، فقد ناضل الشعب العراقي بكل مكوناته وفصائله السياسية والمهنية ضد السلطة الحاكمة التي كانت تستهين وتتلاعب بإرادة الشعب العراقي، إذ إن رجال الحكومة كانوا منهمكين بشؤون البلد السياسية، ولم يهتموا بالأمور الاجتماعية والاقتصادية، فأهملوا الفلاحين والعمال والمثقفين الثوريين، في حين سمحوا للطبقة البرجوازية باستغلال الجماهير الكادحة. وكانت السلطات الحكومية في العهد الملكي تبرر عدم توجهها إلى التغيير بسبب عدم وجود الثروة اللازمة، وفي حال كانت تتوفر لديها الثروات كانت تتوجه نحو تقديم خدمات ثانوية لا تلبي حاجة الشعب وما تطمع به القوى المعارضة، كما أصبحت السياسة العراقية الموالية للاستعمار تثير غضب الزعماء العراقيين والشارع العراقي⁽¹⁾.

كان الجيش العراقي يخلو من أولاد الأثرياء؛ لأن الحكومة كانت ترسلهم إلى خارج البلد ليكملوا دراساتهم في كليات مدنية هناك، وبذلك أصبح الجيش العراقي يتألف من أبناء الطبقتين الفقيرة والمتوسطة، والأخيرة كانت تعاني أيضاً من عدم الاهتمام و صعوبة العيش؛ ونتيجة لاستمرار الحكومة في اللامبالاة بحقوق أبناء شعبها وجيشها، أصبح توجه الضباط نحو تشكيل منظمات وكتل تمهيداً للقيام بالثورة، إذ تمكنوا أخيراً في عام 1956 من تشكيل لجنة عليا تضم (15) ضابطاً بقيادة العميد الركن (عبدالكريم قاسم) لقيادة الضباط الأحرار، الذين بلغ عددهم نحو (310) ضباط، وكان من بينهم عدد من الضباط الكورد، منهم: العقيد عبدالله سعيد، والعقيد فتاح شالي، والرائد الركن مصطفى عزيز⁽²⁾. في الضياء الأول من 14/7/1958 كان الضباط الأحرار قد أحكموا سيطرتهم على مرافق الدولة كافة في بغداد، وأعلنت إذاعة (بغداد) بشري قيام الجمهورية العراقية وزوال النظام الملكي، وأصدر القائد العام للقوات المسلحة بياناً تلاه عبدالسلام عارف⁽³⁾، وأصبح الزعيم (العميد) الركن عبدالكريم قاسم أول رئيس للوزراء في الجمهورية الجديدة، والعقيد الركن عبدالسلام محمد عارف نائباً له، وشكل مجلس للسيادة تألف من رئيس المجلس: الفريق الركن محمد نجيب الربيعي، ونائبين هما: العقيد خالد عبدالغفار النقشبندي، ومحمد مهدي كبة، وكان هذا المجلس بمثابة رئاسة الجمهورية ويمارس صلاحياتها⁽⁴⁾.

حال إعلان بيان ثورة 14 تموز 1958 عمت السعادة بين أبناء الشعب الكوردي حالهم حال بقية الشعب العراقي بجميع مكوناته، وعدوا الثورة بداية زوال معاناتهم والوصول إلى حقوقهم المشروعة بعدما وقع عليهم الجزء الأكبر من المظلومية والاضطهاد في ظل العهد الملكي. بادر الحزب الديمقراطي الكوردستاني في دعم الثورة، وحشد جماهير الشعب الكوردي للدفاع عن الثورة ضد أي تهديد داخلي أو

1- مجموعة مؤلفين، العراق في التاريخ، الطبعة الأولى، بغداد - دار الحرية للطباعة - 1983، ص 739.

2- ذاكرة عراقية، العدد 3689، الصفحة (8-9)، السنة الثالثة عشرة - 11 تموز 2016.

3- نص البيان في الملحق رقم (1).

4- جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، الطبعة الأولى، (بغداد - مطبعة دار العربية - 1989)، ص 27.

خارجي، كما أصدر الحزب في 16 تموز 1958 بياناً إلى الشعب الكوردي يؤيد فيه الثورة ويبيد استعداداته للدفاع عنها بالأرواح⁽¹⁾.

كان موقف الحكومة الجديدة إزاء الشعور القومي المتنامي للشعب الكوردي إيجابياً إلى حد ما، ويمكن استنتاج ذلك من عدد من الإجراءات التي سارعت على اتخاذها، إذ بعد مرور أسبوعين من الثورة، أعلنت عن دستورها المؤقت، وفي المادة الثالثة ذكرت فيها حقوق الكورد لأول مرة في تاريخ الدستور العراقي، التي نصت على (يقوم الكيان العراقي على أساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم و صيانة حرياتهم و يعتبر العرب والكورد شركاء في هذا الوطن، ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العربية)⁽²⁾، عارض هذه المادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني؛ نظراً لضعف المادة بطبيعتها؛ لأنها أشارت إلى حقوق الكورد ضمن الوحدة العربية، إذ طالب الحزب الديمقراطي الكوردستاني بتعديلها لكي تصبح (.....العرب والكورد شركاء في هذا الوطن، ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية على شكل حكم ذاتي ضمن الوحدة العراقية)⁽³⁾، لكن لم ينل موافقة لجنة الدستور ومعظم أعضاء الحكومة؛ ولأجل عدم إثارة الخلافات في تلك الظروف الحساسة، وللحفاظ على وحدة الصف الوطني قرر الحزب الديمقراطي الكوردستاني عدم إثارة هذه المسألة علناً.

ضمت حكومة عبد الكريم قاسم وزيرين كورديين، الأول (بابا علي الشيخ محمود الحفيد - وزيراً للمواصلات والاشغال)، والثاني (محمد صالح محمود - وزيراً للصحة) وكلاهما كانا مستقلين. وجاء في سمات الشعار الجمهوري ورموزه أن السيف والخنجر اللذين يحتضنان من اليسار واليمين دولاً أسود، يمثل السيف العرب والخنجر يمثل الكورد⁽⁴⁾. ومن الخطوات الإيجابية للحكومة الجديدة إزاء الشعب الكوردي وخصوصاً البارزانيين، قيام الحكومة في 1958/7/21 بإطلاق سراح الشيخ أحمد البارزاني من السجن، بعدما مكث في السجن الملكي قرابة (12) سنة، كما أعطت الموافقة بالسماح لمصطفى البارزاني ورفاقه بالعودة إلى العراق بعدما كانوا لاجئين في الاتحاد السوفيتي منذ عام 1947.

في 1958/7/27 شكل الحزب الديمقراطي الكوردستاني وفداً من مختلف مناطق كوردستان وتوجه نحو بغداد بصدد تقديم التهنئة لقيادة الثورة، والتأكيد على دعم أبناء الشعب الكوردي للحكومة الجديدة والاعتراف بالدستور العراقي المؤقت، وكان على رأس الوفد كل من إبراهيم أحمد، وعلي عبدالله، ونوري أحمد طه، وألقى إبراهيم هيم أحمد سكرتير الحزب خطاباً أشار فيه إلى مأساة الشعب الكوردي في ظل العهد الملكي، واستعرض فيه العلاقات العربية - الكوردية منذ ظهور الإسلام⁽⁵⁾. كان رد الزعيم (العميد) الركن عبدالكريم قاسم ودياً، إذ أشار إلى بناء العلاقات الأخوية بين القوميتين العربية - الكوردية، والاعتراف

1- نص البيان في الملحق رقم (2)

2- محمد ملا قادر، سهربرده، چاپی یه که م، (ههولیر - چاپخانه ی ئاراس - 2009)، ل 32

3- الرائد الركن جواد عبد الرحمن يحيى خان، الكرد والحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الأركان، (جوارقورنة - 2017)، ص 44.

4- الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني، موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية 1946 - 1970، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة خاني - 2007)، ص 79.

5- راجع الملحق رقم (3).

بحقوق الشعب الكوردي دون الإشارة إلى ماهية هذه الحقوق التي سوف تعترف بها الحكومة الجديدة، كما جدد الدعوة خلال اللقاء بعودة مصطفى البارزاني إلى الوطن⁽¹⁾.

وصل مصطفى البارزاني مع رفاقه (ميرحاج أحمد - أسعد خوشوي) إلى بغداد في 1958/10/6 وسط استقبال رسمي وشعبي كبيرين يليق بالأبطال المناضلين، ورحبت به الجماهير العراقية بقومياتها العربية والكوردية والأقليات الأخرى بهتاف: ((بارزاني أهلا بك شعب العراق يحييك))، وقد شاركت الأحزاب والجمعيات العراقية في هذا الاستقبال المميز. وفي اليوم التالي استقبله عبد الكريم قاسم، ومن جانبه قدم إليه مصطفى البارزاني شكره وامتنانه على مبادرته الطيبة. وفي 1958/4/16 عاد ما تبقى من رفاق البارزاني من الاتحاد السوفيتي إلى العراق ووصلوا إلى ميناء البصرة ببصرة على متنها (784) فرداً، ضمنهم النساء والأطفال وسط استقبال جماهيري كبير. وأحاطت الحكومة الجديدة هؤلاء المناضلين الأبطال بالرعاية الكاملة، ووفرت للمسنين منهم كل وسائل العيش الكريم، وللخريجين فرص عمل في المؤسسات والدوائر الحكومية، وتم تعيين (110) بارزانيين من رفاق مصطفى البارزاني للعمل في معامل ومؤسسات زراعية في الموصل⁽²⁾. كما أصدرت الحكومة عفواً عاماً عن البارزانيين الذين صدرت ضدهم أحكام الإعدام أو السجن لمدد مختلفة، وأصدرت أيضاً قرار رد الاعتبار لشهداء ثورة بارزان الثانية وشمل (101) مناضل، منهم الضباط الأربعة الذين تم إعدامهم بتاريخ 1947/6/19 وهم: (الرائد الركن عزت عبدالعزيز - النقيب مصطفى خوشناو - النقيب خيرالله عبدالكريم - الملازم الثاني محمد محمود قدسي)، وأمرت بمنح مكافأة لورثتهم، واسترداد أموال مورثتهم المنقولة وغير المنقولة⁽³⁾.

وبهذه المواقف الحكيمة والإيجابية من قبل حكومة الجديدة تمكنت الحكومة العراقية بفترة وجيزة من كسب ثقة واحترام الشعب الكوردي، إذ أصبح المواطنون الكورد يشعرون بأن من يحكمهم يحترم حقوقهم القومية ويعتبرهم مواطنين من الدرجة الأولى حال إخوانهم من القومية العربية، وبهذا بني جسر من المحبة والأخوة والإخلاص بين الحكومة العراقية والشعب الكوردي لدرجة أنه على مستوى الشخصي أصبح أغلبية الكورد يعتبرون أنفسهم جنود ثورة 14 تموز، باستثناء بعض العشائر التي كانت موالية للحكومة السابقة وحاربت ضد ثورة بارزان الثانية، فبقيت تتآمر وتحاول جاهدة تأزيم الوضع الراهن لكي تعود إلى الترف والغنى على حساب الفلاحين والطبقة الفقيرة من أبناء الشعب الكوردي. بقيت العلاقات طيبة إلى حد ما بين الطرفين حتى نهاية عام 1959 إلا أنها بعد ذلك أصبحت تضعف شيئاً فشيئاً، حتى اضطر الشعب الكوردي في نهاية المطاف إلى أن يحمل السلاح ويعلن عن ثورة ضد الحكومة.

1- عمار علي السمر، شمال العراق 1958-1975 - دراسة سياسية، الطبعة الأولى، (المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية - 2012) ص 147.

2- نص قرار لجنة العفو العام في الملحق رقم (4) .

3- بهروز جعفر، مملانيكاني نيو شورشى ئه يلول، چاپى يه كه م، (2010)، ل 26.

الصراع بين الضباط الأحرار

أخطأت الثورة وانحرفت عن بعض أهدافها ومبادئها منذ أول يوم من قيامها، عندما لجأ عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف إلى اتخاذ جملة من القرارات الانفرادية خلفت صراعات بين أعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار. فقد قاما في أول خطوة بإبعاد زملائهم الضباط الأحرار عن بغداد والمراكز القيادية فيها، وتم تعيينهم في مناصب ثانوية بعيدة عن السلطة، كما حدث للعقيد الركن (عبد الوهاب الشواف) عندما تم تعيينه حاكماً عسكرياً عاماً ثم أعفي من هذا المنصب في 15/7/1958 ليصدر قرار بتعيينه آمر اللواء الخامس في الموصل.

امتناع عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف عن تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة حسب ما اتفقت عليه اللجنة العليا للضباط الأحرار قبل قيام الثورة، أدى إلى تعميق الخلافات بين الضباط، وكشف عن نوايا عبدالكريم قاسم للانفراد بالحكم، وسير الحكومة نحو نظام دكتاتوري تسلطي يقوده هو فقط. لم تقتصر الخلافات على هذا فقط، بل كان يوجد خلاف واضح بين الثنائي عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف من حيث الانتماء السياسي والعقائدي لكل منهما، فكان لعبدالسلام عارف علاقات بالحزب البعث العربي الاشتراكي بواسطة فؤاد الركابي، أما عبدالكريم قاسم فكان علاقاته مع الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي عن طريق رشيد مطلق وحسين جميل⁽¹⁾. ظهرت بوادر الخلاف بينهما على إثر التصريحات التي كان يدلي بها عبدالسلام عارف خلال جولاته داخل القطر وخارجه، كما عُرف عن عبدالسلام عارف بأنه كان يحاول جاهداً تهميش الآخرين من الضباط الأحرار بجعل دورهم ثانوياً في الثورة، وإبراز نفسه بالمخطط والمنفذ لثورة 14 تموز. وبمرور الأيام تفاقمت الخلافات لتصل في نهاية المطاف إلى إقالة عبدالسلام عارف من جميع مناصبه واعتقاله في 4/11/1958 وتمت محاكمته في محكمة الشعب بتهمة التآمر⁽²⁾، وأصدر بحقه الحكم في 5/2/1959 بالإعدام شنقاً حتى الموت، إلا أن عبدالكريم قاسم أوقف تنفيذ الحكم واكتفى بزجه في السجن ثم عفا عنه في نهاية عام 1961.

المقاومة الشعبية

قام عبدالكريم قاسم بتشكيل مليشيات مسلحة سميت بقوات (المقاومة الشعبية) بموجب أمر الحركات المرقم (989) في 22/7/1958 وتم ربطها مباشرة بوزارة الدفاع. كان عدد تلك القوات نحو (11000) مقاتلاً من الشباب والفتيات، وكانت نسبة 90% من عناصر المقاومة الشعبية من المنتمين إلى الحزب الشيوعي. بعد القضاء على حركة الشواف تزايد حجم هذه الميليشيات ليصبح نحو (25000) ألف

1- العقيد الركن المتقاعد هادي خماس، رجل من زمن الثائرين، الطبعة الثانية، 2015، ص 54.

2- أسست محكمة الشعب بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (18) في 20/7/1958 والذي تم تعديله بمرسوم الجمهوري المرقم (164) في 15/8/1958، وعين العقيد (فاضل عباس المهداوي) ابن خالة عبد الكريم قاسم رئيساً للمحكمة العسكرية، التي اشتهرت فيما بعد بمحكمة المهداوي، وكان الهدف من تأسيسها هي محاكمة الفاسدين من رجال النظام العهد الملكي، وكانت الجلسات المحكمة تنقل على الهواء مباشرة عبر شاشة التلفزيون وموجات الإذاعة.

مقاتل⁽¹⁾، وعين العقيد (طه البامرني) قائداً لها، وتم توزيع القوات على ثلاثة قواطع (الشمالية، والوسطى، والجنوبية)⁽²⁾.

ادعى عبد الكريم قاسم بأن غايته من تأسيس هذه القوات هي الحفاظ على مكاسب الثورة، ومساعدة الجيش للدفاع عن الجمهورية ضد أي تهديد داخلي أو خارجي، إلا أنه في الحقيقة كان يشعر بأن بعض الضباط الجيش غير مواليين له، وكان يخشى من أن تحاك مؤامرة انقلابية ضده على غرار ما فعله هو بالملك.

رأت المقاومة الشعبية نفسها الجيش الثاني للجمهورية، وأعطت الحق لعناصرها في ممارسة جميع صلاحيات أجهزة الدولة المختصة، وأصبحت تخرق القوانين وتتدخل في جميع الأمور حتى سيطرت على كل شيء. وبلغت تجاوزاتها واعتداءاتها على المواطنين فوق التصور، خصوصاً بعد فشل حركة الشواف وحادثة كركوك فتم على إثرهما ارتكاب العديد من الجرائم ضد أهالي المدينتين الأبرياء، وبسبب هذه الاعتداءات وجد عبدالكريم قاسم نفسه مضطراً إلى إصدار أمر في تموز 1959 بإلغاء المقاومة الشعبية⁽³⁾.

حركة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف

على إثر اعتقال عبد السلام عارف في 1958/11/4، بدأ الصراع الفعلي بين عبد الكريم قاسم والقوميين، فقد دفع هذا الإجراء القوميين في العراق إلى الاصطدام بنظام عبد الكريم قاسم، واختلفت ردود فعل القوميين تجاه هذه القضية التي فسروها أنها تحرك ضدهم، فمنهم من استقال من حكومة عبد الكريم قاسم، ومنهم من بدأ يتآمر على النظام والتخطيط من أجل تغييره، إذ استقال محمد مهدي كبة من مجلس السيادة، وكذلك استقال الوزراء القوميون من حكومة عبدالكريم قاسم، وهم: (محمد صديق شنشل - فؤاد الركابي - جابر عمر - ناجي طالب)، بالإضافة إلى وزيرين مستقلين، هما: محمد صالح محمود (تركمانى مستقل)، وبابا علي الشيخ محمود (كوردي مستقل). وعلى صعيد آخر بدأت مجموعة من الضباط القوميين التآمر على عبد الكريم قاسم والتخطيط لقلب نظام الحكم، وأبرز الضباط المتآمرين⁽⁴⁾:

1. العميد الركن ناظم الطبقجلي - قائد الفرقة الثانية في كركوك.
 2. العقيد الركن عبد الوهاب الشواف - آمر اللواء الخامس في الموصل.
 3. العقيد رفعت الحاج سري - مدير الاستخبارات العسكرية.
 4. المقدم الركن عزيز أحمد شهاب رئيس أركان الفرقة الثانية في كركوك.
 5. النقيب محمود عزيز - مقدم اللواء الخامس في الموصل.
 6. النقيب عبد الجواد حميد - آمر السرية الثانية، الفوج الثالث، اللواء الخامس في الموصل.
- كان العقيد الركن عبدالوهاب الشواف من عائلة معروفة وذات سيط بين العشائر العربية، وأيضاً أحد أبرز الضباط الأحرار، الذي كان على خلاف مع عبدالكريم قاسم نتيجة لإبعاده عن دائرة السلطة؛ لذا

1- حامد مصطفى المقصود، سيرة ثائر - مدارات الأخوة الأعداء، الطبعة الأولى، (بغداد - مكتبة مصر دار المرتضى - 2009)، ص 253
2- الفريق الركن الدكتور عبد العزيز مفتي، الأمة الكوردية بدون دولة، الطبعة الأولى، (الأردن - دار آمنة للنشر والتوزيع - 2014)، ص 219.
3- الدكتور شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكوردية في العراق 1946-1975، الطبعة الأولى، (السليمانية - مطبعة رون - 2004)، ص 140.
4- خالد محمد الجنابي، صحيفة المثقف، العدد: 1643، الخميس 20 / 01 / 2011.

استغل البعثيون والقوميون الفرصة والتفوا حوله، وحرصوه على القيام بحركة لتغيير نظام الحكم في العراق. بدأت المعلومات تصل إلى عبد الكريم قاسم بوجود تحرك انقلابي ضده ينطلق من الموصل، وازدادت مصادر المعلومات عن هذا التحرك ضد النظام القائم، مع الخطورة التي تمثلها الموصل المشهورة بكونها خاضعة لنفوذ قومي، إضافة إلى أنه كان ضباطها يؤلفون نحو 30% من مجموع ضباط الجيش العراقي، كما أن قربها من الحدود السورية التي تمثل (الجمهورية العربية المتحدة) المعادية لنظام عبد الكريم قاسم، التي حالما علمت بوجود نشاط معارض، أطلقت العنان للعقيد الركن (عبد الحميد السراج السوري - وزير الداخلية) بإرسال كل المساعدات اللازمة لدعم العقيد الركن عبد الوهاب الشواف لقلب نظام الحكم في العراق، وكان هذا تدخلا سافراً في الشؤون الداخلية للجمهورية، ولعب النقيب محمود عزيز دور الوسيط بين دمشق و موصل. وعلى الرغم من أن المعلومات عن تحركات الشواف كانت تصل إلى عبد الكريم قاسم، وكان يعلم بالنتائج التي سوف تؤول إليه الحركة، إلا أنه لم يتخذ أي إجراء لمنع تنفيذها، فمثلا كان يمكنه أن يعوض الشواف عما أصابه من الغبن بمنصب يليق به، أو أن يقوم بنقل الضباط المعارضين عن المنطقة لفترة، وبذلك كان يمكن أن يتفادى أهالي الموصل تلك الحادثة المؤلمة التي أصابتها⁽¹⁾.

انتهز الشواف فرصة انعقاد مؤتمر أنصار السلام في الموصل في 1959/3/7 الذي استفز المشاعر القومية والدينية لأهالي الموصل. في الضياء الأول من يوم 1959/3/8 بدأ الشواف حركته وأعلن بيان الانقلاب من راديو الموصل. وقد واجه تحرك الشواف الفشل منذ بدايته⁽²⁾، فمحنة البث التي قدمتها الجمهورية العربية المتحدة للمعارضين كانت على الموجة القصيرة، ووصلت متأخرة وفي حالة سيئة ولم تبدأ العمل على الهواء إلا بعد الساعة 0900، ولم يكن بيان الانقلاب مصادق عليه من قبل الضباط في بغداد، ولم يجد تحرك الشواف أي تجاوب خارج مدينة الموصل عدا انضمام حاميتي عقرة والعمادية إليه، كما لم يحرك ناظم الطبقجلي ورفع الحاج سري أصبعاً لتأييد الشواف، فقد كانا مراقبين من قبل عبد الكريم قاسم واتباعه الشيوعيين، ثم أجبر الطبقجلي على إعلان تأييده لحكومة عبد الكريم قاسم في الساعة 1800 من اليوم نفسه، كما أرسل عبد الكريم برقية إلى أفراد جميع الفرق والألوية يطالبهم فيها بإرسال برقية التأييد له، فنفذ القادة والأمراء تلك الأوامر وأعلنوا ولاءهم له. كما تجاهلت الجمهورية العربية المتحدة تعهدها بإرسال المغاوير أو بتقديم الغطاء الجوي للمعارضين، وزعم جمال عبد الناصر بعد ذلك أن الفشل السريع لتحرك الشواف هو الذي منع وصول المساعدات إليهم من الجمهورية العربية المتحدة.

لم تستمر حركة الشواف أكثر من 24 ساعة، إذ قتل الشواف في صبيحة اليوم التالي من إعلان بيان الانقلاب، وقامت قوات المقاومة الشعبية التابعة للحزب الشيوعي بأبشع جرائم ضد أهالي الموصل. وكانت حصيلة الخسائر كبيرة، إذ قام عبد الكريم قاسم في تاريخ 1959/9/20 بإعدام أبرز المعارضين له رمياً بالرصاص، منهم: (العميد الركن ناظم الطبقجلي، والعقيد رفعت الحاج سري) اللذين لم يشاركا فعلياً في حركة الشواف، إلا أن الحركة كانت فرصة سانحة لعبد الكريم قاسم لتخلص من أعدائه⁽³⁾.

1- العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة وزارة الثقافة لإقليم كردستان العراق - 2001)، ص 23.

2- دكتور أحمد شريف لك، شرفه ي رووداوه ميژووييه كان، به ركي به كه م، چاپي به كه م، (أربيل - چاپخانه ي روژ هه لات - 2008)، ل 89.

3- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، (لبنان - بيروت، مطبعة كاوا للثقافة الكوردية - 1999)، ص 88.

البارزاني يحسم الخلاف بين جناحي الحزب الديمقراطي الكردستاني

بعد اندلاع ثورة 14 تموز 1958 وعودة مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفيتي، كانت الخلافات السابقة بين جناح حمزة عبدالله ورفاقه المسيطرين على الحزب، وجناح إبراهيم أحمد وجلال الطالباني مازالت قائمة وتعيق تقدم الحزب، فحاول مصطفى البارزاني جاهداً حل الخلافات بطريقة سلمية ومرنة بين الطرفين إلا أن حمزة عبدالله ورفاقه استمروا على نهجهم في اتباع الحزب الشيوعي فكرياً وسياسياً؛ لذا فقد الحزب استقلاله وديمقراطيته، وأصبح بسببهم الحزب الديمقراطي الكردستاني أشبه بفرع من فروع الحزب الشيوعي إلى حد ما. كما أصبح قياديو الحزب الشيوعي يتدخلون في شؤون الحزب الخاصة، ويفرضون قراراتهم من خلال حمزة عبدالله ورفاقه، كما وصل بهم الأمر بطرد وتجميد عدد من كوادر الحزب، منهم إبراهيم أحمد، وجلال الطالباني، وأصبحوا يهددون الحزب بالانشقاق⁽¹⁾. تأزم الموقف وأصبح مستقبل ونضال وتضحيات الحزب الديمقراطي في خطر، فكان لا بد من أن يتدخل مصطفى البارزاني سريعاً، وأن يتخذ إجراءات ضرورية لمنع هذه التجاوزات. عندئذ قرر مصطفى البارزاني التدخل لإنقاذ الحزب من تبعية الحزب الشيوعي ووضع حد للخلافات بين الكوادر.

في 1959/6/30 اجتمعت اللجنة المركزية، فاتخذ مصطفى البارزاني عدة قرارات حاسمة لمصلحة الحزب، منها تجميد كل من: (حمزة عبدالله - خسرو توفيق - نزاد أحمد - صالح رشدي - حميد عثمان - صالح حيدري)، وفي اليوم الثاني من الاجتماع أرسل البارزاني قوة من كوادر الحزب وعدد من حماياته الشخصية إلى مقر الحزب، وطردها ما تبقى من كتلة حمزة عبدالله⁽²⁾.

يؤكد صالح حيدري في مذكراته بأنه لم تكن لهم أية شق صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني، ذاكرًا نتائج اجتماع الأعضاء الذين تم تجميدهم من الحزب كالآتي: ((بتاريخ 1/ 1959/8 اجتمعنا نحن الذين عضويتنا مجمدة في منزل حمزة عبد الله لتحليل الوضع، وقد حضر الاجتماع عزيز محمد وهو عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي، وقررنا عدم السير على منهج انشقاقي، بل الاعتراف بالوضع القائم، حيث أكثرية أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني يؤيدون مصطفى البارزاني وإبراهيم أحمد وجلال الطالباني))، وعلى الرغم من أن حمزة عبد الله ورفاقه ساروا بالحزب الديمقراطي الكردستاني نحو التبعية الكاملة للحزب الشيوعي إلا أنه كان على قدر كبير من المسؤولية بعد الإجراءات التي أتخذت بحقه، ولم يقدم على أي عمل انشقاقي.

أحداث كركوك

كما هو معروف عن مدينة كركوك بأنها من أكثر المدن الكوردية التي تتنوع فيها القوميات (الكورد، العرب، التركمان، السريان، وتضم كذلك ديانات مختلفة الإسلام، المسيحية، اليهودية). قبل عمليات التعريب، كانت نسبة الكورد في مدينة كركوك تقدر بنحو 80% من المجموع الكلي للسكان، لكن بسبب ثروات المدينة النفطية، التي تحوي كميات هائلة من النفط أصبحت ساحة للصراعات الداخلية والخارجية

1- علي سنجاري، الحركة التحررية الكوردية، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة خهبات - 1997) ص 39.

2- الدكتور شيركو فتح الله عمر الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التحرر القومي الكوردية في العراق، 1946-1975، ص 140.

للسيطرة عليها، وتغيير هويتها الأصلية عبر الزمن⁽¹⁾. بدأت الحكومة العراقية بعد قضية فلسطين بإخراج اليهود وإسقاط جنسيتهم العراقية، كما قامت بتعريب المنطقة أيضاً، فحاربت أبناء القومية الكردية لأجل تقليل سيطرتهم على المدينة بشتى الطرق وبأعداء مختلفة، فاستطاعت أن تنجح في مسعاها بتوطين الوافدين العرب فيها، الذين أصبحوا بمرور الزمن يعتبرون أنفسهم من سكان المدينة الأصليين، والكورد ليسوا إلا دخلاء على المدينة، وبمعنى آخر أصبح الكورد مواطنين من الدرجة الثالثة بعد العرب والتركمان. في 14/7/1959 تهيأت مدينة كركوك حالها حال بقية المدن العراقية للاحتفال بذكرى السنوية الأولى لاندلاع ثورة 14 تموز وزوال العهد الملكي. جرت الاحتفالات في كل مكان بأجواء من الفرح والحماس باستثناء ما حدث في مدينة كركوك.

كان لشركة النفط (I.P.C) نفوذ لا يستهان به على عناصر متنفذة من التركمان، كالذي كان للقنصلية التركية في كركوك، فكانت الجهتان تقومان بافتعال المشاكل باستمرار بين القوميتين الكردية والتركمانية، إذ لعب الطورانيون⁽²⁾ دوراً سيئاً في إثارة الفتنة. ففي 15/7/1959 نظمت نقابة نفط كركوك مسيرة لتطوف شوارع كركوك وعندما اجتازت مقهى أحمد آغا ودخلت شارع أطلس متوجهة نحو مديرية الشرطة، انهالت على الجماهير الأحجار من المقهى وأسطح البنايات المجاورة مع الهتاف بشعارات مناهضة للحزب الشيوعي، فأدى إلى تفرق المسيرة دون أن يتمكن أحد من السيطرة عليها، إذ هجمت بعض الجماهير على المقهى وبدأت بضرب أي شخص تشك فيه، وازداد الأمر سوءاً عندما قام جنود من سرية الحراسة بالهجوم على رواد المقهى، وبدأوا يضربون الجميع بدون تمييز⁽³⁾، كما أن موقف (العميد الركن داود الجنابي) قائد الفرقة الثانية وأحد أعضاء الحزب الشيوعي لم يكن بقدر من المسؤولية، وبدلاً من احتواء الأزمة قام بإشعالها أكثر؛ وذلك بإطلاق العنان لجنود فرقته وقوات المقاومة الشعبية بأن يتصرفوا حسب أهوائهم⁽⁴⁾، مما تطورت الأحداث بشكل متسارع إلى نهب وحرق واعتداء على كل تركماني، وأصبحت المدينة أشبه بساحة المعركة، وخلفت الأحداث أكثر من (31) قتيلًا، و(130) جريحًا، و نهب ودمر (120) منزلاً و مقهى ودكاناً، وعلى إثر هذه الحادثة المؤسفة اضطر عبدالكريم قاسم إلى إصدار أمر بإلغاء قوات المقاومة الشعبية، وتشكيل لجنة تحقيقية برئاسة العقيد الركن (عبدالرحمن عبدالستار - مدير الحركات العسكرية) كما أصدر أمراً للجهات الأمنية بإلقاء القبض على المتهمين وإحالتهم إلى المحكمة⁽⁵⁾.

1- Liam Anderson and Gareth Stansfield. Crisis in Kirkuk. Page 43. University of Pennsylvania Press. 2009.

2- هي حركة سياسية متعصبة ظهرت بين الأتراك العثمانيين أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، هدفت إلى توحيد أبناء العرق التركي الذين ينتمون إلى لغة واحدة وثقافة واحدة. وكانوا يحتلون مراكز حساسة في الجيش والأجهزة الأخرى. وهذه الحركة كانت تهدف دائماً إلى تأزيم الوضع في كركوك عن طريق التلاعب بمشاعر الكورد واستفزائهم وخلق المشاكل، ففي تشرين الثاني 1958 كان مصطفى البارزاني يزور الفرقة الثانية فحاولوا الطورانيون اغتياله عن طريق أحد ضابطهم المدعو (هدايت أرسلان)، الذي بدوره قام بوضع قنبلة موقوتة في طائرة الهليكوبتر التي كانت ستنقل مصطفى البارزاني من كركوك إلا أنه من حسن الحظ أن أحد الضباط الكورد علم بالمخطط وأفشل المحاولة.

3- توما توماس، أوراق توما توماس، الطبعة الأولى، (مطبعة ازادي - 2017)، ص 18.

4- أثير رزاق نعيم الحسنوي، الحركة الطلابية في صراع السياسية العراقية 1948 - 1963، رسالة ماجستير، (جامعة ذي قار - كلية آداب، 2015) ص 146.

5- سردار محمد عبد الرحمن، هوشيار محمد أمين خوشناو، أطلسي بزافي رزگاري خوازي كوردستان، به رکی دووه م، چاپی یه که م، (ههولیر - چاپخانه ی تینوس - 2012)، ل 106.

محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم

ازدادت الصراعات بين عبد الكريم قاسم والتيار القومي العربي بعد فشل حركة الشواف وخصوصاً بعد إعدام مجموعة من الضباط في ١٩٥٩/٩/٢٠ من قبل عبدالكريم قاسم. وهذه الصراعات كانت بهدف الاستحواذ على السلطة وليس بسبب الموقف من الوحدة الفورية التي جعلها البعث عنواناً لصراعه مع عبدالكريم قاسم؛ لذا قررت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في اجتماعها يوم ١٩٥٩/١٠/١ الموافقة على تنفيذ عملية اغتيال عبدالكريم قاسم، وتم وضع المنفذين في عيادة الدكتور حازم البكري بانتظار ساعة (س)^(١)، وكانت الخطة تقتضي بوجود شخص في بداية شارع الرشيد من جهة الميدان، والآخر في بداية الشارع من جهة الباب الشرقي لكي يتم تحديد اتجاه سير سيارة عبدالكريم قاسم، بالإضافة إلى تهئية سيارة تعترض سيارة الزعيم عبدالكريم قاسم أثناء مرورها من شارع الرشيد.

ففي الساعة ١٨٣٠ يوم ١٩٥٩/١٠/٧ تم تنفيذ الخطة وأطلق عبدالوهاب الغريزي الرصاصة الأولى نحو سيارة عبدالكريم قاسم، ثم تلتها إطلاقات بقية المجموعة المكلفة بعملية التنفيذ المؤلفة من (سمير عزيز النجم - عبدالكريم الشخيلي - حاتم حمدان العزاوي - سليم عيسى الزبيق - أحمد طه العزوز - صدام حسين التكريتي - طه ياسين العلي)^(٢). وتمكنوا من قتل السائق وإصابة (قاسم الجنابي) مرافق الزعيم بعدة طلقات، كما أيضاً أصيب عبد الكريم قاسم في كتفه. هرب المنفذون بسيارة كانت تنتظرهم إلى مكان مجهول، وفشلت العملية على الرغم من أن حزب البعث كان يفتخر بتلك العملية كثيراً، إلا أن من نتائج هذه العملية هو ترك جثة المنفذ (عبد الوهاب الغريزي)، الذي قتل برصاص زملائه المنفذين كما جرح (صدام حسين، وسمير عزيز نجم) بأسلحة رفاقهم. وبعد ذلك تمكنت السلطات من إلقاء القبض على بعض منهم، وتمكن بعض المنفذين أن يفرّوا إلى سوريا ومصر، ومنهم صدام حسين التكريتي.

عبد الكريم قاسم وسياسة التوازن

بادر عبدالكريم قاسم منذ اندلاع ثورة ١٤ تموز بمجموعة من المواقف الايجابية اتجاه الشعب الكوردي عامة والبارزانيين خاصة؛ لذلك أصبح الشعب الكوردي يدعمه بإخلاص وتфан، ويقف معه ضد الجميع المؤامرات الداخلية والخارجية التي كانت تحاك ضده وتهدد انجازات الثورة. وكان لمصطفى البارزاني دور أساسي في التأييد الشعبي الذي حظي به عبدالكريم قاسم، إلا أنه لم يستفد من هذه العلاقات الطيبة و المبنية على الإخلاص بينه وبين الشعب الكوردي، فتراجعت الحكومة عن الإجراءات التي قامت بها بعد ثورة ١٤ تموز، منها تنفيذ المادة الثالثة من الدستور المؤقت، وكان عبدالكريم قاسم معروفاً بالمزاجية في التعامل مع المواقف، فلم يكن يفرق بين حليف أو عدو، طالما أن حليفه قوي فيجب إصهاره وإبعاده عن السلطة كي يبقى هو الزعيم الأوحى في العراق.

بعدما استطاع عبد الكريم قاسم بإضعاف جميع الأحزاب الجماهيرية والشخصيات المتنفة في العراق وخصوصاً زملاءه من الضباط الأحرار. بقي الحزب الديمقراطي الكوردستاني برئاسة مصطفى البارزاني الحزب الوحيد الذي يحتفظ بنفوذه في العراق. فبدأ قاسم يطبق سياسته الخطيرة القائمة على التوازن في كسب أي كتلة كوردية معادية لمصطفى البارزاني ليضعف بها نفوذ البارزاني. وبعدما لم يجد أي مجموعة

١- ساعة (س). ساعة معينة في يوم(ي) تبدأ فيها عملية خاصة.

٢- الدكتور شيركو فتح الله عمر الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكوردية في العراق ١٩٤٦-١٩٧٥، ص

موالية جيدة التنظيم في كردستان لاستغلالها لصالحه، قَرَبَ بدلا من ذلك عدداً من الآغوات الذين كانوا قد تعاونوا مع نظام الحكم في العهد الملكي، وكان الشعب الكوردي يمقت هؤلاء الإقطاعيين⁽¹⁾. كما أنه أصدر العفو العام عن بعض العشائر الكوردية التي قامت بأعمال ضد الحكومة، كمحاولة منه لاستخدامها ضد مصطفى البارزاني، ولتشجيع الصراع بين العشائر وقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني عن طريق تزويدها بالسلاح والأموال. وكان يهدف من كل ذلك إلى ضرب الكورد بعضهم ببعض؛ وبذلك يكون هو الرابح الوحيد من تلك الصراعات، لكن الشعب الكوردي أصبح على دراية بأن عبدالكريم قاسم يتجه نحو شق الوحدة الكوردية. يؤكد اللواء المتقاعد فؤاد عارف قائلا: ((إن قاسماً أراد في سبيل تحقيق هدفه، أن يضرب الواحد بالآخر، فكان يتصل برؤساء العشائر الكردية كل على انفراد، لقد سمعته بنفسه يقول (أنا شيخ المتأمرين) وعندما نصحته بعدم إثارة التفرقة بين الكرد، أخذ يتجنب معي الحديث عنهم، حتى أنه منعني وأنا وزير الزراعة من زيارة كردستان))⁽²⁾.

أسباب اندلاع ثورة أيلول

في بداية عام 1960 قام عبد الكريم قاسم بتنفيذ مشروعه في إضعاف نفوذ مصطفى البارزاني بشكل علني، إذ أعطى صلاحيات استثنائية لمحافظ أربيل (بدرالدين)، ومدير شرطة الموصل (إسماعيل عباوي)، بالمباشرة بتسليح العشائر المعادية للبارزانيين تحت ذريعة استعادة الأمن والاستقرار في مناطق المحافظتين، ودارت بعض معارك محلية بين تلك العشائر والبارزانيين، إلا أنها انتهت جميعها لصالح البارزانيين⁽³⁾. عندما فشلت مساعي عبد الكريم قاسم في إضعاف نفوذ البارزاني عن طريق تسليح العشائر المعادية له، استخدم أسلوباً آخر وهو الادعاء بأن الكورد ليس لهم شخصية قومية متميزة ومستقلة، وأخذ يتحدث باستخفاف عن دورهم في التاريخ العراقي، فمثلاً في شتاء سنة 1960 أعلن أن الثورات كافة التي حدثت في العراق قبل سنة 1958 قد حركها المستعمرون باستثناء ثورات (1920 - 1936 - 1941) وهو بهذا القول كان يستخف بمشاعر الشعب الكوردي، الذي يتفاخر بحركة الشيخ محمود الحفيد وحركتي بارزان الأولى والثانية. وفي 7 أيار 1960 وفي الوقت الذي كان المؤتمر الخامس للحزب الديمقراطي الكوردستاني منعقدًا في بغداد بين (5 - 10) أيار استقبل عبد الكريم قاسم بمزيد من الضجة الإعلامية وفداً قلبياً كوردياً ضم خصوماً تقليديين للحركة الكوردية بحجة أنهم جاؤوا إلى بغداد لتجديد ولائهم وإخلاصهم لعبد الكريم قاسم، واستمر قاسم باستفزات كثيرة من هذا النمط متعمداً إلى جر الكورد لعمل مضاد ليبرر قمعهم. نشرت جريدة الثورة (لسان حال الحكومة، التي كان يديرها يونس الطائي) مقالة في بداية شهر شباط من عام 1961، بقلم المدعو (كلوفيس مقصود) اللبناني الأصل. دعت المقالة إلى وجوب صهر القومية الكوردية وإذابتها في بوتقة الأمة العربية، وبررت استعمال القوة عند اللزوم لتنفيذ هذه العملية، فعمت موجة من الاستنكار والغضب بين أوساط الشعب الكوردي كافة، وأخذت برقيات الشجب والاحتجاج تنهال على عبدالكريم قاسم، إلا أنه لم يلتفت إلى الموضوع ولو بصورة شكلية، ولم يتخذ أي إجراء ضد الجريدة

1- الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة وزارة التربية - 2001)، ص 78.

2- مذكرات فواد عارف، تقديم وتعليق: د. كمال مظهر أحمد، الطبعة الثانية، (أربيل - دار آراس - 2011)، ص 196.

3- عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ترجمة الدكتورة: سعاد محمد خضر، الطبعة الأولى، (السليمانية - مطبعة شقان - 2012)، ص 134.

وكاتب المقال. تصدى الحزب الديمقراطي الكردستاني لهذا الأمر بشجاعة ووضوح، فنشرت جريدة (خبات) لسان حال الحزب سلسلة من المقالات التي فضحت هذه الدعوة الرجعية⁽¹⁾، وعلى إثر ذلك قدم الحاكم العسكري العام سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني (إبراهيم أحمد) إلى التحقيق والمحاكمة. ودخلت الصحف والمجلات الكردية مثل (خبات)، و (صوت الكورد)، وصحف أخرى نحو (البلاد) في معركة صحفية دامت شهور مع جريدتي (الثورة وبغداد) التابعتين للحكومة، فأصدر عبدالكريم قاسم أمراً بإغلاق جريدة (خبات)، وإيقاف ثلاث مجلات كردية، وهي: (هه تاو - زين - ده نكي كورد)⁽²⁾.

لجأت السلطات الحكومية إلى ملاحقة الكوادر والقياديين الحزبيين واعتقلت عدداً كبيراً منهم: صالح اليوسفي مسؤول الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي تم اعتقاله في 15 تشرين الأول 1960، والملا أنور المائي، ومن ثم إبعاده إلى ناحية قلعة صالح في محافظة ميسان (العمارة). وفي شباط 1961 داهمت السلطات منازل كل من أحمد جسيم، وعبدالرحمن جسيم، وعنبر محمد في محلة وادي حجر واعتقلتهم. وفي منتصف آذار 1961 استدعت شرطة الموصل الملا عاصم عبدالله مسؤول تنظيم الحزب في معمل السكر في الموصل، وبعدها لم تتمكن من إلصاق أي تهمة به أرغم على الرحيل من المدينة⁽³⁾. وفي 1961/8/4 داهمت السلطات منزل إبراهيم محمد عبدالله مسؤول التنظيم العسكري للحزب واعتقلته، كما اعتقلت كلا من عمر مصطفى المعروف بعمر دبابة عضو اللجنة المركزية للحزب في كركوك، والأستاذ جرجيس فتح الله من الكوادر المتقدمة في الحزب، وغيرهم من مناضلي الحزب⁽⁴⁾.

أخذت الحكومة تعتقل الكوادر الحزبية تحت أي ذريعة كانت، فمثلاً على إثر مقتل (صديق قادر ميران) نتيجة خصومة عائلية، الذي وقع في كمين نصب له قرب كاونيان - شقلاوة، قام الحاكم العسكري العام وبتأثير من بعض الموظفين الحاقدين على الكورد بإلصاق هذه التهمة غير السياسية بالحزب الديمقراطي الكردستاني، وانتهزت السلطات هذه الفرصة وقامت باعتقال عدد من الكوادر الحزبية في أربيل وأطرافها، الذين لم يكن لهم أي صلة بالحادث. أخذت السجون والمعتقلات في بغداد وكركوك والموصل وأربيل وجلولاء تعج بكوادر الحزب الديمقراطي الكردستاني والمواطنين الكورد، وأصبح أغلب الكوادر القيادية للحزب، إما قابعون في السجون والمعتقلات أو مطاردون من قبل الحكومة، وبسبب تلك الاعتقالات التي أخذت حكومة عبدالكريم قاسم تنفذها، أصدر المكتب السياسي للحزب تعليمات تدعو إلى التحاق كل عضو مهدد بالاعتقال إلى كردستان وبدون تأخير⁽⁵⁾.

في 1960/11/5 أرسلت الحكومة السوفيتية دعوة إلى مصطفى البارزاني للمشاركة في احتفالات ثورة أكتوبر، وتم استقباله بحفاوة بالغة وخلال فترة بقاءه هناك أجريت مباحثات مفصلة بينه وبين المسؤولين السوفيت، كما تم استقباله من قبل (خروشوف)، وخلال اللقاء أوضح مصطفى البارزاني تدهور الأوضاع في كردستان بسبب الموقف السلبي للحكومة، وطلب من السوفيت التكلم مع عبدالكريم قاسم لإعادة الأوضاع إلى حالتها الطبيعية⁽⁶⁾. وعد السوفيت بدعم البارزاني والشعب الكوردي في نضاله العادل في

1- العميد المتقاعد خليل إبراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم، الطبعة الأولى، (بغداد - دار الحرية للطباعة - 1989)، ص 188.

2- عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ترجمة الدكتورة سعاد محمد خضر، ص 131.

3- لمطالعة نص الكتب الرسمية الصادرة من متصرف لواء الموصل ومديرية الأمن بخصوص توزيع المناشير وأخبار المعلومات راجع الملحقين (5 - 6).

4- علي سنجاري، الحركة التحررية الكردية، ص 42.

5- إبراهيم جلال، خوارووي كردستان وشورشى ئه يلول، چاپى به كه م، (سليماني - چاپخانه ي ژيار - 1999)، ل 66.

6- محسن دزه يى، أحداث عاصرتها، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة وزارة التربية - 2002)، ص 19.

سبيل حقوقه المشروعة، وتقديم كل أشكال الدعم للحزب الديمقراطي الكوردستاني في حال لجأت الحكومة لاستخدام قواتها ضد الشعب الكوردي. عاد البارزاني إلى بغداد في 13/1/1961 وفي يوم التالي طلب مقابلة عبدالكريم قاسم إلا أنه تعمد تأخير موعد اللقاء. انتظر البارزاني أكثر من أسبوع إلى أن تمكن أخيراً من مقابلته، فحاول مصطفى البارزاني خلال اللقاء أن يعيد عبدالكريم قاسم إلى صوابه، ويعيد الأجواء إلى ما كانت عليه في بداية ثورة 14 تموز، إلا أن عبدالكريم قاسم أصر على اتهامه بالتآمر، فهم مصطفى البارزاني من حديث عبدالكريم قاسم بأن شكوكه وصلت حدا يصعب إزالتها، وأنه يعتبر مصطفى البارزاني منافساً له على الزعامة، وأن بقاءه في بغداد أصبح محفوفاً بالمخاطر، فغادر بغداد نهائياً في أوائل آذار 1961 وعاد إلى منطقة بارزان.

استمر عبدالكريم قاسم في الانحراف عن مبادئ وأهداف ثورة 14 تموز، حيث تراجع عن قانون الإصلاح الزراعي بعرقلة سياسة الإصلاح بممالة الإقطاعيين وعدم الوقوف في وجههم، وقبوله الاتصال بهم مباشرة متجاوزين المراجع الأصولية، كما أنه قام مع أجهزته بالانحياز وبشكل علني إلى الإقطاعيين باللجوء إلى مخالفات صريحة لصالح الإقطاعي، منها: تأجير أراضي الفلاحين لهم، وتوزيع الأراضي على أساس عشائري خلافاً للقانون، كما أنه لم يحرر الإصلاح الزراعي في كوردستان سوى 10% من الأراضي الصالحة للزراعة بتحديد الحد الأعلى ب 2000 دونم في أراضي الديم (المطرية)⁽¹⁾، وأصدر قانون الضريبة للأراضي (الرقم 15 لسنة 1961)، وبه اضهد الفلاحين بصورة علنية، إذ نص القانون بأن على الفلاحين أن يدفعوا الضرائب عن الأراضي بدلا من الإقطاعيين⁽²⁾. فبقي مئات الآف من الفلاحين تحت رحمة الإقطاع، فقام الإقطاعيون باستغلال ثوتر العلاقات بين البارزاني وعبدالكريم قاسم وابتزوا الحكومة وقاموا بالانتقام من الفلاحين شر انتقام.

بدأت الحكومة في تموز 1961 بطرد الضباط والموظفين الكورد من الجيش والمؤسسات المدنية في المحافظات الكوردية، ومنهم الفنيون والموظفون والعمال البارزانيون الذين كانوا يعملون في معامل السكر والغزل والنسيج بحجج واهية، وهي عدم تسجيلهم في تعداد سنة 1957، حيث كانوا لاجئين في الاتحاد السوفيتي⁽³⁾، وخلال الفترة من 8/29 إلى 3/10/1961 قامت الحكومة العراقية بتحويل جميع المبالغ المالية المخصصة لنفقة البارزانيين الذين كانوا قد عادوا من الاتحاد السوفيتي إلى العشائر المعادية لهم.

نتيجة للظلم والاضطهاد والاستفزات المستمرة التي اتخذتها السلطات منهجا في معاملتها مع كواد ومؤيدي الحزب الديمقراطي الكوردستاني أصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً، أوضح فيه بصورة جلية تلك الأعمال الإجرامية، وطالب فيه الجماهير والقوى الوطنية إلى توطيد جبهتها من أجل إيقاف الاستفزات ضد البارزانيين والحزب الديمقراطي الكوردستاني⁽⁴⁾، وأصبح الشعب العراقي بصورة عامة والشعب الكوردي بصورة خاصة يعاني من نتائج هذه السياسة التي كانت تدفع بالنظام تدريجياً نحو الهاوية.

حاول مصطفى البارزاني بشتى الطرق حل المسائل ودياً بعيداً عن إراقة الدماء، وكان يعتبر الحوار هو الوسيلة الوحيدة التي يخرج منها الطرفان منتصرين، وأن الحرب هي آخر وسيلة من وسائل فض النزاع بين الطرفين عندما تفشل جميع الطرق الودية الأخرى، ومن جانب آخر فهذا يفسر بأن مصطفى البارزاني كان

1- حامد مصطفى المقصود، سيرة ثائر - مدارات الإخوة الأعداء، ص 260.

2- دكتور شوان محمد أمين خوشناو، ههولير له نيوان سالاني 1963 - 1970، چاپي به كه م، (ههولير - چاپخانه ي زانكو ي سةلاحه دين - 2016)، ل 29.

3- راجع الملحقين (7 - 8).

4- نص بيان الحزب الشيوعي العراقي في الملحق رقم (9).

قائداً حكيماً ومتبصراً بما ستؤول إليه النتائج في حال اندلاع الثورة دون إكمال المقومات الأساسية لأي ثورة تطمح إلى النجاح.

كمبادرة وإظهار حسن النية، أرسل الحزب الديمقراطي الكردستاني ثلاث مذكرات، أولها: في 8 حزيران 1961 وكانت المذكرة هادئة في مضمونها وتكيل المديح لثورة 14 تموز، وتوضح الدور البارز الذي لعبه الشعب الكوردي وكوادر الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى جانب القوات المسلحة في إنجاح الثورة، كما شكى الحزب في المذكرة عدم إمكانية اللقاء بالزعيم على الرغم من أنه طالب لقاءه عدة مرات خلال عشرة أشهر، موضحاً الهدف من ذلك اللقاء هو شرح وضع ومشاكل البلاد بشكل عام والكورد بشكل خاص. وطالب الحزب أيضاً في المذكرة تأمين حرية نشاط الأحزاب للقيام بدورها في خدمة البلاد ولكن الحكومة شلت جميع الخطى في سبيل ذلك، كما أيضاً تمت الإشارة إلى مشاكل الإصلاح الزراعي وعبر الحزب عن أسفه من الإجراءات العامة التي اتخذتها الدولة، وهي بذلك قد حفرت حفرة عميقة بين الشعب والحكومة وحافظت على المصالح الإقطاعية ضد الفلاحين وعلى وجه الخصوص في كردستان، وطرحَت المشاكل التي يعاني منها الشعب الكوردي بصورة عامة⁽¹⁾.

أما المذكرة الثانية التي وجهها الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى عبدالكريم قاسم أيضاً والمؤرخة في 1961/7/30 كانت أشد لهجة من الأولى، وتضمن عنوانها (خطورة الوضع في كردستان)، وأوضحت وبصورة مباشرة انتكاسة الديمقراطية في عموم البلاد، كما أشارت إلى الاضطهاد الذي مارسه حكومة عبدالكريم قاسم ضد الشعب الكوردي بتناسي المادة الثالثة من الدستور العراقي، واحتضان الإقطاعيين الكورد الموالين للاستعمار، والقيام بالإعتداءات والاعتقالات والاغتيالات التي استهدفت أبناء الشعب الكوردي، وعدم استعمال اللغة الكوردية كلغة رسمية في الدوائر، وإغلاق الصحف والمجلات الكوردية، واستخدام سياسة فرق تسد بين الشعب العراقي، وإبعاد الموظفين الكورد عن مناطقهم، كما طالبته باتخاذ إجراءات سريعة لإنقاذ البلد من الخطر المحدق به، وإيقاف الاعتداءات على الشعب الكوردي، إلا أن عبدالكريم قاسم رفض جميع مطالب الشعب الكوردي، كما لم يكتف برفض المذكرتين فقط، بل رفض استقبال أي وفد كوردي، وأمر المسؤولين في وزارة الدفاع بعدم تسلم أية مذكرة أخرى⁽²⁾.

أرسل الحزب الديمقراطي الكردستاني المذكرة الثالثة في 3 آب 1961 آملاً في تجنب البلاد ويلات الحرب، ووجهها هذه المرة إلى وزير الداخلية، وأرسل نسخاً منها إلى كل من مجلس السيادة ورئيس الوزراء، ووزير العدل، والحاكم العسكري العام، ورئيس محكمة التمييز⁽³⁾، يشكو فيها قيام الحكومة بسياسة الاضطهاد ضد أعضاء الحزب. كما طالب فيها إلغاء جميع الإجراءات غير القانونية المتخذة ضد أعضاء وفروع وجريدة الحزب⁽⁴⁾، إلا أن الحكومة لم تصغ لتلك المذكرة أيضاً وحاولت فرض إرادتها بقوة السلاح. وفي الوقت الذي كان الحزب الديمقراطي الكردستاني يقوم بالمبادرات لحل الأزمة كان عبدالكريم قاسم يخطط للقضاء على الحزب، ففي تموز 1961 أرسل سرا لجنة أمنية لدراسة الوضع في كردستان وتقديم أفضل الحلول للقضاء على نشاط الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيسها، ورفعت

1- عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ترجمة: الدكتور سعاد محمد خضر، ص 135.

2- نص المذكرة الثانية للحزب الديمقراطي الكردستاني في الملحق رقم (10).

3- شازين هيرش، به لگه نامه.. پارتی دیموکراتی کوردستان - عێراق له چه ندين به لگه نامه ی میژوویدا 1958-1963، به

رگی یه که م، چاپی یه که م، (سليمانی - چاپخانه ی ئوفیستی ژیر 2003)، ل 73

4- نص المذكرة الثالثة للحزب الديمقراطي الكردستاني في الملحق رقم (11).

اللجنة تقريراً مفصلاً في 2 آب 1961⁽¹⁾ إلى عبد الكريم قاسم وأوضحت فيه أسباب التوتر في كردستان، واتهمت الحزب الشيوعي العراقي بتشجيع ذلك التوتر، وهاجمت بشدة الحزب الديمقراطي الكردستاني ومصطفى البارزاني، واقترحت في تقريرها زج القوات المسلحة العراقية في كردستان لإنهاء نفوذ البارزاني. يبدو أن عبد الكريم قاسم اقتنع بالتقرير الأمني الذي قدم إليه، وأصبح أكثر تصميمًا على خوض الحرب ضد الشعب الكوردي، واتضح بأن الأوضاع في كردستان قد غدت على وشك الانفجار، والأجواء أصبحت مهيأة للأعمال العسكرية في أي لحظة.

لم تكن الأوضاع في كردستان ملائمة لإعلان الثورة، كما أن الحزب الديمقراطي الكردستاني الممثل الرسمي للشعب الكوردي لم يكن قد أكمل المقومات الأساسية التي تم ذكره سابقاً لخوض الحرب الثورية ضد النظام، وهذا ما كان يلمح إليه مصطفى البارزاني قبل اندلاع الثورة، ففي تموز 1961 أوفدت اللجنة المركزية للحزب جلال الطالباني إلى بارزان لعرض رأي اللجنة المركزية على البارزاني حول إعلان الثورة، وأبدى مصطفى البارزاني رأيه بأن الوقت ليس مناسباً للقيام بعمل عسكري أو إعلان الثورة، ويجب أن تقتصر الإجراءات على الاستعدادات لمواجهة أي اعتداء قد تقوم به السلطات العراقية⁽²⁾، وأمر بتشكيل فصائل مسلحة سراً من منتسبي الحزب الديمقراطي⁽³⁾. وحول رأي البارزاني من توقيت اندلاع الثورة أكد إبراهيم أحمد: ((بأن الغريب في الأمر قيام ثورة أيلول لم تكن برغبة من رئيس الحزب (مصطفى البارزاني) ولا المكتب السياسي، إلا أنه نتج عن التقدير السيء للموقف من جانب الحزب والانفراد والغرور الذي أصاب عبد الكريم قاسم))⁽⁴⁾.

في 1/9/1961 تجمعت بعض العشائر الكوردية في منطقتي (بازيان وخلكان)⁽⁵⁾ لإظهار سخطها لعدم تجاوب قاسم مع المطالبات الكوردية وأعلنت اعتصاماً سلمياً. وهذا الاعتصام لم يكن بأمر من البارزاني والحزب، إذ كانت أوامر البارزاني واضحة وصريحة، وتؤكد على عدم التعرض للحكومة إلى أن يبلغ الحزب درجة كافية من المقدرة على مواجهة السلطة، لكن الجماهير لم تستطع تمالك نفسها نتيجة لتطور الأحداث سريعاً. وفي المقابل وصف عبد الكريم قاسم الجماهير بقطاع الطرق، وأصدر أمراً إلى القوات المسلحة بفتح النار على تلك التجمعات المسالمة، فقامت الطائرات العراقية بقصف الجماهير، وخلفت خسائر كبيرة بين صفوف الجماهير، مما اضطرت في النهاية إلى اللجوء إلى الجبال والوديان طلباً للنجاة. على إثر ذلك قرر الحزب الديمقراطي الكردستاني أن يكون 6 أيلول 1961 يوم إضراب عام في عموم أنحاء كردستان، فاستجاب الشعب الكوردي للنداء. كان الإضراب شاملاً ظهرت فيه قوة الحزب ونفوذه داخل صفوف الجماهير الكوردية. وكانت الغاية منها الضغط على عبد الكريم قاسم، ومنعه من إرسال مزيد من القوات إلى كردستان. أغلقت الجماهير الكوردية جميع الطرق المؤدية من كركوك إلى أربيل، ومن كركوك إلى السليمانية، وبقطع الطرق أصبحت الحكومة مصدومة، إذ كانت تعتقد بأن ممارساتها السياسية ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيسه كغيره من الأحزاب لن يكون لها رد فعل، ومع هذا فقد بقي عبد الكريم قاسم مصراً على حل المشاكل بالقوة، واستخدام القوات العسكرية لفك هذه الاعتصامات، فاستمر في تحشيد القطعات وقصف التجمعات في مناطق كردستان.

1- مديرية الأمن العامة، تقارير خاصة - العدد 7799-2 آب 1961 - الملف 24.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثاني، ص 113.

3- علي سنجاري، حقيقة مسيرة ثورة 11 أيلول 1961، ص 24.

4- بهروز جعفر، مللانيكاني نيو شوڤشي ئه لول، چاپي يه كه م، (2010)، ل 33.

5- العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، ص 109.

الآراء متفقة على أن يوم 11 أيلول 1961 كان بداية للثورة الكبرى، ففي هذا اليوم بالذات قامت السلطات العراقية بعمل خاطئ قاتل آخر، إذ جرت الجيوش العراقية والقوات المسلحة إلى الانهماك بشكل جماعي في الحرب في كردستان. وقامت أيضاً بتسليح العشائر الكردية والعربية الموالية لها تحت تسمية (فرسان صلاح الدين)، و(فرسان الوليد) الذين سماهم الشعب الكردي (بجاش بوليس). طلبت السلطات من تلك القوات فتح المحاور الرئيسية من الطرق المؤدية إلى المراكز الإدارية وإعادة هبة الحكومة في كردستان، فقامت تلك القطعات بجملة من الجرائم ضد المواطنين العزل من الشعب الكردي، متجاوزة سنن الحرب؛ وبذلك أغلق قاسم الباب أمام الشعب الكردي في مواصلة نضاله السلمي، ودفعه إلى حمل السلاح للدفاع عن نفسه، فرفع الحزب شعار (الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان وليسقط النظام الفردي الدكتاتوري)⁽¹⁾.

ههوالنامهى كئيب

1- عبد الله أحمد رسول پشده رى، شورشى ئه یلولى سالى 1961 دژى رژیمی قاسم، به رکی دوو ه م، چاپی یه که م، (ههولیر - 1997)، ل 26.

هه و النامه ی کتیب

الفصل الأول
قدرات قوات الطرفين
الجيش العراقي والجيش الثوري (الپیشمه‌رگه)
(1961 - 1970)

هه و النامه ی کتیب

الفصل الأول

قدرات قوات الطرفين

الجيش العراقي والجيش الثوري (الپشمه رگه)

(1961 - 1970)

يمكن اعتبار أن الحركات الثورية بصورة عامة، هي الصراع الذي تستخدم فيه القوة العسكرية والسياسية والنفسية لشعب مضطهد ضد قوى محلية متسلطة. والحركات الثورية مهما كانت طبيعتها؛ فإنها تحتاج إلى جملة من المتطلبات، منها الإسناد الشعبي الواسع، وقائد ثوري شجاع و متمسك بقضيته، و داهية في السياسة. ونجاح الثورة واستمرارها تعتمد كلياً على تأسيس منظومة استخبارات كفوءة و واسعة الانتشار بين السكان المدنيين والوكالات الحكومية والشرطة والقوات المسلحة لتزويد الثورة بالمعلومات الأساسية، لإعداد الخطط التعبوية الأمنية والدعائية. كما أن توفر تضاريس جيدة للقتال مثل الجبال والغابات والأدغال والمستنقعات التي تؤمن الستر اللازم من الرصدين الأرضي والجوي، وتعيق انفتاح القوات النظامية، وتعد قاعدة ثابتة لخوض حرب العصابات ضد تلك القوات النظامية، مطلب أساسي آخر. جميع الثورات المحلية تحتاج في كفاحها المسلح إلى إسناد خارجي ثابت الالتزام لتأمين احتياجاتها من الأسلحة ومواد تموين القتال (عتاد - أرزاق- وقود) والتجهيزات العسكرية الأخرى. وأخيراً؛ فإن انتخاب الوقت الملائم لاندلاع الثورة هو أمر مهم، فقد تدعو الحاجة إلى عدة سنين للوصول إلى المرحلة التي تنتقل فيها الثورة من حرب العصابات إلى قوة نظامية قادرة على هزيمة القوات المسلحة وعزل النظام الحكم عن السلطة.

تختلف المعارك التي يخوضها الثوار في حربهم الثوري عن الحروب التقليدية كونها لا تتم بين شعبين أو مجموعتين متماثلتين على مستوى الحضاري للتنظيم العسكري، بل تتم بين شعب ضعيف من ناحية (التسليح والتنظيم والشؤون الإدارية) والسلطة الحاكمة، لكن لدى ذاك الشعب الثائر معنويات عالية تؤهله لخوض الحرب ضد السلطة مهما كلفته من تضحيات، وتأخذ المعارك التي يخوضها ثوار الشعب طابعاً بدائياً، في حين يلجأ الطرف الآخر للحفاظ على سلطته إلى الأساليب الاستعمارية مستغلاً القوات المسلحة المتكاملة التسليح والتدريب لزعجها في المعارك تحت عنوان محاربة لتمرّد والعصيان.

إن اللجوء إلى الثورة لابد أن يخضع لتحليل سياسي دقيق يستهدف تحديد التيارات النفسية واتجاه التطور القائم، وإن الحرب الثورية لم تعد مجرد مجابهة بين قوتين مسلحتين، بل يتعلق الأمر بتحقيق غرض سياسي أو نفسي كت تحقيق النجاح المحلي أو الاستيلاء على السلطة يمكن استغلالها نفسياً. وإذا اقترنت الحروب الثورية بعمل عسكري؛ فإنها تدخل في الصفحات التعرضية بدلا من الصفحات الدفاعية، وإذا كان العكس؛ فإن نجاح الثورة يكون شبه معدوم، ولتوخي ذلك يجب القيام بالتحضيرات الضرورية وتأسيس قاعدة قوية لقيادة الثورة، وتشكيل و تنظيم القوات بشكل سري، بعيداً عن المراكز التي تسيطر عليها السلطات، وكسب إعجاب الجماهير والعشائر ذات النفوذ في المنطق. كما ينبغي أن تكون للثوار قدرة على خوض قتال طويل الأمد، وإقناع الطرف المعادي بأن الثمن السياسي والعسكري لمواصلة القتال سوف يكون باهظاً، وتأمين مصادر خارجية تدعم الثورة وتبلي لها احتياجاتها بشكل منظم وثابت.

قبل ذكر موقف الطرفين من الضروري الإشارة إلى الاختلاف الواضح بين الحروب التقليدية والحروب الثورية. إذ يقصد بالحروب التقليدية الصراع المسلح بين دولتين أو أكثر يستعمل فيه جميع أو بعض الأسلحة البرية والجوية والبحرية باستثناء أسلحة التدمير الشامل (الكيميائية والنووية). أما الحروب الثورية فهي صراع تستخدم فيه القوة العسكرية والنفسية والسياسية لشعب مضطهد ضد قوى محلية متسلطة أو أجنبية مسيطرة عليه. في الحروب الثورية يظهر أولاً التفوق الساحق للجهة الحكومية على الثوار من نواح عديدة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي؛ لأنه لديها كل شيء تقريباً (قوات مسلحة - موارد مالية - دوائر تشريعية وقانونية - الدوائر الإدارية والشرطة - مصادر صناعية وزراعية - وسائل الإعلام والدعاية - وسائل النقل والمواصلات - الاعتراف الدبلوماسي الخ)، في حين يفتقر الثوار إلى جميع تلك الامتيازات، ولكن لديهم ميزة واحدة وهي القوة الفكرية العقائدية للقضية التي يحاربون من أجلها؛ ولهذا السبب يجب على قائد الثورة أن يزرع تلك العقيدة في أذهان أبناء شعبه، وهذا ليس بأمر سهل؛ نظراً للتفاوت الطبيعي لمبادئ كل مواطن على حدة، فمنهم من لديه حس قومي ويرغب في الحرية، ومنهم من لديه حس مادي أو يميل إلى العبودية، مما يدفع بالقائد الثوري أن يخطو خطواته بمراحل وحسب المواقف والظروف الجارية في داخل البلد وخارجه. إضافة إلى ذلك يجب أن يتمكن الثوار من انتزاع كل أو بعض تلك المميزات التي تتمتع بها السلطة الحاكمة وإلا يكون نصيبهم الفشل في وقت قصير.

الجيش العراقي⁽¹⁾

بعد ثورة 14 تموز 1958 اهتمت الحكومة العراقية بتسليح الجيش كثيراً، وغيّرت مصادر تسليحها من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي الاشتراكي، وعقدت عدة اتفاقيات عسكرية مع الدول الاشتراكية لاستيراد الأسلحة وجلب الخبراء لتدريب أفراد قواتها المسلحة، وقد حصل العراق على دبابات وصواريخ وطائرات الميك السوفيتية، كما استحدث العديد من الفرق والوحدات والصنوف. وعند اندلاع الثورة سنة 1961 كان تعداد الجيش العراقي نحو خمسين إلى ستين ألف مقاتل⁽²⁾. وقد زجت الحكومة أكثر من

- 1- المصادر التي اعتمدت عليها عند كتابة قدرات الجيش العراقي:
 أ. مقابلة مع القائد رشيد بدري السندي (دورة 33 - الكلية العسكرية) في 15 كانون الأول 2018.
 ب. مقابلة مع اللواء المتقاعد خدر دباغ كويي (دورة 36 - الكلية العسكرية) في 30/6/2019.
 ج. مقابلة مع اللواء الركن المتقاعد مفيد نايف حمودي (دورة 45 - الكلية العسكرية - دورة 45 كلية الأركان) في 2018/11/2.
 د. مقابلة مع اللواء هـ ع محمود حسين محمود (دورة 57 الكلية العسكرية) في 2018/10/25.
 هـ. مقابلة مع اللواء الشرطة المتقاعد شوكت ملا اسماعيل حسن في 2019/2/25.
 و. مقابلة مع اللواء الركن عز الدين نعمة رمضان (دورة 66 الكلية العسكرية - دورة 60 كلية الأركان) في 2018/11/15.
 ز. مقابلة مع اللواء ق خ شقيق سليم شيخه (دورة 66 الكلية العسكرية) في 2019/2/1.
 ح. مقابلة مع العميد الركن هاشم قاسم زينل (دورة 55 الكلية العسكرية - دورة 53 كلية الأركان) في 2018/11/1.
 ط. مقابلة مع العميد الركن طلال جهاد محمد علي (دورة 67 الكلية العسكرية - دورة 59 كلية الأركان) في 2019/2/8.
 ي. موسى حمد القلاب، الجيش العراقي 1921 - 2004، الطبعة الأولى، (دبي - مركز الخليج للأبحاث - 2006).
 ك. خالد شيخ عبد الرحمن قرداغى، رئيس مصطفى عبد الله له شورشى 14 تموز 1958، چاپى به كه م ، (سليماني - چاپخانه ي شافان - 2006)، ل 109.
 2- الفريق الركن الدكتور عبد العزيز مفتي، الأمة الكوردية بدون دولة، ص 267.

أربعين ألف مقاتل في حربها ضد الكورد؛ يضاف إليهم ما يناهز عشرة آلاف من الشرطة السيارة، ونحو سبعة آلاف فارس (جاش بوليس) ليصل العدد بحلول 1963 إلى (عشرة) آلاف فارس أغلبهم من العشائر الكوردية⁽¹⁾. على الرغم من أن بعض الألوية في الفرق قد تغيرت أرقامها خلال ذلك العقد من الزمن، سواء بهدف إعادة تنظيمها نتيجة لتكبدتها خسائر جسيمة أو نقل بعض الألوية إلى فرق المشكلة حديثاً إلا أنه بصورة عامة كان الهيكل التنظيمي ونظام معركة الجيش العراقي (1961 - 1970) على نحو التالي:

الهيكل التنظيمي ونظام معركة الجيش العراقي

الفرقة الأولى

تشكلت الفرقة الأولى في الديوانية، وكانت الفرقة في بداية تشكيلها فرقة مشاة ثم تم تحويلها إلى فرقة مشاة آلي، وضمت الألوية:

1. مقر الفرقة. الخلفي في ديوانية اما مقر الامامي في چمچمال.
2. لواء مشاة الي / 1.
3. لواء مشاة الي / 15.
4. لواء مدرع / 14.

الفرقة الثانية (قوات خالد)

شكلت الفرقة الثانية في كركوك ونتيجة للحركات الثورية للشعب الكوردي جعلت فرقة مشاة جبلية⁽²⁾ وضمت الألوية :

1. المقر الفرقة. في كركوك.
2. اللواء المشاة الجبلي / 3.
3. اللواء المشاة الجبلي / 4.
4. اللواء المشاة الجبلي / 5.

الفرقة الثالثة (قوات صلاح الدين)

تحولت الفرقة من فرقة مشاة ومقرها ديالى إلى فرقة مدرعة عام ١٩٥٦ في تكريت وضمت الألوية:

1. مقر الفرقة. الخلفي في تكريت أما المقر الأمامي في بدرة وجصان.
2. اللواء المدرع / 6
3. اللواء المدرع / 12
4. اللواء المشاة الي / 8

1- دانا آدمز شمدت، رحلة الى رجال شجعان في كوردستان، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله، الطبعة الأولى، (أربيل - دار اراس للطباعة والنشر - 2012)، ص 84.

2- كان للجيش العراقي مدرسة في دهوك تسمى بمدرسة (الحروب الجبلية) يتم فيها تدريب عناصر الجيش على أساليب القتال في المناطق الجبلية، وقد تأسست هذه المدرسة عام 1945 على إثر الهزائم التي لحقت بقطعات الجيش العراقي في المناطق الجبلية من كوردستان وخصوصا في حربها ضد ثورة بارزان الثانية. وبالنسبة لفرقة المشاة الجبلي فكانت مشابهة لتنظيم فرقة مشاة السهول مع اختلاف في تدريب عناصرها على الحروب الجبلية، وكيفية نقلية الحيوانات داخل تشكيلاتها ووحداتها وتزويدها بالمدافع الجبلية وتجهيزات أخرى مطلوبة للعمل في تلك المناطق.

الفرقة الرابعة (قوات القعقاع)

تشكلت الفرقة المشاة الرابعة في الموصل ونتيجة للحركات الثورية للشعب الكوردي جعلت فرقة مشاة جبلية وضمت الألوية:

1. مقر الفرقة في موصل
2. لواء مشاة جبلي ؛ 2
3. لواء مشاة جبلي ؛ 19
4. لواء مشاة جبلي ؛ 29

الفرقة الخامسة (قوات محمد القاسم)

تشكلت الفرقة المشاة آلي الخامسة في البصرة، وضمت الألوية:

1. مقر الفرقة في بصرة.
2. لواء مشاة آلي ؛ 15
3. لواء مشاة آلي ؛ 20
4. لواء مدرع ؛ 26

الفرقة السادسة (قوات سعد)

الفرقة السادسة المدرعة أو قوات سعد (تشكلت فيما بعد) كان مقرها في جلولاء وضمت الألوية:

1. مقر الفرقة في جلولاء.
2. اللواء المدرع ؛ 16
3. اللواء المدرع ؛ 30
4. اللواء المشاة الي ؛ 25

في تموز 1968 قررت القيادة تشكيل 6 فرق أخرى ليصبح عدد الفرق 12 فرقة، وكانت أولى الفرق المشكلة هي الفرقة المشاة السابعة أو (قوات المنصور)، وقد تشكلت في السليمانية سنة 1970 وكانت تضم الألوية (27-38-39) بعد تشكيل الفرقة السابعة تم البدء بتشكيل الفرقة المشاة الثامنة أو (قوات المثني) في أربيل، ألويتها (3-22-23)، وكانت أولى مشاركات الفرقتين السابعة والثامنة هي في حرب كوردستان (ثورة أيلول) 1974. وفي عام 1973 تم تشكيل الفرقة المدرعة التاسعة أو (قوات أسامة) و ضمت لوائي مدرع (35-43) ولواء مشاة آلي (14). وفي العام نفسه تم تشكيل الفرقة المدرعة العاشرة وضمت لوائي مدرع (10-17) ولواء مشاة آلي (24) وشاركت قطعاتها في حرب كوردستان عام 1974، أما فرقة المشاة الحادية عشرة والفرقة المدرعة اثنتا عشرة فقد تم تشكيل إحداها في منتصف السبعينيات والأخرى في نهاية السبعينيات. أما القوات غير العراقية التي استعانت بها الحكومة في حربها ضد الكورد، فأبرزها اللواء الذي أرسلته سوريا لدعم الجيش العراقي في عام 1963 وكان مؤلفاً من (جحفل لواء يرموك - بقيادة اللواء فهد الشاعر) وتكبد هذا اللواء خسائر جسيمة بيد الثوار.

القوات الخاصة والمغاوير

أسست القوات الخاصة العراقية في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي عندما تشكلت وحدات خاصة عرفت باسم قوات الملكة عالية، وكانت حينذاك مقتصرة على لواء واحد يضم أربعة أفواج من القوات الخاصة. وقد شاركت هذه الوحدات في مهمات خاصة ضد قوات البيشمهرگه في ثورة أيلول

حيث كانت وحداتها موزعة على المناطق (قليسان - زوزك - دولهرقه - سيتاكان وسرتيز)، أما مقر اللواء فكان في ديانا⁽¹⁾. أما فيما يخص قوات المغاوير، فقد كانت ملاكات فرق (المشاة - المشاة آلي - المدرعة) تتضمن آمرية مغاوير الفرقة وفوجا أو فوجي مغاوير.

القوة الجوية

كانت تتألف القوة الجوية العراقية قبيل ثورة 14 تموز 1958 من (7) أسراب، ثلاثة منها مسلحة بطائرات (فيوري)، وسربان بطائرات (الهنتر والفنم)، وسرب مواصلات، وسرب مراصد جوية مجهز بطائرات (اوتر). وبعد ثورة 14 تموز تغيرت سياسة العراق نحو الكتلة الشرقية لتسليح قواته بمختلف الأسلحة ومنها الطائرات، وحل الاتحاد السوفيتي بدلا من الحليف المعتاد للحكومة العراقية وهي بريطانيا⁽²⁾. وبدأت القوات الجوية تتسلم الطائرات الروسية من أنواع الميك (15 - 17 - 19 - 21)، إذ تمت إعادة تسليح بعض الأسراب بهذه الطائرات، كما تسلمت أنواعاً من القاصفات مثل (اليوشن-28)، و(تي يو - 16) وأنواعاً أخرى من طائرات النقل مثل (أي ان - 2)، و (أي ان - 12). وفي عام 1960 أعيد تسليح السرب الثاني بطائرات السميتية (مي - 4)، وتم تشكيل السرب الثامن، وسلح بطائرات (اليوشن-28). وفي عام 1961 تم تشكيل السرب التاسع وسلح بطائرات (مي-19)، ثم السرب العاشر وسلح بطائرات (تي يو - 16) قاصفات بعيدة المدى⁽³⁾. وفي عام 1963 شكل السرب الحادي عشر، وسلح بطائرات (مي-21)⁽⁴⁾، وفي عام 1964 تسلمت الحكومة العراقية طائرات السميتية البريطانية (ويسكس)، وطائرات (تي يو - 124) النفاثة، تمت بها إعادة تسليح السربين (الثالث والرابع)، وفي عام 1967 تسلمت الحكومة طائرات (السوخوي-7)⁽⁵⁾، التي تمت بها إعادة تسليح السرب الأول. وهكذا استمرت القوة الجوية بتشكيل الأسراب وتسليحها بطائرات أحدث، أما بالنسبة للواجبات التي كلفت بها القوة الجوية في كوردستان يمكن حصرها كما يلي:

1. إسناد القطعات في التقدم والهجوم على مواضع الپيشمهرگه .
2. قصف وتدمير قرى وحرق المزارع التي تخضع لسيطرة الثوار وقصف تجمعات وتنقلات الپيشمهرگه.
3. نقل القادة والأميرين وضباط الركن وإخلاء الخسائر وإلقاء المواد من الجو.

المدفعية

تقسم المدفعية إلى نوعين رئيسيين، وهما: (مدفعية ميدان)، و (مدفعية دفاع الجوي)⁽⁶⁾، ومدفعية الميدان مسؤولة عن إيجاد الأهداف الأرضية وتأمين الإسناد الناري المضمون والمستمر للمشاة والدروع

-
- 1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 691.
 - 2- إبراهيم جلال، خواروى كوردستان وشورشى ئه يلول، ل 61.
 - 3- اللواء الطيار الركن الدكتور علوان حسون العبوسي، القدرات والأدوار الاستراتيجية لسلاح الجو العراقي في الفترة 1931 - 2003، الطبعة الأولى، (الأردن - الأكاديميون للنشر والتوزيع - 2014)، ص 58.
 - 4- مجلة القوة الجوية - العدد الثاني - كانون الثاني 1971، ص 70.
 - 5- قاسم محمد جعفر، الطائرات القتالية في المنطقة العربية - المقاتلات والقاذفات، (بيروت - مؤسسة العربية للدراسة والنشر)، ص 25.
 - 6- كانت مدفعية مقاومة الطائرات جزءا من صنف المدفعية ونتيجة لعدم إبراز دوره وطبيعة اختصاصه، في 1970 تم فصله عن صنف المدفعية وأصبحت له مدرسة خاصة (مدرسة م/ط).

ليلاً ونهاراً، وفي جميع الأحوال الجوية وفي كل صفحات القتال⁽¹⁾. وتتألف مدفعية ميدان من (مدفعية الإسناد القريب - مدفعية الإسناد العام - مدفعية استمكان)، وواجب مدفعية إسناد القريب تأمين إسناد الناري للقطعات العسكرية؛ وذلك بإسداء نار دفاعية قريبة ونار تعرضية وتأمين كتائب الإسناد القريب بمقياس كتيبة واحدة⁽²⁾ لكل لواء من قوة معينة، وأما مدفعية الإسناد العام فواجبها تأمين إسناد ناري (تقليدي) إضافي إلى التشكيلات في المستويات كافة، وتفيد بصورة خاصة في مشاغلة المدفعية المعادية (القصف المقابل) وتشمل مدفعية الإسناد العام الكتائب المتوسطة والثقيلة، وتشكل بعض من الكتائب المتوسطة جزءاً من مدفعية الفرقة بإمرة آمر مدفعية الفرقة، وبالنسبة لمدفعية استمكان واجبها الرئيسي هو تثبيت أماكن المدفعية المعادية، وتوجد كتيبة استمكان واحدة ضمن مدفعية الجيش العراقي، وتوضع عادة كل بطرية من كتيبة الاستمكان بإمرة الفرقة. ويشمل نظام معركة مدفعية ميدان لكل فرقة مدرع/مشاة آلي/مشاة على مقر مدفعية ميدان، وثلاث كتائب مدفعية ميدان، وكتيبة متوسطة، وثلاث بطريات خفيفة 120 ملم، وبطرية استمكان. واستخدم المدفعية على نطاق واسع الجيش العراقي في كوردستان، وأدناه أهم أنواع المدفعية المستخدمة آنذاك:

1. كتائب إسناد القريب: مدافع (75 ملم / 25 رطل / 122 ملم M-30 / 5.5 عقدة).
2. الهاون⁽³⁾: (4.2 إنكليزي / 120 ملم روسي).
3. كتائب مقاومة الطائرات (لقد استخدمت الكتائب للقيام بواجبات المشاة).
4. كتائب الإسناد العام: الكتائب المتوسطة (152 ملم D-1⁽⁴⁾ / 130 ملم M-46) والتي حصل عليها الجيش العراقي من الاتحاد السوفيتي بين عامي (1962-1970)، واستخدمت في رمي واجبات نيران الازعاج وإسناد ناري الإضافي للتشكيلات، وقصف قرى وطرق ومواصلات الپيشمه رگه مستفيدة من مدى المدافع.

الدروع

اعتبرت القطعات المدرعة من العناصر الفعالة والحاسمة في ساحة التعبئة لإمكانيتها على تحقيق الأهداف المطلوبة ولأعماق كبيرة، التي تتميز بها هذه القطعات من قابلية على الإنجاز قياساً بالصنوف الأخرى. وتسدي الدبابات في ميدان المعركة قوة نار مباشرة ليلاً ونهاراً، وتتميز بتأمين نيران الأهداف النقطوية والمحصنة، والتفوق بتأمين نيران سريعة على الأهداف التصادية، كما تؤمن الإسناد الناري المباشر للمشاة. وقد اعتمدت الفرق المدرعة العراقية في تنظيمها على وجود لواءين مدرع ولواء مشاة آلي مع الصنوف الساندة والخدمات ويتألف كل لواء مدرع من (3) كتائب دبابات و (1) فوج مشاة آلي، أما لواء المشاة الآلي فيتألف من (3) أفواج مشاة آلي و (1) كتيبة دبابات⁽⁵⁾. والدبابات التي كانت متيسرة للجيش العراقي آنذاك دبابة معركة الرئيسية والاستطلاع (T34) و (T54) و (pt-76) و (Centurion Mk3)

-
- 1- الرائد الركن عبد العزيز يوسف رشيد، دور المدفعية في الجيش، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الأركان، (جوارقورنة - 2017)، ص 5.
 - 2- تتألف كتيبة المدفعية من (3) بطريات وكل بطرية من (2) فصيلين، وكل فصيل من 3 حضائر، وكل حضيرة من (1) مدفع واحد.
 - 3- تألف بطرية الهاون من (3) رعاثل وكل رعاثل من (4) حضائر وكل حضيرة من (1) هاون.
 - 4- بعد الفترة المذكورة وعندما توفر المدفع 152 ملم قوس بأعداد كافية قامت قيادة الجيش العراقي بتسليح كتائب الإسناد القريب بهذا السلاح لتصبح فيما بعد إلى حد ما جزءاً من تسليح كتائب الإسناد القريب.
 - 5- كراسة الفرقة المدرعة في المعركة الرقم (14)، (الطبعة الأولى - 1989)، ص 22.

و(IS-3) وناقلة أشخاص(m24) و(ptr152) و(M113)، واستخدم الجيش العراقي الدروع في معاركه ضد قوات البيشمهرگه في الواجبات التالية:

1. العمل مع القطعات العسكرية كجزء من المقدمة أو المؤخرة والحركات الدفاعية الموضعية والسيارة والهجوم المقابل ومقاومة الخرق والتقدم في التماس.
2. حماية القوافل خلال تنقلها.
3. قسم من القوات كاحتياط لقيادة قوة الميدان أو قيادة الفرق.
4. الاشتراك في خطة حماية المعسكرات وطرق المواصلات.
5. الخرق والاستثمار والمطاردة.

الهندسة

إن الوحدات الأساسية في تنظيم صنف الهندسة العسكرية في جيش العراقي هي كتيبة هندسة الميدان، وخصصت لكل فرقة مشاة/مشاة آلي/درع كتيبة هندسة ميدان مؤلفة من ثلاث سرايا هندسة وسرية رحبة، والواجبات التي نفذتها الوحدات الهندسية في كوردستان يمكن حصرها كما يلي:

1. زرع الألغام حول ربايا المشاة.
2. القيام بأعمال التحصينات وعمل الملاجئ لوحدات المشاة.
3. معالجة مصائد المغفلين والألغام التي كانت تزرعها البيشمهرگه .
4. تموين الماء.
5. فتح الطرق الجديدة.
6. تصليح الطرق.
7. تأليف قسم من قوة الاحتياط المعسكرات.

المخابرة

يعود تشكيل أول وحدة مخابرة في جيش العراقي إلى عام 1928 وكانت تقتصر على فصيلين (لاسلكي - سلكي)⁽¹⁾ ونظراً للتقدم العلمي وظهور أجهزة مواصلات متطورة في حينها وحاجة التشكيلات والوحدات لهذه الصنف، فقد توسعت صنف المخابرة تدريجياً لتصبح بحلول عام 1961 كل فرقة مشاة/مشاة آلي/درع تمتلك ضمن ملاكها الخاص آمرية وكتيبة مخابرة مؤلفة من (3) سرايا مخابرة تتناسب مع تشكيلات والوحدات الفرقة. وبالنسبة لطبيعة المنطقة في كوردستان ولصعوبة التنقل بين الوحدات والتشكيلات اعتبرت المخابرة الواسطة الرئيسية في نقل وإرسال المعلومات والأوامر وفي قيادة وسيطرة في المستويات كافة⁽²⁾.

1- الفريق الأول الركن الحقوقي ظاهر علي احمد كوبي، مسيرة الجيش العراقي منذ التأسيس ودور الضباط الكرد في تأسيسه، الطبعة الأولى، (أربيل -مطبعة روثهلات - 2018). ص 34.

2- كراسة فرقة المشاة في المعركة رقم (13) تجريبية.

النقلية الآلية

1. النقلية التي استخدمها الجيش العراقية في كردستان:
 - أ. سرايا نقلية الخط الثاني للفرقة.
 - ب. سرايا النقلية العامة والثابتة للمقر العام.
 - ج. نقلية خط الأول للوحدات المقاتلة.
 - د. نقلية خط الأول للوحدات التي لم تشترك في العمليات مثل كتائب مقاومة الطائرات.
2. الواجبات التي قامت بها النقلية الآلية.
 - أ. نقل القطعات.
 - ب. الإدامة وإعادة الاملاء.
 - ج. نقل المجازين للوحدات والتشكيلات البعيدة على شكل قوافل.
 - د. انجاز واجبات التكديس.
 - هـ. نقل الفرسان (الجاهش) العاملين مع القطعات.
 - و. نقل الوحدات ومراتب الشرطة من قاطع إلى آخر.
 - ز. نقل الأرزاق ومواد الإدامة.

نقلية الحيوانات

- استخدمت الفرق الجبلية النقلية الحيوانات بنطاق واسع على رغم من وجود نقلية حيوانات الخط الأول في الوحدات وسرايا نقلية حيوانات خط الثاني ضمن ملاك الفرق، أهم الواجبات التي كلفت بها النقلية:
1. نقل الأسلحة وتجهيزات ومواد الصنوف والوحدات التابعة للفرقة الثانية، التي لا توجد في ملاكها نقلية حيوانات مثل بطريات الهاون 4.2 عقدة وكتيبة مخابرة الفرقة.
 2. تخصيص قسم من الحيوانات مع الوحدات التابعة للفرق الأخرى، التي لا توجد في ملاكها الحيوانات لإدامة الربايا.
 3. استخدام قسم من الحيوانات مع أفراد الشرطة.
 4. استخدام قسم من الحيوانات مع الفرسان سواء بصورة دائمية في إدامة رباياهم أو بصورة مؤقتة مع الفرسان عند تقدمهم مع القطعات العسكرية.

الشرطة السيارة

كانت الغاية التي تشكلت من أجلها ألوية الشرطة السيارة هي لأغراض الأمن الداخلي، وبالرغم أنها كانت ضمن ملاك وزارة الداخلية إلا أن أغلب أفراد هذه القوات كانت لديهم خلفية عسكرية جيدة؛ نظراً لأنهم خدموا في الجيش، وقد أكملوا جميع المناهج التدريبية (التدريب الفردي والتدريب الإجمالي)، وقد اكتسبوا الخبرة الكافية لخوض الحروب الجبلية، كما كانوا على استعداد تام لتنفيذ أي واجب تعبوي. وبالنسبة لتنظيم هذه الألوية وتجهيزها وتسليحها فلم يختلف كثيراً عن الألوية العسكرية مع اختلاف بسيط من ناحية الآليات والأسلحة الإسناد. وزعت ألوية الشرطة على الفرق وقوة الميدان لغرض السهولة

في القيادة والسيطرة، وبلغ عدد ألوية الشرطة السيارة (7) ألوية، وأهم الواجبات التي تم تكليفها بها في كوردستان:

1. حماية القصبات (بردي - كفري - كويسنجق وغيرها) وذلك بمسك الربايا في داخل القصبات وفوق الأبنية المشرفة على القصب، والقيام بأعمال الدوريات الليلية، وحماية المؤسسات الحكومية المهمة.
 2. احتلال الربايا لحماية خطوط المواصلات بين المحافظات والأقضية التي تجري فيها العمليات العسكرية.
 3. تأليف دوريات آلية (فصائل من الشرطة السيارة) لتأمين الحماية لسير القطار.
 4. تأمين الحماية لمنشآت المهمة كالسدود.
 5. استخدام وحدات الشرطة السيارة لتعزيز مخافر الشرطة في حال حصول تهديد مُعاد لها.
 6. زج ألوية الشرطة بجانب القطعات العسكرية في عمليات القتالية ضد الپيشمهرگه .
- إن الواجبات التي نفذتها ألوية الشرطة السيارة كانت بدرجة عالية من الأهمية للقوات المسلحة، فقد رفعت كثيراً عن كاهل القطعات العسكرية صعوبة تخصيص قسم من قواتها القتالية لتأمين حماية الطرق والمواصلات، كما شاركت هذه الألوية أيضاً في كثير من المعارك، التي عزز بها الجيش تفوقه ضد الثوار. وإضافة إلى الشرطة السيارة كانت هناك الشرطة المحلية وشرطة النفط وشرطة السكك، التي أسهمت أيضاً في دعم الجيش في عملياته سواء بتأمين الحماية أو تزويده بالمعلومات الاستخباراتية أو غيرها.

فرسان (صلاح الدين - الوليد) أو (جاش پوليس)

أطلقت السلطات الحكومية تسمية الفرسان كرد اعتبار على تلك الفئة من الكورد التي كانت تتعاون معها ضد أبناء الشعب الكوردي. وكانت هذه الفئة معروفة لدى الثوار بـ(جاش پوليس) أو (حمير الشرطة) وأحياناً يسمى عناصرها بـ (چته)، أي: قطاع الطرق أو السفاحين، استخفاً بهم. وهذه التسمية أطلقت على هؤلاء؛ لأنهم كانوا يفتقرون إلى الحس الوطني ولا يبالون إلا بمصالحهم الشخصية، ولم يكونوا إلا مجرد مرتزقة يعملون بأجور⁽¹⁾. وفي حال استغنت الحكومة عن أي منهم أو قطعت عنه الإكراميات، كان يلجأ إلى الثوار، ويعلن عن ولائه لهم، وعندما تعيد إليه الحكومة امتيازاته كان يحمل السلاح مرة أخرى ضد الپيشمهرگه . فقد ذكر توما توماس في مذكراته: ((في أحد الأيام كنت عند حسو ميرخان، وكان بعض من رؤساء تلك الفصائل موجوداً هناك، وانبر أحدهم قائلاً: إننا مخلصون للشعب وثورته، ولهذا تركنا سلك الجحوش والتحقنا بالثورة، فرد عليه أحد زملائه موجهاً كلامه إلى حسو ميرخان قائلاً: لا تصدقه، والله لو كان قد بقي لدينا خبز عندهم لما كنا قد جئنا عندكم، ولكن قطعوا رواتبنا فلهذا التجأنا إليكم⁽²⁾)).

تم تنظيم المرتزقة ضمن تشكيلات سميت بالأفواج الخفيفة، وأحياناً بالشرطة غير النظامية، واقتصرت في البدء على العشائر المناوئة لعشيرة بارزان، ولكن سرعان ما انضم إليها آلاف من أبناء العشائر المختلفة من القوميتين الكوردية والعربية وبعض الآثوريين في بادينان، وأطلق على الكورد منهم فرسان (صلاح الدين الايوبي)، وعلى العرب فرسان (خالد بن وليد) رفعا لمعنوياتهم. قامت السلطات بتسليحهم وتدريبهم كما خصصت لكل عنصر منهم راتباً شهرياً ثابتاً يصل إلى (15) ديناراً بما في ذلك مخصصات الطعام التي

1- نص الكتب الرسمية الصادرة من (قيادة الفرقة الثانية - متصرف لواء الموصل) بخصوص دفع رواتب الشرطة غير النظامية في الملحقين (12 - 13).

2- توما صادق توماس، أوراق توما توماس، ص 65.

تصرف أثناء الحركات⁽¹⁾. وكانت الشرطة المحلية (مديريات الشرطة) توزع رواتبهم بحضور رئيس العشيرة بالنسبة لأولئك الذين كانوا بعيدين عن مقر الجحفل الخفيف، أما المتبقون فكانوا يتسلمون رواتبهم مباشرة من مقر الجحفل. وكانت أعدادهم تتفاوت بين منطقة وأخرى وعشيرة وأخرى إلا أن وصل عددهم في عام 1963 إلى أكثر من عشرة آلاف وكانوا في تزايد مستمر. أهم الفعاليات التي قام بها الفرسان (جاش بوليس) ضد الپيشمه رگه هي:

1. العمل مع القطعات العسكرية في التقدم والهجوم.
2. مسك الربايا لحماية خطوط المواصلات بين القواعد والمعسكرات للقطعات العسكرية.
3. حماية القصبات والقرى مع أفراد الشرطة المحلية والكائنة في سكتاهم.
4. حماية خطوط سكت الحديد، استخدم (فرسان الوليد) في مسك الربايا على طول سكت الحديد ما بين كفري وكركوك وبردي (التون كبري)، وفرسان صلاح الدين لمسك الربايا ما بين بردي وأربيل.
5. حماية خط أنابيب النفط من قبل فرسان الوليد.

رواتب ضباط ومراتب الجيش العراقي عام 1964

كانت الرواتب والمخصصات والمكافئات التي يتسلمها الضباط ومراتب الجيش مغرية جدا للانضمام في السلك العسكري، إذ كان يتسلم الجندي المتطوع (12دينارا)، والمكلف (8) دنانير، وتضاف إليها مخصصات انداز(ج) (9 دنانير) عدا المكافئات (5دنانير) التي كانت تصرف بين حين وآخر في الأعياد والمناسبات، أما بالنسبة للضباط فكان الراتب الشهري لضابط برتبة ملازم ثان في وقت السلم (48 دينارا) وتُضاف إلى راتبه الشهري (18 دينارا) كمخصصات انداز(ج). ويذكر صبحي ناظم توفيق أحد ضباط الحرس الجمهوري في عهد (عبد السلام عارف): ((إن الرواتب التي كنا نتقاضها شهرياً كانت مجزية لطعامنا وشرابنا وملابسنا ومصاريفنا..حتى ان بعض الزملاء قد اقتنوا سيارات ذات طراز وموديلات مقبولة خلال سنة واحدة...وبعض منهم تمكنوا من الزواج وتأثيث مساكنهم بمبالغ التي ادخروها من رواتبهم الشهرية))⁽²⁾

التوجه السياسي لضباط الجيش العراقي

اتضح في ذلك الوقت بأن ضباط الجيش العراقي ومنهم الطيارون الذين كانوا يقودون الهجمات الجوية وينزلون الدمار على سكان القرى كوردستان كان وضعهم السياسي على ثلاث درجات مختلفة:

1. كان قسم من الضباط من المحايدین سياسيا ويحاولون تنفيذ واجباتهم حسب الأوامر التي يتلقونها، ومنهم من كان يحاول إنزال أقل ضرر ممكن بالمدينين العزل، فركزوا اهتمامهم على محاربة الپيشمه رگه فقط، وإلى حد ما يمكن القول بأنهم كانوا ضباطاً مهنيين ينفذون واجباتهم فقط. فعلى سبيل المثال الموقف الذي أظهره أمر ل 20 ف 5 (العميد الركن هاشم عبد الجبار) يبرهن على عدم رغبته في خوض الحرب ضد الشعب الكوردي؛ لأنه بكى ونزلت الدموع من عينيه عند إعطاء الأوامر بضرب تجمعات للثوار الكورد في محافظة السليمانية. وكذلك الموقف الذي أظهره أمر ل 5 ف 4 (العميد حسن عبود) بعدما دخل

1- الدكتور عبد الفتاح على البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية - دراسات ووثائق، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة وزارة التربية - 2004)، ص 461.

2- دكتور صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رأيته، الطبعة الأولى، (لندن - دار الحكمة - 2007)، ص 155.

الجيش العراقي إلى منطقة بارزان في تشرين الأول 1961 بناء على اتفاق بين (الشيخ أحمد البارزاني وعبدالكريم قاسم) حين قام (بدرالدين علي) محافظ أربيل المعروف بعدائه للشعب الكوردي والمجرد من كل شعور وطني بتشجيع الفرسان (جاش بوليس) على إحراق قرى بارزان، وهنا حال (العميد حسن عبود) بينهم وبين الاعتداء على البارزانيين، مما نشب عداء بين هذا القائد العسكري ومحافظ أربيل، وشاء القدر أن يرد مصطفى البارزاني له الجميل، وحال بينه وبين المصير الذي بيته له البعثيون بعد حكم الإعدام الذي أصدره ضده بعد الثامن من شباط 1963 فحفظ له حياته.

2. كان الضباط من المنتسبين إلى الحزب البعث العربي الاشتراكي أو من القوميين العرب، يحاولون إفراغ حقدهم على الشعب الكوردي، فحولوا تلك الحرب من القتال النظيف إلى سياسة الأرض المحروقة. وكانوا يحرصون على إيقاع أكبر قدر ممكن من الأضرار بأبناء الشعب الكوردي. وكانت دوافعهم انتقامية بحيث قام بعض القادة المتطرفين بتجاوز سنن الحرب فقاموا بعمليات قاسية ضد المواطنين العزل، وارتكبوا مجازر عديدة، منها: ما ارتكبه (العميد الركن صديق مصطفى) في ليلة 9-10/6/1963 بناء على تعليمات وصلاحيات واسعة غير محدودة أعطيت للقادة والأميرين عندما قام بحملة اعتقالات عشوائية في محافظة السليمانية، فألقي القبض على خمسة آلاف مواطن اختير منهم (86) ليتم دفنهم أحياء في أخاديد حفروها لهم، وكانت جريمتهم انهم رفضوا البصاق على صورة مصطفى البارزاني، وغير ذلك من الجرائم التي لا تعد ولا تحصى من عمليات القتل الجماعي والتعذيب وحرق وهدم المنازل والقرى.

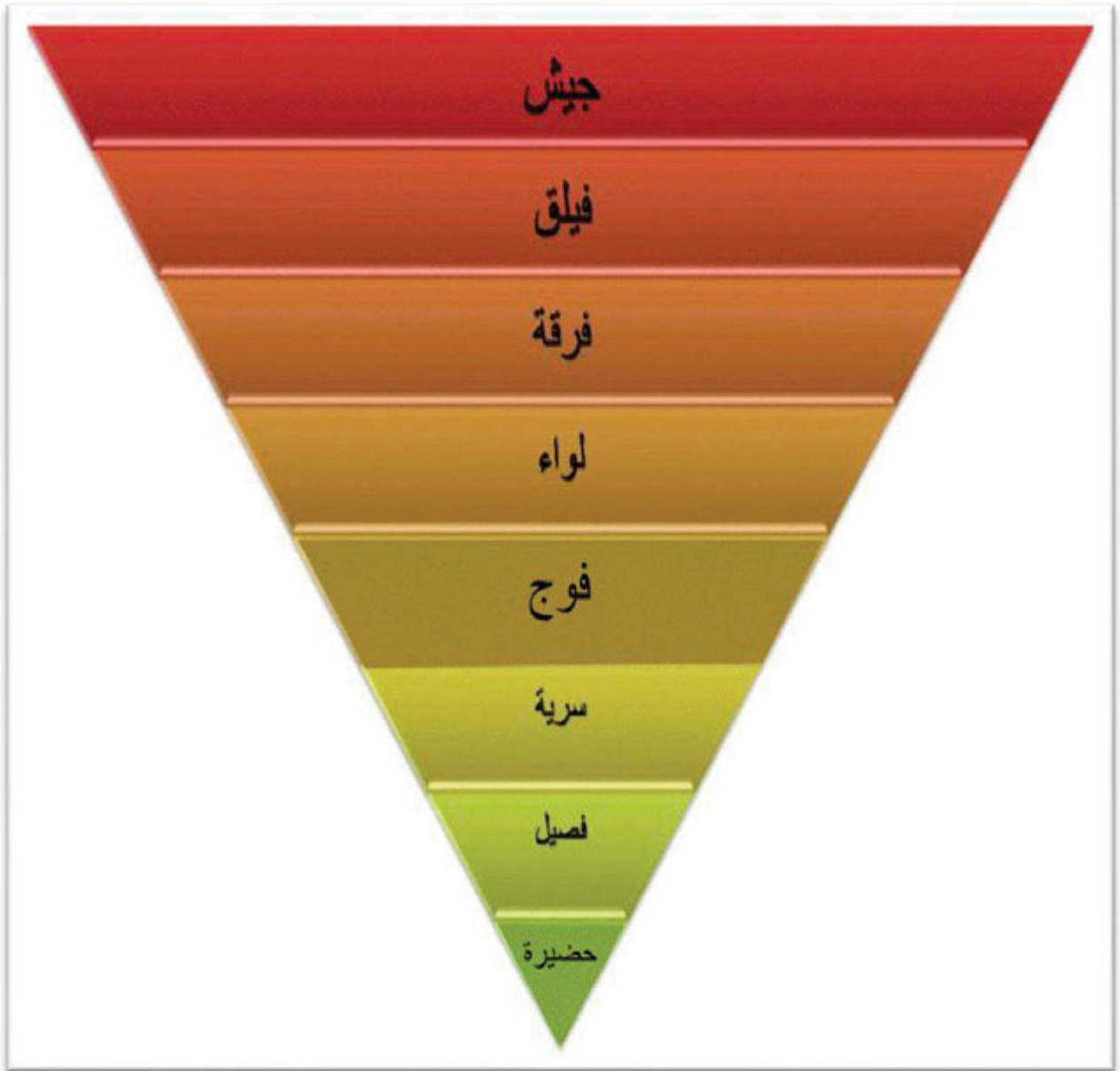
3. وأخيرا كان هناك ضباط من الشيوعيين واليساريين أو من ذوي الاتجاهات الديمقراطية، وكان هؤلاء يشعرون بأنهم ينزلون الضرر ببلدهم، ويحاولون جاهداً عدم إلحاق الضرر بالأهالي والسكان المدنيين، فالطيaron منهم كانوا ينزلون حمولة طائراتهم في أماكن خالية إلا أنهم في نهاية المطاف كانوا مضطرين إلى تنفيذ واجباتهم العسكرية وإظهار إخلاصهم للدولة، وخصوصاً عندما كانوا يكلفون بإسناد تحركات القطعات العسكرية. فمنهم من حاول ضرب الأغنام والأبقار باعتبارها أهدافاً متحركة.

سجل بالعقود العسكرية الموقعة من قبل العراق خلال العقد الخمسينات والستينات وفقا لمؤسسة ستوكهولم لأبحاث السلام

الملاحظات	كمية المسلم	الوحدات		الوصف	النوع/الاسم	كمية الطلب	المورد
		التسليم	الطلب				
مستعملة	١٥	١٩٦١-١٩٥٨	١٩٥٧	طائرة نقل	I1-14	١٥	الاتحاد السوفياتي
	١٤	١٩٦١-١٩٥٩	١٩٥٨	طائرة نقل واستطلاع	An-2	١٤	
يرجح انها مستعملة	١١	١٩٥٨	١٩٥٨	قذيفة قتال	Il-28	١١	
مستعملة	٢٥	١٩٦١-١٩٥٨	١٩٥٨	دبابة	IS-3	٢٥	
مستعملة	٢٥٠	١٩٦٢-١٩٥٨	١٩٥٨	مدفع مقنطر	M-30 122mm	٢٥٠	
يرجح انها مستعملة	١٩	١٩٥٨	١٩٥٨	طائرة مقاتلة	Mig-15	١٩	
يرجح انها مستعملة	١٠	١٩٥٩	١٩٥٨	طائرة تدريب متقدم	Mig-15UTI	١٠	
منحة - مستعملة	١٧	١٩٥٩-١٩٥٨	١٩٥٨	طائرة مقاتلة	Mig-17	١٧	
	١٢	١٩٦١-١٩٥٩	١٩٥٨	زورق طوربيد	Project-183/p-6	١٢	
مستعملة	٢٥٠	١٩٦٢-١٩٥٩	١٩٥٨	مدفع ذاتي الحركة	SU-100	٢٥٠	
مستعملة	٤٥	١٩٥٩	١٩٥٨	دبابة	T-34-85	٤٥	
	٢٥٠	١٩٦٥-١٩٥٩	١٩٥٨	دبابة	T-54	٢٥٠	
مستعملة	١٥	١٩٦٠-١٩٥٨	١٩٥٨	طائرة تدريب متقدم	Yak-11	١٥	
	٢٠٠	١٩٦٤-١٩٦٠	١٩٥٩	ناقلة جنود مدرعة	BTR-152	٢٠٠	
	١٠٠	١٩٦٢-١٩٦٠	١٩٥٩	صواريخ جو-جو قصير	K-5/AA1	١٠٠	
يرجح انها مستعملة	١٧	١٩٦٢-١٩٦٠	١٩٥٩	طائرة مقاتلة	Mig-19	١٧	
مستعملة	٨٠	١٩٦٥-١٩٦٠	١٩٥٩	دبابة	T-34-85	٨٠	

الملاحظات	كثية المسلم	الوحدات		الوصف	النوع/الاسم	كثية الطلي	المورد
		المسلم	الطلي				الإسحاق السوفياتي
	٨	١٩٦٥-١٩٦٣	١٩٦١	طائرة نقل	An-12	٨	
	٢٥٠	١٩٦٦-١٩٦٣	١٩٦١	مدفع مضخم	D-1 152mm	٢٥٠	
مستقلة	٤	١٩٦٣	١٩٦١	مروحية استطلاع	Mi-1	٤	
	٣	١٩٦٣	١٩٦١	طائرة شحن	So-1	٣	
	١٠	١٩٦٣	١٩٦١	قاذفة قتال تكتيكية	Tu-16	١٠	
	٨٠٠	١٩٧٠-١٩٦٤	١٩٦٣	مباروخ جو-جو قصير	K-13 A/A-2	٨٠٠	
	١٣	١٩٦٤	١٩٦٣	طائرة مقاتلة	MIG-21PF-13	١٣	
	٢٠	١٩٧٠-١٩٦٣	١٩٦٣	نظام دفاع جوي	S-75 Dvina/S-2	٢٠	
	٤٨٠	١٩٧٠-١٩٦٣	١٩٦٣	نظام دفاع جوي	V-750/SA-2	٤٨٠	
	٩	١٩٦٤	١٩٦٣	مروحية	Mi-4A	٩	
لاستخدامه مع المدفعية	١٨٤	١٩٨٤-١٩٦٥	١٩٦٥	رادار التحكم بالثيران	Son-9Fire Gun	١٨٤	
مستقلة	٥٠	١٩٦٨-١٩٦٧	١٩٦٥	نبالة	T-34-85	٥٠	
	٢٥٠	١٩٧٣-١٩٦٧	١٩٦٦	مدفعية استطلاع	BRDM-2	٢٥٠	
	١٠٠	١٩٧٠-١٩٦٧	١٩٦٦	مدفع هاون	M-43 120mm	١٠٠	
	٤٠	١٩٦٧-١٩٦٦	١٩٦٦	طائرة مقاتلة	MIG-21PF	٤٠	
	١٠	١٩٦٩-١٩٦٨	١٩٦٧	طائرة نقل	An-24	١٠	
	١٠٠	١٩٦٩-١٩٦٨	١٩٦٧	راجمات صواريخ	BM-21 Grad 122mm	١٠٠	
مستقلة	٥	١٩٦٧	١٩٦٧	طائرة نقل	Il-24	٥	
يرجع إليها مستقلة	١٠٠	١٩٧٠-١٩٦٨	١٩٦٧	مدفع مضخم	M-46 130mm	١٠٠	

الملاحظات	كمية المسلم	المواعيد		الوصف	النوع/الاسم	كمية الطب	المورد
		التسليم	الطب				
يرجح انها مستعملة	٤٥	١٩٧٠-١٩٦٨	١٩٦٧	مدرعة استطلاع	PT-76	٤٥	الاتحاد السوفياتي
	٥٠	١٩٦٨	١٩٦٧	ديابة	T-54	٥٠	
	٢٥٠	١٩٧٢-١٩٦٩	١٩٦٨	ناقلة جنود مدرعة	BTR-50	٢٥٠	
	١٥	١٩٦٩-١٩٦٨	١٩٦٨	طائرة مقاتلة	MIG-21PF	١٥	
	٢	١٩٦٩	١٩٦٨	كاسحة الغام بحرية	PROJECT-254T-43	٢	
	٢٠	١٩٦٩-١٩٦٨	١٩٦٨	طائرة دعم ارضي	SU-7B	٢٠	
	٢٥	١٩٧١-١٩٧٠	١٩٦٩	مروحية	MI-4A	٢٥	تشيكوسلوفاكيا
	٧٥	١٩٦٩	١٩٦٥	طائرة تدريب	L-29Delfin	٧٥	
	١٠٠	١٩٦٩-١٩٦٨	١٩٦٧	ناقلة جنود مدرعة	OT-62A TOPAS	١٠٠	
	٧٥	١٩٦٨-١٩٦٧	١٩٦٧	سيارة مصفحة	AML-60/90	٧٥	فرنسا
	٧٠	١٩٧٠-١٩٦٩	١٩٦٨	صاروخ	AS-30	٧٠	
	٧٥	١٩٧٠	١٩٦٩	سيارة مصفحة	AML-60/90	٧٥	
	١٥	١٩٥٨	١٩٥٧	طائرة مقاتلة	Hunter	١٥	الملكة المتحدة
	٢٤	١٩٦٣	١٩٦٣	طائرة مقاتلة	Hunter	٢٤	
	٥	١٩٦٥-١٩٦٣	١٩٦٣	طائرة مقاتلة	Hunter	٥	
	١٢	١٩٦٦-١٩٦٤	١٩٦٣	مروحية	Wessex	١٢	
	٢٠	١٩٦٥-١٩٦٤	١٩٦٤	طائرة تدريب	Jet Provst	٢٠	
	٢٢	١٩٦٦-١٩٦٥	١٩٦٥	طائرة مقاتلة	Hunter	٢٢	
مستعملة منحة	٤٠	١٩٥٨-١٩٥٦	١٩٥٤	مدرعة استطلاع	M-24 chaffee	٤٠	الولايات المتحدة



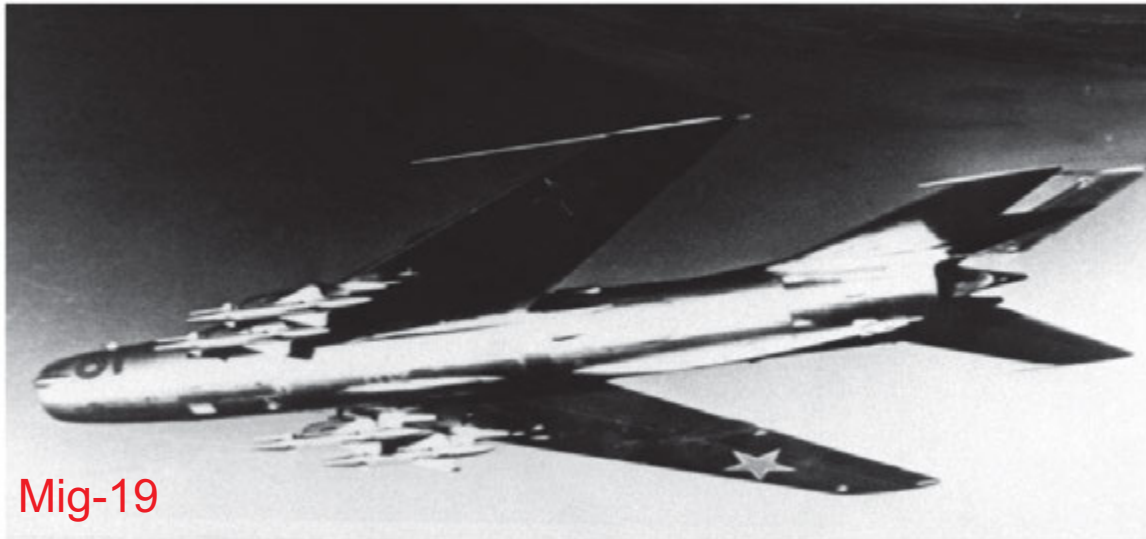
نماذج من تسليح الجيش العراقي (1961 – 1970)



Mig-15



Mig-17



Mig-19



MIG-21PF-13



Hawker Hunter



SU-7s



Ilyushin Il-28



Mi-1



Westland Wessex



MI-4A



AML-60



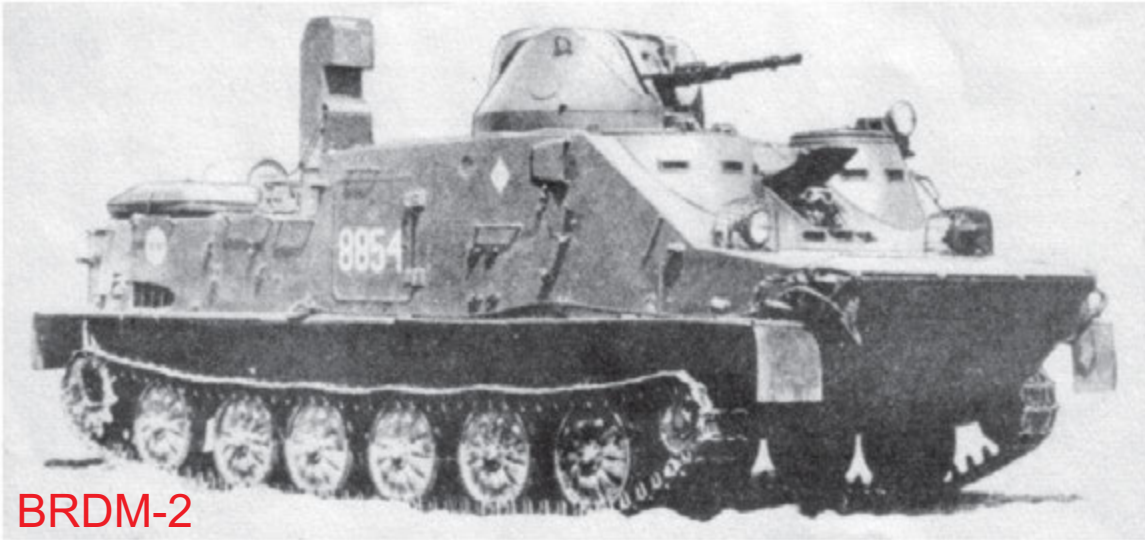
BTR-152



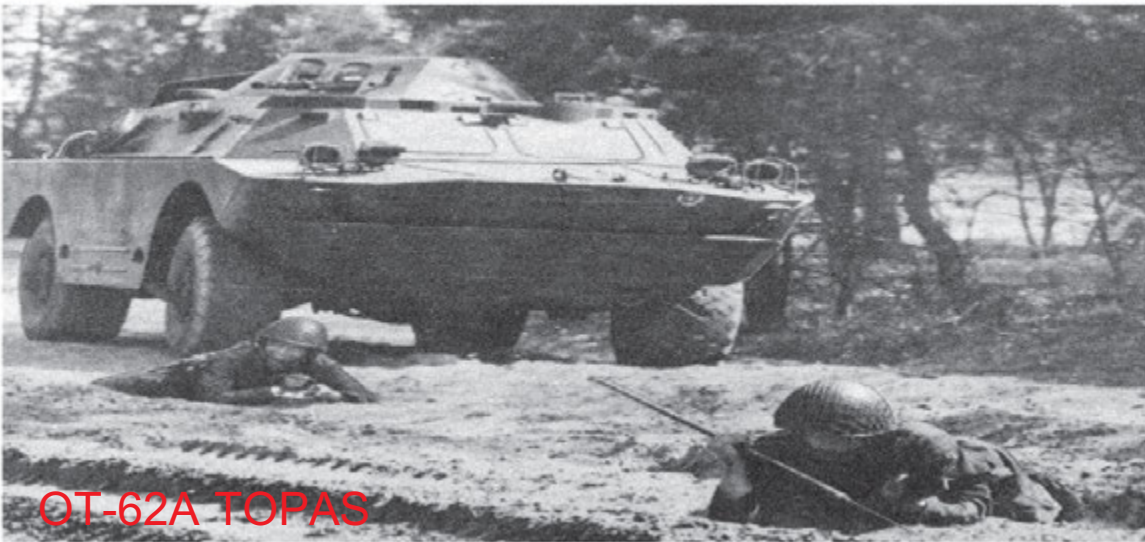
BTR-152



AML-60-12



BRDM-2



QT-62A TOPAS



M11



BTR-50



M-24 chaffee



T-54



T-34-85



Centurion Mk 3



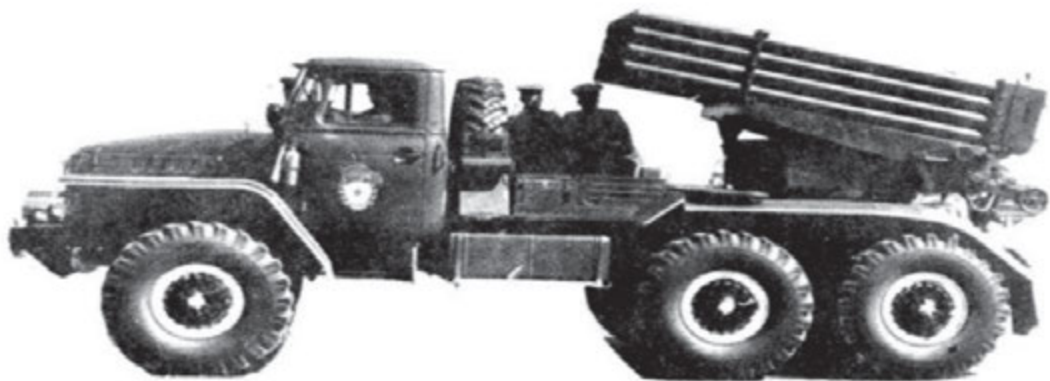
IS-3



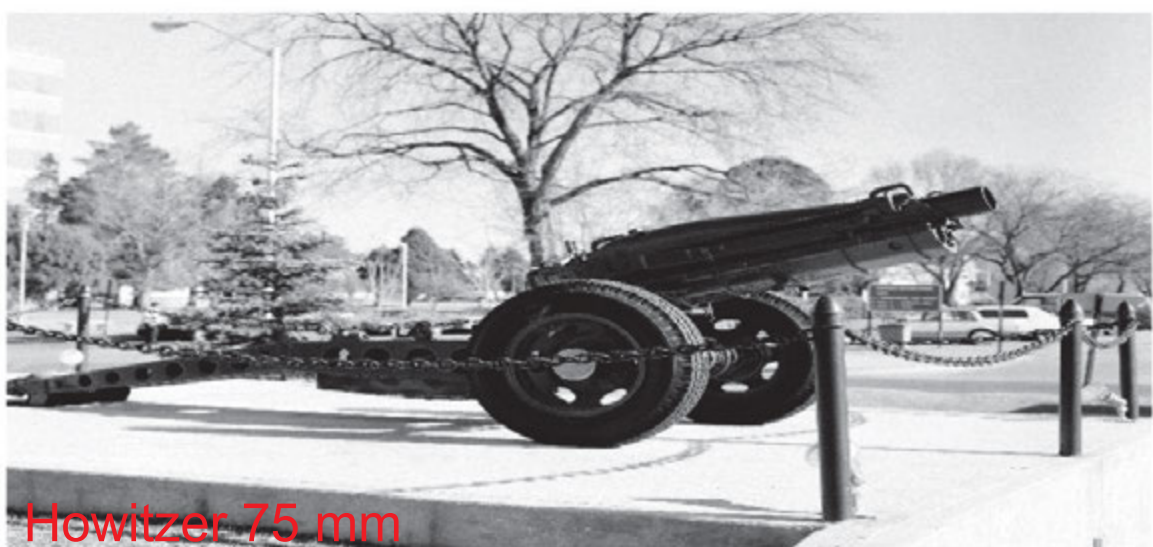
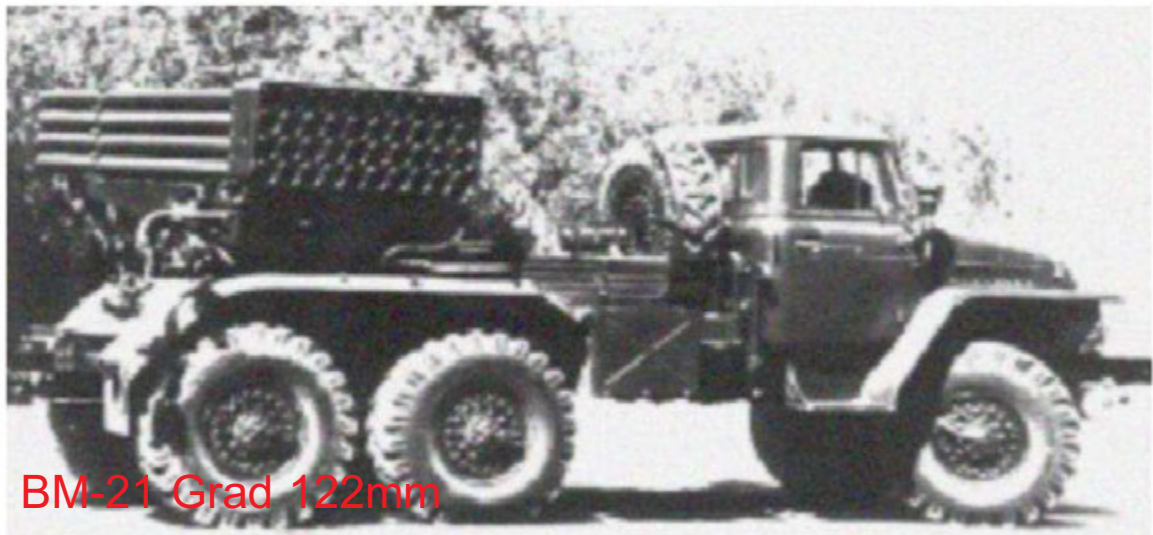
SU-100



PT-76



122 mm rocket launcher (40-round) BM-21





Ordnance QF 25 pounder



M-30 122mm



M-46 130mm



D-1 152mm



3-inch mortar



الجيش الثوري (الپيشمه‌رگه)⁽¹⁾

صفات الپيشمه‌رگه

إن الصفات والطبيعة التي يتميز بها مقاتلو الپيشمه‌رگه في المناطق الجبلية تنبع من البيئة التي يعيشون فيها، والمعارك والحروب التي خاضوها على مر الزمن ضد السلطات المتعاقبة، لرفع الظلم عن الشعب الكوردي، واسترجاع أراضيهم وحقوقهم من المحتلين. وقد توارثت الأجيال تلك المبادئ والأساليب والصفات من آبائهم وأجدادهم بالتعاقب ليصبحوا قوة يهاب من اتحادهم جميع السلطات والقوى في المنطقة، مما دفع بتلك الدول ان تتآمر دائما لزرع التفرقة والفتن بين أبناء الشعب الكوردي. ومن الصفات التي يتميز بها الپيشمه‌رگه، التي اعترف بها الكثيرون من الضباط والقادة العسكريين ممن خاضوا المعارك ضدهم، نحو (الفريق أول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري - الفريق سعيد حمو - الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي... وغيرهم)، وتلك الصفات هي :

1. الشجاعة.
2. المهارة في خوض المعارك في مختلف صفحات القتال التعرضية منها والدفاعية.
3. قابلية بدنية عالية.
4. إمكانية العيش في الأحوال الجوية القاسية.
5. ضبط النار عال.
6. تنفيذ الأوامر والتوجيهات الصادرة من المراجع العليا بدقة.
7. استخدام الأسلحة بمهارة ودقة.
8. الاقتصاد في صرفيات العتاد (الرمي عندما يتأكدون من إصابة الهدف).
9. المهارة في مهنة الميدان.
10. الغش والاختفاء.
11. قابلية الحركة وسرعة التنقل (ليلا ونهارا).
12. معرفة المنطقة (النياسم - العوارض - القرى).
13. معرفة السكان بصورة جيدة وقابلية في تمييز العدو من الصديق.

-
- 1- المصادر التي اعتمدت عليها عند كتابة قدرات الجيش الثوري (پيشمه‌رگه):
 - أ. مقابلة مع فريق قادر حسين پيشمه‌رگه ثورتي (أيلول - غولان) في 2018/10/12.
 - ب. مقابلة مع أحمد بداخ علي پيشمه‌رگه ثورتي (أيلول - غولان) في 2018/10/8.
 - ج. مقابلة مع نجم عبد مراد (أبو شيرين الفيلي) پيشمه‌رگه ثورتي (أيلول - غولان) في 2018/10/11.
 - د. مقابلة مع عبد الرحمن يحيى خان بيروخي پيشمه‌رگه ثورتي (أيلول - غولان) في 2019/1/22.
 - هـ. مقابلة مع عبد الله ملا زادة پيشمه‌رگه ثورتي (أيلول - غولان) في 2019/4/4.
 - و. مقابلة مع أكبر حيدر الفيلي پيشمه‌رگه ثورتي (أيلول - غولان) في 2018/11/22.
 - ز. مقابلة مع رشيد السندي، أحد الضباط الملتحقين بثورة أيلول في 2019/3/26.
 - ح. مقابلة مع خدر دباغ كويي، أحد الضباط الملتحقين بثورة أيلول في 2019/6/30.
 - ط. مقابلة مع شوكت ملا إسماعيل، أحد الضباط الملتحقين بثورة أيلول 2019/2/25.
 - ي. مقابلة مع حاجي محمد كريم عمر في 2018/11/19.

شروط قبول المتطوعين في صفوف البيشمه رگه

1. يجب ان يكون قد تجاوز السن القانوني وقادر على حمل السلاح. (هناك بعض الاستثناءات لأعمار دون 18 سنة للذين لهم قابلية وشجاعة فائقة، إضافة إلى رغبة آبائهم بأن يحملوا السلاح ويكونوا قريبين منهم).
2. يجب أن تتم تزكية الراغب بالانضمام إلى صفوف البيشمه رگه من قبل منظمات ولجان وفروع الحزب الديمقراطي الكوردستاني.
3. البيشمه رگه هم مقاتلون متطوعون بخلاف جنود وضباط الجيش العراقي، فلم تخصص لهم رواتب شهرية.
4. يبقى المتطوع تحت التدريب والاختبار لمدة تتراوح بين ثلاثة إلى أربعة أشهر للتأكد من إخلاصه لكوردستان، وقابليته على تحمل مشقات الجوع والبرد والسير لمسافات بعيدة، وفي تلك الحالة كان يتم قبوله ضمن وحدات البيشمه رگه ويعطى له لقب البيشمه رگه الذي كان وما زال لدى الشعب الكوردي شرفاً كبيراً لمن يحمل هذا اللقب.
5. يشترط على كل من يتم قبوله في صفوف البيشمه رگه ولا يملك سلاح شخصي يجب ان يخدم لمدة ستة أشهر في مقرات الوحدات، وبعد ذلك يتم تسليمه السلاح وينخرط في صفوف المقاتلين⁽¹⁾.
6. على كل من يتم قبوله في صفوف البيشمه رگه الالتزام بالأوامر والقوانين في جميع المستويات (الضبط العسكري).

الهيكل التنظيمي ونظام معركة البيشمه رگه

قبل التكلم عن تنظيمات البيشمه رگه فيجب الإشارة إلى الاعتبارات التي لوحظت عند تعيين القادة والأمريين في الجيش الثوري، إذ حرصت القيادة الكوردية ان تتوفر فيهم صفات خاصة تؤهلهم على تحمل المسؤولية التي سوف تقع على عاتقهم، وأهم تلك الصفات هي (الشجاعة والإقدام - القابلية القيادية - النفوذ في المنطقة (المركز الاجتماعي) - الإخلاص لحركة الثورية ومبادئها) وخلال الفترة (1961 - 1970) جرت تغييرات عديدة في آمري وقادة التشكيلات والوحدات، فمنهم من ترقى إلى مناصب أعلى نتيجة لنجاحه في المهام التي كلف بها، ومنهم من فشل لأسباب مختلفة وعزل عن منصبه، في حين أن قسماً منهم قرر أن يترك صفوف الثورة والتحق بالقوات العراقية.

عند اندلاع ثورة أيلول 1961 كان أفراد البيشمه رگه أعدادهم قليلة، وأغلبهم يفتقرون إلى الأسلحة وتجهيزات العسكرية؛ نظراً لعدم وجود دعم خارجي يؤمن لهم هذه المتطلبات الأساسية لخوض المعركة ضد قوات المسلحة العراقية. واعتمدت الثورة بشكل الأساسي في تسليح مقاتليها على الغنائم التي يحصلون عليها خلال معاركهم ضد الجيش والشرطة، أما بالنسبة للتنظيم العسكري فكانوا منظمين على شكل (فصائل) ولم تكن لديهم مقرات ثابتة، بل كانوا يتنقلون في مفارز تحدد نقاط استراحتهم القرى المحررة القريبة من نشاطاتهم العسكرية. في 1961/10/21 كان يبلغ عدد القوات الملتحقة بمصطفى البارزاني نحو (1100) بيشمه رگه (600) منهم بارزاني، و(500) من شتى أبناء العشائر الكوردية (نيرويي

1- عبد الله أحمد رسول پشده ري، شورشی ئه یلولی سالی 1961 دژی رژیمی قاسم، به رکی دوو ه م، ل 84.

وگوران وبرواري ژيري وآميدي) وغيرهم من عشائر الأخرى، الذين التحقوا به في قرية (سيدان)، ومنهم من بقى مع الثورة إلى النهاية، ومنهم من ترك الثورة والتحق بالحكومة. وجرى تنظيمهم على النحو التالي⁽¹⁾:

1. محمد أمين ميرخان على رأس قوة قوامها (250) پيشمه رگه.
 2. حاجي بيروخي على رأس قوة قوامها (250) پيشمه رگه.
 3. حسو ميرخان دولومري على رأس قوة مماثلة عدديا.
 4. عيسى سوار على رأس قوة مماثلة عدديا.
- واحتفظ البارزاني بـ(أسعد خوشوي) معاوناً شخصياً له، وأفرزت قوة حماية البارزاني بقيادة (عزيز محمد دولومري). وفي مناطق أربيل كان يوجد عدد من فصائل الپيشمه رگه تحصنت في جبل سفين وكانوا بقيادة كل من: محمود كاواني، وحמיד كاواني، ومرشد كاواني، ورسول فقي كروتي، وميركة خيلاني وغيرهم من آمري الفصائل الأخرى.

في الاجتماع الذي عقد في (عهودالان) من 12/25 إلى 1961/12/29 قرر تنظيم قوات الپيشمه رگه بشكل نظامي. وفي 1962/1/1 تم تشكيل سريتين، وتألفت الواحدة منهما من ثلاثة فصائل (آمر السرية الأولى: ملا عبدالله إسماعيل)، و(آمر السرية الثانية: عريف سليمان) ولم تكن لهاتين السريتين مواضع معينة، بل كانتا تنتقلان من منطقة إلى أخرى حسب متطلبات الموقف، والأوامر التي تصدرها القيادة العسكرية⁽²⁾. وفي العام الثاني من اندلاع الثورة التحق عدد لا يستهان به من أفراد جهاز الشرطة ومراتب الجيش، وخضعوا إلى تحقيق دقيق قبل قبولهم في صفوف الپيشمه رگه. فقد ذكر الصحفي الكبير (إريك رولو) في جريدة (لوموند): ((نرى أن هزيمة قاسم لم تفاجئ أحداً فالصفات المرصودة للمقاتلين الكورد المقاومين أرفع بكثير من صفات أعدائهم. وليس كل من يريد أن يصبح بيشمة ركة، والمرشح ليكون عضواً في الجيش الكوردي، يجب أن تكون صفحته بيضاء قانونياً، ويزكيه عضوان من أعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وسيقدمون تقريراً عن عاداته الطيبة وخصاله الحميدة وسجله السياسي الماضي. وقبل أن يندرج في صفوف الجيش في أي وحدة من وحداته يظل إخلاصه للقضية القومية، وانضباطه التام، وقوته الجسدية وشجاعته موضوعاً على محك))⁽³⁾. وبمرور الأيام تزايد أعداد المتطوعين للانضمام إلى قوات الپيشمه رگه، وكان يتم قبولهم وفق شروط وضوابط معينة.

في نيسان من عام 1962 وقبل أن يتوجه مصطفى البارزاني نحو سوران قام بإعادة تنظيم قوات الپيشمه رگه في بادينان إلى ثلاثة ألوية وكما يلي⁽⁴⁾:

1. أسعد خوشوي القائد العام للمنطقة.
2. محمد أمين ميرخان قائد قوات الضاربة تحت إشراف البارزاني شخصياً.
3. لواء زاخو، آمر اللواء (عيسى سوار) وبإمرته نحو (600) پيشمه رگه.
4. لواء دھوك، آمر اللواء (علي خليل) وبإمرته نحو (350 - 400) پيشمه رگه.
5. لواء شيخان، آمر اللواء (حسو ميرخان دولومري) وكان بإمرته نحو (400) پيشمه رگه.

1- شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة وزارة التربية - 2006)، ص 28.

2- هاوکار کريم حمه شريف، شۆرشى ئەيلوول، چاپى يه كه م، (ههولير- چاپخانه ی زانکۆی سه لاهدين - 2005)، ل 91

3- عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ترجمة الدكتور سعاد محمد خضر، ص 176.

4- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 54.

بعد تردي الأوضاع في أواخر نيسان من عام 1963 قرر مصطفى البارزاني إعادة تنظيم القوات وقسم الجبهة الممتدة من خانقين إلى زاخو إلى أحد عشر قاطعاً، وانتخب عدداً من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني ليعهد إليهم مسؤولية كل قاطع وكما يلي⁽¹⁾:

1. حلمي علي شريف، عضو اللجنة المركزية آمر قاطع (خانقين).
2. جلال الطالباني، عضو المكتب السياسي آمر قاطع (گرميان - شوان - سورداس) وكان مقره في (جمي ريزان).
3. علي عسكري، عضو المكتب السياسي آمر قاطع (بينجوين - شار باثير - شهرزور).
4. عمر مصطفى دبابة، عضو المكتب السياسي آمر قاطع (قلعة دزة - رانية - كويه).
5. محمد آغا ميركسوري، آمر قاطع (سفين - سهل أربيل).
6. العقيد الركن عبد الكافي النبوي، آمر قاطع (سبيلك - برادوست - وادي بياو).
7. المقدم ركن عزيز عقراوي، آمر قاطع (راوندوز - بالك - سيدكان).
8. حسو ميرخان دولومري، آمر قاطع (عقرة - شيخان).
9. علي خليل، آمر قاطع (دهوك).
10. أسعد خوشوي، إضافة إلى مسؤوليته كقائد فرقة بادينان عهده إلى مسؤولية قاطع (عمادية).
11. عيسى سوار، آمر قاطع (زاخو).

بعد تشكيل مجلس قيادة الثورة في كوردستان العراق في 4 تشرين الأول 1964 برئاسة مصطفى البارزاني وأعضاء اللجنة المركزية وأمري الأولوية⁽²⁾ وعدد من رؤساء العشائر. تم وضع دستور لتحديد الصلاحيات وواجبات في قيادة الثورة وسن القوانين والأنظمة لإدارة شؤون كوردستان من الناحية (السياسية والعسكرية والاقتصادية والإدارية والقضائية)، وأصدر المجلس، نظام الرقم (1) في 17 تشرين الأول سنة 1964 الخاص بالشؤون العسكرية، التي ضمت (13) مادة حددت فيها واجبات قادة الفرق والدوائر والمديرية في الجيش الثوري. وسميت قوات الپيشمه رگه بـ (الجيش الثوري الكوردستاني) وبهدف إعادة توزيع وتنظيم القوات في كوردستان قرر المكتب التنفيذي تقسيمها من زاخو إلى خانقين إلى ثلاثة اقسام، منطقة بادينان (دهوك، زاخو، عقرة، شيخان، العمادية)، ومنطقة أربيل (بالك، سفين، سهل أربيل)، والمنطقة الثالثة شملت (قرداغ، اغجدر، سورداس، شار باثير، خانقين)⁽³⁾ وشمل النظام المواد التالية⁽⁴⁾:

المادة الأولى

1. القيادة العسكرية واجباتها الشؤون العسكرية فقط، وليس لها حق التدخل في شؤون الإدارات المحلية إلا أنه يجب التعاون بين القيادة العامة وقيادات الفرق من جهة، ومجلس الإدارة العليا وهيئة

1- ثاري فاروق نانه كهلى، دامه زراوه كانى پارتى ديموكراتى كوردستان وشۆرشى ئه يلوول له ئىوان سالانى 1961 - 1975، چاپى يه كه م ، (ههولير - چاپخانه ى - Ravza - 2016)، ل 137.

2- كلف البارزاني لجنة من الضباط العسكريين الملتحقين بالثورة منهم (رشيد سندي) في قضاء رانية بإعداد هيكل تنظيمي للجيش الثوري.

3- شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، ص 226.

4- ثاري فاروق نانه كهلى، ده ستور وياساكان 1964 - 1965، چاپى يه كه م ، (ههولير - چاپخانه ى پۆژه لانت - 2017)، ل 25.

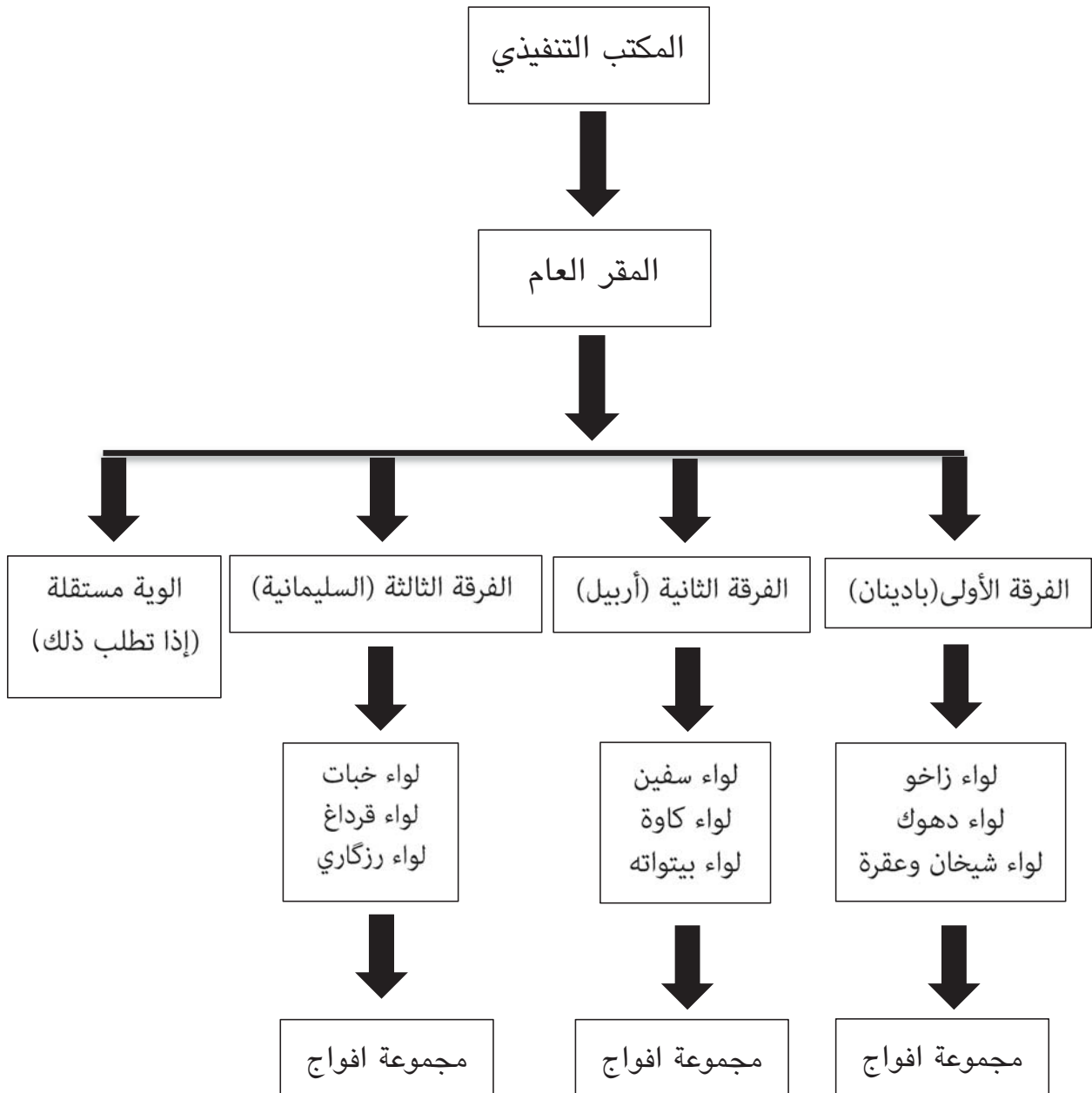
الإدارة اللواء من جهة أخرى، وكذلك مع السلطات القضائية بتبادل الآراء والمعلومات واتخاذ الإجراءات عند الضرورة مع إخبار القيادة العامة والمكتب التنفيذي بذلك من قبل كلا الطرفين.

2. في حالة الطوارئ والقتال يصدر المكتب التنفيذي الأوامر بخصوص التعاون بين السلطات العسكرية والإدارية والقضائية.

المادة الثانية

ينظم الجيش كوردستان حسب ما يلي:

1. القائد العام - مصطفى البارزاني.
2. رئيس أركان - نوري ملا معروف.
3. قائد الفرقة الأولى (أسعد خوشوي).
4. قائد الفرقة الثانية (رشيد سندي).
5. قائد الفرقة الثالثة (عزيز عقراوي).



ملاحظة / تكون أسبقية تنفيذ هذا التنظيم حسب الأهمية والظروف.

المادة الثالثة

1. يتألف مجلس الدفاع الوطني على وجه التالي:
 - أ. رئيس أركان الجيش
 - ب. معاون رئيس أركان الجيش
 - ج. قادة الفرق
 - د. مدير الحركات والتدريب والخطط
 - هـ. مديرية الاستخبارات والأمن
 - و. مدير الإدارة
 - ز. مدير الميرة والتموين والعقود والمبايعات
 - ح. مدير الحسابات
 - ط. مدير شعبة تدقيق
 - ي. مدير الأمور الطبية
 - ك. مدير الصنوف
 - ل. رئيس المحكمة العسكرية العليا
 - م. المشاور العدلي
 - ن. أي ضباط يقر المجلس حضوره
2. السكرتير. سكرتير رئيس أركان الجيش - يقوم بإعداد ما يقتضي للجلسات وضبط المقررات وكتابتها وإصدارها وتبليغ هيئة المجلس والمكتب التنفيذي بصددتها.

المادة الرابعة

1. يقوم مجلس الدفاع الوطني بالأعمال التالية:
 - أ. تدقيق جميع لوائح القوانين والأنظمة المتعلقة بالقيادة العامة وإبداء الملحوظات والمقترحات بشأنها.
 - ب. تدقيق الواجبات والصلاحيات التي يخولها المكتب التنفيذي لجميع رؤساء الدوائر في مقر العام وإبداء الرأي فيها.
 - ج. النظر في كافة ما يتعلق بتنظيم الجيش وتسليحه وتجهيزه وإعاشة وتقديم المقترحات الخاصة بذلك.
 - د. النظر في جميع القضايا الخاصة التي يأمر المكتب التنفيذي بإحالتها إليه.
 - هـ. انتخاب ضباط الأعوان للترقية والتثبيت والإحالة على التقاعد على أن ترفع مقترحاتها إلى رئيس أركان الجيش الذي يرفعها بدوره إلى المكتب التنفيذي للبحث فيها.
2. ليس لمجلس الدفاع صفة تنفيذية بل هو مجلس استشاري له حق إبداء الرأي وتقديم المقترحات للمكتب التنفيذي.
3. تعقد جلسات مجلس الدفاع برئاسة رئيس أركان الجيش وينوب عنه أقدم الأعضاء عند غيابه.
4. يجتمع مجلس الدفاع من حين لآخر بدعوة من الرئيس لاتخاذ قرارات في المسائل المودعة إليه.

المادة الخامسة. رئاسة أركان الجيش

يقوم بها رئيس أركان الجيش وهو المرجع الاستشاري العسكري الأعلى في المكتب التنفيذي مع عضوين آخرين لقيادة الثورة، ويكون مسؤولاً عن أعمال الدوائر التالية المرتبطة به:

1. دائرة الأركان العامة
2. دائرة الأمور الإدارية
3. قيادات الفرق

المادة السادسة. دائرة الأركان العامة

1. يرأسها رئيس أركان الجيش، وتتألف من المديريات التالية:
 - أ. مديرية حركات والتدريب والخطط.
 - ب. مديرية الاستخبارات والأمن.
 - ج. مديرية الإدارة.
 - د. مديرية ميرة والتموين والعينة والعقود والمبايعات.
 - هـ. مديرية الحسابات العسكرية.
 - و. مديرية التدقيق.
 - ز. مديرية الطبابة.
 - ح. المشاور العدلي.
 - ط. القطاعات المقاتلة.
 - ي. الصنوف.
 - ك. المحكمة العسكرية العليا.
2. تنحصر واجبات المديريات والصنوف المذكورة أعلاه فيما يلي:
 - أ. ابداء المشورة إلى رئيس أركان الجيش فيما يتعلق باختصاصها.
 - ب. الاشراف على الوحدات التابعة لكل منها والتأكد من حسن ادارتها وتنظيمها وتدريبها وكفائها الحربية.

المادة السابعة. الواجبات

تنحصر واجبات مديرية الحركات والخطط والتدريب في الشؤون التالية:

1. توزيع الوحدات.
2. الخطط العسكرية والسوق القطاعات والنفير.
3. اسداء المشورة فيما يتعلق بالحركات الحربية والأوامر الصادرة بشأنها.
4. ملاحظة أحكام القانون الدولي وما يتعلق منه بالقوات العسكرية.
5. ملاحظة أمور التهذيب والتدريب بأنواعها:
 - أ. تنظيم الملاكات ومراقبتها.
 - ب. النظر في أمور المواصلات.

- ج. تفتيش الوحدات والمؤسسات العسكرية.
- د. إعداد وترشيح الضباط للدورات.
- هـ. تأليف الكتب العسكرية وترجمتها وملاحظة طبعتها ونشرها.
- و. إدارة اعمال الصنوف.
- ز. إصدار التعليمات بشأن اسبقية تجهيز الوحدات والتشكيلات.
- ح. شؤون البريد.
- ط. تنظيم جداول خاصة بموجب الجيش من كافة المواد والتجهيزات والأسلحة والاعتدة والأشخاص وغيرها.

تنظر مديرية الاستخبارات والأمن في شؤون التالية:

1. الاستخبارات العسكرية.
2. الأمن العسكري.
3. القيام بواجبات العلاقات العامة (الدعاية).
4. الرقابة على المطبوعات والنشرات واتخاذ الوسائل المقتضية لكتمان الأسرار العسكرية.
- تنظر مديرية الإدارة في شؤون التالية:
1. السيطرة على أعمال التطوع العام.
2. الضبط والمحاكم العسكرية.
3. أسرى الحرب.
4. الأمور الذاتية.
5. الاحتفالات.
6. قوانين الجيش وأنظمتها وأوامره.
7. استخدام الضباط وإعطاء المناصب لهم وتصريحهم.
8. المكافأة.
9. معاملات الضباط والبيشمه رگه .
10. ضبط القيود والسجلات.
11. الشهداء.
12. تنظيم جداول الأشخاص.

تنظر مديرية الميرة والتموين والعينة والعقود والمبايعات في شؤون التالية:

1. تنظيم الخطط الإدارية ومراقبة عمل خدمات العقود والمبايعات.
2. الإسكان.
3. قضايا الاستملاك والاستئجار.
4. التنقل والنقلية.
5. إدارة الحوانيت والترفيه.
6. مواد الاعاشة من الارزاق وعلف وتعين قياساتها ومقاديرها وخرزنها وتوزيعها.
7. تأمين القرطاسية.
8. المبايعات المحلية.
9. العقود الخارجية والداخلية.

10. بيع أموال الثورة المنقولة.
11. ادخار الملابس والتجهيزات والمهمات.
12. ادخار المواد الحربية والأسلحة والعتاد.
13. تأمين تجهيزات النفير واحتياط الحرب.
14. تصليح الملابس.
15. صيانة المواد الحربية والأسلحة والعتاد.
16. إدارة المعامل.
17. تنظيم جداول بموجب التجهيزات والمواد والأسلحة والاعتدة.

تنظر مديرية الحسابات العسكرية في الشؤون التالية:

1. إسداء المشورة المالية إلى رئيس أركان الجيش والمكتب التنفيذي.
 2. إدارة مالية قوات الجيش ومراقبة صحة تنفيذ القوانين المرعية بشأنها.
 3. إسداء المشورة بواسطة مدققي الحسابات إلى امري الوحدات.
 4. اعداد تخمينات ميزانية الجيش.
 5. تعيين الخطط المالية والقيام بالإشراف على تنفيذها.
 6. تدقيق الحسابات كافة.
 7. الموافقة على نفقات قبل صرفها.
 8. النظر في أمور المتعلقة بالرواتب والمخصصات وتقديم التوصيات بشأنها.
 9. إعداد التعليمات والمقترحات المالية.
- واجبات المشاور العدلي - هو إبداء المشورة القانونية لرئيس أركان الجيش مع دوائر المقر العام.
- يقوم مدير الأمور الطبية بما يلي:
1. تنسيق خدمات الطبابة وتجهيزها وفقا للخطط الموضوعة.
 2. وضع خطط تدريب منتسبي الطبابة ورفع كفاءتهم الفنية.

المادة الثامنة

تقسم الدوائر والمديريات والمؤسسات المذكورة أعلاه إلى شعب يقررها المكتب التنفيذي حسب الحاجة وبموجب اقتراح رئيس أركان الجيش.

المادة التاسعة

تجري معاملات الترقية والتثبيت والتعيين والنقل والتقاعد للضباط القادة عدا أمراء الأفواج والألوية والفرق وأعضاء مجلس الدفاع الوطني باقتراح من رئيس أركان الجيش إلى مجلس الدفاع الوطني، الذي يرفع ما يقرره إلى المكتب التنفيذي للبت فيه، ويجري تعيين الأفواج والألوية وقادة الفرق وأعضاء مجلس الدفاع الوطني وترفيعهم ونقلهم والاستغناء عن خدماتهم باقتراح من رئيس أركان الجيش إلى مكتب التنفيذي للبت فيه.

المادة العاشرة

تؤخذ موافقة رئيس أركان الجيش في الأمور التالية:

1. تعيين الضباط في جيش لأول مرة.
2. تعيين أمر الوحدات ونقلهم.
3. تعيين ضباط الركن ونقلهم.

المادة الحادية عشرة

تؤلف من القيادة العامة اللجان التالية:

1. لجنة العقود. تتألف لجنة العقود من:
 - أ. مدير الحركات والتدريب والخطط (أو من ينوب عنه).
 - ب. مدير الميرة والتموين والعينة والعقود والمبايعات.
 - ج. مدير الحسابات.
 - د. مدير شعبة التدقيق.
 - هـ. مدير الأمور الطبية.

تقوم بدراسة عقود الجيش وترفع مقترحاتها إلى رئيس أركان الجيش لإبداء ملاحظاته عليها ثم تعرض على المكتب التنفيذي للبت فيه.

2. لجنة المبيعات. تتألف لجنة المبيعات من:
 - أ. الرئيس، مدير الميرة والتموين والعينة والعقود والمبايعات (أو من ينوب عنه)
 - ب. الأعضاء، عضوين يعينهم المكتب التنفيذي على ان يشترك مع اللجنة شخص له خبرة بالمواد المقتضى شراؤها من كل صنف عند مبايعة المواد المتعلقة بصفته.تقوم بشراء المواد التي يقرر المكتب التنفيذي بشرائها من الأسواق المحلية فوراً دون وضعها في المناقصة.

المادة الثانية عشرة. ينفذ هذا النظام من تاريخ نشره رسمياً.

المادة الثالثة عشرة. على المكتب التنفيذي تنفيذ هذا النظام.

كانت التنظيمات جيدة وأصبح المكتب التنفيذي أشبه بمهام مجلس الوزراء وبقيت قيادة الجيش الثوري منوطة بالبارزاني مباشرة وترتبط به فئة من ضباط الجيش العراقي الملتحقين بالثورة نحو (العقيد طه بامرني، والعقيد عبدالرحمن قاضي، والمقدم عزيز عقراوي، والمقدم نافذ جلال) وغيرهم من الضباط الكفاء، وبذلك تم رأب الصدع الذي أحدثه انشقاق 1964، وأصبحت كوردستان تحت قيادة واحدة إلا أن الأوضاع لم تستمر كما كانت متوقعة، لأن القتال اندلع مجدداً في كوردستان، ومع بدء القتال عام 1965 ألغيت مقرات الفرق عدا الفرقة الأولى، ونظراً للحاجة الماسة لتغطية الجبهة الواسعة والتفوق العددي للقوات المعادية والفرسان (جاش بوليس)، تم تعديل وتشكيل بعض الألوية وأفواج إضافية، واستقرت تنظيمات الجيش الثوري الكوردستاني إلى حد ما بين عامي (1965 - 1970) كما يلي:

1. منطقة بادينان

بقيت الفرقة الأولى في بادينان بقيادة (أسعد خوشوي)، وضمت:

أ. مقر الفرقة: كان مقر الفرقة في بداية تشكيلها في قرية (كهرمكي)، ومن ثم بسبب التغير المستمر في الموقف والتهديد الجوي المعادي⁽¹⁾ تنقل المقر عدة مرات بين قرى (ئهدني - هلوه مسيحيا - قومري)، وبعد بيان آذار 1970 نقل إلى (بامرني).

ب. اللواء الأول (زاخو): كان بإمرة (عيسى سوار) ومقدم اللواء (رمضان عيسى)، وتألف اللواء من مقر و4 أفواج، وكان مقر اللواء في عام 1962 في قرية (بيزهي)، ثم في عام 1965 انتقل إلى قرية (ئهرمشتي).

أولا. الفوج الأول: آمر الفوج (درويش سندي).

ثانيا. الفوج الثاني: آمر الفوج (علي هالو).

ثالثا. الفوج الثالث: آمر الفوج (سيد عبوش).

رابعا. الفوج الرابع: آمر الفوج (علي كوجهر).

ج. اللواء الثاني (دهوك): كان بإمرة (علي خليل خوشوي)، ومقدم اللواء (عبد الرزاق گهرماوي) وتألف اللواء من مقر و4 أفواج. وكان مقر اللواء في عام 1962 إلى عام 1965 في قرية (شاوريكي).

أولا. الفوج الأول: آمر الفوج (نعمان صمد كوجهر).

ثانيا. الفوج الثاني: آمر الفوج (فارس كورةماركي).

ثالثا. الفوج الثالث: آمر الفوج (قادر ئالهكين).

رابعا. الفوج الرابع: آمر الفوج (حسن علي گهرماوي).

د. اللواء الثالث (العمادية): كان بإمرة (سليم اسعد خوشوي)، وكان (أحمد شانه) مقدم اللواء، ومن ثم (بابكر زيباري). وتألف اللواء من مقر و3 أفواج، وكان مقر اللواء في قرية (قومري).

أولا. الفوج الأول: آمر الفوج (محمد طاهر رشيد).

ثانيا. الفوج الثاني: آمر الفوج (تهيمهس عارب).

ثالثا. الفوج الثالث: آمر الفوج (سعيد عبد الوهاب).

هـ. اللواء الرابع (عقرة - شيخان): كان بإمرة (حسو ميرخان دولهري)، وتألف اللواء من مقر وخمسة أفواج، وكان مقر اللواء في قرية (بيكيات)، وبعد ذلك انتقل إلى قرية (ئهرمشتي).

أولا. الفوج الأول: آمر الفوج (شيخو عبد الله).

ثانيا. الفوج الثاني: آمر الفوج (صالح يزيدي).

ثالثا. الفوج الثالث: آمر الفوج (يوسف علي سينداري).

رابعا. الفوج الرابع: آمر الفوج (غازي حاجي ملو).

خامسا. الفوج الخامس: آمر الفوج (ميرخان دولومري).

1- تم قصف مقر الفرقة عدة مرات، ففي سنة 1962 قصفت الطائرات مقر الفرقة في (ئهدني)، واستشهد (3) ييشمهركه (ياسين ميكائيل ياسين، وشريف ميكائيل سيلكي، وأحمد محمد موكي). وفي خريف 1964 تم قصف مقر الفرقة الأولى في قرية (قومري)، واستشهد كل من (أحمد عزيز سينداري، وعزيز حسين كراني، ووحيد صالح موكي).

2. منطقة أربيل

كانت الوحدات التي تقاتل في أربيل وأطرافها مؤلفة من سبعة أفواج، وهي: (ده شتي ههولير - حاجي قهلا - سفين - پشدر - بالهك - بيتواته - ئاكو) تعمل بصورة مستقلة ومرتبطة مباشرة بالقائد العام لقوات البيشمهرگه (مصطفى البارزاني). وبعد عام 1964 تم تنظيم وتوسيع هذه الوحدات وشكلت منها: مقر فرقة، و(3) ألوية بقيادة (رشيد سندي)، أما فوجا (بيتواته - ئاكو) اللذان كانا بإمرة كل من (علي شعبان) و(عباس مامند آغا) بقيا على حالهما مستقلين. وفي عام 1965 استقرت تشكيلات ووحدات إلى حد ما في هذه المنطقة على نحو التالي:

أ. **اللواء الأول (بالهك)**⁽¹⁾: آمر اللواء (عبدالله آغا بشدري) ومقدم اللواء (صديق افندي)، وتألف اللواء من مقر و4 أفواج⁽²⁾ وكما يلي:

أولا. الفوج الأول: آمر الفوج (حاجي بيروخي)، ومعاون آمر الفوج (فكري يحيى خان بيروخي) حتى استشهاديه في شهر حزيران من عام 1965 ثم (موسى شيمه د ديزويي).
ثانيا. الفوج الثاني: آمر الفوج (مصطفى صالح آغا نيره ي)، ومعاون آمر الفوج (محسن حاجي آغا).
ثالثا. الفوج الثالث: آمر الفوج (ملا أمين هوستاني)، ومعاون آمر الفوج (سيد عمر سيد نبي).
رابعا. الفوج الرابع: آمر الفوج (عزت سليمان بك)، ومعاون آمر الفوج (محمد أمين فقي).
ب. **اللواء الثاني (كاوة)**⁽³⁾: آمر اللواء (حسو ميرخان ژاژوكي)، ومقدم اللواء (حاجي احمد بارزاني)، ومن ثم في عام 1967 (بابكر محمود حويزي) عين مقدماً للواء، وتألف اللواء من مقر و3 أفواج وكما يلي:
أولا. الفوج الأول (پشدر): آمر الفوج (سيد يوسف جهلكي).

ثانيا. الفوج الثاني (بناري سوني): آمر الفوج (عزيز قازي) ومن ثم (خسرو كاواني).
ثالثا. الفوج الثالث (دولي شهيدان): آمر الفوج (حاجي أحمد بارزاني).
ج. **اللواء الثالث (سفين)**: آمر اللواء (رشيد سندي)، ومن ثم كل من (المقدم الركن عزيز عقراوي - رائد فوزي - يوسف ميراني) تسلموا مسؤولية اللواء بالتعاقب لفترات معينة، معاون آمر اللواء ملازم أول طاهر علي والي، تألف اللواء من مقر و3 أفواج.

أولا. الفوج الأول (دولي سماقولي): آمر الفوج (واحيد كويخا عزيز - علي مولود).
ثانيا. الفوج الثاني (حاجي قهلا): آمر الفوج (ملا غريب محمد أحمد - ملازم خدر دباغ).
ثالثا. الفوج الثالث (سفين): آمر الفوج (مستو حاجي أمين هيراني)⁽⁴⁾ - مام برايم كاكو⁽⁵⁾.

1- لواء بالهك: بعد تحرير مناطق بالهكايتي وسيدة كان تم تأسيس هذا اللواء، وعين مقدم الركن (عزيز عقراوي) أمراً له، وفي عام 1963 تسلم العقيد الركن (كافي نبوي) مسؤولية اللواء، وفي نهاية عام 1964 تم تعيين عبد الله أحمد رسول پشدري أمراً لفوج بالهك بعدما تم تحويله إلى فوج وفق التنظيم الجديد. وفي تموز من عام 1965 أعيد تشكيل اللواء مرة أخرى.
2- عبد الله أحمد رسول پشدري، پاشكوي ياداشته كانم له شورشي ئه يلولي مهزن، به ركي دووهم، چاپي يه كه م، (ههولير - چاپخانه ي تيشك - 2007)، ل 12.

3- تشكل لواء كاوة من الفوج (بشدر) وانيطت مسؤولية اللواء إلى (حمد أمين فرج) ولكن بسبب اختلاف الآراء عام 1966 ترك اللواء وعين بدلا منه (نوشيروان فواد مستي)، وفي العام نفسه كسابقه ترك مسؤولية اللواء وبذلك ألغي اللواء، وبعد فترة أعيد تشكيله مرة أخرى وعين (حسو ميرخان ژاژوكي) أمراً للواء.

4- مقابلة مع رشيد سندي في 2019/3/19.

5- هاوکار كريم حمه شريف، شورشي ئه يلولول، ل 183.

د. **اللواء الرابع (ده شتي ههولير)⁽¹⁾**: أمر اللواء (فارس باوه) ومقدم اللواء (صابر شيخ جامي) وتألف اللواء من مقر و3 أفواج وكما يلي⁽²⁾:
 أولا. الفوج الأول: أمر الفوج (سيد كاكه).
 ثانيا. الفوج لثاني: أمر الفوج (عريف عثمان)
 ثالثا. الفوج الثالث: أمر الفوج (احمد حاجي).

3. مناطق السليمانية وكركوك

تألفت الوحدات والتشكيلات في هذه المناطق بين عامي (1965 - 1970) كما يلي:
 أ. **اللواء الاول (خبات)**: أمر اللواء (عبد الوهاب أتروشي)، تألف اللواء من مقر وخمسة أفواج وكما يلي:
 أولا. الفوج الأول (به مو): أمر الفوج (فاضل الطالباني)، ومن ثم (صالح بيداي - فاخر حمد آغا) بالتعاقب.

ثانيا. الفوج الثاني (بياره): أمر الفوج (جمال نامق)، ومعاون أمر الفوج (شوكت حاجي علي).
 ثالثا. الفوج الثالث (بينجوين): أمر الفوج (عزيز أتروشي)، ومن ثم (شيخ محمد - ملازم طاهر علي ولي) بالتعاقب.

رابعا. الفوج الرابع (چوارتا): أمر الفوج (فاضل سوراني).
 خامسا. الفوج الخامس (شهيد دلشاد): أمر الفوج (فتاح حمد أمين آغا) ومعاون أمر الفوج (فتاح حمه رضا).

سادسا. قوة (شه ميران): أمر القوة (حمه شه ميراني).
 ب. **اللواء الثاني (رزگاري)**: أمر اللواء (عقيد عبد الرحمن قاضي) ومقدم اللواء (ملازم أحمد) ثم (رئيس عبد الله صديق برواري)، وتألف اللواء من مقر وخمسة أفواج وكما يلي:
 أولا. الفوج الأول (شوان): أمر الفوج (ملازم طارق احمد) ثم (حمه سور).
 ثانيا. الفوج الثاني (آغجلر): أمر الفوج (حاجي شيخ قادر).
 ثالثا. الفوج الثالث (سورداش): أمر الفوج (فاتح حمه رش).
 رابعا. الفوج الرابع (جواني مرگه): أمر الفوج (درويش عبد العزيز).
 خامسا. الفوج الخامس (زيوه): أمر الفوج (انور ئه زور).

ج. **اللواء الثالث (قرداغ)⁽³⁾**: أمر اللواء (العقيد نوري ملا معروف)، ومن ثم (كمال مفتي)، تألف اللواء من مقر و3 أفواج وكما يلي:

أولا. الفوج الاول (گرميان): أمر الفوج (عزيز قاضي)، ومن ثم (سيامند بارزاني - جعفر برزنجي).
 ثانيا. الفوج الثاني (جباري): أمر الفوج (حميد برواري).
 ثالثا. الفوج الثالث (قرداغ): أمر الفوج (ملازم طاهر صالح).

1- في سنة 1965 كان فوج سهل أربيل (أمر الفوج فارس باوه) تابعا للواء الثالث (سفين) وفي 1968 شكل اللواء الرابع من الفوج المذكور.

2- محمهد بهر بهيار، روژانيکی پر سهروه ري، ل20.

3- في 1966 بسبب اختلاف الاراء وخصوصا بعد استشهاد أحد البيشمهركة تم إلغاء اللواء، ومن ثم أعيد تشكيله من قبل عدد من البيشمهركة بقيادة (حميد برواري) وبإشراف رشيد سندي.

قوام الجيش الثوري (البيشمه رگه)

عند اندلاع ثورة أيلول 1961 كانت قوات البيشمه رگه تتراوح بين (1000-2000) مقاتل من شتى أبناء العشائر الكوردية، وفي 1963 بلغ قوام الجيش نحو (7000) آلاف بيشمة رگه، وبعد 1964 تضاعف العدد بشكل ملحوظ ليصل إلى (14000) ألف بيشمة رگه⁽¹⁾. وقد تراوح العدد في 1966 بين (12000-14000) بيشمة رگه عدا الذين لم يكونوا يحملون السلاح لقلته⁽²⁾، ليصل العدد بحلول 1970 العدد إلى نحو عشرين ألف بيشمة رگه⁽³⁾.

قوام الجيش الثوري في 1964:

1. الفرقة الأولى - 4500 بيشمه رگه.
2. لواء خبات - 1400 بيشمه رگه.
3. لواء قرداغ - 1300 بيشمه رگه.
4. لواء رزگاري - 1600 بيشمه رگه.
5. لواء كاوة (بدون أفواج) - 750 بيشمه رگه.
6. لواء سفين - 2000 بيشمة رگه.
7. لواء بيتواته (بدون أفواج) - 412 بيشمه رگه.
8. حرس معسكر البارزاني - 200 بيشمه رگه.
9. حرس المكتب التنفيذي - 150 بيشمه رگه.
10. أفواج مستقلة - 1700 بيشمه رگه.

تدريب البيشمه رگه

كانت مناهج تدريب البيشمه رگه في بدايات الأعوام الأولى من الثورة تقتصر على مواضيع (تدريب الأسلحة - الرصد - تقدير المسافات - المبادئ الأساسية للنار والحركة - الغش والاختفاء - قواعد فتح النار - قتالات خاصة (الدوريات والكمائن والغارات والقتال في مناطق مبنية) - البقاء والنجاة في القتال - الإسعافات الأولية)، ونظراً لأن أبناء المناطق الكوردية قد عاشوا في الجبال، ويعلمون أساليب العيش في هذه الأراضي الجبلية الصعبة، ومطلعين على طرق ونياسم المتيسرة فيها لم يواجهوا صعوبة كبيرة في تعلم تلك المهارات. بعد 8 شباط 1963 اهتمت قيادة الثورة في تطوير الجيش الثوري من خلال تأسيس أكاديمية وفتح دورات اختصاصية مستعينة بعدد من ضباط الجيش الذين التحقوا بالثورة، والذين كان لهم دور بارز في تنظيم وتدريب قوات البيشمه رگه ، وخصوصاً فيما يخص الصنوف الساندة (مدفعية - مخابرة - هندسة)، إذ كان لدى الجيش الثوري ضعف واضح فيها، ويمكن تقليص أبرز الدورات بين عامي (1961 - 1970) كما يلي:

1. يعود أول دورة لصنف المخابرة في الثورة إلى عام 1962 في (جمي ريّزان) حيث كان أغلب المشتركين هم من الذين خدموا في الجيش أو الشرطة، منهم: (نائب ضابط حسن صالح، وكريم رشيد،

1- اسو عبد الله دارابي، سيمای شهیدی نهمر عبد الله دارابی له شۆرشى ئهیلوولى مهزندا، چاپی یه که م ، (ههولیر - چاپخانه ی وه زاره تی روشنبیری - 1997)، ل 38.

2- عصمت شریف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ترجمة الدكتور سعاد محمد خضر، ص 335.

3- أوفرا بينغيو، كرد العراق بناء دولة داخل دولة، الطبعة الأولى، (أربيل - دار آراس للطباعة والنشر - 2014) ص 46.

وسعيد محمود، وجمال رشيد، ومحمد رضا إبراهيم، وعبد الله مولود، ومصطفى أحمد وغيرهم)، وأشرف على الدورة (نوري حيدر محمد) المعروف بـ(هوشيار)⁽¹⁾.

2. أول مؤسسة عسكرية شكلت في ثورة هي (الأكاديمية العسكرية) ويعود تأسيسها إلى ما بعد 8 شباط 1963 في قرية عيساوي قرب ماوه ت، وضمت الهيئة التدريسية في الأكاديمية الضباط الكورد الملتحقين بالثورة، منهم: (النقيب بكر عبد الكريم حويزي - النقيب فوزي نشأت، والملازم خضر عبد الله وغيرهم) ممن التحقوا فيما بعد، نحو (العقيد طه بامرني -العقيد جلال بالطه)، أما بالنسبة للطلاب فكان أغلبهم من خريجي المرحلة الإعدادية، ومنهم: (أكبر حيدر الفيلى -جوهري شيخاني - جعفر عبد الواحد وغيرهم)، وتخرجت الدفعة الأولى في 21 آذار 1964⁽²⁾.

3. في 1965 تمكنت الثورة من حصول على (8) هاونات (120ملم) من إيران، فأرسلت عددًا من الضباط والبيشمهركه إلى دورة مدتها شهر خارج الوطن، وكان المشتركون بالدورة، هم: (النقيب بكر عبدالكريم - الملازم خضر عبدالله دباغ - الملازم خالد شمس الدين - الملازم نوزاد صالح - عمر آغا دولومري - مصطفى رشو - علي مستي دولومري - حالكي دولومري). وبعد عودتهم تم تشكيل بطرية وعين (النقيب بكر عبد الكريم) آمرًا لها⁽³⁾، وعلى الرغم من فتح دورات مدفعية واستخدام هاون (2 - 3) عقدة قبل هذا العام على نطاق محدود في بعض المعارك إلا أنه يمكن اعتبار 1965 البداية الفعلية لصنف المدفعية في ثورة أيلول؛ نظراً لدورها الحاسم في معارك تلك السنة وما لحقتها من المعارك.

4. في 1967 تم فتح دورة للصنف المدفعي من قبل المكتب العسكري لمجموعة من البيشمهركه في چومان، وشمل منهج التدريب (قراءة الخريطة -استخدام الحك - اللوحة المدفعية - واجبات الضابط الموضع المدفعي - ضابط رصد - خواص واستخدام مدفعية (25) رطلا و هاون(120 ، 82 ، 60) ملم)، بإشراف الملازم نعمان علوان (خدر علوان)⁽⁴⁾.

5. الدورة الثانية للمخابرة تحت إشراف المكتب التنفيذي في (گلاله)، وكانت مدة الدورة 6 أشهر من 1967/4/1 إلى 1967/9/26 وشارك فيه كل من (محمد أمين - زكي حبيب - عريف إسماعيل - الياس اليزيدي - سالار عبدالرحمن - عثمان عمر احمد - شكر غفور - يونس أمين ميرو عبدالخالق - فيض الله عبدالله - نوري عبدالله خوشناو - جهاد رؤوف - فتحي محمد شريف - عبدالله ملا درويش... وغيرهم)، وبعد إكمال الطلاب الدورة بنجاح تم توزيعهم على مقرات الوحدات والتشكيلات؛ وبذلك تمكنت القيادة العسكرية من ملء النقص الذي كان تعاني منه صنف المخابرة في الثورة⁽⁵⁾.

6. في شتاء 1968 أرسل المكتب التنفيذي (40) بيشمةركة وأغلبهم من آمري أفواج وسرايا بامرة (المقدم الركن عزيز عقراوي) إلى دورة (آمري الوحدات) خارج الوطن، وضم المنهج التدريبي لمواضيع عديدة، منها: (التعبية -التدريب على الأسلحة - الألغام والمتفجرات)⁽⁶⁾.

1- نوري حيدر (هوشيار)، بيته ل، چاپی یه كه م ، (سليماني - چاپخانه ی بزافي رؤشنيري - 2007)، ل 33.
2- رائد خدر دباغ، بيره وه ريه كانم وتؤپخانه ی شورشى ئه یلوولى مه زن، چاپی یه كه م ، (ههولير - چاپخانه ی وهزاره تی پهروه رده - 2002)، ل 40.
3- رائد خدر دباغ، بيره وه ريه كانم وتؤپخانه ی شورشى ئه یلوولى مه زن، ل 56.
4- عمر عثمان، ژيانى كوردیک، چاپی دوو ه م ، (ههولير - چاپخانه ی موکريانى - 2008)، ل 51.
5- شیرزاد زکریا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، ص 230.
6- عمر عثمان، ژيانى كوردیک، ل 52.

7. بالنسبة لصف الهندسة العسكرية فقد استعانت الثورة بعدد من الضباط المختصين بهذا الصنف منذ اندلاع الثورة، وقد تم فتح العديد من الدورات التدريبية إلا أنه يمكن اعتبار عام 1968 هو العام الأول للصف الهندسي بشكل نظامي في ثورة أيلول، عندما تخرج أول دفعة من خريجي صف الهندسة في (كاني سماق)⁽¹⁾، وشمل المنهج على (التخريبات - الألغام - معالجة قنابل غير المنفلقة - مصائد مغفلين)، وأيضاً تم إنشاء معمل لصناعة الألغام ضد الأشخاص والدبابات والرمانات اليدوية المحلية⁽²⁾. مستفيدين من قنابل الطائرات، وخاصة اليوشن منها، وقنابل المدفعية غير المنفجرة في عمل الألغام المبتكرة ومصائد المغفلين. وعلى سبيل المثال استخدمت هذه الألغام المبتكرة بكثرة على طريق كركوك - السليمانية، فقد انفجر أحد الألغام المبتكرة قرب مخفر قرة هنجير الذي أدى إلى قتل اثنين من جنود جحفل الفوج الثاني اللواء الثالث، وانفجر آخر تحت إحدى الدبابات فأدى إلى تدميرها بالكامل، كما أسفر عن مقتل جندي وجرح عدد آخرين على طريق بازيان - جمبي ريزان، وفي زاخو دمر أحد الألغام عجلة تابعة للفوج 3 لواء 18 وأسفر عن مقتل ركبائها. وفي تقارير الجيش عام 1964 حملت مسؤولية تلك الأعمال إلى ضباط الهندسة الذين التحقوا بالثورة، نحو (النقيب جميل ميران، والملازم بطرس) وغيرهم من ضباط الهندسة.

8. الدورة الثالثة للمخبرة في 8 اب 1968 في منطقة (قلعة رايات)، لكن بسبب البرد الشديد وبأمر من (إدريس البارزاني) تم نقل الدورة إلى (گلاله) واستمرت الدورة 7 أشهر. و شارك فيها (58) بيشمه رگه، وبعد إكمال الدورة بنجاح قامت المديرية العامة للمخبرة بتنظيم حفلة التخرج في 29 نيسان 1969 في (ناوپردان)، وشارك في الحفل (مسعود البارزاني) نيابة عن القائد مصطفى البارزاني وعدد من أعضاء المكتب السياسي للحزب⁽³⁾.

9. في عام 1969 تخرج أول دفعة من صف القوات الخاصة في جيش الثوري، وأنهى المشتركون تدريباتهم المتنوعة على أكمل الوجه تحت إشراف مدربين مختصين، وأشادت (دنكي پيشمه رگه) بأن المتخرجين مستعدون للقيام بمواجهة أي خطر محتمل من جانب العدو، كما أكدت بأنهم ضربوا خلال الدورة مثالا رائعا للخضوع للأوامر والنشاط والقابلية للتطور، وأنهم أثبتوا بأنهم سوف ينفذون الأوامر المتعلقة بهم بكل إخلاص⁽⁴⁾.

تسليح البيشمه رگه والدعم الخارجي

بسبب عدم استقرار الأوضاع في كوردستان طيلة العقود التي مضت والثورات المتتالية للشعب الكوردي، أصبح السلاح جزءاً من متطلبات الحياة اليومية لأبناء الشعب الكوردي. وكان أغلب الأسلحة التي يمتلكونها حينذاك أسلحة بدائية ليست فعالة جداً لخوض المعارك ضد جيش نظامي متكامل التسليح. ومنذ اندلاع الثورة حاول مصطفى بارزاني جاهداً العثور على مصدر لتسليح قوات البيشمه رگه، وهذا لم يكن بشيء سهل، فأغلب الدول العظمى رفضت دعم الثورة إلا أن الاتحاد السوفيتي بادر في الموافقة وقرر أن يمنح بعض الأسلحة للكورد، لكن بعد ذلك تراجع. وقرر في أواخر عام 1961 إرسال مبالغ مالية بدلا من ذلك ليقوم الثوار بشراء الأسلحة من السوق السوداء وبمعرفتهم الخاصة، وأرسل عن طريق (نازكوف) الملحق السياسي في السفارة مبلغاً قدره (18000) ألف دينار عراقي كدفعة أولى من المساعدات للثورة،

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 140-141.

2- عصمت شريف وائل، كردستان العراقية هوية وطنية، ترجمة الدكتورة سعاد محمد خضر، ص 337.

3- نوري حيدر (هوشيار)، بيته ل، 199.

4- ده نگی پيشمه رگه، ژماره 21 - حزيران 1969 ل 8.

وقد تسلمها ممثلو البارزاني (عبدالله البارزاني - زكي عبدالله)، ومن ثم سلم مصطفى البارزاني ذلك المبلغ إلى (الشيخ عثمان ابن الشيخ أحمد) ليقوم بشراء الأسلحة وعندما علم تجار السلاح في مناطق زاخو وعمادية وأربيل وغيرها من المناطق بذلك، سارعوا بجلب الأسلحة المهربة وغير القانونية من العشائر العربية إلى الشيخ عثمان، وبدوره كان يقوم بشرائه وتوزيعه على البيشمه رگه⁽¹⁾. وبعد فترة الاتحاد السوفيتي الدفعة الثانية وهكذا استمر الاتحاد السوفيتي في إرسال مبلغ قدره (120,000) ألف دينار، ما يعادل (360) ألف دولار بسعر الصرف وقتذاك كل عام تقريباً. وبعد عام 1968 زيد ذلك المبلغ ليصل إلى نصف مليون دينار عراقي، وبحلول عام 1972 قطعت تلك المساعدات نهائياً، وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفيتي بإرساله تلك المبالغ قد قدم خدمة كبيرة للثورة الكوردية إلا أنه في الوقت نفسه كان يزود الحكومة العراقية بطائرات ودبابات ومدافع حديثة.

وفي عام 1969 قدم فرانز جوزيف شتراوس زعيم الحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي باسم حزبه في ألمانيا الغربية مبلغاً قدره (مليون مارك ألماني). أما بالنسبة لدعم إسرائيل للثورة، فيرجع ذلك الاهتمام من الإسرائيليين إلى رعاية مصالحهم في إشغال الجيش العراقي في حربه ضد الكورد، وللحيلولة دون إرساله إلى خطوط المواجهة في حالة حرب إسرائيل ضد الدول العربية. وقد لوحظ خلال ذلك أن العراق لم يقيم بأي عمل عسكري فعال في الجبهة ضد إسرائيل عدا تلك الاشتباكات التي حدثت في فترات وقف القتال في كوردستان.

إن قرار قبول الدعم الإسرائيلي كان قراراً جماعياً من قيادة الثورة، وترجع تلك الصلة إلى حزيران عام 1963 عندما التقى جلال الطالباني عضو المكتب السياسي للحزب مع شمعون بيرس سراً في باريس بتوسط من الأمير كاميران بدرخان، وبالنسبة للمساعدات العسكرية التي قدمتها إسرائيل للثورة كانت محدودة؛ لأن غايتها لم تكن القضية الكوردية، بل إدامة الحرب في كوردستان أكثر فترة ممكنة دون أن تحسم لأي طرف، وبذلك يبقى الجيش العراقي بعيداً عن الجبهات الإسرائيلية⁽²⁾.

واجهت قيادة الثورة في أعوامها الأولى صعوبات عديدة سواء من ناحية الحصول على السلاح أو تأمين مواد تموين القتال (عتاد - أرزاق - وقود) أو أي تجهيزات عسكرية أخرى، وإن أبرز المصادر التي اعتمدت عليها الثورة في تسليح قواتها في تلك الفترة العصبية هي:

1. **الأسلحة الشخصية:** أغلب من كانوا يلتحقون بالثورة إما كانوا يحملون معهم سلاحهم الشخصي أو يقومون بشراء السلاح والعتاد من أموالهم الخاصة، ومن لم يكن لديه تلك الإمكانية كان يقوم بمرافقة البيشمه رگه في المعارك أملاً في الحصول على قطعة سلاح وبعض العتاد. وبخصوص ذلك فقط قال جلال الطالباني في صيف 1962 رداً على سؤال الصحفي الأمريكي: ((كنا في جمي ريزان، وكان معي (18) شخصاً، (12) منهم لم يكن يملك سلاحاً، وأنا شخصياً كنت أحمل سلاح صيد قد أهداني إياه ملا مصطفى البارزاني بعد سفره الأخير إلى الاتحاد السوفيتي)).

2. **الشرطة:** قدم منتسبو سلك الشرطة من الكورد خدمات كبيرة إلى الثورة سواء من خلال دعم الثورة بالسلاح والعتاد والتجهيزات العسكرية الأخرى، أو تزويدها بالمعلومات أو الانخراط في صفوف البيشمه رگه. وأغلب منتسبي الشرطة كانوا أعضاء في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ومنذ ظهور البوادر الأولى لاندلاع الثورة انخرط غالبيتهم في صفوف البيشمه رگه. وعلى سبيل المثال في 8 آب 1961 قامت

1- ثاري فاروق نانه كه لي، دامه زراوه كاني پارتى ديموكراتى كوردستان وشورشى ئه يلوول له نيوان سالاني 1961 - 1975، ل 158.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 380.

مجموعة من الشرطة وبتخطيط من الحزب باحتلال مركز شرطة (سراي) في أربيل وتمكنت من نقل جميع الأسلحة والأعتدة الموجودة في المشجب إلى الجبال. وفي 1961/8/23 قررت شرطة أربيل القيام بعملية تطهير جبل السفين والقبض على عناصر الحزب الديمقراطي الكوردستاني المختبئين فيه، وعندما تحشدت القوة في شقلاوة وقبل تنفيذ العملية قررت القوة بالإجماع والبالغ عددهم (80) شرطياً ترك سلك الشرطة والانخراط في صفوف البيشمهرگه جالبين معهم إضافة إلى أسلحتهم الشخصية هاون (2عقدة)⁽¹⁾.

3. **الغنائم:** كانت الغنائم التي تحصل عليها قوات البيشمهرگه في معاركها ضد الجيش والشرطة والفرسان المصدر الرئيسي للتسلح.

4. **السوق السوداء:** شراء بعض الأسلحة من التجار والعشائر العربية، كما تمكنت قيادة الثورة بعد عام 1964 من الحصول على بعض الأسلحة المؤثرة من مصادر خارجية إلا أنها كانت بأعداد محدودة.

أنواع الأسلحة: امتلكت الثورة بين عامي 1961 - 1970 أنواعاً مختلفة من الأسلحة، وعلى الرغم من فعالية بعضها إلا أن النقص في العتاد كان يحول دون استخدام الكثير منها في المعارك، وأبرز الأسلحة التي امتلكها الجيش الثوري، هي⁽²⁾:

- 1- دكتور شوان محمد أمين خوشناو، ههولير له نيوان سالاني 1963 - 1970، ل 32 - 33.
- 2- للمزيد حول طبيعة وانواع هذه الاسلحة راجع :
1. دانا آدمز شمدت، رحلة إلى رجال شجعان في كوردستان، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله، ص 77.
2. مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 116، 177، 179.
3. العميد الركن محمد حسن شلال، الأسلحة الخفيفة عبر العصور، ص 121.
4. عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ترجمة الدكتور سعاد محمد خضر، ص 336.
5. عمر عثمان، زيانى كورديك، ل 51 - 57.
6. محهمه بهربهيار، روژانكي پر سهروه ري، ل 10.
7. نوري حيدر (هوشيار)، بيته ل، ل 154.
8. عمر شريف كريم، شهري قاته كاني كفري، چاپي يه كه م ، (سليماني - چاپخانه ی كوردستان - 2010)، ل 202.
9. هاوکار كريم حمه شريف، شوڤشي ئه يلوول، ل 123.
10. ئارى فاروق نانه كهل، دامه زراوه كاني پارتى ديموكراتى كوردستان وشوڤشي ئه يلوول له نيوان سالاني 1961 - 1975، ل 159.
11. وصفي حسن، پينج داستانيت ده ستپيكا شورشا ئيلولى ل ده فه را به هدينان 1961 - 1963، (دهوك - چاپخانه ی خاني - 2012)، ص 53.
12. رائد خدر دباغ، بيره وه ريه كانم وتوڤخانهى شوڤشي ئه يلوولى مهزن، ل 56.
13. شازين هيرش، شورشي ئه يلوول له چه ند به لگه نامه يه كى ميژوويدا 1961 - 1963، ل 100.
14. مقابلة مع رشيد السندي، أحد الضباط الملتحقين بالثورة أيلول في 2019/3/26.
15. مقابلة مع خدر دباغ كويي، أحد الضباط الملتحقين بثورة أيلول في 2019/6/30.
16. مقابلة مع شوكت ملا إسماعيل، أحد الضباط الملتحقين بثورة أيلول 2019/2/25.
17. مقابلة مع نجم عبد مراد (أبو شيرين الفيلي) بيشمهرگه ثورتي (أيلول - گولان) في 2018/10/11.
18. مقابلة مع عبد الرحمن يحيى خان بيروخي بيشمهرگه ثورتي (أيلول - گولان) في 2019/1/22.
19. مقابلة مع فريق قادر حسين بيشمهرگه ثورتي (أيلول - گولان) في 2018/10/12.
20. مقابلة مع أحمد بداخ علي بيشمهرگه ثورتي (أيلول - گولان) في 2018/10/8.
21. مقابلة مع عبد الله ملا زادة بيشمهرگه ثورتي (أيلول - گولان) في 2019/4/4.

نوع السلاح	عيار	ملاحظات
vz.24	7.92 ملم	إيراني الصنع، نموذجان منها الطويل (للمشاة) والقصير (للخيالة)
Karabiner 98 kurz	7.92 ملم	ماوزر ألماني
ZKW-420	7.62 ملم	عدد محدود
Lee-Enfield	7.7 ملم	
SKS	7.62 ملم	
AK47	7.62 ملم	
Bren light	7.62 ملم	
Vickers	7.7 ملم	5 إلى 10 - غنائم
Rheinmetall MG 3	7.62 ملم	
M60	7.62 ملم	عدد محدود - أواخر عام 1968
Vigneron M2	9 ملم	عدد محدود
Sterling	9 ملم	عدد محدود
RPD	7.62 ملم	من غنائم الحرب
RBG7	40 ملم	من غنائم الحرب
Bazooka	60 ملم	عدد محدود - استخدم في عامي 1963-1964
B-10 recoilless rifle	82 ملم	عدد محدود
M40 AI	106 ملم	حصل عليه عام 1968
B-11 recoilless rifle	107 ملم	حصل عليه عام 1969
هاون	2.3 عقدة	50 إلى 60 هاون - غنائم
هاون	3 عقدة	12 هاوياً - غنائم
هاون	4.2 عقدة	4 هاونات من غنائم عام 1966
هاون	60 ملم	
هاون	81 ملم	عدد محدود (غنائم حرب)
هاون	82 ملم	عدد محدود
هاون	120 ملم	8 هاونات - عام 1965
مدفع 25 رطل	87.6 ملم	1 - 2 في عام 1965-1966
مدفع جبلي	75 ملم	مدفعان من غنائم عام 1963-4 مدافع في عام 1966

القضايا الإدارية

1. مواد الإعاشة

واجهت قيادة الثورة الكوردية صعوبات ومعاصل عديدة فيما يخص تأمين مواد الإعاشة لعناصر جيشها وسكان المناطق المحررة، فقد فرضت الحكومات العراقية المتعاقبة حصاراً محكماً على المناطق الكوردية، وقامت بحرق القرى والأراضي الزراعية متبعة سياسية الأرض المحروقة لتزيد من مصائب الشعب الكوردي، ولتكون كورقة ضغط ضد البارزاني ليتغاضى عن الحقوق المشروعة للشعب الكوردي. فعلى سبيل المثال حتى نهاية عام 1963 بلغت القرى التي أحرقتها القوات الحكومية نحو (650) قرية منها أراضي المزارعين والفلاحين الكورد، وعلى اثر استئناف القتال في عام 1965 دمرت القوات الحكومية في منطقة (آميدي - عقرة - زاخو) فقط (129) قرية كوردية، وفي كركوك هدمت بيوت أكثر من (40) ألف كوردي بالبلدوزرات

والدبابات، مما أجبر سكان تلك المناطق وغيرها على اللجوء إلى المناطق المحررة في كردستان، ومن أصل (200) ألف لاجئ كوردي (92%) منهم قرروا العيش في المناطق التي تحت حكم البارزاني والثورة الكوردية في حين بقي (8%) حتى سنة 1968 يعيشون في المخيمات، ولغرض تأمين الأرزاق والمواد الضرورية لسكان القرى المتضررة والبيشمه رگه التجأت الثورة إلى ما يلي:

أ. المساعدات (الطوعية) أو الزكاة التي كان يقدمها أهالي القرى والمدن (كالحبوب والأغنام) إلى الثورة عن طريق تنظيمات الحزب، التي كانت تقوم بدورها بجمعها وتسليمها إلى لجنة الإعاشة (الأرزاق). وكانت تخزن المواد في المخازن الرئيسة للثورة، ومن ثم يتم توزيعها على الوحدات والتشكيلات والأهالي من المناطق المتضررة، وأيضاً كانت هناك حالات كثيرة يقوم فيها أهالي القرى بتقديم الطعام لوحدة للبيشمه ركة المرابطة بالقرب منهم. وإضافة إلى ذلك كان يمنح كل عضو في الحزب الديمقراطي الكوردستاني مبلغ (50 - 250 فلساً) كل شهر وحسب المستطاع كبديل الاشتراك (ابونة) الذي كان يتم جمعه من قبل اللجان المحلية، ويتم صرف تلك الأموال في شراء مواد تموين القتال (عتاد - أرزاق - وقود).

ب. شراء أنواع أخرى من الأرزاق مثل (السكر والشاي وغيرهما) من المدن والقصبات بواسطة التجار والمهربين، التي كانت تنقل عبر الطرق الخارجية والنياسم محملة على الحيوانات.

ج. شراء (الأرزاق- النفط - الملابس) من أهالي القرى الحدودية المتاخمة للحدود العراقية - الإيرانية.

د. ارتفعت في ظروف الحرب أسعار المواد الضرورية في مناطق كردستان بشكل كبير، والجدول التالي يعطي صورة واضحة عن الأسعار في عام 1966⁽¹⁾:

اسم المادة	وحدة القياس	السعر قبل الحرب (فلسا)	السعر بعد الحرب (فلسا)
السكر	كلغم	90	250
الشاي	كلغم	1000	2000
القمح	كلغم	50	150
الشعير	كلغم	40	100 - 200
الرز	كلغم	300	700
الزيت النباتي	كلغم	400	900
اللحم	كلغم	400	800
الكاز	28 لتر	250	2000

2. رواتب البيشمه رگه

تأسست قوات بيشمه ركة كردستان كقوات فدائية تقاتل من أجل حرية الشعب الكوردي ضد الاستعمار والدكتاتورية، وكان كل من ينخرط في صفوف البيشمه رگه يكتفي بافتخار كونه يحمل هذا الاسم دون طلب أي شيء مقابل خدماته وتضحيته للوطن، وليس هذا فقط بل كان يقوم بتجهيز نفسه بالسلاح والعتاد من امكانياته الخاصة (الشخصية). وبدأت قيادة الثورة في عام 1963 بصرف بعض المبالغ تحت تسمية (مساعدات). وهذه المساعدات لم تكن ثابتة وكانت تصرف كل ثلاثة إلى أربعة اشهر مرة واحدة،

1- اسو عبد الله دارايي، سيمای شههیدی نهمر عبد الله دارايی له شۆرشى ئه یولوی مهزندا، ل 29.

وخلال فترات الحرب كانت القيادة تمنح مبلغاً (2-3) دنانير لكل بيشمة ركة أعزب، وأما المتزوج فكانت تصرف له حسب عدد أفراد عائلته، وكان المبلغ يتراوح ما بين (5-10) دنانير، في حين يذكر عمر عثمان في مذكراته بخصوص رواتب البيشمه رگه ((في عام 1966 وخلال (12) شهرا استلمنا نحن العزاب فقط (8) دنانير) مرة (3 دينار) ومرة (5 دنانير)، ولم يكن احد منا يفكر في المال، بل كل همنا كيف نحصل على أسلحة أفضل مما نملكه لخوض المعارك))⁽¹⁾.

3. النقلة

استخدم البيشمه رگه النقلة الآلية على نطاق محدود أثناء الحركات الفعلية؛ نظرا للسيادة الجوية التي امتاز بها الجيش العراقي، وفي الحالات الضرورية سواء في نقل قوة معينة إلى مكان بعيد او نقل الأرزاق أو العتاد أو أي تجهيزات أخرى كانت تستخدم النقلة الآلية في الليل، ودون استعمال الضياء. والعجلات التي كانت متوفرة حينذاك هي عجلات (لاندروفر - جيب - السيارات اللوري - جرارات الآلية للمزارعين) وفي الأغلب لم يكن الموقف يسمح باستعمالها. ويذكر محمد بهر بهيار أحد المشتركين في ثورة أيلول في مذكراته بأن: ((المدرعة الوحيدة التي امتلكها البيشمه رگه هي صناعة محلية حيث قمنا بتحويل سيارة (قلابة) إلى ما يشبه المدرعات عن طريق تثبيت ألواح حديدية في الأطراف الحساسة، وقمنا باستخدامها في إحدى العمليات ضد العدو، وأظهرت نتائج جيدة؛ نظرا لعدم اختراقها الرصاص، وتمكننا من السيطرة على الهدف دون أي خسائر))⁽²⁾. وفي الحقيقة كان هذا من ابداع أحد المقاتلين؛ ونظرا لأساليب قتال البيشمه رگه واستغلالهم الصحيح لطبيعة الأراضي الجبلية أغنتهم عن التفكير بالآليات المدرعة، وأصبح اعتمادهم الكلي على نقلية الحيوانات، وعند استخدامها كانوا يحاولون دائما إظهار تلك الأرتال بأنها تعود إلى أهالي القرى للحيلولة دون أن يتم رصدهم من الاعداء.

تشكيل جهاز الاستخبارات (پاراستن)

كثفت الأجهزة الأمنية الحكومية جهودها لخرق الثورة، وجمع المعلومات السياسية والعسكرية عنها سواء عن طريق طائراتها الاستطلاعية أو الجواسيس أو العملاء ذوي النفوس الضعيفة. وهذا الأمر لم يكن بشيء يصعب العثور عليه من قبل الأجهزة الأمنية الحكومية بوجود الفرسان الكورد بجانبها (جاش بوليس). وأهم الجوانب التي كانت تركز عليها الأجهزة الحكومية في معلوماتها هي (نظام معركة البيشمه رگه - أساليب القتال - الأمور الإدارية للثورة - التسليح - مقرات القيادة - القدرة القتالية وامكانياتها للقيام بالتعرض أو الصمود - نشاطات البيشمه رگه (الفعاليات والاعمال) - المعنويات - طرق ونياسم التي تسلكها البيشمه رگه - التنظيمات الحزبية في المدن والمحافظات وغيرها).

كانت الثورة بحاجة ماسة إلى جهاز أمني واستخباراتي لاتصدي لتلك المحاولات ونشر الوعي الأمني بين المواطنين، وتوفير المعلومات التعبوية لوحداث وتشكيلات البيشمه رگه، لتبني عليها هي الأخرى خططها وتدير بها معاركها. وعلى إثر ذلك في أيار 1966 تبلورت الفكرة لدى قيادة الثورة حول ضرورة تشكيل جهاز أمني واستخباراتي (الپاراستن). في عام 1967 انيطت مسؤولية تشكيل الجهاز إلى (مسعود

1- عمر عثمان، ژيانی كوردیک، ل 50.

2- محمهد بهر بهيار، روژانیکي پر سهروه ری، ل 17.

البارزاني⁽¹⁾، وإشراف من (إدريس البارزاني)، وتمت الاستعانة بعدد من الكوادر الموثوقين، منهم: (شكيب عقراوي - محمد عزيز قادر - فرنسو حريري - فاخر ميركسوري وغيرهم)⁽²⁾، وبمدة قياسية تمكن هذا الجهاز من تنظيم وكالات عديدة في مختلف المدن والمحافظات والمراكز الحساسة في الدولة. وقدم الجهاز خدمات كبيرة للثورة. لم يقتصر نطاق عمله على الاستخبارات التعبوية فقط، بل شمل أيضاً (الاستخبارات الأساسية - الاستخبارات الجارية (الآنية) - استخبارات الأمن الداخلي - الاستخبارات السوقية - المخادعة وغيرها). وعلى سبيل المثال في عام 1969 قام جهاز (الپاراستن) بإيهام ومخادعة القيادات العسكرية وهيئات الاستخبارات المعادية، ودفعها للوصول إلى تقديرات الخاطئة، وحول اهتمامها عن الأهداف والنوايا الحقيقية للبيشمركة عن طريق إيصال معلومات موهومة حول نية الثوار الكورد بشن هجوم على منطقة أربيل، مما دفع بقيادة الفرقة الثانية للجيش العراقي بنقل فوج المشاة من ناحية (ريدار) بمنطقة شوان إلى أربيل، مما فسخ ذلك المجال للقوة المكلفة بالمهمة من التوغل إلى منطقة شوان والاقتراب من منشآت النفط وتدمير عشرة مصاف لتكرير وتصفية النفط، وأحدثت العملية خسائر اقتصادية كبيرة بشركات النفط البريطانية والحكومة العراقية⁽³⁾. وبحلول عام 1969 عين (مسعود البارزاني) مسؤولاً رسمياً عن الجهاز، بالإضافة إلى مسؤولياته في الإشراف على صنفي (الهندسة والمخابرة)، وبعد اتفاقية الحادي عشر من اذار 1970 توسع جهاز (الپاراستن)، وأصبح مركزياً، وتم تقسيمه إلى قسمين: القسم الداخلي، والقسم الخارجي وأخذ يتطور شيئاً فشيئاً⁽⁴⁾.

أساليب قتال البيشمهركه

تنوعت الأساليب التي اتبعتها الجيش الثوري في خوض معاركه ضد القوات المسلحة العراقية. وقد كان قادة الثوار أذكياء في اختيار الأسلوب الأنسب لتنفيذ كل عملية على حدة وحسب الموقف الراهن في حينه، على عكس قادة الجيش والشرطة والفرسان (جاش بوليس)، الذين كانوا يعتمدون على تفوقهم الساحق في القدرة القتالية على الجيش الثوري في إدارة معاركهم، مما كلفهم خسائر باهظة يمكن تقديرها إلى نسبة أربعين إلى واحد تقريباً، وتميزت أساليب البيشمهركه في القتال بصورة عامة بما يلي:

1. الكمائن

2. الغارات

3. التعرض للقوافل

4. التعرض لمخافر الشرطة

5. التسلل بين الربايا

6. مهاجمة الربايا

7. الدفاع

8. الانسحاب

9. الهجوم

تحكمت العوامل التالية في أساليب قتال البيشمهركه:

1- ثاري فاروق نانهكهلي، دامه زراوه كاني پارتى ديموكراتى كوردستان وشورشى ئه يلوول له نيوان سالاني 1961 - 1975، ل72.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 188.

3- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة مناره - 2006)، ص 256.

4- علي سنجاري، حقيقة مسيرة ثورة 11 أيلول 1961، ص 92.

1. حجم وقوة الپیشمه‌رگه.
2. غاية الپیشمه‌رگه من القتال.
3. طبيعة المنطقة.
4. حجم القوات الحكومية.
5. درجة استعداد القوة الحكومية للصمود والإسناد الجوي والمدفعي المتيسر لها.
6. أسلحة المتيسرة للپیشمه‌رگه.
7. أهمية الهدف بالنسبة للطرفين.
8. معنويات العدو.

الكمائن

الكمين هو عملية حربية تستخدم فيه مبادئ (الاختفاء - المباغتة - التعرض) والغاية منه إيقاع أكبر الخسائر الممكنة بالعدو، وتدميره اثناء الحركة، وهو لا يعني احتلال ومسك الأرض، اذ يستند على تعبئة (الكر. والفر)، وعندما تنجز القوة المكلفة بالعملية واجبها، يجب ان تنسحب لتفادي خسائر هي في غنى عنها ولقد برعت قوات الپیشمه‌رگه بنصب الكمائن (المدبرة - الفوري) ضد أرتال الجيش والشرطة السيارة والفرسان (جاش بوليس). ونجحت في أغلب الكمائن التي وضعتها، وتمكنت من خلالها إيقاع خسائر كبيرة بين صفوف القوات المعادية، وعلى سبيل المثال فقد نصبت قوات الپیشمه‌رگه كمينا لسرية المشاة الأول جحفل فوج3 في منطقة قصر كوك، ونتج عن كمين مقتل اكثر من (16) ضابطا وجنديا ضمنهم امر السرية، وتم حرق عدد من آليات السرية، واغتنم الثوار عددا لأبأس به من الأسلحة وتجهيزات عسكرية أخرى، وهناك كمائن أخرى ناجحة، سوف يتم ذكرها لاحقا بالتفصيل. يرجع نجاح تلك الكمائن للاختيار الصحيح لمكان الكمين، وهذا نظرا لمعرفة الثوار بجميع الطرق والنياسم المتيسرة في كوردستان، إضافة إلى ذلك كانت تلاحظ النقاط التالية عند القرار في تنفيذ الكمين:

1. معلومات دقيقة عن تحركات العدو.
2. اختيار أماكن بعيدة عن محلات القطعات العسكرية وخارج مدى المدفعية المعادية.
3. حجم القوة المعادية والأسلحة المتيسرة لها ومدى تأثيرها في الكمين.
4. ان تؤمن منطقة الكمين طرق انسحاب جيدة ومستورة.
5. الأمن في جميع المراحل لإخفاء المقصد.

الغارات

هي عملية تكون عادة بحجم محدود، تتضمن اختراق سريع لمنطقة العدو، وشن هجوم مباغت على قوة أو موقع معاد وتدمير منشآته، وتنتهي الغارة بانسحاب مدبر حال الانتهاء من الواجب المخصص، وتعتبر المباغتة والقوة النارية من العوامل الأساسية لتحقيق النجاح في مثل هذه العمليات. وبطبيعة الحال هي عملية صعبة للغاية وتحتاج إلى قطعات على مستوى عالٍ من التدريب والتسليح؛ لذا غالبا ما يتم تكليف قطعات المغاوير (قوات خاصة) لتنفيذ هذا نوع من العمليات، وبقوة يصل حجمها لغاية فصيل أو أكبر أحيانا حسب نوع وطبيعة الواجب. وفي جميع الأحوال فإن الإعداد وتنفيذ لهذا النوع من العمليات

يجب ان يكون على درجة عالية من الدقة من حيث (جمع المعلومات عن الهدف - تقدير الموقف - تنظيم وتهيئة القوات - الشؤون الإدارية - الإسناد الجوي - تحقيق المباغتة - الأمن الخ).

نجح الجيشهمرگه خلال ثورة أيلول في تنفيذ العديد من الغارات، وتمكن الثوار من بلوغ المواقع العسكرية والمنشآت النفطية خلف خطوط العدو وتدميرها، فعلى سبيل المثال الغارة التي شنتها قوات الجيشهمرگه في ليلة 10-11/10/1962 على عين زالة، ومباغتة العدو وأسر الشرطة وموظفي الشركة وإلحاق ضرر بنسبة 65% بالمنشآت الحكومية هناك، كانت بمثابة ضربة قاسية للاقتصاد العراقي وسمعة نظام الحكم آنذاك، وظهرت وسائل الإعلام الأجنبية ضعف الحكومة العراقية في حماية منشآته. واعتبرت عملية (عين زالة) من العمليات النوعية والتعجيزية من حيث التخطيط والتنفيذ؛ نظرا لعدم تيسر غطاء جوي ووسائل اتصالات كافية، وكما معروف بأن ادامة السيطرة في ظلام و مراعاة مبدأ الأمن في الحركة تكون صعبة للغاية، وخصوصا عندما يكون حجم القوة يبلغ (324) مقاتلا ويتحرك في مناطق مأهولة بالسكان والعسكريين، كما أن أغلب غارات الجيوش النظامية (سابقاً وحالياً) يعتمد على الإنزال الجوي على الهدف، وبعد إكمال الواجب يتم سحب القوة إلا أن القوة المنفذة لعملية عين زالة افتقرت إلى هذه الإمكانية، فاضطر على قطع مسافة (100) كم تقريباً وعبور نهر دجلة ذهاباً وإياباً معتمدة على القابلية البدنية لدى عناصرها.

التعرض للقوافل

حاولت مفارز الجيشهمرگه جاهدة في الوصول إلى الطرق العامة لضرب القوافل العسكرية المتنقلة بين المعسكرات والقواعد العسكرية المختلفة؛ ونظرا لأن أغلب الطرق كانت مؤمنة بالربايا، فلم يكن تنفيذ تلك المهمات أمراً سهلاً. وكانت غاية الجيشهمرگه من تلك العمليات هي (إيقاع الخسائر بالعدو - إضعاف معنوياتهم - إرباك خطط القوات المعادية - منع وصول التعزيزات لقوة محاصرة - إظهار سيطرة الثورة وقدرتها على بلوغ أي هدف - تعويض عن هزيمة سابقة في معركة ما - تهديد خطوط المواصلات الادارية)، وكانت مفارز الجيشهمرگه تلاحظ النقاط التالية عند التعرض على القوافل:

1. اختيار قاطع الطريق المطلوب فيه ضرب القافلة بحيث يكون ضيقاً لا يسمح بمناورة العجلات، وقد يكون غالباً داخل المضائق أو مناطق تسيطر على التلؤل.
2. توزيع عناصر المفزة بحيث تتفرق بالنار على مقدمة ومؤخرة الرتل بوقت واحد.
3. توجيه النيران المباشرة إلى أفراد الحماية المرافقة للقافلة، وإيقاع أكبر خسائر ممكنة فيهم قبل ترجلهم من العجلات.

إن تعرض الجيشهمرگه لأحد القوافل المتنقلة بين كركوك والسليمانية خير مثال على ذلك، إذ تمكنت من ضرب قافلة مؤلفة من (80) عجلة لنقل الأرزاق المختلفة إلى حامية السليمانية، التي كانت بحماية الفوج الأول لواء المشاة الرابع الفرقة الثانية، وعند بلوغ القافلة إلى منطقة محصورة بين چمچمال وبازيان فتحت مفارز الجيشهمرگه النار عليها، وتمكنت من إحراق (9) عجلات والاستيلاء على دبابة وقتل أكثر من (80) من مراتب الجيش.

التعرض لمخافر الشرطة

من فعاليات الثوار كانت مهاجمة مخافر الشرطة والقطعات العسكرية الأخرى البعيدة عن المدن، واتباع الثوار عدة أساليب في الاستيلاء على المخافر. ففي بداية الأمر كانوا يقومون بإنذار أفراد المخفر

وحثهم على الانسحاب تفادياً لوقوع خسائر بين الطرفين، وفي حال رفض أفراد المخفر الانصياع للإنذار يقوم الثوار بالسيطرة على المناطق القريبة من المخفر وخارج مدى نيران الأسلحة قوة المخفر، ويفرضون بذلك حصاراً على المخفر، وفي تلك اللحظة كان يقوم الثوار بتخصيص قوة أخرى لحماية الطرق لمنع القطعات العسكرية من الوصول إلى المخفر ونجده.

وبعد الضياء الأخير تقوم القوة المكلفة بالمحاصرة بالاقتراب من المخفر، وتحاول بذلك إرغام أفراد المخفر بفتح النار بشدة ودون فائدة، والغاية من ذلك الإسراع في نفاذ عتاد قوة المخفر، ويستمر ذلك إلى حين أن يستسلم المخفر سواء بسبب نقص في العتاد أو الأرزاق أو الماء أو يقتنع بعدم الجدوى في الصمود والمقاومة، وحفاظاً على الأرواح يستسلم أفراد المخفر (استعمل البيشمهره ذلك الأسلوب في احتلال قلعة رايات ومخفر قرة هنجير). وفي بعض المخافر وعندما يكون الموقف لا يتحمل التأخير تقوم قوة من البيشمهره بعد الإنذار وبأسلوب فدائي في اقتحام المخفر، والاستيلاء عليه، وتوجد حالات أخرى كان للشرطة الكورد دور بارز فيها حيث استسلم أفراد بعض المخافر دون قتال، وسمح للأسرى بالعودة إلى أهاليهم. ويمكن حصر غاية البيشمهره في مهاجمة المخافر فيما يلي:

1. إضعاف هبة وسيطرة السلطات الحكومية في المنطقة.
2. الحصول على الأسلحة والعتاد وأجهزة الاتصالات.
3. إجبار القطعات العسكرية على تغيير خططها الموضوعة سابقاً، والإسراع بنجدة تلك المخافر أو لغرض نصب كمين لتلك للقطعات.

التسلل بين الربايا

كانت غاية البيشمهره في التسلل بين ربايا المعسكرات أو ربايا الطرق هي لضرب المقرات الخلفية أو الاستطلاع أو تهديد طرق المواصلات (طرق الانسحاب - طرق التقويات) العدو، مستفيدة من العوارض التي تقدم الاختفاء الجيد لها، وتباعد بعض ربايا الطرق عن بعضها بعضاً، وفي حالات الجو الرديء أو الظلام، وكانت تندفع مفارز البيشمهره من مكان تحشدها، الذي في الأغلب يكون خارج مدى الرصد الأرضي ونيران المدافع والهاونات المعادية. ولا يتجاوز أفراد المفزة الواحدة من (8 - 10) أشخاص. وعند تنفيذ عملية التسلل يقوم (1 - 2) عنصر بمراقبة مراصد الربية لحين يجتاز الأشخاص الآخرون الربية، ويصلون إلى النقطة المحددة، ومن ثم يلتحقون بهم أو في بعض الحالات يستمرون في المراقبة لحين عودة المفزة من تنفيذ الواجب. إن تعبئة التسلل التي استخدمها الجيش الثوري كانت فعالة جداً في حربه ضد الجيش العراقي، فقد ذكر الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري في مذكراته ((عند وصولنا إلى ملا عرب قضيت الليلة في خيمة العقيد سعيد حمو أمر ف 4 ل 11 حيث نمنا سوية في تلك الخيمة.. ولقد شاهدت العقيد سعيد ينام في كامل ملابسه العسكرية وحذاء الخدمة في قدميه.. فسألته: أبا سهيل هل تنام وحذاء الخدمة في قدميك؟ فقال: نعم لأننا في حرب عصابات وربما يهاجمونا خلال الليل))⁽¹⁾، وفي موقف آخر يذكر ((متسلل حاول قتل أمر الجحفل كنت واقفاً على تل وبرفقتي العقيد سعيد والنقيب سالم أمر بطرية المدفعية وعدد آخر من الضباط والمراتب ... وفجأة سمعت ازيز رصاصة على بعد متر واحد من أمام وجوهنا.. فأصدرت أمراً بقصف قمة التل.. وتوقف المتسلل عن إطلاق النار.. وعلى كل حال فقد

1- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري، أيام لا تنسى، الطبعة الأولى، (الأردن - شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع - 2019)، ص 185.

علمنا ذلك المتسلسل ضرورة حماية الموقع الذي يقف عليه الأمر خلال إدارته للمعركة من جميع الجهات⁽¹⁾، وهذا يدل على ما كان يعانيه أفراد وحدات وتشكيلات الجيش العراقي من مخاوف وإرهاق جراء تلك الفعاليات.

مهاجمة الربايا

التجأت القوات الحكومية أثناء تنفيذ عملياتها التعرضية ضد الجيش الثوري إلى حماية أجنحة قطعاتها من خلال احتلال الربايا على امتداد محاور التقدم، وغالباً ما كانت تكلف (الشرطة والجاش) بتلك المهمة؛ وبذلك تتفرغ القطعات العسكرية لتنفيذ صفحة الهجوم دون أي تدخل من الطرف الثاني، وعلى إثر ذلك كان الجيش الثوري يقوم بالهجوم على بعض الربايا وإزاحتها بغرض كشف الجناح أو مؤخرة القطعات العسكرية وضرب مقر القيادة أو إعاقه حركة احتياط العدو أو تهديد مواضع المدفعية المعادية؛ وبذلك يحدث إرباك بين الوحدات القائمة بالصولة ومقر التشكيل والمدفعية. وبهذه الطريقة تخفف زخم الهجوم على المواضع الدفاعية الرئيسة للثوار، وغالباً ما يؤدي إلى إفشال هجوم الجيش العراقي وإرغامه على الانسحاب بطريقة غير نظامية. وفي حالات أخرى كان الجيش الثوري يهاجم الربايا ويقوم بإزاحتها تمهيداً لشن هجوم على مواضع العدو.

الدفاع

اتخذت قوات البيشمهرگه الدفاع الموضعي في عدد من معاركها ضد الجيش العراقي كمعركة (مضيق زاخو - سيبيلك - هيبه سلطان، وغيرها من المعارك) سواء من أجل الدفاع عن مقراتها أو القرى المهمة أو لمنع العدو من احتلال أراضٍ حاكمية أو التوغل إلى داخل المناطق المهمة، ولكن في هذه الصفحة من المعركة واجهتها عدد من الصعوبات والمعضلات، أهمها (عدم تيسر الأسلحة الساندة - نقص في الموارد البشرية لمسك الأرض - احتياط سيار - النقص في معدات الهندسة)، وتمكنت إلى حد ما من التغلب على تلك الصعوبات على نحو التالي:

1. الاستفادة من طبيعة الأراضي الجبلية ومسك النقاط المشرفة على محاور تقدم العدو مستندة في هذا الإطار على الأرض ذات الأهمية التعبوية من خلال تصنيفها إلى أرض حيوية⁽²⁾ أو أرض مهمة⁽³⁾.
2. تهيئة المواضع الدفاعية وإنشاء موانع اصطناعية بالاستفادة من المتطوعين من أهالي وأبناء المناطق القريبة في انجاز أعمال حفر المواضع والخنادق، وتخريب الجسور وزرع الألغام المبتكرة، فكما هو معروف بأن الموانع (الطبيعية - الاصطناعية) تساعد على تقليل زخم العدو وتحدد حركته.
3. الاحتفاظ باحتياط قريب من الأرض الحيوية.

1- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الانصاري، أيام لا تنسى، ص 186.

2- الأرض الحيوية: هي تلك الأرض التي هي بدرجة من الأهمية التعبوية بحيث إن فقدانها سيجعل الدفاع عن المنطقة أمراً مستحيلاً. وليس من الضروري أن تكون أرضاً حاكمية ولو أن ذلك هو الاعتيادي غالباً، فقد تكون أرضاً تسيطر على المواصلات أو على مانع معين يطلب حرمان العدو منه.

3- الأرض المهمة: وهي الأرض التي يعتبر مسكها مرغوباً فيه أكثر مما هو ضروري اقتصادياً من دون إشراك جزء كبير من الاحتياط؛ فإن الأمر قد يتهيأ للتنازل عنها.

4. لغرض تقليل من فعالية القوة الجوية المعادية التجأ الجيش الثوري إلى إجراءات الدفاع الجوي السلبي (الغش والاختفاء - الانتشار - المخادعة - الحماية).
5. الإسناد المتبادل بين الأماكن الدفاعية.
6. الأعمال التعرضية لانتزاع المبادأة من العدو وإضعاف معنوياته عن طريق شن الغارات والهجمات الإحباطية والهجمات المقابلة.

احتلت قوات الپیشمه‌رگه المضائق المنيعة، التي تتوفر فيها الشروط اللازمة للدفاع ضد تقدم القطعات المعادية، وعند القرار على إشغال موضع دفاعي من قبل الأمر التعبوي يتم تقسيم المنطقة إلى قواطع وتنطأ مسؤولية كل قاطع إلى تشكيل معين مع دفع القطعات الساترة إلى أمام الموضع الدفاعي، وفي الوقت نفسه يتم إرسال جماعات رصد لاحتلال نقاط رصد مقابلة إلى المعسكرات القريبة من الموضع الدفاعي للحصول على معلومات عن (تنقلات وتحشدات العدو - تنقلات الأمرين وضباط الركن - مراقبة الاستعدادات التي يتخذها العدو قبل الدخول في المعركة، والتي تشمل الاستطلاع وجلب قطعات جديدة و إعادة تجفيل القطعات). وتتألف حماية الرصد من (4 - 5) مسلحين مجهزين بناظور أو ناظورين وجهاز لاسلكي، وفي أغلب الأحيان يعتمدون على السعاة في نقل المعلومات إلى الخلف، ويستمررون في الرصد طيلة النهار وبشكل دوري بين أفراد الجماعة، وينسحبون ليلاً إلى قواعد القرية من قاطعهم.

خلال تلك الفترة تكون التشكيلات قد باشرت في تهيئة وإشغال المواضع الدفاعية، وبسبب النقص في القوة القتالية اكتفت الپیشمه‌رگه على احتلال الأماكن الاستراتيجية فقط مع الاحتفاظ بشيء من العمق. في حين اعتمدت على دوريات القتال والكمائن لستر مقتربات العدو الأقل احتمالاً، وتكون مواقع الپیشمه‌رگه في تلك الحالة بعيدة عن الرابية لتجنب نيران الأسلحة الساندة، والقوة الجوية والمرصد الجوي والأرضي للقطعات العسكرية عند دخولها للمضيق، وتحتل قوات الپیشمه‌رگه اسفل ويمين ويسار فتحة المضيق بحيث تتقاطع نيرانها عند الرمي، وبذلك تتدخل في انفتاح قطعات العدو وتؤثر في الطريق المؤدي إلى المضيق وترغمه على انتشار قطعاته بهدف تطهير السفوح والقمم، مما تكلفه خسائر كبيرة في الأرواح، والمواقع المطلوبة لضرب تلك الأرتال عبارة عن حفرة محاطة بالأحجار الكبيرة ومغشوشة جيداً بالأشجار.

الانسحاب

هناك أسباب كثيرة كانت تجعل الجيش الثوري يضطر إلى الانسحاب من ميدان المعركة سواء بعد خوضه المعركة أو قبل ذلك. ومن تلك الأسباب مثلاً عدم التكافؤ بين قوات الطرفين أو نتيجة للاندحار في المعركة أو لكسب المزيد من الوقت دون الدخول في معركة حاسمة وغيرها. ومهما كان السبب فإن الجيش الثوري لم يكن ينسحب من مواضعه الدفاعية الأصلية نهائياً إلا قبل أن يقوم بتهيئة وإشغال موضع رئيسي جديد، وهو في الغالب يتم اتخاذه قريباً من مواضعه الأصلية؛ نظراً لافتقاره إلى الآليات والإسنادين الأرضي والجوي، وعدم تيسر قوات كافية. وفي تلك الحالة كان يستغني عن تهيئة وإشغال مواضع متوسطة أو مواضع التعويق مع الاكتفاء بترك مجموعة من الأشخاص ذات قوة نارية كافية (الساقات) لتأمين الحماية لانسحاب بقية القوات، وأما الوقت الذي يجري فيه إخلاء الموضع نهائياً فهو في الأغلب يكون بعد الضياء الأخير؛ وذلك لتجنب نيران المدفعية والقوة الجوية.

نظراً للاهتمام الزائد الذي كان يبذله الجيش الثوري في انتخاب وغش مواضعه الدفاعية، والضبط الناري العالي لدى مقاتليه؛ لذا لم يكن وصول القطعات العسكرية المهاجمة إلى جميع المواقع الدفاعية بالأمر

السهل، وفي حال إذا ما قررت القوة المهاجمة تطهير المنطقة، والهجوم على مقاتلي البيشمهرگه المتبقين والصامدين في مواقعهم؛ فعليها أن تتقبل خسائر كبيرة؛ نتيجة للرميات المرصودة التي تستهدف عناصرها المهمة كأمريها والضباط وبعض المراتب. وهذا ما حدث في معركة هاوديان عندما تحصن بعض من مقاتلي البيشمهرگه في مواقعهم ولم ينسحبوا، فقرر أمر القوة المهاجمة تطهير المنطقة، وخصص قوة لذلك، وعند اقتراب تلك القوة من الموقع الدفاعي للبيشمهرگه، وأصبحت ضمن مدى أسلحة القوة المدافعة تم فتح النار عليها، فوقع بين صفوفها خسائر ليست بقليلة، فأرغمت على الهروب والعودة إلى القوة الرئيسية، وعند حلول الظلام انسحب مقاتلو البيشمهرگه من الموقع الدفاعي، والتحقوا بالقوة الرئيسية في الموضع الرئيسي الجديد؛ لذا في أغلب الأحيان كان الأمر التعبوي للقوات المهاجمة يكتفي بمسك المواضع التي احتلها ويستغني عن مطاردة العناصر المنسحبة تفادياً لوقوع خسائر في صفوف مقاتليه وللحيلولة دون أن ينقلب الانتصار الذي أحرزه في تلك المعركة إلى هزيمة.

الهجوم

1. هجوم البيشمهرگه على القوات الحكومية المتقدمة نحو مواضعهم الدفاعية عندما كانت القوات الحكومية تتقدم باتجاه أي مضيق، تقوم مراصد الثوار بإرسال معلومات دقيقة عن العدو إلى الخلف، وفي تلك اللحظة تأخذ العناصر المسؤولة عن السيطرة على مدخل المضيق ومخرجه، والعناصر المسؤولة عن المواضع داخل المضيق أماكنها، وعند وصول القوات الحكومية يسمح لها الثوار بعبور المواضع دون أن تفتح النار عليها، لحين بلوغها منطقة القتل المعينة من قبل أمر القوة (الجيش الثوري)، وعندئذ تُفتح عليها نيران شديدة للغاية وبصورة مباغتة على مقدمة القوات الحكومية ومؤخرتها ووسطها، وذلك بالنسبة لمكان الرتل من المواضع التي يشغلها الثوار، وتتوخى قوات الثوار قتل وجرح المراتب قبل ترجلها من العجلات، وفصل الرتل إلى أقسام يصعب التعاون بينها.
- وفي حال إذا ما تقدمت القوات الحكومية منفتحة؛ فإن قوات الثوار كانت تقوم بعزل القسم الأكبر عن المقدمة والمؤخرة؛ ليسهل القضاء عليه مع أسلحته الساندة، فتضطر الأقسام الأخرى المنتشرة على قبول المعركة، وبعد هزيمة القوة يترك بعض من مقاتلي الثوار مواقعهم الدفاعية ويندفعون إلى الرتل لجمع الأسلحة والأعتدة والتجهيزات العسكرية والأسرى والجرحى وذلك عند حلول الظلام مباشرة، أما العجلات والتجهيزات التي يصعب أخذها فكانوا يحرقونها. كان الأسرى يقومون بحمل التجهيزات مع الثوار لحين بلوغهم إلى المكان المعين، وبعد التحقيق معهم يتم الإفراج عنهم، أما القوة المتبقية من الثوار فتبقى في مواضعها في المضيق لمراقبة، ومنع وصول أي قوة لنجدة القوة السابقة.
2. استدراج المهاجمين للتوغل داخل المنطقة ثم القيام بالهجوم المقابل

كانت قوات البيشمهرگه تستدرج القطعات العسكرية المهاجمة للسماح لها بالتقدم إلى داخل مناطقها؛ ولإظهار المنطقة بمظهر يدل على الهدوء والسكينة، فتتوهم القوات الحكومية بخلو المنطقة من الجيش الثوري تماماً، إذ لم يكن الثوار يتعرضون لها خلال تقدمها أو احتلالها لأهداف الصفحة الأولى، وحتى خلال شروعا بالتقدم لاحتلال أهداف الصفحة الثانية، وعندئذ يفتح الثوار النيران على العناصر المتقدمة بصورة مباغتة وبشدة فتُرغم على الانسحاب أو احتلال مواضع الرمي، وفي هذه الحالة تندفع قوة من الجيش الثوري فوراً وبجرأة خلف القوات الحكومية مستخدمة أسلوب نار وحركة، مستفيدة من فرصة الارتباك ولو لفترة قصيرة للاندفاع خلف القوات الحكومية والوصول إلى أهداف الصفحة الأولى،

فتستعيد الربايا الأمامية، فيعم الإرباك في صفوف القوات الحكومية بالكامل، وتشرع عناصرها بالهروب أو الاستسلام. وهذا الأسلوب طبقه الجيش الثوري في معركة (جامه) في 17/9/1963، وفيها بلغ قتلى الفوج الثاني اللواء الخامس (120) قتيلاً، تركت جثثهم في ميدان المعركة، وجرح أكثر من (140) ضابطاً وجندياً، في حين كانت خسائر الپيشمه رگه شهيداً واحداً، وهو (فتاح أرگوشي)، وجرح (20)، كما طبق هذا الأسلوب في غيرها من المعارك الأخرى.

نماذج من تسليح الپیشمرگه
(1970 – 1961)

Karabiner



VZ.24 برنو





The ZKW42 semiautomatic rifle.

Lee-Enfield



SKS



AK-



Bren light



M60



RPD



Rheinmetall MG 3



Sterling



Vigneron M2



Vickers



Bazooka



ML 3-inch mortar



4.2 Inch Mortar



الفصل الثاني

اندلاع ثورة أيلول

الفصل الثاني اندلاع ثورة أيلول

إعلان الحرب على كردستان

بعدما لجأ عبد الكريم قاسم إلى استخدام القوة الجوية ليرد به على مطالب جماهير الشعب الكوردي السلمية منذ بداية شهر أيلول من سنة 1961 قرر أن يشن هجوماً عاماً على كردستان، وحشد لهذا الغرض (فرقة المشاة الجبلية الثانية - لواء مشاة جبلي 5 فق 4 - لواء مشاة آلي 20 فق 5). وبعد اجتماع مع القادة العسكريين، ومنهم قادة الفرق المكلفة بالهجوم، تم انتخاب يوم 11 أيلول 1961 للبدء بالحركات العسكرية في كردستان بصورة فعلية.

بعد اللقاء الذي دار بين عبد الكريم قاسم والعميد محمود عبدالرزاق الذي كان حينذاك يشغل منصب قائد الفرقة الثانية، تم عقد مؤتمر لأمري الألوية والأفواج ومن بمستواهم في مقر الفرقة الثانية في كركوك. وخلال المؤتمر قام رئيس أركان الفرقة العقيد الركن (إبراهيم فيصل الأنصاري) بإعلام الحاضرين بإيجاز حول الموقف في عموم كردستان، وشرح خطة الهجوم التي تم إعدادها في وزارة الدفاع، وشملت الخطة مبدئياً إبقاء (3) حاميات في أماكنها، وهي حامية (عقرة - راوندوز - السليمانية)، في حين يتم استخدام ستة أفواج كقوات ضاربة ضمن (6) جحافل معركة، يقود (3) منها أمرو أفواجها بمقراتهم، والثلاثة الأخرى تقودها مقرات ألويتها⁽¹⁾، على أن يتم قصف جميع التجمعات الجماهيرية من قبل القوات الجوية قبل شروع القطعات العسكرية بالتقدم نحوها واتخاذ كل ما يلزم لتفريق تلك الجماهير.

في الساعة 0600 يوم 1961/9/11 شنت القوات الجوية العراقية غارات متواصلة على القرى وتجمعات الثوار، وخُلِفَت الطائرات دماراً شاملاً وخسائر جسيمة بأبناء الشعب الكوردي، وتمكنت الحكومة من تفريق المعتصمين من أهالي وأبناء العشائر الكوردية وأرغمتهم على الانسحاب نحو الجبال والقرى وخلت الطرق من أي مقاومة. في تلك الأثناء كان الثوار يفتقرون إلى الخبرة في خوض المعارك ضد الجيش النظامي، إذ اكتفوا بسد الطرق وحشد الجماهير على الطريق دون أخذ أي تحوطات الأمان، والاستعداد للاصطدام بالقطعات العسكرية المهاجمة. يذكر عبدالله أحمد رسول في مذكراته، قائلاً: ((على الرغم من إعلامنا بأن القوات العراقية قد تحركت باتجاهنا إلا أن رؤساء العشائر لم يهتموا بالأمر ولم يتخذوا أي استحضارات لمواجهة التهديد المعادي، وبدلاً من ذلك قام رؤساء العشائر بالاجتماع في مقهى (كاني وتمان) لتناول الطعام، وكان حولهم مئات من المسلحين مجتمعين على شكل جماعات. وفي تلك اللحظة ظهرت فوق رؤوسنا أربع طائرات (ميك 17)، وقامت بقصفنا بشكل وحشي، وأحرقت أغلب العجلات التي كانت هناك، واستشهد عدد كبير من أبناء المنطقة وجرح آخرون، مما أدى ذلك إلى تفرق جميع أبناء العشائر، ولم يبق إلا عدد قليل جداً من تنظيمات الحزب الديمقراطي، الذين تراوحت أعدادهم بين (70 - 80) مسلحاً فقط، فاضطررنا في نهاية الأمر إلى الانسحاب نحو جبل كوسرت، ومن ثم إلى وادي خدران تفادياً للقصف الجوي. وفي تلك الأثناء لم يكن قد بقي أحد من أعضاء المكتب السياسي هناك، حيث إن جلال الطالباني ذهب إلى أزم، وعمر دبابة وعلي عبدالله ذهباً في ليلة 11-12/9/1961 إلى بارزان⁽²⁾)).

1- العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، ص 114.

2- عبد الله أحمد رسول يشده ري، شورشي ئه يلولي سالي 1961 دژي رژيمي قاسم، به ركي دوو ه م، ل 24-25.

وحسب الخطة تقدم جحفل ف2 ل3 (آمر الفوج - المقدم محمد يحيى محمد) وبإشراف مقر اللواء (آمر اللواء - العميد علي العاملي) من كركوك نحو مضيق بازيان واحتله، ومن ثم استأنف تقدمه نحو طاسلوجة ومن ثم السليمانية. وفي ساعة 0430 من اليوم نفسه تحرك جحفل فوجين معسكرين في أربيل، وسرية شرطة سيارة باتجاه كويسنجق، واخترقت تلك القوات مدينة أربيل أثناء الظلام، واجتمعت في كسنزان شرقي أربيل. ومن هناك استأنفت تقدمها باتجاه قرية ديگل، وعند الوصول إلى مفرق (دربند كومسپان) فتحت المقدمة ومدفعا ميدان لإسناد تقدم سرية الشرطة، وإلحاقها بشرطة دربند فوصلت إلى مكانها دون ظهور مقاومة، ومن ثم واصلت التقدم نحو ديگل التي كانت خالية بسبب الضربة الجوية التي أصابتها. وبحلول الساعة 1700 من اليوم نفسه بلغت تلك القوة إلى كويسنجق وكان القائمقام (درع مشحن الحردان)، ومعاون شرطة القضاء في استقبالها. وفي يوم التالي سيطرت القوات على مضيق هيبه سلطان والقمم المشرفة عليه. وبعد أيام تقدم فوج نحو رانية وتمكن من بلوغها دون مقاومة تذكر، وتم استقباله من قبل قائممقام رانية (مرتضى الأعرجي) وموظفي وبعض أهالي المنطقة⁽¹⁾. وعلى إثر ما حصل في السليمانية قرر مسلحو الحزب في أربيل بقيادة محمود كاواني، وحמיד كاواني، ومرشد كاواني، ورسول فقي كروتي، وميركة خيلاني أن ينسحبوا إلى جبل سفين، وتحصنوا فيه حتى 28 تشرين الأول 1961. بعد ذلك بسبب البرد القارس قرروا الانسحاب إلى دولي باليسان وبيتواته. أما في دهوك فقد استطاعت الفصائل المسلحة من الحزب الديمقراطي الكوردستاني من السيطرة على بلدتي (زاخو - العمادية)، ولكن انسحبت منها بصورة سريعة بعد أن تعرضت بلدة العمادية إلى قصف جوي شديد⁽²⁾، وتمكنت قطعات الجيش العراقي من السيطرة على المنطقة. وعلى غرار ما حصل في أربيل والسليمانية تفرق مسلحو العشائر باستثناء عدد قليل من المسلحين الحزبيين، الذين لاذوا بشعاب الجبال، ولم يتجاوز عدد هؤلاء (18) مسلحا منهم: (أحمد شانه - فارس كورماركي - جميل سور بامرني - حسن مراد بامرني - وأسرة حاجي صادق برو - تيلي إكمالي - فيصل نزاركي - يوسف ميرخان - حمو كمكي - إسماعيل كمكي - علي عسكري). واجهة الثورة منذ بدايتها انتكاسة عسكرية التي أثرت سلباً على عموم الشعب الكوردي، ويمكن تلخيص العوامل والأسباب التي أدت إلى هذه الانتكاسة:

1. ضعف القيادات الحزبية في كثير من المناطق في هيمنتها وسيطرتها على الجماهير الثائرة، إذ إن أغلبية التجمعات كانت تحت قيادة رؤساء العشائر.
2. قلة خبرة الثوار في خوض المعارك ضد القوات النظامية.
3. عدم إكمال المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني الاستحضارات الضرورية للقيام بالثورة، وهذا ما كان يشير إليه مصطفى البارزاني قبيل اندلاع الثورة. إذ يذكر فارس كورماركي في مذكراته: ((وهنا للتاريخ أقول: إن مصطفى البارزاني قال لنا بالحرف الواحد: إن الوقت ليس مهياً للثورة، وإنهم (إشارة إلى المكتب السياسي للحزب) أوقعونا في ورطة))⁽³⁾.
4. ممارسة السلطات الحكومية العنف والإرهاب في قصف القرى المكتظة بالأهالي بالطائرات بوحشية.

1- العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، ص 118.

2- محمد ملا حمدي، خواندن ل ده قهرين نازادكري بين بادينان دنافهرا سالين (1961 - 1975)، چاپي به كه م، (ههولير - چاپخانه ي زانكوي سة لاحة دين - 2017)، ل 34.

3- فارس كوره ماركي، سيرة نضال مع البارزاني، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة زانا - 2002)، ص 37.

5. الوعي القومي لدى الجماهير كان في دور التنمية البدائية. ومع أول هزيمة تعرضت لها الثورة، سارعت أغلبية العشائر بإعلان ولائهم للسلطات، وحمل بعضهم السلاح ضد الثورة فيما بعد. بعد فشل حركة التجمع العشائري في منطقة دربند بازيان في 11 أيلول 1961، وسيطرة القوات الحكومية على أغلب مناطق الثوار في محافظات (أربيل - السليمانية - دهوك)، ازداد الوضع سوءاً. اعتقد عبد الكريم قاسم في ذلك الوقت بأنه سوف يستطيع القضاء على هذه الاضطرابات خلال فترة قصيرة؛ لذلك قرر التقدم نحو منطقة بارزان، ولتحقيق ذلك أصدر أوامره إلى القوات الجوية بقصف قرى منطقة بارزان. في 1961/9/16 قامت أسراب من طائرات (ميك 15 - ميك 17) بشن غارات جوية على المنطقة، وقصفت قرية بارزان والقرى المجاورة لها، منها (قرية ريزان، ومصيف ببانيا في جبل شيرين). ومن ثم حشدت السلطات العراقية (اللواء مشاة جبلي الخامس، واللواء مشاة جبلي الثالث من الفرقة الثانية)، وعززتهما بقوة كبيرة من الفرسان (جاش بوليس)، ووحدات من الشرطة السيارة، وقررت شن الهجوم من محورين وكما يلي:

1. المحور الأول: يتقدم اللواء الخامس من عقرة - رأس جبل عقرة - بيرس - بارزان، بقيادة العقيد حسن عبود.

2. المحور الثاني: يتقدم اللواء الثالث من راوندوز - ميرگسور - بارزان، بقيادة العميد علي العاملي. وبالمقابل قام مصطفى البارزاني بتقسيم قواته التي تراوحت بين (500 - 600) ببشمهركة إلى قسمين، القسم الأول: عهد مسؤوليته إلى محمد أمين ميرخان ميرگسوري، الذي اتخذ موضعاً دفاعياً في (ميرگسور)، والقسم الثاني: أشرف البارزاني شخصياً عليه في (رأس جبل عقرة - بيرس). في تلك الآونة كانت أسلحة الببشمهرگ تقتصر على بنادق خفيفة فقط، ولم يكن للببشمهركة أجهزة الاتصالات (اللاسلكية)، فأدى ذلك إلى عدم إمكانية السيطرة الفعالة على إدارة المعركة، فعلى سبيل المثال في وادي نهلة، وهو يتوسط جبلي بيرس ورأس عقرة كادت القوات التي كانت تحت إمرة البارزاني شخصياً أن تواجه كارثة عندما خرق العدو الموضع الدفاعي، وقطع التماس بين البارزاني وقسم من قواته، وعلى إثر ذلك حوَصر البارزاني مع عشرين من مقاتليه بين مسلحي الجاش والقوات النظامية، وبعد صمود بطولي تمكنوا أخيراً من فك الحصار، واستشهد في تلك الحادثة قائد الحرس الخاص للبارزاني (ميرزا آغا رشو شيرواني)⁽¹⁾.

لقت القطعات العسكرية في تلك العمليات مقاومة عنيفة من المحورين وتمكنت قوات الببشمهرگ من الصمود أمام شدة هجمات العدو المتكررة والمُسندة من قبل القوات الجوية، التي استمرت غاراتها لمدة سبعة أيام متتالية. عجزت القوات الحكومية من بلوغ هدفها النهائي (بارزان) أمام إصرار مقاتلي الثورة، وبقيت منطقة بارزان وحدها ميداناً للعمليات العسكرية، في حين خيم الهدوء على سائر أنحاء كوردستان. ومن البديهي أن تلك القوة وبتسليحها البسيط لم تكن تستطيع وحدها النهوض بأعباء الحرب ضد الجيش العراقي، وعلى إثر ذلك ارتأى الشيخ أحمد البارزاني بعد تبادل الرأي ودراسة الموقف مع مصطفى البارزاني أن يعلن وقف القتال في منطقة بارزان تمهيداً لإجراء حوار مع عبدالكريم قاسم. وعندما رأى عبدالكريم قاسم أن الموقف في صالحه، راح به الظن إلى أنه نجح في إخماد الثورة ولا داعي للحوار رغم أنه وافق مبدئياً على عرض الشيخ أحمد البارزاني شريطة أن يقوم بتسليم البارزاني واتباعه المقاتلين من غير قيد أو شرط إلا أن البارزاني رفض شروط عبدالكريم قاسم بالرد عليه، قائلاً: ((إني ما طلبت منك عفواً ولا أنا بحاجة إلى عفو، وسأدافع وأواصل المقاومة قدر طاقتي، فإذا ما استنفدت آخر وسائلتي في

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 67.

الدفاع؛ فإني سأترك البلاد⁽¹⁾، وبناءً على ذلك في 1961/10/8 استأذن مصطفى البارزاني من الشيخ أحمد أن يذهب إلى قرية (دوري)، فلبث فيها عدة أيام، ليلتحق به أولئك الذين ربطوا مصائرهم بمصيره ورفضوا الاستسلام.

وعلى إثر قرار وقف القتال ضد القوات الحكومية انسحبت قوات البيشمهره من قاطع ميرگسور إلى قريتي (بيران وبيدود)، أما الذين أشغلوا قاطع بيرس فقد انسحبوا إلى قريتي (دوري، وليربير)، وبذلك دخلت قوات الجيش العراقي منطقتي ميرگسور وبارزان، واتفق الطرفان بجعل منطقة بارزان منطقة حيادية، وأن يتم إبعاد قوات البارزاني من المنطقة بأسرها، وبالمقابل تسحب الحكومة العراقية قواتها منها. كما جرى تفاهم بين الشيخ أحمد ومصطفى البارزاني على بقاء تلك المنطقة بعيدة عن العمليات القتالية، وأن لا تشغل قوات البيشمهره أي بقعة في المنطقة، وأن لا يكون لديها أي مقر فيها⁽²⁾.

البارزاني في منطقة بادينان

بعدما استعادت السلطات العراقية سيطرتها على أغلب مناطق كردستان، اضطر أهالي تلك المناطق إلى إعلان ولائها للسلطة، فسادت البلبلة والفوضى وعدم الثقة، وزادت الشكوك بين الجماهير الثائرة، وانقطع التنظيم الحزبي؛ مما أدى إلى زيادة نشاط الرجعية بصورة عامة، ونشاط الرجعية الكوردية بشكل خاص، فدخلت الثورة مرحلة جديدة من الخطورة، وسادت ظروف تنذر بالسقوط في الهاوية. كل تلك الأجواء دفعت بعبد الكريم قاسم إلى الاعتقاد بأن مصطفى البارزاني سوف ترغمه تلك الأجواء بقبول العفو، ومن ناحية أخرى تبين له من خلال المواجهات القصيرة، التي حصلت في بارزان بأن القطعات العسكرية وجاش ليسوا مستعدين معنوياً لخوض معارك طويلة الأمد؛ لذا بادر إلى الاتصال بالشيخ أحمد البارزاني، وطلب منه أن يخبر مصطفى البارزاني بأن الحكومة العراقية مستعدة لإصدار عفو عنه شريطة أن لا يبقى في منطقة بارزان، وأن يقيم في محافظة بغداد، وأوعز إلى آمر اللواء الثالث في راوندوز بالتحرك فوراً إلى بارزان لاستقبال مصطفى البارزاني ومرافقته إلى بغداد. وعلى الأرجح كان عبد الكريم قاسم يظن بأن مصطفى البارزاني سوف يقبل المبادرة ويستسلم دون شك إلا أن مصطفى البارزاني رفض العرض الذي قدمه عبد الكريم قاسم بقوله: ((أنا لست مجرمًا لأطلب العفو منك، وعليك أنت أن تطلب العفو عما أجزمت بحق الشعب الكوردي، وإني بحول الله سأريك من هو المجرم، ومن هو الأчوج إلى العفو الشعبي))⁽³⁾.

في صباح يوم 20 تشرين الأول 1961 توجه مصطفى البارزاني مع نحو (500 - 600) بيشمةركة بارزاني نحو قرية (سيدان) التابعة لعشيرة (ريكاني)، وحل ضيفاً عند ثيو سيداني. وفي اليوم نفسه راح يلتحق بقواته أبناء عشائر نيروي، وبرواري السفلى، وگوران، وآميدي وغيرها. بلغ عدد هؤلاء ما يقارب (500) مقاتل، منهم (300) مقاتل نيروي⁽⁴⁾. أمر مصطفى البارزاني بأن يجتمع بسائر فصائل البيشمهره في تلك القرية، والقي على الحاضرين كلمة قال فيها: ((أيها الاخوان أنا شخصياً لا أعلم ماذا يخبئ لي المستقبل. على أي سؤول المقاومة بأقصى ما أمكنني، ولن أبارح كردستان. وفي حالة استنفاد آخر مجهودي، وعندما لم يعد في مقدوري المواصلة فسأتوجه إلى سورية. ها إني كما ترون اخترت الموت ومن يختبر الموت فليبق معي.

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 30.

2- عبد الله أحمد رسول پشده ري، شورشی ئهیلولی سالی 1961 دژی رژیمي قاسم، به رکی دووه م، ل 26.

3- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 34.

4- وصفي حسن، ده ستيپکا شورشا ئیلولی ل ده فه را به هدينان 1961 - 1963، ل 44.

وسأسير في هذا الطريق قدماً وليس معي غير ما أحمله من سلاح وعتاد ودراهم قليلة وهذا كل ما أملك. أولئك الذين يتحدون الخوف والجوع والبرد فليبقوا. ومن لا يتوقع مني شيئاً فليبق لأنني مثلكم لا أملك مالا ولا سلاحاً. وأما أولئك الذين لا طاقة لهم باحتمال ما أوضحته من المتاعب فليذهب إلى حال سبيله وعند الله ثوابه لفرط ما تحمل وتعب في سبيله. وأريد أن أضيف إلى هذا قلبي نحن أمة مسلمة كردية مظلومة وجب علينا الدفاع عن حقوقنا وكرامتنا وسيكون من دواعي فخرنا وشرفنا أن نضحي بأرواحنا فداءً لحرية شعبنا))، ثم التفت إلى (حسين جرجيس بيندروي) وهو من رفاقه الذين صحبوه إلى المنفى في الاتحاد السوفيتي وكان قد بلغ من العمر سبعين عاماً، وقال: ((أي حسين، لقد تقدم بك السن فأذهب إلى بيتك واسترح ولينب عنك أولادك))، فأجابه حسين: ((ملا مصطفى، إني مع هؤلاء ولن اتحرك من موضعي ولن أعود إلى بيتي. أما إذا رغبت انت أن تعود إلى منزلك فأذهب رافقتك السلامة))⁽¹⁾، وبذلك أبدى الجميع استعدادهم ليقاتلوا تحت قيادته وحتى النفس الأخير.

في 21 تشرين الأول 1961 توجه مصطفى البارزاني ورفاقه إلى منطقة نبروه في قرى (سيني، كاروك، بيرومان - كه رو - ويله - ثةلهة - باشي - بيزنور - كاني ساركى)، وفيها جرى تنظيم وتوزيع قوات الپيشمه رگه مبدئياً على أربع قيادات، وكما تم ذكرها في موقف الطرفين، وأصدر مصطفى البارزاني مجموعة من الأوامر والتوصيات، وهي كما يلي:

1. إطاعة الأوامر الصادرة من قيادتهم دون اعتراض أو تردد.
 2. اتخاذ الاحتياطات التامة من القصف المدفعي والجوي.
 3. عدم تبديد العتاد من غير طائل والاقتصاد التام بالذخيرة.
 4. اجتناب دخول القرى بأي ذريعة كانت خشية تعرضها للقصف الجوي.
 5. يمنع منعاً باتاً اغتصاب أي شيء أو انتزاعه بالقوة من أهالي القرى.
 6. الحرص على اختبار نقاط الضعف في العدو ومن ثم مهاجمتها فيها.
 7. يمنع قتل الأسير أو إيذاؤه أو إهانته بأي شكل كان.
 8. ضرورة التعاون المتبادل بين مجموع القوات، والمبادرة إلى مساعدة القوة المشتبكة في القتال.
- ومن الضروري أن تلجأ القوات إلى أسلوب حرب العصابات بمجموعات صغيرة بهدف تقليل حجم الخسائر إلى أدنى حد ممكن⁽²⁾.

بعدما تم تنظيم القوات وتعيين القادة والأمين، توجه البارزاني نحو منطقة برواري بالا، وفي 24 تشرين الثاني 1961 عبرت قوات الپيشمه رگه نهر الزاب الكبير وبلغت قرية ألوكه، ومن ثم تروانش، وسرزيري. وفي تلك المنطقة تجزأ ولاء الأهالي للبارزاني والثورة الكوردية في الوقت الذي والاه (توفيق بك)، قاومه (محسن بك البرواري) مع قوات من الفرسان (جاش بوليس)، ومفارز من الشرطة في (كاني ماسي)⁽³⁾. وعندما فشلت المفاوضات معه بشأن السماح لقوات الپيشمه رگه بالمرور دون التعرض لها، هوجمت قوة من الپيشمه رگه، واشتبك الطرفان لمدة ساعتين، وتمكنت قوات الپيشمه رگه من السيطرة على المنطقة، ولاذ الجاش والشرطة بالفرار، ولجأ (محسن بك البرواري) وجاشه إلى تركيا. وبعد وفاة أخيه

3- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 34-35.

2- شيرزاد زكريا محمد، مجلس قيادة الثورة في كوردستان العراق 1964 - 1970، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة جامعة دهوك - 2010)، ص 29.

3- فارس كوره ماركى، سيرة نضال مع البارزاني، ص 39.

(عدنان أحمد البرواري) متأثراً بجروحه أثناء الاضطرابات عاد عن طريق زاخو إلى العراق، وانخرط في سلك الفرسان (جاش بوليس) في الموصل⁽¹⁾. استشهد في هذه المعركة (4) من قوات الپیشمه‌رگه ، وهم: (هادي بحري سرنی - علي عباس نیروی - شریف حامد نیروی - بدرو شیخو هوستانی)، كما جرح كل من (حاجي صالح نیروی - مه‌م خالد دزكه‌ی نیروی - رمضان حسن دوتازایی)، وبالمقابل قتل (10) من الجاش والشرطة وتم أسر عدد آخر.

بعد تطهير منطقة برواري بالا من الجاش والشرطة وتثبيت مقرات الپیشمه‌رگه فيها، جاء دور تطهير المناطق الأخرى. ففي أواخر تشرين الثاني 1961 قامت قوات الكُلي والسندي بتطهير مناطقها بنفسها، والتحق أبناء هاتين العشيرتين بقوات البارزاني، وكانت عددهم كبيراً⁽²⁾، ومن ثم توجه البارزاني في أوائل كانون الأول 1961 بجزء من قواته نحو الدوسكي السفلى، وقام بتطهيرها، وكغيرها من المناطق المحررة تمت إعادة التنظيم الإداري والقيادي فيها.

معركة زاويته

قبل اندلاع معركة زاويته اعتبرت هذه المنطقة بمثابة منطقة الموت بالنسبة للقوات الحكومية، حيث نصبت قوات الپیشمه‌رگه عدداً من الكمائن فيها، وأوقعت خسائر كبيرة بين صفوف القوات الحكومية، كما قطعت الطريق الرابط بين (دهوك - زاويته - سرسنگ - العمادية) لعدة مرات بوجه تلك القوات. وكانت غاية الثوار في نصب الكمائن ليس لإيقاع الخسائر في صفوف الأعداء فقط، وإنما ليثبتوا لها مدى نفوذهم وسيطرتهم على المنطقة. وعلى إثر تلك الفعاليات والخسائر التي منيت بها الحكومة، اضطرت القيادات العسكرية العراقية التخطيط لشن هجوم عام على تلك المنطقة واحتلالها؛ لذا بعد مشاور بين مقر جحفل اللواء الحادي عشر، ومقر ألوية الشرطة السيارة، وأمري قوات الفرسان (جاش بوليس) مع قيادة الفرقة الثانية، التي كانت قد نقلت مقرها الرئيسي من كركوك إلى (الموصل - معسكر الغزلاني)⁽³⁾ صدر القرار بالهجوم بصفتين، وكما يلي:

1. الصفحة الأولى: احتلال قرية زاويته القديمة وطريق دهوك - زاويته حتى مفرق كوري كافانا - مانگیش وإلى كفله سن ولومانا وسيارة توكه، ولتنفيذ هذه الصفحة وزع العدو قواته على النحو التالي:
أ. المحور الأول: تتقدم قوة من سرية شرطة من ف 1 ل 1 و (500) مسلح من الجاش، من دهوك راجلة إلى مضيق بيسرى وقرية ئيمينيكي حتى مرتفعات المسيطرة على زاويته القديمة، بحيث تكون تلك القوة مزودة برشاشات (برن وفيكرس)، وهاونات (3) عقدة، و (6) أجهزة لاسلكي.
ب. المحور الثاني: يتقدم ف 1 ل 1 شرطة (ناقص)، وسرية شرطة (زائد)، وسرية المشاة الأولى من الفوج الثاني ل 11، وسرية دبابات مع بطرية هاونات (4.2) عقدة، وفصيل المدفعية الجبلي (5.5) نحو (بادي) ومن ثم زاويته⁽⁴⁾.
2. الصفحة الثانية: بعد تنفيذ الصفحة الأولى بنجاح تتقدم القوة نفسها لسيطرة على الطريق العام بين (زاويته - بامرني - سرسنگ - العمادية)، وتطهيرها من قوات الپیشمه‌رگه .

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 68.

2- نجم الدين اليوسفي، ثورة أيلول المجيدة، الطبعة الأولى، (مطبعة كلية الشريعة - 1994)، ص 52.

3- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الانصاري، أيام لا تنسى أيام لا تنسى، ص 150.

4- الفريق سعيد حمو، مذكرات آمر لواء مشاة، الطبعة الأولى، (بغداد - مديرية بحوث والتمارين - 1977)، ص 19.

ومن جانبه قامت القيادة العسكرية لقوات الپیشمه‌رگه باتخاذ الاستعدادات اللازمة لمواجهة تلك القوات، إذ في 1961/12/1 توجه مصطفى البارزاني نحو قرية زاويته القديمة، وبقي فيها يومين لغرض استطلاع المنطقة وإعداد خطة دفاعية فيها، وتم توزيع القوات على المنطقة كما يلي⁽¹⁾:

1. تشغل قوة من الپیشمه‌رگه بقيادة (ملا شني بارزاني، وحجي ملو مزوري) موضعاً دفاعياً في مضيق زاويته.
2. تشغل قوة من الپیشمه‌رگه بقيادة (سعدی زاويته، وشريف عبد الله بارزاني) موضعاً دفاعياً على مرتفعات (بادي).
3. تحتل قوة أخرى بقيادة (محمد أمين ميرخان، وغزالي ژاژوكي، وحاجي بيروخي) موضعاً دفاعياً في جبل مامسن خلف بابلو.
4. تحتل قوة بقيادة (حيتو عبد الرحمن) موضعاً دفاعياً على مرتفعات الغربية من زاويته (مامان - بادي - جبل شكيرك).
5. تحتل قوة بقيادة (حسو ميرخان دولومري) موضعاً دفاعياً على المرتفعات الشرقية من زاويته.
6. تشيكل قوة الاحتياط من الحرس الخاص للبارزاني.
7. انتخبت قرية (مامان) مقراً لقيادة تلك الجبهة.

في مساء يوم 1961/12/4 تم قطع الطريق العام الرابط بين (دهوك - زاويته - سرسنگ - العمادية) من قبل الپیشمه‌رگه حفاظاً على أرواح المواطنين من القصف المعادي. وفي تمام الساعة 0600 يوم 1961/12/5 وفي وقت الذي كانت القوات الحكومية تستعد لتنفيذ الصفحة الأولى من هجومها، باشرت قوات الپیشمه‌رگه بمباغثة العدو، وقامت بقصف منطقة الاجتماع ومكان التشكيل، ومواقع أسلحته الساندة بهاون (2.3) عقدة، وشتت عليها هجوماً مقابلاً من محورين، وأرغم العدو على الانسحاب إلى الخلف؛ لإعادة تنظيم قواته من جديد. طالبت القوات الحكومية من الفرقة الإسراع في إرسال الطائرات لنجدها وبحلول ساعة (1000) وصلت (4) طائرات من نوع (ميج 15 وميج 17)، وقامت بقصف مواقع الپیشمه‌رگه والقرى المجاورة للمنطقة، وبوصول تلك الطائرات تشجعت القطعات العسكرية، فشنت هجومها في الساعة (1100) على مواضع الپیشمه‌رگه، واشتبك الطرفان واستمرت المعركة حتى الساعة (1700) من اليوم نفسه دون أن يتمكن أي محور من محاور العدو بلوغ هدفه؛ مما اضطر على الانسحاب إلى الخلف. وبحلول الظلام أرسل البارزاني تعليمات جديدة إلى قادة القوات المدفعة، يحثهم فيها على ضرورة عدم إطالة المعركة مع العدو؛ نظراً لأن الجيش الثوري في المرحلة الراهنة ليس بمقدوره خوض معركة طويلة الأمد بتلك الإمكانيات المحدودة، ولكن إذا ما قرر العدو خوض (حرب الاستنزاف)⁽²⁾، ضدنا فعليكم من يوم غد بعد الضياء الأخير تخريب الطرق وعرقلة تقدم دروع العدو، والانسحاب من المواضع الثابتة، ومسك المضائق والمرتفعات، وإرغام العدو على تشتيت قواته لخوض حرب العصابات.

في صباح يوم 1961/12/6 بعد القصف الجوي استأنف العدو هجومه، واشتدت المعركة بين الطرفين وتمكنت قوات الپیشمه‌رگه بعد ثلاث ساعات من إحراز انتصار على قوات الجاش وسرية الشرطة، وقامت بمطاردتها حتى قرية (ئيمنيكي)، وأرغمتها على الهروب تاركة عدداً من جثث قتلها في الموقع. أما في المحور الثاني فقد شنت القوات العراقية عدداً من الهجمات المتتالية على مواضع الپیشمه‌رگه إلا أنها

1- وصفي حسن، پينج داستانیت ده ستيكا شورشا ئیلولی ل ده فہ را به هدينان 1961 - 1963، ل 187.

2- يقصد بحرب الاستنزاف: القتال المستديم، والغاية منه إضعاف وتدمير القوات المعادية.

فشلت هي الأخرى من احتلال أي هدف، مما اضطرت في آخر الأمر على الانسحاب إلى الخلف لإعادة تنظيم صفوفها والاستعداد لشن هجومها في اليوم التالي.

تنفيذاً لأوامر البارزاني في الساعة 1900 من يوم 1961/12/6 قامت قوات الپیشمه‌رگه بتخريب الطرق تقدم العدو وانسحبت من مواضعها، واحتلت مواضع جديدة مستورة من الرصدين الأرضي والجوي بطريقة تؤهلها على خوض معارك بأسلوب حرب العصابات. وهكذا لم تتمكن القوات الحكومية من فرض سيطرتها المطلقة على المنطقة، وتكبد العدو في هذه المعركة (41) قتيلًا، و(73) جريحًا، و(8) أسيرًا ضمنهم (الرائد هادي، والنقيب عبدالخالق عبدالعزيز)، وأُفرج عن الأسرى بعد يومين بأمر من البارزاني⁽¹⁾ وغنم الثوار (15) بندقية - 24 رومانة - 8 مسدسات تنوير - 1 جهاز لاسلكي⁽²⁾. وبالمقابل استشهد من الپیشمه‌رگه (4)، وهم: (محمود عبد الرحيم شيرواني - دسكو صوفي حسن شيرواني - حسكو صوفي كة‌لو‌كي شيرواني - إبراهيم دوسكي)، وجرح (5)، وهم: (صبري شيخو - مصطفى نيرويي - سعيد ملا عمر - كة‌كو ملا علي - بدرو شيخو عثمان)⁽³⁾.

1- مقابلة مع اللواء المتقاعد شوكت ملا إسماعيل حسن في 2019/2/25.

2- وصفي حسن، پینج داستانیت ده ستپیکا شورشا ئیلولی ل ده فه را به هدينان 1961 - 1963، ل 207.

3- شازين هيرش، به‌لگه‌نامه.. پارتی ديموکراتی کوردستان - عيراق له چه‌ندين به‌لگه‌نامه‌ی میژوویدا 1958 - 1963، به رکی یه که م ، ل 108.

معركة (لومانا - كه فله سن)

تُعد معركة (لومانا - كه فله سن) - والمعروفة لدى الكثيرين بمعركة (زاويته) أيضا - من أهم المعارك التي عززت رصيد الثورة في عموم كردستان وفي منطقة بادينان بصورة خاصة. ففي 1961/12/10 قامت قوات البيشمه رگه بتحرير ناحية سرسنگ من القوات الحكومية، وفي اليوم التالي سيطرت على وادي زاويته، عندئذ حشدت السلطات قواتها، التي كانت مؤلفة من (ف1 و ف3 من اللواء الأول الشرطة السيارة - ف 3 ل 11 - سرية دبابات - 200 جاش)، بقيادة (العقيد بشير إبراهيم آمر ف 3 ل 11) لشن هجوم واسع النطاق بهدف فتح الطريق الرابط بين (دهوك - العمادية) وإعادة احتلال سرسنگ⁽¹⁾.

وعلى إثر ذلك أصدر البارزاني أوامره إلى القادة العسكريين بضرورة نصب كمين مدبر وعلى جانبي خط تقدم العدو، لمنعها من الخروج من الفخ حال تنفيذ الكمين. ففي ليلة 1961/12/12-11 احتل مقاتلو الثورة البالغ عددهم نحو (300) مقاتل النقاط المشرفة على امتداد الوادي، وفوق منطقة القتل حسب تعليمات البارزاني. في الساعة 0900 من يوم 1961/12/12 تقدمت القوات الحكومية نحو سرسنگ وكانت مسيرتها على شكل رتل منفرد ودون إخراج مراباة على امتداد محور تقدمها، وعند بلوغها منتصف الوادي قام (نبي دولومري) بالرمي على مقدمة الرتل، ومن ثم تم فتح النار على الرتل من جانبي الطريق، وبحلول الساعة 1000 وصلت طائرتان (ميج 17) لنجدة الأفواج، لكن بسبب الضباب والطقس السيئ لم تستطع الاشتراك بالمعركة بصورة فعالة، ومن ثم قامت قوات البيشمه رگه بصولة على القوات المتقدمة واشتبك الطرفان، ويذكر فارس كورماركي في مذكراته ((لقد فصلتنا عن العدو في بعض الأحيان مسافة بضعة أمتار... وهنا أشير أنه أثناء انسحاب الدبابات باتجاه دهوك، تعطلت إحداها عند قرية (باغيرا)... وعلى بعد عشرين متراً فقط منا، أصليناها بنار حامية إلا أن الرصاص لم يخرقها ودون أن نمتلك أسلحة أخرى لشلها، مما اضطرنا لتركها))⁽²⁾، وتمكنت قوات البيشمه رگه من تدمير الأفواج الثلاثة، ولم ينج منها إلا عدد قليل، وفيما يلي حصيلة خسائر العدو⁽³⁾:

1. (600) قتيل معظمهم من أفراد الجيش.
 2. (500) أسير معظمهم من أفراد الشرطة السيارة.
 3. (76) عجلة تم احراقها.
 4. 1500 قطعة سلاح من نوع (سمينوف - كلاشنكوف - لي انفيلد 303)
 5. كميات كبيرة من الذخائر والعتاد.
- وبالمقابل فقد استشهد (6) من الثوار، وجرح (19). وبالنسبة لأسرى العدو فقد تم نقلهم إلى قرية (نبي)، ومن ثم أمر بارزاني بالإفراج عنهم عدا (٤) ضباط حيث تم نقلهم إلى سجن (كهف قومري)، وبقوا هناك حتى مفاوضات عام 1963، ومن ثم تم إطلاق سراحهم والضباط هم⁽⁴⁾:
1. المقدم حميد القاضي آمر الفوج الثاني - الشرطة السيارة - في 1981 شغل منصب مدير عام دائرة التقاعد، وقام بزيارة موقع المعركة سنة 1987.
 2. النقيب ركن خيري - مساعد آمر ف 3 ل 11.

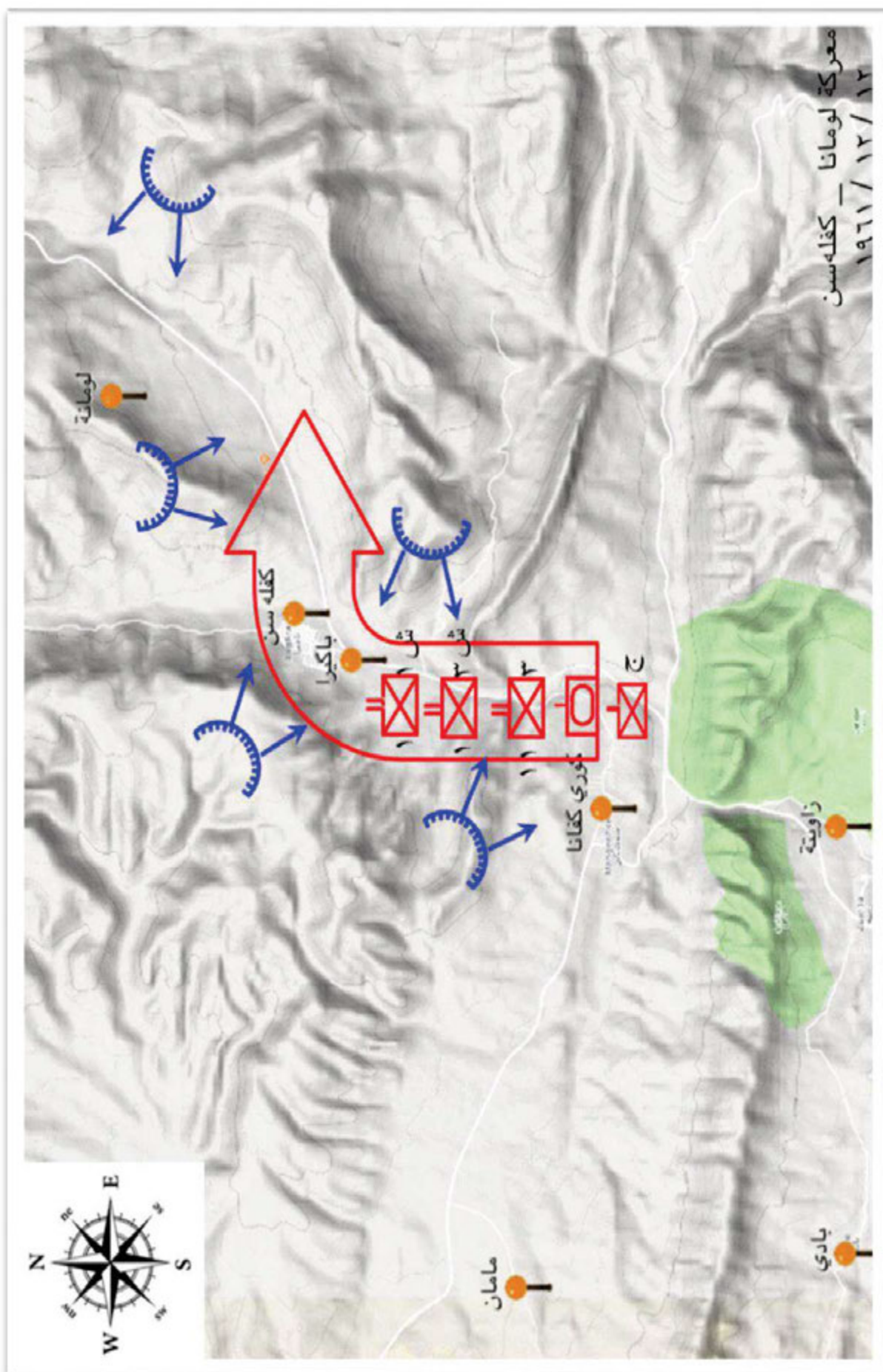
1- الفريق سعيد حمو، مذكرات آمر لواء مشاة، الطبعة الأولى، (بغداد - مديرية بحوث والتمارين - 1977)، ص 20.

2- فارس كوره ماركى، سيرة نضال مع البارزاني، ص 41.

3- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، ص 45.

4- وصفي حسن رديني، داستان لومانا - كه فله سن، (دهوك - جابخانا خاني - ٢٠٠٩)، ل 31.

3. الملازم الأول أحمد خياط - أمر سرية 1 ف 3 ل 11- من الموصل.
4. الملازم الأول سالم محضر باشي أمر سرية 2 ف 3 ل 11 - من الموصل.
- انتشرت أخبار هذه الانتصارات العسكرية في عموم كردستان، وارتفعت معنويات الشعب الكردي بعد الخيبة التي أصابته بعد أسبوع من اندلاع الثورة، وازداد يقيناً بأن الجيش العراقي لا يمكنه سحق الحركة الكردية، وبعد هذا الانتصار اعتمد عبد الكريم قاسم بالدرجة الأساس على القوة الجوية كي يلحق خسائر كبيرة بالشعب الكردي، إذ إنه لم يكن يمر يوم إلا وكانت الطائرات تقوم بقصف القرى والأهالي العزل.



محاولة اغتيال مصطفى البارزاني

بعد معركة (لومانا - كه فله سني) أو المعروفة بـ (معركة زاويته) قام الثوار بتحرير كثير من القرى المنطقة، وتمكنوا من احتلال عدد من المخافر منها مخفر شرطة (سواره توكه)، وثلاث ربايا للفرسان (جاش بوليس) في 1961/12/13. انهارت معنويات وحدات الجيش والشرطة العراقية في تلك المناطق وأصبح واضحاً لدى السلطات بأن الثورة من الصعب إخمادها طالما يقودها البارزاني؛ مما دفع بعبد الكريم قاسم إلى اللجوء إلى المفاوضات والدسياسة للقضاء على القائد الثورة، فكتب إلى الشيخ أحمد البارزاني مقترحاً عليه استعداده بإصدار عفو عن مصطفى البارزاني، ومستشهداً بقوله تعالى: ((عفا الله عما سلف))، شريطة أن يعود البارزاني إلى بارزان، ويخلد إلى السكون. وبدوره يلغي قرار سحب إجازة الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ويسمح للحزب بممارسة نشاطه العلني كالسابق، وإعادة العلاقات الودية بينهما إلى ما كان عليه في بداية ثورة 14 تموز 1958.

في 1961/12/16 بعث الشيخ أحمد البارزاني فحوى رسالة قاسم عن طريق مبعوثين، هما: (ولي هسني - عثمان آغا البارزاني) إلى مصطفى البارزاني، اللذان التقيا به في (كهف جبل متين) مكان إقامة البارزاني. في مساء اليوم نفسه اجتمع البارزاني بعدد من القادة والمقرين منه، وأخبرهم بأن الحكومة سوف ترسل غدا ممثلاً عنها، وهو (العقيد حسن عبود آمر اللواء الخامس). عينت الحكومة مكان الاجتماع عند (جسر باغيرا)، وفي الضياء الأول من يوم 1961/12/17 اتجه البارزاني نحو سرسنگ، وأمر كلا من (علي عسكري، وحسن ستي) بالذهاب إلى موقع قريب من جسر باغيرا لاستقبال (حسن عبود) وإخباره بأن البارزاني غير مكان الاجتماع بجعل سرسنگ بدلا عن (جسر باغيرا)، وعلى العقيد حسن تعطيل جهاز اللاسلكي في العجلة، للحيلولة دون إخبار المراجع العليا بتغيير محل الاجتماع⁽¹⁾.

في ساعة 1100 من اليوم نفسه، وصل (حسن عبود) مع ثلاثة من مرافقيه إلى محل الاجتماع القديم، وما إن ترك الموقع متوجهاً إلى الموقع الذي حدده البارزاني، قامت (4) طائرات بقصف محل الاجتماع (جسر باغيرا) قصفاً عنيفاً مركزاً⁽²⁾، ومن جراء ذلك القصف استشهد الپيشمه رگه (عبد العزيز شيخ مه مي). شاهد العقيد حسن عبود عملية القصف، فصعب عليه الموقف إلى حد كبير، وأحمر وجهه خجلاً، إذ كان العقيد حسن من الضباط المهنيين والمحبين للسلام، وكان يود أن يحل السلام بين أبناء الشعب العراقي. قال البارزاني خلال اللقاء لحسن عبود: ((أنا أعلم بأنك من كل قلبك تريد أن يسود السلام في هذا البلد، وأن يحصل الشعب الكوردي على حقوقه المشروعه... فكيف لنا أن نحصل عليها بطريقة مسالمة؟!)) وها انت بعينك ترى نوايا الحكومة العراقية... أنا شخصياً لا أطلب من قاسم شيئاً لي فليعط الشعب الكوردي حقوقه وسأغادر العراق⁽³⁾.

بعد الانتهاء من الاجتماع توجه (العقيد حسن عبود) بأمر من عبد الكريم قاسم إلى بغداد، وخلال اللقاء قام قاسم بتأنيبه ومحاسبته على تقصيره بقوله: ((كيف تقول إنك مخلص لي في حين أنك لم تحاول قتل البارزاني أثناء اجتماعك به... فأجابه حسن عبود: وكيف يمكن ذلك؟ قال: اسحب مسدسك وأقتله... رد عليه حسن عبود: إني اجتمعت به من أجل التوصل إلى اتفاق وسلام، وقد سمح لي بالاحتفاظ بسلاحي احتراماً، وكان بوسعه أن يطلب نزعته مني، ولو حاولت أن أفعل كما تقول لما أصابني أي نجاح، فقد كنا

1- فارس كوره ماركي، سيرة نضال مع البارزاني، ص 43.

2- شازين هيرش، شورشى ئه ليلول له چه ند به لگه نامه يه كى ميژوويدا 1961 - 1963، ل 15.

3- وصفي حسن ردينى، داستانا لومانا - كه فله سنى، ل 42.

محاطين بحرسه اليقظين⁽¹⁾). أمر عبدالكريم قاسم بعزله من منصبه (آمرًا للواء الخامس)، وعين محله (العميد علي العامري) وعامله معاملة سيئة وألحقه بإمرة الإدارة في وزارة الدفاع، وهو عقاب الذي ينزل بالضباط المغضوب عليهم، والذين يظهرون التقصير في واجباتهم، وبعد فترة أنكر عبدالكريم قاسم بأنه أرسله للمفاوضات واتهمه بأنه قام بذلك بدون علمه⁽²⁾.

على إثر الكارثة التي منيت بها القوات العراقية وفشل عملية اغتيال مصطفى البارزاني، أصدر عبدالكريم قاسم أوامره لـ (ل11 فق 4 زائد كتيبة دبابات، والواء الأول من الشرطة السيارة) بالتقدم نحو سرسنگ. وحسب الخطة كان من المفترض أن يقوم ف2 ل 11 بواجب جحفل المعركة الأمامية، بقيادة (العقيد عبدالله حسن) إلا أن الأخير رفض تنفيذ الأوامر، وطلب من قيادته الشخص أمام مصطفى البارزاني بنفسه سعيًا وراء السلام، وكان هذا التصرف نابعًا من حرصه على عدم إراقة الدماء، ولكن في الوقت نفسه أُعتبر موقفه عصيًّا لأوامر القيادة العسكرية ويستوجب العقاب، إلا أنه لم تتخذ أي إجراءات ضده واكتفت وزارة الدفاع بإحالة الضابط إلى التقاعد، بعد الانهيار العصبي الذي أصابه ودخوله المشفى.

في شهر شباط 1962 استطاع الحزب الشيوعي العراقي تنظيم مسيرة شعبية في مدينة بغداد، وشاركت فيها تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني، والمواطنين العرب والكورد الراغبين بإحلال السلام في البلاد. وانطلقت المسيرة من ساحة باب الشرقي في بغداد باتجاه شارع الرشيد شمالا نحو وزارة الدفاع مكان إقامة عبد الكريم قاسم. رفع المتظاهرون شعارات طالبوا فيها وقف الحرب على كوردستان، وحاولوا تنبيه قاسم ب أن ضرراً سيصيب العراق جراء تلك الحرب إلا أنهم لم يجدوا استجابة من الحكومة، إذ شرعت أجهزة الأمن والشرطة بتطويق المتظاهرين وتفرقيهم بالقوة⁽³⁾.

في 10 آذار 1962 جمع مصطفى البارزاني أمري وحدات الپيشمهرگه في قرية (كيلكا)، ومن هناك أمر (حسو ميرخان) بالتوجه بقوة قوامها (200) بيشمة ركة لتحرير قرية (سياري) في برواري سفلى. تحركت القوة حسب الأوامر في مسيرة شاقة دامت (15) ساعة راجلة، وسقط بسببها عدد من الپيشمهرگه نتيجة الإعياء والبرد، فاضطرت القوة إلى إيجاد مأوى لها في القرى مجاورة لمحور تقدمها. عند بلوغ القوة قرية (سياري) استقبلها أغلب أهالي القرية، الذين أعلنوا ولاءهم للثورة، حاول عدد من المسلحين المقاومة إلا أنهم سرعان ما استسلموا، وسلمت (100) بندقية إلى (حسو ميرخان)، وبتحرير تلك القرية مهد الطريق لتحرير جميع القرى في برواري السفلى دون قتال. ثم توجهت قوة من الپيشمهرگه في 1962/3/14 نحو بريفكان واطبقت حصاراً عليها⁽⁴⁾، ووعدت السلطات العراقية المحاصرين بإرسال التعزيزات إليهم، وحثتهم على المقاومة إلا أنها لم تتمكن من الإيفاء بوعداها بسبب أن البارزاني كان قد أرسل قوة بقيادة (علي خليل خوشوي) لمشاغلتها، وإرغام القيادة العسكرية على التغاضي عن إرسال قوة إلى (بريفكان)، والاكتفاء بتموين المحاصرين جواً (غالباً ما كانت تقع بيد الپيشمهرگه).

في 1962/3/25 أمر البارزاني بإفساح الطريق للمسلحين وعوائلهم للانسحاب من القرية تفادياً لإراقة الدماء، وفي أثناء الحصار قتل رجل هرم ودفن بين الأنقاض، وعندما علم البارزاني غضب جدا، وأرسل بطلب كل من (حسو ميرخان، وفارس كورة ماركي)، وقال لهما: ((كيف يقتل رجل عجوز؟ ... أنا لا أخاف

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 50.

2- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 70.

3- شكيب عقراوي سنوات المحنة في كردستان، ص 71.

4- العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، ص 131.

من طائرات عبد الكريم قاسم ولا من مدافعه، ولكن أخاف حين نظلم الشعب... لا تكونوا مثل بيشمةركة شيخ سعيد بيران، ظلموا الشعب فانفض من حوله، مما أدى إلى إخفاق حركته⁽¹⁾.

معركة مضيق قنتارا

يُعد مضيق قنتارا موقعاً استراتيجياً مهماً من الناحية العسكرية، إذ يقع على امتداد الطريق الرابط بين (زاويته - باغيرا)، وأي طرف يتمكن من التوضع فيه سوف يحكم سيطرته على الطريق العام بين (زاويته - سرسنگ - عمادية)، وهذا الطريق القديم، الذي توجد آثاره إلى الآن، كان معروفاً لدى بعض قادة الجيش العراقي ك سعيد حمو بـ (مضيق جالوك).

تزامنت معركة مضيق قنتارا مع تحرير قرية (بريفكان)، فعندما تم حصار القرية طالبت القوة المحاصرة من القيادة العسكرية في الموصل أن ترسل قوة لنجدها، وكان من المقرر إرسال أحد أفواج اللواء الحادي عشر. وفي تلك الأثناء أمر مصطفى البارزاني (علي خليل خوشوي) بالقيام بفعالية في المنطقة وإشغال الوحدات العسكرية هناك، للحيلولة دون أن تتمكن من الشروع لنجدة القوة المحاصرة. اجتمع (علي خليل) مع أمري الوحدات الفرعية لوضع خطة حول كيفية إشعال معركة ضد الجيش العراقي بأسرع ما يمكن، وخلال الاجتماع وصلت معلومة تفيد بأن قوة عسكرية سوف تنتقل بعد أيام عدة من بامرني إلى دهوك، وعلى إثر تلك المعلومة قرر القائد العسكري نصب كمين مدبر في مضيق قنتارا، فتوجهت قوة مؤلفة من (250) بيشمةركة بقيادة علي خليل نحو المضيق، وبعد استطلاع المنطقة من قبل القائد تم توزيع القوات على المنطقة، كما يلي:

1. تحتل قوة بقيادة (مجيد ميكائيل مزوري)، ويعاونه (عمر يونس باييري) المرتفعات الغربية للمضيق.
 2. تحتل قوة بقيادة علي خليل شخصياً، ويعاونه (حسين شيخو بناني) المرتفعات الشرقية للمضيق.
 3. تحتل قوة بقيادة (سليمان لاج مزوري) مرتفعات (گۆرى گاڤانا)، وأخرى بقيادة (حسن عزيز نيرويي) مرتفعات (باغيرا) لغلق مداخل المنطقة ومخارجها، لغرض منع وصول التعزيزات أو هروب العدو.
- في تمام الساعة 0700 من يوم 1962/3/18 وصل ف2 ل11 إلى مضيق قنتارا، فتم فتح النار على الرتل العسكري من الجانبين⁽²⁾ بثلاثة رشاشات (RPD)، وتم قصف الرتل بأربعة هاونات (2.3 عقدة)، وبالمقابل ردت القوات العراقية بالمثل من الرشاشات المثبتة على ناقلات الأشخاص المدرعة، التي كانت عددها ثلاث ناقلات، واشتبك الطرفان واستطاع البيشمهركه مع بداية اندلاع المعركة من إحراق عجلتين وبعد 35 دقيقة من اندلاع المعركة، وصلت طائرتان (ميج 17) وقامت بقصف مواقع البيشمهركه. وفي الساعة (0900) وصلت قوة بقيادة (عقيد مجيد سبع) آمر قوة باطوفه (باتيفا) إلى موقع المعركة، لغرض نجدة القوات المحاصرة، فاشتدت المعركة واستمرت حتى الساعة 1500 عندئذ انسحبت القوات العراقية من المضيق، وبحلول الليل انسحبت قوات البيشمهركه هي الأخرى أيضاً من الموقع. تكبدت القوات العراقية في هذه المعركة (25) قتيلاً منهم ضابطان برتبة (ملازم)، و(11) جريحاً، و أحرقت (8) عجلات أو أكثر، وكانت غنائم البيشمهركه (2) رشاشة برن - 4 غدارة استرنك - 11 بندقية إنكليزي - 3 مسدسات - 4 ناظر

1- فارس كوره ماركي، سيرة نضال مع البارزاني، ص 45.

2- الفريق سعيد حمو، مذكرات آمر لواء مشاة، ص 24.

الماني - 1 جهاز لاسلكي رقم 7 - كميات كبيرة من العتاد)، ومن قوات البيشمه رگه استشهد كل من: (عمر يونس باپير - إبراهيم سيف الدين سندی - جميل فرحان گولی)، وجرح (10) بیشمه رکه⁽¹⁾.

بعدما تم تحرير قرية بريفكان تقدمت قوات البيشمه رگه إلى مركز ناحية أتروش، وأثناء التقدم رصد مخابر الثورة عبر جهاز اللاسلكي نداء مديرية ناحية أتروش إلى الموصل، تضمن طلب إمداد عاجل لقوة الشرطة المتمركزة في الناحية؛ ولأجل منع وصول الإمداد نشر البارزاني قوة في وادي (ديرکي) شمال باعدری، وأخرى في وادي (گه لی قیرکی) قرب معبد شيخ عادي (محج الكورد الإيزيديين)، فتمكن الثوار من تحرير المنطقة دون مقاومة. وفي قرية (مربيا) قرر (عبد الله شرفاني) المقاومة، وكان قد وعد البارزاني بأنه لن يقاتل، ولكن خالف وعده وحسن القرية بخنادق، واستدعى الشرطة السيارة ليعزز بها قواته. شنت قوة من البيشمه رگه بقيادة (حسو ميرخان، ومحمد أمين ميرخان، وملا شني بيداروني) هجوماً عليها إلا أنها جوبهت بمقاومة شديدة، واستشهد أحد البيشمه رگه ، وجرح محمد أمين ميرخان⁽²⁾، القائد العسكري المعروف بجروح بليغة، فقررت القوة شن سلسلة من الهجمات المتتالية لتحريرها، ومهما كلف الأمر إلا أن البارزاني أمرهم بالانسحاب تفادياً لوقوع مزيد من الخسائر، ولعدم الأهمية الفائقة لتلك القرية. بعد ذلك توجه البارزاني نحو (نهله) بغية تحريرها؛ نظراً لموقعها الاستراتيجي المهم بالنسبة للثورة، وأثناء التقدم قامت قوة من الفرسان (جاش بوليس) بالتعرض لقوات البيشمه رگه إلا أنها تمكنت من إلحاق هزيمة بتلك القوة، وقتلت منهم (14) مسلحاً. وفي باكرمان المطلة على وادي نهله، حشد محمد سليم شوشي قوة، وفي تلك الأثناء التقت قيادة الثورة برقية تفيد بأن التعزيزات العسكرية في طريقها إلى باكرمان، فأمر البارزاني (عمر آغا دولومري) بنصب كمين بين شرمن وباكرمان، وفي الموقع الأخير وقعت القوات العراقية في الكمين، مما اضطرت على الانسحاب تاركة عجلتين وعدداً من القتلى والأسرى. وبذلك لم تستطع قوات باكرمان الصمود أمام قوات البيشمه رگه، وأسر قائد القوة محمد سليم بعدما أصيب بجراح، الذي بدوره التحق بالثورة بعدما شفي من جراحه⁽³⁾.

وبحلول شهر نيسان 1962 أصبحت أغلب مناطق (بهرواري ژیری، و مزوري ژیری، ونهله، و برينيا، و سري عقرة، ووادي بيخمه) محررة، وأعلن قسم من أهالي تلك المناطق ولاءها للبارزاني والثورة الكوردية، في حين فضل قسم آخر الالتحاق بالحكومة، واختلفت نسبة الملتحقين بالحكومة من عشيرة لأخرى، ففي بعض المناطق انحازت الأغلبية إلى الثورة، وفي بعضها انضمت الغالبية إلى قوات الفرسان (الجاش بوليس).

أما في بيتواته فقد كانت قوات البيشمه رگه في بداية تنظيماتها العسكرية، وكانت تقدر بنحو (150) بیشمه رکه. كانوا يمرون بمرحلة صعبة من الناحيتين العسكرية والاقتصادية، ففي بداية نيسان 1962 توجه جلال الطالباني إلى كويسنجق، وخلال وجوده هناك علم عن طريق تنظيمات الحزب في أربيل معلومة تؤكد بأنه خلال الأيام المقبلة سوف يتم إرسال مبلغاً قدره (33000) ألف دينار إلى كويسنجق لدفع الرواتب الشهرية⁽⁴⁾، وأن القوة المكلفة بالحراسة عددها (9) أشخاص من الشرطة، سبعة منهم من تنظيمات الحزب. فأرسل قوة بقيادة (سعيد مصيفي)، فنصبوا كميناً قرب قرية (بيرار) على طريق كويسنجق، وأخبرت أمر

1- وصفي حسن، پينج داستانيت ده ستپيكا شورشا ئيلولى ل ده فه را به هدينان 1961 - 1963، ل 318.

2- أصيب القائد العسكري (محمد أمين ميرخان) بجروح خطيرة في رأسه، وتم نقله إلى بارزان، ومن هناك نقل إلى الموصل بشكل سري إلا أن بعض مرتزقة وجواسيس عبد الكريم قاسم علموا بالأمر، فأغاروا على المستشفى، وأطلقوا عليه (15) رصاصة واغتالوه هناك.

3- فارس كوره ماركي، سيرة نضال مع البارزاني، ص 47.

4- عبد الله أحمد رسول پشده ري، شورشی ئه یلولى سالي 1961 دژي رژيمي قاسم، به رکی دوو ه م، ل 59.

الحرس بالعملية، وأبلغته بتسليم أنفسهم، وأن لا يقاوموا عند وقوعهم في الكمين⁽¹⁾، وعند بلوغ الشرطة إلى الموقع المحدد فتح أحد الپیشمه‌رگه النار، ومع أول إطلاقه سقط آمر الحرس شهيداً، وتم الاستيلاء على ذلك المبلغ وأدت هذه العملية إلى رفع معنويات الپیشمه‌رگه في تلك المنطقة، واستغل المبلغ لشراء الأسلحة والأعتدة والأرزاق والملابس للپیشمه‌رگه، ويمكن القول بأن هذه العملية أصبحت كحجر أساسي للثوار في تلك المناطق.

1- خورشيد شيره، خه بات وخوان، چاپی سييه م ، (ههولير - چاپخانه ی حاجي هاشم - 2015)، ل 36.

معركة مضيق زاخو

في نهاية آذار من 1962 تسلم الفوج الثاني لواء الثالث⁽¹⁾ المرابط في زاخو أمراً بالتحرك نحو خليفان، وعن طريق (خورشيد شيرة)⁽²⁾، أحد كوادر الحزب داخل الفوج علمت قيادة البيشمهرگه بتلك المعلومة. وعلى الفور أمر البارزاني أمر لواء البيشمهرگه في زاخو (عيسى سوار)، الذي كان يقدر تعداد قواته بنحو (600) ببشمهرگه بالتوجه نحو مضيق زاخو، ومنع القوة من الوصول إلى معسكره الجديد، وإيقاع أكبر خسائر ممكنة بالعدو، فتوجه عيسى سوار مع قسم من قواته إلى الموقع المذكور ونصب كميناً هناك. في الساعة (0800) من يوم 1 نيسان 1962 وصل الفوج إلى مضيق زاخو بقيادة (العقيد محمود عبدالله)⁽³⁾ فتم فتح النار على القافلة العسكرية هناك، واشتبك الطرفان لمدة ساعتين، فحاول قائد الفرقة الثانية (العميد محمود عبدالرزاق) إرسال قوة لنجدة؛ ولهذا الغرض طلب من (العميد أحمد كمال قادر) أمر لواء المشاة آلي الأولى والفرقة الأولى والمسؤول عن محور (دهوك - العمادية) بإرسال قوة إلى المضيق، إلا أن الأخير رفض الأمر تحت عذر أنه أعلى قدماً من ناحية الرتبة العسكرية من قائد الفرقة الثانية، وأنه يتسلم أوامره من الأركان العامة فقط؛ ونتيجة لتلك الازدواجية في القيادة العسكرية لم تتوجه أي قطعة عسكرية لنجدة ذلك الفوج.

تكبد الفوج خسائر جسيمة في الأرواح والآليات، وجرح أمر الفوج، وقتل المساعد الرائد (نسيم تلغفري)، وأصيب (الرائد غانم دباغ - من أهالي الموصل) بجروح بليغة، وكان هذا الضابط من القوميين العرب، ومن الذين يحقدون على الشعب الكوردي⁽⁴⁾. وحسب تقارير الجيش العراقي أحرقت (32) عجلة، وقتل (75) شخصاً منهم ثلاثة من أعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني بالخطأ، أحدهم كان (عريف خورشيد كوردي - من أهالي چمچمال)، وجرح (58)، وأسر (188) ضابطاً وجندياً، وغنمت قوات البيشمهرگه (3) هاونات (3) عقدة، أحدها كان بدون ركيعة، و(10) هاونات (2) عقدة، و(6) رشاشة فيكرس، و(15) رشاشة برن، و(145) رمانة، و(25) مسدساً، و أكثر من (250) بندقية، وكميات كبيرة من العتاد والتجهيزات العسكرية الأخرى⁽⁵⁾. أما من جانب البيشمهرگه فاستشهد كل من: (ياسين مزوري - صبري عبيدش مزوري - قادر إسماعيل حسن)، وجرح كل من: (محمد يوسف زاخوي - سليمان ناصر سيني - فيزي عثمان بيندروي - إسماعيل هاجر حسين سندي - موسى أحمد بشار سندي).

1- في 1970 نقل اللواء الثالث إلى الفرقة الثامنة المشكلة حديثاً، وكان من العرف آنذاك نقل أحد الألوية القديمة ذات خبرة قتالية إلى الفرق الحديثة لتستفيد من تجاربه وخبراته الألوية الأخرى.

2- كانت تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني بمستوى عال في الفوج الثاني، فقد بلغ عددهم نحو (40) عسكرياً كان يشغل أغلبهم أماكن حساسة في الفوج المذكور، فعلى سبيل المثال كان (عريف إسماعيل - من أهالي أربيل - مخابر أمر الوحدة)، و(عريف محمد يابه - حلاق ضباط الوحدة)، وآخرون في مكتب الوحدة ومشاجب السلاح الخ. وكان (خورشيد شيرة) آنذاك مسؤولاً عن حانوت الوحدة، وتحت عذر شراء المواد كان ينقل المعلومات التي يحصل عليها إلى (ملا أحمد - الذي كان لديه محل لبيع الألبان في زاخو)، وهو بدوره يقدم تلك المعلومات إلى القيادة ببشمهرگه.

3- كان العقيد محمود عبد الله أمر الفوج الثاني اللواء الثالث من أهالي الموصل من الضباط المهنيين، ويتمتع بسمعة جيدة في المناطق الكوردية؛ لأنه كان يؤكد على ضباط وجنود فوجه بعدم التعدي على أهالي المنطقة، وعدم إيذاء السكان الآمنين، واحترام مشاعرهم؛ ولهذا السبب احترمه البيشمهرگه واعتذروا منه، وأطلقوا سراحه مع منتسبي فوجه على أسرع وجه.

4- خورشيد شيره، خه بات وخوین، ل 29.

5- تم إطلاق سراح الأسرى بعد شهر واحد من المعركة، أما بخصوص الفوج فقد نقل ما تبقى منه الى خليفان، وأعيد تنظيمه، وعين المقدم الركن (بشير طالب) أمراً للفوج، وكان الأخير من الضباط القوميين والمتعصبين والحقادين على الشعب الكوردي.

كما استطاعت قوات البيشمهره من قطع خطوط مواصلات الفوج المرابط في باطوفه (باتيفا)، فاضطرت القيادة العسكرية على إدامته بطائرات الهليكوبتر، وبقي ذلك الفوج في حصار، وأخذت خسائره تتصاعد يومياً، بعد سلسلة من الهجمات التي شنتها قوات البيشمهره، ومنها على سبيل المثال تلك التي جرت في 1962/5/29 وقتل فيها آمر قوة باتيفا (العقيد مجيد سبع) وضابطين آخرين، وسقط عدد كبير من مراتب الوحدة بين قتيل وجريح، وحاول العميد علي العاملي آمر اللواء الثالث مراراً كسر الحصار إلا أن محاولاته باءت بالفشل، على الرغم من أن العقيد كانت لديه من القطعات والأسلحة الساندة يستطيع بها أن يقلب الموقف إلى صالحه إلا أن الموقف الذي فرضه مقاتلو البيشمهره وإصرارهم دفع بأمر اللواء إلى اللجوء إلى حيلة أخرى ليتخلص من المسؤولية والمأزق الذي كان فيه فأدعى أنه مريض ليدخل المستشفى⁽¹⁾، وبإحراز ذلك الانتصار العسكري والمعنوي تعززت ثقة الجماهير في منطقة زاخو ودهوك وغيرهما من المناطق بالثورة، وأصبح أبناء تلك المناطق يتوافدون لإعلان ولائهم للبارزاني والثورة. عكس صدى تلك المعركة والحصار الذي فرض على فوج باتيفا سلباً على معنويات والقابلية القتالية لمنتسبي الجيش العراقي والشرطة عموماً لدرجة عندما أبرقت قيادة الفرقة إلى وزارة الدفاع في بغداد لأخبارها بموقف الوحدات والخسائر التي منيت بها، وجد اللواء الركن أحمد صالح العبدى رئيس أركان الجيش صعوبة في عرض البرقية على عبدالكريم قاسم وأخرها لأكثر من عشر دقائق، خوفاً من غضب وهياج وصياح عبدالكريم قاسم؛ لذلك شاع الخبر في بغداد في ذلك الوقت بأن اللواء الركن أحمد صالح قد طلب من أحد الضباط المرافقين أن يضع البرقية على مكتب القائد الذي غضب عندما اطلع عليها، وأمر قائد القوة الجوية بتكثيف القصف الجوي على المتمردين حسب وصفه والقرى التي تحت سيطرتهم⁽²⁾. بحلول شهر أيار 1962 أصبحت منطقة بادينان بأسرها تحت سيطرة البيشمهره عدا مراكز الأقضية وبعض النواحي؛ وذلك تنفيذاً لأوامر مصطفى البارزاني بعدم تحرير المناطق المأهولة والكبيرة خوفاً على أرواح السكان من الفعل الانتقامي، الذي سوف تلجأ إليه السلطات بهدف استعادتها.

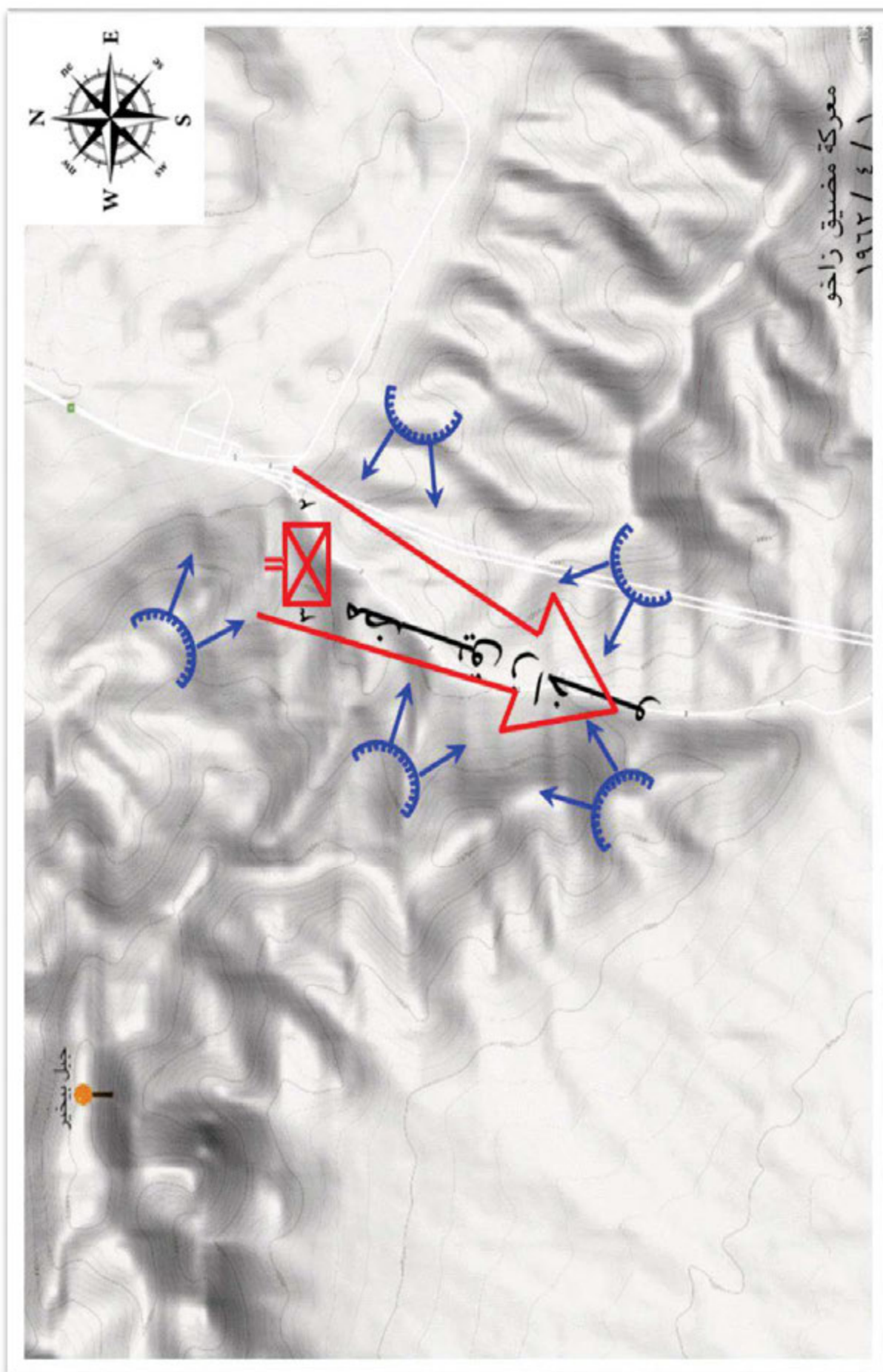
خسائر الطرفين خلال فترة الممتدة بين 1961/9/11 إلى 1962/5/1⁽³⁾

1. الجيش والشرطة والفرسان (جاش بوليس): (1225) قتيل، و (1450) جريحاً، و (1362) أسيراً.
2. البيشمهره: (40) شهيداً، و (78) جريحاً.

1- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري ، أيام لا تنسى، الطبعة الاولى، ص 151.

2- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 72.

3- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، ص 53.



البارزاني في منطقة سوران

بعد الانتصارات التي حققها الثوار في منطقة بادينان قام الزعيم الكوردي مصطفى البارزاني بإعادة تنظيم قوات البيشمهره في تلك المنطقة إلى ثلاثة ألوية (كما ذكر في موقف الطرفين)، وعين أسعد خوشوي قائداً عاماً للمنطقة، وقرر البارزاني التوجه نحو منطقة سوران بقوة تقدر بنحو (500) بيشمةركة بغية تحريرها وتوسيع نطاق الثورة⁽¹⁾. وفي الساعة 1800 من يوم 1962/5/21 أصدر أوامره بالحركة نحو معبر مندان مقابل قرية سورانكي، إذ كان من الضروري أن تعبر قوات البيشمهره النهر تحت ستر الظلام وتبلغ جبل برادوست.

ويذكر مسعود البارزاني تلك الحركة على نحو التالي⁽²⁾: ((بلغنا المعبر بعد المغرب مباشرة وكنت في زورق واحد مع الوالد وبرفقتنا محمود شفاف شاندرى الذي يقود الكلك مع قريب له. بلغنا الضفة الأخرى بالضبط بأسفل (گری ئافدلى رۆمى). كان أمامنا المرتفع الذي يفضي بنا إلى وادي سورانكي، وفيه عين ماء تعرف باسم (كانيا كيندلا) وقبل المباشرة بالصعود ناولني الوالد بندقيته الخاصة، قائلاً: لو تمكنت من حملها طوال المسافة فسأقول إنك تستحق ان تكون بيشمةركة، تسلمتها منه وأردفتها معلقة بعاتقي، وباشرت الصعود مع طائفة من البيشمهره في مقتبل العمر، وشاع السرور في نفسي وقد أخذت شرط الوالد مأخذ جد وكان تنفيذه عندي من السهولة بمكان، كنت متلهفا للبرهنة له صلابة عودي ومقدار تحملي المشاق. عندما بلغ الوالد الموضع وانضمت اليه التفت الي وقال مبتسماً: بارك الله فيك حقا إنك كبرت وأنت كفوء حقا وقد نجحت في الامتحان. لا أدري كيف أصف مقدار ما تملكني من السعادة عند سماعي ثناء الوالد)). في 1962/5/28 وصلت مقدمة القوة إلى موقع (سري بري) في سيدكان (وادي نافرويين)، وعلى قمة سري برد وهناك حاولت قوة من الفرسان (جاش بوليس) التصدي لقوات البيشمهره، ومنعها من التقدم فحدث اشتباك أسفر عن مقتل (4) مسلحين جاش، واستشهد أحد بيشمةركة من عشيرة نيروي، وتمكنت قوات البيشمهره من تطهير المنطقة.

في 1962/5/29 حررت قوات البيشمهره قرية (بيشه) والقرى المجاورة لها، ثم انحدرت القوات من المرتفعات إلى جسر برسرين، وهناك التحق محمود كاواني مع قواته بقوات البارزاني الرئيسية، وكان قد زحف بنفسه وفق الخطة الموضوعة سابقاً. وفي تلك الأثناء كانت قافلة من الجيش العراقي قد انطلقت من راوندوز قاصدة بالك ورايات فوقعت في كمين البيشمهره، واستسلم أفرادها كافة، واستولت قوات البيشمهره على (6) شاحنات، و(2) جيب، وكميات كبيرة من الأسلحة والاعتدة. وفي اليوم نفسه حصل اشتباك بالقرب من جسر حافظ أسفر عن استشهاد (نبي سر آسن) أحد قادة الثوار أثناء تحرير الموقع

1- طيلة فترة بقاء البارزاني في بادينان وإشرافه على الثورة والقيادية العسكرية في المناطق التي تم تحريرها، حرص أشد الحرص على ضرورة تحقيق العدالة والمساواة سواء بين البيشمهركة أو بين أهالي المنطقة، وأكد على ضرورة صون حقوق المواطنين، وعلى سبيل المثال: (أخذ أحد البيشمهركة: شيروان عتم من قرية طروانش بضاعة قيمتها 14 درهماً من حانوتي القرية دون أن يدفع الثمن، فنقل الأخير شكواه إلى البارزاني، فأمر البارزاني فارس كورةماركي بإلقاء القبض على شيروان ودفع مستحقات الحانوتي بأسرع ما يمكن....وفي قرية شاوركي في منطقة الدوسكي سلب اثنان من البيشمهركة مبلغاً قدره 10 دنانير من مواطني القرية، وعندما علم أمر لواء دھوك (علي خليل) بالاعتداء أمرهما بإرجاع المبلغ فوراً، وجردهما من السلاح وطردهما، وعندما حاولا التوسط لدى البارزاني لإرجاعهما إلى صفوف البيشمهركة، رفض البارزاني طلبهما، ووضح لهما بأن البيشمهركة ليسوا لصوفاً وقطاع طرق، بل هم مقاتلون يفتدون بأرواحهم من أجل تحرير شعبهم من الظلم.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 59..

المذكور، وقتل عدد من القوات المعادية. وفي منطقة بالك⁽¹⁾ كان عمر مصطفى دبابة وسائر منظمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ورؤساء العشائر الموالية للثورة، وفي مقدمتهم (عباس آغا مامند، والشيخ حسين بوسكيني، وأغوات بشدر، ولباس، وأنور بك بيتواته وغيرهم من رؤساء عشائر أخرى) في استقبال البارزاني⁽²⁾، كما زار كل من (إبراهيم أحمد - جلال الطالباني - نوري شاويس) البارزاني. حتى تلك الفترة كان أعضاء المكتب السياسي للحزب متخفين في المدن ماعدا ثلاثة منهم، وهم (علي عبدالله - جلال الطالباني - عمر دبابة)، إذ كانوا يناضلون في الجبال⁽³⁾.

قلعة رايات

أصبحت المنطقة المحدودة بـ(برزيوه) جنوباً حتى (ناوكيلكان) شمالاً، ووادي (رژوكريه) تحت سيطرة الثوار؛ وبذلك أصبحت مخافر الشرطة في ناحية گلالة، وحاجي عمران، ورايات مطوقة تماماً، كما قطع الثوار عليها طريق راوندوز (هاملتون)، فسارعت قوات الشرطة بترك مخافرها، وتحصنت في قلعة (رايات)⁽⁴⁾. في 1962/6/4 طوق الثوار قلعة رايات، وفرضوا حصاراً عليها، وطالبوا باستسلام القوة المتحصنة فيها مقابل فك الحصار، والسماح لأفراد القوة بالعودة إلى أهاليهم إلا أنهم رفضوا، وكانوا يقولون أحياناً: ((أفعلوا ما شئتم))، وباشروا بالمقاومة. أرسل البارزاني قوة بقيادة (محمود كاواني - حارس بيداروني) إلى (جسر برسرین) لاتخاذ موضعاً دفاعياً هناك، والتصدي لأي قوة تحاول التقدم نحو رايات، فشنت قوات الپیشمه‌رگه عدة هجمات على القلعة بهدف إخافة المحاصرين من أفراد الشرطة، وإرغامهم على الاستسلام إلا أن مناعة القلعة، ووعود السلطات بإرسال التعزيزات شجعتهم على الصمود. على إثر ذلك أمر عبد الكريم قاسم القوة الجوية بقصف المنطقة المحيطة بالقلعة والقرى المجاورة للمنطقة، فألقت الطائرات الأرزاق والعتاد للمحاصرين إلا أنها أخفقت في محاولاتها إذ كانت حمولاتها تقع بيد قوات الپیشمه‌رگه عدا محاولة واحدة. بعد أسبوعين تقدم فوج الثالث اللواء الثالث بقيادة (العقيد وهبي) وبإسناد (4) طائرات من راوندوز بهدف فك الحصار، وعند وصول الفوج إلى برسرین تصدت له قوات محمود كاواني ببسالة، ونشبت معركة ضارية تمت فيها إبادة السرية المتقدمة وأرغمت بقية السرايا على الانسحاب لتنجو من مخالب الموت. ترك آمر القوة عدداً كبيراً من القتلى والجرحى والآليات في الموقع المذكور، وغنمت قوات الپیشمه‌رگه أكثر من (80) بندقية، وكميات كبيرة من العتاد وتجهيزات عسكرية أخرى. وبعد تلك الهزيمة فقدت السلطات كل آمالها بفتح طريق (برسرین) بقواتها النظامية؛ لذا لجأت إلى الاستعانة بالفرسان (الجاهش بوليس) لفك الحصار، فأمرتهم بأن ينحدروا من جبل هلگورد الذي يقابل رايات، لياغتوا قوات الپیشمه‌رگه وأصدرت

1- انتخب مصطفى البارزاني منطقة بالك مقراً لقيادة الثورة؛ نظراً لكونها تقع في منتصف جنوب كوردستان، وكونها منطقة جبلية منيعة حيث تحيطها سلسلة من الجبال الشاهقة، وهي غير صالحة لانفتاح قطعات العدو المدرعة، كما يشقها طريق هاملتون الاستراتيجي، ويعد جبلي (هندرين وزوزك) بمثابة سدين منيعين، تأتي بعدهما سلسلة من الجبال تصلح جميعها لاتخاذ مواضع دفاعية عليها.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، ص 62.

3- عبد الله أحمد رسول پشده ری، شورشی ئه یلولی سالی 1961 دژی رژیمی قاسم، به رکی دوو ه م، (ههولیر - 1997)، ل 103.

4- قلعة رايات: هي قلعة حصينة، بنيت في الزمن الملكي كجزء من خطة الحكومة للسيطرة على المنطقة، كانت تستوعب لإيواء زهاء (750-1000) شخص تقريباً.

وأمر إلى القوة الجوية بتقديم الإسناد الجوي لهم عند الحاجة⁽¹⁾. تحشدت قوات المرتزقة من العشائر الكوردية خلف جبل هلگورد، فأمر البارزاني القوات المكلفة بواجب التطويق بحفر نفق ونسف جدار القلعة بمواد متفجرة (نظرا لعدم امتلاك البيشمهرگه المدافع وقذائف بازوكا حينذاك) كي ترغم القوات المحاصرة بالاستسلام. اختار البارزاني نخبة من مقاتلي البيشمهرگه، واتجهت نحو منطقة تحشد الفرسان (الجاهش بوليس) تارگاً مسؤولية الحصار بعهدة (علي عسكري). وفي يوم 1962/6/27 شن البارزاني سلسلة من الهجمات في مناطق (جيغه درى - دوله ميدان - هرني باركيان) واستمرت المعارك ثلاثة أيام متتالية، وأجهضت فيها خطة الجاهش بالهجوم على رايات وفك حصار القلعة، وأرغمهم على الهروب إلى إيران وبعضهم الآخر لاذ بالفرار إلى شعاب لولان. فسلم البارزاني مسؤولية المنطقة للمسؤول الحزبي (عمر مصطفى دبابة) وبعض من قوات العشائرية ورجع إلى منطقة رايات.

بعد مرور أيام عدة عادت قوات الفرسان (الجاهش بوليس) لتحشد مرة أخرى هناك، ثم شنت هجوماً شاملاً في ساعة 0115 من يوم 1962/7/10 على قوات بيشمة ركة والعشائر الموالية للثوار التي تحت قيادة (عمر مصطفى دبابة)، وتمكنت من احتلال بعض المواقع التي كانت تحت سيطرة الثوار إلا أن تلك الجهود لم تفلح لفك حصار قلعة رايات. وفي 1962/7/11 أكملت قوات البيشمهرگه حفر النفق ووصلت إلى جدار القلعة، وما إن أدرك المحاصرون ذلك، أيقنوا بأنه لا مفر لهم سوى الاستسلام، فاسرعوا برفع أعلام بيضاء، وأبدوا استعدادهم بالاستسلام. وفي اليوم نفسه وردت إلى بارزاني رسالتان إحداهما من (علي عسكري) تضمنت تفاصيل الغنائم، وحجم القوات المستسلمة، والثانية من (عمر مصطفى دبابة) يشرح فيها خطورة الموقف في احتلال الفرسان (الجاهش) لمواقع البيشمهرگه، وطالب فيها البارزاني أن يرسل لهم التعزيزات بأسرع ما يمكن⁽²⁾، فتوجه مصطفى البارزاني شخصياً على رأس قوة إلى ميدان المعركة، وما إن علم (الجاهش) بوصول البارزاني إلى الموقع حتى أصابهم ما يشبه الشلل فأوقفوا القتال. بقي الموقف على هذا الحال حتى 1962/7/25 ثم شن البيشمهرگه بقيادة البارزاني شخصياً سلسلة من الهجمات على قوات الفرسان (جاهش) في سائر المناطق التي سيطرت عليها، وتم تطهيرها وأرغمت على الفرار والعبور إلى الأراضي الإيرانية. وكانت خسائر البيشمهرگه في هذه المعارك شهيدين هما: (خضر عمر احمد - خوشوي بيخشاش)، وجرح (12) بيشمة ركة. أما الجاهش فقد قتل منهم أكثر من (15) مسلحاً، وجرح ما يقارب (54). وأما بخصوص أفراد الشرطة الذين استسلموا في قلعة رايات فأمر مصطفى البارزاني بتسليمهم إلى النقطة الحدودية الإيرانية قرب قرية حاجي عمران، وقررت الحكومة الإيرانية بدورها إعادتهم إلى الحكومة العراقية عن طريق نقطة الحدود في قضاء خانقين، وبذلك لم تبقَ للسلطات العراقية أي نفوذ في المنطقة⁽³⁾.

بعد تحرير بالك وسيدكان تم تنظيم خط دفاعي محكم امتدَّ من نهاية جبل زوزك شرقاً حتى نهاية جبل هندرين غرباً، وأُنيطت مسؤولية ذلك القاطع إلى (المقدم الركن عزيز عقراوي)، ثم توجه البارزاني على رأس قوة من النخبة نحو منطقة عشيرة خوْشناو ماراً بطريقه بقرى (وادي رژوكریا - ورتي - وادي آكويان). وخلال تحرير البيشمهرگه للمناطق التي تحت سيطرة القوات الحكومية عانت تلك المناطق كثيراً من الغارات التي شنتها الطائرات، إذ استمرت تقصف المنطقة لعدة أيام بشكل متواصل⁽⁴⁾. في 1962/8/17

1- هاوکار کریم حمه شریف، شوْرشى ئهیلوول، ل 160.

2- نص الرسالتين في الملحقين (14-15).

3- شکیب عقراوي، سنوات المحنة في کردستان، ص 75.

4- ئیسماعیل گونده ژوری، شوْرشى ئهیلوولی له باله کایه تی، چاپی یه که م، (ههولێر- چاپخانه ی روژ ههلات - 2002)، ل

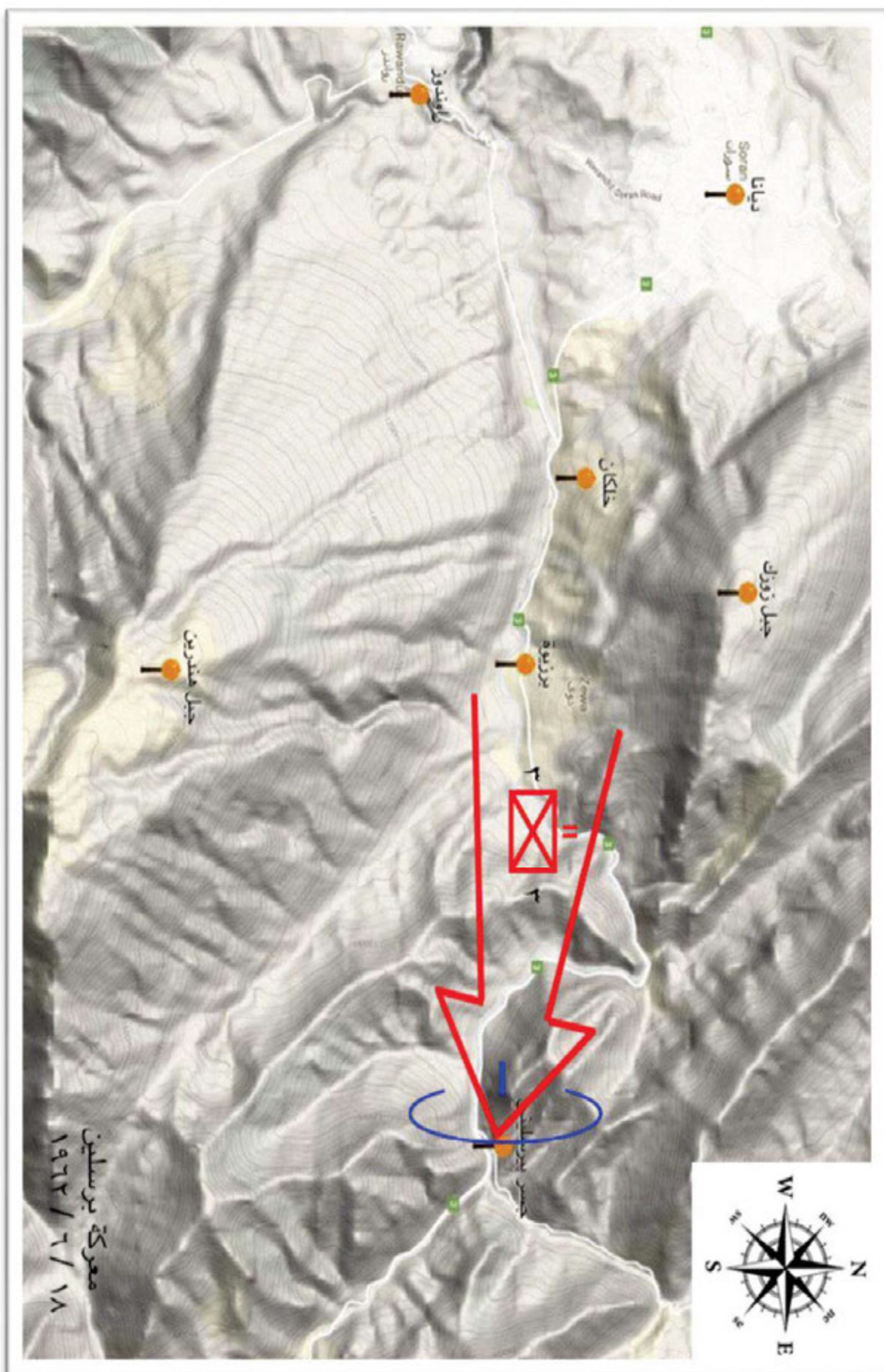
حررت قوات الپیشمه‌رگه قرية سبیندار بعدما اشتبكت مع القوات العراقية، وعلى إثر الاشتباك استشهد ثلاثة مقاتلين. وفي 1962/8/22 حرر مركز ناحية هيران، ومن هناك تقدمت قوات الپیشمه‌رگه لتحرير جبل سفین، وتم ذلك بعد معارك طاحنة، فسلم البارزاني قيادة القاطع إلى (الرائد بكر عبد الكريم، ويعاونه محمود كاواني).

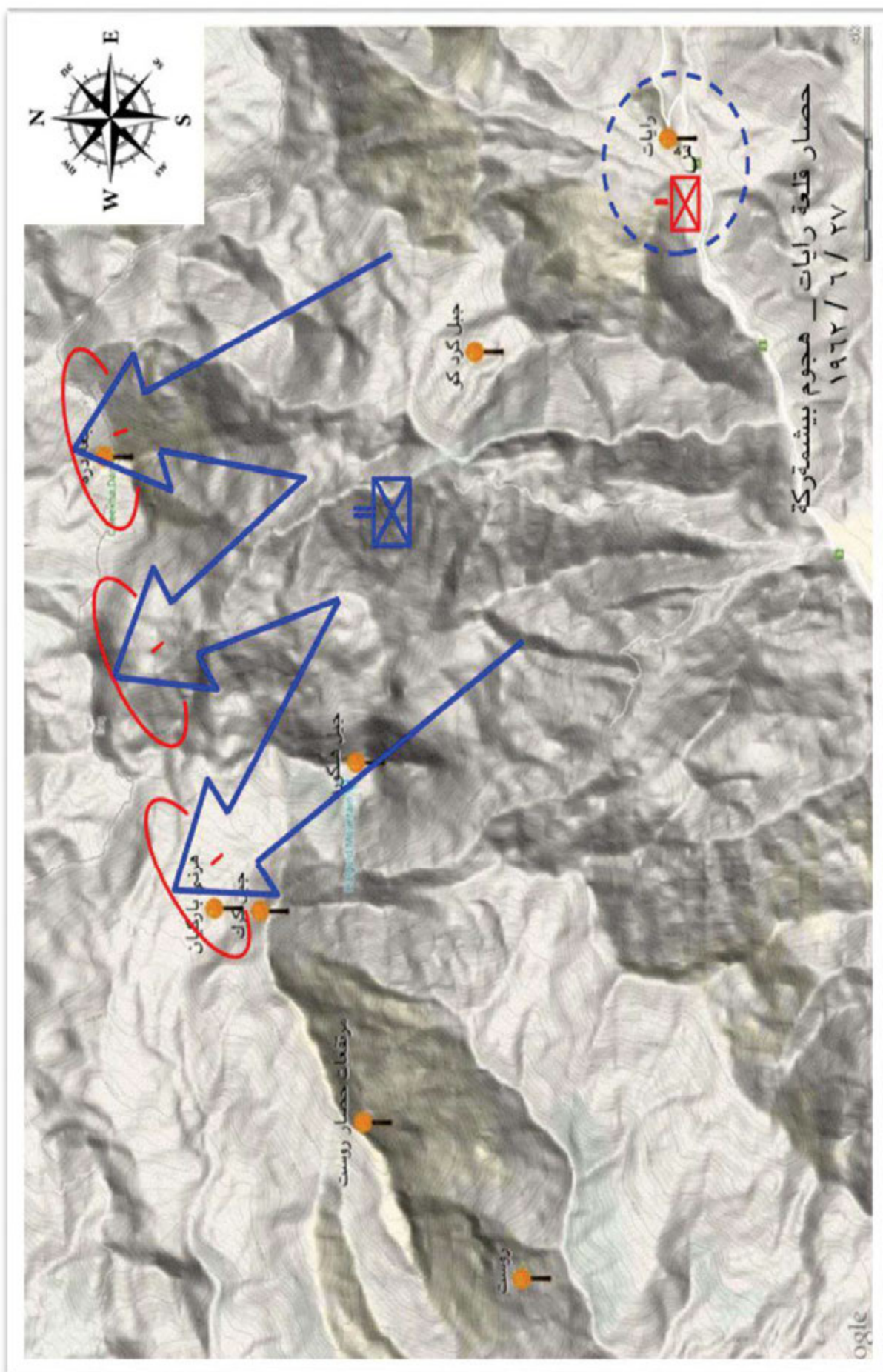
نتيجة لفشل عبدالکريم قاسم في إخماد الثورة بوقت قصير حسبما كان يتمناه، والخسائر الكبيرة التي تكبدها الجيش والشرطة من جراء سياسة قاسم الخاطئة، إضافة إلى الاستياء الشعبي الواسع من تلك الحرب، حاول قاسم أن يتدارك الوضع فأعطى تعليمات وصلاحيات واسعة غير محدودة للقادة والامرين لاتخاذ ما يلزم من الإجراءات لإخماد الثورة الكوردية في أسرع مدة. تلك الصلاحيات دفعت ببعض القادة للجوء إلى أساليب وحشية بعيدة كل البعد عن أخلاق المقاتل، وأصبحوا يقاتلون بدافع الكراهية والانتقام، ومن هؤلاء ما قام به (العميد الركن صديق مصطفى) في 1962/7/6 إذ أمر جنوده بفتح النار على أهالي قرية (زرکویز) القريبة من السليمانية، فقتل عدد من أبناء القرية أثناء الصلاة. وفي ناحية سيد صادق أمر (العقيد كشموله) بتعذيب عدد من المواطنين الأبرياء أمام أنظار أهالي المنطقة، وبحضور مدير الناحية، وربط أحد المواطنين بسيارة نقل عسكرية، وقام بسحله حتى لفظ الشهيد أنفاسه الأخيرة انتقاماً للشاملة الذين قتلوا أثناء حوادث الموصل (حركة الشواف). وفي 1962/7/10 قتل جراء القصف الجوي في أماكن متفرقة من محافظة السليمانية (12) مواطناً، منهم امرأة وطفل، وغيرها من الجرائم التي تغاضى عنها عبدالکريم قاسم⁽¹⁾. كان هناك من الضباط القادة قد فضلوا اتخاذ موقف أكثر مرونة وحكمة؛ نظراً لتجاربهم السابقة في عاقبة الذين لجأوا إلى العنف ضد الشعب الكوردي، فسعى هؤلاء إلى إصلاح أخطائهم عن طريق المفاوضات وفتح باب الحوار. ففي 1962/7/6 أرسل (العميد محمود عبدالرزاق - قائد الفرقة الثانية) رسالة عن طريق (عبدالوهاب آغا جنديان) إلى مصطفى البارزاني يدعو فيها أن يعقد معه اجتماعاً⁽²⁾، وكان رد البارزاني ودياً ((نحن راغبون في كل وقت بالسلام ومستعدون للحديث في أمره))، إلا أنه للأسف لم يتم اتخاذ أي خطوة إيجابية بعد هذه المبادرة، وبقي الحال إلى ما كان عليه. أما قسم آخر من الضباط فقد فضل ترك صفوف الجيش والشرطة والالتحاق بالثورة، ففي شهر تموز فقط من 1962، التحق (371) عسكرياً، منهم (14) عربياً، و(3) آثوريين، وتركماني واحد، والبقية من القومية الكوردية، وكان كل من: (المقدم الركن عزيز عقراوي - الرائد المدفعي بكر عبدالکريم - الملازم المدفعي عزيز مجيد أتروشي) ضمن الضباط الذين التحقوا بالثورة، وقد أصدروا في 1962/7/5 بياناً بهذا الخصوص ودعوا فيه الضباط وضباط الصف والجنود أن يتبعوا النهج الثوري، وأن يبرؤوا من أن يكونوا كأدوات تستخدمها السلطات لتحقيق غاياتها في الاستمرار بالحكم الدكتاتوري⁽³⁾.

1- شازين هيرش، به‌لگه‌نامه.. پارتی ديموکراتی کوردستان - عێراق له چه‌ندين به‌لگه‌نامه‌ی میژوویدا 1958 - 1963، ل 137.

2- نص الرسالة في الملحق رقم (16).

3- نص البيان في الملحق رقم (17).





معارك زاخو

قبل الشروع في أحداث ومعارك زاخو، من المهم الإشارة إلى الصعوبات التي عانى منها قادة الپیشمه‌رگه طيلة الفترة التي خاضوا فيها معارك ضد القوات العراقية، فلو استثنينا النقص الذي كانوا يعانون منه في السلاح والعتاد والإسناد الجوي... الخ، سنلاحظ بأنه واجهتهم صعوبة أخرى وهي النقص في القوة القتالية مما دفع بهم في كثير من الأحيان إلى سحب قوة ما من مكان إلى آخر لتعزز بها قوة أخرى مشتبكة في معركة حاسمة؛ ولعدم تيسر آليات وغطاء جوي اعتمدت على التنقل الراجل، وكما هو معروف بأن في تلك الحالة يفقد القائد مبدءاً السرعة والمباغثة، وعلاوة على ذلك يؤدي التنقل الراجل إلى إنهاك القوة ويقلل من قابليتها القتالية. على عكس القوات العراقية التي كان كل شيء متوفر لديها تقريباً، بحيث إذا ما تمت إبادة إحدى وحداتها أو تشكيلاتها يتم تعويضها فوراً بأحد أفواج أو ألوية الفرق الأخرى لحين يتم إعادة تنظيم الوحدة أو التشكيل. كما قدمت القوات الكوردية (الجاش) خدمات غير محدودة للقوات المسلحة العراقية فقد استغلها قادة الفرق وأمرؤ الألوية أفضل استغلال في تلك الحرب، وغالباً ما كانوا يدفعون بها إلى الأمام (وفي حالات كثيرة كان يتم تكليفها بتنفيذ الصفحة الأولى من المعركة)؛ نظراً لمعرفتها الجيدة بالطرق والنياسم، ولا يمكن انكار أن مسلحو الفرسان (الجاش) كانوا على رغم افتقارهم إلى الحس القومي، إذ كان هدفهم الوحيد مصالحهم الشخصية إلا أنهم كانوا مقاتلين بالفطرة، وأسهموا كثيراً في رفع معنويات العناصر المقاتلة من منتسبي الجيش والشرطة أثناء القتال، وبذلك الطريقة لم تكن السلطات العراقية مضطرة إلى استنزاف قواتها المسلحة، فقللت من خسائرها البشرية. ولو لم يكن الجحوش بجانب الحكومة لكان يصعب على القوات الجيش والشرطة خوض المعارك لفترات طويلة في تلك المناطق الجبلية الشاهقة.

في حزيران 1962 كان قسم من وحدات الپیشمه‌رگه من لواء زاخو منهمكاً في اشتباكات بأماكن متفرقة من منطقة بادينان تاركاً قوة صغيرة (دورية قتال)⁽¹⁾ في مضيق زاخو، لتقوم بواجب حماية المضيق، فاستغل الجيش العراقي ذلك الموقف وقرر مباغتتها واحتلال مضيق زاخو، وفك الحصار على معسكر باطوفه (باتيفا) وإنقاذ من تبقى من أفراد المعسكر؛ ولهذا الغرض تحشد جحفل ل 11 ناقص فوج معززاً ب(700) مسلح من الفرسان (جاش بوليس)، وكتيبة مدفعية جبلية، وسرية دبابات (أم 24) وبإسناد (4) طائرات.

تقدمت القوات المذكورة في الساعة 0500 من يوم 1962/6/21 بقيادة (العقيد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري - آمر لواء 11)⁽²⁾ نحو المضيق، وكانت خطة الأمر هو مباغثة الپیشمه‌رگه في المكان والأسلوب، على أن تتقدم قوات الفرسان (الجاش) نحو أجنحة مواضع الپیشمه‌رگه بصورة غير مباشرة والابتعاد عن الطريق العام وستر جبهة التقدم وأجنحة قواته بإسناد ناري جيد، وإخراج الربايا على امتداد محور تقدم قواته حتى يتم بلوغ مدينة زاخو، ومن هناك تتقدم القوات نحو الفوج الثالث اللواء الحادي عشر المرابط في (ملا عرب)، ثم دفع ف 3 ل 11 نحو باطوفه لفك الحصار على القوات هناك، وعند بلوغ المضيق قامت مفارز الپیشمه‌رگه بالتصدي لهم إلا أن عدم التكافؤ بين القوات حالت دون أن تتمكن قوات الپیشمه‌رگه من إيقاف التقدم فاضطرت إلى الانسحاب؛ وبذلك تمكن اللواء الحادي عشر والقوات ملحقه به من الوصول إلى زاخو في تمام الساعة 1800 من اليوم نفسه.

1- دورية قتال: وحدة تعبوية ترسل من القسم الأكبر للاشتراك في قتال مستقل، أو مفرزة تخصص لحماية جبهة أو جناح أو مؤخرة القسم الأكبر في القتال عند الضرورة.

2- نُسب العقيد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري أمراً للواء الحادي عشر في حزيران 1962، وكان من الضباط الجيدين الذين يقاتلون من منطلق تأدية الواجب وتنفيذ الأوامر.

مع الضياء الأول من يوم 1962/6/22 تقدمت القوات نحو باطوفه ووصلت إلى معسكر الفوج الثالث اللواء الحادي عشر في ملا عرب في الساعة 1200، وبقيت هناك يومين، ثم أمر آمر اللواء (العقيد ركن إبراهيم فيصل الأنصاري) الفوج الثالث بالتقدم نحو باطوفه إلا أن آمر الفوج رفض الأمر تحت عذر أن جنوده مستجدون، ويخاف أن يتكبد خسائر، وطالبه بتعزيزه بفوج آخر، وتحت ضغط من آمر اللواء تقدمت القوات في الضياء الأول من يوم 1962/6/25 نحو معسكر باطوفه، وذلك بعدما كلفت قوة المحاصرة بإخراج الربايا وتأمين ثلث الطريق، ولم يبق سوى نحو 4 كم تحتاج إلى التأمين، وهذه لم تكن بمسافة كبيرة بحيث تعجز عن تأمينها قوات بتلك الحجم، ولاسيما أن الطائرات كانت تؤمن لها الإسناد الجوي طيلة التقدم، فصادفت القوات العراقية بعض المقاومات مع مانع اصطناعي قرب (ساقية علي) عرقلت تقدمها لمدة خمس ساعات، وبعدما تمكنت الهندسة العسكرية من فتح الطريق، استأنفت القوات العراقية تقدمها حتى بلغت باطوفه في تمام الساعة 1300 من اليوم نفسه.

أصدرت قيادة الفرقة أمراً بسحب القوة المحاصرة إلى زاخو، فشرعت الوحدات المؤلفة من (ل 11 - ف 1 ل 3 - ف 3 ل 4 - 700 مسلح جاش)، مع سرية دبابات (أم 24) تحت قيادة (العقيد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري)، وبالتعاون مع آمر القاعدة الجوية في الموصل (المقدم الركن الطيار حردان التكريتي) الذي تكفل بتأمين غطاء جوي فوق المنطقة اعتباراً من الساعة (0400) من يوم 1962/6/26 لتنسحب القوة إلى زاخو⁽¹⁾. وكان آمر لواء الپيشمه رگه في زاخو (عيسى سوار) الذي سحب قسماً من وحداته الفرعية من الأماكن المرابطة فيها، وكانت تقدر بنحو فوج، وكان بحوزة عيسى (2) هاوانان 3 عقدة. استعد للهجوم على القوات العراقية، وكانت خطته أن تقوم السرية الأولى بتثبيت العدو ومشاغلتها، وفي الوقت نفسه تشن السريتان الثانية والثالثة سلسلة من الهجمات على الربايا المرابطة على امتداد طريق باطوفه - ملا عرب. ومع انطلاق الرتل بالحركة، شنت قوات الپيشمه رگه هجوماً عليها واشتبك الطرفان، مما دفع بالقوات العراقية إلى الرجوع إلى المعسكر لحين إكمال الطوق الأمني على المنطقة، ومن ثم الشروع بالحركة مرة أخرى، كما سارعت بطريات المدفعية والهاونات بالانفتاح وقصف مصادر نيران الپيشمه رگه، في حين بذلت الطائرات أقصى جهدها في إسكات نيران الپيشمه رگه. وفي الساعة 0800 شنت قوة من الپيشمه رگه هجوماً على فوج المقدمة الذي كان بإمرة (العقيد الركن خضر عباس)، وفي الوقت نفسه شنت قوة أخرى هجوماً على مواقع سرايا الفوج الذي كان بإمرة (العقيد سعيد حمو)، فاشتدت المعركة واستمرت طيلة النهار. وذكر الفريق الأول الركن إبراهيم الأنصاري في مذكراته: ((شددت أنا شخصياً على آمري السريتين بالثبات كل في موقعه... وأخبرتاهما بأننا سنمنع اقتراب المسلحين من موقعهما بنيران المدفعية والهاونات والطائرات... ولكن بالرغم من القصف المدفعي وقصف الطائرات استمرت بنادقهم ترمي على السريتين... كانت عملية عودتنا من باطوفه إلى ملا عرب صعبة للغاية فقد استمات المسلحون (الپيشمه رگه) بالقتال، ولم تنقطع نيرانهم طيلة النهار... والواقع أنني أعجبت جداً بشجاعة المقاتلين وإصرارهم على القتال))⁽²⁾. وبحلول الساعة 1800 بلغت القوات العراقية ملا عرب وبلغ قتلها (5) جنود، و(34) جاشاً، وجرح (27) ضابطاً وجندياً، و(48) جاشاً، وبالمقابل بلغت خسائر الپيشمه رگه (4) شهداء، و(11) جريحاً، وبعد أسبوع تحرك ف 3 ل 11 إلى شقلاوة⁽³⁾.

1- الفريق سعيد حمو، مذكرات آمر لواء مشاة، ص 39.

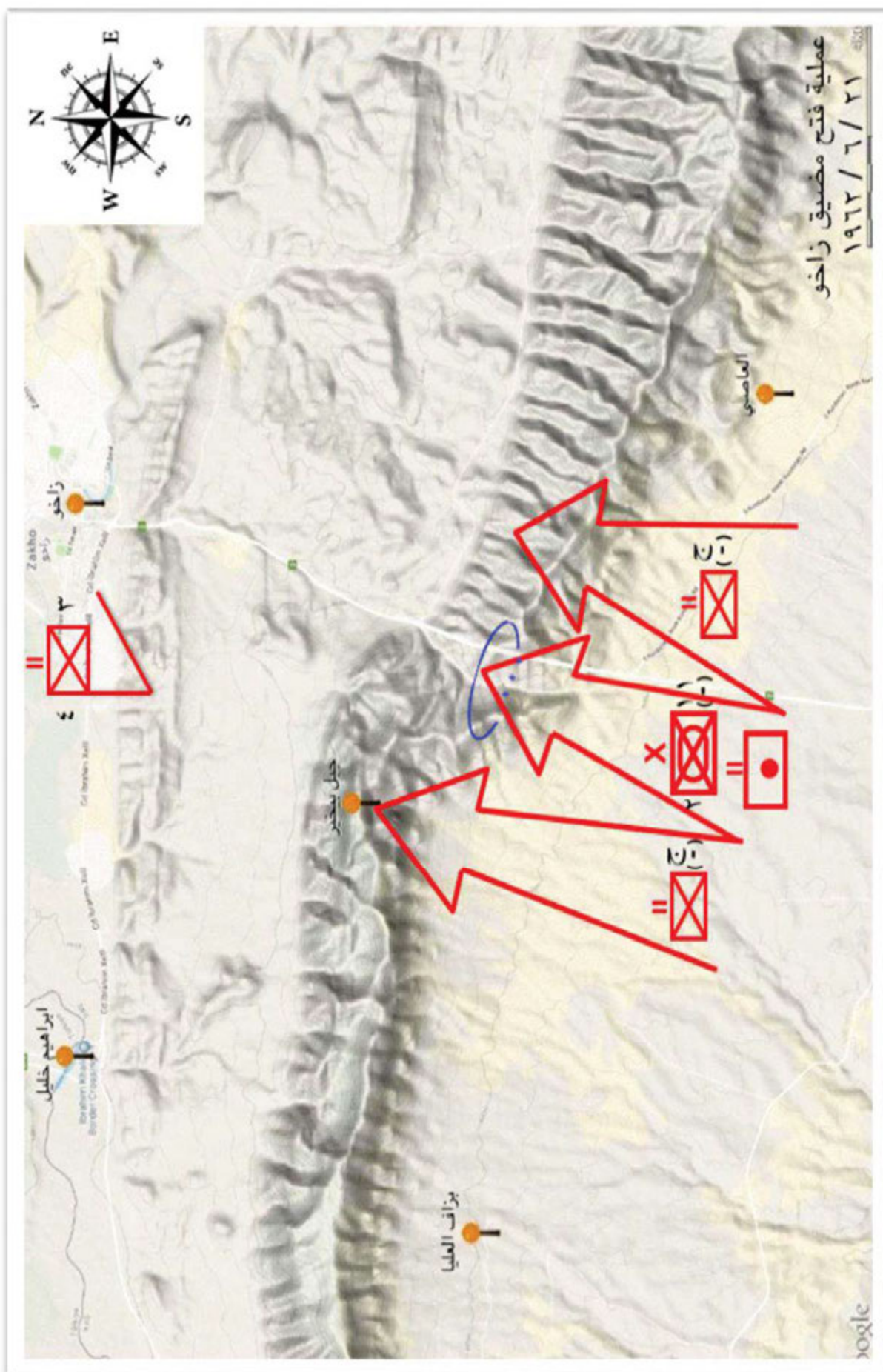
2- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري أيام لا تنسى، ص 170.

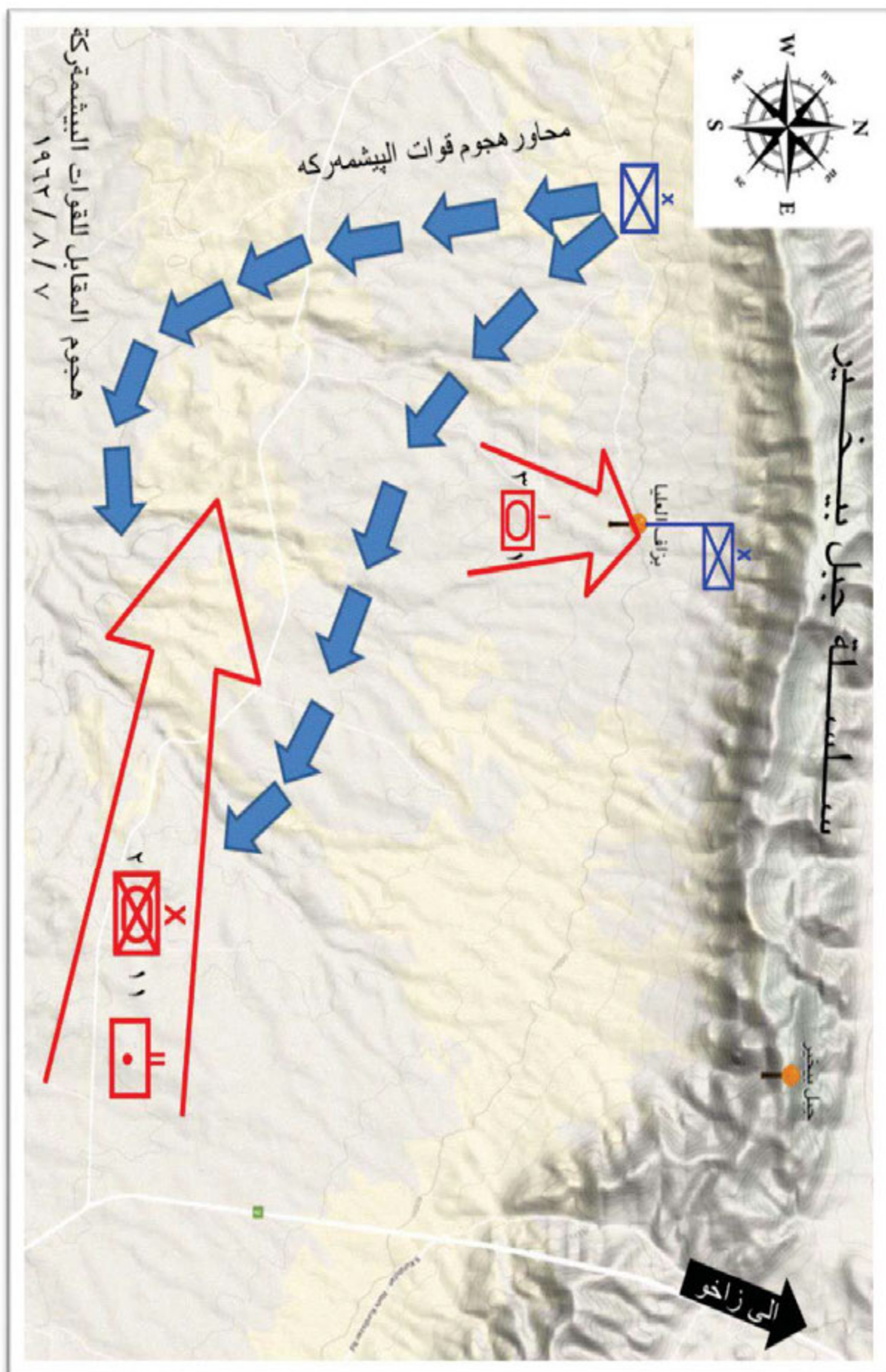
3- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري أيام لا تنسى، ص 177.

في 10/7/1962 سيطرت قوات الپیشمه‌رگه مرة أخرى على المضيق ودارت فيه اشتباكات عديدة، فاضطرت القيادة العسكرية أن تخصص فوجين من لواء 11 لتأمين المضيق، وهما بدورهما خصصا سريتين لمراقبة المضيق كل فوج في جانبه إلا أنه بقيت دوريات ومفارز الپیشمه‌رگه مسيطرة على بعض المرتفعات، وبين الحين والآخر كانت تشن هجوماً على الربايا، وتضرب الحصار عليها، فعلى سبيل المثال في شهر تموز من 1962 قام مقاتلو الپیشمه‌رگه في إحدى هجماتهم على السرايا المكلفة بواجب المراقبة في مضيق زاخو، بتخريب الطرق داخل المضيق من عدة أماكن، وخصصوا مراصد لمراقبة النياسم التي يسلكها أفراد الرية لجلب الماء، كما أحرقوا العجلة المخصصة لتموين الماء، وفي الوقت نفسه قامت مفرزة أخرى من الپیشمه‌رگه بالرمي على الرية، وأرغمتها على فتح النار بطريقة طائشة بهدف نفاذ العتاد، فحاول مقر اللواء فك الحصار عليها ألا أنه فشل، وبقيت السرية يومين بدون ماء. وفي مساء اليوم الثالث، وفي الوقت الذي كانت السرية تستعد للاستسلام تم إلقاء (300) زمزية ماء على الرية بواسطة طائرة الهيلوكوبتر، ولم تجد الرية غير (45) زمزية فقط، واستمر الحصار لمدة سبعة أيام، وبقيت الطائرات تلقي لها الطعام والماء والعتاد، حتى تم تحريك فوج مشاة من عقرة وآخر من الموصل لفك طريق السرية وسحبها.

في آب 1962 قرر (العقيد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري) شن هجوم على مواقع الپیشمه‌رگه في جبل بيخير (بزاف العليا) بهدف تطهير الجبل من قوات الپیشمه‌رگه، والحد من الخسائر التي تتكبدها وحداته؛ نتيجة للعمليات التعرضية التي تقوم بها قوات الپیشمه‌رگه في قاطع مسؤوليته؛ لذا في 7/8/1962 تحرك جحفل اللواء الحادي عشر (1 ف - 2 ف - ك دب 3 من لمع 14 فق 1) نحو بزاف العليا فاتخذ أمر لواء الپیشمه‌رگه (عيسى سوار) موقعاً آخر على أحد مرتفعات الجبل، وقسم قوته إلى قسمين، وما إن اقتربت القطعات العسكرية من (بزاف العليا) شن مقاتلو الپیشمه‌رگه هجوماً مباغتاً من محورين (المحور الأول: ضرب مقر الجحفل، والثاني: ضرب الجناح الأيمن للرتل)، وما إن اشتبك الطرفان فقد أمر اللواء السيطرة على وحداته ولاذوا بالفرار إلى شعاب الجبل. وحسب مصادر العسكرية عراقية لم تتعد الخسائر غير جريح واحد إلا أنه في الحقيقة كانت الخسائر أكثر من ذلك، وذكر مسعود البارزاني، قائلاً⁽¹⁾: ((أذكر أن اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري قائد الفرقة الثانية زار البارزاني بعد هدنة شباط 1964 وأتى إلى وصف المعارك التي قادها ضد قوات الثورة متباهياً فخوراً بما أنجزه خلالها، لكنه اعترف ببسالة الپیشمه‌رگه وخاصة عيسى سوار الذي هزمه في معركة 7 اب 1962 في وادي زاخو .. سأل الأنصاري فيما إذا كان بالإمكان أن يرى عيسى سوار؟ وكان مطلوبه في مقر البارزاني آنذاك، وقد جاء قبل يومين، فرد البارزاني عليه بالإيجاب. وأمرني الوالد باستقدامه، وما إن دخل عيسى سوار حتى نهض الأنصاري واحتضنه وطبع قبلات على خده، وهو يقول: والله يا عيسى كنت أدعي الجرأة والاقدام، إلا أنك فقتني ولك قصب السبق، ودعاه ليكون بضيافته في كركوك)).

3- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 75-76.





معركة مضيق بازيان (اغجلر)

في تموز 1962 ألحقت مفارز الپيشمه رگه في منطقة اغجلر وأطرافها، وعلى الطريق الرابط بين (كرکوك - چمچمال - السليمانية) خسائر جسيمة بالقوات العراقية، فحاولت القيادة العسكرية حل تلك المعضلة، وتأمين خطوط مواصلاتها بالاعتماد على قوات الشرطة والجاش، وإخراج دوريات لتأمين الطريق إلا أنها لم تفلح في كثير من الأماكن، كونها كانت هي أيضا معرضة للهجمات من قبل قوات الپيشمه رگه، فعلى سبيل المثال في 16/7/1962 نصبت مفرزة من الپيشمه رگه كميناً في (دربند بازيان) لدورية من الشرطة السيارة، وتمكنت من إحراق عجلتين، وقتل (6) من أفراد الشرطة، وأسر (4) آخرين، وغنمت المفرزة (2) رشاشتين برن، و(6) بنادق، و(1) مسدس واحد؛ لذا عادت قيادة الفرقة تعتمد على الأفواج المقاتلة لحماية القوافل. في 16/8/1962 كلف الفوج الأول اللواء الرابع⁽¹⁾ بحماية قافلة تتألف من (80) عجلة تحمل الأرزاق والعتاد من كركوك إلى حامية السليمانية، وعند وصول الفوج المذكور إلى مضيق بازيان؛ نظرا لتطبيق القوات الكامنة مبدأ الغش والاختفاء بشكل صحيح وضبط النار الجيد لدى عناصر القوة، أخبر آمر الفوج القافلة بأن الطريق آمن ويمكنها التحرك، وعند بلوغ القافلة إلى المضيق باغت قوات الپيشمه رگه بقيادة (جلال الطالباي) القافلة، وفتحت النار عليها⁽²⁾ واستمرت المعركة 30 دقيقة، تمكنت خلالها قوات الپيشمه رگه من الاستيلاء على دبابة واحدة، وإحراق (9) عجلات، وقتل أكثر من (80) شخصاً من ضباط وجنود، وأسر أكثر من (20) عسكرياً، بينهم ضابطان (الرائد محمود عبدالله الحبالي - الرائد فماس محمد العزاوي)، وغنمت قوات الپيشمه رگه أسلحة كثيرة منها مدفع ضد الجو⁽³⁾.

1- كان هذا الفوج في زاخو، ومن ثم نقل في 1962/7/4 إلى الموصل، ومنها إلى كركوك ليلتحق بلوائه.

2- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 76.

3- شازين هيرش، به لگه نامه.. پارتی ديموکراتی کوردستان - عيراق له چه ندين به لگه نامه میژوویدا 1958 - 1963، ل



غارة على عين زاله

بحلول شهر أيلول من 1962 قرر عبدالكريم قاسم تحريك الفرقة الأولى بقيادة اللواء الركن (خليل سعيد) إلى مناطق كوردستان، وإعادة مقر الفرقة الثانية من الموصل إلى كركوك مرة أخرى، لتصبح مسؤولية الفرقتين الأولى والثانية كما يلي⁽¹⁾:

1. تكون الفرقة الأولى (جحف ل 1 - جحف ل 14 - جحف ل 11) مسؤولة عن إدارة العمليات في منطقة الموصل.

2. تكون الفرقة الثانية (جحف ل 3 - جحف ل 4 - جحف ل 15) مسؤولة عن إدارة العمليات العسكرية في مناطق (أربيل - كركوك - السليمانية).

وفي تلك الفترة كان تفكير قيادة الپيشمهرگه في منطقة بادينان منصبا نحو تنفيذ عملية نوعية بعيدة عن ساحة العمليات العسكرية، لتبرهن للسلطات الحكومية بأن إمكانية وقابليات قوات الپيشمهرگه لا تقتصر على خوض المعارك في المناطق الجبلية فقط، بل ويمكنها بلوغ أي هدف ترغب فيه، ولا سيما الأهداف التي تتميز بأهمية سياسية واقتصادية. ومن ناحية أخرى أرادت ضرب اقتصاد الحكومة العراقية كونها كانت تقوم ببيع نفط كوردستان، وتستغل تلك الأموال لشراء الأسلحة لتضطهد بها الشعب الكوردي، فوقع اختيار قيادة الپيشمهرگه على منطقة (عين زاله) الواقعة في سهل واسع خال من كل وسائل الاستتار والدفاع، وتبعد عن زمار مسافة (4) كم، وعن الموصل نحو (65) كم، وكانت فيها شركة (بريتش بتروليوم) المعروفة بحرفي (BP) لاستخراج النفط، وفيها عدد كبير من الخبرات في الشؤون النفطية⁽²⁾.

في الوقت الذي كان (عيسى سوار - آمر لواء زاخو) يدرس العملية، وصلته أخبار تفيد بأنه يوجد شريطان وهما (حمه سور حسين برزنجي - مصطفى فرج) يعملان في مركز شرطة عين زاله، ويرغبان في مقابلة فأمراً فوراً في طلبهما، وعند اللقاء بهما شرحا لعيسى سوار ما يعانياه من سوء معاملة من قبل ضابط الشرطة الحاقدين على الشعب الكوردي، وأعربا عن رغبتها في الالتحاق بالثورة... ثم زودوه بكل المعلومات الضرورية عن الهدف، وأبديا استعدادهما لمرافقة الپيشمهرگه، والتضحية بنفسيهما إذا تطلب الأمر من أجل نجاح العملية. ثم أرسل عيسى سوار الشرطيين إلى قرية (گرمکي) ليلتقيا بـ (أسعد خوشوي - قائد فرقة بادينان)، وبعدما زوداه بالمعلومات، أمرهما أسعد خوشوي بالعودة إلى موقعهما، وأن يكتما الأمر حتى يرسل في طلبهما مرة أخرى. بعد الحصول على موافقة البارزاني شرع عيسى سوار بوضع خطة لتنفيذ العملية، وقد واجهه عدد من المعاضل، منها: (هدف كهذا يحتاج إلى قوة لا تقل عن فوج، ونقل قوة بهذه الحجم إلى خلف خطوط العدو وتحقيق المباغته يتطلب مراعات مبدأ الأمن في حركاته وفي القاعدة الأمانة، وهذا ليس بشيء سهل بوجود جواسيس في المنطقة، إضافة إلى ذلك ففي حال نجاح القوة المنفذة في الوصول إلى الهدف؛ فإن للعدو قابلية كبيرة على تعزيز قواته في ذلك الموقع بوقت قياسي باستخدام الطائرات السمتية، وفي تلك الحالة سيكون أمام مشكلة كبيرة عند تنفيذ عملية الانسحاب، وسوف تتعرض حياة المنفذين إلى خطر وغير ذلك من معاضل كان لابد لعيسى سوار معالجتها). في بداية تشرين الأول أكمل عيسى سوار جميع استعدادات اللازمة لتنفيذ المهمة وكما يلي:

1- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الانصاري، أيام لا تنسى ص 180.

2- الدكتور عبد الفتاح على البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية - دراسات ووثائق، ص 337.

1. انتخاب (324) بيشمةركة من الذين يمتلكون قابلية عالية على السير لمسافات طويلة، ومن ذوي الخبرة في القتالات الخاصة والاشتباك القريب. وتقسيم هذه القوات إلى مجاميع صغيرة، وتوزيعها في الوديان والمضائق وإخفائها عن مرصد العدو.
 2. توجيه أنظار العدو إلى مدينة دهوك، وتثبيت القوات العراقية هناك عن طريق بث الدعاية بأنه خلال فترة قصير سوف يقوم البيشمهركه بشن هجوم على القوات العراقية هناك.
 3. الاتصال ببعض رؤساء ووجهاء عشيرة (هاجاني)، وطلب المساعدة منهم في إخفاء القوة في قرى التابعة لهم، وتأمين المأكل والمسكن لعدة أيام دون أن يخبرهم عن السبب.
 4. الالتزام بالكتمان وعدم إخبار أي جهة بالعملية، حتى القوة التي ستنفذ العملية يجب أن تجهل نوع العملية ومتى وأين وكيف سيتم تنفيذها، وتم إخبارها قبل التنفيذ ببضع ساعات وانحصرت المعلومات بين عدد قليل جداً من القادة.
 5. تهيئة (4) مفارز من البيشمهركه في أماكن متفرقة في دهوك، لغرض تنفيذ بعض الفعاليات في المدينة ومشاغلة العدو هناك، وإعطاء مصداقية للمعلومات التي تم تسريبها على أن يكون وقت تنفيذ تلك الفعاليات متزامنة مع ساعة (س)⁽¹⁾ لتنفيذ عملية عين زاله.
 6. تعيين مرصد لمراقبة معسكرات العدو وتحركات أرتاله في المنطقة.
- في 1962/10/9 سلم عيسى سوار قيادة لواء البيشمهركه في زاخو إلى (سليمان حاجي بدر سندي) وتوجه على رأس قوة مؤلفة من (324) مقاتلاً نحو قرية (كيلكي) مستفيداً من ستر الظلام، وفي تمام الساعة 2330 بلغوا القرية المذكورة. وكان أهل القرية قد أخذوا كل احتياطاتهم، وأمنوا المنطقة، فتوزع مقاتلو البيشمهركه على منازل القرية، وهنا يجب الإشادة بدور عشيرة هاجاني وما قدمته من خدمات للبيشمهركة أسهمت كثيراً في إنجاح هذه العملية. في الساعة 1900 من يوم 1962/10/10 تحركت القوة نحو قرية (رويتكي)، وهناك جمع عيسى سوار البيشمهركه، وأخبرهم بأنهم بصدد الإغارة على (عين زاله)، وشرح لهم الخطة، وخبرهم بين المواصله نحو الهدف أو الرجوع، إلا أن الجميع أبدوا استعدادهم للمواصله، فقام بتوزيع الواجبات كما يلي:
1. أمر القوة (عيسى سوار) واجبه القيادة والسيطرة.
 2. عنصر الصولة بإمره (هاشم ميروزي)، واجبه احتلال أهم المواقع، وهو مخفر شرطة عين زاله.
 3. عنصر (الاستيلاء- التخريب) بإمرة (علي هالو بوصلي)، واجبه احتلال بعض المواقع المهمة، مثل (البدالة) وإحراق بعض آبار ومخازن النفط.
 4. عنصر (الاستيلاء - الأسرى) بإمرة (علي علي زيوكي)، واجبه احتلال مقر الشركة وأسر الموظفين والعاملين فيها.
 5. عنصر الحماية بإمرة (حجي قادو غرافي).
 6. إذا ما فشلت المهمة فيجب الانسحاب فوراً والاكتفاء ببلوغ الهدف، فهو الغاية الرئيسية من.
 7. أصدر بعض التعليمات الأخرى إلى عناصر البيشمهركه، منها: ضرورة ضبط النار لحين الاشتباك، وعدم قتل الأسرى أو جلب أي شيء يسئ لسمعة الثورة وقوات البيشمهركه.
- ثم استأنفوا التقدم حتى بلغوا قرية (مصيفنه) ثم (زمار القديم) ثم إلى موقع قريب من شركة عين زاله . وفي تمام الساعة 0100 من يوم 1962/10/11 تحرك هاشم ميروزي وقوته برفقة (حمه سور) نحو

1- ساعة (س): ساعة معينة في اليوم الذي تبدأ فيه عملية خاصة.

مخفر الشرطة، وقبل بلوغ المخفر صادفهم أحد منتسبي الشرطة فرمى عليه البيشمه رگه وقتلوه، مما سارع منتسبو المخفر بفتح النار على البيشمه رگه، وبعد (10) دقائق من التراشق بالنيران، احتل عنصر الصولة القسم الأول من المخفر واستسلم جميع أفراد القسم. أما أفراد القسم الثاني فقد رفضوا الاستسلام، وواصل أفراد المقاومة، فحاول آمر القوة إقناعهم بالاستسلام، ووعدهم بأن يحافظ على أرواحهم وكرامتهم إلا أنهم لم يستجيبوا لذلك، وأسفرت الاشتباكات عن مقتلهم جميعاً⁽¹⁾، فأندفع العنصران الثاني والثالث كل نحو هدفه، وتمكنا بوقت قصير من احتلال جميع المنشآت. وبعد أن تكلفت العملية بالنجاح أمر عيسى سوار القوات بالانسحاب قبل الشروق، كي لا تتمكن الطائرات من إيقاع خسائر في صفوفها، وما إن ابتعدوا عن الموقع صادفتهم مفرزة من الشرطة السيارة كانت بطريقها إلى الشركة، فأسرع البيشمه رگه بنصب كمين لها وتمكنوا من قتل (7) من أفرادها. أما في دهوك فقد كانت مفاوز البيشمه رگه مستمرة طيلة الليل في شن سلسلة من الهجمات المتفرقة على المعسكرات والمواقع العسكرية الأخرى، وعندما بلغ عيسى سوار وقواته إلى القاعدة الأمنية انسحبت مفاوز البيشمه رگه أيضاً. كان لهذه الغارة صدى إعلامي واسع سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وبدأ الإعلام الأجنبي تتوجه أنظاره صوب الثورة، كما سببت العملية بزعة مكانة الحكومة العراقية وسمعتها لعدم قدرتها على حماية منشآتها⁽²⁾، إضافة إلى الخسائر التي تكبدتها من جراء تلك العملية، وهي قتل (17) شرطياً، منهم: النقيب جواد، وجرح (12) من موظفي الشركة، وأسر (73)⁽³⁾، منهم مدير الشركة (ديرك دانكورت)، وعدد من المهندسين العراقيين والبريطانيين، و(25) من الشرطة السيارة، وألحقت أضرار بنسبة 65% بالشركة ومعداتاها، وتم الاستيلاء على أكثر من (50) قطعة سلاح، أما من جانب البيشمه رگه فقد استشهد (شاهين شيخو بيغه باري).

جاءت ردة الفعل من جانب السلطات الحكومية سريعاً، فشنت حملة اعتقالات بصورة عشوائية، وعلى أساس عنصري في مناطق مختلفة من كردستان، وكان المعتقلون في الأغلب أناساً بسطاء لا صلة لهم بالثورة أو التنظيمات الحزبية، كما شنت الطائرات غارات مستمرة على القرى، وألحقت خسائر بالمدنيين العزل. ذكر الفريق سعيد حمو الذي كان من أشد المتحمسين في محاربة الثورة الكوردية في مذكراته⁽⁴⁾: ((ليلة 10-11/10/1962 هاجمت قوة مؤلفة من (250) من (العصاة) على مؤسسات نفط عين زاله، وقاومتهم الشرطة إلا أنهم تمكنوا من السيطرة على المؤسسة المذكورة، وانسحبوا بعد أن أخذوا معهم بعض الموظفين، ومن ضمنهم موظف بريطاني، وتألّفت القوة التي قامت بمطاردتهم (س1 دب - س مش من ف2 - هاون 4.2 - هندسة - مفرزة طبية - امر القوة، امر ف2 ل11)، ولم تعثر هذه القوة على (العصاة)، لأنهم تملصوا بعد القيام بالعملية من المنطقة بدون الاشتباك مع القطعات، والواقع تعتبر هذه العملية من العمليات الجريئة، وانها تتطلب قابلية بدنية عالية، إذ إنهم عبروا نهر دجلة مرتين ذهاباً وإياباً، واستغرقت العملية يومين وليلتين)).

أحرز قوات البيشمه رگه خلال سنة 1962 انتصارات كبيرة على قوات (الجيش - الشرطة - الجاش) في مختلف مناطق كردستان، وأبرزها المعارك التي كانت ساحاتها مناطق أربيل، وكركوك، والسليمانية

1- وصفي حسن، داستانا عین زالا، (دهوك - جابخاننا پاك)، ل 48.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 77.

3- بخصوص الأسرى فقد نقلوا إلى منطقة زاخو، وأطلق سراح الموظفين المدنيين في مساء يوم 1962/10/11 عدا (مدير الشركة، والمهندس خالد)، اللذين تم نقلهما إلى مقر أسعد خوشوي، ومن هناك نقلوا إلى مقر البارزاني، أما أفراد الشرطة فقد أودعوا السجن، وتمت مقايضتهم لاحقاً بأسرى من التنظيمات الحزبية في معتقلات وسجون الموصل وبغداد.

الفريق سعيد حمو، مذكرات آمر لواء مشاة، ص 52.⁴

كمعارك: (گرميان - شوان - شيخ بزيني - دشتي ههولير - طقطق - شار باژير - شلير ... الخ) بقيادة أعضاء المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني، وكان أنشطهم (جلال الطالباني)، إضافة إلى عدد آخر من الضباط الملتحقين بالثورة، الذين أضافوا الكثير إلى الثورة سواء من ناحية العلوم العسكرية أو على صعيد القيادة وإدارة المعارك، ويمكن حصر أبرز الاصطدامات ومعارك 1962 كما يلي⁽¹⁾:

1. هجوم على مخفر شرطة (چوارتا) وقتل شرطي، وجرح آخر في 19/3/1962.
2. نصب كمين على طريق چوارتا - السليمانية لرتل من الشرطة، وأسفر عن إحراق (10) سيارات، ووصل عدد القتلى والجرحى إلى (50) شرطياً، واستشهد كل من (حميد كاواني - كاكو سعيد) في 19/3/1962.
3. هجوم على مخفر شرطة سيويل (باسني) في 21/3/1962.
4. هجوم على مخفر شرطة (گراشه) وأسر 28 شرطياً في 22/3/1962.
5. نصب كمين في دولي خلكان، وأسفر عن إحراق عجلتين للشرطة السيارة في 26/3/1962.
6. هجوم على مركز ناحية اغجلر في كركوك وأسر مدير ناحية (شوكت العوس) في 7/4/1962.
7. نصب كمين في منطقة بين (بازيان - اغجلر) وتكبد ف2 ل4 خسائر كبيرة في الأرواح، إذ قتل (28) ضابطاً وجندياً، وجرح (43) منهم آمر الفوج (العقيد محمود أحمد خفاف) في 8/4/1962.
8. نصب كمين في (مضيق بيزكي) قرب باگیرا في 10/4/1962.
9. هجوم على مركز قضاء چوارتا في 10/4/1962.
10. هجوم على مخفر شرطة في كركوك في 13/4/1962.
11. هجوم على مخفر شرطة في پردی (كركوك - التون كبري) من قبل مفرزة البيشمه رگه - مخمور في 17/4/1962.
12. نصب كمين في ناحية (كنديناوا) لرتل من الشرطة السيارة في 19/4/1962.
13. نصب كمين في (مانكيشكي) في 23/4/1962.
14. تحرير منطقة ماوت في 24/4/1962.
15. نصب كمين في (كؤرا بری) قرب سرسنگ في نيسان 1962، أحرقت 8 عجلات عسكرية.
16. هجوم على القوات العراقية في (سه ر گرکی) في نيسان 1962، استشهد فيه (محمد صادق برواري).
17. معركة (بانيا نيرگزيي) في زاخو صيف 1962 ومعركة أخرى في نفس الموقع سنة 1967.
18. هجوم على القوات الحكومية في (هژيرکی) خلف سيميل في تموز 1962.
19. هجوم على قوات الفرسان (جاش بوليس) في (رأس العين) قرب عقرة في تموز 1962.
20. معركة (جوم جيهان - هاجسني) في تموز 1962.
21. معارك (كهف سمتي - كوبي ره ش - كهف ره ش) في تموز 1962.
22. استسلام ناحية طقطق لقوات البيشمه رگه في 11 اب 1962.
23. تحرير قضاء چوارتا في 12 اب 1962.
24. نصب كمين في قرية سندور في أيلول 1962.
25. تحرير بمو وسرتك في 21 أيلول 1962.

1- شازين هيرش، به لگه نامه... پارتی ديموکراتی کوردستان - عێراق له چه ندين به لگه نامه ی ميژوویدا 1958 - 1963، به رکی يه که م، ل 124-130.

26. تحرير مناطق (تاوكزي - شميران - نورولي - هورامان - بنار سورين - شاربازير - بينجوين الخ) لتصبح مع نهاية 1962 جميع المواقع الاستراتيجية في كردستان الجنوبية قد وقعت بيد الثوار، فباتت الحدود الإيرانية - العراقية بدءاً من خانقين حتى حاجي عمران، والحدود العراقية التركية بدءاً (دالانپر) حتى زاخو تحت سيطرة الجيش المهره.

الفصل الثالث
تطورات ثورة أيلول
بعد انقلاب 8 شباط 1963

الفصل الثالث

تطورات ثورة أيلول

بعد انقلاب 8 شباط 1963

مع حلول فصل الشتاء (1962-1963) سادت أجواء من الهدوء في الجبهات كافة بسبب الطقس، استغل الثوار تلك الفترة لإعادة تنظيم قواتهم وتوزيع المسؤوليات القيادية والإدارية في المناطق المحررة من كردستان، أما في بغداد فقد كانت الأجواء متوترة للغاية، بسبب استمرار الحرب في كردستان لفترة طويلة وإنهاء الجيش العراقي في تلك الحرب العقيمة، وهذا ما خدم البعثيين والقوميين بصورة مباشرة، فتمكنوا من كسب كثير من المواليين لهم خلال تلك الفترة، وأصبح ميزان القوة بداخل الوحدات العسكرية للجيش في معسكرات بغداد والحبانية متجهاً لصالح الضباط من البعثيين والقوميين.

كان عبد الكريم قاسم على علم بأن الشعب العراقي مستاء من سياسته الخاطئة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وأن ضباط الجيش وخصوصاً القادة منهم يخططون للتخلص منه إلا أنه كان متفائلاً واثقاً من نفسه لدرجة كان يعتقد بأنه ليس هناك من يتجرأ على الإطاحة به، وبدلاً من أن يقوم بحل الخلافات الداخلية مع الأحزاب المعارضة، وحل المشكلة الكردية بطريقة سلمية، التي كلفت الحكومة خسائر طائلة من الناحية الاقتصادية والعسكرية والمعنوية، وإعادة النظر بعلاقاته مع زعماء الدول الجوار، التجأ إلى عدد من الإجراءات البسيطة والثانوية غير الكافية للتصدي لمخططات الدول الإقليمية والأحزاب المعارضة، منها اعتقال (75) من كبار الضباط والضباط المتقاعدين والمدنيين في 6 كانون الثاني 1963، وإصدار أوامر إلى كتيبة دبابات الرابعة بتفريغ مياه التبريد لمخازن الدبابات وتشحيم سبطانات الدبابات من الداخل لكيلا تتمكن من الحركة والرمي (إلا أن ذلك لم يمنع حركة الدبابات في يوم الانقلاب)، وفي 3 شباط 1963 أصدر أوامر بإحالة خمسة من ضباط كتيبة الدبابات الرابعة إلى التقاعد وغيرها من الإجراءات المماثلة⁽¹⁾.

في الساعة 9:20 دقيقة من يوم الجمعة المصادف 8 شباط 1963، والموافق 14 رمضان أذيع من مراسلات أبو غريب بيان، أعلن فيه قيام الثورة والإطاحة بنظام عبدالكريم قاسم⁽²⁾، وعند إعلان البيان لم تكن أي قطعة عسكرية قد أسندت الانقلاب حتى تحرك اللواء الثامن من الحبانية⁽³⁾. ويذكر المقدم الركن قاسم الجنابي مرافق الزعيم عبد الكريم قاسم تلك اللحظات كما يلي: ((كنت نائماً عندما اندلعت الثورة وجاء الجنود الحرس وطرقوا باب غرفتي وأبلغوني بإذاعة البيان، ذهبت على الفور إلى الزعيم فوجدته قد استيقظ وأنهى حلاوته ذقنه وهو مرتدي ملابسه العسكرية وكان على علم بما يجري، فأخذ يتصل ببعض الضباط، منهم: وصفي طاهر، وفاضل عباس مهداوي، والعميد الركن طه شيخ أحمد، وصالح العبيدي وبعد حضورهم اجتمعوا مع الزعيم، وظهر أنه لم يقدر خطورة الموقف وكان يردد بسيطة.. بسيطة هؤلاء ضباط صغار، وأنا أعرف العملية منذ مدة، وأردت أن يشرعوا بالعملية حتى ينالوا جزاءهم العادل.. اقترح عليه الحاضرون أن يذهب إلى معسكر رشيد حيث مقر لوائه، ومن هناك يتخذ الإجراءات المطلوبة في حين اقترح عليه وصفي طاهر الذهاب إلى كتيبة الدبابات بالقرب من ساحة السابق القديمة في بغداد الجديدة،

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 92.

2- نص البيان في الوثيقة (18).

3- العميد المتقاعد خليل إبراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم، ص 333.

أما طه شيخ أحمد فقد اقترح عليه الذهاب إلى وزارة الدفاع وهذا ما استقر عليه الرأي. للأمانة أقولها، تجمع الناس في باب وزارة الدفاع، وكان هناك في الوزارة مخزن للأسلحة، وطالبوا بالسلاح ولكن عبدالكريم قاسم رفض توزيع السلاح، وقال: أنا لا أريد حرباً أهلية، سنعالجها⁽¹⁾ فور وصول قاسم إلى وزارة الدفاع أجرى بعض الاتصالات بقيادة الفرق والألوية، منهم من وعده بالتحرك للتصدي لعملية الانقلاب ك(عبد الرزاق محمود- قائد الفرقة الثانية)، ومنهم من شتم الزعيم ك(المقدم الركن طه شكري - مقدم لواء التاسع عشر)، الذي أغضب عبدالكريم قاسم كثيراً ليرد عليه قاسم: ((انتظرنني فأنا قادم إليك لأريك من هو عبدالكريم قاسم))، ونهض ليستقل سيارته ويذهب إلى هناك إلا أن المحيطين به منعه من تنفيذ فكرته خوفاً على سلامته، وفي تلك اللحظات باشرت الطائرات بقصف وزارة الدفاع فأرسل قاسم بياناً مسجلاً بصوته بيد (حافظ علوان) إلا أنه ألقى القبض عليه في باب الوزارة، ثم أرسل الزعيم بياناً ثانياً بيد (الرائد سعيد سليم الدوري) لإيصاله إلى الإذاعة إلا أن الأخير سلمه إلى طاهر يحيى، والتحق بالثائرين وكوفئ على ذلك.

كلف المتآمرون كلا من المقدم الركن محمد يوسف طاهر أمر الفوج الثالث اللواء الثامن، والرائد داود عبد المجيد أمر الفوج الآلي الثاني، والرائد الركن داود عبد الجبار أمر كتيبة الدبابات لاحتلال وزارة الدفاع فاستمرت معركة وزارة الدفاع طيلة نهار يوم 8 شباط و ليلة 8-9. وفي الساعة 0400 من يوم 9 شباط، وبأمر من قيادة المعركة العقيد الركن محمد مجيد، والمقدم الركن هادي خماس أوقفت المعركة لأن قاسم أبدى استعداداه للاستسلام في ساعة 0700 من اليوم نفسه. يذكر فريق طاهر يحيى: ((في صباح يوم 9 شباط 1963.. حضر يونس الطائي صاحب جريدة الثورة، وأخبرني أنه مرسل من عبد الكريم قاسم وسيكلمني تلفونياً بعد فترة ويريد مساعدتك.. انتظرت حتى دق جرس التلفون فكان عبد الكريم قاسم فسألته عما يريد، فقال: لا أريد مساعدة من غيرك فأرجو أن تحاول مساعدتي للخروج من العراق مع جماعتي الذين هم معي الآن في وزارة الدفاع، فأجبتة كيف يكون ذلك؟ فقال: إن تكلم الجماعة وأنا واثق من أنك ستؤثر عليهم وتحصل الموافقة. فأجبتة: على ما يظهر إنك لا تدري ماذا عملت بتصرفاتك. أنا حاضر لمساعدتك وأنا واثق من الجماعة الآخرين سيوافقون على مساعدتك أيضاً، ولكن على شرط أن تجلب معك رفعت الحاج سري وناظم الطبقجلي⁽²⁾. فقال هذا الطلب مستحيل فأجبتة: طلبك مستحيل أيضاً، وهناك محكمة عادلة على ما أظن ستشكل لمحاكمتك. فقال: شكراً ومع السلامة، وهكذا انتهت المكالمة))⁽³⁾ بحلول الموعد المقرر استأنف القوات هجومها على الوزارة، وتمكنت في الساعة 1230 من أسر عبدالكريم قاسم، وعدداً من الموالين له، منهم: (العميد الركن طه الشيخ أحمد - مدير الخطط العسكرية في وزارة الدفاع، والعقيد فاضل عباس المهداوي، والمقدم الركن قاسم الجنابي، والملازم كنعان خليل حداد) ونُقلوا جميعاً بناقلة إلى دار الإذاعة عدا المقدم الركن قاسم الجنابي الذي ركب في ناقلة هادي خماس نظراً للصدقة التي تربطهما، وبعد وساطات من بعض القادة العسكريين عزل عن المعدومين وسجن لمدة أربعة أشهر ومن ثم أطلق سراحه. ويذكر المقدم الركن عرفان عبد القادر أحد الحاضرين في الإذاعة: ((حال وصول قاسم ورفاقه إلى بناية الإذاعة سأله علي صالح السعدي أمين سر القيادة القطرية عما أخبره بعملية

1- العقيد الركن المتقاعد هادي خماس، رجل من زمن الثائرين، الطبعة الثانية، 2015، ص 70.

2- العميد الركن ناظم الطبقجلي والعقيد حاج سري هما ضمن الضباط الذين اتهمهم الزعيم عبد الكريم قاسم بالمشاركة والإعداد لحركة الشواف، وعلى إثرها أصدر (محكمة المهداوي) حكم الإعدام عليهما، وتم تنفيذه في 20 أيلول 1959.

3- العميد المتقاعد خليل إبراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم، ص 349.

الانقلاب، فرد قاسم بأنه ليس من الموجودين، واقسم له بالشرف فأهانته السعدي بأنه من أين له الشرف، فرد الزعيم: أنا عندي شرف واعتز به، فسأله أحمد حسن بكر بعض الأسئلة ... ثم بدأ الحاضرون يتداولون فيما بينهم حول ما يفعلون بالأسرى فاختلقت الآراء. وفي تلك اللحظة دخل عبد الستار عبد اللطيف صارخاً إلى متى ستنتظرون؟ أعدموهم قبل أن تحدث حرب أهلية وفتنة... صدر أمر بأن تُعصب أعينهم ليتم تنفيذ الإعدام ضدهم، فرفض الزعيم عبد الكريم قاسم ذلك، وبقي محافظاً على رباطة جأشه. وفي تمام الساعة 1330 من يوم 9 شباط 1963 أعدم عبد الكريم قاسم ومعه فاضل عباس المهداوي وطه الشيخ أحمد وكنعان جليل حداد⁽¹⁾.

ويذكر مسعود البارزاني حول مقتل عبد الكريم قاسم: ((في 13 اذار 1970 - بعد إعلان اتفاقية آذار، كنت في بصرة مع صالح مهدي عماش وهو آنذاك وزير الداخلية، فسألته: لماذا قتلتم عبد الكريم قاسم ولم ترسلوه إلى خارج البلد؟ وكيف كان موقفه عندما جئتم به إلى دار الإذاعة؟ فأجاب: في الحقيقة اننا لم نجر له محكمة، وكان مجلس قيادة الثورة يتداول في مصيره عندما سمعت دوي صليات من بنديات أتوماتيكية، فخرجنا نستطلع الأمر لنجد عبد الكريم قاسم، والمهداوي، وطه شيخ أحمد جثثاً هامدة مزقتها الرصاص. كان من أمر بإعدامهم العقيد عبدالغني الراوي دون إذن منا فقد أمر جنوده بفتح النار والقضاء عليه⁽²⁾). على الرغم من أن عبد السلام محمد عارف لم يكن له أي دور فعال في سقوط عبد الكريم قاسم، وكان في داره وقت إصدار بيان الثورة 8 شباط 1963 إلا أن الانقلابيين أعلنوه رئيساً للجمهورية، وتمت ترقيته إلى رتبة (المهيب) تقديراً لكونه الرجل الثاني في ثورة 14 تموز 1958⁽³⁾، وأعلن المجلس الوطني لقيادة الثورة القرار رقم (18) المتضمن تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة العميد أحمد حسن البكر وكما يلي:

1. العميد أحمد حسن بكر - رئيس المجلس الوزراء
2. علي صالح السعدي - نائب رئيس الوزراء
3. المقدم الركن صالح مهدي عماش - وزير الدفاع
4. طالب حسين شبيب - وزير الخارجية
5. المقدم الركن عبد الستار عبد اللطيف - وزير مواصلات
6. الدكتور عزت مصطفى - وزير الصحة
7. مهدي دولعي - وزير العدل
8. العميد الركن محمود شيت خطاب - وزير البلديات
9. بابا علي - وزير الزراعة
10. الدكتور عبد العزيز الوتاري - وزير النفط
11. الدكتور أحمد عبد الستار الجواري - وزير للتربية والتعليم
12. صالح كبة - وزير مالية
13. عبد الستار علي الحسين - وزير الإسكان
14. شكري صالح زكي - وزير التجارة
15. الدكتور سعدون حمادي - وزيراً للإصلاح الزراعي

1- العقيد الركن المتقاعد هادي خماس، رجل من زمن الثائرين، ص 78.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 82.

3- الفريق أول ركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، مذكرات مقاتل، الطبعة الأولى، (بيروت - 2014)، ص 74.

16. السيد حميد خلخال - وزيراً للشؤون الاجتماعية
17. الدكتور مسارع الراوي - وزيراً للإرشاد
18. الدكتور عبد الكريم العلي - وزيراً للتخطيط
19. العميد الركن ناجي طالب - وزيراً للصناعة
20. العميد فؤاد عارف - وزير الدولة
21. حازم جواد - وزير الدولة

وقف القتال وبدء المفاوضات

قبل أن ينفذ حزب البعث والضباط القوميون عملية إسقاط النظام كانوا قد اتصلوا بالحزب الديمقراطي الكوردستاني، وطلبوا منه إرسال برقية تأييد فورية لهم حالما يتأكد نجاح الانقلاب، ووقف القتال في جميع الجبهات، وعدم التعرض للجيش العراقي مقابل منح الحكم الذاتي لكوردستان، وكان الفريق (طاهر يحيى) هو حلقة الوصل بين الحزب البعث والضباط القوميين، والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي عن طريق زميله الضابط الكوردي المتقاعد (كريم قرني).

كانت قيادة الثورة الكوردية في تلك الظروف الحساسة تدرك بأن استمرار الحرب في كوردستان سوف تضر بالقضية الكوردية وسمعتها خارج العراق، ولأسيما بأن المتآمرين قد عاهدوا بأنهم سوف يمنحون حقوق الشعب الكوردي بقولهم: الحكم الذاتي للكورد مرتين بنجاح الانقلاب، فكان لابد من إظهار حسن نية الثورة والأهداف التي اندلعت من أجلها أمام الرأي العام والمتعاطفين من أبناء الشعب العراقي؛ لذا نفذت ما طلبه منها المتآمرون وأوقفت القتال، وأرسل المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني برقية تهنئة إلى للحكومة الجديدة⁽¹⁾. وبعد عشرة أيام اتجه (جلال الطالباني) برئاسة وفد إلى بغداد وبدأ الحوار مع المسؤولين هناك، فاقترحوا عليه مرافقة الوفد الرسمي إلى القاهرة للقاء عبدالناصر، فوافق جلال الطالباني ورافقهم إلى هناك دون أن يأخذ موافقة البارزاني والمكتب السياسي للحزب. وفي القاهرة أعرب جمال عبدالناصر عن معارضته لانفصال الكورد إلا أنه نصح بمنح الشعب الكوردي حقوقه، وانتهت الزيارة دون نتيجة تذكر، ثم أرسل الحكومة الجديدة وفدا برئاسة الفريق (طاهر يحيى التكريتي) رئيس أركان الجيش وبصحبه كل من (بابا علي شيخ محمود - فؤاد عارف - العميد فتاح شالي)، وكان أيضا بمعيته (لقمان) نجل مصطفى البارزاني الذي كان قد خرج من السجن رقم (1) في معسكر الرشيد بعد سقوط عبدالكريم قاسم، واجتمع معهم البارزاني في (جوارقورنة) وعرض عليهم المطالبات التالية⁽²⁾:

1. الاعتراف فوراً بالحكم الذاتي لكوردستان مع إعطاء صورة من الاعتراف ودستور الجمهورية العراقية لهيئة الأمم المتحدة.

2. تكون الحدود الجغرافية شمالاً تركيا، وشرقاً إيران، وغرباً سورية، وجنوباً سلسلة جبال حميرين.

3. تكون اللغة الكوردية لغة رسمية، كما أن الدراسة تكون باللغة الكوردية، وفي المناطق التي يسكنها مواطنون من غير القومية الكوردية فتكون دراستهم بلغتهم الأم إلى جانب اللغة الكوردية.

4. الحكم الذاتي:

1- راجع الملحقين (19 - 20).

2- الدكتور عبدالفتاح البوتاني، الحركة القومية الكوردية التحررية - دراسات ووثائق، ص 222.

أ. يكون الحكم برلمانياً ديمقراطياً على أن يتشكل من نائب لرئيس الجمهورية، ومن مجلس الوزراء، والمجلس الوطني في كردستان مع إبقاء وزارات (الخارجية - الدفاع - المالية) مركزية مع تعيين وزراء دولة لهذه الوزارات في الحكومة الذاتية.

ب. يشترك في الوزارة المركزية للجمهورية العراقية عدد مناسب بنسبة عدد سكان كردستان، وكذلك ينتخب للمجلس الوطني العراقي عدد من النواب بنسبة سكان كردستان.
5. الجيش:

أ. تحدد نسبة معينة من الجيش تتناسب مع نفوس كردستان، ويكون قوام الوحدات من أبناء كردستان من الضباط وضباط الصف والجنود.

ب. يتألف الجيش من جميع الصنوف (القوة الجوية - المشاة - الدرع - المدفعية - الهندسة - المخابرة)

ج. إحداث مؤسسات عسكرية تشابه ما يوجد في جمهورية العراق.

6. الميزانية العامة: تتألف من واردات الضرائب والكمارك والرسوم الخ وبنسبة عادلة من عائدات النفط لا تقل عن ثلثي الواردات في كردستان.

7. الاحتفاظ بقوات البيشمهره في كردستان لحين الانتهاء من إكمال ملاكات الجيش وتخصيص الرواتب والتجهيزات الضرورية لها.

8. تشكيل حكومة ذاتية المتوقعة من هذه المطالب.

بعد عدة أيام من مناقشة مطالب الكورد أرسلت الحكومة العراقية وفداً شعبياً آخر بهدف تقليل المطالب وحملت الكورد على تغيير موقفهم، فغضب البارزاني من مماطلة الحكومة في تنفيذ وعودها، وأنذر الوفد بأنه في حال لم تخط السلطات العراقية خطوات إيجابية لتنفيذ مطالب الشعب الكوردي سوف يستأنف القتال في نهاية شهر آذار 1963، وترك البارزاني جوارقورنة واتجه نحو كويسنجق في 16 آذار 1963، وبعد استشارة المكتب السياسي للحزب طالب بعقد مؤتمر موسع يضم ممثلين من جميع أنحاء كردستان. في 18 آذار 1963 جرى عقد مؤتمر شعبي واسع في مدينة كويسنجق حضره ما يزيد عن (2000) عضو من شخصيات، ووجهاء، وأعضاء الحزب، والقادة العسكريين، والمنظمات، والنقابات، ورؤساء العشائر، وممثلي الطوائف الدينية، والقوميات الأخرى. دام المؤتمر أربعة أيام واتفقت الآراء على إرسال وفد برئاسة (جلال الطالбاني) لتقديم مذكرة تتضمن الحقوق القومية والإدارية والثقافية للشعب الكوردي إلى الحكومة الجديدة. وفي نهاية آذار وصل الوفد إلى بغداد، وكلفت الحكومة كلا من (المقدم الركن صالح مهدي عماش وزير الدفاع، والعميد الركن ناجي طالب وزير الصناعة، وحازم جواد وزير الدولة، وعلي حيدر سليمان سفير في وزارة الخارجية) للتباحث مع الوفد الكوردي وإيجاد الحلول. وفي بداية الأمر اقتربت وجهات النظر بين الطرفين إلا أنها اختلفت حول مسألة الموقع الجغرافي، وحدود مناطق الحكم الذاتي، إذ رفضت الحكومة العراقية أن تعتبر مناطق (كركوك - خانقين - سنجار - زمار) ضمن حدود الحكم الذاتي، وعندما علموا بإصرار البارزاني على عدم الاستغناء عن منطقة من مناطق كردستان بدأت الحكومة تبحث عن أعذار لتتهرب من وعودها وعرقلة المفاوضات. وطلبت من الثورة أن تقوم بتسليم جميع الأسلحة والأعتدة التي غنمتها من الجيش في عهد عبدالكريم قاسم، وأرسلت برقيتين بهذا الخصوص، وهذا نص واحدة منهما⁽¹⁾ ((من الفرقة الثانية إلى مصطفى البارزاني - العدد 1143/9 - تاريخ 1963/3/20 .. يرجى إصدار

1- العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، الطبعة الأولى، ص 147.

وأمركم بإعادة كافة الأسلحة والأجهزة اللاسلكية وباقي تجهيزات الحكومية المستولى عليها من قبل جماعتكم منذ بدء حركات الشمال حتى الآن، تسلم إلى أقرب موقع عسكري، رجاء انبئونا...)). أصبح واضحاً لدى البارزاني وقيادة الثورة بأن حزب البعث يماطل في مفاوضاته لكسب المزيد من الوقت لتثبيت جذوره، خصوصاً بعد الانقلاب العسكري الذي حدث في سوريا في 8 آذار 1963 وسيطرة حزب البعث على الحكم، إذ أبدى قادة البعث هناك عن استعداد الجيش السوري في تقديم المساعدة للجيش العراقي لسحق الثورة الكوردية، وأصبح النظام السوري ييث برنامجاً في الراديو والتلفزيون باسم (التوجيه المعنوي) يناشد فيه المواطن العربي بالتعرف على أعدائه وعلى رأسهم ((البارزاني الكوردي)). وفي 12 من حزيران 1963 صرح (صلاح البيطار - رئيس المجلس السوري و وزير الخارجية) للصحافة بقوله: ((إن سوريا على اتم الاستعداد لتقديم كل المساعدة ممكنة للعراق إذا ما استدعى الأمر، من أجل القضاء على التمرد الكوردي))، مما جعل ذلك من النظام الجديد في العراق أكثر غروراً وأقسى معاملة مع جميع الفئات السياسية الأخرى⁽¹⁾. وأشارت الدلائل بأنه لا أمل يترجى من المفاوضات مع الحكومة العراقية، وأصبحت تتخلف عن حضور الاجتماعات مع الوفد الكوردي، وبقي الوضع على هذا الحال لحين اعتقال أعضاء الوفد جميعاً في 9 حزيران 1963 والزج بهم في السجون حتى شباط 1964 عدا من ترك بغداد لأسباب مختلفة، منهم: (هاشم عقراوي - حبيب محمد كريم الفيلي - شوكت عقراوي). أما (جلال الطالباي) فقد سافر إلى أوروبا وبقي هناك حتى أواخر عام 1963، ومن ثم عاد إلى كوردستان عن طريق إيران⁽²⁾.

تشكيل الحرس القومي

لم يكن لحزب البعث ثقة بالقوات المسلحة العراقية؛ نظراً لقلّة الضباط المؤيدين له داخل صفوفها؛ ولأجل المحافظة على نظام حكمه وديمومته، في أواخر شباط 1963 قام بتشكيل قوة مدنية أطلق عليها (الحرس القومي)، وعين (المقدم الطيار منذر الوندائي) قائداً للحرس، ومنح خمسة من المدنيين من أعضاء حزب البعث رتبة ضابط، وهم: (النقيب المؤقت أبو طالب - معاوناً للقائد، والنقيب المؤقت نجاد الصافي، والملازم الأول المؤقت صباح المدني، والملازم الأول المؤقت أحمد أبو الجبن، والملازم الأول المؤقت عطا محي الدين). وأعطى لهذه القوة طابعاً قومياً، وأظهر للرأي العام بأن الغاية من تشكيل الحرس القومي هو إعداد الشباب من القومية العربية وتدريبه على السلاح؛ لغرض معاونّة القوات المسلحة للدفاع عن الوطن العربي وصيانة أمنه الداخلي، وأن قيادتها سوف ترتبط برئاسة أركان الجيش عن طريق دائرة الأركان العامة والأمور الإدارية كل حسب اختصاصه، وحددت لهم الواجبات التالية :

1. في السلم

أ. التعاون مع الجيش والشرطة في صيانة الأمن الداخلي.

ب. حراسة وحماية المنشآت الحيوية.

ج. مكافحة الدعاية.

د. مكافحة الكوارث والحرائق.

هـ. بث أهداف ومبادئ انقلاب 8 شباط 1963 بين أبناء الشعب العراقي.

2. في الحرب

1- عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ترجمة الدكتورة سعاد محمد خضر، ص 273.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 91.

أ. يكون الحرس القومي قوة احتياط لإسناد الجيش.

ب. القيام بأعمال الحراسة والدوريات.

ج. الدفاع عن المدن.

د. مقاتلة المتسللين والهابطين بالمظلات.

هـ. القيام بعمليات الإنقاذ ومكافحة الحرائق.

قامت السلطات بتجهيز وتسليح منتسبي القوة (بالمسدسات والغدارات والبنادق)، وأدخلتهم دورات عسكرية، وما إن اتخذت القوة المهام المكلفة بها حتى أصبحت يدها فوق يد كل سلطة قانونية. وشرع أفرادها الذين كان أغلبهم من المجرمين وذوي سوابق إلى التماذي في تنفيذ أبشع الجرائم ضد أبناء الشعب العراقي، واعتقال المدنيين وزجهم في السجون اعتباطاً وابتزازهم مادياً، كما أن تجاوزاتهم طالت الجهات المسؤولة أيضاً في الشرطة والجيش، وبلغ الحد بها أن تتدخل في شؤون الوزارات والدوائر الحكومية وبالصلاحات الممنوحة لهم أصبحوا فوق القانون وفوق الوزارة الدفاع، إذ كان من المفترض أن يكون الحرس القومي تحت أوامرها، فأصدر وزير الدفاع (صالح مهدي عماش) عدداً من التعليمات والتوجيهات في محاولة من أجل السيطرة على الحرس القومي، إلا أن جميع مساعيه باءت بالفشل. ومن التعليمات التي أصدرها الوزير في 11/6/1963: ((يمنع منعاً باتاً تدخل الحرس القومي في أي قضية إطلاقاً مهما كان موضوعها إلا إذا طلب منه ذلك في كافة أنحاء العراق، فقد أجبر الحرس القومي بعض رؤساء البلديات على الاستقالة وهذه الفوضى لا حد لها. وزير البلديات يرفض قبول الاستقالات، وأوعز للحرس القومي تثبيت واجباته وإلا سأضطر إلى الغائه. يطلق سراح رئيس بلدية سكر ورئيس بلدية الجزائر وتلغى كفالتهم)). كما صدرت تعليمات وأوامر وبرقيات عديدة بهذا الخصوص، منها: برقية الحاكم العسكري العام (العميد رشيد مصلح) إلى وزير الدفاع ونسخة منها إلى مدير الاستخبارات العسكرية في 11/10/1963 تحت رقم (1272)، التي نصت على ((لقد كثرت الشكايات من جراء التصرفات الغير قانونية من قبل مكتب التحقيق الخاص⁽¹⁾، الذي أخذ على عاتقه الانفراد بالتحقيق والاعتقال؛ لذا نرى إعفاء هذا المكتب وتشكيل هيئة تحقيق أمن الجمهورية ليكون ارتباطها بالاستخبارات العسكرية))⁽²⁾. في 18 تشرين 1963 تمت تصفية هذه الزمرة بالانقلاب الذي قاده عبدالسلام عارف تحت تسمية (حركة تصحيحية) على حكم البعث وتسلم السلطة الكاملة.

1- مكتب التحقيق الخاص: استحدث حكم البعث هذا الجهاز، وأناط مسؤوليته بالمدعو (ناظم كزاز)، الذي اتخذ من قصر النهاية مقراً له، وأعطى هذا المكتب الحق لنفسه بإصدار أوامر الاعتقال والتعذيب وقتل خصوم السلطة السياسيين بأبشع طرق والأساليب، وكان يتخلص من جثث ضحاياه بإذابتها في أحواض مليئة بالتيزاب.

2- العقيد الركن المتقاعد هادي خماس، رجل من زمن الثائرين، ص 92.

استئناف المعارك

ما إن سيطر البعثيون على الحكم، وأصبحوا على يقين بأنهم قادرون على تصفية المعارضين لنظامهم، وقدرتهم على تحدي الثورة الكوردية، باشروا بالاتصال بزعماء العشائر المعادية للثورة الكوردية من القوميتين العربية والكوردية، وأعادوا تنظيمهم وتسليحهم تحت تسمية (فرسان صلاح الدين) بالنسبة للمرتزقة من الكورد، و(فرسان خالد بن الوليد) للمرتزقة من العرب⁽¹⁾. وأعطوا تعليمات حازمة إلى أفراد الحرس القومي باعتقال كل من يشكون بأنه يميل إلى الثورة، ومصادرة أمواله وإرهاب المواطنين الكورد وإخافتهم للحيلولة دون التحاقهم بالثورة أو مساعدة من سموهم بالمتمردين. وعززت وزارة الدفاع القطاعات العاملة في كوردستان بقطعات إضافية أخرى⁽²⁾، منها: اللواء الذي أرسلته سوريا لدعم الجيش العراقي في حربه ضد الكورد (جحفل لواء يرموك - بقيادة اللواء فهد الشاعر)⁽³⁾، وسرب من الطائرات السمتية إلى الموصل⁽⁴⁾، وشكلت مقرأً جديداً لقيادة جميع التشكيلات العاملة في كوردستان، وسميت بـ(مقر قيادة قوة الميدان)، وعين (العميد الركن سعيد صالح القطان) قائداً لها، و(العميد الركن عبد الجبار شنشل) رئيساً لأركان قيادة قوة الميدان، ويعاونهما عدد آخر من الضباط الركن. وكان واجب هذه القيادة إدارة العمليات وإعداد الخطط، وتحديد الواجبات للتشكيلات العاملة في منطقة العمليات، واخذت من مقر الفرقة الثانية في كركوك موقعاً لها. خول وزير الدفاع قائد قوة الميدان وقادة الفرق صلاحيات واسعة، منها: منح قدم ممتاز لمدة سنة واحدة، وأنواط شجاعة للضباط والمراتب الذين يبدون شجاعة في معارك، وقدم ممتاز لمدة سنة واحدة لأي عسكري يصاب بجروح خلال العمليات العسكرية.

1- المرتزقة من العشائر العربية كانوا أثناء نقلهم إلى ميدان المعركة يطلقون عبارات عنصرية ضد الشعب الكوردي، وهذا الأمر يفسر مدى الحقد الذي زرعه السلطات العراقية في نفوس هؤلاء ضد الكورد، ومن تلك العبارات: ((إحنا العرب أهل الغيرة ... نمحي الأكراد من هالديره))، و ((إحنا البدو.. وين العدو)) ((ياخفافيش الليل وين صرتم بالنهار راح انحرر أرض العروبة شبر منكم)).

2- حشدت السلطات العراقية قطعات الجيش العراقي كافة في كوردستان لتنفيذ هذه العملية ولم يبق سوى (كتيبة دبابات واحدة في بغداد، وأحد ألوية الفرقة الخامسة في البصرة).

3- كان فهد الشاعر عضواً لمجلس قيادة الثورة الوطني السوري، وقائداً عاماً للقوات السورية في اليرموك بالقرب من الحدود الإسرائيلية، وقائد حملة الجيش السوري في كوردستان. قدرت قوات السورية في حربها ضد الثورة الكوردية بنحو (6000) جندي، وبعض المصادر قدرت عددهم بسبعة عشر ألفاً. وفي بداية الأمر كتمت السلطات السورية عن عونها للجيش العراقي ضد الكورد باعتقادها معتقدة أن العملية لن تستغرق غير أيام معدودة (نزهة عسكرية) إلا أنها بعد مرور خمسة أشهر أعلنت عن التعاون بشكل رسمي. تكبد الجيش السوري خسائر جسيمة في الأرواح، وترك وراءه أعداداً غفيرة من الأسرى والكثير من الأسلحة بيد البيشمركة، كما نشرت الصحف اللبنانية، منها (النداء) في 29 أكتوبر حول تلك الخسائر ((قطارات عسكرية سورية متخمة بالجنود والأسلحة متجهة إلى كوردستان.. لتعود مملوءة بالجرحى والجثث))، ولأجل تغطية هزيمة الجيش السوري على يد البيشمركة وإعادة هيبة سوريا، فقد أقيم عرض عسكري ضخم في دمشق في العاشر من كانون الثاني 1964 حضره الجنرال أمين الحافظ رئيس المجلس العسكري، وجميع رجال النظام، ووزعت أوسمة على بعض المشتركين في الحرب، كما نشرت صحيفة (الجندي) لسان حال الجيش السوري الرسمي في العدد 636 - 14 يناير 1964 تخليداً للجيش (المهزوم) بأن قوات الجيش السوري قضت على ((العصابات الانفصالية للبارزاني، ونظفت مناطق عديدة في ذلك الجزء العزيز من الوطن العربي الخالد الذي يكونه شمال العراق، وان الأكراد في المنطقة العربية يتمتعون بجميع حقوق المواطنة، إلا أنهم لا يدعون إلى التمتع بحقوق خاصة)).

4- علي سنجاري، حقيقة مسيرة ثورة 11 أيلول 1961، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة خاني - 2013)، ص 110.

وبالمقابل أخذ الثوار يستعدون لمواجهة التهديدات المعادية، ففي أواخر نيسان من 1963 قرر مصطفى البارزاني إعادة تنظيم قوات البيشمهره، وقسم الجبهة الممتدة من خانقين إلى زاخو إلى أحد عشر قاطعاً، وانتخب عدداً من أعضاء المكتب السياسي، واللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني ليعهد إليهم مسؤولية كل قاطع وكما ذكرنا في قدرات الطرفين، واتخذ البارزاني جبل برادوست الواقع خلف هاوديان مقراً له لكونه يقع في منطقة وسطى بين الجبهات في كوردستان.

ارتكب النظام الجديد جريمة شنيعة ضد الإنسانية؛ وذلك عندما خول المجلس الوطني لقيادة الثورة قادة الفرق، وأمري الألوية، والوحدات صلاحية تشكيل محكمة فورية لمحاكمة الثوار الذين يلقي القبض عليهم⁽¹⁾، مما نجم عن ذلك القرار، جملة من الجرائم الوحشية ضد أبناء الشعب الكوردي، منها: الجريمة التي حدثت في ليلتي 9-10/6/1963 في محافظة السليمانية عندما شن (العميد الركن صديق مصطفى - آمر لواء عشرين) حملة اعتقالات عشوائية في محافظة السليمانية وألقى القبض على ما يقارب خمسة الاف مواطن كوردي اختير منهم (86) ليتم دفنهم أحياء في أخاديد حفرت لهم، وكانت جريمتهم أنهم رفضوا البصاق على صورة مصطفى البارزاني، ومن الشهداء: (حاجي باقي - كمال محمد فرج افندي - إسماعيل إبراهيم علوه چي - ياسين صالح - حمه بور - أنور سعيد دارتاش - عبدالمجيد رشيد - كمال علي بيروت - نامق مصطفى بك - بابا علي شيخ معروف)⁽²⁾. وجرائم مأساوية أخرى كالهجوم الذي قام به الحرس القومي وفصائل من الفرسان (من العرب والكورد - الجاش) على قرية (تل خيم) في سهل أربيل، وإعدام ستة رجال فيها. وفي 1963/7/7 قام مجرم الحرب (المقدم طه الشكرجي) في مصيف جناروك بالقرب من كويسنجق بربط (15) مواطناً كوردياً على أعمدة أحد المقاهي هناك، ثم أمر بإعدامهم وهدم المقهى بالدبابات على رؤوسهم بتهمة أنهم متعاطفون ومتعاونون مع الثورة الكوردية⁽³⁾، ومن الشهداء: (محمد وهاب آغا - ملا شيخ طاهر قهوجي - سليمان حمه قهوجي - حسن شريف - حسين شريف - عمر شريف - شفيق حمه عمر جايجي - حمد امين احمد اغا - حنا يوسف توما - يوسف حنا)⁽⁴⁾.

يذكر توما توماس في مذكراته، بخصوص تعامل النظام الحاكم مع المواطنين قائلاً: ((في يوم 30 حزيران 1963 وصلت قوة كبيرة من الجحوش بقيادة الزعيم (العميد) خليل جاسم إلى القوش في حملة تأديبية!! فأمر بتجميع رجال البلدة في ساحة أمام مركز الشرطة الواقع شمال البلدة عند سفح الجبل، ثم بدأ وجلوزته من رؤساء الجحوش بالاعتداء على الأهالي بالضرب والاهانات في محاولة لإدخال الرعب إلى قلوبهم...))⁽⁵⁾، في الحقيقة أن تلك الجرائم كانت بدافع إخافة المواطنين وإظهار قساوة نظام الحكم الجديد ضد كل من يخالفه الرأي، إذ أصبح أي قائد أو آمر عسكري يرغب بقتل المواطنين الكورد، وخصوصاً أولئك الذين لم ينخرطوا في صفوف الفرسان (الجاش) فيكفي أن يتهمونه بميوله للثورة الكوردية ومصطفى البارزاني.

في مساء يوم 1963/6/9 وبالتحديد في الساعة 2000 أذيع من راديو بغداد البيان الصادر من (مجلس القيادة الثورة) منوهاً ببدء العمليات العسكرية ضد الثورة الكوردية، واعتبر المنطقة الشمالية منطقة حركات فعلية، وفيه اندروا الثوار بالقاء السلاح خلال (24 ساعة) من إعلان البيان والاستسلام فوراً⁽⁶⁾، كما أن

1- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الانصاري، أيام لا تنسى، ص 211.

2- عمر شريف كريم، شهري قاته كاني كفري، ل 100.

3- الدكتور شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكوردية في العراق، 1946-1975، ل 165.

4- دكتور شوان محمد أمين خوشناو، ههولير له تيووان سالاني 1963 - 1970، ل 119.

5- توما صادق توماس، أوراق توما توماس، (مطبعة ازادي - 2017)، ص 38.

6- نص البيان في الملحق رقم (21).

وزير الدفاع العراقي وصف العمليات العسكرية في كردستان قائلاً: ((ما يقوم به الجيش العراقي في كردستان ما هيه إلا نزهة وطنية)⁽¹⁾، وفي 11/6/1963 خصصت السلطات العراقية مبلغاً مالياً قدر بـ(100,000) دينار، وكان يعادل في ذلك الوقت ما يقارب (250,000) دولار كمكافئة لمن يسلم قائد الثوار (مصطفى البارزاني) حياً أو ميتاً للحكومة، وأعلن علي صالح سعدي ((ان الحكومة مقتنعة بدفع ذلك المبلغ؛ وذلك لأن إلقاء القبض على البارزاني يعني وضع حد لكل شيء)). وعندما أعلنت الحكومة العراقية الحرب على الشعب الكوردي؛ فإن عبد السلام محمد عارف كان من بين أشد المتحمسين للقتال ضد الكورد، وحرص على القضاء التام على الثورة الكوردية، ووافق على وضع جميع إمكانيات البلاد تحت تصرف القيادة العسكرية الميدانية، وتجلت السياسية العنصرية لعارف تجاه الشعب الكوردي في تصريحاته التي أدلى بها في كثير من المواقف، فعندما زار (ناحية شوان - كركوك) والتقى بقيادة الجيش والمرتقة العرب فقد كتبت جريدة الشعب عن تلك الزيارة ((بارك السيد رئيس الجمهورية لفرسان خالد جهودهم وجهود إخوانهم الكورد من فرسان صلاح الدين في محاربة العصاة))، وحرص خلال زيارته الجيش والفرسان من العرب والكورد (الجاهش) على قتال الثوار الكورد بقوله ((الرأس لي والمال لكم)). أما في زيارته لمنطقة خانقين في مطلع تموز 1963 فقد ألقى على القوات العراقية خطاباً قال فيه: ((ان هذه الأرض الطيبة هي أمانة في أعناقكم، ولقد وصلت جيوش العرب هذه المناطق بعد تضحيات جسيمة وهناك على قمة هذا الجبل شيد العرب أول جامع لهم، ولا يمكن لنا أن نتنازل عنها لنفر من قطاع الطرق أمثال مصطفى البارزاني وعصابته))، وأعلن في الخطبة بأن محاربة العصاة (الثوار) هو جهاد كونهم كفاراً ويستوجب عليكم محاربتهم ومكافحتهم وإبادتهم⁽²⁾. وفي زيارة أخرى لعبد السلام عارف وبرفقته كل من وزير الدفاع والحاكم العسكري العام إلى محافظتي كركوك وأربيل، وفي اجتماعه مع القادة العسكريين صرح بأنه سوف يشرف شخصياً على العمليات العسكرية في كردستان، ويكون في الخطوط الأمامية للجبهات، وأنه جند كل الطاقات وإمكانيات الحكومة للحرب ضد (المتمردين)⁽³⁾. وكان قد حصلت السلطات العراقية في بغداد على تعاون تام من حكومتي إيران وتركيا لتخلص من الثورة الكوردية، وهذا نص البرقية التي التقطتها أجهزة تنصت الپیشمه‌رگه آنذاك⁽⁴⁾:

إلى/ فق 1 - رئيسي. فق 2 رئيسي.

العدد / 3478 / س

التاريخ 1963/7/2

الساعة / 1400

تم الاتفاق مع السلطات التركية والإيرانية بالسماح للطائرات التركية والإيرانية باجتياز خط حدود والوصول إلى الخط المار من سرسنگ - خط عقرة - رواندز، لاستطلاع أماكن تحشد الخونة داخل الأراضي العراقية. نرجو تبليغ كافة القطاعات العراقية في منطقة الحركات الفعلية بعدم التصدي أو التعرض للطائرات التركية والإيرانية. سيصل قريباً ضابطان (ضابط ارتباط)، أحدهما من الجيش التركي والآخر من الجيش

1- محسن دزه يی، أحداث عاصرتها، الجزء الثاني، ص 36.

2- شیرزاد زکریا محمد، الحركة القومية الكوردية في كردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، ص 148.

3- دكتور شوان محمد أمين خوشناو، هه‌ولێر له ئێوان سالانی 1963 - 1970، ل 116.

4- الدكتور شیرکو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكوردية في العراق 1946-1975، ص 166.

الإيراني، يكون الأول في الموصل والثاني في كركوك، يستصحب كل منهما جهاز لاسلكي مع مشغلين لتأمين التعاون مع قطعاتنا.

كما أبدت دول أخرى استعدادها لتقديم المساعدة للحكومة العراقية منها مصر التي أرسلت عددًا من ضباط الاستخبارات والمباحث إلى العراق لتدريب الضباط العراقيين على الأمور الاستخباراتية والأمنية، وتم توزيع العديد من الضباط المصريين على المحافظات العراقية بما فيها أربيل والسليمانية للإشراف على الأمور الأمنية هناك. إضافة إلى ذلك أرسلت مصر لواء من جيشها إلى بغداد، وتعاسكر في منطقة التاجي قرب بغداد، وكانت مهمته حماية نظام حكم عبدالسلام عارف من أي محاولة انقلاب، ولكن لم يشترك في معارك ضد الثورة الكوردية⁽¹⁾. وقدمت باكستان ما يقارب عشرين ألف قذيفة مدفع (5.5) إلى حكومة العراقية، وبريطانيا أرسلت سربين من الطائرات (الهوكر هنتر)، وزودت إسبانيا القوة الجوية العراقية بقنابل (ناپالم)، أما الاتحاد السوفيتي فهو الآخر أهمل القضية الكوردية واتخذ موقفًا متفرجًا، والمبادرة الوحيدة التي قام بها في تلك الفترة الحرجة بالنسبة للثورة الكوردية، هي الإيعاز إلى جمهورية منغوليا الشعبية بتقديم مذكرة في 3 تموز 1963 لمنظمة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة حول ما يعانيه الشعب العراقي في ظل الحكومة الجديدة، إلا أنه سرعان ما اضطر أن يطلب من منغوليا سحب تلك المذكرة تحت ضغط من بعض الدول العربية.

بعد صدور بيان المشؤوم من قبل السلطات العراقية أرسل مصطفى البارزاني القائد العام لقوات الجيشمهركه برقية إلى التشكيلات ووحدات كافة يأمرها بالدفاع عن مواقعها، ومواجهة أي هجوم محتمل من قبل العدو، ومع الضياء الأول من يوم 10 حزيران 1963 بدأت أسراب من الطائرات (ميج - اليوشن - بادجر) تشن غارات مكثفة على القرى والمناطق المحررة من كوردستان بشكل عشوائي وأحدثت أضرارًا كبيرة بالمواطنين، ومن ثم تقدمت القطعات البرية نحو المواضع الدفاعية للثوار⁽²⁾.

معركة هبة سلطان

مع بدء العمليات العسكرية في كوردستان كما ذكرنا سابقًا اتضح بأن الجيش العراقي كان قد حشد جميع قطعاته (عدا أحد ألوية الفرقة الخامسة الذي بقي في البصرة، وكتيبة دبابات في بغداد) بهدف احتلال كوردستان والقضاء على الثورة الكوردية. حددت قيادة قوة الميدان واجب كل فرقة، فكان واجب الفرقة الثانية هو احتلال كويسنجق ومرتفعات هبة سلطان، ومن ثم الاندفاع إلى رانية وقلعة دزه واحتلالهما. ولهذا الغرض أصدر قائد الفرقة الثانية (العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري)⁽³⁾، أوامره إلى (جحفل اللواء الخامس زائد فوج من المرتزقة - بقيادة العقيد سعيد حمو) المرابطة وحداته في أربيل بالتقدم إلى طريق (أربيل - كويسنجق - هبة سلطان) وإزاحة المقاومات على امتداد محور تقدمه، و(جحفل اللواء الرابع زائد فوج من المرتزقة) المرابطة وحداته في كركوك بالتقدم إلى الطريق (شوان - طقطق - كويسنجق - هبة سلطان).

وبالمقابل اتخذ الجيشمهركه موضعًا دفاعيًا بقوة فوج في (ديگل) بين أربيل وكويسنجق، وموضعًا دفاعيًا آخر في (طقطق) بين كركوك وكويسنجق قدر أيضا بفوج واحد. وأما الخط الدفاع الثاني فاتخذ على

1- علي سنجاري، حقيقة مسيرة ثورة 11 أيلول 1961، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة خاني - 2013)، ص 110.

2- إبراهيم جلال، خواروى كوردستان وشورشى ئهیلوول، ل 119.

3- نصب قائدًا للفرقة الثانية بعد انقلاب 8 شباط 1963.

مرتفعات هيبه سلطان، وكانت مسؤولية القاطع الدفاعي (كويه - رانية - قلعة دزة) بعهدة (عمر مصطفى دبابه) عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني⁽¹⁾. ومع الضياء الأول من يوم 1963/6/10 تحركت جحافل الفرقة الثانية نحو هيبه سلطان ووفرت لها الطائرات غطاء جويًا طيلة التقدم، وما إن وصلت قطعات الفرقة إلى المواضع الدفاعية تصدت لها الجيشمه رگه ببسالة ودارت معارك دموية في المحورين. بالنسبة لجحفل اللواء الخامس فقد واجهته صعوبة كبيرة في احتلال الموضع الدفاعي في (ديگلّه) وإزاحة المقاومات على امتداد محور تقدمه، واعتمد على الطائرات والمدفعية في انجاز الواجب المكلف به؛ مما دفع بالقوة الجوية على إرسال سرب آخر من الطائرات لتقديم الإسناد الإضافي له. استمرت المعارك في ذلك المحور ثلاثة أيام⁽²⁾. وفيها خاض فوج الجيشمه رگه قتالا تراجعيا حتى وصل إلى الخط الدفاعي الثاني في هيبه سلطان⁽³⁾، وعندما بلغ جحفل اللواء الخامس زائد فوج مدينة كويسنجق شن هجومًا بقيادة (العقيد سعيد حمو) على هيبه سلطان، وما إن اشتبك الطرفان، قام الجيشمه رگه بشن هجوم مقابل على أحد أجنحة العدو وأربكوا تشكيلاته وأجبروه على الانسحاب إلى مدينة كويسنجق تاركًا جثث قتلاه البالغ (14) ضابطًا وجنديًا و(23) من المرتزقة في ميدان المعركة، وأصيب أكثر من (32) عسكريًا و(18) جاشًا بجروح. أخرجت هذه الهزيمة قائد الفرقة الثانية كثيرًا لدرجة أنه ألقى (العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري) اللوم على (العقيد سعيد حمو) أمر اللواء تحت عذر أنه شن الهجوم دون علم منه!! وتم توبيخ العقيد سعيد حمو على ذلك. وبخصوص تلك الهزيمة يذكر إبراهيم فيصل الأنصاري في مذكراته⁽⁴⁾: ((بعدما وصل ل 5 إلى كويسنجق شن العقيد سعيد حمو أمر الجحفل هجومًا على مضيق هيبه سلطان...وقد فشل هجومه وتكبد الجحفل خسائر في أشخاص لا مبرر لها... وفور علمي بما فعله استقلت طائرة سمنيه وانطلقت إلى كويسنجق.. وسألت عقيد سعيد حمو عن سبب قيام بالهجوم؟ فقال: أردت أن أفرحك، وأني توقعت بأن العملية سهلة، وكان يبدو خجلًا ومتربّكًا واعتذر عن الخطأ الذي ارتكبه، ولكنني أذرتّه بان لا يكرر مثل هذا الخطأ مرة ثانية)).

أما جحفل اللواء الرابع فقد واجه هو الآخر صعوبة في بلوغ كويسنجق، وبقي يشن سلسلة من الهجمات حتى تمكن أخيرًا من الوصول إلى مقر جحفل اللواء الخامس، وذلك بعدما استنفذ المدافعون ذخيرتهم وانسحبوا إلى الخط الدفاع الثاني، وبلغت خسائر القوات العراقية في ذلك المحور (86) شخصًا بين قتيل وجريح. بعد فترة أعادت الفرقة الثانية تنظيم صفوفها، وبمساندة قوات الفرسان (الجاش) شنت هجومًا من عدة محاور على منطقة هيبه سلطان، واستطاعت أخيرًا من احتلالها بعدما تكفلت القوة الجوية والكتائب المدفعية بالجهد الأكبر من تلك العملية⁽⁵⁾، مما دفع بقيادة قوة الميدان فيما بعد بتعديل خططها والاستغناء عن إتمام عملية احتلال رانية وقلعة دزه لقناعتها بأنه ليس بمقدور قطعات الفرقة الثانية السيطرة على تلك المناطق والاحتفاظ بها، دون أن تتكبد خسائر كبيرة؛ لذا أبقت بعضًا من وحدات الفرقة في ذلك الموقع وسحبت بقية القطعات لتعزز بها قواتها في الجبهات الأخرى. وبخصوص قوات الجيشمه رگه في هيبه سلطان فقد انسحبوا إلى بيتواته ورانية، وكانت حصيلة خسائر المدافعين في هذه المعارك

1- محسن دزه يى، أحداث عاصرتها، الجزء الثاني، ص 37.

2- الفريق سعيد حمو، مذكرات أمر لواء مشاة، ص 67.

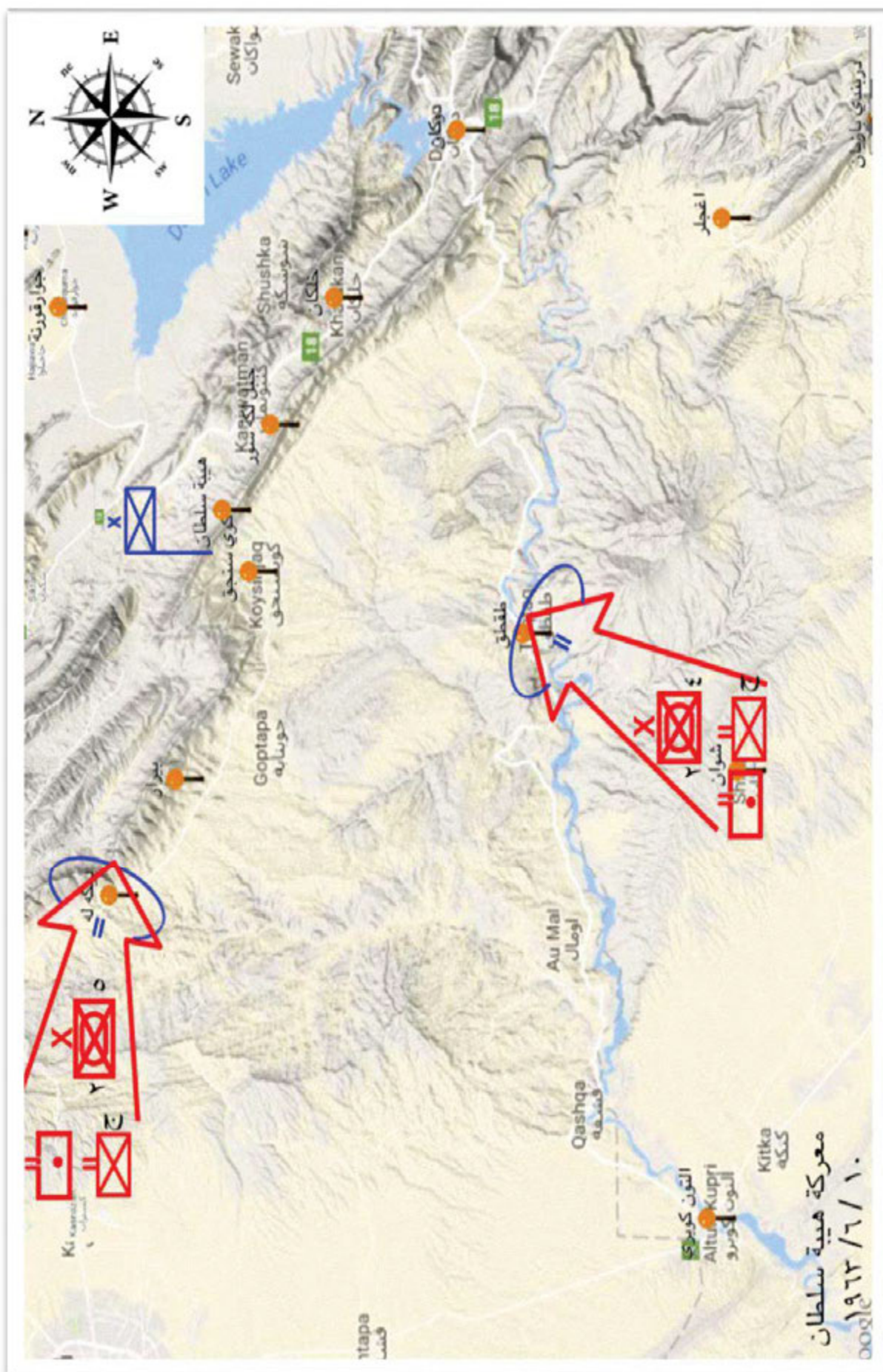
3- خورشيد شيره، خهبات وخوين، ل 119.

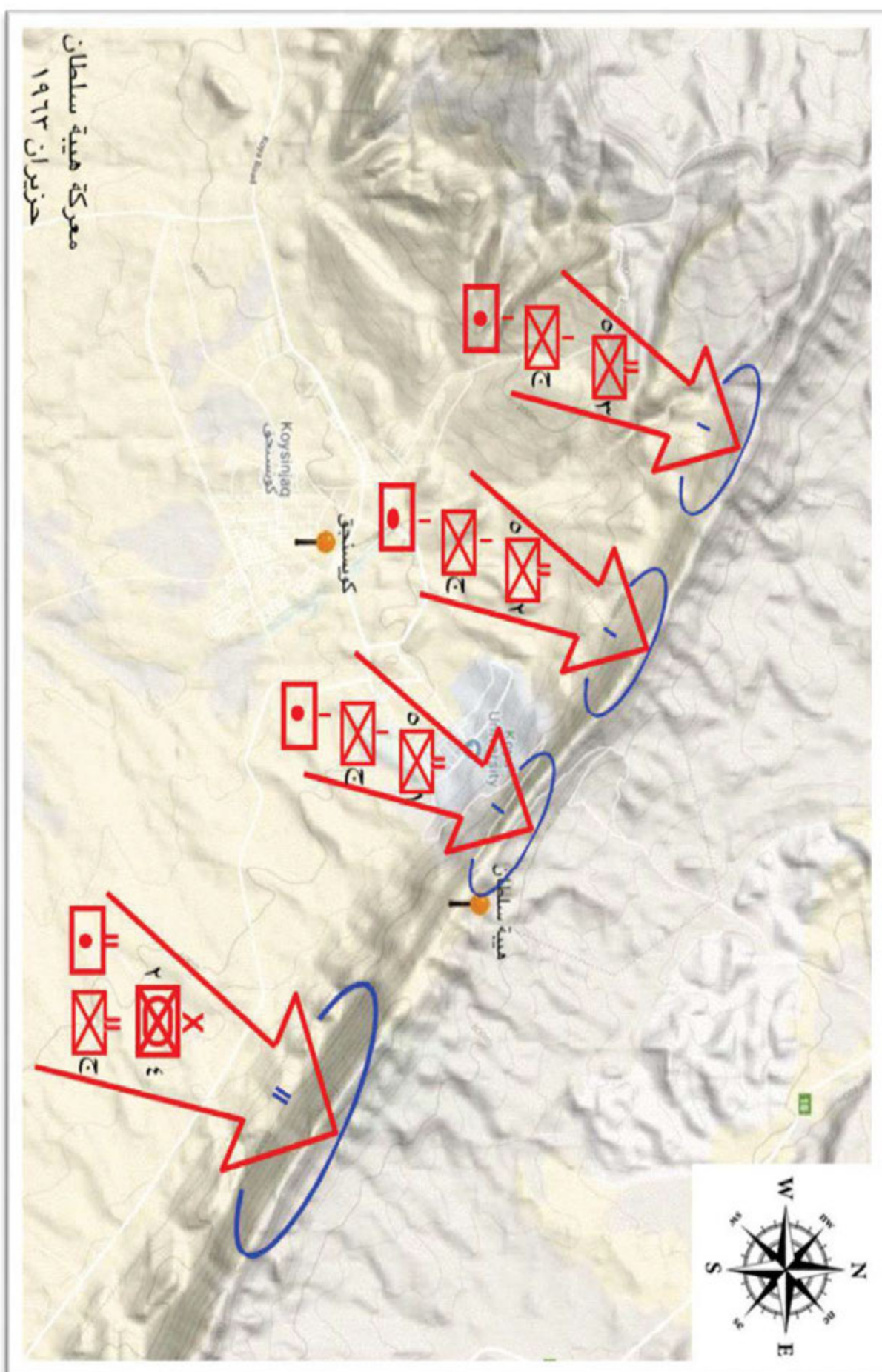
4- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري، أيام لا تنسى، ص 213.

5- الفريق سعيد حمو، مذكرات أمر لواء مشاة، ص 75.

بالمقارنة بخسائر المهاجمين وشدة القصف الجوي والمدفعي قليلة جداً، فقد استشهد مقاتل واحد، وجرح ثلاثة منهم (عبد الله آغا بشدري)⁽¹⁾.

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 106.





معركة رأس جبل عقرة (سري ناكري)

كان رأس جبل عقرة هو الموقع الاستراتيجي بالنسبة للجيش العراقي، وباحتلاله يتمكن من الانحدار إلى وادي (نهلة) ثم الاستيلاء على جبل (بيرس) والوصول إلى بارزان عن طريق (بلي)، وكان باعتقاد قادة الجيش العراقي بأنه حالما يتم احتلال بارزان سوف يتمكنون من القضاء على الثورة الكوردية بصورة نهائية؛ ولغرض احتلال جبل عقرة حشد السلطات العراقية قطعاتها والمؤلفة من (الفرقة الأولى - جحفل ل 2 - خمسة آلاف من المرتزقة الجاش) بقيادة (العميد الركن عبد الكريم فرحان). ومن جانبه عهد مصطفى البارزاني مسؤولية تلك الجبهة للقائد (ملا شني قرطاس بيداروني)، ويعاونه كل من (عمر آغا دولومري - حادي حسكو - غزالي ميرخان ژاژوكي - حسو ميرخان)، وقدرت القوات المدافعة بنحو (350) ببشمة ركة. ولو قمنا بمقارنة قوات الطرفين باستثناء السيادة الجوية التي امتاز بها المهاجمون وتسليحهم المتكامل، يتضح بأن المهاجم (القوات العراقية) متفوق على المدافع (البشمة ركة) بنسبة أكثر من (40/1)، إضافة إلى ذلك فقد واجه قائد المدافعين خلال إعداداته للخطّة الدفاعية صعوبات أخرى كثيرة منها: (عدم تيسر الإسناد المدفعي - عدم امتلاك أسلحة مقاومة للطائرات - نقص في أجهزة لاسلكية - عدم إمكانية تموين العناصر المقاتلة بالعتاد والماء والطعام بسبب الرصد الجوي - الافتقار إلى أسلحة فعالة تواكب أسلحة المهاجمين وغيرها من الأمور الأخرى)، وبناء على ذلك قام المدافعون بما يلي:

1. تقسيم قواتهم إلى مجاميع صغيرة تتراوح من ثلاثة إلى خمسة مقاتلين، وتحديد مسؤولية كل مجموعة.
2. اتخاذ مواضع متفرقة على امتداد الجبل، وحسب خطورة المقرب وأهمية الموقع.
3. اتباع الإجراءات الدفاع الجوي السلبي (الغش والاختفاء - الحماية - الانتشار - المخادعة).
4. ضبط النار وعدم الرمي إلا عندما يكون الهدف ضمن مرمى القتل، لغرض الاقتصاد بالعتاد.
5. تعبئة أسلحة الرشاشات البالغ عددها خمسة في الأماكن التي تؤدي إلى إيقاع أكبر ما يمكن من الخسائر بالعدو.
6. وغيرها من الإجراءات الاعتيادية الأخرى مثل توزيع عتاد الخط الأول وأرزاق المعركة وزمزميات الماء... الخ.

في ليلة 14-15/6/1963 باشرت كتائب المدفعية (أربع كتائب مدفعية ميدان، وكتيبة متوسطة واحدة، وثلاثة بطريات خفيفة 4.2 عقدة) بقصف المواقع الدفاعية للبشمة ركة، ومع الضياء الأول بدأت أسراب من طائرات (ميج - الهنتر) بشن غاراتها على المواقع، ثم شنت القوات البرية هجومها بلوائين زائد قوات الفرسان الجاش، واشتبك الطرفان واستمرت المعركة حتى الساعة 1300 من يوم 15 حزيران، ثم خفت حدة الهجوم تدريجياً عندما صمد المدافعون في مواقعهم، وتكبد المهاجم خسائر في الأرواح التي بلغت (40) قتيلًا، وأكثر من (90) جريحاً⁽¹⁾.

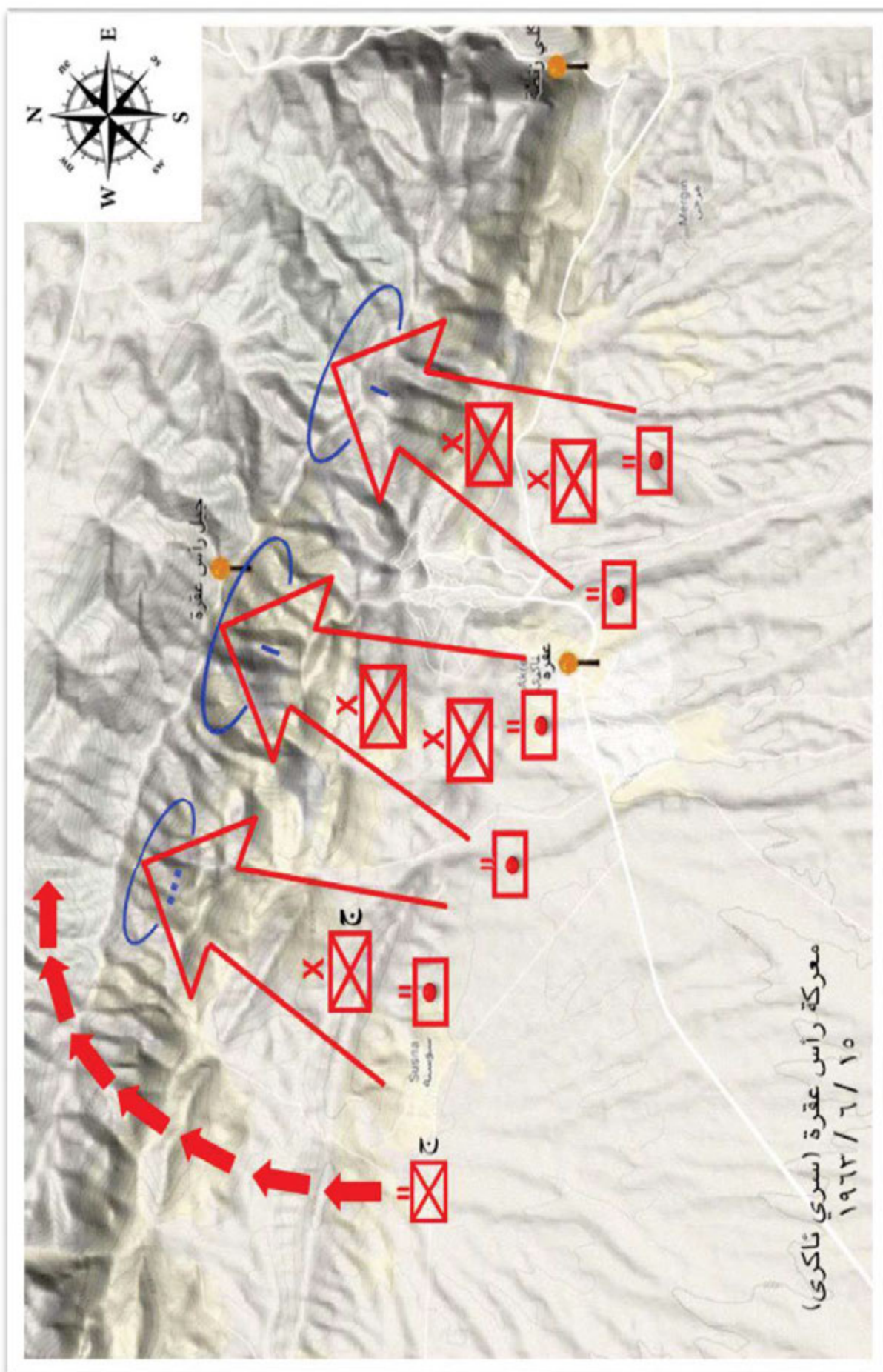
في تلك الأثناء قام قائد العملية بغرض إدامة زخم الهجوم وسحب القوات المنهكة بزج لوائين آخرين في المعركة، وقام اللوائان بالتخلل⁽²⁾ عبر التشكيلات التي بالتماس مع البشمة ركة واستأنفا الهجوم،

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 100.

2- التخلل: هو عملية تقوم بموجبها الوحدة أو التشكيل القائم بالهجوم بالتخلل عبّرة وحدة/تشكيل آخر في تماس مع المدافع، وتبقى عناصر الوحدة أو التشكيل التي جرى التخلل عبرها في مواضعها، وتقوم بإسناد الوحدة/التشكيل القائمة بالهجوم حتى تحجب نيران إسنادها، وبعدها فقد تبقى في موضعها أو تنسحب أو قد تزج بعمل آخر.

استمرت المعركة حتى الساعة 1700 وتمكن المهاجمون من احتلال القمة الغربية من الجبل، وبدأوا بحركة الالتفاف حول المواقع الدفاعية؛ ونظراً للتعب الذي نال من مقاتلي الپیشمهرگه، ونفاد العتاد لدى بعض منهم وهبوط المعنويات، اضطروا في نهاية الأمر إلى إخلاء مواقعهم والانسحاب إلى جبل بیرس واتخاذ موضع دفاعي جديد هناك، وكانت حصيلة خسائر القوات المهاجمة في هذه العملية من الجيش (96) قتيلاً، و(122) جريحاً، ومن المرتزقة الجاش (23) قتيلاً، و(37) جريحاً. أما من المدافعين فقد استشهد (5)، وجرح (17)⁽¹⁾.

1- شکیب عقراوی، سنوات المحنة في كردستان، ص. 138.



معركة جبل بيرس

على إثر احتلال القوات العراقية جبل عقرة أخذت تستعد لشن هجوم على جبل بيرس، وحشدت هذه المرة إضافة إلى قطعات الفرقة الأولى، جحفل اللواء الرابع الذي تم نقله من جبهة هبيرة سلطان لتعزز به هذه الجبهة وخمسة آلاف من فرسان صلاح الدين (الجاهش). وكان في تلك الفترة البارزاني متوجهاً إلى برادوست، ومع إخباره بموقف المعارك في جبل عقرة اتجه مسرعاً على رأس قوة إلى هذا القاطع، واتخذ موقعاً فوق قرية (سفتي) على سفح جبل بيرس شمالاً. في 19/6/1963 استدعى البارزاني (ملا شني بيداروني) قائد الجبهة ومعاونيه للمداولة، ووضع خطة دفاعية على ضوء الموقف والامكانيات المتيسرة، فتقرر أن يقوم الپيشمه‌رگه بعمل استحكامات على قمم جبل بيرس، وبهدف تخفيف الضغط على الجبهة، أرسل البارزاني قوة بقيادة (عمر آغا) إلى منطقة شوش غرب جبل عقرة لضرب العدو من الخلف، وأرسل قوة أخرى بقيادة (حادي حسكو) إلى سري سادة فوق وادي زنطة لضرب العدو من الشرق وتهديد خطوط مواصلاته.

في يوم 25/6/1963 باشرت كتائب المدفعية وأسراب من طائرات (ميج - الهنتر) بدك الأماكن الدفاعية للپيشمه‌رگه في جبل بيرس بشكل مكثف ومتواصل، ووصف مسعود البارزاني شدة القصف على نحو التالي: ((بدأ الجبل برمته من فرط انفلاق وابل القنابل جواً وأرضاً - وكأنه كتلة من النار وما من شك في أن الناظر من بعيد ما كان ليعتقد بأن هذا الجبل قد بقي فيه كائن حي))⁽¹⁾.

في 26/6/1963 تحركت القوات العراقية نحو الجبل وشتت هجوماً عاماً من عدة محاور إلا أن هجومها مني بفشل ذريع وتراجعت إلى ديارته، وتزامن مع هجوم على جبل بيرس شن قوة أخرى بقيادة (العقيد ركن صعب الحردان) هجوماً على قوات الپيشمه‌رگه التي كانت تحت قيادة (عمر آغا دولومري) في منطقة شوش وشرمن، ولاقت هي الأخرى إخفاقاً، إذ ترك الجيش العراقي (13) جثة في ميدان المعركة عدا الجرحى والقتلى الذين تم إخلأؤهم إلى الخلف، وكاد أن يتم أسر قائد المهاجمين (العقيد الركن صعب الحردان) لو لا إصابة (عمر آغا) بجروح وانشغال الپيشمه‌رگه به، وبغياب (عمر آغا) لتلقي العلاج عُهدت مسؤولية تلك الجبهة إلى (هرمز ملك جكو). وفي يوم 27/6/1963 شنت القوات العراقية هجوماً أشد من سابقه على الأماكن الدفاعية وتصدت له قوات الپيشمه‌رگه ببسالة واستمرت المعركة حتى مساء ذلك اليوم وانتهت بهزيمة أخرى للجيش العراقي، وقد ذكر أحد المشتركين في المعركة (ثومر حدو ثومر شانده ري) معاناة الپيشمه‌رگه في تلك المعركة على نحو التالي: ((كانت المعركة عنيفة جداً وكان القصف الجوي والمدفعي مستمرين على مواقعنا الدفاعية، وقد نال الجوع والعطش من مقاتلينا حيث لم يكن بمقدور وحداتنا الإدارية من إدامة قواتنا، لدرجة أنه لمدة يوم كامل لم يذق أحد منا الطعام، ففي تلك الظروف وتحت شدة القصف الجوي والمدفعي كان لابد أن نؤمن للپيشمه‌رگه بعض الخبز ليسدوا به جوعهم ويمكنهم من الاستمرار في القتال؛ لذا تطوعت بالعودة إلى الخطوط الخلفية وبعد صعوبة فائقة تمكنت من جلب القليل من الطعام للمقاتلين، وكان عبارة عن رغيف واحد لكل مقاتل))⁽²⁾.

كانت حصيلة خسائر الجيش العراقي في تلك المعركة (27) قتيلاً و(51) جريحاً؛ وخوفاً من أن يقوم الپيشمه‌رگه بمطاردة قوات الجيش المتقهقرة والقضاء عليها، استعان قادة الجيش بالكتائب المدفعية

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 103

2- نقلا عن ابن أخيه (سه فه ر أحمد حدو عمر) في 2019/7/31.

واستعمال السد الناري القياسي⁽¹⁾، لإنقاذ فلولهم المدحورة، ونتج عن ذلك القصف الكثيف استشهاد القائد (ملا شني قرطاس بيداروني)، وخمسة من رفاقه وجرح تسعة آخرين، ولأجل امتصاص غضب قيادة قوة الميدان التجأت قيادة الفرقة الأولى إلى تزييف الحقيقة وأرسال برقية تخلو من الصحة إلى قيادة قوة الميدان هذا نصها⁽²⁾ :

إلى/ قيادة قوة الميدان - الفرقة الأولى

العدد/ 1045

التاريخ/ 1963/6/28

تم احتلال القمة اليسرى الأخيرة يسار جبل بيرس. المقاومة أزيحت. انسحب الخونة باتجاه قرية بارزان. لايزال الخونة يتبادلون إطلاق النار من رابية قمة جبل بيرس. خسائرننا (51) جريحاً و(27) شهيداً. خسائر الخونة فادحة. عثر على (10) جثث للخونة في محل واحد، وعلى (15) جثة أخرى في القمة اليسرى لجبل بيرس. بعد تلك المحاولات الفاشلة والهزائم المتكررة للقوات العراقية وفشلها في احتلال جبل بيرس، واختراق الخطوط الدفاعية للبيشمةركة، بات واضحاً بأن قائد الفرقة وأمري الجحافل فقدوا أي أمل في نجاح مسعاهم فأوقفوا عملياتهم التعرضية في تلك الجبهة بأمر من قيادة قوة الميدان حتى 31/7/1961، بعد ذلك عاودوا بشن هجوم واسع من جميع المحاور أساهمت فيها قوات فرسان صلاح الدين (الجاه)، والقوة الجوية بشكل فعال لتتمكن أخيراً من احتلال جبل بيرس وفتح الطريق نحو بارزان⁽³⁾.

1- السد القياسي: هو عبارة عن تسلسل من التجمعات الخطية القياسية، التي تشكل نطاقاً متحرّكاً من النار، وتكون المسافة بين خط وآخر 100 متر، أما عرض السد فيقرر بعدد مجازات الكتائب، وبمعنى آخر أن السد الناري هو الرمي الذي يقصد منه مشاغلة جزء من مساحة أو منطقة أكثر مما يستهدفه الرمي على هدف معين.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 104.

3- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 128.



معركة سبيلك

مع إيقاف العمليات التعرضية في جبل بيرس وللحيلولة دون إعطاء المجال الكافي للثوار سواء لتنظيم خطوطهم الدفاعية أو نقل القوات من جبهة إلى أخرى، قررت قيادة قوة الميدان في بداية تموز 1963 الزحف بقطعاتها نحو سبيلك، وخليفان، وكلبي علي بك، وحشدت لهذا الغرض (لواء مشاة جبلي 2 - لواء مشاة جبلي 5 - لواء مشاة جبلي 19 - لواء مشاة الي 25 - لواء مشاة جبلي 29 - أكثر من خمسة آلاف من الجاش). وكانت خطتها تتضمن الهجوم على مصيف صلاح الدين ثم الاندفاع إلى شقلاوة لفتح الطريق العام المؤدي إلى موضع سبيلك، وبعد إزاحة المواضع الدفاعية في سبيلك، تتجه القوات لفك الحصار عن معسكر الفوج الثالث جحفل ل3 (آمر الفوج - عقيد صالح جواد) في خليفان، ثم تطهير مضيق كلبي علي بك، وفك الحصار على جحفل اللواء الثالث ناقص فوج (آمر جحفل ل3 - العميد عبدالرحمن التكريتي) في بابشتيان، ثم الهجوم على منطقة بارزان، وعهدت قيادة تلك الجحافل لقائد الفرقة الثانية (العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري)، أما بخصوص قوات الپيشمه رگه فكانت تقدر بنحو (700 - 800) مقاتل بقيادة العقيد الركن كافي⁽¹⁾ وعلى نحو التالي:

1. سرية بقيادة (حاجي بيروخي) يعاونه (فكري يحي خان).
2. سرية بقيادة (كه لو دولومري).
3. سرية بقيادة (حسن خال حمزة).
4. سرية من عشيرة پشدر بقيادة (عبد الله آغا بشدري).
5. سرية من بالك بقيادة (المقدم الركن عزيز عقراوي).
6. سرية من سريشمه بقيادة (مجيد أحمد بك شاباز).
7. سرية بقيادة عريف ياسين.
8. فصيل من عشيرة السورجيين (بقيادة عمر آغا سورجي)⁽²⁾

في 1963/7/11 تقدمت جحافل الجيش العراقي من أربيل وبلغت مصيف صلاح الدين، وتصدت لها مفارز الپيشمه رگه في موقع (حجران) بين مصيف وشقلاوة، ودامت المعركة حتى مساء ذلك اليوم، وتمكنت القوات العراقية من دخولها عنوة. وفي اليوم الثاني استأنف القوات العراقية تقدمها نحو شقلاوة وأصبح الطريق سالكا إلى ناحية حرير، وبطبيعة الحال لم يكن باستطاعة القوات الپيشمه رگه تنظيم خط دفاعي في سهل حرير؛ لذا اتخذت موضعا دفاعيا في سبيلك. في الضياء الأول من يوم 1963/7/13 بدأ الطيران الحربي يكثف غاراته على المواقع الدفاعية للپيشمه رگه في سبيلك، واندفعت كتائب الدبابات من شقلاوة نحو حرير وبلغتها بالساعة 0900، وبدأت بالانفتاح باتجاه سبيلك على مسافة (1000 - 3000) متر، ودخلت بقية القوات في معسكرات في (حرير و باتاس)، واستمر القصف الجوي والمدفعي على مواضع الپيشمه رگه طيلة ليلتي 1963/14-13. وفي الصباح شن المشاة والفرسان (الجاش) بإسناد المدفعية والطائرات هجوماً على مواضع الپيشمه رگه، وشارك في ذلك الهجوم ف3 ل3 المحاصر وتصدت له قوات الپيشمه رگه ببسالة وأحبطت كلا الهجومين.

1- العقيد الركن كافي محمد النبوي، كان آمر فوج في جيش العراقي وبعد انقلاب 8 شباط 1963 التحق بالثورة الكوردية وعهدت إليه قيادة قاطع (سبيلك - برادوست - وادي بياو) من قبل البارزاني.

2- العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، ص 151.

في 15/7/1963 افتتح الطيران الحكومي نهاره بقصف مواضع المدافعين وبشكل متواصل، ثم تقدم أفراد ل2 فق4، وفوج من الفرسان (الجاهش) من اتجاه قرية (بردين) جنوب غرب الموضع، وسمحت لهم قوات الپيشمه رگه بالاقتراب دون ان تفتح النار عليهم. وما إن دخلوا ضمن مدى قتل الأسلحة فتحت النيران عليهم من كل صوب فلاذ المهاجمون بالفرار بعدما تكبدوا خسائر جسيمة، فحاول رتل آخر من المشاة معزلاً بعناصر من الفرسان تسليق سلسلة مرتفعات حرير فلاق هو الآخر فشلاً ذريعاً بعدما ترك عدداً من الجثث خلفه. وبعد الظهر تم استراق برقية حكومية تفيد بفشل الهجمات المتكررة على الموضع الدفاعي وصعوبة اختراقه، وعلى إثر فشل القوات العراقية في احتلال الموقع أوقف قائد الفرقة إبراهيم فيصل الأنصاري العمليات التعرضية ليومي 16/7 و 17/7، وكما كان متوقعاً بان القوات المهاجمة كانت تنتظر وصول شحنة من الأعتدة المحرمة دولياً والفتاكة مثل (القنابل الانشطارية للطيران، وقنابل المنشار للمدفعية التي تنفجر في الجو وتنزل على رؤوس المقاتلين). وفي تلك الأثناء ظهرت حركة تجمعات للقوات العراقية في قرية بردين التي تقابل المواضع الدفاعية للقوات عزيز عقراوي، وحاجي بيروخي، ففسر تلك التحشيدات عزيز عقراوي بأن للعدو نية على شن هجوم آخر من ذلك المحور، فحاول إجهاد العملية بشن هجوم مقابل سريع ومباغت عليه، فشكل مفرزة من خيرة المقاتلين من عناصر سريته وسرية حاجي بيروخي بقيادة (سليمان شاوالي شاندرلي) دون تنسيق مع حاجي بيروخي وقائد الجبهة. وعندما اقتربت المفرزة من القرية المذكورة، كانت القوات المعادية متيقظة، مما أدى إلى استشهاد (6) من مقاتلي المفرزة منهم: (سليمان شاوالي - جحسي يحيى خان بيروخي - فقي برده ري - عريف مصطفى)، وما إن علم حاجي بيروخي بالحادث اضطر إلى شن هجوم على الموقع المذكور، وسحب جثث الشهداء، ولعدم التنسيق أثناء تنفيذ العملية، واستشهاد هؤلاء الشجعان خلق ذلك نوعاً من الفجوة بين آمري السرايا، وانعكس سلباً على معنويات الپيشمه رگه وعلى الموضع الدفاعي بشكل عام⁽¹⁾.

في 18/7/1963 بدأت القوات العراقية تستأنف ضغطها على المدافعين بقصف مواقعهم بالقنابل الانشطارية التي كانت تنشط عدة مرات قبل انفجارها، وقنابل المنشار المدفعية التي كانت تنفجر في الجو وتنزل بشكل عمودي وتصيب الرأس والظهر من فوق، وتنزل عند الانفلاق على شكل رذاذ مطري من الجو، ولم تألفها الپيشمه رگه سابقاً، مما أثر كثيراً في معنويات المدافعين، وأوقعت القنابل خسائر عديدة في صفوفهم، إذ بلغ عدد الجرحى نتيجة لذلك القصف (23) جريحاً، منهم (3) جرحى كانت حالتهم حرجية، أحدهم القائد كهكو دولومري. وفي 20/7 بدأ الإرهاق والتعب ينال من المدافعين بسبب القصف المستمر وعدم النوم وقلة وصول الطعام لهم، بحيث أصبحت حصة كل مقاتل رقيقاً واحداً ووجبة شاي واحدة باليوم، عندئذ شن الجيش العراقي بقوة لواءين زائد (1000) مسلح من الفرسان (الجاهش) هجوماً وفيه تمكن من إحداث موطئ قدم في مواضع الپيشمه رگه من اتجاه قرية (ثاموكان)، وتوفر له تأمين مرصد جيدة لكتائب المدفعية. وخلال ذلك بدأت المدفعية بتكثيف قصفها على الأماكن الدفاعية الأخرى، وتضاعفت خسائر المدافعين إلا أنهم صمدوا في مواضعهم وأوقفوا زحف العدو في ذلك اليوم. في ليلة 20-21/7/1963 اتفقت الآراء بأن الدفاع عن المنطقة أصبح مستحيلاً، فتقرر إشغال موضع دفاعي في مضيق كلي علي بك. وبحلول الساعة 0600 من يوم 21/7/1963 تم إخلاء الموضع الدفاعي نهائياً⁽²⁾.

1- مقابلة مع العقيد عبد الرحمن يحيى خان بيروخي في 22/1/2019.

2- العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، ص 159.

أما بخصوص احتلال مضيق كلي علي بك من قبل القوات الحكومية، فيذكر قائد القوات المهاجمة العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري⁽¹⁾: ((لغرض مباغثة المقاتلين الكورد وعدم فسح المجال لنقل قواتهم التي انسحبت من مضيق سبيلك إلى مضيق كلي علي بك، قررت الهجوم على مضيق كلي علي بك في نفس الليلة (21-22/7/1963)، وكانت خطتي لغرض السيطرة على المضيق من جهة خليفان هو انفتاح ثلاثة ارتال من فرسان صلاح الدين (الجاهش) على جبهة عريضة على سفح جبل كورك وباتجاه قمتين (الصخرية والجرداء) قوة كل رتل 300 مقاتل يقود كل منها ضابط مع مفرزة من هاون والرشاشات ومجس جوي على ان يعقب تلك الارتال وبمسافة 300 متر فوج مشاة ينفتح بجبهة ثلاثة سرية، تعقب كل سرية رتل من الارتال الثلاثة⁽²⁾، ويهاجم فوج من جحفل ل5 فجر صباح (7/22) الهضبة الصفراء المسيطرة على مسالك التقريبيية المؤدية من وإلى مضيق والمحاذية إلى النهر راوندوز ... وفي الصباح الباكر تم شن الهجوم وتمت السيطرة على قمم جبل كورك بعد قصف شديد من الطائرات وبنيران كثيفة من المدفعية، ومن هناك أمرت بالهجوم على عارضة بيخال، وبالسيطرة على هضبة بيخال والهضبة المسيطرة على الشلال بيخال تمكنا من السيطرة على سفح كورك المقابل لراوندوز وبابشتيان)). وبذلك الحالة وبفضل قوات الفرسان الجاهش استطاع الجيش العراقي من السيطرة على المضيق وفك الحصار عن جحفل اللواء الثالث.

1- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الانصاري، أيام لا تنسى، ص 219.

2- استغل قادة الجيش من اسموهم بفرسان صلاح الدين في هذه العملية وكثير من العمليات الأخرى كدروع بشرية، بهدف تقليل خسائرهم، وخلق العداء بين الشعب الكوردي. وأغلب الانتصارات التي أحرزها الجيش العراقي كانت بفضل الفرسان (الجاهش)؛ لكونهم يعرفون المنطقة جيداً، ولديهم خبرة بديهية في الحروب الجبلية، وعندما كانوا ينفذون واجب أسيادهم ويحققون الانتصار يتم مكافئتهم بمبلغ من المال، وأما بخصوص الانتصار فينسب لقادة وآمريي التشكيلات والوحدات في الجيش العراقي ليتفاخروا بها.

الهجوم على منطقة بارزان

بعدما تمكن الجيش العراقي بالتعاون مع آلاف من الفرسان (الجاهش) باحتلال كل من بيرس وسبيلك، أخذ يستعد لشن هجوم على منطقة بارزان، ولتحقيق هذا الغرض قررت قيادة قوة الميدان بشن هجومها من محورين وكما يلي:

1. المحور الأول: قيام الفرقة الأولى بقيادة (العميد الركن عبد الكريم فرحان) بالتقدم من (جبل بيرس - بلة - بارزان) على أن يكون جحفل اللواء الرابع المنسوب إلى قيادة الفرقة الثانية بأمرتها لأغراض.
2. المحور الثاني: قيام الفرقة الثانية وبأمرتها جحفل اللواء التاسع عشر، وجحفل اللواء الخامس والعشرين، وجحفل اللواء التاسع والعشرين (قوة فائز) بقيادة (العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري) بالتقدم إلى محور (هاوديان - مزنة - ميركسور - جامة - شيروان مهزن).

بخصوص قوات الپیشمه‌رگه في كلتا الجبهتين، فكانت تبلغ نحو (500-600) مقاتل، وبمعدل (250-300) مقاتل في كل جبهة، كما أشرنا سابقاً بأن المدافعين كانوا يفتقرون إلى أسلحة مؤثرة، ويقاثلون بإمكانات محدودة ضد عدو يتفوق عليه بكل شيء تقريباً باستثناء أنهم كانوا يؤمنون بالقضية التي يحاربون من أجلها ويثقون بقرارات وأوامر قائد الثورة (مصطفى البارزاني) ثقة مطلقة؛ ونتيجة لتلك الحقائق وتوسع الجبهات وضخامة حجم القوات المهاجمة، اضطر البارزاني إلى تقسيم قواته إلى مجاميع صغيرة، وخوض (حرب العصابات) بدلا من اتخاذ موضع دفاعي ثابت في محاولة لإطالة المعارك على العدو أطول فترة ممكنة؛ وللحيلولة دون سقوط عناصر قواته بمعركة واحدة؛ نظراً للسيادة الجوية التي امتازت بها القوات الحكومية وامتلاكها لمدافع حديثة. اتخذ المدافعون أشبه بسلسلة من مواضع التعويق على محور تقدم العدو، لإيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوفه، وأخذ البارزاني يتناوب في زيارة الجبهتين أثناء العمليات.

في 1963/8/1 شرعت قطعات الفرقة الثانية بالتقدم إلى هاوديان ولاقت مقاومة شديدة من قبل الپیشمه‌رگه بقيادة (حسن خال حمزة)، أدت إلى فشل هجومها، وتكبد جحفل اللواء الثالث والجاهش اللذان عهد إليهما احتلال ذلك الموقع خسائر كبيرة بلغت (28) قتيلًا، و(37) جريحًا، ومن المدافعين جرح مقاتلان فقط⁽¹⁾. وفي اليوم التالي أعادت الفرقة هجومها بجحفل آخر إلا أنها لاقت هي الأخرى فشلاً ذريعاً، مما دفع بقيادة الفرقة وكالعادة إلى الاستعانة بقوات المرتزقة، وتكثيف القصف الجوي والمدفعي على مواقع المدافعين⁽²⁾. وفي 8/3 عنجما اتخذت فئ 2 موطن قدم في الموقع المذكور قامت بإدامة زخم تقدمها بلواء آخر نحو (مزنة)، وكانت كتائب المدفعية والطائرات مستمرة بقصف المنطقة بشدة، استمرت المعركة هناك حتى المساء ذلك اليوم، وفيها سقط من المهاجمين عدد من الضباط والمراتب منهم (النقيب صالح مهدي)، وفي 8/4 استأنفت القوات الحكومية تقدمها نحو ميركسور فتصدت لها قوات الپیشمه‌رگه ببسالة واستمرت المعارك هناك طيلة ستة أيام عجزت فيها قطعات الفرقة الثانية من بلوغ ميركسور، وألحقت بقوات الحكومية خسائر كبيرة بالأرواح بلغت (40) قتيلًا، وكان ضمن القتلى ثلاثة ضباط أحدهم برتبة رائد واثنان برتبة ملازم أول⁽³⁾. وبعدما دخلت القوات الحكومية ميركسور في 8/10 تقدمت نحو جبل (پيران)⁽⁴⁾،

1- شازين هيرش، شورشي ئه ليلول له چه‌ند به‌لگه‌نامه‌يه‌كي ميژوويدا 1961 - 1963، ل 97.

2- العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، ص 163.

3- شازين هيرش، شورشي ئه ليلول له چه‌ند به‌لگه‌نامه‌يه‌كي ميژوويدا 1961 - 1963، ل 101.

4- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري، أيام لا تنسى، ص 234.

وفي 8/13 لقيت القوات الحكومية في تقدمها اندحاراً تاماً فاق التصور، إذ يذكر مسعود بارزاني⁽¹⁾: ((حدثني اللواء الركن كمال مصطفى علمدار آمر اللواء في الفرقة الثانية، وقد التحق بالثورة في عام 1970 قائلاً: كان العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري مشرفاً على هذا الهجوم. وقبل أن يشرع بالتقدم بدأ قصف مدفعي شديد على المنطقة معزز بالقصف الجوي، ثم بدأ اللواء الخامس الزحف بمساندة الجاش.. وقد تصور الجميع أنهم لن يلقوا في تقدمهم غير جثث القتلى نتيجة القصف الجوي والأرضي العظيم إن لم يُلذ المدافعون بالفرار. لكن ما إن بلغ اللواء قدامات الجبل إلا وخرج عليهم الپيشمه‌رگه من كل جانب وشرعوا بهجوم جبهوي صاعق. وما مرت برهة من الزمن حتى لاذ الجيش والجاه بالفرار من غير انتظام في شر انكسار، وكل يبغي النجاة بنفسه وقد أحصينا من قتلى الجيش اثنين وستين، ومن الجاش أربعة عشر ... استطرد اللواء علمدار قائلاً: أردنا قصف المنطقة مرة أخرى، إلا أن الأنصاري قال: كيف أن نحاول قتل أي واحد من هؤلاء الأبطال، ألا فلنكف عنهم)).

خلال فترة تزيد على شهر من 8/10 إلى 9/16 حاولت القوات الحكومية عدة مرات احتلال جبل بيران إلا أن جميع محاولاتها باءت بالفشل، وأبرزها كان في 8/30 عندما تقدمت القوات الحكومية نحو جبهة عريضة في قاطع كولانه‌دره وهو امتداد لجبل بيران نحو الغرب. اندحر المهاجمون تاركين جثث قتلهم البالغة (50) جثة على سفوح الجبل، في حين بلغ خسائر المدافعين في تلك المعركة (8) شهداء، و(21) جريحاً بسبب القصف الجوي⁽²⁾. ودارت المعركة الأخيرة في ذلك المحور في 9/17 في (جامه) عندما تقدم جحفاً لواء معززين بقوات من المرتزقة نحو شيروان مزن، وكانت هذه المعركة بمثابة كارثة لقطعات الجيش العراقي، وقد أقر آمر اللواء الخامس (سعيد حمو) في مذكراته بتلك الكارثة، إذ تمت إبادة الفوج الثاني اللواء الخامس الذي عهد إليه تأسيس (رأس جسر). ترك العدو (120) جثة في ميدان المعركة وجرح أكثر من (140) ضابطاً وجندياً، أما خسائر الپيشمه‌رگه فكانت شهيداً واحداً وهو (فتاح ارگوشي) وجرح عشرون مقاتلاً. وكاد قائد الفرقة الثانية (العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري) وأمر جحفاً اللواء الخامس (العقيد سعيد حمو) أن يقعا في الأسر لو لا جهل الپيشمه‌رگه بهويتهما، إذ كان من عُرف الپيشمه‌رگه آنذاك أنهم يغضون الطرف عن الفارين، ولا يريدون أن يكون الأفراد من جملة غنائم الحرب، وعقب تلك الخسائر بعث قائد الفرقة الثانية برقية إلى رئيس أركان الجيش، هذا نصها⁽³⁾:

إلى رئيس أركان الجيش / سكرتير وزارة الدفاع / قيادة قوة الميدان / فق1 رئيس

العدد/ 1235 ح

التاريخ / 1963/9/20

لقد نجحت قطعات الفرقة الثانية البطلة والقطعات المتجفلة معها من تطهير معظم منطقة بارزان (ميرگسور - شيروان) من الخونة. وذلك بعد معارك استمرت طيلة شهر آب وأيلول بعد تضحيات جسيمة. ودافع البارزانيون عن منطقتهم دفاعاً مستميتاً ولم يتركوا شبراً واحداً دون دماء. اقترح عقد اجتماع بحضور وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش وجميع قادة الفرق لدراسة الموقف، ووضع خطط المستقبل قبل حلول فصل الشتاء. واقترح البحث عن حل سلمي؛ لأنني أتوقع أن يستعيد العصاة تنظيم قواتهم ومواصلة القتال

3- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 113.

2- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 128.

5- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 114.

ولا يجوز ان نزع بقطعاتنا في القتال في فصل الشتاء، وحتى المربابة في هذه المنطقة الوعرة تنطوي على مخاطرة كبيرة. انبئونا.

وبالعودة إلى محور تقدم الفرقة الأولى باشرت قطعات الفرقة في صباح يوم 1963/8/2 بالتحرك من جبل بيرس نحو (بله)، وبعد عبور النهر بجسر نصبته لهم الطائرات المروحية وصلت إلى الموقع المذكور. وكانت القوات المتنقلة إلى الضفة الأخرى، هي: جحفل اللواء الأول، وجحفل اللواء الرابع، مع خمسة آلاف من فرسان صلاح الدين (الجاهش). وبعدما أحكمت القوات العراقية سيطرتها على بلة وضربت طوقاً آمناً على المنطقة مستفيدة من قوات المرتزقة، عسكرت هناك. وفي تلك الفترة كان موقف الپيشمه‌رگه في أسوأ حال، إذ انشغل بعضهم بدفن الشهداء، وآخرون كانوا يبحثون في القرى لاستعارة بعض الحيوانات لنقل الجرحى إلى الكهوف، وبعض منهم كانوا متكئين على جذوع الأشجار محبطين معنوياً، وفي تلك الظروف الصعبة التقط مخابر الثورة برقية تفيد بأن القوات الحكومية عينت يوم 8/4 للزحف إلى قرية بارزان، فقال مصطفى البارزاني لرفاقه الپيشمه‌رگه الذين كانوا حوله ((إني ذاهب للدفاع، ومن شاء أن يتبعني فليفع)) قال هذا وبدأ بالسير، وعندئذ قام حسين محمد آغا ميركسوري، وقال: ((نفسى فداك، لن ندعك تنطلق وحدك، ولعل في هذا الجمع من يتبعك، ونحن نتعهد لك الآن بأننا سنخوض غمارها مهما كان تفوق العدو، وإن لزم الأمر فلن ندعه يعبر إلا على جثتنا))، ونهض شيت سركيري، وقال: ((أنا معك))، ونهض حادي حسكو، وقال: ((أنا وجماعتي على استعداد للسير معك))، وتبعه بقية الرفاق، منهم (أحمد حاجي تاتكي - محمود شافان شاندری - علي سليمان هوستاني). اتخذ البارزاني موضعاً دفاعياً بين بلة وبارزان على تلؤل (ملان)، ومع الضياء الأول من 8/4 باشرت كتائب المدفعية والطائرات بقصف تمهيدي على بارزان، وتقدم الجحفلان وقوات المرتزقة نحو القرية⁽¹⁾. وعندما اصطدمت بموضع المدافعين نشبت معركة غاية في ضراوة دامت أكثر من عشر ساعات دون أن تتمكن القوات الحكومية من إحراز أي تقدم على الرغم من أن قائد الفرقة قد وجه نيران كل الكتائب المتيسرة لديه (أربع كتائب مدفعية ميدان، وكتيبة متوسطة واحدة، وثلاث بطريات خفيفة 4.2 عقدة) على الموضع الدفاعي للپيشمه‌رگه لتصبح تلك التلال، وكأنها كتلة من النار من شدة القصف إلا أن المدافعين صمدوا في أماكنهم وأحبطوا هجوم العدو، وأرغموه على الانسحاب إلى نقطة انطلاقهم.

كانت حصيلة خسائر القوات الحكومية أربعين قتيلاً وستة وسبعين جريحاً، وبالمقابل كانت خسائر المدافعين أربعة شهداء، هم: (حسين محمد آغا - شيت سركيري - سعيد تاج الدين - أحمد شيخ زادة زيوكي) إلا أن السلطات في بغداد أذاعت أبناء كاذبة باحتلال بارزان، لكن لم يترك فيها بيتاً قائماً إلا هدم أو أحرق جراء القصف الجوي والمدفعي.

في 8/6 أصدر قائد الفرقة الأولى أوامره للواء الخامس عشر وقوات الفرسان (الجاهش) بالتوجه نحو ريزان بغية تطهيرها من الپيشمه‌رگه ، ولغرض التصدي لتلك القوات أرسل البارزاني قوة مؤلفة من (150 - 200) بيشمه‌رگه وهو تقريباً كامل القوة المتيسرة في الجبهة، بقيادة (عزيز دولومري) ويعاونه كل من (عمر آغا دولومري - حالي دولومري) إلى جسر ريزان، ونصب المدافعون كمينا وراء الصخور مكدسة بشكل متقن، وما إن اقتربت القوات المهاجمة إلى الموقع، وعبر قسم منها الجسر فتح الكمين النار من كل جانب وبشكل كثيف على القوات الحكومية، فارتبكت القوات المتقدمة ولاذت بالفرار وترك الجحفل (36) جثة في الموقع، فضلاً عن (14) جثة جرفتها مياه النهر، وانتشلها الأهالي فيما بعد ودفنوه. وبعد تلك العملية لم تتجرأ الحكومة ان تتقدم من ذلك المحور، واكتفت بتحسين مواضعها في جبل بيرس، وإقامة معسكر يتسع للواء كامل زائد ألفين من الجاش في سهل يبره كبره، محاطاً بالألغام والأسلاك الشائكة، وبعثت بقية القوات إلى مناطق العمادية ودهوك وزاخو⁽²⁾.

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 128.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 115.

معركة متين

في منتصف شهر آب 1963 حشدت الحكومة العراقية قوة قوامها (15000) ألفاً من القوات النظامية ضمنها لواء من الجيش السوري بقيادة (اللواء فهد الشاعر)، إضافة إلى فرسان صلاح الدين (الجاهش) في مطار بامرني وسرسنك والعمادية لغرض احتلال جبل متين. وكانت قيادة (الجاهش) بعهدة (العميد خليل جاسم)، وتضمنت خطة القيادة العسكرية لاحتلال جبل متين الهجوم من أربعة محاور:

1. المحور الأول: انطلاق القوات من مطار بامرني إلى نهاية الجبل من الغرب قاصدة (كلي دهي وقرية بانكا، بابير، ثم غرب منطقة برواري بالا).

2. المحور الثاني: من مطار بامرني إلى رأس بامرني للتوجه إلى قرية (دركل)، ونحو قرية (أدن) القريبة من حدود التركية، التي فيها مقر القيادة العامة لمنطقة بادينان، أي مقر (أسعد خوشوي).

3. المحور الثالث: من سرسنك إلى قرية (اردان) ورأس نافلا، حيث قمع في جبل متين شرق قرية (أردان)، ثم تتوجه القوة إلى قرية (شيلازا) لمساعدة المحورين الثاني والرابع.

4. المحور الرابع: من العمادية إلى رأس العمادية، حيث قمع عالية مطلة على مركز القضاء في آخر جبل متين من الشرق، ثم نحو كاني ماسي، والمسافة بين العمادية وكاني ماسي هي نحو (20) كم.

أما بخصوص المدافعين فقد بلغت أعدادهم نحو (600) بيشمة ركة، وكانت بحوزتهم رشاشات فيكرس، وخمس رشاشات برن، وهاون واحد (3 عقدة) مع ثلاث قنابر فقط، يقودهم كل من (عيسى سوار، وسعيد خليل)⁽¹⁾. مع الضياء الأول من يوم 1963/8/20 بدأت الطائرات وكتائب المدفعية بقصف تمهيدي على المواضع الدفاعية لتشرع بعد ذلك القوات العراقية بالهجوم من المحاور الأربعة في وقت واحد. تصدت لها قوات الپيشمه رگه ببسالة وشجاعة إذ لم تتمكن القوات المتقدمة من المحور الثاني من بلوغ رأس بامرني الذي يبعد مسافة (5) كم من المطار إلا بعد أسبوع رغم قصف الجوي والمدفعي المكثف على مواقع المدافعين، فعلى سبيل المثال بلغت صرفيات العتاد المدفعي في ذلك المحور فقط وخلال أسبوع واحد (8700) قنبلة.

أما في المحور الأول فقد وصلت قطعات الجيش ويتقدمها الفرسان (الجاهش) إلى قريتي (دهي، وبانكا) في نهاية جبل متين نحو الغرب؛ ونتيجة لفشل المحور الثاني أمام المقاومة الشديدة للمدافعين سحب قائد المهاجمين قسماً من قوات المحور الأول، كما سحب معه أهالي القرى، وأغراهم بحمل سلاح الارتزاق، ليعزز بهم قوات المحور الثاني. وبعد أسبوعين من المعارك الضارية والدموية تمكن المحور الثاني من وصول قرية (دركل) في سهل برواري بالا باتجاه قرية (أدن). وفي المحور الثالث لم تكن المقاومة البطولية والتضحيات التي قدمها الپيشمه رگه وخسائر المهاجمين أقل من المحور الثاني، وفيه بلغ المهاجمون قرية شيلازا في برواري بالا. أما المحور الرابع فبعد سلسلة من الهجمات المتكررة وتكبده لخسائر كبيرة وصل إلى رأس العمادية، الذي لا يبعد عن العمادية سوى (8) كم فقط. استمرت المعارك في جبل متين (45) يوماً، وفي نهاية الأمر قرر البارزاني وقادة الپيشمه رگه بتحرير الجبل وتطهيره بالكامل من العدو مهما بلغت الخسائر لأهمية ذلك الموقع؛ ولهذا الغرض فقد تطوع (400) بيشمة ركة فدائي بقيادة (عيسى سوار، ومعاونه علي هالو) لتنفيذ تلك العملية وعاهدوا بالتضحية بأرواحهم لإنجاحها⁽²⁾. وفي ليلة 1963/10/5-4 شن الپيشمه رگه هجومهم على القوات العراقية والسورية في جبل متين من ثلاثة محاور:

1. تقدمت قوة بقيادة فيصل نزاركي، وفارس كوره ماركي، وسليمان حاج بدرية من بنكزو.

1- نجم الدين اليوسفي، ثورة أيلول المجيدة، الطبعة الأولى، (مطبعة كلية الشريعة - 1994)، ص 73.

2- فارس كوره ماركي، سيرة نضال مع البارزاني، ص 54.

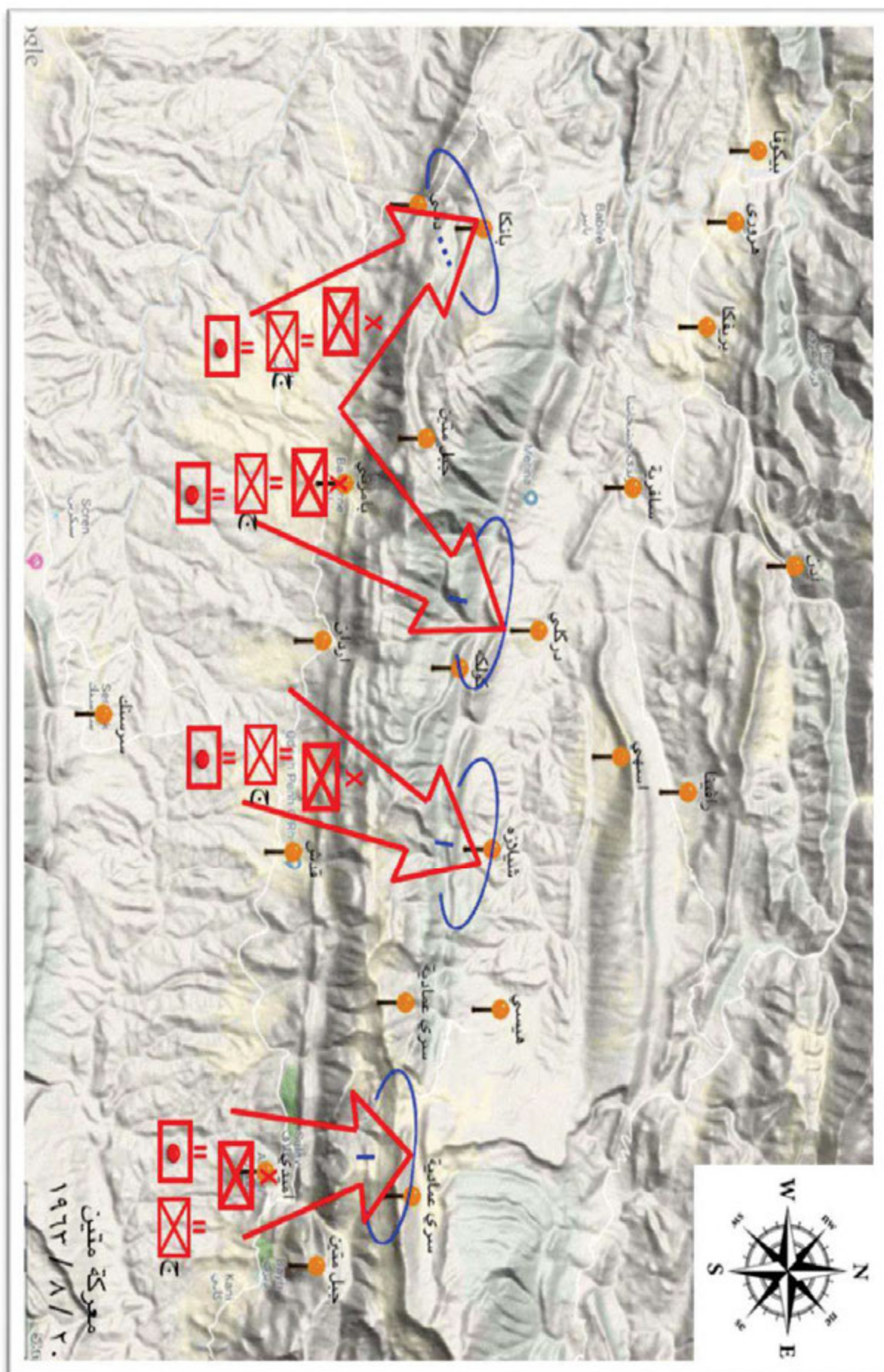
2. تقدمت قوة بقيادة سعيد خليل من هيسن وسري العمادية.

3. تقدمت قوة بقيادة جميل توفيق المعروف بـ (جميل سور)، وعلي حيدر من ده رگه لى.

اندلعت معركة ضارية بلغت في بعض المواقع الاشتباك بالسلح الأبيض والعراك بالأیدی، ودامت حتى الضیاء الأول من 10/5. أسفر عنها انسحاب الجيش العراقى والسورى بصورة غیر نظامیة، تلك القوات التي احتاجت إلى 45 يوماً لبلوغ جبل متین من مطار بامرني انهارت أمام شجاعة الپیشمه رگه وقطعاته هاربة في بضع ساعات. أحرق الجيش أثناء هروبه مخازن العتاد التي بقيت تتفجر حتى مساء يوم 10/5، ودمر اللواء الثامن عشر تدميراً، وتكبد اللواء فهد الشاعر خسارة عظيمة فقد ترك خلفه (113) قتيلاً من جنود وضباط سوریین، لیبليغ مجموع قتلى الجيش العراقى والسورى والجاهش خلال فترة المعارك في جبل متین أكثر من (450) قتيلاً، ومئات من الجرحى والأسرى، وغنم الپیشمه رگه (2) مدفعي جبلي (75 ملم)، و(400) بندقية و (15) رشاشة، وكميات كبيرة من العتاد والأرزاق، وتجهيزات عسكرية أخرى. وبلغت خسائر الپیشمه رگه خلال الفترة نفسها (36) شهيداً، و(78) جريحاً، و من الشهداء (جميل توفيق بامرني - علي حيدر - محمد علي كوفلي - سفر سعدون - طاهر محمد سعدون - شيخ صديق دركة لي - ملا أنور المائي - محمد عيسى سوار - مصطفى سيلكي)⁽¹⁾. وبعد الهزيمة التي لحقت بالقوات الجيش والفرسان (الجاهش) نشبت خلافات بين قادة وأمری ورؤساء العشائر، وبات كل طرف يشير إلى الآخر بالتقصير، ويحمله نتيجة الهزيمة لينقذ نفسه من المساءلة، وأصبح ظاهرة عدم الثقة تتفشى بين التشكيلات ووحدات الجيش العراقى، وبخلاف ذلك عادت معنويات الپیشمه رگه إلى ما كانت عليه، وأخذت فصائل الپیشمه رگه تحقق انتصارات مهمة ضد الجيش العراقى والمرتزة في مناطق مختلفة من كردستان، ومن تلك الانتصارات وعلى سبيل المثال سلسلة هجمات التي شنتها قوات الپیشمه رگه وفصائل من الحزب الشيوعي بقيادة (العقيد الركن كافي محمد النبوي) على مواقع العدو في جبال (هندرين وزوزك وحسن بك)، التي تمكنت خلال أيام معدودة من تحريرها بالكامل⁽²⁾.

1- شکیب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 129.

2- العمید الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، ص 171.



بعض فعاليات الپیشمه‌رگه في مناطق متفرقة من كوردستان

1. تموز 1963⁽¹⁾
 - أ. في 7/4 شنت قوات الپیشمه‌رگه هجوماً على ربايا الحكومة في جبل زمناكو، وألحقت خسائر جسيمة بعناصر القوات العراقية.
 - ب. في 7/5 و 4 سقطت طائرتان إحداهما في قرية (شوراو) قرب كركوك وأخرى تابعة للقوة الجوية السورية في الموصل.
 - ج. في 7/5 شنت قوات الپیشمه‌رگه هجوماً على ربايا الجيش في شقلاوة، وتمكنت من احتلال إحدى الربايا وقتل 18 عسكرياً.
 - د. في 7/7 هاجمت مفرزة من الپیشمه‌رگه شرطة حماية أنابيب النفط في عين زاله، وألحقت خسائر بالمنشآت.
 - هـ. في 7/7 نصبت قوة من الپیشمه‌رگه كميناً لرتل من مسلحي الحرس القومي وفرسان خالد (الجاهش) في منطقة (گره جه) وكانت حصيلة قتلى الحرس القومي (18)، ومن الجاهش (7).
 - و. في 7/7 تصدى الثوار لقوة كبيرة من الجيش والفرسان كانت تتقدم نحو قرية (حمووسك) قرب زاخو، وبعد معركة دامية استمرت (8) ساعات اندحرت فيها القوات المتقدمة، وبلغت خسائرها (45) بين قتيل وجريح، وغنم الثوار (5) رشاشات، و(30) بندقية، وكميات كبيرة من العتاد.
 - ز. في ليلة 7-7/8 شنت مفرزة من الپیشمه‌رگه هجوماً على شركة نفط في زنبور وقتلت اثنين من الجاهش، وجرح أربعة آخرين، وأسرت (16) جاشاً، تم الإفراج عنهم بعد الانسحاب من الموقع وغنمت (20) بندقية، و(1842) إطلاقاً.
 - ح. في 7/7 هاجمت قوة من الپیشمه‌رگه قطاراً بين كركوك وأربيل وأسرت (40) شرطياً.
 - ط. في 7/8 شنت مفارز الپیشمه‌رگه هجوماً على ربية رقم (2) في بابشتيان، واحتلت الربية وكانت الحصيلة (8) قتلى، وخمسة أسرى، وفي نفس الموقع أسقطت مفارز بيشمة‌رگه طائرة في سهل بالكيان.
 - ي. في 7/9 قام الثوار بتطويق مخفر شرطة (به مو) وبعد معركة دامت لأكثر من ثلاث ساعات تمكنت من احتلال المخفر وأسر الموجودين فيه.
 - ك. 7/9 بدأ هجوم على مواقع الجاهش في جبل زمناكو، واستمرت المعارك ثلاثة أيام نتج عنها احتلال بعض مواقع العدو.
 - ل. 7/9 نصب كمين لدورية من الشرطة في أربيل أدى إلى إحراق عجلة واحدة، وقتل (5)، وجرح خمسة آخرين.
 - م. في ليلة 9-7/10 هاجمت مفرزة الپیشمه‌رگه مخفر شرطة (قلياساني) قرب السليمانية، ودامت المعركة لثلاث ساعات، قُتل فيها ثلاثة من الشرطة، وأُحرقت عجلتان تابعتان للمخفر.
 - ن. في 7/10 تصدت قوات الپیشمه‌رگه لأحد أفواج قرب (كفري) وبلغت خسائر الجيش في هذه المعركة (10) قتلى، و (13) جريحاً.

1- شازين هيرش، شورشي ئه‌يلول له چه‌ند به‌لگه‌نامه‌يه‌كي ميژوويدا 1961 - 1963، ل 85.

س. في 7/11 اندلعت معركة ضارية في (چمچمال) بين قوات الپيشمه رگه والقوات الحكومية مسندة بالدبابات ومدافع وطائرات، تكبدت فيها القوات الحكومية خسائر جسيمة في الأرواح بلغت (30) قتيلًا، و(37) جريحًا، ومن جانب الثوار جرح (7)، واستشهد مقاتل واحد وهو (رفعت حاجي نامق).

ع. في ليلة 7/14-13 هاجمت مفرزة مخفر شرطة طقطق، ودامت الاشتباكات (3) ساعات.

ف. في الساعة 0900 من يوم 7/14 تصدت قوات الپيشمه رگه لرغيل دبابات في سهل (شاره زور) وأرغمتها على الانسحاب إلى الخلف.

ص. في 7/15 هاجمت مفارز الپيشمه رگه أربع ربايا تابعة للجيش في أطراف السليمانية، اثنتين منها في (مقبرة سيوان)، وواحدة في (قرجاوا)، وأخرى في (دار الطلبة) داخل السليمانية.

ق. في ليلة 7/17-16 قامت قوات الپيشمه رگه بالتعرض لرتل عسكري قرب جسر (چناخچيان) وأرغمتها على الانسحاب نحو سيد صادق بعدما أعطبت إحدى دبابته، وأحرقت عجلة، وقُتل في هذه الاشتباكات أحد ضباط الجيش وهو (الملازم منذر).

ر. في 7/16 تصدى الثوار لقوة من الجيش والفرسان كانت تتقدم نحو (سهر قهلا) وأرغموها على الانسحاب بعدما ألحقوا بها خسائر في الأرواح والآليات.

ش. في 7/19 هاجمت مفارز الپيشمه رگه قافلة عسكرية قرب قرية (ژالهى حاجي قادر) وأحرقت 6 عجلات.

ت. في 7/26 قامت مفرزة بالتعرض لقوة معادية كانت متوجهة لربية رقم (2) في زمناكو وأجبرتها على الانسحاب تاركة ثلاث جثث.

ث. في 7/26 قامت مفرزة من الپيشمه رگه في شورجه (أحد أحياء كركوك) بأسر (13) جاشًا.

خ. في 7/31 هاجمت مفرزة من الپيشمه رگه إحدى ربايا الجيش في (عربت).

2. آب 1963

أ. في 8/2 هاجمت مفارز الپيشمه رگه ربايا الفرسان (الجاش) في قرية (زنبور) قرب دوزخورماتو وأسرت أحد الجحوش فيما لاذ البقية بالفرار.

ب. في 8/8 شنت مفرزة هجومًا على قوات حماية سكك الحديد بين أربيل وكركوك وألحقت بها خسائر جسيمة.

ج. في 8/9 هاجمت مفارز الپيشمه رگه ربايا الجيش في (سرچنار)، ونتج عن تلك العملية سقوط (4) قتلى، و(3) جرحى.

د. في ليلة 8/17-16 شنت مفارز من فصيل الشهيد (حسن إسماعيل) هجومًا على بعض ربايا الجيش والشرطة في أطراف أربيل، وقامت بالتجول في بعض شوارع المدينة.

ه. في 8/20 تصدت قوات الپيشمه رگه في قرية (چناران) قرب دربندخان لقافلة عسكرية، وأحرقت (3) عجلات، وقتلت (10) جنود، وغنمت كميات كبيرة من الأرزاق، وتجهيزات أخرى منها (150) بطانية.

و. في 8/24-23 هاجمت مفرزة داخل كويسنجق عجلة تابعة للاستخبارات وأحرقتها، وقتلت من فيها من منتسبي الجهاز.

ز. في 8/24 هاجمت قوة من الپيشمه رگه القوات الحكومية في قرية (رجيبان) قرب كركوك وبعد معركة دامية قتلت 13 من عناصر الجاش.

ح. في 8/31 وقع رتل عسكري في كمين نصبه الپيشمه رگه في قرية (رازيانه) قرب السليمانية نتج عن تلك العملية إحراق عجلتين، وقتل ضابط و7 جنود.

ط. في 8/31 هاجمت قوة من الپیشمه‌رگه حامية راوندوز.

3. أيلول 1963

أ. في 9/5 هاجمت قوة من الپیشمه‌رگه رتلا من الشرطة والجاش بين قرية (حسن ئاوا وحلبجة)، وألحقت خسائر به بلغت (12) قتيلًا، و(4) جرحى، ولاذ البقية بالفرار إلى حلبجة.

ب. في 9/6 تصدت قوات الپیشمه‌رگه لهجوم شنه فوج من الجيش والجاش على جبل زمناكو في دربندخان، استمر الهجوم خمسة أيام، وفيه تمكنت من قتل أكثر من (20) شخصًا ضمنهم آمر الفوج (المقدم عبد الجبار عبدالرزاق الدليمي)، وأسر عدد آخر منهم العريف (حاجي شعبان)، وغنم الپیشمه‌رگه (8) رشاشات دكتاريوف، و(27) قطعة سمينوف، و (18) كلاشنكوفًا، و (2) هاونين (2 عقدة)، وجهازًا لاسلكيًا، وكميات كبيرة من العتاد والتجهيزات العسكرية الأخرى، وبالمقابل استشهد من الپیشمه‌رگه (حسن محمد رشيد).

ج. في 19 و 9/20 جرت عدت اشتباكات ومعارك في عربت، وحلبجة وبلغت خسائر العدو في عربت (35) بين جريح وقتيل، وبالمقابل جرح من الثوار أربعة، واستشهد مقاتل واحد. أما في حلبجة فبلغ قتلى الشرطة (12)، وأسر (4)، ومن الثوار جريح واحد.

د. في 9/21 تصدت قوات الثوار لقوة من الجيش مؤلفة من ف 1 ل 27، وفوج من اللواء عشرين، وسرية دبابات كانت متوجهة نحو حلبجة، وألحقت بها خسائر جسيمة.

ه. في 20 - 9/21 شنت قوات الپیشمه‌رگه هجومًا على ربايا هيية سلطان، ومعسكر كويسنجق وألحقت بها خسائر في الأرواح، وكانت خسائر الپیشمه‌رگه في هذا الهجوم (2) شهيدين، و(4) جرحى.

و. في 26-9/27 شنت قوات الپیشمه‌رگه هجومًا على ربايا جبل كورك واحتلتها، وغنمت (11) بندقية و(3) هاونات، و(3) رشاشات وكميات كبيرة من العتاد والتجهيزات العسكرية الأخرى.

ز. في 9/26 شنت قوة بقيادة إبراهيم أفندي هجومًا على مخفر شرطة أربيل.

4. تشرين الأول 1963⁽¹⁾

أ. في 1963/10/1 نصب الثوار كمينًا لرتل من الفرسان (الجاش) في أطراف أربيل، وتمكنوا من أسر القوة بالكامل، التي بلغ عددها (34) جاشًا.

ب. في 18/10 نصبت مفارز الپیشمه‌رگه كمينًا لرتل عسكري كان يتقدم نحو كويسنجق، وأحرقت عددًا من عجلاته، وألحقت به خسائر فادحة في الأرواح.

ج. في 18/10 قامت مفارز الپیشمه‌رگه بالتعرض لقافلة عسكرية كانت تتنقل بين السليمانية وعربت وألحقت بالقافلة خسائر جسيمة.

د. في 19/10 هاجمت قوات الپیشمه‌رگه ربايا الجيش في كويسنجق، وكانت حصيلة خسائر الجيش (5) قتلى، و(10) أسرى، وفي اليوم نفسه انفجر لغم على رتل عسكري على طريق كركوك - چيمن، ونتج عنه تدمير إحدى دبابات العدو.

ه. في يوم 20/10 هاجمت مفارز الپیشمه‌رگه مواقع العدو في ملا عمر وخانزاد بين أربيل وشقلاوة، وأسرت ثلاثة جنود واستولت على كميات من العتاد والأرزاق.

و. في 22/10 تصدت قوات الپیشمه‌رگه لجحفل لواء معززًا بفرسان (الجاش) في شوان.

1- شازين هيرش، به‌لگه‌نامه.. پارتى ديموكراتى كوردستان - عيراق له چه‌ندين به‌لگه‌نامه‌ى ميژوووييدا 1958 - 1963، ل 191.

ز. في 24 و10/25 شنت القوات الحكومية (فوج زائد 400 من المرتزقة الجاش) هجوماً على منطقة جباري، وبعد سلسلة من المعارك خلال يومين، بلغت خسائر العدو (12) قتيلًا، وبالمقابل كانت خسائر الپيشمهرگه شهيدين.

ح. في 10/25 قامت قوات الپيشمهرگه بتطويق حراس النفط من الجاش والشرطة في قريتي (جهوش وخورملة)، الذين استسلموا دون قتال، وغنم الپيشمهرگه (40) بندقية وكميات من العتاد.
ط. في 10/27 أحرقت القوات الحكومية قريتي (جافان وسوزكة) في منطقة جباري، فقامت المفارز الپيشمهرگه بهجوم على تلك القوات، وألحقت بها خسائر في الأرواح، التي بلغت (7) قتلى، و(9) جرحى.
ي. في 10/28 عاودت القوات الحكومية هجومها على منطقة جباري، وتصدت لها قوات الپيشمهرگه ببسالة وأرغمتها على الانسحاب.

ك. في 10/29 اشتبك الپيشمهرگه مع قوات الجيش والجاش في (كوران).
ل. ليلة 10/31 تمكنت قوات الپيشمهرگه من أسر (18) جاشاً في قريتي (قوجان وكروزو) التابعتين لناحية قوشتبة، وغنمت (17) بندقية ومسدسين.

5. تشرين الثاني 1963

أ. في 11/1 شنت القوات الحكومية (جحفل اللواء الثالث - جحفل اللواء الخامس - قوات الجاش) هجوماً على جبهة جمى ريزان، وقامت بحرق عدد من القرى في مناطق (بازيان - اغجلىر - عسكر الخ) وتصدت لها قوات الپيشمهرگه في اغجلىر ببسالة وأرغمتها على إيقاف تقدمها، وتكبّد العدو خسائر جسيمة، وبعدما أعادت القوات المهاجمة تنظيم صفوفها وبإسناد جوي ومدفعي مكثف استأنفت تقدمها.
ب. في 11/2 تصدت قوات الپيشمهرگه لهجوم القوات المعادية في (كوجك نه خشينه - قشلاخ) في منطقة شوان وبلغ خسائر العدو (13) قتيلًا، و (18) جريحاً.

ج. في 4 و11/5 جرت عدت اشتباكات ومعارك في قرية (شيخ ويس - كاني سبي - توكل - مضيق اغجلىر - عسكر - قرية كاني بوكهنة).

د. في 11/6 نصبت قوات الپيشمهرگه كميناً على طريق كركوك - قادر كرم لدورية تابعة للشرطة، وكانت حصيلة الخسائر (11) قتيلًا، منهم المعاون (عزالدين مجيد)، وأسر شرطيين، هما: (أحمد محمد، وحسين محمد)، وتم إحراق عجلتين، وغنم الثوار إضافة للبنادق جهازاً لاسلكياً رقم 12.
ه. في ليلة 7-11/8 قامت مفارز الپيشمهرگه بالتعرض لمقرات الجيش والشرطة في حلبجة ومركز ناحية سيروان.

و. في 11/12 هاجمت مفرزة بيشمةركة موقعاً للقوات الحكومية في قرية سيساوه الواقعة على طريق شقلاوة - حرير وأوقعت خسائر في صفوفها.
ز. في 11/17 هاجمت قوات الپيشمهرگه جمى ريزان واغجلىر والمناطق المحيطة بها، وألحقت خسائر جسيمة بالعدو.

انقلاب الثامن عشر من تشرين الثاني 1963

بحلول شهر تشرين الثاني من عام 1963 اشتدت الصراعات والخلافات بين جناح (البعث اليميني) بقيادة أحمد حسن البكر وحازم جواد وصالح مهدي عماش وطالب شبيب، والجناح الثاني (البعث اليسار) بقيادة علي صالح السعدي والمتمثل بالحرس القومي. وقد أعد أحمد حسن البكر وجماعته بالاتفاق مع الضباط المواليين لهم خطة لإلقاء القبض على علي صالح السعدي ورفاقه وتسفيرهم إلى خارج البلاد، والسيطرة على السلطة. ولتنفيذ خطتهم وقبل انعقاد المؤتمر في مبنى المجلس الوطني بفترة وجيزة تم وضع الجيش في حالة إنذار، وطوقت سرية من الانضباط العسكري المبنى. وحالما بدأ المؤتمر في مساء يوم 1963/11/11 دخلت مجموعة من الضباط إلى قاعة الاجتماع، منهم: (الرائد محمد حسين المهداوي، الذي جاء من دمشق خصيصاً لهذه المهمة)، وأحاط الضباط المجتمعين، وجردوا المعنيين من السلاح، ثم خاطب الرائد محمد حسين المهداوي الحاضرين ذاكراً أخطاء وجرائم علي صالح سعدي وأعوانه، والتصرفات السيئة للحرس القومي. بعد ذلك تم تسفير كل من (علي صالح سعدي - هاني الفكيكي - حمدي عبدالمجيد - محسن الشيخ راضي - أبو طالب الهاشمي) في الليلة نفسها بطيارة أعدت خصيصاً لهم إلى إسبانيا⁽¹⁾.

تم انتخاب قيادة قطرية جديدة مؤلفة من جناح أحمد حسن البكر مع عدد قليل من موالي علي صالح السعدي أمثال (المنذر الوندي) الذي فضل عدم التصدي للانقلاب الذي واجهه فيما بعد. وضم أعضاء القيادة المنتخبة كلا من (أحمد حسن البكر - طاهر يحيى - حازم جواد - طالب شبيب - عبد الستار - صالح مهدي عماش - عدنان قصاب - محمد حسني مهداوي - فؤاد شاكر - فايق بزاز - حسن الحاج وادي - علي عريم - طارق عزيز - عبداللطيف - كريم شنتاف - عبدالستار الدوري)، وقررت القيادة الجديدة حل الوزارة السابقة، وتشكيل وزارة جديدة برئاسة أحمد حسن البكر ورحب عبدالسلام عارف بتلك القرارات معرباً عن فرحته بتحقيق هذا النصر. وفي 11/13 اعتراضاً على إبعاد علي صالح سعدي انتشرت قوات الحرس القومي في شوارع بغداد، وسيطرت على دار الإذاعة في الصالحية، ومراكز الشرطة، ودوائر البرق والبريد، وبعض الدوائر الأخرى في بغداد. وقامت طائرتان من نوع (هنتر) بقصف كل من وزارة الدفاع، ومطار معسكر رشيد (دُمرت أربع طائرات ميك 19)، والقصر الجمهوري. سارعت القيادة الجديدة بإصدار أوامر لكتيبة المدرعات السورية بتطويق مطار الحبانية والسيطرة عليها، وأصدرت أمراً إلى حردان التكريتي أمر القاعدة الجوية في كركوك لإرسال طائرتين نوع (ميج) لتدمير الطائرات المهاجمة، وبالفعل تم تدمير الطائرتين (هنتر) لتصبح الطائرات المدمرة في ذلك اليوم (6 طائرات)⁽²⁾.

نتيجة لتلك الأحداث سادت فوضى عارمة في بغداد فاستغل عبدالسلام عارف تلك الاضطرابات لصالحه، وقام بالتخطيط والإعلان عن حركة انقلابية ليتخلص من جميع منافسيه وحصر السلطة بيده؛ ونظراً لعدم وجود كتلة قوية يعتمد عليها استعان ببعض من الضباط القوميين والوحدات التي يثق بها، ومنها: وحدات من الفرقتين الأولى والثانية، وبدورها قامت بتلبية طلبه، وأرسلت له فوجين من الموصل وكركوك بالطائرات.

1- حامد مصطفى المقصود، سيرة ثائر - مدارات الإخوة الأعداء، ص 352.

2- العقيد الركن المتقاعد هادي خماس، رجل من زمن الثائرين، ص 99.

وفي يوم 18 تشرين الثاني 1963 أعلن البيان الأول⁽¹⁾ للحركة الانقلابية في أبو غريب، وباشرت القوات بالهجوم على مقرات الحرس القومي، وسيطرت على بعض منها دون قتال، أما قسم آخر منها فقد حدثت فيها أعمال انتقامية، ثم قامت الطائرات بقصف بعض المواقع في بغداد لتعقبه حملة اعتقالات واسعة، وزج بعض منهم في السجون، وتم تسفير آخرين إلى خارج العراق، منهم وزير الدفاع صالح مهدي عماش، الذي سافر إلى القاهرة، وأحيل بعض الضباط إلى التقاعد، منهم: خالد مكي الهاشمي معاون رئيس أركان. يوم 20-21/11/1963 شكل عبد السلام عارف الوزارة الجديدة؛ وليضمن مستقبل حكمه طعم الوزارة ببعض البعثيين لكسب رضاهم، وتم تعيين أحمد حسن البكر نائباً لرئيس الجمهورية، وضمت الوزارة الجديدة الأسماء التالية⁽²⁾:

1. الفريق طاهر يحيى - رئيساً للوزراء.
2. العميد الطيار الركن حردان عبد الغفار التكريتي - وزيراً للدفاع.
3. العميد الركن محمود شيت خطاب - وزيراً لشؤون البلدية والقروية.
4. العميد الركن عبد الكريم فرحان - وزيراً للإرشاد.
5. العميد الطيار الركن عارف عبد الرزاق - وزيراً للزراعة.
6. العميد رشيد مصلح التكريتي - وزيراً للداخلية.
7. المقدم صبحي عبد الحميد - وزيراً للخارجية.
8. المقدم عبد الستار عبد اللطيف - وزيراً للمواصلات.
9. الدكتور محمد جواد العبوسي - وزيراً للمالية.
10. الدكتور عبد الكريم هاني - وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية.
11. الدكتور أحمد عبد الستار الجواري - وزيراً للتربية والتعليم.
12. الدكتور عبد الفتاح الألوسي - وزيراً للأشغال والإسكان.
13. مصلح النقشبندي - وزيراً للدولة وشؤون الأوقاف.
14. الدكتور عبد الكريم العلي - وزيراً للتخطيط.
15. الدكتور شفيق السامرائي - وزيراً لشؤون الوحدة.
16. الدكتور عبد الصاحب علوان - وزيراً للإصلاح الزراعي.
17. الدكتور عبد العزيز الحافظ - وزيراً للاقتصاد.
18. الدكتور عبد العزيز الوتري - وزيراً للنفط.
19. الدكتور عبد الكريم كمونة - وزيراً للصناعة.
20. الدكتور عزت مصطفى - وزيراً للصحة.
21. كامل الخطيب - وزيراً للعدل.

1- منح عبد السلام عارف في البيان الأول صلاحيات واسعة النطاق لنفسه، وعين نفسه رئيساً لمجلس قيادة الثورة، وقائداً عاماً للقوات المسلحة، (وهذا المنصب كان قد ألغي في 8-9 شباط 1963) وأصبح يمتلك كل الصلاحيات حتى في حال تشكيل مجلس وطني، فقد جاء في المادة 25 من البيان ((منح رئيس الجمهورية المشير عبد السلام عارف صلاحيات استثنائية تتضمن الصلاحيات المخول بها المجلس الوطني لقيادة الثورة بموجب قانون رقم (9) لسنة 1963 وتعديلاته لمدة عام، يجدد تلقائياً كلما تطلب الأمر ذلك وتقديراً منه)) ما أثار غضب الكثير من المشتركين في الانقلاب

2- شيرزاد زكريا، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، ص 142.

بعد تشكيل الوزارة الجديدة بفترة قليلة قام عبدالسلام عارف بإبعاد آخر العناصر المعارضة له في دائرة الحكم، إذ قام بنقل مكتب أحمد حسن البكر من القصر الجمهوري إلى وزارة الخارجية، ومن ثم أرغمه على اعتزال السياسة، وتم ذلك بالفعل في 1964/1/4⁽¹⁾. وفي الشهر نفسه قام بإعفاء حردان التكريتي من منصبه، ونقل كتيبة الدبابات الأولى التي كان جميع عناصرها من حزب البعث بضمنهم أمر الكتيبة (زكريا السامرائي) إلى معسكر دائم في البصرة، وبذلك مسك عبدالسلام عارف جميع مقاليد الحكم في العراق بدون منازع⁽²⁾.

وقف القتال وبدء المفاوضات

بعد فشل العمليات العسكرية في كردستان وعدم تمكن الحكومة العراقية من إخماد الثورة، كان الجيش العراقي بحاجة شديدة إلى التدريب وإعادة التنظيم، وكان الإعياء والتعب باديا على وحدات الجيش بعد أعنف حملة عسكرية على كردستان، إضافة إلى أن معنويات الجيش العراقي كانت منهارة إثر الخسائر الجسيمة التي لحقت به. أصبح القادة والأمرون يطالبون بوقف القتال والبحث عن حل سلمي لعدم إمكانية القطعات العسكرية من الاستمرار في خوض المعارك، وهذا ما أشار إليه قائد الفرقة الثانية (إبراهيم فيصل الأنصاري) في برقيته (العدد 1235 في 1963/9/20). ومن جانب آخر أخذ الرئيس جمال عبدالناصر ينصح عارف بوقف الحرب ضد الكورد مؤكداً له بأن الكورد هم سكان المنطقة الأصليين، ولم ينزحوا من الخارج، وفي حال منحهم الحقوق الثقافية والإدارية سيزيد من موقف الدولة العراقية قوة واستقراراً. ويمكن بذلك كسبهم ليكونوا دعماً للدولة العراقية بدلا من أن يكون أعداء لها، والحرب ضدهم سوف تستنزف الموارد المالية للعراق، وتشل قدرته للقيام بجهود الأزمة لدعم القضية العربية؛ ونتيجة للأحداث والتطورات الأخيرة في بغداد شعر عبدالسلام عارف بأن الاستمرار في الحرب ضد الكورد سوف ينشئ جسراً من المصالح المشتركة بين خصومه البعثيين الذين أطاح بهم وبين الثوار الكورد، وبتحالف الطرفين ضد حكمه سيشكل خطراً عليه في المستقبل القريب؛ لذا لابد من غلق باب الخطر ولو لفترة من الوقت⁽³⁾.

أما الثوار فهم أيضاً كانوا محتاجين لفترة من الهدوء؛ نظراً للوضع الاقتصادي السيء، الذي كان يعاني منه الشعب الكوردي بشكل عام. كما دفعت السياسة التي اتبعتها السلطات العراقية ضد الشعب الكوردي من البطش والإرهاب الكثيرين من الأهالي بترك مناطقهم واللجوء إلى المناطق المحررة من كردستان ليصبحوا عبئاً على قيادة الثورة والحزب الديمقراطي الكوردستاني، إذ لم يكن بمقدور الثورة تلبية احتياجاتهم كافة بما لديها من إمكانيات محدودة. إضافة إلى ذلك أن الثوار كانوا بحاجة ماسة إلى إعادة تنظيم قواتهم والحصول على مواد تموين القتال لإدامة كفاحهم المسلح. كما أن مصالح الدول الكبرى في تلك الفترة لم تكن تشجع على استمرار الحرب بين الكورد والحكومة؛ لأن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ودولة المشير عبدالسلام كانت في بداية طريقها سنة 1964، وكان جمال عبدالناصر يبذل جهوداً لإنجاح تلك العلاقات، أما الولايات المتحدة الأمريكية فكانت مصالحها تستوجب وجود حكومة معتدلة في بغداد؛ لذا انتشرت أنباء في ذلك الوقت بأن سفارتي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وبصورة منفصلة أخبرت البارزاني بأن من مصلحة الكورد قبول المفاوضات مع الحكومة العراقية في بغداد وعلى الرغم من عدم ثقة قائد الثورة (مصطفى البارزاني) بوعود الحكومات العراقية، نتيجة لتجاربه السابقة معها

1- راجع الملحق رقم (22).

2- عصمت شريف وائل، كردستان العراقية هوية وطنية، ترجمة الدكتور سعاد محمد خضر، ص 297.

3- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 133.

إلا أنه كان يميل إلى أي حل سلمي يكسب من خلاله حقوق الشعب الكوردي دون إراقة للدماء، وكان يأمل دائماً بأن يتكمن من الوصول معها إلى حل ينهي به معاناة الشعب الكوردي. في شهر كانون الأول من سنة 1963 أرسلت الحكومة في طلب (بابا علي الشيخ محمود) لتباحث معه حول إمكانية وقف القتال وفتح باب الحوار مع البارزاني، وبدوره بعث بابا علي رسالة بيد أحد أصدقائه المقربين (إسكندر الأرمني) إلى البارزاني شارحاً فيه موقف رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء حول إحلال السلام. وبعدما تداول البارزاني الموضوع مع كل من (جلال الطالباني -نوري شاويس - العقيد الركن كافي محمد نبوي) وبعض المقربين وقادة الجيش قرر الاستجابة لمبادرة الحكومة، وإرسال رسالة بخط نوري شاويس ليعلنوا فيها أنهم مستعدون لإجراء المفاوضات، واستقبال الوفد الحكومي في منطقة رانية، وهذا نص الرسائل⁽¹⁾:

أخي الحبيب حضرة ملا مصطفى المحترم⁽²⁾
تمنيتي القلبية لكم بالصحة والسعادة داعياً من الله الموفقية الدائمة لكم.
بعد التطورات الأخيرة في السياسة العراقية، سنحت لنا فرصة أكبر لحل مشاكلنا بطرق سلمية؛ ولهذا السبب أرسل رئيس الوزراء في طلبي وبعد مناقشات مستفيضة في هذا الاتجاه التقيت برئيس الجمهورية أيضاً، وقد أظهر الاثنان استعدادهما الكامل للحل السلمي وقد كلفاني بإبلاغ سيادتكم بهذا. وقد أردت الإفادة من هذه الفرصة للقاء بكم شخصياً، لكن سوء صحتي لم يسمح لي بذلك للأسف، فكلفت الأخ إسكندر وقد قبل تولي المهمة مسروراً، وإن شاء الله سيلتقيكم على خير، فإسكندر كما نعرفه جميعاً لا يدفعه إلى تنفيذ هذه المهمة وتحمل مشاق السفر الطويل في هذا الجو البارد سوى مشاعره الأخوية وحبّه للوطن، وقد أبلغته أيضاً على الأوضاع هنا. وأود أن أضيف بأنه منذ لقائنا في الربيع في (سهراچاوه) وحتى الآن لم يحدث أي تطور؛ لهذا ولأسباب أخرى أرجو أن تظل كما كنت في السابق، مصرّاً على أن المصلحة القومية لكرد العراق تتطلب التساهل في هذا الاتجاه. أدعو الله أن يديم لأخيكم ولكل الكورد، وأرجو إبلاغ الأهل والإخوة الأعزاء فائق احترامي.

أخوكم الصغير
بابا علي
1963/12/9

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 125.

2- راجع نص الرسالة في الملحق رقم (23).

أخي الشيخ بابا علي المحترم
تحية حارة

آمل أن تكونوا بصحية جيدة وسعادة دائمة، وصلتني رسالتكم المؤرخة في 1963/12/9، وكما تعرفون فنحن كنا دائماً ضد سفك الدماء والحرب، ودائماً كنا نأمل أن نضع حداً لهذه الحرب والوضع غير الاعتيادي؛ لذا وفي ضوء هذه الحقيقة عقدنا اجتماعاً مع كل أصدقائنا، وبهذه الروح أيضاً نعلن استعدادنا لإجراء المفاوضات مع الوفد الرسمي الحكومي. نحن على استعداد للبدء بالحوار واستقبال الوفد الحكومي في منطقة رانية، لو شاء الوفد المجيء، وبغية وصول الوفد الحكومي بسلامة، نرجو تبليغ أصدقائنا في رانية بموعد مجيئهم لكي نسهل عملية وصولهم إلينا. أكرر تحياتي واحترامي مع تمنياتي لكم بالنجاح.. ملاحظة/ وصلتنا كل التوصيات التي بعثتموها مع السيد إسكندر وتفهمناها.

أخوكم
مصطفى البارزاني

بعد فترة قصيرة عاودت الحكومة طلبها عن طريق (العميد عبدالعزيز حميد الجلبي) قائد القوات العراقية (قوة فائز) في منطقة راوندوز، الذي اتصل بالعقيد الركن كافي محمد النبوي وأخبره بأن السلطات العراقية تطلب من الوفد الكوردي التوجه نحو بغداد، إذ ليس هناك من ضرورة أن يذهب الوفد الحكومي إلى منطقة تحت سيطرة الثوار. وجاء رد قيادة الثورة بالنفي ذاكراً بأن آخر وفد أرسل إلى بغداد، وعلى عكس جميع الأعراف والقوانين الدولية زجت الحكومة بأعضاء الوفد في السجون ومازالوا فيها، في حين هم في مقام الضيوف⁽¹⁾، ولكن إذا رغبت الحكومة بإرسال وفد، فإن قيادة الثورة سوف تستقبله بكل ما يحتمه واجب الضيافة. وافقت الحكومة العراقية على إرسال وفد برئاسة (العميد عبد الرزاق سيد محمود - محافظ السليمانية)، وعضوية كل من (العميد عبد العزيز جلبي - قائد قوة فائز، والعقيد سالم - قائد موقع السليمانية)، وبعض ضباط الآخرين. في 1963/12/28 تسلم مقر البارزاني برقية من قيادة الفرقة الثانية تفيد بأن الوفد الحكومي سوف يصل إلى رانية بالطائرات المروحية في يوم 12/30. وفي اليوم المقرر تم استقبال الوفد من قبل كل من (جلال الطالباني - نوري صديق شاويس - العقيد الركن كافي محمد النبوي - مسعود محمد)، وتفاجأ الجميع بأن الشيخ أحمد البارزاني كان ضمن الوفد الحكومي، وما إن أبلغ جلال الطالباني البارزاني بحضور الشيخ أحمد هرع البارزاني مسرعاً لاستقباله شخصياً. وتبين فيما بعد بأن عبد السلام عارف، وعن طريق قائد الفرقة الثانية إبراهيم فيصل الأنصاري قد رجوا من الشيخ أحمد أن يذهب برفقة الوفد، كونهما يعلمان بأن مصطفى البارزاني لا يعصي أي أمر من أوامر الشيخ أحمد مطلقاً. وكان عبد السلام عارف يتأمل من وجود الشيخ أحمد بأنه سوف يتمكن من الضغط على مصطفى البارزاني بقبول بعض المطالبات الحكومية. ومن جانب آخر فقد كان عبد السلام عارف يسئ الظن بالبارزاني ويجهل أخلاقه، وكان يعتقد بأن البارزاني سوف يلقي القبض على الوفد الحكومي ويحتجزهم لديه حتى تتم مبادلتهم مع الوفد الكوردي القابع في السجون العراقية.

1- العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، ص 185.

- في العاشر من شباط 1964 وبعد عدد من الاجتماعات والمناقشات بين الطرفين توصلت اللجان إلى صيغة نهائية للاتفاقية، وتم توقيعها من قبل مصطفى البارزاني وعبد السلام عارف، بعدما تعهد الأخير بتلبية مطالب الشعب الكوردي، وكما جاء في بيانه الرسمي⁽¹⁾:
1. إقرار الحقوق القومية لإخواننا الأكراد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية واحدة متآخية وتثبيت ذلك في الدستور المؤقت.
 2. إطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين والمحكومين بسبب حوادث الشمال، وإصدار العفو العام ورفع الحجز عن الأموال المنقولة وغير المنقولة عن الأشخاص الذين سبق ان حجزت أموالهم.
 3. إعادة الموظفين والمستخدمين المفصولين إلى الخدمة.
 4. إعادة الإدارات المحلية إلى مناطق الشمالية.
 5. رفع القيود المفروضة على تسويق المواد المعاشية على اختلافها.
 6. الشروع بإعادة تعمير المنطقة الشمالية فوراً وتشكيل اللجان المختلفة لتذليل الصعوبات التي تعترضها حول التقيد بالأعمال الروتينية مع ملاحظة تعويض المتضررين.
 7. تعويض أصحاب الأراضي الذين غمرت أراضيهم من جراء سدي دوكان ودربنديخان تعويضاً عادلاً.
 8. تتخذ التدابير بما يضمن إعادة الأمن واستقرار المنطقة الشمالية.

انشقاق في الحزب الديمقراطي الكوردستاني

بعد اتفاقية 10 شباط 1964 سادت أجواء من الهدوء في كوردستان وتحسنت الأوضاع كثيراً، وخاصة بعد أن تم رفع الحضر عن تدفق البضائع الأساسية للحياة والمعيشة، وأطلق سراح السجناء وتم صرف التعويضات لفلاحي ومزارعي الأراضي التي غمرتها مياه السدود. وأصبح الشعب الكوردي يتنفس الصعداء ولو لفترة من الزمن، بعد أعوام من الحروب وسوء المعيشة، وفي الوقت نفسه كان إعلان الهدنة وتوقيع الاتفاقية بمثابة انفراج لقطعات الجيش العراقي والشرطة وعموم الشعب العراقي؛ نتيجة لما خلفتها المعارك من أضرار طالت جميع مكونات الشعب العراقي.

كانت قيادة الثورة الكوردية خلال مدة 1961-1964 من أقوى القيادات في العراق، خلافاً لكل عناصر والتنظيمات السياسية الأخرى في العراق التي انتهكتها سلسلة من التطهيرات العنيفة حتى أن عبدالكريم قاسم الذي اشتهر بسياسته المتوازنة، ولقب نفسه بشيخ المتأمرين فشل في إضعاف الحزب الديمقراطي الكوردستاني وشق صفوفه، ولكن للأسف في مطلع 1964 أخذ إبراهيم أحمد ينحرف نحو شق صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني متخذاً اتفاقية 10 شباط 1964 نقطة لإظهار الخلاف مع البارزاني إلى العلن⁽²⁾، دون مراعات الفترة الحرجة التي كانت تمر بها الثورة الكوردية، وكان خلف هذه المخططات محمد رضا بهلوي شاه إيران، الذي أعطى وعداً لإبراهيم أحمد ورفاقه بأن الحكومة الإيرانية سوف تمد يد العون لهم إذا ما تمكنوا من إحباط اتفاقية شباط؛ وذلك لأن الخلاف بين محمد رضا وجمال عبدالناصر كان قد وصل إلى أوجه. وكان شاه إيران يخاف من ازدياد نفوذ الرئيس جمال عبدالناصر في العراق؛ ولهذا السبب رأى بأن من مصلحة إيران التدخل في موضوع الخلاف الموجود بداخل القيادة الكوردية، ومحاولة شق صفوفها لمنع وصول الكورد إلى اتفاق دائم مع الحكومة العراقية؛ ولهذا الغرض أرسلت الحكومة

1- شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، ص 155.

2- الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص 245.

الإيرانية في بداية 1964 (العقيد عيسى بيزمان) وهو أحد الضباط المخلصين للشاه إلى بغداد ليشغل منصب مدير دائرة المخابرات الإيرانية هناك تحت غطاء الملحق العسكري في السفارة الإيرانية، وكانت مسؤولية هذا الضابط هي توسيع الخلافات بين المكتب السياسي للحزب والبارزاني⁽¹⁾.

كان البارزاني واضحاً في تصريحاته للصحفيين الأجانب في 1964/2/28 بخصوص اتفاقية وقف القتال بقوله: ((إننا لم نتفق مع الحكومة على تحديد قواتنا (البيشمه رگه) وإن البيانين اللذين أذيعا من إذاعة بغداد في 1964/2/10 ليست إلا مجرد إعلانات أولية وانهما ليس كل الاتفاق، ونحن بانتظار تشكيل لجنة برئاسة رئيس الوزراء لتحضر إلى كردستان لغرض حل المشكلة، وقد توقفنا عن القتال لغرض أن نرى رئيس الوزراء، وسنعطي الحكومة فرصة لتكشف عما تريد عمله للكرد، واننا لم نصل بعد إلى نهاية المفاوضات، وعندما يحين الوقت سأوازن بين الخير والشر وسنقرر ثانية كيف نعمل)). عاود جلال الطالباني تصريحات البارزاني للصحفيين قائلاً: ((إنه لا يثق بعارف، وأن هناك أموراً كثيرة سيتم التداول عليها وهي أكثر بكثير من اتفاقية وقف إطلاق النار، وأن الكورد لن يسلموا قطعة سلاح واحدة من أسلحتهم))، ويبدو أن جلال الطالباني غير موقفه بعد ذلك لوقوعه تحت تأثير وضغوط إبراهيم أحمد لينظم إلى المنشقين في نهاية أيار 1964⁽²⁾، إلا أن أعضاء المكتب السياسي للحزب قد فسروا تلك الاتفاقية بأنها لا تلبى مطالب الثورة الكوردية، في حين أن اثنين من أعضاء المكتب السياسي (جلال الطالباني - نوري صديق شاويس) قد وافقا عليها. وفي بادئ الأمر سر إبراهيم أحمد بنياً وقف إطلاق النار إلا أنه ما لبث حتى تراجع وأدان الاتفاقية، ودعا إلى عقد مؤتمر عسكري حزبي خاص لإخراج موقف البارزاني، لكن محاولته باءت بالفشل، لكون أن خمسة فقط من أعضاء اللجنة المركزية، والقادة العسكريين قد حضروا الاجتماع، وبقيت الأغلبية موالية لسياسة البارزاني. أصيب إبراهيم أحمد بانتكاسة أخرى عندما تجاهل القادة العسكريون أوامره المتضمنة بتطهير وحدات وتشكيلات البيشمه رگه كافة من آمرين موالين للبارزاني، ليضطر في نهاية الأمر للذهاب برفقه كل من (عزيز شمزيني - عمر مصطفى دبابة) ليلتقوا بالبارزاني ويتباحثوا معه⁽³⁾. اجتمع معهم البارزاني في 17 آذار 1964 في سنكسر وبعد مناقشات مطولة اجتمع الرأي على الاتفاقية، وأوضح لهم البارزاني بأن تفسيرهم للاتفاقية ليس في محله، وليست الاتفاقية إلا هدنة ليستجمع فيها الثوار والشعب الكوردي طاقته. وطلب منهم البقاء لفترة في رانية أو قلعه دزه للتشاور في حال ظهور مستجدات بخصوص تطبيق الاتفاق، مشدداً على ضرورة مشاركتهم في المداولات مع الوفود الحكومية القادمة من بغداد. مع كل هذا لم يكن البارزاني يثق بإبراهيم أحمد نتيجة لبعض المواقف السابقة وعدم تنفيذه لبعض أوامر البارزاني، وفي الوقت نفسه كان جلال الطالباني محبوباً لدى البارزاني، ورأى بأن يرشحه لمنصب أمين سر الحزب في المؤتمر القادم، فوافق جلال الطالباني في البداية بحماسة إلا أنه تراجع لاحقاً⁽⁴⁾.

توالت الأحداث بإعلان أغلب القادة العسكريين في كردستان عن ولائهم للبارزاني، وحضر كل من (العقيد نوري معروف - العقيد طه بامرني - العقيد جلال بالطه - المقدم نوري حكيم - المقدم نافذ جلال - الرائد يوسف ميران - الملازم أول رشيد سندي - الملازم طارق أحمد - الملازم خالد شمس الدين - الملازم عزيز أتروشي - الملازم نوزاد خوْشناو - الملازم فاضل الطالباني - الملازم طارق محي الدين - الملازم جمال

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 149.

2- شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، ص 168.

3- الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص 246.

4- بهروز جعفر، ململانيكاني نيو شوْرشى ئه يلول، ل 69.

نامق - الملازم طاهر برزنجي - الملازم صبحي مزوري - ملازم عبدالوهاب أتروشي - الملازم كمال غريب - الملازم محمد حافظ - الملازم احمد ثومري - الملازم رضا كولاني - الملازم كمال برقي) وغيرهم من ضباط الجيش والشرطة لدى البارزاني. وبعد اجتماع معهم قرر البارزاني عزل القادة العسكريين المرتبطين بالمكتب السياسي للحزب ليتفرغوا للعمل السياسي، وهم (جلال الطالباني - المحامي عمر مصطفى - النقيب كمال مفتي - وعلي عسكري) وعين بدلا منهم كلا من (العقيد نوري معروف - المقدم الركن عزيز عقراوي - المقدم نوري حكيم - المقدم نافذ جلال). وبذلك انتهى دور المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني من الناحية العسكرية في كوردستان؛ لأن المكتب السياسي كان يسيطر على الجانب العسكري في المناطق التابعة للسليمانية وكركوك وقضاء خانقين. بعد فترة عاد إبراهيم أحمد ورفاقه إلى ماوت وبعثوا رسالة عتابية إلى بارزاني هذا نصها:

الأخ الكبير ملا مصطفى البارزاني المحترم⁽¹⁾
تحية واحترام

منذ حوالي عشرين يوما ونحن حسب أمركم ننتظر في قلعه دزه للقاء مع مسؤولي الحكومة، ولكن للأسف لم نلتق خلال هذه الفترة لا برئيس الوزراء ولا بالوزير ولا بالمتصرف، وليس واضحا إن كانوا سيخصون إليكم عم قريب، من ناحية أخرى، إن الأحداث التي وقعت خلال هذه الفترة أظهرت ان وجودنا بالقرب منكم لن يؤثر قط على تحسين علاقاتكم مع پارتي. كما أن بقاءنا بهذا الشكل ودون عمل أو مهام لمدة غير محدودة قد أدى إلى كثرة الاقاويل والدعايات بين الناس، والتي لا يستفيد منها غير العدو. إن هذه الدعايات قد دفعت ببعض رفاقنا إلى مطالبتنا بالعودة وبسرعة لرد تلك الدعايات، ونحن بعد الحاج منهم، وبسبب من مشغوليتكم الكثيرة، والتزاماً بأمركم بالبقاء هنا والذي كان سببه الالتقاء بمسؤولي الحكومة، نأمل ان تعذرونا على اتخاذ قرار العودة دون مراجعتكم. وربما أن الأخ عمر لم يعد له أي عمل في المنطقة بعد استبعاده من قيادة هيزي كاوه فقد أخذناه معنا أيضاً. والله معكم....

سيد عزيز أفندي عمر مصطفى أخوكم إبراهيم أحمد

1964

حاول عدد من النخبة الواعية منع حدوث انشقاق وظهر ذلك من خلال جهود بعض منهم (صالح يوسف، والدكتور محمود عثمان، والدكتور فؤاد جلال، والمهندس محمد امين بك، والمحامي بابا طاهر الشيخ جلال)، كما أن جلال الطالباني هو الآخر حاول أيضا عدم حدوث انشقاق في الحزب، وكان رأيه هو عدم المواجهة، وان يلجأ المعارضون من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية إلى الشيخ أحمد، ولو عملوا باقتراح جلال الطالباني لكان قد جنبوا الشعب الكوردي مأس عظيمة.

في 1964/4/4 عقد كونفراس للحزب في (ماوت) بطلب من إبراهيم أحمد خلافاً للنظام الداخلي الذي ينص وجوب عقد الكونفراس برئاسة رئيس الحزب (مصطفى البارزاني)⁽²⁾ وقد حضره عشرة من أعضاء اللجنة

1- راجع نص الرسالة في الملحق رقم (24).

2- علي سنجاري، صفحات من نبع ذاكرتي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة خاني - 2015)، ص

المركزية للحزب من أصل (16) عضواً مع ممثلي الفروع الخمسة للحزب الديمقراطي الكوردستاني، وبلغ عدد الحاضرين (68) عضواً من قادة وكوادر الحزب، ومن الأعضاء الذين لم يحضروا الكونغراس لأسباب تختلف من شخص لآخر (جلال الطالباني - عمر مصطفى - صالح يوسف - شمس الدين مفتي - عبدالحسين الفيلي - هاشم عقراوي - ناهدة شيخ سلام)⁽¹⁾. وأخذ إبراهيم أحمد يتهجم على البارزاني واصفاً وقف إطلاق النار (بصفقة بيع خاسرة للثورة والحزب لقاء مبلغ قدره ربع مليون دينار مع كمية من البرتقال والتفاح) مؤكداً أن البارزاني بصدد حل الحزب، وفي فترة انعقاد الكونغراس كان (العقيد عيسى بيزمان) موجوداً في ماوت، ويذكر محسن دزة ثني قائلاً: ((في شهر نيسان وعندما كنت مسافراً إلى ماوت، شاهدت سيارة قادمة من جهة ماوت وفيها بعض أفراد البيشمهره من الذين اعرف بعضهم، وكانوا من مرافقي أعضاء المكتب السياسي للحزب، وعندما توقفنا شاهدت بداخل السيارة القادمة من ماوت عين الشخص الذي لقيناه في دار شقيق عمر دبابة في شهر أيلول من العام الماضي (أيلول 1963) وهو الضابط الإيراني عيسى بيزمان .. وعندما شاهدني ترجل هو الآخر وبعد التحية والترحيب، قال إنه عائد من ماوت وإن الوضع جيد، وإن كونغراساً حزبياً يعقد في ماوت وثم غادر... وعندما وصلت إلى ماوت شاهدت ان الكونغراس الحزبي على وشك الانتهاء، وانهم اتخذوا قرارهم بتجريد رئيس الحزب من صلاحياته))⁽²⁾.

في 1964/4/6 قرر المجتمعون بموافقة (62) عضواً عزل الزعيم الكوردي مصطفى البارزاني عن رئاسة الحزب⁽³⁾، وتجميد عضوية (هاشم عقراوي) وطرد مجموعة كوادر منهم (مام طه خوشناو، وهو احد أقرباء الشهيد محمود كاواني)⁽⁴⁾. وفي 4/7 تسلم المشرفون على الكونغراس معلومات تفيد بأن قوات البارزاني طوقت ماوت، وأن قوة أخرى قوامها ألف مقاتل بقيادة لقمان مصطفى البارزاني متوجهة من قلعة دزه نحو ماوت، فأسرع إبراهيم أحمد إلى الاقتراح على الحاضرين بتجميد الاجتماع، وإرسال وفد إلى البارزاني للاطلاع على آرائه، وكان الوفد مؤلفاً من (جلال عبدالرحمن من كركوك - طاهر بابان من السليمانية - أسعد خلاني من أربيل - علي سنجاري من دهوك - مصطفى كريكار من خانقين).

التقى البارزاني بالوفد في 4/8 وكان هناك تفاهم بخصوص المشاكل، وأجاب البارزاني على مقترحات الوفد بالإيجابية موضحاً لهم بأن سبب إعلان وقف إطلاق النار كان بسبب أن الشعب الكوردي قد استنفد آخر طاقته في الدفاع عن نفسه ((وأنا أعرف بذلك من أي أحد، ولقد تحمل الشعب كثيراً من المشاق والمآسي، وليس هناك من يقف إلى جانبنا ويساعدنا في محنتنا))، وبخصوص اتهامه بحل الحزب رد قائلاً: ((الحزب أنا مؤسسه فكيف أهدم ما بنته يدي؟!))⁽⁵⁾. عاد الوفد إلى ماوت في 4/10 إلا أن الكونغراس كان قد أكمل أعماله خلافاً للاتفاق بوجوب تجميد الاجتماع لحين عودة الوفد. ومن طرائف (كونغراس ماوت) عندما أعلن عن القرار المذكور وجه صالح شيره - وهو معروف بالنكت الحادة والتعليقات الساخرة - كلامه إلى المشرفين على الاجتماع قائلاً: ((ها إننا قد قررنا تجريد البارزاني من صلاحياته، ولكنني أرجوكم أن تدلونني على طريق لكي أسلكه عند عودتي إلى داري))، ويفهم من كلامه بأن قوات البيشمهره كلها موالية للبارزاني، ومنها القوة المكلفة بحماية محل الكونغراس التي كانت بإمرة (محمد سيد علي)⁽⁶⁾.

1- الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص 246.

2- محسن دزه يى، أحداث عاصرتها، الجزء الثاني، ص 78.

3- الفريق الركن الدكتور عبد العزيز مفتي، الأمة الكوردية بدون دولة، ص 255.

4- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 155.

5- علي سنجاري، صفحات من نبع ذاكرتي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ص 21.

6- محسن دزه يى، أحداث عاصرتها، الجزء الثاني، ص 79.

ما إن انتشر خبر إبعاد البارزاني عن رئاسة الحزب حتى عمت الفوضى في الحزب، وأخذ القادة العسكريون يتوافدون إلى البارزاني ويعلنون ولاءهم له، ويستنكرون كونفراس ماوت. وفي 1964/4/24 وبعد عدد من الوساطات وإلحاح من قبل الشخصيات الكوردية لدى البارزاني وافق البارزاني على قدوم إبراهيم أحمد وأعضاء المكتب السياسي وأعضاء اللجنة المركزية إلى رانية والبقاء معه ليتم حل المشكلة بصورة ما، وكمبادرة من البارزاني لرأب الصدع الذي أحدثه إبراهيم أحمد ورفاقه أرسل وفداً إلى ماوت لإبلاغهم بأن البارزاني قد عفا عنهم، وأنه يعتبر ما حصل في ماوت أصبح من الماضي، وجاء الوفد مع أعضاء المكتب السياسي، وأعضاء اللجنة المركزية لدى البارزاني وتقرر تجميد الخلافات الماضية والبدء بصفحة جديدة.

في نهاية أيار 1964 رتب البارزاني لقاء بينه وبين رئيس الوزراء (طاهر يحيى التكريتي) وخلال الاجتماع أبى البارزاني المشاركة في المباحثات، وأشار إلى الوفد الحكومي بالتباحث مع إبراهيم أحمد وجلال الطالباني وعدد آخر من رؤساء العشائر. وكان البارزاني قد أبلغ إبراهيم أحمد سرا بعدم التساهل مع الوفد الحكومي في المقترحات، وأن يتخذ موقفاً متصلباً ويطلب ما يشاء، ولكن إبراهيم أحمد أساء الظن بالبارزاني واعتبره فخاً له؛ لذا أبدى غاية المرونة في مباحثاته مع الوفد الحكومي، ووصل به الأمر ليتخلى عن مبدأ الحكم الذاتي، ووافق على عدم ذكر اسم كوردستان العراق، وأجل كل ذلك إلى أن يتوصل البرلمان القادم إلى حل نهائي، وحدد هو وجلال الطالباني موقفهما في نهاية اللقاء بأنهما لا يطالبان للكورد حقوقاً سياسية.⁽¹⁾ بعد فترة عاد إبراهيم أحمد ورفاقه إلى ماوت مرة أخرى، وما إن بلغ مقره حتى أرسل رسالة يهدد فيه البارزاني بقوله: ((لو انجرف الخلاف إلى القتال فسأجعله قتالا بين سوران وبادينان))، فاغضب هذا الأمر البارزاني كثيراً، ورد عليه البارزاني قائلاً: ((هذا عهد مني إني لن أؤدبك أنت ومن يلحق بك إلا بأبناء سوران المخلصين))، وهكذا وصل الخلاف إلى أوجه. وفي 1964/6/10 اصدر البارزاني بياناً إلى أعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني يعلن فيه عن انعقاد المؤتمر السادس للحزب موضعاً فيه الأسباب التي دفعته لعقد المؤتمر، وطالبهم بالتعبير عن رأيهم بحرية وتقديم الاقتراحات واختيار ممثليهم الشرعيين للمشاركة في المؤتمر بكل حرية، والتصدي لأي دعاية مغرضة تؤدي إلى الانشقاق وضعف الحزب⁽²⁾. وفي تلك الفترة كانت تنظيمات الحزب تزيد على عشرين ألف عضو جرى تمثيلهم بمندوبين إلى المؤتمر، وأرسل البارزاني قبل عقد المؤتمر بفترة كافية رسالة إلى أعضاء المكتب السياسي يدعوهم إلى حضور المؤتمر إلا أنه لم يتلق أي جواب منهم. في 1964/7/1 عقد المؤتمر السادس للحزب الديمقراطي الكوردستاني في قاعة مدرسة ابتدائية في بلدة (قلعة دزة). وفي يوم الثاني وبعد مناقشات مطولة بين أعضاء المؤتمر قرر البارزاني وكمحاولة أخيرة من أجل حل المشاكل داخل الحزب إرسال وفد مؤلف من (12) عضواً، وهم: (علي خان سندي - مجيد جرجيس - محي الدين عمر - بهزاد محمد حسن بالطة - فاتح محمد بك - أحمد اتروشي - إسماعيل ملا عزيز - جلال محمود بك - علي هزار، وعدد آخر من الأعضاء)⁽³⁾، وتم إيقاف أعمال المؤتمر لحين عودة الوفد. وفي 7/4 عاد الوفد إلى المؤتمر بنتائج سلبية، وعلى حد قول الجناح المنشق ((إننا أعطينا قرارنا في ماوت وعلى البارزاني الخضوع له))⁽⁴⁾، لذا استأنف المؤتمر أعماله. وفي السادس من تموز تم انتخاب اللجنة المركزية الجديدة، وقرر البارزاني ترك أربعة مقاعد شاغرة في اللجنة المركزية

1- الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص 246.

2- نص البيان في الوثيقة رقم (25).

3- فارس كوره ماركي، سيرة نضال مع البارزاني، ص 63.

4- خورشيد شيره، خهبات وخوئين - ل 130

لأعضاء لم يتمكنوا من حضور المؤتمر، وتم ملؤها لاحقاً⁽¹⁾. وتألفت القيادة الجديدة للحزب من (البارزاني رئيساً - حبيب محمد كريم الفيلي (سكرتيراً) - الدكتور محمود عثمان - الدكتور فؤاد جلال - يد الله الفيلي - هاشم حسن عقراوي - رمضان عقراوي - عزيز عقراوي - إسماعيل ملا عزيز - إسماعيل عارف - فاتح محمد بك - صالح عبدالله يوسف - نعمان عيسى - علي سنجاري - عمر شريف)⁽²⁾. وبتهمة الخيانة والعمل على تفريق الصفوف وشق الحزب تقرر طرد كل من (إبراهيم أحمد - نوري صديق شاويس - عمر مصطفى محمد أمين (دبابة) - سيد عزيز سيد عبدالله - جلال الطالباني - علي حمدي - عبدالرحمن ذبيحي - علي العسكري - أحمد عبدالله - حلمي علي شريف - محمد حاج طاهر - ملا عبدالله إسماعيل (ملا ماطور) - نوري أحمد طه - علي عبدالله)⁽³⁾، وبطبيعة الحال لم تعترف جماعة مكتب السياسي بالقيادة الجديدة للحزب وأخذوا يستعدون للمواجهة قرارات المؤتمر.

في 12/7/1964 أصدر البارزاني أمراً إلى جميع البيشمه رگه الذين تحت سيطرة المكتب السياسي القديم للالتحاق بقوات الجيش الثوري، والتوجه على رأس قوة نحو ماوت، وأخذت قوات البيشمه رگه وفق خطة محكمة بتطهير المناطق من العناصر الموالية لإبراهيم أحمد. وبحلول 18/7/1964 وصلت قوات البيشمه رگه إلى ماوت، وقد وجدت خالية، وأن جميع أعضاء المكتب السياسي السابق مع ما يقارب عن (700) مسلح قد عبروا الحدود، وسلموا أنفسهم إلى الحكومة الإيرانية، وبدورها قامت السلطات الإيرانية بنقلهم إلى بانه وأسكنتهم فيها، في حين أسكنت قسماً قليلاً منهم في سردشت تحت أنظار ومسؤولية (العقيد عيسى بيزمان). في 17/8/1964 عبرت جماعة إبراهيم أحمد الحدود إلى شلير وسيويل في أنحاء بنجوين وشتت هجوماً بدعم من الحكومة الإيرانية على قوات (لواء خبات)، وبعد معركة شديدة استشهد ستة بيشمه رگه، واحتل المهاجمون بعض المواقع. وعلى إثر ذلك أرسل البارزاني قوة نحو جوارتا وبنجوين، ومن ثم لحق بهم البارزاني شخصياً على رأس قوة أخرى لينسحب المهاجمون إلى الأراضي الإيرانية مرة أخرى. وجراء الدعم الإيراني ومحاولاته المستمرة لزعة الأوضاع في كردستان وجه البارزاني إنذاراً شديد اللهجة إلى السلطات الإيرانية تضمن⁽⁴⁾: ((لو تجرأ نفر واحد من هؤلاء على عبور الحدود مرة أخرى، فسأجتاز الحدود الإيرانية وأشعل ثورة في شرق كردستان))، ومن ثم طلب حبيب فيلي من السفارة الإيرانية في بغداد نقل القيادة القديمة من منطقة الحدودية، وبذلك جرى نقلهم إلى مدينة (همدان) الإيرانية. وبهذا الشكل بقي إبراهيم أحمد وجماعته في إيران دون حدوث أي مواجهات أخرى تذكر حتى سنة 1965، فعادوا جميعاً إلى كردستان بعدما أعلن البارزاني العفو عنهم.

في 4 تشرين الأول 1964 قام البارزاني بتشكيل مجلس عُرف بـ (مجلس قيادة الثورة) وأعيد تنظيم الفروع والمنظمات الحزبية والوحدات والتشكيلات في قوات البيشمه رگه (راجع قوات الطرفين)، وتبعه تنظيم الإدارة على أساس تعيين موظفين إداريين (قائم مقام - مدير ناحية... الخ) وشكل المكتب التنفيذي الذي كان أشبه بمجلس وزراء، وأنيطت به مسؤولية الإدارة وتنفيذ المقررات الخاصة بالشؤون المحلية، والإشراف على الهيئات الحكومية في المناطق المحررة، وتم تعزيز الجهاز القضائي، لتصبح كردستان تحت قيادة موحدة مرة أخرى⁽⁵⁾.

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 157.

2- محمد ملا قادر، خه باتنامه، چاپی دووه م، (ههولير - چاپخانه ی ئاراس - 2007)، ل 62.

3- ململاتیکانی نیو شوړشی تهیلول، ل 96.

4- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 158.

5- فارس كوره ماركي، سيرة نضال مع البارزاني، ص 64.

موقف الحكومة من المفاوضات

أظهرت المواقف والأحداث عدم رغبة الحكومة العراقية في تلبية مطالب الثوار فيما يتعلق بحقوقهم القومية، لاسيما في إقرار الحكم الذاتي لكوردستان وحل تشكيلات المرتزقة الكورد (الجاهش)، الذين كانوا يعرفون حينذاك بـ(فرسان صلاح الدين)، وتجريدهم من السلاح وإعادتهم إلى أماكنهم، وعندما ظل الموقف جامداً، وبدأت المؤشرات تدل على تجدد القتال، في تشرين الأول 1964 وصل وفد من قيادة الحركة الكوردية إلى بغداد، وضم الوفد كلا من (صالح يوسف - شوكت عقراوي - عكيد صديق)، وبدأوا بالاجتماعات مع المسؤولين الحكوميين، وقدموا مذكرة قائد الثورة مصطفى البارزاني إلى السلطات الحاكمة في بغداد، التي أكدت على المطلبين المذكورين آنفاً، كما وتم توزيع المذكرة على سفارات ووكالات الأنباء، مما دفع بمجلس قيادة الثورة أخيراً لعقد اجتماع لمناقشة الوضع في كوردستان، وخلال الاجتماع استغرب الجميع من عدم تقدم المفاوضات رغم مرور مدة طويلة على وقف القتال. توجه أنظار الحاضرين إلى محافظ السليمانية العميد عبدالرزاق السيد محمود لإبداء رأيه واقتراحاته، وبدوره أخذ العميد عبدالرزاق يلقي اللوم على الحكومة العراقية لعدم تلبية مطالب البارزاني، وبسبب ذلك الموقف النبيل الذي أظهره محافظ السليمانية، والنابع من إخلاصه لحقن دماء الشعب العراقي، وجهت له انتقادات عديدة، ومن المنتقدين كان العميد الركن عبدالكريم فرحان، الذي وجه كلامه إلى العميد عبد الرزاق محمود بقوله ((إنك أحد المسؤولين ومهمتك خطيرة، ولست سفيراً للبارزاني لدى الجمهورية العراقية))⁽¹⁾، وانفض الاجتماع دون الوصول إلى نتيجة.

في 8/12/1964 اجتمع العميد عبدالرزاق محمود مع البارزاني في مكان ما في جبل أزم، وخلال اللقاء أوضح له البارزاني أن الحكومة غير صادقة في نواياها، والدليل أنها لم تنفذ شيئاً من وعودها. وفي الليلة نفسها اتصل محافظ السليمانية برئيس الجمهورية عبدالسلام عارف، ونقل له أقوال البارزاني وقرأ له مطالب الثوار، واختتم مكالمته الهاتفية مع عبدالسلام عارف بقوله ((أنظر في مطالب البارزاني وإلى ما يقوله، إما أن تستجيب له أو استقيل))، وبالفعل قدم عبدالرزاق محمود استقالته في 9/12/1964 لتأكده بأن الحكومة لن تنفذ وعودها، وتم قبول الاستقالة في كانون الثاني 1965⁽²⁾.

على رغم من النصائح التي وجهها الكثيرون لعبدالسلام عارف بخصوص منح الكورد حقوقهم إلا أن الأخير بقي يتبع أفكاره الشوفينية ضد الشعب الكوردي، مفضلاً استخدام القوة لإخماد الثورة. ومن الشخصيات العراقية الأخرى التي نصحت عبدالسلام عارف بحل القضية الكوردية بطريقة سلمية ومنح الكورد حقوقهم المشروعة الدكتور عبدالرحمن بزاز، ويذكر العميد الركن الدكتور صبحي ناظم توفيق وهو أحد ضباط الحرس الجمهوري في عهد عبدالسلام عارف ((في مساء يوم الأحد 6/12/1964 وفيما كنت جالسا في غرفة التشريلات سمعت كلاماً يدور بين عبدالسلام عارف وعبدالرحمن بزاز سفير العراق في لندن. فسأل عبدالسلام عارف: أريد أسمع رأيك حول تمرد القائم في المنطقة الشمالية؟ فجاء رد البزاز: لقد وقع الفأس في الرأس، ولا بد من حل، وإلا فإن العراق سيتعب كثيرا، وستكون نتائجه وخيمة، لا تظهر الآن أو في المستقبل القريب، بل تمتد آثاره إلى المستقبل البعيد والأجيال اللاحقة إذا لم نستطع اقناع ((الملا مصطفى البارزاني)) بالجلوس معنا في مفاوضات جدية... ولكني لا أرى في قدرتنا العسكرية ثقلا يضطر معها ((الملا)) لذلك، وإن اتفاق إطلاق النار القائم معه حاليا يعتبر هشا، إذ يمكن أن يندلع القتال

1- عبد الكريم فرحان، حصاد الثورة، مذكرات، تجربة السلطة في العراق (1958 - 1968)، (دمشق - 1994)، ص 159.

2- الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص 338.

في أي يوم بسبب تصرف أهوج من لدن أحد الطرفين ... عبدالسلام عارف مقاطعا: ولكن يا دكتور فإن لدينا (5) فرق عسكرية متكاملة يمكن تحشيدتها، ولدينا قوة جوية مقتدرة، ولدينا كذلك أفواج من الأكراد مستعدة للقتال ضده... عبدالرحمن بزاز: حتى لو كانت (5) جيوش، فإنها سوف تضيع بالجمال وبين الوديان والغابات، فالوضع ليس كما كان عليه في عقد الأربعينيات حين كانت التمرد مقتصرًا على منطقة بارزان لوحدها، حيث استطاع الجيش العراقي بفرقة واحدة آنذاك من محاصرة ملا مصطفى البارزاني، الذي اضطر إلى عبور الحدود واللجوء إلى الاتحاد السوفييتي بعدئذ ... أما وقد عاد ((الملا)) إلى العراق بعد عام 1958 بقوة، وبات رمزا قوميا للأكراد والتفوا حوله، فقد انقلب الحال... فهذا العصر هو عصر القوميات وليس الأديان، والحدود الجغرافية، ولكن ((الملا مصطفى البارزاني)) استطاع جمع الدين مع القومية، مما أضاف قوة متزايدة إلى قدراته، وأما أفواج الأكراد العاملين مع الدولة فإنني لا أراهم سوى مجاميع من ((المرتزقة))، ولربما يكون معظمهم ذوي وجهين.. والذي أنا يقين منه، أن الحل العسكري سوف لا يوصلنا إلى نتيجة مرضية، وقد كانت هناك تجارب كثيرة عبر التاريخ، وإذا ما اكتفينا بتجارب التاريخ المعاصر؛ فإننا نجد معظم الحركات المشابهة، ممن وصفتها الحكومات بـ((العصيان أو التمرد)) لم يفد معها استخدام القوة العسكرية حتى بمستوى الدول الكبرى التي دفعت جيوشا هائلة العدد والعدد... وفي أيامنا هذه هناك تمرد في إيرلندا ضد الحكومة البريطانية منذ عام 1961 وهناك تمرد في فيتنام ولاوس وكمبوديا... وإذا ما استمرينا في نهجنا الحالي بشأن الشمال فنستنزف قوات جيشنا ونرهق اقتصادنا ونريق دماء لا تعوض، ونستهلك مدافعنا ودباباتنا وطائراتنا داخل بلدنا بحيث عندما يحرق بنا خطر أكبر وأكثر مصيريا، نكون حينذاك غير ذوي اقتدار على مجابهته، مما سيعرض كل الوطن إلى ضياع... وينبغي أن نحسن علاقتنا مع ((إيران)) التي تسند (ملا مصطفى) بشكل واضح، وعندئذ فقط يكون في موقف أقرب إلى المفاوضات... ثم إن طلبات ((الملا)) ليست مستحيلة أو صعبة جدا، فهو لا يريد بوضعه الحالي - على الأقل - الانفصال عن العراق، لذلك فلا أرى مشكلة في منح الأكراد حكما ذاتيا وحقوق قومية مشروعة، إذ سنخلص أنفسنا من مشاكلهم، ونحسن صورتنا أمام العالم المتحضر من بعد سنوات من غليان الثوري، فيتحسن اقتصادنا ونسير نحو الازدهار وخطط التنمية، وتستقر ميزانية الدولة، ونخطط لخمس أو لعشر سنوات قادمة، وتزدهر السياحة في عراقنا، سواء في الشمال حيث المصايف أو وسط والجنوب حيث المراقد المشرفة⁽¹⁾.

وصلت المفاوضات بين الثوار والحكومة العراقية إلى طريق عقيم وأخذ الجانب العراقي منذ شتاء 1964 بإعادة تنظيم قواته والقيام بالاستحضارات الضرورية للهجوم على كردستان، لاسيما بعدما وافق الاتحاد السوفييتي على إعادة تزويد العراق بالأسلحة والتجهيزات العسكرية الأخرى، ليتبع ذلك عدد من التصريحات الاستفزازية من قبل الرئيس الجمهورية والوزراء، منها: التصريح الذي أدلى به عبدالسلام عارف في 27-2-1965 ((لقد قلنا مرارا أننا لن نسمح باقتطاع ولو شبر واحد من أرض الوطن، فالدولة العربية ملك للعرب)). وحرص عبدالسلام عارف على تزييف حقيقة أهداف وأسباب اندلاع الثورة الكوردية بقوله: ((إن الحركة التي قامت في الشمال هي جزء من مؤامرة كبرى يدبرها الاستعمار ضد الأمة العربية لتقطيعها، وخاصة الدول المتحررة التي يعلم الاستعمار أنها في طريقها إلى الوحدة العربية الشاملة، فالمؤامرات ليست في العراق فحسب، وإنما هي عامة وشاملة، وأننا في الشمال لا نقاتل أبنائنا ولا نريد ذلك، وإنما

1- العميد الركن الدكتور صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رأيته، الطبعة الأولى، (لندن - دار الحكمة - 2007)، ص 132.

عملنا هناك هو تمشيط المنطقة من عملاء الاستعمار⁽¹⁾. وصرح وزير التعليم بتاريخ 1965/3/14 ((ان الحكومة لن تنسى تلقين كل من يعمل ضد الامن والهدوء في المنطقة بتحريض من الاستعمار)). وأعرب وزير الداخلية عن رأي الحكومة حول أسلوب حل القضية الكردية في زيارته إلى كركوك في 1964 /12/7 - ونشرته جريدة الجمهورية فيما بعد بتاريخ 1965/3/18- مشيراً إلى ((ان مشاركة الكورد في الإدارة ستكون كما كانت قبل سنة 1961))⁽²⁾. ولم تقتصر استفزازات الحكومة للثوار من خلال تصريحاتها فقط، بل أصبحت تعتقل أفراد البيشمهرگه، وأعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني عند بلوغهم المدن الكبيرة، فعلى سبيل المثال تم اعتقال خمسة عشر بيشمةركة أثناء مرورهم بمدينة الموصل على الرغم من حصولهم على إذن بالمرور موقع من البارزاني، كما تم طرد الفلاحين من خمسة وخمسين قرية في سهل أربيل، واستوطن العرب البدو مكانهم، وطرد (300) أسرة فلاحية في تشرين الثاني 1964 من منطقة (دبس) في سهل كركوك، ومن جانب آخر أخذ المرتزقة الكورد (الجاهش) يستغلون الموقف السلبي للحكومة بالتعرض لوحدات البيشمهرگه وأهالي القرى الآمنين بهدف توسيع الخلافات بين الثوار والحكومة العراقية، والإسراع في استئناف الاقتتال بينهما، فأصدر مصطفى البارزاني بريقة إلى وحدات الجيش الثوري بخصوص ذلك، وما يلي نص البرقية:

مصطفى البارزاني

كافة قيادات والمقرات مكرر م - ت

مكرر م - س

العدد / 811

تاريخ 1964/1/20

يحاول فئة من المسؤولين ومن ورائهم رؤساء من يسمونهم بالفرسان القيام بالاستفزازات والتحرشات بقطعاتكم أو بأهالي القرى الآمنين، حيث ما وجدوا إلى ذلك دليلاً يقصد استئناف الاقتتال بين الأخوة العرب والأكراد، ولكننا مصممون بتحاشي الاستفزاز وعدم الانسياق وراء مخطط هؤلاء المخربين، الذين يريدون الشر بالعراق حكومة وشعباً فكونوا حذرين واستعملوا الحكمة والعقل وضبط النفس لتفويت الفرص عليهم، واعتمدوا على الله وعدالة القضية التي تناضلون من أجلها. والله الموفق وأشكركم.

في نهاية كانون الثاني 1965 قرر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني القيام بإضراب سياسي على ان يشمل الاضراب جميع مرافق الحياة لمدة 24 ساعة احتجاجاً على عدم تلبية الحكومة لمطالب القومية الكردية المشروعة، واختير يوم 1965/2/10 لتنفيذها، وهو ذكرى يوم إيقاف إطلاق النار بين الطرفين، ولقد نجح الحزب في تنظيم وتنفيذ الاضراب واستجاب المواطنون الكورد للنداء حتى في المناطق التي كانت تحت سيطرة القوات الحكومية، وجاء رد الحكومة سريعاً في 1965/2/11 برسالة استفزازية موجهة إلى مصطفى البارزاني برفضها لمطالب الكورد وضرورة الخضوع للسلطة، كما وفي نهاية الرسالة أكدت السلطات بأنها سوف تتخذ الإجراءات الفعالة لإعادة القانون والنظام إلى كوردستان العراق،⁽³⁾

1- شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكردية في كوردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، ص 228.

2- الدكتور شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التحرر القومي الكردية في العراق 1946-1975، ص 183.

3- الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، ص 339.

استئناف القتال

في نهاية شباط 1965 قامت قيادة قوة الميدان بتحديد مهمة القوات المشتركة بالعمليات، التي بلغ عدد عناصر تلك القوات نحو (40-50) ألف جندي وشرطي⁽¹⁾ وإضافة إلى أكثر من عشرة آلاف (جاش)⁽²⁾. ومن الفرق المشتركة بالعملية الفرقة الأولى والفرقة الثانية، وكانت مهمة الفرقة الأولى احتلال جبل سفين، أما الفرقة الثانية فعهدت إليها مهمة إزاحة الثوار من المناطق القريبة من مدينة كركوك والحقول النفطية، ومن ثم الاستيلاء على بعض مواقع الثوار في المناطق التابعة لمحافظة السليمانية وأربيل⁽³⁾. وتم انتخاب الضياء الأول من يوم 1965/3/1 ساعة صفر للبدء بالحركات العسكرية في كردستان⁽⁴⁾، وفي اليوم المقرر اندفعت القطعات العسكرية نحو أهداف المكلفة باحتلالها، وبدوره كان الجيش الثوري قد أخذ استعداداته لمواجهة التهديدات المعادية، واندلعت معارك شديدة الضراوة بين الطرفين، ومع اندلاع المعارك أخذت بعض الصحف العالمية تتكلم عن تدهور الأوضاع بين الحكومة العراقية والكورد، واتهمت السلطات العراقية بخرق الهدنة، إلا أن الحكومة العراقية قدمت في 1965/3/8 بياناً صحفياً انكرت فيه وجود عمليات عسكرية في شمال البلاد. ما يلي أهم المعارك التي شهدتها سنة 1965 بين الجيش الثوري والقوات العراقية:

1. معركة جبل سفين

شهد جبل سفين اشد المعارك ضراوة في 1965 وفيها حاولت الحكومة العراقية جاهدة السيطرة على هذه المرتفعات الاستراتيجية وتطهيرها من قوات الجيش الثوري، إذ كانت قيادة قوة الميدان قد حشدت جميع قطعات الفرقة الأولى زائد جحفل اللواء 29 من ف4 وما يزيد على خمسة آلاف جاش بقيادة العميد الركن عيسى الشاوي، ومن جانبه كان قائد الجيش الثوري (مصطفى البارزاني) قد عهد مسؤولية الدفاع عن الموقع لأحد ألوية الپيشمهرگه (لواء سفين زائد فوج ده شتى ههولير) وعين النقيب رشيد سندي قائداً للجبهة يعاونه (الملازم طاهر علي ولي - مقدم لواء سفين)، وتألف اللواء من⁽⁵⁾:

أ. ف1 آمر الفوج (واحد كؤيخا عزيز) - معاون آمر الفوج (كريم فقي).

ب. ف2 آمر الفوج (ملا غريب محمد أحمد چنيراني).

ج. ف3 آمر الفوج (مستو حاجي أمين هيرانى)، (إبراهيم ككو)⁽⁶⁾.

د. فوج دشتي ههولير، آمر الفوج (فارس باوه).

ه. بإسناد (2) هاون (81 ملم) بعهدة الملازم خدر دباج⁽⁷⁾.

في الضياء الأول من يوم 1965/4/12 باشرت القوات الحكومية بالإسنادين الجوي والمدفعي هجومها من ثلاثة محاور، وتصدت لها قوات الپيشمهرگه ببسالة، ولاقت القوات الحكومية في الأسبوع الأول فشلاً ذريعاً مما دفع بأمري جحافل الألوية بإغراء الجحوش بمبالغ مالية وجوائز ثمينة من أجل تحفيزهم على

1- شیرزاد زکریا محمد، الحركة القومية الكوردية في كردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، ص 228.

2- عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ص 354.

3- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الانصاري أيام لا تنسى، ص 245.

4- الفريق سعيد حمو، مذكرات آمر لواء مشاة، ص 126.

5- مقابلة مع رشيد سندي 2019/3/19.

6- هاوکار کریم حمه شریف، شورشى ئه یللول، ل 183.

7- رائد خدر دباج، بیره وه ریه کانم وتۆپخانه ی شورشى ئه یللولی مهزن، ل 53.

احتلال مواقع الپیشمه‌رگه، وتراوحت المبالغ التي قدمتها الحكومة العراقية إلى الجحوش بين (500 - 5000) آلاف دينار، وحسب أهمية ومناعة الموقع المطلوب احتلاله. وبفضل تلك الاغراءات المالية نجحت مساعي الحكومة وقادة الجيش إلى حتماً، وتمكنت القوات العراقية من اتخاذ موطئ قدم على جبل سفین واحتلال إحدى قمم الجبل، وهي قمة (کایسه) إلا أنه لم يدم احتلال ذلك الموقع طويلاً، إذ تمت استعادتها من قبل الپیشمه‌رگه بهجوم مقابل سريع.

وفي تلك الفترة لم تكن الانتصارات التي يحرزها الجيش العراقي على الثوار ذات قيمة معنوية كبيرة، لأنها كانت تمتلك المقاومات المطلوبة للنجاح، وان الانتصار الوحيد الذي سعت إليه الحكومة هو إخماد الثورة بأسرع ما يمكن لتفادي نفسها وقواتها من الإحراج أمام أنظار الدول الجوار وحلفائها الآخرين، وبخلاف ذلك فإن انتصارات الثوار مهما كانت صغيرة إلا أنها تأثيرها وصداها كان كبيراً على الشعب العراقي والشعب الكوردي بشكل خاص؛ نظراً لعدم امتلاكهم الإمكانيات العسكرية التي تؤهلهم على مواكبة الجيش العراقي. إن ما امتاز به الجيش الثوري (الپیشمه‌رگه) في تلك الحرب مقارنة بالقوات المعادية، هو اتخاذه أسلوب قتال معين لكل معركة من المعارك التي خاضها حيث كانوا يقومون بدراسة شاملة للموقع الذي يحتمل أن يشن العدو هجوماً عليه من حيث أهميته بالنسبة للثورة، والإمكانيات المتيسرة للتصدي للعدو، وتأثير نتائج المعركة في معنويات قوات الطرفين، ونسبة الخسائر المقبولة لنجاح العملية. وعلى هذا الأساس كان يتم القرار على قبول المعركة مع العدو في ذلك الموقع من عدمه، وفي حال لم يكن الموقف في صالحهم كانوا يتفادون المعارك الحاسمة في المواقع الثانوية حفاظاً على أرواح المقاتلين ومواد تموين القتال المتيسرة لديهم، وبدلاً من ذلك يستدرجون العدو إلى موقع أكثر ملاءمة لهم لإيقاع أكبر خسائر ممكنة في صفوف العدو. وقد أكد لي قائد المدافعين في جبل سفین (رشيد سندی) في إحدى المقابلات بقوله: ((كان في تلك الفترة الجيش العراقي وقوات الجاش يتفوقون علينا من جميع النواحي.. وإن امكانياتنا المحدودة فرضت علينا في كثير من الأحيان عدم اتخاذ مواضع دفاعية ثابتة، وإنما الاعتماد على حرب العصابات والقتالات الخاصة في مواجهة العدو إلا أن بعض المعارك، منها معركة سفین تطلبت منا اتخاذ الدفاع الموضعي والصمود أمام زحف العدو مهما كلف الأمر، وهذا ما تمكنا من تحقيقه بفضل شجاعة أمري الأفواج والسرايا والپیشمه‌رگه بصورة خاصة)).

بعدما يأس قادة الجيش العراقي من احتلال جبل سفین أخذوا يغيرون في استراتيجيتهم في القتال؛ وذلك بشن هجماتهم بقوات نظامية في النهار، واستئناف هجومهم في الليل بقوات الفرسان (الجاش) مع قصف مواقع الثوار بشكل متواصل من قبل الكتائب المدفعية والطائرات. وبذلك الطريقة تزايدت معاناة المدافعين بشكل مضاعف، فكما معلوم بأن القتال المستمر ليلاً ونهاراً سوف ينهك المدافعين ويزيد من صرفيات العتاد الذي أساساً كان الثوار يعانون من نقصه، ومن ناحية أخرى كان الحصول على الأرزاق وإيصالها إلى مقاتلي الپیشمه‌رگه بحد ذاته معضلة، وهنا ظهر الدور البارز للكوادر الحزبية وأهالي قرى المنطقة حينما أخذوا يتقاسمون ما يملكون من المواد الغذائية مع المقاتلين⁽¹⁾. ومن الكوادر من كان لهم دور بارز في جمع الأرزاق، وإيصالها للمواضع الدفاعية في جبل سفین، وهم كل من (محمد ملا قادر، مسؤول الفرع الثاني آنذاك - عبدالواحد خوشناو - عبدالرحمن گومه‌شینی - خورشید شیره - نامق عبد الرحمن - سيد کاکه گومه‌شینی - صالح شیره ... وغيرهم)⁽²⁾.

1- محمد ملا قادر، سه‌ربرده، ل 39.

2- دكتور شوان محمد أمين خوشناو، هه‌ولیر له نیتوان سالانی 1963 - 1970، ل 193.

استمرت المعارك في جبل سفين لمدة (56) يوماً واختلفت المواقف خلال تلك الفترة بالنسبة للطرفين بين انتصار تلحقه هزيمة، وعندئذ اقتنعت الحكومة العراقية بأن احتلال سلسلة جبل سفين أشبه بالمستحيل أمام إصرار الجيش الثوري على الصمود وعدم إخلائه؛ لذا اكتفت باحتلال إحدى قمم الجبل، وعملت تحصينات عليها، في حين بقيت المرتفعات الأخرى في جبل سفين تحت سيطرة الجيش الثوري⁽¹⁾. ولقاء هذا الصمود البطولي لقوات البيشمهره في جبل سفين أرسل قائد الثورة مصطفى البارزاني برفقة جاء فيها ((إلى زوال الدنيا، سوف تبقون محل فخر واعتزاز شعبنا الكوردي والتاريخ سوف يخلد أسماءكم من أجل صمودكم البطولي في هذه المعركة المهمة والطويلة الأمد))⁽²⁾. وفي مجمل هذه المعركة قد أحصي للعدو (154) قتيلًا، و(348) جريحًا، و(32) أسيرًا، كما تم إحراق معسكرين تابعين للقوات الحكومية، أحدهما في (بانه نوک) في شقلاوة وعلى طريق هيران، والثاني في (زيارت) خلف سفين من قبل مفرزة هاون (81 ملم)⁽³⁾. أما خسائر الجيش الثوري فقد بلغت (22) شهيدًا، و(86) جريحًا⁽⁴⁾. وهذا نص رسالة إدريس مصطفى البارزاني إلى أخيه مسعود مصطفى البارزاني بخصوص معركة جبل سفين⁽⁵⁾:

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم
تحية أخوية خالصة

بالنيابة عن الوالد والوالدة والاخوان جميعاً نقبل عيونكم وعيون صابر، ونرجو لكم من الله كل الصحة والخير واحتراماتنا إلى عقيلتكم، والحمد لله وبفضله نحن الجميع بآتم الصحة والسلامة ولا هم لنا سوى البعد عنكم وإن شاء الله اللقاء قريب.

أخي إن الوضع في سفين قد تحسن وقد هرب العدو جراء قصف مدفيعتنا، حيث عم الحريق معسكر باننوك وقواتنا مهيمنة على الوضع هناك تماماً، ونشاط العدو في منطقة لشكر الثالث أقل من السابق، وقد اتخذوا هناك بعض الإجراءات لمجابهة العدو، والله الموفق وهو المستعان. لا يمكنني لضيق الوقت أن أتطرق إلى التفاصيل، حيث انني مشغول بإرسال الضباط عندكم للتدريب وتوزيع ما وصلنا من أسلحة وعتاد لحاجة الجبهات إلى ذلك، وقد جاء للتدريب عمر آغا محمد، وحالي محمد، وعلي مصطفى، ومصطفى رشو، والمقدم نافذ، والملازمان خالد ونوزاد ورؤوف.

ودمتكم للمخلص...

أخوكم إدريس

1965/6/7

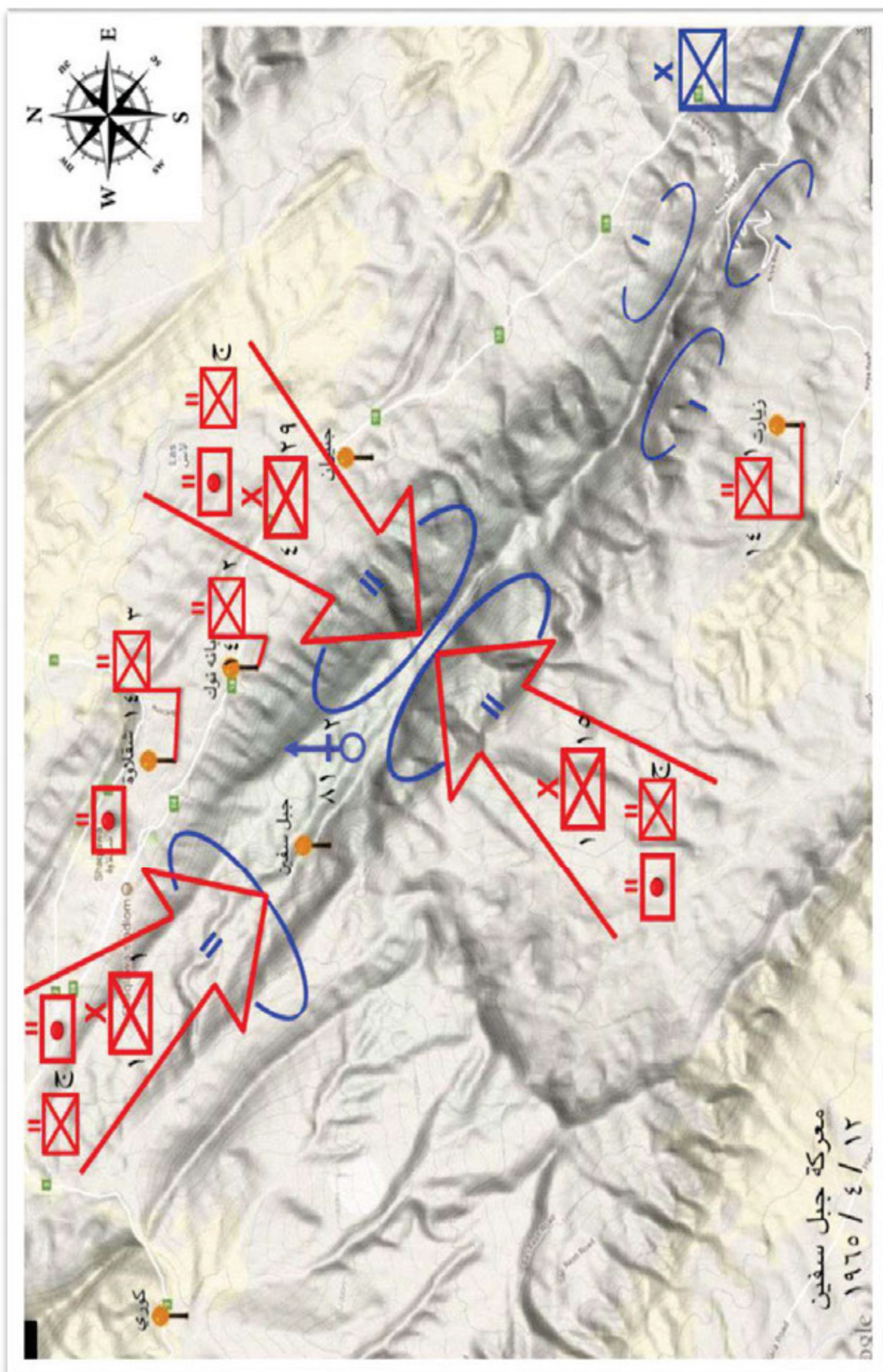
1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 191.

2- هاوکار کریم حمه شريف، شورشی تهيلوول، ل 188.

3- رائد خدر دباغ، بيره وه ريه كانم وتوپخانهی شورشی تهيلوولی مهزن، ل 53.

4- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 158.

5- المصدر نفسه، الجزء الثالث، ص 541.



2. معركة بيره مهگرون

كلف قيادة قوة الميدان الفرقة الثانية (قائد الفرقة - العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري) احتلال سلسلة جبل بيره مهگرون، وبحسب اعتقاد قائد الفرقة الثانية؛ فإن جحفل لواء واحد يكفي لاحتلال الهدف، فأصدر أوامره إلى جحفل اللواء الرابع (آمر اللواء - العقيد الركن زكي حسين حلمي) بالتحرك نحو الهدف بعدما وضع بإمرته (سرية دبابات - سريتي مغاوير - 500 جاش) وبالمقابل أخذ لواء (رزگاری) التابع للجيش الثوري يشغل مواضع دفاعية على امتداد المرتفعات، استعداداً لمواجهة القوات الحكومية، وحسب تقدير المهاجمين (قادة وآمري ألوية الجيش العراقي) واستناداً لتقارير استخباراتية فقد قدروا أعداد المدافعين بنحو (500 - 600) مقاتل.

في 1965/4/26 شن جحفل اللواء الرابع والقطعات الملحقة به هجوماً من عدة محاور على مواضع قوات الپیشمه رگه ، واستمرت المعارك حتى مساء ذلك اليوم، وتمكن المدافعون من احباط هجوم القوات المعادية وإرغامها على الانسحاب. وكانت حصيلة خسائر جحفل اللواء الرابع (5) قتلى منهم آمر سرية المغاوير طارق بن زياد (الملازم الأول أوس الشهابي) الذي أصيب في رأسه وقتل بعد يومين، و(11) جريحاً من المراتب⁽¹⁾، ومن الفرسان (الجاش) قتل (8) مسلحين، وجرح (12)، وعلى إثر تلك الهزيمة قرر قائد الفرقة الثانية تعزيزه بجحفل لواء آخر، وتوجه أيضاً بمقر قيادة الفرقة إلى (گردبور) وقاد الهجوم بنفسه، وبحلول يوم 1965/5/6 كانت الفرقة الثانية قد حشدت القوات الكافية لتنفيذ هجومها ومن محاورين، وكانت القطعات المشتركة بالمعركة مؤلفة من:

أ. المحور الأول: جحفل اللواء الرابع (آمر اللواء - العقيد الركن زكي حسين حلمي) وبإمرته:

أولا. سرية دبابات.

ثانياً. سريتا مغاوير.

ثالثاً. 500 مسلح من فرسان صلاح الدين (جاش).

رابعاً. كتيبة مدفعية ميدان.

ب. المحور الثاني: جحفل اللواء الخامس (آمر اللواء - العقيد سعيد حمو) وبإمرته:

أولا. سريتا دبابات.

ثانياً. سرية مغاوير واحدة.

ثالثاً. 500 مسلح من فرسان وليد، منهم (150) مسلحاً مرتزقاً من عشيرة العبيد).

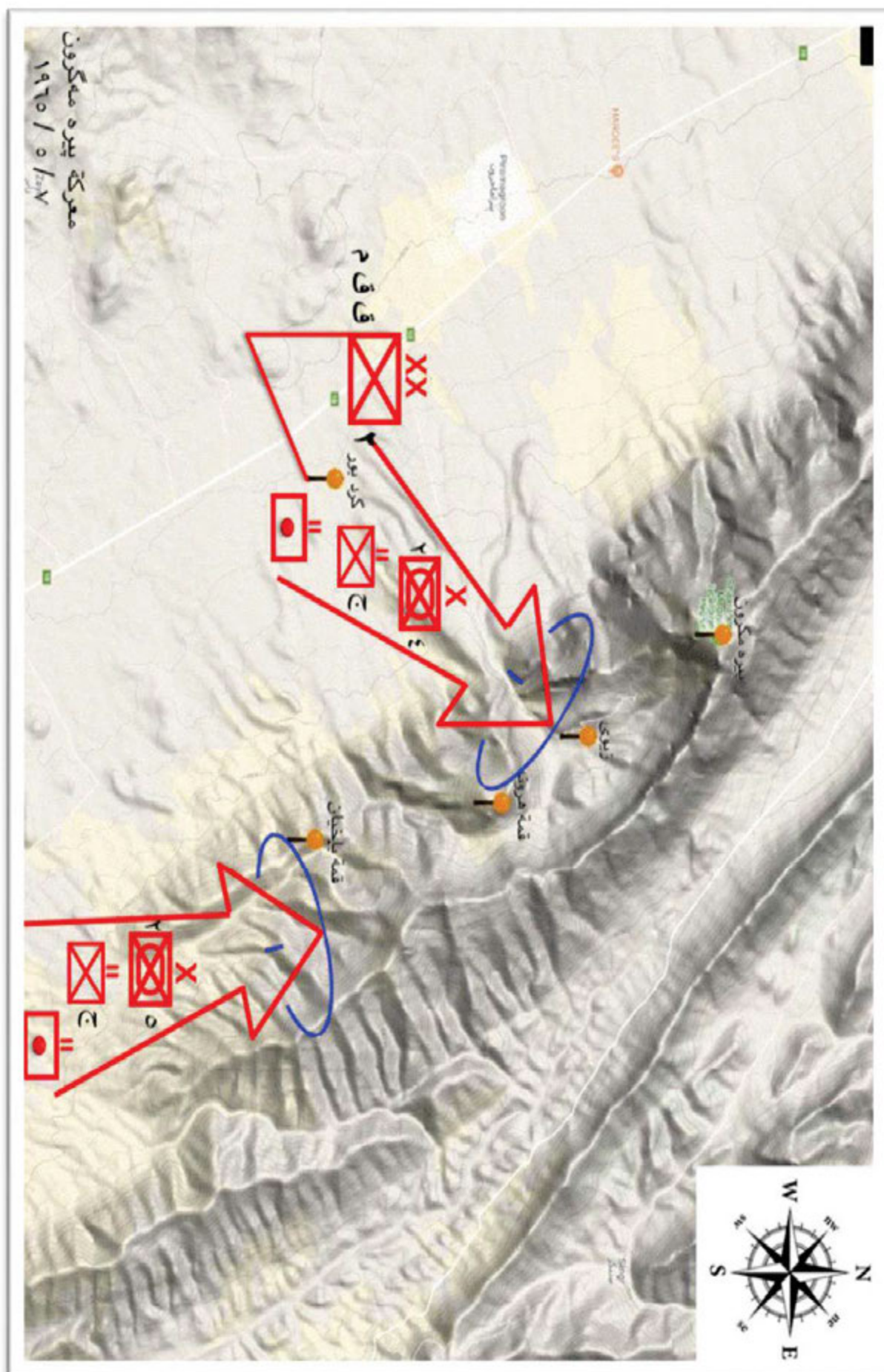
رابعاً. كتيبة مدفعية ميدان.

في الساعة 0800 من يوم 1965/5/7 شرعت جحافل الألوية يتقدمها المرتزقة الجاش نحو أهدافها، فتصد لها الثوار، واندلعت معركة دامية عجز فيها المهاجمون من احتلال المواضع في بادئ الأمر، ولكن بعد سلسلة من الهجمات المتتالية، التي استمرت حتى يوم 12، 5 مع استمرار القصف الجوي والمدفعي، واستخدام صواريخ جديدة لم يألّفها الجيش الثوري سابقاً تمكن المهاجمون من احتلال موقعين (زيوي - قمة ياخيان). وقد ذكر الفريق سعيد حمو في مذكراته، قائلاً: ((تمكنت الدبابات من الوصول إلى بعض المناطق على الهضبة الخضراء، لم يتوقع العصاة كما ربما لم يسبق لها ان وصلت إلى مثل هذا الارتفاع (4000 قدم) في أراض جبلية مماثلة من حيث الوعورة ... واستخدمنا الصواريخ في إسناد القطعات الهاجمة ودك المقاومات، إضافة إلى الإسناد المدفعي والجوي، وأسلحة الدبابات الخاصة في القطوع والشقوق

1- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري، أيام لا تنسى، ص 252.

الصخرية، الأمر الذي أدى إلى زعزعة معنوياتهم؛ لأنهم لم يألّفوا استخدام الصواريخ سابقاً وتأثيرها عليهم⁽¹⁾. وهكذا وتحت هذه الظروف شرعت وحدات الجيش الثوري بالانسحاب من المواضع الدفاعية تفادياً لوقوع خسائر لا مبرر لها خصوصاً لعدم تكافؤ الطرفين من حيث القدرة القتالية والامكانيات المتيسرة، التي تمكن من انتزاع المبادأة من العدو وإضعاف معنوياته بشن هجوم مقابل فوري. وبعد فترة قصيرة وحالما أصبح الموقف ملائماً شن أحد أفواج لواء رزگاری بقيادة الملازم طارق أحمد (آمر فوج شوان) هجوماً مدبراً⁽²⁾ على مواضع القوات الحكومية، وتمكن من استعادة الموقع وتطهيره من الجيش العراقي الذي انسحب إلى مقره الدائم في بلدة (دوكان)⁽³⁾.

1- الفريق سعيد حمو، مذكرات آمر لواء مشاة، ص 137.
2- الهجوم المدبر: وهز أحد أنواع الهجوم الذي يشن ضد دفاعات العدو المنظمة جيداً متضمناً التخطيط الدقيق والتنسيق التام لكافة الموارد المتيسرة، وغالباً ما يشن الهجوم من وضع التماس المباشر مع العدو.
3- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 192.



3. معارك بازيان وقرداغ

بعد معركة پيره مه گرون أخذت القوات الحكومية تستعد لشن هجوم واسع النطاق على منطقة بازيان وقرداغ، وحشدت هذه المرة (جحفل اللواء الثالث - جحفل اللواء الخامس - جحفل اللواء العشرين - أكثر من ألفي من مرتزقة الكورد والعرب - فوج مغاوير - جميع أسراب الطائرات في قاعدة كركوك - (3) كتائب مدفعية ميدان -كتيبة مدفعية جبلية - كتيبة دبابات - عدد من بطريات الهاوز 3 عقدة و4.2 عقدة) بقيادة قائد الفرقة الثانية العميد الركن إبراهيم فيصل الأنصاري. وبالمقابل أخذت وحدات لواء قرداغ من الجيش الثوري، التي كانت بإمرة المقدم ركن عزيز عقراوي تستعد لمواجهة القوات الحكومية وفق امكانياتها المحدودة، التي لم تكن متكافئة اطلاقا مع إمكانيات المهاجمين.

خطة هجوم القوات الحكومية

أ. **المحور الأول:** يحتل جحفل اللواء العشرين كل من (قادر كرم - سнгаو)، وحالما يشرع جحفل اللواء الثالث والخامس نحو أهدافهما يتقدم هو الآخر نحو قرداغ ويحتلها.

ب. **المحور الثاني:** يتقدم جحفل اللواء الخامس نحو سلسلة جبال بازيان واحتلال المرتفعات وتطهير المنطقة من الثوار، الذين يقدر عددهم بنحو (200 - 300) مقاتل، وبإمرته القطاعات التالية:

أولا. سرية دبابات ناقص رجيل.

ثانياً. سرية مغاوير.

ثالثاً. 500 مسلح من جماعة محي الهركي.

رابعاً. 150 مسلحاً من جماعة حواس الصديد (عشيرة الصائح).

خامساً. 100 مسلح من جماعة علي الدحام (من عشيرة العبيد).

سادساً. كتيبة مدفعية جبلية ناقص فصيل.

سابعاً. كتيبة مدفعية ميدان ناقص بطرية.

ثامناً. تيسير الإسناد الجوي الفوري عند الطلب.

ج. **المحور الثالث:** يتقدم جحفل اللواء الثالث نحو جبل قرداغ واحتلال المرتفعات وتطهير المنطقة من الثوار، الذين يقدر عددهم بنحو (300) مقاتل، وبإمرته القطاعات التالية:

أولا. سرية دبابات زائد رجيل.

ثانياً. سريتا مغاوير.

ثالثاً. 700 مسلح من فرسان صلاح الدين (الجاه).

رابعاً. 200 مسلح من فرسان وليد (المرتزقة).

خامساً. كتيبة مدفعية ميدان زائد بطرية.

سادساً. تيسير الإسناد الجوي الفوري عند الطلب.

د. ساعة (س). بالساعة 0530 يوم 1965/6/4.

بحلول مساء 1965/6/3 كان جحفل اللواء العشرين وجحفل اللواء الثالث قد بلغا (سنگاو) وتحشدا فيها، أما جحفل اللواء الخامس فقد كان قد أكمل استعداداته في مضيق بازيان، وفي الوقت المحدد من يوم 6/4 شرعت جحافل الألوية نحو أهدافها وفق الخطة الموضوعة، وأخذت الطائرات وكتائب المدفعية تقصف المواضع المحتملة للثوار بشكل متواصل، وتمكن المحور الأول من بلوغ هدفه (قرداغ) دون مقاومة

تذكر واخذ يقوم بتطهير القرى المجاورة في المنطقة، وفي المحور الثاني شن جحفل اللواء الخامس هجومه بثلاثة أرتال وكالاتي⁽¹⁾:

أ. الرتل الأيمن: بقيادة (العقيد سعيد حمو)، وتألف من (مقر جحفل اللواء الخامس - ف1 - ف2 ورعيل دبابات)، واجبه تطهير القرى (هياسي العليا - هياسي السفلى - جولمه كه - مورته كه - هنجيره - گردى شانه شين).

ب. الرتل الأيسر: يتألف من (جحفل ف3 ل5 - رعيل دبابات - مجس جوي)، واجبه تطهير القرى (جبل كويك - شوانكاره - قشقاية - كاني شاية).

ج. الرتل الطيار: يتألف من (سرية مغاوير - 500 مسلح من جماعة (محي هرقي) - حضيرة هاون 3 عقدة - حضيرة رشاشات متوسطة)، وكان واجبه احتلال سلسلة جبل بازيان.

د. واجب مرتزقة عشيرة الصائح هو التقدم بين الرتل الأيمن والرتل الطيار وتفتيش المنطقة.

ه. واجب مرتزقة عشيرة العبيد هو حماية الجناح الأيسر للرتل الأيسر.

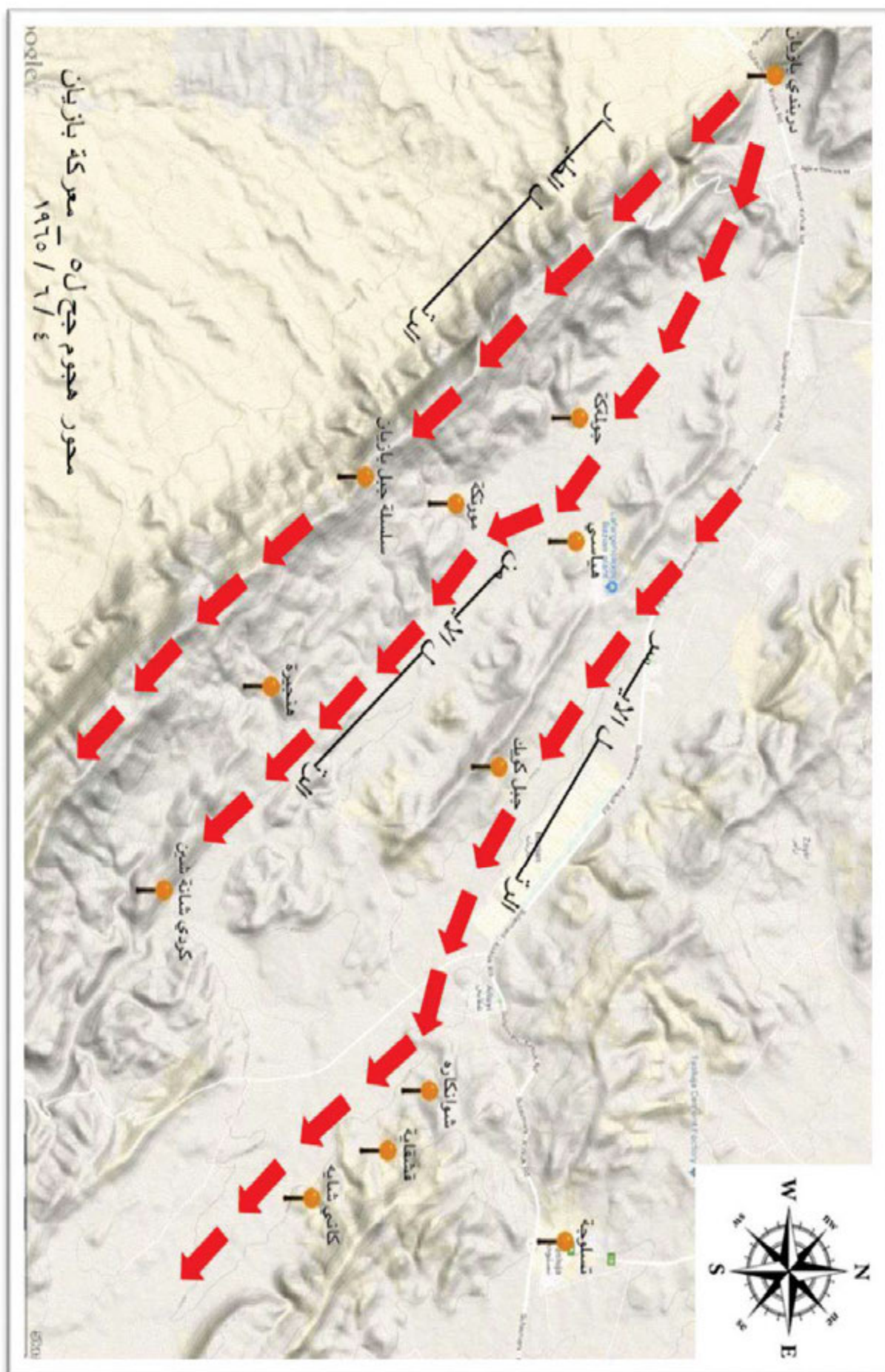
تصدت قوات الپيشمهرگه المتحصنة في سلسلة جبال بازيان للرتل الطيار، وتمكنت من إيقاع خسائر في صفوف الرتل المذكور، إلا أن الإسناد الذي قدمته الطائرات والمدفعية للمهاجمين حالت دون ان تتقهقر، واستمرت الاشتباكات في هذا المحور خمسة أيام. أما في المحور الثالث فقد شن جحفل اللواء الثالث هجومه على جبل قرداغ برتلين (الأول باتجاه قمة جبل درمانة، والثاني باتجاه قمة جبل قرداغ)، وهو الآخر لقي مقاومة شديدة من قبل المقاتلين الثوار، واشتدت المعارك في بعض المواقع إلا أن زخم الهجوم على المنطقة فاق قابلية المدافعين على الصمود لمدة أطول؛ مما دفع بقائد المدافعين في المنطقة على إصدار أوامر الانسحاب نحو بينجوين تفادياً لوقوع مزيد من الخسائر، في حين رفض أحد أمري السرايا وهو (حميد برواري)⁽²⁾ الخضوع لأوامر الانسحاب، وأخذ له ولأفراد سريته موقعاً حصيناً في قمة جبل قرداغ، واستمر في مقاتلة العدو. وعلى إثر ذلك الإصرار والعزيمة وروح الفدائي الذي أظهره حميد، وما إن علم الپيشمهرگه بذلك الموقف راحوا يلتحقون به زمراً. وفي الوقت الذي كانت القوات الحكومية تقوم بتحسين مواقعها في الأماكن المحتلة استمكنت قوات الپيشمهرگه نقطة الضعف في أحد أفواج العدو، فشنوا عليه هجوماً ودمروه تدميراً كاملاً، فانهارت معنويات وعزيمة بقية وحدات الجيش العراقي وتخلت عن مراكزها. ثم أصدر قائد الفرقة أوامره بتجميع القوات كافة في منطقة واسعة لغرض السيطرة عليها والقيام بإعادة تنظيمها. وفي تلك الأثناء انفجر لغم على إحدى العجلات العسكرية أدى إلى مقتل كل من المقدم الركن محمود عزيز أمر فوج الثالث جحفل اللواء الثالث، والنقيب بشير سولاقه مساعد أمر الفوج، وجرح كل من الرائد الركن عبدالحميد السراج، والملازم الأول عبدالجواد ذنون⁽³⁾، والملازم محمود عبدالله مع اثنين من المراتب⁽⁴⁾. وما إن انتشرت انباء الانتصارات بين الپيشمهرگه المنسحبين ارتفعت معنوياتهم وعادوا جميعاً إلى منطقة قرداغ، وأخذوا يحررون جميع المواقع التي احتلتها القوات الحكومية، وبقيت المنطقة تحت سيطرة الثوار، ولم تعاود القوات الحكومية هجومها على المنطقة إلى حين من الزمن.

1- الفريق سعيد حمو، مذكرات أمر لواء مشاة، ص 140.

2- قام قائد الثورة الكوردية مصطفى البارزاني بتكريم (حميد برواري) وأصدر أمراً بتعيينه أمراً لفوج (جباري).

3- الملازم الأول عبد الجواد ذنون، شغل منصب رئيس الأركان الجيش العراقي خلال (1984-1986).

4- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الانصاري، أيام لا تنسى، ص 251.



4. معارك أزمر وچورتا

وفق وصايا التي أصدرتها قيادة قوة الميدان لغرض احتلال جبلي أزمر وچورتا، حشدت قيادة الفرقة الثانية (جحفل اللواء الخامس - جحفل اللواء العشرين - أكثر من 1200 جاش - كتيبتين مدفعية) في أطراف السليمانية، وقد قدرت قيادة الجيش العراقي أعداد المدافعين (البيشمه رگه) في تلك الجبهة بنحو (150 - 200) مقاتل على أكثر تقدير، المنتشرين على امتداد الجبهة على شكل مجاميع لا تتجاوز المجموعة الواحدة على خمسة أشخاص، وكانت خطة الفرقة لاحتلال جبل أزمر كما يلي:

أ. يهجم جحفل اللواء العشرين والقطعات الملحقة به، التي كانت متحشدة في المنطقة الواقعة إلى شرق السليمانية بـ 2 كم على (جبل كويزه)، المطل على مدينة السليمانية من الشرق (وهو امتداد لجبل أزمر).

ب. يهجم جحفل اللواء الخامس والقطعات الملحقة به، التي كانت متحشدة في منطقة (كاني بردينه) على مضيق أزمر وفتح طريق (السليمانية - چورتا).

في الساعة 0900 من يوم 1965/6/25 وبعد قصف جوي ومدفعي مكثف على مواقع البيشمه رگه شرعت قطعات الجيش العراقي، وكالعادة يتقدمها المرتزقة (الجحوش) نحو جبل أزمر. وفي الساعة 1030 استطاعت الدبابات من بلوغ أحد المرتفعات الاستراتيجية واحتلاله دون أن تتمكن قوات البيشمه رگه من ردعها لعدم تيسر أسلحة مضادة للدبابات.

ذكر الفريق الركن شوكت أحمد عطا (كان حينذاك برتبة ملازم، وأمر رغيل دبابات من كتيبة خالد التابع لفرقة الثالثة) تلك العملية على نحو التالي: ((طلب مني آمر جحفل اللواء الخامس باحتلال عارضة مطلة على مضيق أزمر، وعندها قلت له: بأن زاوية انحدار المسموح بها لتسلك الدبابة أكبر من قدرتها فنيا.. وكان دبابتني الرقم (412) من نوع (T54).. فقال لي: إنها مسألة حياة أو موت بالنسبة للتضحيات المتوقعة في صفوف جنودنا... بحدود ساعة 0900 أصدرت الأمر إلى الجنود بوجوب احتلال هذه العارضة، وباشرت دباباتنا بالتسلك وتمكنت دبابتي من الصعود، اما البقية فقد فشلت في التسلك.. وحوال وصولنا القمة كانت محتلة من قبل العدو ولحسن حظنا أنهم لم يكونوا يمتلكون قاذفات ضد الدبابات، بل كانوا يحملون البنادق مما دفعهم بالانسحاب أمامنا... باشرنا بتوجيه نيراننا المباشرة من مدفع الدبابة على مواضع العدو الكائنة على السفح الآخر للعوارض المطلة على المضيق، بدأ بالانسحاب مكرهاً، مما سهل لفوج الزيباريين بقيادة أرشد زيباري من احتلال منطقة أزمر بدون مقاومة تذكر... وبذلك انفتح الطريق للواء المشاة الجبلي الخامس في اليوم التالي حيث تمكن من احتلال قسبة چورتا بدون خسائر سواء في الأرواح أو العتاد الذي كان متوقعا أن تكون كبيرة جدا))⁽¹⁾.

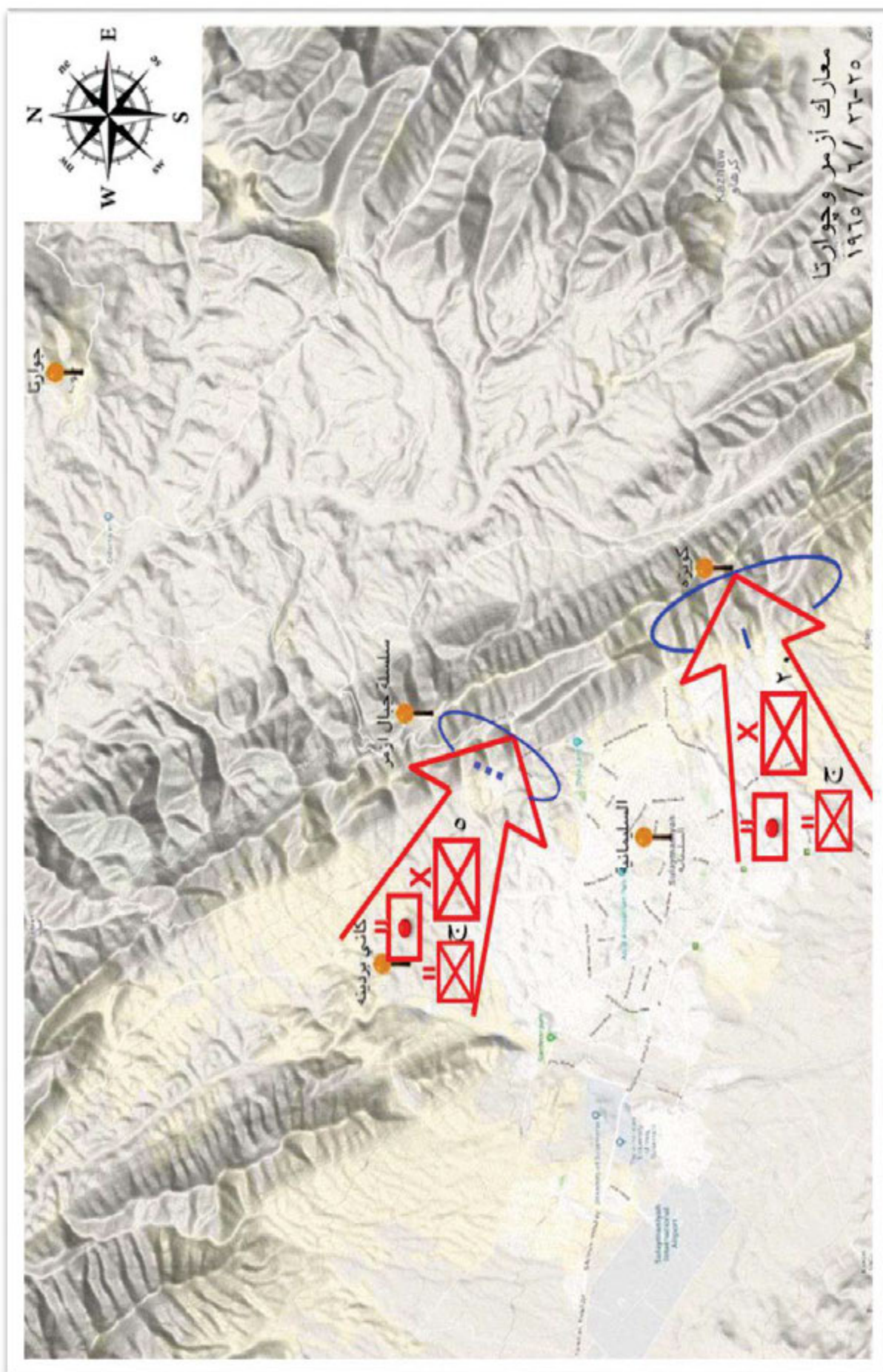
نتيجة لعدم قبول المعركة من قبل القوات المكلفة بالدفاع عن الموقع سواء كان ذلك بسبب إمكانياتها المحدودة أو عدم إكمال خططها الدفاعية، سقطت المنطقة بيد القوات الحكومية، مما أدى إلى هبوط معنويات أهالي المنطقة بشكل عام، وقد ملأ ذلك الانتصار الآني نفوس قادة الجيش العراقي غروراً وتفاخراً، واعتبروه إنجازاً في مسيرتهم العسكرية، لكن لو أمعنا النظر فسوف يتضح بأن الفضل الأول والأخير في تحقيق تلك الانتصارات يعود إلى تلك الفصائل الكوردية (المرتزقة) التي كانت تقاتل إلى جانب قطعات الجيش، إضافة إلى الإمكانيات المتيسرة التي كانت تحت تصرف القادة العسكريين، على عكس المدافعين الذين لم يمتلكوا سوى بنادق خفيفة مع عدد محدود من الاطلاقات. ولو فرضنا بأن إمكانيات الطرفين

1- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الانصاري، أيام لا تنسى، ص 268.

متساوية أو في الأقل تيسر لقوات الپیشمه‌رگه نصف ما امتلكه الجيش العراقي آنذاك، لكان موقف القوات الحكومة أخرج بكثير مما بدى عليه طيلة فترة ثورة أيلول.

كان الفريق سعيد حمو في مذكراته ينسب جميع الانتصارات لنفسه ومنتسبي لوائه، يلقي باللوم عن الهزائم التي لحقت به إلى المرتزقة إلا أنه في هذه المعركة أشاد بدورهم بقوله: ((لأبد لنا أن نشيد بشجاعة وبطولة فرسان لطيف وقهار الزيباريين الذين أبدوا شجاعة منقطعة النظير في هذه المعركة.. أما بخصوص المدفعية فإن الإسناد كان عظيماً ودقيقاً جداً، وكان له الفضل في شل العصاة وتكبيدهم خسائر وتثبيت الفرسان في أخرج المواقف))⁽¹⁾.

1- الفريق سعيد حمو، مذكرات آمر لواء مشاة، ص 153.



5. هجوم الپیشمه‌رگه على مواقع الجيش العراقي في جبهة رواندز

في نهاية شهر أيار من سنة 1965 وافق شاه إيران على منح (8) هاونات (120) ملم إلى الجيش الثوري، وجرى تدريب بعض الضباط لمدة شهرين على تلك الأسلحة. وفي نهاية شهر تموز وصلت تلك الأسلحة إلى كوردستان، فقرر مصطفى البارزاني قائد الثورة شن هجوم عام على مواقع الجيش العراقي في منطقة رواندز⁽¹⁾، وإرغام القوات الحكومية على الانسحاب من المواقع التي احتلتها سابقاً والاستيلاء على أكبر قدر ممكن من الأسلحة ومواد تموين القتال (عتاد - أرزاق - وقود) ليتسنى للثوار فرصة ليستأنفوا به معاركهم ضد القوات الحكومية. وفي 1965/8/1 اجتمع البارزاني مع قادة وأمرى وحدات وتشكيلات الپیشمه‌رگه في مكان ما في جبل هندرين، وحدد مهمة كل وحدة من الوحدات المشتركة في العملية، وقد تضمنت الخطة مباغته العدو بشن أربع هجمات متفرقة في آن واحد⁽²⁾:

أ. يشن فوج آكويان بقيادة كل من (ملا أمين هوستاني - حمه زياد) وفوج من مقاتلي الحزب الشيوعي بقيادة (الملازم رياض بدرخان)⁽³⁾ هجوماً عاماً على جبل كورك بهدف السيطرة على مضيق (كلي علي بك) ومحاصرة حامية رواندز.

ب. الهجوم بفوج بيتواته بقيادة حالي دولومري، وتانجو يونس على معسكر خليفان.

ج. الهجوم بفوجين من لواء بالك بقيادة حاجي بيروخي، وحادي حسكو على معسكر ديانا.

د. الهجوم بفوج من لواء بالك بقيادة عزت سليمان بك درگليي، وصديق أفندي على معسكر كاني قور (ملتوكر).

هـ. القائد العام للجبهة (عبد الله آغا پشدری - آمر لواء بالك ويعاونه كمال نعمة).

و. المشرف العام على المدفعية (النقيب بكر عبد الكريم)، وعهدت مسؤولية المفارز إلى (الملازم خدر دباغ - الملازم نوزاد خوشناو - عمر آغا دولومري - الملازم خالد شمس الدين) وتم توزيع أسلحة الإسناد كما يلي⁽⁴⁾:

أولاً. (2) هاونان (120 ملم) إسناد أفواج (آكويان - الشيوعيين) - الملازم خدر دباغ.

ثانياً. (2) هاونان (120 ملم) لقصف معسكر خليفان.

ثالثاً. (2) هاونان (120 ملم) لقصف معسكر ديانا.

رابعاً. (1) هاون واحد (120 ملم) لقصف معسكر كاني قور.

خامساً. (1) هاون واحد (120 ملم) لقصف معسكر جنديان.

في الساعة 0530 من يوم 1965/8/6 بدأت مدفعية الجيش الثوري بقصف معسكرات الجيش العراقي بدقة وبشكل مركز، مما أدى إلى الفوضى في جميع معسكرات الجيش العراقي، وتمكنت المدفعية من تدمير كل من معسكري (خليفان - ملتوكر) تدميراً كاملاً، كما شبت حرائق في مخيمات معسكر ديانا. وفي الساعة 2100 من اليوم نفسه شنت أفواج الپیشمه‌رگه هجوماً على المواقع المكلفة باحتلالها، وفي

1- كانت ترابط في منطقة حوض (رواندوز) فرقة كاملة من الجيش العراقي تتكون من ثلاثة ألوية مشاة مع (3) كتائب مدفعية و(1) كتيبة دبابات، وتم تعزيزها ببعض قطعات الفرقة الثانية، إضافة إلى ما يزيد عن 2000 من الفرسان (الجاش).

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 161.

3- أصيب الملازم رياض بدرخان بجروح في هجومه على إحدى ربايا الجيش العراقي، وفقد إحدى عينيه.

4- رائد خدر دباغ، بيره وه ريه كانم وتوپیخانه‌ی شورشی تهیلوولی مه‌زن، ل 61.

الساعة الأولى من الهجوم تمكن فوجا (آكويان - الشيوعيين) من احتلال أهم ربيتين تابعتين للجيش العراقي في جبل كورك، وأحرقا إحدى الربيتين، التي تم تسميتها من قبل الجيش العراقي فيما بعد (بربية المحروقة). في حين بقيت إحدى ربايا (قمة الغراب)، التي سميت بربية (الصامدة)؛ نظراً للمقاومة البطولية التي أبدتها أمر البربية الملازم قحطان وجنود سريته أمام هجمات قوات الپيشمه رگه طوال أسبوع. ويرجع الفضل في صمود تلك البربية إلى امتلاكها مخزوناً جيداً من العتاد والأرزاق. وبحلول يوم 1965/8/12 كانت قوات الپيشمه رگه قد أحكمت سيطرتها على معسكر ملتوكر، وجبل گرو عمر آغا، وبعض المواقع الأخرى في ديانا. وتمكن الثوار من الاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة والاعتدة، وعلى الرغم من أن الجيش الثوري لم يحقق الغاية الرئيسة من هجومه إلا أنه تمكن إلى حد كبير من رفع معنويات الثوار في أنحاء كوردستان كافة، والحد من غرور وتفاجر قادة وأمری الجيش العراقي على إثر إحرازهم بعض الانتصارات في مناطق متفرقة من كوردستان. كما تمكن من الجيش الثوري زرع الخوف في نفوس ضباط وجنود الجيش العراقي بشكل عام، وخصوصاً عندما استخدم الثوار ولأول مرة هاون (120 ملم)، إذ أخذوا يبالغون في أحاديثهم حول ذلك الهجوم والامكانيات المتيسرة للثوار. وقد ذكر العقيد سعيد حمو في مذكراته، قائلاً ((في 1965/8/12 كنت في معسكر سبيلك وفي خيمة أمر اللواء المحلي، وبينما كنا نتناول الشاي أخذ أحد الضباط يبين لنا أسلوب قصف العصاة وكثافة الرمي، واستطرد قائلاً: إن أحد القنابر حفرت حفرة بعمق 3,42 متر، وإن أحد شظاياها قد نفذت من باب إحدى الغرف واصطدمت بالجدار، ثم رجعت فاصطدمت بالجدار المقابل، وبعد ذلك تغير خط مسارها فجرح الضابط الذي كان في الغرفة في وجهه))⁽¹⁾، وغيرها من القصص المماثلة.

في خضم المعارك التقطت أجهزة تنصت الثوار حواراً بين مخابر قائد الفرقة الأولى ومخابر اللواء الأول يخبره بأن يتهيأ لاستقبال برقية، فكان رد مخابر اللواء ((ليس هناك مجال لتسلم أي برقية والنار تنصب على رؤوسنا انصباباً، وهذه جثة الملازم رضا ملقاة في ساحة المعركة، ولا قدرة لنا على انتشالها، دعونا فلا مجال لاستقبال اية برقية))، كما أن شدة هجمات الثوار دفعت بالكثير من أمری الألوية أن يماطلوا في الحركة نحو جبهة رواندز، وتقديم الإسناد لرفاقهم من الجيش العراقي خوفاً من أن تلوحهم نيران وهجمات الثوار لحين تتوقف المعارك ويستقر الموقف بشكل نهائي، ومن هؤلاء الأمرين العقيد سعيد حمو أمر اللواء الخامس حينما اتصل به اللواء الركن عبدالجبار شنشل (رئيس أركان قيادة قوة الميدان حينذاك) في 1965/8/10 وأمره بالتوجه فوراً نحو رواندز شارحاً له الموقف المربك للقطعات هناك، رفض أمر اللواء الأمر تحت عذر أنه لم يستصحب معه الفوج الثالث لعدم تيسر العجلات الكافية (أي كان بحوزته ف1 - ف2) وبعد ساعتين عاود اللواء الركن عبدالجبار شنشل الاتصال به، وطلب منه ملحاً بأن يتحرك فوراً حتى لو كان لوحده دون الأفواج إلا أنه بقي يماطل تحت عذر أنه سوف يتحرك في فجر اليوم التالي⁽²⁾.

وقد ذكر مسعود البارزاني بخصوص ذلك الهجوم قائلاً: ((أقولها للتأريخ.. كان الهجوم الذي شنته فصائل الپيشمه رگه كاسحاً عنيفاً سبقه تنظيم وتنسيق في غاية الدقة، وأذكر هنا أيضاً أننا جوبهنا على غير العادة وعلى غير ما نتوقع بمقاومة عنيدة مستميتة من القوات النظامية، وقد دافعت دفاعاً مجيداً والحق يقال ولم تدع لنا سبيلاً لتحرير كل المناطق التي كنا نأمل في تحريرها.. وفي رأيي الخاص إن يوم 23 من آب كان يشير إلى نهاية المعارك، وقد تكبد العدو خلاله خسائر كبيرة في الأرواح والمهمات وبحسب معلومات

1- الفريق سعيد حمو، مذكرات أمر لواء مشاة، ص 158

2- المصدر نفسه، ص 157.

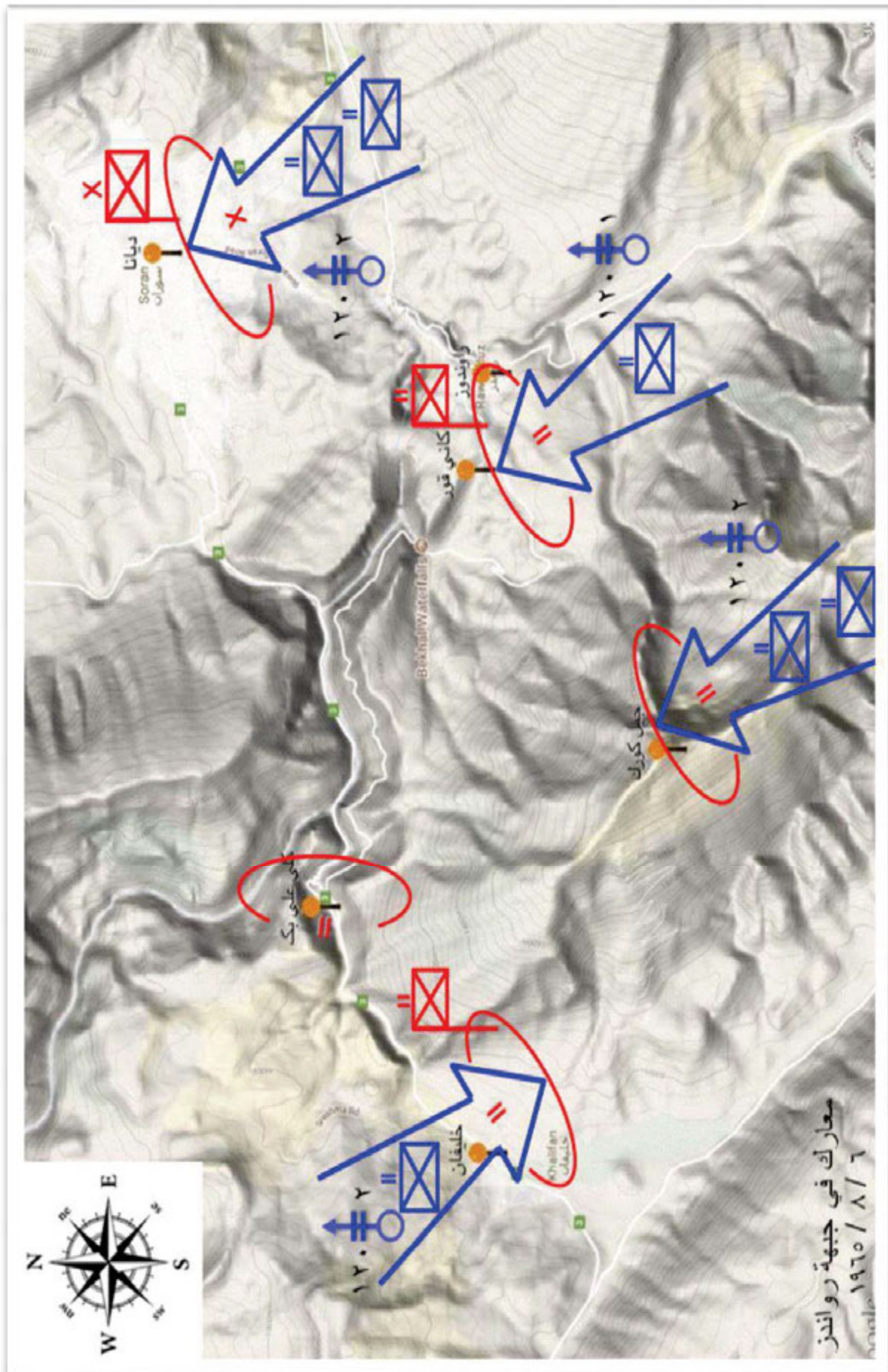
الموثوقة التي وردتنا بلغت خسائر القوات الحكومية (275) قتيلًا و(387) جريحًا، ولم تكن خسائر الجيش نفسه قليلة بالمقارنة)).

خسائر القوات العراقية من الفترة 1965/3/1 إلى 1965/8/24⁽¹⁾

القتلى	الجرحى	الملاحظات
2406	1446	الجنود
67	14	الضباط
1689	722	مرتزقة الكورد والعرب
35	19	الشرطة
4197	2201	المجموع الكلي

أسرى الجيش العراقي - 460 ضابطًا وجنديًا.
غنائم الجيش الثوري: (559) بندقية - (72720) طلقة - (42) رشاشة - (4) هاونات - (15) جهازًا لاسلكيًا.
دمر (75) سيارة عسكرية - (8) مدرعات - (12) دبابة - (9) أجهزة لاسلكي - (5) طائرات.

1- عصمت شريف وائل، كردستان العراقية هوية وطنية، ص 357.



6. معركة سنكسر

على إثر الهجوم الواسع الذي شنّه الجيش الثوري في منطقة رواندز، وإحراج القوات الحكومية هناك، قررت قيادة قوة الميدان أن تشنّ هجوماً مباغتاً على جبل كيوه رش وقلعة دزة واحتلالهما مستغلة النقص الموجود في دفاعات الثوار في تلك الجبهة. وحشد لهذا الغرض كل من (جح ل14 - جح ل20 - (2) سرايا مغاوير - أكثر من 500 مسلح من فرسان صلاح الدين ووليد (الجحوش) - كتيبة هندسة الفرقة الثانية (إسناد عمليات العبور من حيث تخصيص الزوارق والأطواف) - كتيبة مدفعية الثامنة (122 ملم) - البطارية الخفيفة التاسعة (هاون 120 ملم) - عدد من السميتيات (الهليكوبترات) لأغراض الاستطلاع وتنقل القادة والآخرين - أسراب من الطائرات المقاتلة (لتقديم إسناد القريب للقطعات). أما قوات الپيشمهركه في جبل كيوه رش) فقد قدر أعدادها بنحو (250) مقاتلاً .

في يوم 1965/9/4 شنت القوات الحكومية هجومها على جبل (كيوه رش) وتصدت لها قوات الپيشمهركه بقيادة طارق أحمد، واستمرت الاشتباكات بين الطرفين حتى مساء ذلك اليوم، وفي نهاية المطاف استطاعت القوات الحكومية من فرض سيطرتها على الجبل. وفي صباح اليوم التالي تقدمت القوات الحكومية نحو قلعة دزة إلا أنها جوبهت بمقاومة شديدة وبطولية من قبل الپيشمهركه في (مضيق سنكسر)⁽¹⁾.

استمرت المعارك في تلك الجبهة خمسة أيام وكانت حصيلة خسائر الجيش العراقي (6) قتلى، و (29) جريحاً، عندئذ قرر قادة الجيش العراقي بالقيام بعملية عبور المانع المائي باستخدام تجهيزات العبور الحديثة، ومنها عجلات المسرقة البرمائية التابعة لكتيبة الهندسة، وتهديد الجناح الايسر للمدافعين، وتم تنفيذ العملية العبور كما يلي⁽²⁾:

أ. قامت قطعات جح ل 14 بالهجوم على مواضع الپيشمهركه في سنكسر وتثبيتها لحين عبور قطعات جح ل20 إلى الضفة الثانية.

ب. قامت إحدى سرايا الفوج الثالث من اللواء العشرين بمسك الضفة القريبة لمنطقة عبور.
ج. قامت سرية مغاوير محمولة بالزوارق المطاطية بالعبور المانع وأسست رأس جسر على الضفة البعيدة.

د. عبرت بقية سرايا الفوج الثالث وقسم من المرتزقة الجاش بالأطواف، وقامت بتوسيع رأس الجسر وسيطرت على سفح جبل اسوس.

هـ. استمر القصف الجوي والمدفعي على مواضع الثوار طيلة تنفيذ العملية.
وبعد نجاح عملية العبور اضطرت قوات الپيشمهركه إلى الانسحاب من مواقعها، وتمكنت قوات الحكومية أخيراً من بلوغ قلعة دزة واحتلالها، وكان لاحتلال قلعة دزة وقع سيء على الثورة الكوردية، وعلى إثر سقوط المنطقة أمر مصطفى البارزاني بتعيين (حسو ميرخان ژاژوكي) قائداً لقوات الپيشمهركه في تلك المنطقة بدلا من (طارق أحمد). وبسبب استمرار القصف الجوي على مقر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني في قرية (هلشو) التي كانت تبعد مسافة عشرة كيلومترات تقريبا عن قلعة دزة

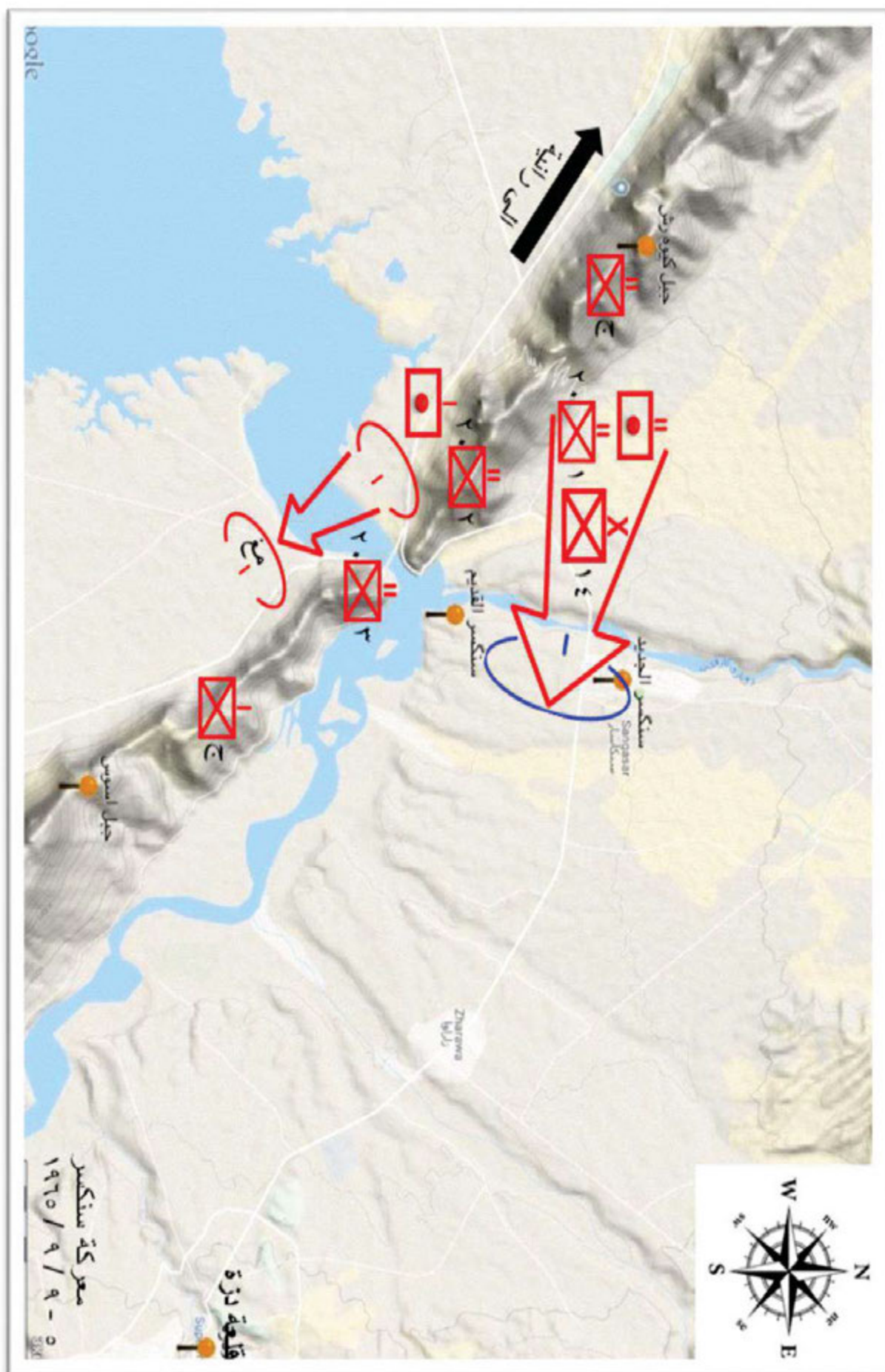
1- شوكت ملا إسماعيل حسن، روژانی له میژوووی شوڤشی ئه یلول، چاپی دووهم، (أربیل - مكتبة تفسير - 2016)، ل239.

2- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الانصاري، أيام لا تنسى، ص 252، 260.

أصدر البارزاني أمرا بنقل مقر الحزب إلى مخيم وقتي قرب قرية (بولي) في منطقة (ناودشت) ثم استقر في مضيق (بدران)⁽¹⁾.
في 1965/9/10 وصل رئيس الجمهورية (عبد السلام عارف) إلى مدينة قلعة دزة وألقى خطابا سواليا أمام الحاضرين من الضباط والجنود والجحوش، قائلا: ((هذه أرض عربية، واللي ما يرضى خليه يولي))⁽²⁾.

1- في نهاية سنة 1965 وعن طريق الخطأ قامت مفارز البيشمة ركة التابعة لواء سهل أربيل بإلقاء القبض على مهندس اثناء تنقله بين أربيل - كركوك، وتم تسليمه الى مقر المكتب السياسي لتقرير مصيره، واتضح بأنه يعمل في أحد المشاريع الحكومية في كركوك، وبعدما اعتذروا منه على سوء التفاهم الذي حصل أطلقوا سراحه. واتضح فيما بعد بأن الاستخبارات العراقية في بلدة رانية قامت باستنطاقه واستجوابه على تلك الحادثة، وخلال التحقيق قام بتحديد مقر الكتب السياسي للحزب الديمقراطي في مضيق (بدران) على الخرطة، وعلى إثره قامت السلطات العراقية بقصف المنطقة بشكل يومي ولمدة خمسة أشهر ولم تتوقف إلا بعد انتقال المقر الى منطقة أخرى.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث ، ص 165.



أحداث متفرقة

1. في شهر حزيران 1965 عاد الجناح المنشق من أعضاء المكتب السياسي السابق عدا (إبراهيم أحمد وسيد عزيز شمزيني) إلى كردستان بعدما صفح قائد الثورة (مصطفى البارزاني) عنهم نتيجة لتوسط عدد كبير من الشخصيات والوجهاء الكورد وأعضاء من الحزب الشيوعي لدى البارزاني، كما كان لشاه إيران دور رئيسي أيضا في عودة هؤلاء إلى كردستان؛ إذ إن مصالحه كانت منصبة في تلك الفترة على تقوية الثورة الكوردية ضد التوجهات القومية لعبد السلام محمد عارف. وتم استقبال العائدين من قبل البارزاني وقادة الثورة بحفاوة، وجعل البارزاني القياديين منهم (جلال الطالباي - علي عسكري - عمر مصطفى - حلمي علي شريف)⁽¹⁾، يقطنون في منطقة دولة رقة تحت أنظار (عباس مامند)، كما عين (القيب كمال مفتي) آمرا للواء قرداغ، و(محمد أمين فرج) آمرا للواء كاوة، وأخذ المقاتلون الآخرون ينخرطون في وحدات الجيش الثوري ويشغلون مناصبهم كسابق عهدهم.

2. في نهاية شهر حزيران من سنة 1965 وصلت الخلافات والصراعات بين الضباط القوميين الذين يوصفون بالناصريين وعبد السلام عارف إلى ذروتها، وعم الشك وعدم الثقة بين الأطراف السياسية وبشكل واضح بين الجيش والسلطة، فحاول جمال عبد الناصر التدخل حل الخلافات بين الأطراف المتصارعة إلا أنه لم يفلح بذلك، مما أدى إلى أن يقدم كل من (العميد الركن عبد الكريم فرحان، وزير الارشاد - المقدم صبحي عبد الحميد، وزير الداخلية - الدكتور عبدالعزيز حافظ، وزير الاقتصاد - الدكتور أديب جادر، وزير الصناعة - عبد الستار علي حسين، وزير العدل - المهندس فؤاد الركابي، وزير الشؤون القروية) استقالتهم، وتم قبولها وفق المرسوم الجمهوري ذي الرقم (441) في 1965/7/11⁽²⁾. وفي 3 أيلول 1965 قدم الفريق طاهر يحيى التكريتي (رئيس الوزراء) هو الآخر استقالته أيضا. وفي 6 أيلول 1965 شكل عبد السلام عارف وزارة جديدة برئاسة العميد الطيار الركن عارف عبدالرزاق، إلا أن الأخير وبعد مرور بضعة أيام وتحديداً في ليلة 14-15 أيلول 1965 حاول استغلال فرصة وجود رئيس الجمهورية في المغرب (للمشاركة في مؤتمر القمة العربية) للإطاحة به، وفي يوم التالي مني انقلابه بالفشل وفر بطائرته إلى القاهرة. وفي 21 أيلول 1965 شكل عبد السلام عارف وزارة جديدة برئاسة الدكتور عبدالرحمن البزاز.

3. في نهاية شهر حزيران 1965 شن الجيش العراقي بمساندة الجحوش هجوماً على منطقة بينجوين الحدودية، واستطاع في 2 تموز 1965 من احتلالها وإنشاء معسكر في داخل البلدة. وفي شهر تشرين الثاني من العام نفسه قامت قيادة قوة ميدان بإرسال تعزيزات للقطعات المرابطة هناك، فأزداد مخاوف شاه إيران فأرسل ممثله (العقيد الركن علي مدرسي) إلى البارزاني وطلب منه القيام بعملية مشتركة للسيطرة على بلدة بينجوين وإخراج القوات العراقية منها. وفي بداية شهر كانون الأول 1965 توجه البارزاني إلى منطقة (بينجوين) وقد تم تحشيد ما يزيد على ألف مقاتل في تلك المنطقة، وشن الجيش الثوري بإسناد المدفعية الإيرانية سلسلة من الهجمات على ربايا ومعسكرات القوات الحكومية واستمرت المعارك في تلك الجبهة عدة أسابيع إلا أن الجيش الثوري لم يستطع من تحرير المنطقة بالكامل، ويعود سبب فشل العملية إلى فقدان مبدأ المباغتة حيث استمر تحشدات الجيش الثوري في المنطقة لفترة يزيد على أسبوع (بسبب تساقط الثلوج)، مما أعطى فرصة كافية للمدافعين ليستعدوا للتصدي لهجمات الثوار

1- إبراهيم جلال، خوارووي كردستان وشورشي تهيلوول، ل 201.

2- بكر أمين محمد الصفار، عبد الكريم فرحان ودور العسكري والسياسي في العراق (1958 - 1968)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم التاريخ 2016 - ص 110.

من خلال تهيئة وإشغال مواضع دفاعية محصنة، وتكديس ما يزيد على احتياجاتهم من مواد تموين القتال (عتاد - أرزاق - وقود) للصمود أطول فترة ممكنة (الاكتفاء الذاتي)، إضافة إلى ذلك أن أغلب ربايا الجيش العراقي كانت منيعة (مبنية من الكونكريت) بحيث لم تكن تتأثر بقنابل المدافع الإيرانية⁽¹⁾.

4. في شهر آب 1965 استخدم الجيش العراقي وعلى نطاق ضيق الغازات السامة ضد أهالي قرى منطقة بنجوين وبهدينان، وجراء ذلك وقع عدد من الضحايا بين المواطنين؛ مما أدى إلى إصابتهم بالشلل خلال أربع وعشرين ساعة من استنشاقهم لتلك الغازات. ومن حسن حظ الثوار نقلت الرياح تلك الغازات السامة إلى الأراضي الإيرانية، وأحدثت الصحف الإيرانية ضجة إعلامية حول تلك الأحداث، فاضطرت الحكومة العراقية على إنكار الأمر وإيقاف استخدامهما ضد الشعب الكوردي خلال تلك الفترة.

5. في نهاية 1965 أرسل عبد السلام عارف وفداً رفيع المستوى إلى القاهرة بهدف اقناع الرئيس جمال عبد الناصر بقطع علاقته مع قيادة الثورة الكوردية، ونجح الوفد في مسعاه وطالبت السلطات المصرية من المهندس شوكت عقراوي ممثل الثورة الكوردية هناك (كان يحاول الحصول على تأييد العالم العربي للثورة الكوردية) بترك أراضيها.

6. في ليلة 24-25 / 1 / 1966 هرب معظم طاقم المكتب السياسي القديم إلى السليمانية⁽²⁾ والتحقوا بأعداء الثورة الكوردية واضعين أنفسهم واسلحتهم في خدمة الحكومة العراقية ورئيس الجمهورية عبد السلام عارف، في حين بقي مسلحوهم (الذين كانوا معهم في إيران) في كردستان حتى شهر ايار 1966 ليلتحقوا بعد ذلك بالعدو، ومنهم (محمد أمين فرج أمر لواء كاوة)، و(كمال مفتي أمر لواء قرداغ). وفي الوقت الذي التحق هؤلاء بالعدو كانت القوات الحكومية تشن هجوماً على الثوار في جبل زوزك وهندرين، وكان واجب اللوامين هو تخفيف الضغط على جبهة رواندز إلا أنهما اختارا أن يطعنا في ظهر الثورة وتوجيه أفواه بنادقهما بوجه أبناء شعبهم. وأصبح هؤلاء يلقبون من قبل الثوار (بالجحوش 66)، الذي دخل كمصطلح ثابت في قاموس النضال الكوردي، إشارة إلى العام الذي انضموا فيه إلى الأعداء⁽³⁾. وبخلاف التحاق هؤلاء بالحكومة العراقية قرر كل من (نوري شاويس، وعلي عبد الله، ونوري احمد طه) البقاء مع الثورة والاستمرار في النضال.

كان لالتحاق هؤلاء الجماعة بالحكومة العراقية تأثيراً سلبياً في القضية الكوردية، وأضر كثيراً بمصالح الشعب الكوردي على جميع الأصعدة. ففي العام نفسه سأل أحد الصحفيين الأجانب البارزاني: كم عدد مقاتلين الثوار (البيشمة رگه)؟ فكان رد البارزاني: لدينا عشرون ألف بيشمة رگه، فأجابه الصحفي: ولكن للحكومة العراقية ثلاثين ألف مسلح كوردي، وهذا يوضح بأن بعض الكورد مازالوا يتصرفون ضد حقوقهم شعبهم، ويفضل ان تحاولوا إعادة هؤلاء المسلحين إلى صفوف الجيش الثوري وكف عن الدعم للحكومة

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 198.

2- في أواخر عام 1965 (بعث عباس اغا) ببرقية الى البارزاني جاء فيها بان جماعة إبراهيم احمد لديهم علاقة ببغداد، وأن المصلحة تقضي بنقلهم من دوله رقه الى منطقة كلاله، فإجابه البارزاني ببرقية وبنسخة منها الى اخي إدريس بارزاني بان يهيئ لهم إقامة في كلاله. وفي الوقت نفسه أئذّر عباس جماعة جلال الطالباني بنية البارزاني وعليهم انقاذ انفسهم؛ لأن وصولهم الى كلاله يعني نهايتهم (وهذا لم يكن صحيحاً فإن البارزاني لم يكن يريد بهم سوءاً وهذا ما برهنته الاحداث فيما بعد)، والغريب بالموضوع ان عباس اغا قام بنقل هؤلاء (جلال الطالباني ورفاقه) من وادي دوله رقه الى مناطق الحكومة بعجلاته، وبعد أن أمن وصولهم ووثق بأن ايادي الثورة لا تطالهم عمم برقية الى جميع مقرات البيشمة رگه يعلمهم فيها بان جماعة المكتب السياسي وأنصارهم تركوا محل اقامتهم ويحثهم على تعقبهم والقبض عليهم!!، مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، ص 172

3- علي سنجاري، الحركة التحررية الكوردية، ص 54.

العراقية، وكلما قلت نسبة المعادين من أبناء الشعب الكوردي للثورة الكوردية، كلما ازداد دعم الدول العالم للقضية الكوردية⁽¹⁾.

7. في مطلع سنة 1966 قدم أحد قادة الجيش العراقي تقريراً بناء على طلب رئيس الجمهورية عبد السلام عارف جاء فيها: أن الحكومة العراقية عملت على إيجاد الشقة بين الأكراد أنفسهم، وكانت هناك نتائج إيجابية لهذه السياسة، وتمثل ذلك في انشقاق إبراهيم احمد في سنة 1964، وقد أدى رفض الحكومة لمشروع الحقوق القومية للشعب الكوردي الذي قدمه ملا مصطفى البارزاني إلى استئناف القتال في نيسان 1965، وليس في وسع الجيش العراقي بتشكيلاته الحالية (1965) القضاء على الحركة الكوردية وذلك بسبب:

- أ. ضعف القيادات في مختلف المستويات.
- ب. تردي التدريب والضبط.
- ج. الحاق المكلفين فوراً بالوحدات دون اكمال تدريباتهم.
- د. سعة منطقة الحركات.
- هـ. تزايد قوة العصاة إلى عشرين ألف مسلح، وتم تنظيمهم على شكل قيادات في مختلف المستويات.
- و. تسليحهم بمختلف الأسلحة ومهاراتهم في استخدام تلك الأسلحة.
- ز. معنويات العصاة عالية رغم الخسائر الجسيمة التي لحقت بهم نتيجة إطالة امد الحركات للفترة (1961-1965) كما انها اكسبتهم الخبرة على القتال وادامته، واستخدام السلاح بشكل مؤثر في أكثر الحالات.
- ح. تملص العصاة وتجنبهم دوما لخوض معارك رئيسية، للاحتفاظ بقوتهم، وعدم إعطاء خسائر جسيمة في الأرواح في حالة توقع هجوم ساحق عليهم من قبل قوات كبيرة، وعدم قبول أي معركة إذا لم تكن في صالحهم، ويؤثرون الانسحاب إلى مواقع حصينة في مثل هذه الحالات ... عليه: لا يمكن القضاء على الحركة بشكلها الحاضر بإمكانيات الجيش الحالية، وقد اثبتت الوقائع ذلك طيلة المدة (1961-1965) رغم كل الخطط والمحاولات وما يملكه الجيش من معدات واسلحة، فضلا عن القوة الجوية التي استنفذت كافة امكانياتها وقدمت الضحايا، سواء كان ذلك في الطيارين او الطائرات، وكميات العتاد المصروفة التي أصبحت أرقاما خيالية، ناهيك عن مواد المدفعية بمختلف العيارات، اذكر ان احد الضباط الركن في الحركات كان قد اخبرني في حينه، ان قيمة ما صرف من عتاد المدفعية في رمي سد ناري في معركة جبل هيبب سلطان، أمام هجوم إحدى وحدات المشاة بلغ (100) الف دينار وقس على هذا ... لمختلف الأسلحة فضلا عن الضحايا، لابد من الحل السلمي لأنها مشكلة وتقع التبعة على الحكومة.
- ط. بخصوص كيفية القضاء على الحركة:

أولا. التفاهم مع تركيا وإيران.

ثانيا. تفتيت الحركة ببذل المال بسخاء لاستمالة الكثيرين من رؤساء العشائر الملتحقين بحركة التمرد.

ثالثا. زرع الثقة بين المواطنين الاكراد بالرجوع إلى الروابط الروحية والتاريخية والدينية التي تربط العرب والاكراد، والعمل على تضييد الجروح وبذل بهذا الصدد دون تأخير، وإعطاء صلاحيات واسعة غير محدودة للإداريين.

1- مقابلة مع شوكت ملا إسماعيل حسن في 2019/2/25.

رابعاً. اشراك الاكراد في الحكم على مختلف المستويات، كما نص على ذلك الدستورين الموقعين لثورة 14 تموز 1958 وثورة 14 رمضان 1963، ولا بأس من منحهم الحقوق التي نصت عليها المذكرة التي تم التوقيع عليها من قبل البارزاني والحكومة.

خامساً. لا بأس من ان يكون معظم الموظفين من الاكراد في المنطقة، وانني أستطيع ان اجزم انه لا يستطيع الموظف العربي الاشتغال في المناطق الكوردية إذ إن عامل النية مهم جداً.

سادساً. تنفيذ كافة الالتزامات التي تعهدت بها الحكومة عند وقف القتال باحترام وجرأة وعزم ودون تأخير، ودون الالتفات إلى اعتبارات ثانوية وخيالية، كالإعمار والتعويض وإعادة الموظفين من عسكريين ومدنيين، واعفائهم من كل التبعات القانونية، والصرف بسخاء دون الالتفات إلى ما تتكبدته الخزينة من المبالغ؛ لأنها مهما بلغت من رقم فهي لا تكاد تذكر في حالة مواصلة القتال. وإذا ما اخذنا بنظر الاعتبار المبالغ الباهظة التي تصرف في حالة ادامة الحركات، ناهيك عن الضحايا التي قدمناها ولا زلنا نقدمها في المعارك لا طائلة من ورائها والتي عقدت القضية إلى ابعد حد، كما وان إطالة أمد الحركات لابد وان يعرض الوضع الحالي إلى أوضاع لم تكن في الحسبان كما حدث فعلاً.

ثامناً. لابد من مفاتحة الدول العربية حول الوضع في الشمال ودراسته على الصعيد العربي وخاصة الجمهورية العربية المتحدة، لما للقضية من أهمية على مستقبل العرب بصورة عامة. وأخيراً إذا كان لابد من مواصلة القتال، فلابد من تعديل سياسة العراق الخارجية وبذل الجهود للتفاهم مع تركيا وإيران مهما كلف الامر.⁽¹⁾

8. في 13/4/1966 توفي رئيس الجمهورية (عبد السلام محمد عارف) وعدد من الوزراء والضباط الذين كانوا برفقته، وهم (اللواء عبد اللطيف، وزير الداخلية - الدكتور مصطفى عبدالله طه، وزير الصناعة - العميد عبدالهادي الحافظ، وكيل وزير الصناعة - محمد ندى مطر الحياي، متصرف لواء بصرة - العميد المهندس جهاد أحمد فخري، مدير عام مصلحة الكهرباء الوطنية - العميد زاهد محمد صالح - الرائد عبدالله مجيد - النقيب الطيار خالد محمد نوري، امر السرب الرابع) على اثر سقوط طائرتهم المروحية التي كانوا ينتقلون بها بين (القرنة - البصرة).

9. على عقب موت عبد السلام عارف بدأت التيارات الموجودة في السلطة والقوات المسلحة بالتفكير بمن يخلفه في الحكم، فحدثت انشقاقات وخلافات بين الأطراف العسكرية والمدنية حيث رشح التيار المدني (الدكتور عبدالرحمن بزاز - رئيس الوزراء آنذاك) لرئاسة الجمهورية في حين ان الضباط العسكريين في القصر الجمهوري كانوا يريدون رئيساً عسكرياً فوق الرأى على (اللواء عبدالرحمن عارف - شقيق عبد السلام عارف وكان حينذاك رئيس أركان الجيش وكالة⁽²⁾)، فقرروا ان يصوتوا على المرشحين في مجلس الوزراء فتمكن عبدالرحمن بزاز من حصول على أغلبية الأصوات الموجودة، ولكن لم يتقبل التيار العسكري نتيجة التصويت، وقام العسكريون بتهديد عبدالرحمن بزاز بانهم سوف يقومون بانقلاب عسكري ضده حالما يباشر باستلام رئاسة الجمهورية، وعلى اثر ذلك اضطر الدكتور عبدالرحمن بزاز على الانسحاب من الرئاسة والقبول بمنصب رئيس الوزراء في 16 نيسان 1966 تحت حكم عبدالرحمن عارف.

1- الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، ص 334.

2- وفق قوانين وسياقات الجيش العراقي، يجب ان يكون رئيس أركان الجيش من حملة إشارة (الركن)، الا انه وتحت ضغط من رئيس الجمهورية عبد السلام عارف تم منح المنصب لشقيقه (اللواء عبد الرحمن) وكالة (18/11/1963 - 15/4/1966). وبذلك أصبح ثاني ضابط (غير ركن) يشغل هذه المنصب بعد الفريق طاهر يحيى (8/2/1963 - 18/11/1963).

10. في أوائل أيار من 1966 تمكنت مفرزة من البيشمه رگه بقيادة (محمد درويش نادر) بالتسلل إلى المنشآت النفطية في زنبور وإحراقها، وتصاعدت أسنة اللهب حتى أصبح الناظر يراها من قمم جبال كردستان. وقال مصطفى البارزاني معقبا على هذه العملية لأحد صحفيين الفرنسيين (رينيه موريس): كنت أفضل دائما اجتناب مثل هذه الإجراءات العنيفة المتطرفة، لكن عندما أرسلت الدكتور محمود عثمان إلى لندن طالبا إيقاف شحن الأسلحة إلى الحكومة العراقية، لم يصغ اليه غير نائبين من نواب حزب العمال، إن الجميع يميلون إلى الاعتقاد بأن إ نكلترا لو شاءت لما كان ثمة حرب. وإن حسابات الحكومة (البريطانية) تنحى منحا آخر، انها تتعاضد عن المذابح الجماعية التي تنزل بالشعب الكوردي، في الوقت الذي تشجب التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا وتدينها. إن حق الشعوب في تحقيق مصائرهما هو حق واحد يتساوى فيه الجميع، لماذا إذا نمنع عن التصرف ببترونا في الوقت الذي يسمح للآخرين التصرف بمقدراتنا والعبث بها؟⁽¹⁾.

معركة هندرين 1966

في الربع الأول من 1966 قررت الحكومة العراقية تحويل الجهد الرئيسي للعمليات إلى منطقة بالك، وتعود غاية القيادة العسكرية في تركيزها على هذه المنطقة، لعدة أسباب منها: تعتبر منطقة قيادية بالنسبة للثوار حيث يوجد فيها مقر قيادة البارزاني وباحتلالها سوف يتمكن الجيش العراقي من إضعاف معنويات الثوار، إضافة إلى منع وصول المساعدات (الأسلحة والاعتدة والأرزاق) للثورة الكوردية من إيران، كما أنه سوف يتمكن من شق المناطق المحررة من كردستان إلى شقين، وقطع التواصل العسكري بينهما. وفي تلك الحالة وحسب اعتقاد السلطات العراقية بأن الزعيم الكوردي مصطفى البارزاني سوف يجبر على التخلي عن كفاحه المسلح ضد الحكومة، وأغلب القادة العسكريين كانوا يعتقدون بأن احتلال تلك المنطقة من قبل الجيش العراقي سيؤدي إلى إضعاف التمرد الكوردي، ومن ثم يسهل على الجيش القضاء على فلول العصابات المتمردة بالشكل النهائي (حسب وصفهم)⁽²⁾.

ولتنفيذ هذا المخطط أرسل عبدالسلام عارف وزير الدفاع (اللواء الركن عبدالعزيز العقيلي)⁽³⁾ وعدداً من الضباط الأركان العامة إلى مقر قيادة قوة الميدان في كركوك لإعداد خطة الهجوم، وإكمال كافة

1- رينيه موريس، كردستان أو الموت، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله، ص 121.

2- في حين أن قسماً قليلاً من القادة منهم قائد الفرقة الثانية (إبراهيم فيصل الأنصاري) كانوا يخالفونهم الرأي، وذلك حسب ما يذكره ابن أخيه (نزار الخزرجي) بأن الأنصاري كان يعتقد بأن هذه العملية وغيرها من العمليات لن تحقق الغاية كونها ان العمليات العسكرية أصبحت تختلف عن العمليات العسكرية في الأربعينيات (ثورة بارزان الثانية) حيث ان الحركات حينذاك كانت تقتصر على عشائر منطقة بارزان، والعشائر المؤيدة لها، وكانت الأرتال العسكرية بإمكانها الوصول الى تلك المناطق وإخمادها، أما في الوقت الحاضر (أي سنة 1966) فاختلف الوضع تماماً إذ تحول القتال المسلح للأكراد الى عمليات الأنصار وحرب العصابات مشابهة لتلك التي حدثت في يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي، وان قتال الثوار ليس على جبهة محددة واضحة، بل يجري تقريبا في كل مكان من المناطق الكوردية في كردستان. الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، مذكرات مقاتل، ص 83.

3- اللواء الركن عبد العزيز العقيلي (وزير الدفاع من 1965/9/21 الى 18 نيسان 1966). كان من أشد الحاقدين على الشعب الكوردي، وكان مؤمنا بأن استخدام الخيار العسكري ضد الكورد وتصفيتهم هو الخيار الأنسب دائما، حيث كان يعتبر الثورة الكوردية حركة تمرد وعصيان وقد وقف لاحقا ضد مشروع الدكتور عبدالرحمن البزاز لحل القضية الكوردية بشكل سلمي، ورفض المشروع رفضاً قاطعاً، وبقي يصر على الحل العسكري، وفي مذكرته التي قدمها في الاجتماع الشهير الذي انعقد في القصر الجمهوري أيام رئيس عبدالرحمن عارف أعاد نفس أفكاره العنصرية تجاه الشعب الكوردي وطالب بأن يتم الاتفاق مع ايران لخنق الثوار الكورد والقضاء عليهم، وقد صرح العقيلي عندما كان وزيرا للدفاع في عهد حكومة

الاستحضارات المطلوبة قبل موعد تنفيذ العملية، التي اطلق عليها الاسم الرمزي (توكلت على الله) وذلك لإعطائها طابعاً دينياً. وبعد اللقاء الذي جمع وزير الدفاع مع القادة العسكريين أخذ القرار على تعيين قائد الفرقة الأولى (اللواء الركن زكي حسن حلمي) قائداً للعملية وطلب منه تحشيد الوحدات والتشكيلات والقوات غير نظامية (الجحوش) في سهل رواندز استعداداً لشن هجوم عام على المناطق التي تحت سيطرة الثوار في تلك الجبهة، والقطعات التي تم تحشيدها⁽¹⁾:

1. الفرقة الأولى (اللواء الأول - اللواء الرابع عشر - اللواء الخامس عشر).
2. الفرقة الثانية عدا مقر الفرقة (اللواء الثالث - اللواء الرابع - اللواء الخامس).
3. اللواء المشاة الجبلي الثاني من الفرقة الرابعة.
4. ما يزيد على عشرة الاف من مرتزقة العشائر.
5. (2) سربان من طائرات ميج و (2) سربان من طائرات هاوكر هنتر و (8) قاذفات من طراز (إليوشن) و (6) قاذفات بادجر - توبوليف 16.
6. (3) كتائب مدفعية عيار 122 ملم و(1) كتيبة مدفعية جبليّة عيار 25 رطل و(1) كتيبة مدفعية عيار 75 ملم.

الخطة: يجري تنفيذ العملية بثلاث صفحات وكما يلي:

1. الصفحة الأولى: احتلال جبلي هندرين وزوزك.
2. الصفحة الثانية: احتلال لالاه.
3. الصفحة الثالثة: احتلال حاجي عمران.

الصفحة الأولى

1. المحور الأول: يتقدم جحفل اللواء الرابع (آمر اللواء - العقيد الركن خالد حسن) لاحتلال جبل هندرين وبإمرته (1000) مسلح من جماعة محي هرقي، ولطيف زيباري ويجري تنفيذه الهجوم برتلين وكما يلي:

- أ. الرتل الأول مؤلف (ف1 - ف3 - 500 مسلحة من المرتزقة بقيادة آمر اللواء، (آمر الفوج الأول، المقدم الركن محمد رجب محمد - آمر الفوج الثالث، المقدم الركن إبراهيم كامل الكوثر).
- ب. الرتل الثاني (ف2 ل4 - 500 مسلح من المرتزقة) بقيادة المقدم الركن طالب البكري.
- ج. بإسناد مباشر من (كتيبة مدفعية 122ملم ناقص بطرية - كتيبة مدفعية 75 ملم).

عبدالرحمن البزاز قائلاً ((تسلمت وزارة الدفاع ... وبعد دراسة الموقف قررت الاستمرار في القتال على نطاق واسع وبفاعلية أكثر))، ونتيجة لذلك فقد زج أغلب القطعات العسكرية في الحرب ضد الثورة الكوردية، وإن استمرار القتال وبذلك الأسلوب الواسع أدى الى تضاعف خسائر الجيش العراقي وتملأ الرأي العام العراقي، وأخذت ظاهرة الهروب تتفشى في الجيش، مما دفع بالعقيلي إلى إصدار بيان في شباط 1966 بمتابعة الهاربين والمتخلفين من العسكريين، كما اضطر الى إصدار قرار بمنح امتيازات جديدة للتطوع في الجيش والمشاركة في الحرب، ومع كل هذا فلم يستطع العقيلي من تحقيق أي نتائج ملموسة في القضاء على الثورة. وفي 18 نيسان 1966 تمت إعادة تشكيل الوزارة من قبل عبدالرحمن عارف رئيس الجمهورية، وتم ابعاد عبدالعزيز العقيلي من منصبه. وفي 1968/10/28 وعقب استلام البعث السلطة اعتقل العقيلي وزج في السجن وتعرض لشتى أنواع التعذيب وظل في السجن حتى يوم وفاته (7 أيار 1981) بعدما أخذت صحته تتدهور شيئاً فشيئاً بحيث راح جلده يتساقط ويتقيح ثم تعطل جهازه الهضمي وتضاءل وزنه بشكل رهيب الى ما يقارب أربعين كيلوغراماً.

1- رينيه موريس، كردستان أو الموت، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله ص149.

2. المحور الثاني: يتقدم جحفل اللواء الأول و(700) مسلح من المرتزقة لاحتلال كل من (بني كاول - آكويان) وبإسنادها المباشر كتيبة مدفعية 122 ملم زائد بطرية.
3. المحور الثالث: يتقدم جحفل اللواء الثالث، وجحفل اللواء الرابع عشر و(1000) مسلح من جماعة أسعد هركي، ومحمد لولان، وكريم خان لاحتلال جبل زوزك، وعلى إثر المقاومة الشديدة لقوات البيشمهره في ذلك الموقع، تم تعزيز القوات المهاجمة بجحفل اللواء الخامس لتصبح خطة هجوم المحور الثالث بصفحتين، وعلى نحو التالي:
- أ. الصفحة الأولى: يقوم جحفل اللواء الثالث باحتلال سفح الغربي من جبل زوزك، كصفحة أولى لتكون بمثابة قاعدة أمينة لانطلاق جح ل5 والقوات المرتزقة، منها نحو الهدف الثاني.
- ب. الصفحة الثانية: يشرع الرتل الأول (جحفل اللواء الخامس) بالتقدم من خط ربايا ف3 جح ل3 لاحتلال قمة جبل زوزك، والرتل الثاني (المرتزقة) من خط الربايا ف1 جح ل3 نحو قمة الجبل وحماية جناح الأيسر للرتل الأول.
- ج. يبقى جحفل اللواء الرابع عشر ناقص فوج الثالث كاحتياط عام للمحور الثالث.
- د. يقوم جح ف3 ل14 بفعالية في منطقة بادليان.
- هـ. بالإسناد المباشر (كتيبة مدفعية 122م ناقص بطرية - كتيبة مدفعية جبلية 25 رطل. وتؤمن كل كتيبة ضابط رصد لمرافقة الفرسان - الجاش).
- و. تفتح محطة تضميد متقدمة في خليفان ويخلى الجرحى إليها.
- ز. يؤمن ف2 جح ل5 الاتصال اللاسلكي مع المرتزقة. وتستخدم الكلمات الجفرية التالية: جحفل سرية (طفار) - فصيل مشاة (حقه) - تأسيس (باع) - ربيثة (تفاح) - عتاد (حشيش) - ارزاق (جكليت) - ماء (هواء) - ينسحب (ينام) - يتقدم (يقفز) - يرمي العدو بالهاون (يزرع الحنطة) - إسناد جوي (عقاب) - جريح (درهم) - شهيد (دينار)⁽¹⁾.
4. يبقى جح ل2 ف4 وجح ل15 ف1 وبقية قوات المرتزقة كاحتياط عام للجبهة.
- كان من المقرر أن يتم تنفيذ هذه العملية في 1966/4/15 إلا أن وفاة رئيس الجمهورية (عبد السلام عارف) حالت دون ذلك، وما إن تسلم الفريق عبدالرحمن عارف رئاسة الجمهورية، وتم تعيين الدكتور عبدالرحمن البزاز رئيساً للوزراء، ولوهلة أخذت تنتشر أحاديث حول إجراء اتصالات من قبل رئيس الوزراء مع بعض الجهات من أجل التمهيد للمفاوضات ووقف الحركات العسكرية في كردستان وحل المشاكل بطريقة سلمية. وهذه الأنباء جعلت بعض القوات الثورية تعتقد أن تلك الاتصالات جدية واستبعدت أن تقوم القوات العراقية بتنفيذ خطة هجومها فأخذوا يتهاونون مع المخاطر التي تحيط بهم. ففي جبل هندرين كانت حماية الموقع بعهددة الوحدات التابعة للحزب الشيوعي، وقد قدر أعداد المدافعين بنحو (200- 250) مقاتلا (سرية من الحزب الشيوعي زائد فصيل من أحد أفواج لواء بالك موزعين على ثلاثة مقرات)، وقبل يوم من بدء الهجوم نزل أغلب المقاتلين من الجبل بهدف المشاركة في مراسيم زواج أحد رفاقهم وهو (الملازم رياض - عربي القومية)، وكان لهذا الضابط دور بطولي في معركة كورك سنة 1965، وعلى إثرها فقد إحدى عينيه، وكان قد اكتسب احترام وتقدير جميع من عمل معه. أما في جبل زوزك فتم اشغال الأماكن الدفاعية بحجم سرية زائد فصيل، وفي وادي آكويان قدر حجم المدافعين بنحو (80) مقاتلا.

1- الفريق سعيد حمو، مذكرات أمر لواء مشاة، ص262.

في ليلة 2-1966/5/3 قامت القوات الحكومية بشن هجوم مباغت وفق الخطة المذكورة على مواضع الجيش الثوري في كل من (جبل هندرين - جبل زوزك - آكويان) وتمكنت قطعات جحفل اللواء الرابع والجحوش من احتلال جبل هندرين دون مقاومة تذكر، وعندما علم البارزاني بالأبناء أمر ابنه (إدريس البارزاني) بالتوجه فوراً إلى هناك والإشراف على قوات البيشمهرگه في تلك المنطقة، وبدوره فتح إدريس البارزاني مقراً له في (كوسپی سپی)، وبدأ بتنظيم القواطع الدفاعية، وتأمين احتياجاتهم، وإصدار الأوامر والتوجيهات للقادة والأميرين في محاولة لإيقاف زحف العدو وللسيطرة على الموقف. كان وجود إدريس البارزاني في تلك المنطقة عاملاً مهماً في صمود قوات البيشمهرگه بجميع المواقع، إذ ارتفعت معنويات الثوار وأخذت مفارز البيشمهرگه تشن بعض الغارات المتفرقة على ربايا الجيش والجحوش في جبل هندرين، بهدف إثبات الوجود وإرباك خططه، فدبّ الخوف في نفوس الأعداء بعد وقوع خسائر في صفوفهم. إذ تمكنت مفرزة من البيشمهرگه بقيادة فاخر ميركسوري في 5/4 من احتلال عدد من ربايا الجاش في جبل هندرين، وقتلت عدداً منهم، واحتفظت بذلك الموقع حتى مساء ذلك اليوم، ومن ثم انسحبت منه بسبب برودة الجو إلى موقع (چهقه لي مام برايم).

أما في (دولي آكويان) فتمكنت قوات البيشمهرگه بقيادة كل من (ملا أمين - حمه زياد) من دحر القوات المهاجمة وإيقاف تقدمها، واستمرت المعارك في هذا المحور عدة أيام دون أن تتمكن القوات الحكومية من إحراز أي انتصار يذكر. وفي جبهة زوزك فشل المهاجمون من احتلال أهدافهم حيث صمد الجيش الثوري (وحدات من لواء بالك) في مواضعه رغم شدة القصف الجوي والمدفعي بحيث بات الجبل شبه بقطعة ملتهبة من النيران بسبب قنابل الحريق والناپالم، وبلغ عدد الطلعات الجوية في ذلك اليوم فقط (79) وهو عدد قياسي في حينذاك⁽¹⁾. ألحق الجيش الثوري خسائر جسيمة بجحفل اللواء الثالث والجحوش واستمرت المعارك في تلك الجبهة عدة أيام وسخر قادة الجيش العراقي الإمكانيات المتيسرة لديها لغرض احتلال الجبل وإكمال الصفحة الأولى من الخطة.

في 5/6 شن الجيش العراقي والجحوش هجوماً أشد من سابقه على كل من جبلي زوزك و گرو عمر آغا، واشتدت المعارك وتآزم موقف المدافعين في تلك الجبهة كثيراً بسبب التفوق الساحق الذي امتاز به العدو من جميع النواحي. وعلى عكس ذلك فقد عانى قائد المدافعين (إدريس البارزاني) كثيراً من عدم تيسر قوات كافيه يعزز بها القوات المشتبكة مع العدو، إذ جاء في رسالة إدريس البارزاني المؤرخة في 1966/5/6 رداً على مطالب (عزت سليمان بك) أحد أمري القوات في الجبهة حول تزويدهم بقوة احتياطية: ((بخصوص إرسال قوة إضافية إليكم، نحن لمدة أربع وعشرين ساعة نسعى من أجل معالجة الموقف، وإذا أحدهم لم يكن لديه علم بالأوضاع هنا، فأنت تعلم جيداً بأننا لا نمتلك فرقتين عسكريتين نحتفظ بهما خلفنا، بحيث نتمكن من تحريكهما لندافع بهما في جميع القواطع الدفاعية، وأملنا بك وبجماعتك كبير، بأنكم قادرون على تحمل جميع العقبات والمشاكل، ويجب أن نعتمد على أنفسنا مهما كانت الظروف وبأي طريقة كانت))⁽²⁾. أما بخصوص سلاح الجيش الثوري فكان يعاني قسم من المتطوعين منهم جماعة يونس بيريزي، وجماعة عصمت دينو، إذ لم يكن بحوزتهم سلاح، فطلب إدريس البارزاني من براد الأسلحة (وستا محمد) بإصلاح بعض البنادق القديمة وتسليمها إليهم. هكذا وتحت تأثير شدة القصف الجوي والمدفعي وتزايد الخسائر في صفوف القوات المدافعة في جبل زوزك اضطر المدافعون إلى

1- كاروان جوهر محمد، إدريس بارزاني 1944-1987، چاپی به که م، (ههولیر - چاپخانه ی هیفی - 2019)، ل 121.

2- شیرزاد عبد الرحمن، زیان و بهر خودان.. عزت سلیمان بک، (أنقرة - 1996)، ل 55.

الانسحاب من مواقعهم، وبذلك ارتفعت معنويات الجيش العراقي والجحوش باعتقادهم أنهم أكملوا الصفحة الأولى بنجاح، وازدادوا تفاخراً بذلك الانتصار، وأصبحوا واثقين بأن العملية سوف تنجح. بحيث روي عن العقيد سعيد حمو أمر جحفل اللواء الخامس بأنه قال في حضور منتسبي لوائه والجحوش ((إني سوف أترك لحيتي تنمو ولن أزيلها حتى أبلغ غلالة)).

أرسل (إدريس البارزاني) برقية إلى قائد الثورة (مصطفى البارزاني) مبيناً له موقف القواطع الدفاعية في عموم الجبهة، فتوجه البارزاني إلى الجبهة مسرعاً. وفي تلك الأثناء وصلت قوة بقيادة (مام وسو دزه يي) لإسناد القوات هناك، ويذكر مسعود البارزاني عن ذلك الموقف، قائلاً: ((كثيراً ما حدثني خي إدريس حول ما جرى آنذاك، يقول إنه وبسبب حجم الخسائر الكبيرة التي مني بها الپيشمه رگه اضطروا إلى إخلاء (زوزك)، وفي هذه اللحظة بالذات وصلت قوات (مام وسو) وانضمت إلى المدافعين، وشنت هجوماً مقابلاً تمكنت من استعادة الجبل بأسره وطرد العدو منه، يقول إدريس: لو طلب مني مام وسو أغلى ما عندي وهو روعي لما ضننتها عليه بعد هذه المآثر العظيمة))⁽¹⁾، فارتفعت معنويات القوات المدافعة في جبل زوزك، وأخذت تشن سلسلة من الهجمات المقابلة بقيادة كل من (مام وسو دزه يي - حسن خال همزة - بيجان جندي - حسن آغا زيوه يي - فارس كورة ماركي وغيرهم من الپيشمه رگه)، وتمكنت بحلول يوم 5/8 من إرغام العدو على الانسحاب على طول الخط الممتد من كرو عمر آغا إلى زوزك. قامت مدفعية الثورة بقصف معسكر الفوج الثاني جحفل اللواء الخامس في منطقة ديانا وأحرقت عدداً من عجلات (ريو و زيل)، وقتلت عدداً من منتسبي الفوج، كما تم قصف مقر اللواء الخامس والمقرات الملحقة به بمدفع (25 رطل)، فأرغم على الانسحاب إلى مقراته الخلفية في خليفان. وفي 5/11 اشتبك العدو مرة أخرى مع قوات الجيش الثوري في معركة مستميتة من الطرفين، وقد وصفها إدريس البارزاني في رسالته إلى أخيه مسعود البارزاني والمؤرخة في 11-12/5/1966 بقوله: ((في هذا اليوم وحوالي الساعة العاشرة بدأ القتال بين قواتنا وقوات العدو بدرجة من الشدة لا يمكن وصفها، أين حرب الألمان؟ أين حرب كوريا؟ وكنا نتوقع انسحاب جماعاتنا بين لحظة وأخرى، ولكن المئات من القتلى وقعت في قمة زوزك واندر العدو فوق أكداش الجثث))⁽²⁾.

إعادة تنظيم القوات الثورية في جبل هندرين والاستعداد لشن هجوم مقابل

في 6/5/1966 وبهدف تنظيم قوات الپيشمه رگه المرابطة في جبل هندرين عين إدريس بارزاني (فاخر أحمد آغا ميركسوري - أحد قيادي الحزب الشيوعي العراقي آنذاك) قائداً للقوات هناك. ووجه رسالة إلى جميع أمري الوحدات (عزت سليمان بك - رئيس كمال - الملازم رحمان - سعيد أحمد آغا ميركسوري - عريف يونس - مام إلياس - مام صديق وغيرهم) يبلغهم فيها بضرورة التعاون فيما بينهم والالتزام بأوامر (فاخر ميركسوري)، وان لا يؤثر تقدم العدو الأخير في معنوياتهم ومعنويات الأنصار موضحاً أن القتال فيه كره وفرة، وأنه واثق بالانتصار على الأعداء. في تلك الفترة انتشرت أقاويل ضد مقاتلي الحزب الشيوعي تتهمهم بأنهم سلموا جبل هندرين إلى العدو دون قتال، أو أنهم باعوا الموقع مقابل كسب ود الحكومة العراقية وغيرها من الأقاويل التي لا أساس لها من الصحة. أخرج مقاتلو الحزب الشيوعي كثيراً وانتابهم بعض الخجل لما اعتبروه موقفاً يدعو إلى محاسبة الضمير؛ لأن واجب الدفاع عن الجبل كان قد عهد إليهم؛ لذلك كانوا متلهفين للدخول في معركة الحياة أو الموت من أجل استعادة الموقع مهما كلف الأمر وشاركهم

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 176.

2- راجع نص الرسائل (1-2-3-4-5) في الملحق (26).

خطة الهجوم المقابل

كان من المقرر أن تشن القوات الثورية في جبل هندرين هجوماً المقابل على المواقع التي احتلها جحفل اللواء الرابع في يوم 5/9، ولكن بسبب الضباب وصعوبة تسجيل الأهداف من قبل مدفعية الثورة تم تأجيل الهجوم إلى يوم آخر. في وقت مبكر من يوم 5/11 اجتمع مصطفى البارزاني ببعض القادة وأمري القوات في جبل هندرين، وبعد تسلمهم التوجيهات النهائية منه عادوا إلى موقعهم، وعقدوا اجتماعاً في (بيروكا)، حضره من الحزب الشيوعي كل من (فاخر ميركسوري - رئيس كمال (عربي القومية) - الملازم رحمان - مام صديق عولا آغا - عريف يونس عزيز - مام إلياس - مصطفى ظاهر - حاجي ملا سعيد وغيرهم). ومن الحزب الديمقراطي الكوردستاني كل من (عزت سليمان بك - حمد أمين فقي حسن - سيد مصطفى سيد جعفر - خضر عولا بك - مجيد مير حمد أمين - حسن أحمد سرانه يي - حسين سهرنه ووسى - مصطفى حسن - زرار سليمان بك وغيرهم)، وتم إعداد خطة الهجوم على نحو التالي:

1. اختيار (60) فدائياً لاحتلال قمة جبل هندرين:
 - أ. (25) فدائياً من مقاتلي الحزب الشيوعي العراقي بقيادة (عريف يونس عزيز)، ويعاونه (مام إلياس).
 - ب. (25) فدائياً من مقاتلي الحزب الديمقراطي الكوردستاني بقيادة (زرار سليمان بك)، ويعاونه (خضر عولا بك).
 - ج. (10) فدائيين بقيادة (صالح آكويي)⁽¹⁾.
 - د. وقع الاختيار على سيد مصطفى سيد جعفر ليتقدم الفدائيين إلى موقع قريب من قمة الجبل، لمعرفته التامة بالمنطقة.
 - هـ. واجب الفدائيين: احتلال ربايا العدو على قمة جبل هندرين (كهيكه مو).
2. عندما يحتل الفدائيون قمة الجبل تشن القوات الأخرى - التي تقدر بنحو (100 - 150) مقاتلاً بقيادة كل من حمد أمين فقي حسن من الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ومام صديق عولا آغا من الحزب الشيوعي العراقي وبإشراف فاخر ميركسوري، وعزت سليمان بك - هجوماً من ثلاثة محاور على مواقع العدو ثم تلتحق بالفدائيين، ويستأنف الجميع هجماتهم على مواقع العدو:
 - أ. المحور الأول: من دولي آكويان.
 - ب. المحور الثاني: من دولي سمباوه.
 - ج. المحور الثالث: من أمام چهقه لي مام برايم.
3. تخصيص (2) هاووني 81 ملم لإسناد هجوم الفدائيين و(2) هاووني 120 ملم و(1) مدفع 25 رطل بعهدة (الملازم الأول خدر علوان) لإسناد هجوم بقية القوات.
 - أ. (1) هاوون 81 ملم بعهدة (عزه رش)، يقوم بواجب الرصد فاخر ميركسوري ويعاونه خدر كاكيل⁽²⁾.
 - ب. (1) هاوون 81 ملم بعهدة (محمد مقطوف)، يقوم بواجب الرصد رئيس كمال.

1- في بداية الأمر صدر القرار على انتخاب خمسين متطوعاً فقط، بشرط أن لا يكون بينهم إخوة إلا أن جميع البيشمركة أرادوا الاشتراك بالهجوم، فأضطر الأمر على أن يقوموا مركزياً بانتخاب الأسماء، وعندما اكتمل العدد المطلوب أصر كل من (سعيد حمة آغا ميركسوري وصالح آكويي) وثمانية آخرين على التطوع في صفوف الفدائيين، والمشاركة معهم فتمت الموافقة، وبذلك أصبح العدد الكلي (60) فدائياً.

2- عمر خدر، خدر كاكيل (بايوغرافي)، چاپی یه كه م، (ههولیر - چاپخانه ی ئازادی - 2016)، ل 34.

4. إذا بدأ العدو بالانسحاب فعلى القوات المرابطة في شمال وجنوب جبل هندرين التقدم فوراً كل من جانبه، لتفويت على العدو فرصة التملص من المعركة، وإيقاع أكبر خسائر ممكنة في صفوفه؛ ولهذا الغرض تم إرسال رسالة إلى كل من (الملازم عبد الرحمن - عثمان حجراني).

5. على جميع عناصر الپیشمه‌رگه عدم إشغال أنفسهم في جمع الغنائم، وتصويب جهودهم نحو مطاردة العدو فقط.

6. لا يجوز لأي مقاتل العودة مع الجرحى والشهداء إلى الخلف؛ ولهذا الغرض تم تأمين مفرزة طبية (برئاسة الدكتور أبو قيس) لمعالجة الجرحى وإخلاء الشهداء والمصابين إلى الخطوط الخلفية.

7. يحتل العدو جبل هندرين بجحفل اللواء الرابع الفرقة الثانية (آمر اللواء - العقيد الركن خالد حسن).

8. ساعة (س). في الساعة 1600 يوم 1966/5/12⁽¹⁾.

في يوم 5/12 وقبل موعد تنفيذ العملية شرعت القوة الفدائية من جهة (دولي آكويان) بالتقدم نحو هدفها متسللة بين الوديان والأشجار، وتمكنت من بلوغ موقع قريب من الربايا بمسافة (200) متر دون أن يرصدها العدو. وفي تمام الساعة 1600 بدأت مدفعية الثورة بالقصف التمهيدي ولمدة (15) دقيقة، ومن ثم قام فدائيو الپیشمه‌رگه بالصولة على العدو مقتحمين الربايا من كل صوب، فارتبك مقاتلو الجيش العراقي (جحفل اللواء الرابع) من شدة الهجوم، وأخذوا يلوذون بالفرار بين الوديان تاركين مواقعهم. وفي تلك الأثناء شرع قوات الپیشمه‌رگه بالهجوم من ثلاثة محاور، ووفق الخطة الموضوعة وخلال ساعة واحدة فقط تمكن الثوار من احتلال أكثر من (50) ربية. إذ إن هجوم الثوار بدأ من ربية القمة نزولاً إلى الربايا التي على سفح الجبل، وهكذا أخذت خسائر جحفل اللواء الرابع تتزايد حتى امتلأت ساحة المعركة بالقتلى والجرحى، فحاول قائد الفرقة الأولى وأمر جح ل4 من خلال الإسناد الجوي والمدفعي أن يحولا دون هزيمة قواتهما إلا أن جميع الجهود باءت بالفشل أمام دقة تنفيذ الخطة من قبل الثوار. وهذا نص مكالمة لاسلكية -التقطتها أجهزة تنصت الثوار- التي كانت بين قائد الفرقة الأولى (اللواء الركن زكي حسن حلمي) وأمر جحفل اللواء الرابع (العقيد الركن خالد حسن فريد) وأمر الفوج الثالث جحفل اللواء الرابع (المقدم الركن إبراهيم كامل الكوثر):

من قائد الفرقة: ما هو الموقف؟

أمر اللواء الرابع: الموقف سيء جداً، لكني لا أملك التفاصيل.

من قائد الفرقة: عالجوا الموقف فوراً، استعينوا بقوات الاحتياط وبالقصف الجوي، أنبثونا بسرعة.

أمر اللواء الرابع: طيب.

سأل أمر اللواء الرابع أمر الفوج الثالث (المقدم الركن إبراهيم كامل الكوثر) عن الموقف، فيجيب:

((سيدي، الموقف سيء إلى أقصى حد. المعنويات منهارة. فقدنا السيطرة تماماً وراح كل جندي

يبغي النجاة لنفسه، لم يعد لأوامري وحيثي بالصمود أذن تسمع))

أمر اللواء الرابع: وجهوا نيران مدفع 75 ملم و4.2 ملم إليهم.

أمر الفوج: سيدي قبل أكثر من نصف ساعة وقعت هذه المدفعية بيد العصاة وهم يستخدمونها

ضدنا.

أمر اللواء الرابع: أصمدوا في مواقعكم سابعث بقوات الاحتياط، وطائرات هاوكر هنتر، ومدفعية

(خمسة خمسة).

1- زرار سليمان بك درگه‌له‌یی، بیره‌ویره‌یه‌کانم له سالانی 1943- 1977، ل 419.

آمر الفوج: والله لا فائدة قط، حتى ولو استخدمتم قنابل نووية، احتل العصاة كل المواقع ولم يبق بيدنا شيء، واقترب الآن الهجوم من مقري.

آمر اللواء الرابع: حسنا ماذا لديك من معلومات عن الأفواج الأخرى؟

آمر الفوج: سيدي، منذ مدة انقطع الاتصال بيننا، ولا علم لي بأي شيء عنهم.

آمر اللواء الرابع: مقدم إبراهيم، اثبت في موقعك إنك من الأبطال، ستأتيك النجدة فوراً.

آمر الفوج: سيدي أؤكد لك لا فائدة من التعزيزات، ها ان الهجوم قد وصل مقري، ولا أستطع بعد

الآن الاتصال بك، وانقطع الاتصال وتبين فيما بعد أنه نجا بجلده⁽¹⁾.

بعد انهيار الأفواج وهروب الجنود من ساحة المعركة، جاء دور احتلال المقر المتقدم لجحفل اللواء الرابع، وأثناء تقدم قوات البيشمه رگه نحوه، قامت إحدى ربايا الجيش العراقي المكلفة بحماية كتيبة المدفعية بفتح النار باتجاه الثوار، في محاولة لمنعهم من الاقتراب من الموقع، فاشتبك معها البيشمه رگه لفترة من الوقت، وتمكنوا من إسكات جميع مصادر النيران عدا الرشاشة (فيكرس) التي بقيت مستمرة في الرمي، فتطوع اثنان من البيشمركة بكل شجاعة من أجل احتلال الرابية، وهما: (زرار سليمان بك - عبدالله مينه) فقاما بالالتفاف حول الرابية تحت وابل من النيران دون أن ينتبه لهما أحد. شاهد الاثنان بعض الجثث الملقاة على الأرض، و لم يجدا إلا جندياً مستمراً بالرمي، فأمره بالاستسلام إلا أن الجندي التف إليهما، وراح يسعى لحمل سلاحه الشخصي، وفي تلك الأثناء رمى عليه (زرار سليمان بك) وقتله. على خلاف الأمرين والمراتب وجنود اللواء الرابع، فقد أبدى هذا الجندي ورفاقه في تلك الرابية شجاعة وإصرار لم يشهد لها مثيل بين رفاقهم من ضباط وجنود جحفل اللواء الرابع، الذين تسابقوا فيما بينهم من أجل النجاة بأرواحهم، ومنهم من قتل أو جرح أثناء هروبه، أو استسلم للثوار.

في تمام الساعة 1900 من اليوم نفسه تم تحرير جبل هندرين بالكامل، وقام الجيش الثوري بإشغال مواضع دفاعية على امتداد الجبل استعداداً لمواجهة أي هجوم مقابل محتمل من قبل العدو، وبذلك سطر البيشمه رگه ملحمة من أروع ملاحم الشعب الكوردي قل نظيره. إذ كانت ثمرة التعاون الوثيق والانسجام الكامل بين بيشمركة الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي. وعقب هزيمة جحفل اللواء الرابع انهارت معنويات بقية تشكيلات ووحدات الجيش العراقي، فأخذت أفواج جحفل اللواء الثالث هي الأخرى تترك مواقعها بشكل فوضوي هاربة من الجبهة. حاولت الحكومة العراقية من خلال الإذاعة حث الجنود على الصمود والعودة إلى مواقعهم مطلقة برنامج: ((نحن خلفكم يا أبطال هندرين وزوزك...)). وعندما سمع أمر جحفل اللواء الخامس (سعيد حمو) بذلك اتصل بقيادة الفرقة، وطلب أن تتصل بدورها بقيادة قوة الميدان لإيقاف هذا البرنامج، قائلاً: ((أي أبطال هندرين؟ ... اللواء الرابع أصبح شرطة مرور في باب كلي علي بك، أوقفوا هذا البرنامج فوراً))⁽²⁾. وهكذا انهارت معنويات الجيش العراقي، وبدأ القادة والأمرون يجرون الاتصالات بينهم من أجل السيطرة على الموقف، ويذكر الفريق الأول الركن نزار خزرجي (كان حينذاك مرافقاً لقائد الفرقة الثانية) بخصوص تلك الهزيمة قائلاً: ((في ليلة دامسة الظلام (1600 يوم 5/12)!! بوغتت قطعات اللواء الرابع على جبل هندرين بهجوم صاعق أجبرها على ترك العارضة في حالة من الفوضى الشاملة، واحتمى العسكر في السفوح والأودية القريبة، كما ترك بعض وحدات اللواء الثالث معظم مواضعه على عارضة زوزك، لم يسبق لقواتنا أن تعرضت لمثل هذه النكسة المؤلمة والمهينة مطلقاً،

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 178.

2- هاوکار کریم حمه شریف، شوڤشی ئه یللول، ل 217.

وكنّا نخشى انعكاسها على بقية الجيش، وكان اللواء الأنصاري يغلي غضباً والأخبار السيئة عن قاطع راوندوز تردده تبعاً.. كان يقطع الغرفة ذهاباً وإياباً عندما دخل عليه اللواء فاضل ياسين واللواء حسن صبري محمد علي المكني (حسن سكراب) من هيئة أركان قيادة قوة الميدان... دخلوا يسألونه ويرجونه أن يتدخل لإنقاذ الموقف والذهاب إلى راوندوز لمعالجة الحالة المتدهورة هناك، فردهم اللواء الأنصاري بجفاء.. فرد اللواء حسين صبري والعبرات تخنق صوته: لواء إبراهيم استحلفك بالله أن تذهب، انه شرف الجيش والوطن..⁽¹⁾ على عقب فشل قائد الفرقة الأولى (قائد عملية توكلت على الله) تسلم قائد الفرقة الثانية اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري قيادة القوات في تلك الجبهة، وشن بعد ثلاثة أيام من القصف الجوي والمدفعي المتواصل على جبل هندرين وزوك هجوم مقابل لاستعادة المواضع إلا أنه فشل هو الآخر في احتلال الجبل، واكتفت القوات الحكومية بتحكييم المواقع التي بدأت منها هجماتهم، إذ كانت تخشى كثيراً أن يستأنف الجيش الثوري هجماته على تلك المواقع.

ومن الطرائف أن الپيشمه‌رگه غنموا في معركة هندرين محتويات حانوت اللواء الرابع المكتظ بمختم لاف أنواع الحاجيات والكماليات ومنها قناني المشروبات، فأخذ بعض الپيشمه‌رگه يشربون منها ظناً منهم أنها عصائر، فسقطوا مرضى وبعضهم أدركه الإغماء فطلبت القوة المرابطة هناك من قيادة الجبهة إرسال قوة لاستبدال المصابين خشية أن يداهم العدو موقعها، فتمت تلبية الطلب وأرسلت قوة احتياطية للموقع، وعندما فُحصت قناني المشروبات اتضحت أنها مشروبات كحولية من ويسكي وغيره، إذ لم يكن أحد من الپيشمه‌رگه قد ذاق الخمر في حياته؛ لذلك نالت منهم جرعات صغيرة فصرعتهم.

وفي موقف آخر، يذكر أحد المشاركين بالمعركة (زرار سليمان بك) بأنه في صباح أحد الأيام عادت دوريتنا، ورافقها نائب عريف من الجيش العراقي كان اسمه (عيلگي)، وعندما بحثنا عن أمره، قال: ((انا أحد منتسبي الجيش وحاولت جاهداً الحصول على موافقة أمر لوائي للمجيء إليكم (الپيشمه‌رگه) لأتفقد عن أمر أخي المفقود في معركة هندرين، ولكن رفض طلبي وحذرنى بأنكم سوف تقتلونني، فقررت ان أتي مع والدتي بدون علمه، وهي الآن في (كاووك) تنتظرني، وأطلب منكم مساعدتي لمعرفة مصيره))، فقام الپيشمه‌رگه بالترحيب به وأخبروه بأنهم لا يرغبون في الحرب، ولكن قادتكم وحكومتكم هم من يرفضون الحل السلمي ويميلون دائماً إلى فرض الحرب على شعبنا الكوردي، ثم قاموا بمرافقته إلى مكان الذي تم جمع الجثث فيه، وأخذوا يبحثون عن جثة أخيه، فلم يجدوا أخاه بين القتلى، فبعثوا ببرقية إلى قيادة الجبهة، وطلبوا البحث عنه بين أسماء الأسرى، فجاء الرد: ان الاسم المطلوب ضمن الأسرى، وعندما علم أخوه بالنبا أخذ يرقص ويغني كالمجانين، والتف حوله بعض الپيشمه‌رگه، وقاموا بمشاركته الفرح والتصفيق له⁽²⁾. ومن المواقع التي جلبت الانتباه وقوع دفتر يوميات أحد الضباط برتبة (نقيب)، الذي سقط قتيلًا في يوم 5/12، وكان قد دون فيه وقائع معركة هندرين في أيامها الأولى، مختتمًا بتقدم قواته لاحتلال الجبل بعبارة (اللهم أفرجها علينا، وعلى هؤلاء العصاة المساكين)).

1- الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، مذكرات مقاتل، ص 84.

2- زرار سليمان بك درگه‌له‌یی، بیرة‌وریه‌کانم له سالانی 1943-1977، ل 426.

خسائر الطرفين في معركة هندرين

1. خسائر الجيش العراقي:
 - أ. (80) قتيلًا تركت جثثهم في أرض المعركة، منها جثة آمر كتيبة المدفعية (الرائد فادي الحاج محمد)، و(12) ضابطًا برتب مختلفة.
 - ب. عشرات الأسرى.
2. خسائر الجيش الثوري: (3) شهداء، و (8) جرحى⁽¹⁾.
 - أ. مام إلياس رواندزي - الحزب الشيوعي العراقي - شهيد.
 - ب. عريف يونس عزيز ههوليري - الحزب الشيوعي العراقي - شهيد.
 - ج. خدر عولا بك درگهلهي - الحزب الديمقراطي الكوردستاني - شهيد.
 - د. مصطفى قادر جاورةش.
 - ه. سعيد عبدالرزاق درگهلهي.
 - و. علي هيني درگهلهي.
 - ز. إسماعيل نصرالله المعروف ب (محمود ديكتاريوف).
 - ح. حسن عولا حسيني.
 - ط. حسين مولود كهليتهي.
 - ي. عمر قه رچه تاني.
 - ك. سعيد حمد اغا ميركسوري.
3. غنائم الجيش الثوري⁽²⁾:
 - أ. (6) مدافع (75) ملم، و (4) مدافع من طراز غير المرتد⁽³⁾.
 - ب. (4) هاونات 4.2 عقدة.
 - ج. (8) هاونات 3 عقدة.
 - د. (4) هاونات 2.3 عقدة.
 - ه. (5) رشاشات فيكرس.
 - و. (44) رشاشة برن.
 - ز. (1000) بندقية ماوزر.
 - ح. (15) قطعة برنو قصير.
 - ط. (25) غدارة سترلنك.
 - ي. (8) نواظير.
 - ك. (6) أجهزة لاسلكي رقم 9.

1- عمر عثمان، ثياني كورديك، ل 267.

2- رينيه موريس، كردستان أو الموت، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله، ص 157.

3- يذكر فارس كوره ماركى بأن البارزاني أمره بنقل المدافع والهاونات والعتاد من جبل هندرين إلى مقر العام للجبهة (كوسبي سبي)، وقام بمساعدة عشرين آخرين من عناصر وحدته بنقل (11 مدفعاً جبلياً - 15 هاونا 4.2 و 3 و 2.3) عقدة - 1 هاون من نوع فريد، وفي الطريق سقطت إحدى الدواب (البغل) في مجرى بالك، وعلى متنها أحد المدافع دون أن تتمكن من إنقاذها. ينظر: فارس كوره ماركى، سيرة نضال مع البارزاني، ص 62

- ل. (2) جهازان لاسلكي خاص (مجس).
- م. (25) جهازاً لاسلكياً رقم 5.
- ن. (100) خيمة.
- س. (5) مولدات.
- ع. (6000) بطانية.
- ف. كميات كبيرة من المؤن والأرزاق.
- ص. أطنان من العتاد المقدس في صناديق منقوش عليها العلم الأمريكي، وتحتها رقعة رُسمت عليها كف ممتدة بهيئة مصافحة أخوية.
- مجمّل خسائر الطرفين من 5/2 إلى 1966/5/15
1. القوات الحكومية:
- أ. الجيش العراقي:

الألوية	القتلى	الجرحي
اللواء الأول	151	83
اللواء الرابع	137	327
اللواء الثالث	279	139
اللواء الخامس	164	148
اللواء الرابع عشر	135	79

- ب. خسائر المرتزقة: (600) بين قتيل وجريح.
- ج. خسائر الدواب: (400) حصان وبغل⁽¹⁾.
2. الجيش الثوري:
- أ. (52) شهيداً.
- ب. (130) جريحاً.

برقية تهنئة من قائد لثورة مصطفى البارزاني إلى القوات المشتركة في معركة هندرين:

إلى/ لواء بالك - م ت كافة المقرات

نشكر جهودكم يا أبطال كردستان في جبل هندرين، ونبارك لكم بطولاتكم الخارقة في الدفاع عن أرض كردستان الطاهرة، وسيظل الشعب الكوردي يعتز ويفتخر بكم، وندعو الله أن ينصركم نصراً نهائياً على الأعداء الظالمين عدو الشعب الكوردي بعونه.

مصطفى البارزاني

13 / 5 / 1966

1- عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ص 365.

المفاوضات

انتهت عملية (توكلت على الله) بفشل مهين، إذ لم تتمكن القوات الحكومية من إكمال الصفحة الأولى من الهجوم، وبالهزيمة التي مني بها الجيش العراقي في جبل هندرين انقلب الوضع العسكري والسياسي رأساً على عقب في العراق. قام اللواء الركن زكي حسين حلمي القائد العام المدحور بتهدئة الخواطر عن طريق نشر بيان زعم فيه، بأنهم سوف يقومون بتطهير الجيوب الكوردية في جبل هندرين خلال ظرف ست وعشرين ساعة، وجبل زوزك في غضون اثنتين وسبعين ساعة، واعترف بأن منطقة راوندوز مازالت تُروّع بالتمردين على حد قوله. كما زعم أن خسارة الجيش العراقي في كل هذه العملية لا تعدو الأربعين بين قتيل وجريح، إلا أن الجميع كان يعلم بأن الجيش العراقي عاجز تماماً من إحراز أي انتصار على الثوار، وأن عملياته مقتصرة على القصف الجوي والمدفعي ضد القرى والمناطق التي تحت سيطرة البيشمهرگه، ذلك القصف الذي أدت إلى استشهاد عدد من النساء والأطفال الأبرياء. هكذا ساد تدمير شديد بين وحدات وتشكيلات الجيش العراقي من الحرب التي لا نتيجة منها سوى إراقة الدماء، وبات واضحاً للسلطات الحكومية أن قواتها لن تستطيع الإدامة في القتال بتلك المعنويات المنهارة؛ لذا ولمرة أخرى جرى التأكيد على أن المشكلة الكوردية لا يمكن حلها بقوة السلاح، فاضطرت الحكومة مرة أخرى إلى المناورة معربة عن استعدادها للمفاوضات. أرسل رئيس الجمهورية (عبد الرحمن عارف) وفداً بشكل سري إلى قائد الثورة (مصطفى البارزاني) متعهداً بأنه سوف يلبي مطالب الشعب الكوردي إلا أن البارزاني رفض الدخول في أي مفاوضات غير رسمية دون أن يكون بين يديه الحد الأدنى من الضمانات.

في مطلع حزيران 1966 وتمهيداً لحل القضية الكوردية أجرى رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز حواراً مع 25 شخصية كوردية في بغداد، أبرزهم: بابا علي شيخ محمود، واللواء المتقاعد أحمد كمال، واللواء المتقاعد مجيد علي، وهادي جاوشلي، واحسان شيرزاد. دعاهم إلى الإسهام في التحضير لقانون الانتخابات، والدخول في المجلس الوطني، والمشاركة في وضع الدستور الدائم موضحاً أن المجلس سيكون السلطة التشريعية في العراق، وسيمثل الكورد فيه بالنسبة إلى عددهم، وإذا ما استطاع نواب الكورد اقناع المجلس والأكثرية فيه كان لهم ما يريدون وعلى الدولة تنفيذها.

في 13 حزيران طلبت رئاسة أركان الجيش العراقي من البارزاني السماح لوفد المصالحة الذي تألف من مبعوثين كورد مخولين رسمياً من قبل رئيس الوزراء (عبد الرحمن البزاز) بالمرور عبر خطوط القتال، فوافق البارزاني بالسماح لهم. وفي 15 حزيران 1966 وصل الوفد المؤلف من (مجدد علي - أحمد كمال - أكرم جاف - زيد أحمد عثمان) إلى كلاله. وفي 18 حزيران وصل وفد شعبي كبير من العرب والكورد والتركمان ضم كلا من (اللواء المتقاعد إبراهيم الراوي - الدكتور الطيب كاظم شبر - الدكتور محمد صالح محمود (وزير في عهد عبد الكريم قاسم) - السفير والوزير السابق حيدر سليمان المهندس - والوزير بعد احسان شيرزاد - العقيد رؤوف أحمد قادر (كوردي القومية) - العالم الديني نورالدين الواعظ - الوزير حسن عبدالرحمن) إلى كلاله، واستقبلهم البارزاني هناك وحضر الاجتماع من جانب الثوار كل من (إدريس البارزاني - مسعود البارزاني - صالح اليوسفي - نوري صديق شاويس - علي عبدالله - شوكت عقراوي - العقيد نوري أحمد طه - العقيد عبدالرحمن قاضي، وعدد آخر من أعضاء المكتب السياسي والتنفيذي وقادة وأمرى الجيش الثوري). وبعد مناقشة طويلة أبدى البارزاني رغبة صادقة في التجاوب مع نية الحكومة، وتم الاتفاق على إرسال وفد كوردي بعد أيام قليلة إلى بغداد لأجل الحوار مع السلطات هناك.

يذكر محسن دزه يي موقف أحد شيوخ المنطقة أثناء وجود الوفد في منطقة الشوار، قائلاً: ((قضى الوفد الشعبي تلك الليلة، وفي يوم التالي غادر عائداً إلى بغداد بعد أن قضى بضع ساعات أخرى معنا، وأذكر حادثة طريفة صادف وقوعها في ذلك اليوم، فبعد طعام الفطور جرت لقاءات خاصة جانبية وخاصة بين الأصدقاء القدامى، وكان بين أعضاء الوفد المرحوم العقيد رؤوف أحمد قادر وكان اسمر اللون؛ لذا كان يلقب بـ (رؤوف ره ش) أي رؤوف الأسود، وقد جاءنا ضاحكاً!! بعد أن اقترب منه أحد شيوخ المنطقة وشاوره ببعض الكلمات، وقال لنا رؤوف: بأن الشيخ المذكور قد ظنه عربياً، وأنه أحد المسؤولين الحكوميين، فقال له: أرجو أن تبلغ المحافظ أربيل وقائد الفرقة تحياتي، وتؤكد لهم بأنني من المخلصين للحكومة ولا أؤيد المتمردين!!))⁽¹⁾.

في 6/19 صرح رئيس الوزراء أمام الأعلام بأن مفاوضاته مع قيادة الثورة الكوردية قطعت الشوط الأكبر من الطريق، وبأنه سيعلم قريباً نتائجها النهائية وفي وقت لاحق. وفي اليوم نفسه أقدم رئيس الجمهورية على إجراء مباحثات مع المعارضين للثورة الكوردية في خطوة كانت تبدو بأنها تهدف إلى إضعاف مركز البارزاني والإيحاء بأنه ليس الممثل الوحيد للشعب الكوردي؛ لذلك استقبل عارف رؤساء المرتزقة، والتقى أيضاً بكل من جلال الطالباني، وحلمي علي شريف ووعدهما بأنه سوف يأخذ بنظر الاعتبار ولاءهم للحكومة العراقية. أدرك البارزاني مغزى الرسالة التي أرادت السلطات إيصالها إليه من خلال استقبال الأطراف المعادية للثورة الكوردية؛ لذلك وعلى حد قول الصحفي الفرنسي (رينيه موريس) غضب ملا مصطفى غضباً شديداً، ورفض الاستمرار في المفاوضات التمهيدية، وكتب رسالة إلى الحكومة أوضح فيها: بأن جلال الطالباني وأعوانه هم من زمرة الخونة، وأني لأرفض أي حوار يكون فيه طرفاً بأي شكل من الأشكال في مفاوضات السلم. وكان هذا ردّاً على دور هؤلاء في عملية (توكلت على الله) الذين أسهموا فيها مساهمة مباشرة لصالح الحكومة العراقية، وكان بحوزة الثوار دليل على ذلك، وهو نسخة من البرقية الصادرة من رئاسة أركان الفرقة والمرقمة (1548) بتاريخ 5/12 أي في اليوم الذي انهزم فيه الجيش العراقي⁽²⁾. على إثر هذه الرسالة من البارزاني بادر رئيس الحكومة إلى بذل أقصى الجهود ليقدم للبارزاني كل الضمانات والتطمينات الضرورية، وطلب منه الاستمرار في المفاوضات وإرسال الوفد الرسمي للثورة.

في 6/22 توجه وفد برئاسة (حبيب محمد كريم الفيلي)، وعضوية كل من علي عبدالله، وصالح اليوسفي، ونافذ جلال إلى بغداد، والتقوا هناك برئيس الجمهورية ورئيس الوزراء اللذين أبديا رغبة شديدة في الوصول إلى حل سلمي. وقدم الوفد مطالب وشروطاً عديدة، منها: الاعتراف بالقومية الكوردية، واستعمال اللغة الكوردية في دوائر الرسمية، وإدارة لامركزية للمناطق الكوردية، إضافة إلى شرط آخر وهو نزع سلاح الجناح المنشق من الثورة، الذي سمي بجاش 66، قبلت السلطات جميع المطالبات والشروط. وفي مساء 6/28 أعلنت الحكومة العراقية من خلال الصحف التابعة لها بأنه قريباً سوف يتم إعلان اتفاق السلام بين الحكومة العراقية والثورة الكوردية من خلال شاشة التلفزيون، وبحضور رئيس الوزراء (عبد الرحمن بزاز)، وممثل قائد الثورة (حبيب الفيلي)، لكن في مساء يوم التاسع والعشرين من حزيران ظهر رئيس الوزراء وحده وبشكل مفاجئ، معلناً بنود الاتفاقية، التي نصت على:

1. قد اعترفت الحكومة بالقومية الكوردية بشكل قاطع في الدستور المؤقت عند تعديله، وهي مستعدة لتأكيد هذا المعنى وزيادته جلاء في الدستور الدائم، بحيث يصبح من الواضح إقرار القومية

1- محسن دزه يي، أحداث عاصرتها، الجزء الثاني، ص 130.

2- رينيه موريس، كردستان أو الموت، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله، ص 167.

الكوردية وحقوق الأكراد القومية ضمن الوطن العراقي الواحد، الذي يضم قوميتين رئيسيتين، هما: العرب والأكراد، وبحيث يتمتع العرب والأكراد بحقوق وواجبات متساوية.

2. الحكومة على استعداد لإعطاء هذه الحقيقة الكلية وجودها الفعلي في قانون المحافظات، الذي سيعلن على أساس اللامركزية. ويكون لكل لواء ولكل قضاء ولكل ناحية شخصية معنوية معترف بها، ولكل من هذه الوحدات الإدارية مجالسها المنتخبة وسلطاتها الواسعة في الشؤون الخاصة بها، بما في ذلك أمور التربية والتعليم والصحة، وكل له صلة بالشؤون المحلية والبلدية حسبما فصله القانون المذكور.

3. طبعي ان الحكومة تعترف باللغة الكوردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق التي تكون غالبية سكانها أكراد. وتكون لغة التعليم - مع اللغة العربية في حدود التي يقرها القانون وتحددها المجالس المحلية.

4. ان هذه الحكومية عازمة على إجراء الانتخابات النيابية في الحدود الزمنية التي نص عليها الدستور المؤقت وحددها المنهاج الوزاري بشكل صريح. وسيمثل الأكراد في المجلس الوطني القادم بالعدد الذي يتناسب مع مجموع السكان الكلي، وبالطريقة التي يفصلها قانون الانتخابات.

5. وطبعي أن يشارك الأكراد إخوانهم العرب في كافة الوظائف العامة بنسبة سكانهم، بما في ذلك الوزارات والوظائف الإدارية العامة والقضائية والدبلوماسية والعسكرية دون الاخلال بمبدأ الكفاءة.

6. سيخصص للأكراد عدد من المنح الدراسية والبعثات إلى الخارج للتخصص في الكفاءات الشخصية وحاجة البلاد. وستهتم جامعة بغداد اهتماماً خاصاً بتدريس اللغة الكوردية وآدابها وتقاليدها العقائدية والتاريخية، كما أن جامعة بغداد ستفتح مشروعاً لها في الشمال متى توفر المال اللازم لذلك.

7. لا حاجة إلى القول بأن الموظفين الحكوميين في المحافظات والأقضية والضواحي الكوردية سيكونون من الأكراد متى توافر العدد المطلوب منهم، ولن تعطى مثل هذه الوظائف لغيرهم إلا إذا كان ذلك في مصلحة المنطقة.

8. سيرافق الحياة النيابية إنشاء بعض التنظيمات السياسية وتمكين الصحافة من التعبير عن رغبات الشعب، وستسمح الحكومة للأكراد بذلك في حدود التي يرسمها القانون، وستكون الصحافة السياسية والأدبية في المناطق الكوردية باللغة الكوردية أو اللغة العربية أو بهما معاً حسب طلب ذوي علاقة.

9. عندما تتوقف أعمال العنف سيتم:

أ. إصدار عفو عام عن جميع الذين اشتركوا في هذه الأعمال في الشمال وكانت لهم علاقة فيها، وكذلك جميع الذين صدر بحقهم أحكام لاشتراكهم بأعمال العنف أو لعلاقتهم بها، كما سيشمل العفو جميع الذين قيدت حريتهم.

ب. إعادة جميع المسؤولين والموظفين الأكراد إلى مناصبهم السابقة وستتم التعيينات بصورة عادلة.

ج. تبذل الحكومة كل ما في وسعها لإعادة جميع العمال الأكراد المفصولين إلى أعمالهم.

10. يعود الفارون من أفراد القوات المسلحة ضمن الشروط المبنية أدناه فور إصدار هذا البيان إلى وحداتهم، شرط أن يتم هذا خلال شهرين. وسيعامل أولئك العائدون بعطف كما سيمنحون عفو خاصاً. أما الشروط فهي:

أ. يجب أن يعود جميع من كان في الجيش مع أسلحتهم.

ب. ومن كان منتسباً إلى الشرطة عليه أن يعود إلى الشرطة بسلاحه.

ج. أما الآخرون فمن حملوا السلاح فيعتبرون هيئة تابعة إلى الحكومة التي عليها أن تعمل على عودتهم إلى الحياة الطبيعية، وإلى ان يتم ذلك فالحكومة مسؤولة عن إعاشتهم، وعلى كل من يتم تحويله

منهم إلى حياة الطبيعية إعطاء كافة معداتهم وأسلحتهم وأعتدتهم وتجهيزاتهم إلى الحكومة، ويجري ذلك كله حسب خطة مدروسة من جميع ذوي العلاقة.

د. تعود قوة الفرسان إلى مراكزها عند إحلال السلام، أما أسلحتهم فستسترد منهم وفقا للخطة الموضوعة لهذه الغاية.

11. وغني عن القول أن الأموال التي تبذل اليوم في مقاومة العنف، وكذلك التي تصرف فيما لا طائلة تحته ستصرف في إعمار الشمال، وستؤلف هيئة خاصة لإعمار المنطقة الكوردية من العراق، تخصص لها المبالغ اللازمة المناسبة من الخطة الاقتصادية للقيام بالتعمير والنهوض بالمشاريع الإنمائية في المنطقة، وترتبط بوزير مسؤول تناط بوزارته إدارة مصايف الشمال وشؤون الغابات والتبوغ في الشمال، كما يشرف على تنسيق الشؤون الخاصة بالوحدات الإدارية، للوصول إلى حياة منتجة نافعة للإسهام في النهوض في اقتصاديات البلاد وازدهارها والعيش بأمن وسلام، كما أن الحكومة لاعتبارات وطنية وإنسانية ستعتني بكل الأرامل واليتامى وذوي العاهات، الذين كانوا من ضحايا أعمال العنف في شمال الوطن وستنشئ بالتعاون مع الهيئات المختصة ملاجئ ومعاهد مهنية بأسرع وقت ممكن.

12. ستعمل الحكومة على إعادة إسكان الأفراد والجماعات الذين نزحوا عن مناطقهم أو أجلوا عنها بغية إيجاد وضع عادي، وإذا رأت الحكومة ان المصلحة العامة تتطلب منها في المستقبل استملاك أي متاع؛ فإن ذلك يجب أن يقترن بتعويض عادل وسريع⁽¹⁾.

1- حقيقة مسيرة ثورة 11 أيلول 1961، ص 121.

أهم الأحداث السياسية والعسكرية (1966 – 1967)

1. تدهور العلاقات بين إيران والثورة الكوردية

بعد صدور بيان حزيران اشتد غضب شاه إيران وأجهزة الدولة من القيادة الكوردية، فقرر سد الحدود بوجه الثورة احتجاجاً على اتفاق السلام الذي تم توقيعه مع الحكومة العراقية. كان شاه يرى بأن من مصلحة إيران أن تبقى المعارك جارية بين الكورد والحكومة العراقية دون أن تحسم لأحد الطرفين. استمر احتجاج إيران لفترة من الزمن إلى أن تدخل أصدقاء الشاه في طهران وخارج إيران لتخفيف التوتر، وتهدة الوضع بين قيادة الثورة الكوردية وشاه إيران، وتمت إعادة العلاقات إلى سابق عهدها، وفتحت الحدود مرة أخرى أمام الثوار لشراء الأرزاق والمواد المعيشية من إيران.

لقد مرت الثورة بفترة عصيبة من الناحية الاقتصادية منذ يوم صدور البيان إلى نهاية 1966، إضافة إلى إغلاق إيران حدودها بوجه الثوار، لم تكن قيادة الثورة قد تسلمت أي مساعدات مالية لفترة طويلة من أي جهة، كما أيضاً لم تقم الحكومة العراقية بإنشاء أي مشروع من المشاريع التي وعدت بها، ولم تزود المتضررين أو المنكوبين بمساعدات، وأصبح الاتفاق أشبه بهدنة لوقف القتال. كما نكثت الحكومة بوعدها بسحب السلاح من مرتزقة الكورد الذين وقفوا ضد الثورة، وهذا ما جعل المعارك تستمر بين الثوار والجناح المنشق التابع للحكومة العراقية بقيادة جلال الطالباني. في حين أقدمت قيادة الثورة على خطوات فورية لتنفيذ الاتفاق من جانبها، فشكلت لجنة مشتركة سميت (باللجنة العليا للسلام)⁽¹⁾ من ضباط الجيش الثوري - ضباط الجيش العراقي لتسليم الأسلحة الثقيلة التي غنمها الثوار خلال فترة الحرب، كما شرع الثوار بإخلاء سبيل جميع الأسرى على عكس الجانب الحكومي الذي أطلق سراح قسماً من الأسرى والمعتقلين. كما قامت قيادة الثورة أيضاً بفتح الطرق والمعابر التي تربط المناطق المحررة بتلك التي كانت تحت سيطرة الحكومة، وأوقفت برامج إذاعة كردستان⁽²⁾.

2. انقلاب عارف عبد الرزاق الثانية

في الوقت الذي كان الشعب العراقي بأطيافه بكافة في انتظار ترجمة البيان الذي أصدره الدكتور عبدالرحمن بزاز لحل القضية الكوردية، قام اللواء الطيار الركن عارف عبدالرزاق في 30 حزيران 1966 بمحاولة انقلابية ثانية. وعلى الرغم من أن التخطيط لذلك الانقلاب يعود إلى ما بعد مقتل عبدالسلام عارف، وعودة عارف عبدالرزاق وزمرته إلى العراق سراً إلا أن الانقلابيين استغلوا صدور بيان (29 حزيران)، وتذمر بعض من القادة وأمري الجيش العراقي من تلك الاتفاقية، وعدم رضاهم عن سياسة حكومة البزاز؛ لكونها تضر بمصالحهم الشخصية. في الساعة 1445 قامت ثلاث طائرات تابعة لقاعدة الموصل الجوية

1- ال لجنة العليا للسلام: تشكلت اللجنة بناءً على طلب من الحكومة العراقية كخطوة أولى لتنفيذ بنود الاتفاقية وتسليم الأسلحة الثقيلة إلى الحكومة العراقية، ووافق البارزاني على الطلب. تألفت اللجنة برئاسة اللواء الركن كمال مصطفى، وعضوية كل من (اللواء الركن عبدالمنعم - متصرف أربيل - اللواء الركن زكي حسين حلمي - قائد الفرقة الأولى) ومن جانب الثورة فقد انتخب البارزاني (نافذ جلال) باعتباره ضابطاً سابقاً في الجيش العراقي، ومن زملاء اللواء الركن مصطفى كمال، ومحسن دزيي ليكونوا أعضاء في اللجنة. وكان واجب اللجنة هو تنسيق الأعمال بين قيادة الثورة الكوردية، ورئيس الوزراء ووزير الداخلية، ووزير الدفاع، ورئاسة أركان الجيش العراقي.

2- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 219.

بقصف قصر الجمهوري في بغداد، وبعض أبنية تابعة للحرس الجمهوري، فجرى بعض الاصطدامات المتفرقة في بغداد. وتمكن مجموع من الانقلابيين بقيادة العقيد الركن هادي خماس مدير الاستخبارات السابق بالاستيلاء على إحدى محطات الإذاعة في أبو غريب، وقطع بث برامج الراديو، والبدء بإذاعة بيانات ونداءات بتوقيع من اللواء الطيار عارف عبدالرزاق. طالبوا فيها من الرئيس الجمهورية بالتنحي عن السلطة حقناً للدماء وإنقاذ حياته، كما أعلنوا منع التجوال في بغداد. وفي بيان آخر للانقلابيين ومن أجل كسب تعاطف الشعب الكوردي، ولشعورهم بأن قيادة الثورة الكوردية سوف تتخذ موقفاً معادياً لأي انقلاب عسكري، أعلنوا بأنهم سوف يلتزمون بالمنهاج الوزاري، الذي أعلنه رئيس الحكومة عبدالرحمن البزاز في 1966/6/29. وجاء رد رئيس الجمهورية حول تلك العملية سريعاً حيث طالبهم بالاستسلام فوراً، وأصدر أوامره إلى بعض قطعات الفرقة الرابعة في الموصل بتطويق القاعدة الجوية واعتقال المتمردين. وبالفعل تمكنت القطعات من اعتقال اللواء الطيار الركن عارف عبد الرزاق، وبعض المشتركين بالانقلاب منهم قائد الفرقة الرابعة (العميد الركن يونس محضر باشي) دون مقاومة. وفي تمام الساعة 2100 من اليوم نفسه أعلن الرئيس عبد الرحمن عارف بأنه تم القضاء على حركة التمرد، وألقي القبض على قائد المحاولة في الموصل مع أربعة ضباط آخرين⁽¹⁾.

3. استقالة رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز وناجي طالب

في تموز 1966 ازداد نشاط قادة الجيش، وأخذوا يضغطون على رئيس الجمهورية لإقالة البزاز من الحكومة، وأخذ رئيس الجمهورية يتردد أو أحياناً يؤخر على مصادقة قرارات مجلس الوزراء. وهكذا تطورت الخلافات بين رئيس الوزراء والقادة العسكريين يوماً بعد آخر حتى وصلت ذروتها، عندما قام القادة العسكريون باستخدام العنف والإرهاب والاستفزازات المتكررة في داخل حرم الجامعي، فحاول البزاز أن يضع حداً لتلك التجاوزات والتدخلات من خلال رئيس الجمهورية إلا أن الأخير أخذ يلمح بأنه يرغب في إجراء تغيير وزاري. وفي 1966/8/6 قدم رئيس الوزراء عبدالرحمن البزاز استقالته، وفي 1966/8/9 شكل اللواء الركن ناجي طالب وزارة جديدة بتكليف من رئيس الجمهورية واستمرت وزارته حتى 1967/8/10 واستقال هو الآخر، وفشل وزارة جديدة برئاسة الفريق طاهر يحيى حتى انقلاب 17 تموز 1968.

4. عبد الرحمن عارف يزور البارزاني

في 1966/10/2 قام وزير الدفاع (اللواء الركن شاكر محمود الشكري) بزيارة البارزاني في گلالة، ليؤكد له التزام الحكومة العراقية بتطبيق بيان حزيران. وخلال اللقاء أوضح للبارزاني بأنه من الضروري أن يجري لقاء بينه وبين رئيس الجمهورية عن قرب لمناقشة جميع القضايا العالقة، فوافق البارزاني على ذلك، إلا أنه رفض اقتراح الوزير بأن يجتمع برئيس الجمهورية في أربيل أو سبيك أو راوندوز على الرغم من إلحاح الوزير بأنه من غير اللائق أن يسافر رئيس الجمهورية تلك المسافة الطويلة لمقابلته. وأخيراً اتفقوا على أن يكون محل الاجتماع بين برزيوه وديانا وهو موقع كان يقع خارج سيطرة الثوار بمسافة كيلومترين فقط. في 1966/10/28 استقبل البارزاني رئيس الجمهورية (عبدالرحمن عارف) هناك، وخلال الاجتماع الذي تبادل فيه الطرفان كلمات الود والترحيب أبدى رئيس الجمهورية موقفاً ودياً مع البارزاني، ووعد بحل

1- سيف الدين الدوري، الانقلابات العسكرية والصراع على السلطة في العراق الجمهوري، الطبعة الأولى، (لندن - دار الحكمة - 2019)، ص 217.

جميع المشاكل المستعصية بين الثوار والحكومة من خلال إحالة مواد (بيان حزيران) إلى قوانين، بغية تنفيذها وحل تشكيلات المرتزقة الكوردية الموالية للحكومة (الفرسان) وغيرها من الوعود، إلا أنه كغيره ممن سبقوه لم يفِ باي وعد من تلك الوعود حتى تنحيته عن السلطة⁽¹⁾.

5. المؤتمر السابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني

في 1966/11/15 انعقد المؤتمر السابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني في بناية مدرسة ابتدائية في قرية (گلالة) في أجواء كثيفة بسبب الحرب الأهلية في كوردستان. واستمر المؤتمر خمسة أيام وحضره نحو (370) مندوباً، وتم تعديل بعض من مواد النظام الداخلي للحزب، منها: زيادة أعضاء المكتب السياسي من خمسة أعضاء إلى سبعة، وتم طرد أعضاء اللجنة المركزية الذين تركوا الحزب بشكل نهائي، منهم (الدكتور فؤاد جلال - رمضان عقراوي - مصطفى قرداغي - عكيد صديق). وتوصل المؤتمر إلى قرارات مهمة حول تنظيم وإدارة المناطق المحررة، إضافة إلى بعض القرارات الإصلاحية تخص المجتمع، منها: تحريم الزواج الإكراه أو مبادلة الكبيرة بالصغيرة، وقرارات أخرى ناجحة تعلقت بالتربية والتعليم والصحة والأجهزة الأمنية والعسكرية، كما سن دستور لمجلس قيادة الثورة. وتقرر توجيه مذكرة إلى رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء للمطالبة بتنفيذ اتفاقية 29 حزيران⁽²⁾. وانتخب المندوبون بالإجماع (مصطفى البارزاني) رئيساً للحزب، ومن الأعضاء الذين انتخبوا للجنة المركزية⁽³⁾:

أ. حبيب محمد كريم الفيلي سكرتيراً (أمين السر العام) للحزب.

ب. الدكتور محمود عثمان، أمين سر المكتب التنفيذي (عضو المكتب السياسي).

ج. نوري شاويس، التنظيم الحزبي (عضو المكتب السياسي).

د. علي عبدالله، شؤون المالية (عضو المكتب السياسي).

هـ. صالح يوسف، شؤون الإعلام (عضو المكتب السياسي).

و. محمد محمود عبد الرحمن (سامي) (عضو المكتب السياسي).

ز. عزيز عقراوي (عضو مكتب السياسي).

ح. شوكت عقراوي.

ط. هاشم عقراوي.

ي. حمد أمين بك.

ك. علي سنجاري.

ل. نعمان عيسى.

م. شفيق أمين.

ن. فاتح محمد امين.

س. شيخ محمد ههسيني.

ع. مجيد أتروشي.

ف. أحمد أتروشي.

1- شيرزاد زكريا محمد، الحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، ص 303.

2- راجع نص المذكرة في الملحق رقم (27).

3- محمد ملا قادر، خه باتنامه، ل65.

- ص. إدريس البارزاني ومحمد محمود عبد الرحمن (سامي)، المسؤولية العسكرية.
 ق. مسعود البارزاني وشكيب عقراوي، شؤون الاستخبارات والأمن.
 ر. محسن دزوي، شؤون العدل، وعضو في لجنة السلام العليا فيما بعد.
 ش. نافذ جلال حويزي، عضو في لجنة السلام العليا.
 ت. شفيق آغا، الشؤون الإدارية.
 ث. بالنسبة للعلاقات الخارجية، فتم تشكيل لجنة مؤلفة من (حبيب محمد الفيلي - محمود عثمان - إدريس البارزاني - محمد محمود عبدالرحمن - مسعود البارزاني).

6. زيارة كل من إدريس بارزاني ومسعود البارزاني إلى بغداد

في 16 كانون الثاني عام 1967 توجه إدريس البارزاني إلى بغداد بعد إلحاح كثير من رئيس الجمهورية ليبين للعالم بأن العلاقات بين الحكومة العراقية والثورة الكوردية على ما يرام، وخلال زيارة إدريس البارزاني إلى بغداد التقى بالرئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، وعدد من المسؤولين الحكوميين، وكان برفقته كل من (حبيب محمد كريم، وصالح يوسف، ونافذ جلال ومحسن دزوي) وحلوا ضيفاً على الحكومة في (القصر الأخضر) في السعدون. ومن ثم في 19 آذار 1967 توجه مسعود البارزاني إلى بغداد بطلب من الحكومة أيضاً، وخلال الزيارة التقى مسعود البارزاني بالمسؤولين هناك، ومن ثم توجه مع الوفد المرافق له إلى النجف الأشرف، والتقى بآية الله العظمى السيد محسن الحكيم، وتبادلا الهدايا، وكانت عبارة عن نسخة من القرآن الكريم⁽¹⁾.

7. الحرب العربية الإسرائيلية 5 حزيران 1967

في بداية شهر حزيران 1967 بدأ التوتر يسود في منطقة الشرق الأوسط، وظهرت بوادر الحرب، وأخذت الحكومة العراقية تستعد للمشاركة بجيشها في الحرب؛ ولهذا الغرض في الخامس من حزيران أرسل رئيس الجمهورية وفداً عسكري رفيع المستوى إلى كوردستان لمقابلة البارزاني. وضم الوفد كلا من (اللواء الركن حمودي مهدي، معاون رئيس أركان الجيش - اللواء الركن زكي حسين حلمي، قائد الفرقة الأولى - اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري، قائد الفرقة الثانية - اللواء الركن كمال مصطفى علمدار، رئيس لجنة السلام العليا - العميد الركن عبدالمنعم المصطفى، متصرف لواء أربيل - العميد الركن عبدالعزيز توفيق)، واستقبلهم البارزاني في گلالة. حضر اللقاء كل من المقدم نافذ جلال، والمحامي محسن دزوي، وعدد آخر من القادة العسكريين الكورد، وخلال الاجتماع طلب الوفد العسكري من البارزاني أن لا يقدم الجيش الثوري (البيشمه رگه) على أي تحرك عسكري أثناء وجود القوات العراقية على خط المواجهة ليتسنى لها التفريغ للمشاركة في الحرب. كما اقترحوا على البارزاني أن يرسل برقية إلى رئيس الجمهورية يؤيد فيها الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لإرسال الجيش العراقي للمشاركة في الحرب. كما طلبوا منه أن يوافق على إرسال قوة من الجيش الثوري على أن لا تقل قوامها عن (500) بيشمة رگه مع قوات العراقية، فكان رد البارزاني بخصوص عدم التعرض للقوات العراقية: ((ألا فلتطمئن قلوبكم بأن البيشمه رگه لن يقدموا على أي عمل ضد الجيش العراقي))، كما خول الوفد بكتابة ما يرغبون في البرقية وتوجيها إلى رئيس الجمهورية⁽²⁾.

1- محسن دزه يي، أحداث عاصرتها، الجزء الثاني، ص 145.

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 194.

وفي تلك الأثناء دخل أحد الپیشمه‌رگه (فرنسو) وفي يده جهاز راديو، وقال: (لقد بدأ القتال). وكان الوفد يجهل بدء المعارك، وعلى ضوء ذلك طلب الوفد النصح من البارزاني بخصوص تلك الحرب، فقال لهم البارزاني: ((إن خير النصح أقدمها إليكم هي أن توقفوا القتال فوراً، وأن يطلب جمال عبد الناصر الهدنة، وإعادة قوات الأمم المتحدة إلى مواقع الفصل الأولى. إن لم يكن ذلك ممكناً فأنا أتصور بأنكم ستمنون بخسارة عظيمة، وستحل بالجيوش العربية كارثة))، فرد اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري: ((إن الجيش المصري قوي جداً، وهو يملك سلاحاً عسرياً فتاكاً))، فأجابه البارزاني: ((السلاح هو مجرد قطعة حديد، واليد التي تمسك به هي المعول عليها، والإنسان هو الذي يستخدمه)).

وذكر اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري بأن البارزاني، قال لنا: ((فأنا رأيي (يقصد مصطفى البارزاني) عدم وجود فائدة من تحرك القوات؛ لأن العرب سيخسرون الحرب... لأن إسرائيل ومن ورائها أمريكا وكل دول الغربية، لن يسمحوا أبداً بالقضاء عليها. وإن المصريين قد تورطوا وورطوا الدول العربية الأخرى في حرب غير مضمونة)). وبعدما حصل الوفد العسكري على ما أرادوه قام العميد الركن عبد العزيز توفيق بتحرير برقية تأييد عن لسان مصطفى البارزاني، وبعد اطلاعه عليها وقعها، وأبرقت إلى رئيس الجمهورية وأذيعت عبر إذاعة بغداد⁽¹⁾.

وفيما يتعلق بأرسال قوات الپیشمه‌رگه للمشاركة في الحرب فكانت هناك فكرة حول إرسال قوة مؤلفة من (5000) بيشمة‌رگه بقيادة (إدريس البارزاني)، وذلك على اثر مطالبة عدد من الشخصيات العربية الذين ارتبطوا بصداقة مع البارزاني منهم (الحاج شاکر الدوري، و ناظم العاصي شيخ عشيرة العبيد) إلا أنه قبل يومين من بدء الحرب ألقى قائد قطعات الجيش العراقي المرسله لمساندة الجيش السوري (العميد الركن محمود عريم) خطاباً في دمشق قال فيها ((انتم (يقصد بها الجيش السوري) جئتمونا لأجل القضاء على إسرائيل الثانية (إشارة إلى مشاركة جيش يرموك بقيادة فهد الشاعر في حرب ضد الثورة الكوردية) وها نحن الآن نأتي لرد الدين والقضاء على إسرائيل الأولى))، وهذا الخطاب قضى على كل الفكرة، فعلق البارزاني على تلك المطالبات بقوله ((كيف يمكن ان يرسل أحدهم ابنه مع مقاتليه إلى جبهة يكون فيها مثل هذا الرجل المغفل الحاقد على الشعب الكوردي وكيف يمكن الثقة به قائدًا))⁽²⁾.

استمرت الحرب ستة أيام وانتهت بهزيمة الجيوش العربية، وحلت عليهم كارثة حقيقية كما تنبأ البارزاني بذلك، حيث بلغت خسائر الجيوش العربية نحو 25 ألف قتيل، ودمرت 70 - 80% من أسلحة وآلياتهم. وبالمقابل بلغت خسائر الجيش الإسرائيلي نحو 800 قتيل، وتدمير 2 - 5% من أسلحته. وتمكن الجيش الإسرائيلي من احتلال شبه جزيرة سيناء، والضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة وهضبة جولان، واستولى على مساحات شاسعة من البلاد العربية (69347 كم²).

8. رئيس الوزراء في زيارة للبارزاني

في نهاية آب 1967 بادر رئيس الوزراء طاهر يحيى بتشكيل لجنة برئاسته، لغرض تطبيق بيان حزيران، وضمت اللجنة كلا من وزير الداخلية، ووزير المالية، ووزير الاقتصاد، ووزير الصناعة، ووزير الزراعة عبدالهادي الراوي، وقائد الفرقة الأولى، ومتصرف لواء أربيل، واللواء الركن كمال مصطفى علمدار من الجهة الحكومية، وكلا من نافذ جلال، ومحسن دزيلي عن الثورة. ثم زار رئيس الوزراء مقر البارزاني وكان اللقاء

1- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري، أيام لا تنسى، ص 353.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 193.

مهماً، إذ طلب البارزاني إضافة إلى المطالب التي قدمها سابقاً هو إعادة أهالي ثلاثين قرية كوردية في منطقة دبس - كركوك، بعدما تم إجلاء سكانها الكورد منذ سنة 1963 وأسكن مكانهم عشائر عربية مرتزقة، بهدف التغيير السكاني للمنطقة الكوردية. قام رئيس الوزراء بإخلاء القرى من تلك العشائر العربية، وإعادة الأراضي إلى أصحابها الأصليين من الكورد، وبقي الوضع على هذا حتى سنة 1974 حينما قام البعث بتهجيرهم مرة أخرى وإسكان العرب بدلا منهم، ولم يقتصر هذا (التعريب) على تلك القرى فقط، بل شمل مناطق واسعة من كردستان.

9. توجه البارزاني لضرب المرتزقة في السليمانية

في 1967/10/9 أصدر البارزاني أوامره إلى ألوية (سهل أربيل - سفين - كاوة) بتحريك نصف وحداتها نحو السليمانية، وتوجه هو شخصياً على رأس لواء هلگورد بالكامل وألف مقاتل من لواء بالك إلى هناك. وكانت الخطة تقضي بالهجوم على (بكره جو) مقر العام لجحوش 66. وقبل تنفيذ الهجوم أرسل رئيس الجمهورية ممثله (اللواء الركن عبدالكريم فرحان - وزير الزراعة) بطائرة إلى السليمانية، والتقى بالبارزاني وطلب منه أن يقوم بتأجيل الهجوم لعدة أيام فقط حتى يتم إخلاء الجحوش من هناك، ووعدته بأن يتم استخدام الموقع كمزرعة لإجراء بعض التجارب النباتية، فوافق البارزاني على ذلك تفادياً لإراقة الدماء إلا أن الحكومة خدعت قيادة الثورة، وأسرت بإرسال عدد من الجحافل العسكرية بقيادة اللواء الركن محمد نوري خليل قائد الفرقة الخامسة، وكان الأخير من الضباط الحاقدين على الشعب الكوردي. قام الجيش العراقي بتحسين مواقع الجحوش، وتوزيع الدبابات في المنطقة. وهكذا وبعد وصول التعزيزات اجتمع البارزاني مع أمري قوات البيشمهرگه، وقرر الاستغناء عن خطة الهجوم تفادياً لوقوع خسائر في صفوف الثوار هم في غنى عنها، وعين العقيد عبدالرحمن قاضي أمراً لقوات رزگاري في منطقة دوكان، وترك منطقة بكره جو متجهاً نحو ماوت في قضاء چوارتا⁽¹⁾.

10. أعمال العنف

في نهاية 1967 استمرت أعمال العنف بصورة متقطعة بين الثوار والجناح المنشق، ففي 14 كانون الأول 1967 هاجمت مفرزة تابعة لجلال الطالباني سيارة (شفيق آغا) ممثل البارزاني في مدينة كركوك، ونجا الأخير من الحادث بأعجوبة بعد أن قتل ثلاثة من حراسه الشخصيين. وفي اليوم نفسه أطلقت مفرزة من الثوار النار على سيارة كان بداخلها (أحمد عمادي - مسؤول الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكوردستاني سابقاً، الذي التحق بالقيادة القديمة فجرى اغتياله. وفي حادث آخر قامت مفرزة من الثوار بقتل رئيس الفرسان (حمه صابر آغا). وفي 5 اذار 1968 تمكنت مفرزة من الثوار بقتل رئيس الفرسان (حويز مام يحيى) بين أربيل وكويسنجق. وفي 14 نيسان 1968 قتل رئيس الفرسان (الشيخ حنش) في قضاء مخمور، وعلى إثر مقتله شن اللواء الثالث من الفرقة الثانية في يوم التالي هجوماً واسعاً على سهل أربيل، ولكن تصد له الثوار، ودمروا دبابتين بمدفع 106 ملم، الذي كان قد جرى استخدامه لأول مرة من قبل الجيش الثوري.

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 226.

الفصل الرابع

تطورات الثورة الكوردية بعد انقلاب 17 تموز 1968

الفصل الرابع

تطورات الثورة الكوردية

بعد انقلاب 17 تموز 1968

بعد نكسة حزيران 1967 أخذت بوادر المؤامرات في سبيل الوصول إلى السلطة تبرز إلى العلن. وبرزت كتلتان في الحكم تتنافسان، وهي كتلة الفريق طاهر يحيى رئيس الوزراء، وكتلة المقدم الركن عبد الرزاق النايف (معاون مدير الاستخبارات العسكرية ومسؤول عن استخبارات القصر الجمهوري) والمقدم الركن إبراهيم عبد الرحمن الداود (آمر لواء حرس الجمهوري)، وحاول كل كتلة إزاحة الأخرى من الساحة. استطاعت كتلة (نايف وداود) السيطرة على الفريق عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية بمكرهم، مستغلة سذاجة عارف وشخصيته المسالمة، وأقنعتة بنقل مجموعة من الضباط الذين رفضوا الخضوع لمخططاتهم إلى خارج القصر تحت أعذار متنوعة، منهم (فيصل عبد الحليم - وهو أحد أقرباء زوجة رئيس الجمهورية)، وتنصيب ضباط آخرين مواليين لهم في تلك المناصب، منهم (المقدم سعدون غيدان)، الذي تم تنصيبه آمراً لكتيبة دبابات القصر الجمهوري، وهو منصب في غاية الخطورة والأهمية، وبذلك أحكم هؤلاء الثلاثة سيطرتهم على القصر الجمهوري.

حاول الكثيرون تنبيه عبدالرحمن عارف بالمخططات التي تحاك حوله من قبل هؤلاء. واقترح بعضهم أن يقوم بنقلهم فوراً إلى خارج بغداد كإجراء احتياطي، ولكن عارف رفض تلك الاقتراحات، واكتفى بتوجيه التهم إليهم. وهم بدورهم حلفوا له بالقران بأنه ليس لهم أي نية سوء، واقنعوه بأنهم مخلصون له ولنظام حكمه، لكن في الحقيقة كان هؤلاء يبحثون خلف الكواليس عن تحالفات تضمن لهم الوصول إلى السلطة وإسقاط نظام حكم عارف. وعلى الأرجح أن السبب الذي دفع بهؤلاء للبحث عن حليف وعدم الاعتماد على أنفسهم لتنفيذ عملية الانقلاب، هو قلة خبرتهم في إدارة البلد؛ نظراً لصغر رتبهم العسكرية، إضافة إلى عدم تمكنهم من مفاتيح (العميد حماد شهاب التكريتي) أمر لواء مدرع العاشر؛ خوفاً من أن يكشف أمرهم لدى عبدالرحمن عارف، الذي كانت له علاقة صداقة حميمة برئيس الجمهورية. ومن ناحية أخرى لم يكن لدى هؤلاء الضباط أي تنظيم سياسي قوي يملأ الفراغ بعد الانقلاب؛ ومن أجل ذلك زار المقدم الركن إبراهيم الداود العميد الطيار الركن عارف عبدالرزاق في زنزانته، وحاول جاهداً أن يحصل على تعاونه مقابل إخراجه من السجن وتنصيبه رئيساً للجمهورية إلا أن بعض الشروط التي وضعه أمامه حال دون موافقة عارف عبدالرزاق؛ فدفعهم إلى البحث عن بديل آخر. وهذه المرة عرضوا العملية على اللواء الركن عبدالعزيز العقيلي، وطلبوا منه أن يشغل منصب رئيس الوزراء فقبل العقيلي بذلك، بشرط أنه في حال نجاح الانقلاب، عليهم أن يبقوا في مناصبهم السابقة في الجيش، وعدم المطالبة بأي منصب وزاري، فقبلوا بدورهم بتلك الشروط مبدئياً، ولكن في الحقيقة لم تكن لهؤلاء الضباط نية في البقاء بمناصبهم، وكانوا يطمحون إلى مناصب أعلى وهذا ما دفعهم بأن يغدروا به على حد قول عبدالعزيز العقيلي: ((حال وقوع الانقلاب اتصلت بعبدالرزاق النايف، الذي سبق أن زارني عدة مرات قبل حوالي سنة ونصف، واتفق أن يخبرني قبل 24 ساعة من موعد العملية العسكرية لقلب الوضع على أساس اني رئيس الحكومة. وفي ليلة الانقلاب طلبت منه أن يرسل لي سيارة عسكرية، ولكن اعتذر نايف بعذر أنه لا يوجد سواق متوفرين. وعندما توجهت بسيارتي الشخصية استغربت بأن النايف قد تحالف مع أحمد حسن بكر والبعثيين. ويبدو

أن الناييف اتفق معهم بخلاف الاتفاق الذي جرى بيني وبينه، ولا أدري ما هو الدافع الحقيقي وراء الغدر بي.. وكان من المفروض على الناييف أن يخبرني سلفاً بالأمر باعتباري رئيس الحكومة الانقلابية⁽¹⁾.

وفي الوقت نفسه كان أحمد حسن البكر وحزب البعث يتربصون الفرصة لقلب نظام الحكم، والسيطرة على البلاد، ولم يجدوا أي خيار أمامهم غير التعاون مع عبدالرزاق الناييف، وإبراهيم الداود، وسعدون غيدان؛ لأنه السبيل الوحيد لبلوغ القصر الجمهوري من خلال هؤلاء، ومن دونهم لا أمل في نجاحهم في المستقبل. لكن لم تكن هناك أي علاقة تربط أحمد حسن البكر بهؤلاء الثلاثة فوجد البكر ضالته في العميد الطيار الركن حردان التكريتي، الذي كان مقيماً آنذاك في لندن ليقرب الجهات النظر بينه وبين كتلة عبدالرزاق الناييف. وعلى الرغم من أن أحمد حسن البكر لم يكن يرتاح لحردان التكريتي بسبب موقفه في 18 تشرين الثاني 1963، وتأيبده لعبدالسلام عارف إلا أن مصالحه حتمت عليه أن يلجأ إليه، فبدأ بمراسلة حردان وطلب منه العودة إلى العراق فوراً للمساهمة بالانقلاب، والضغط على عبدالرزاق الناييف، وإبراهيم الداود، وسعدون غيدان ليتعاونوا مع البعث. وافق حردان مقابل بعض امتيازات سياسية، وأخرى تتعلق بالشركات النفطية، التي كانت لحردان علاقة وثيقة بتلك الشركات العاملة في العراق، وبخصوص ذلك التعاون تحدث جلال الطالباني لمجلة وسط قائلاً: ((كانت هناك مجموعة من الضباط تخطط للقيام بمحاولة انقلابية... ومن هؤلاء عبدالرزاق نايف وإبراهيم الداود وبشير طالب.. واتصلوا بعبدالستار عبد اللطيف الذي تربطني به علاقة... والتقينا به في بيته... وكان بين الحضور إضافة إلى عبد الستار أنا والشهيد فؤاد الركابي... واقترحوا أن يكون الركابي رئيساً للوزراء... لكنه رفض العرض، عندئذ عرضوا مشروعهم على حزب البعث⁽²⁾). بعدما اتفق حردان مع كل من (النايف و الداود) بقي امامهم عقبة أخيرة وهو اللواء المدرع العاشر، وكان أمره (حماد شهاب) أحد الضباط القريبين من الرئيس الجمهورية، وتربطه علاقة حميمة بعبدالرحمن عارف، وغالباً ما كان عارف يستعين به ويأخذ رأيه في الأمور العالقة. وعلى الرغم من أن صدام حسين ادعى بأنه هو من اقنع أمر اللواء المدرع العاشر بالمشاركة في الانقلاب إلا أنه في الحقيقة تكفل حردان التكريتي بمفاتحته واقناعه. في البداية تردد حماد شهاب ولكن وافق أخيراً بعدما طلب منهم عدم قتل عبدالرحمن عارف، والسماح له بمغادرة البلاد، فقبلوا بشروطه ووعدوه بتنفيذ ذلك. قبل الانقلاب بعدة أيام قدم الفريق طاهر يحيى رئيس الوزراء استقالته، واشترط لعودته إحالة مجموعة من الضباط إلى التقاعد منهم: (المقدم الركن عبد الرزاق الناييف - المقدم الركن إبراهيم عبد الرحمن الداود - المقدم سعدون غيدان) إلا أن رئيس الجمهورية ترك الاستقالة أمامه دون اتخاذ أي إجراء. مما دفع بعبدالرزاق الناييف الإسراع في تنفيذ خطة الانقلاب وجرى الاتفاق على أن يقوم المقدم سعدون غيدان بتسهيل دخول الانقلابيين إلى داخل القصر، والسيطرة على كتيبة الدبابات والقصر الجمهوري، وعهد تلك المسؤولية إلى أحمد حسن البكر، وحردان التكريتي، وصدام حسين وآخرين، في حين يقوم المقدم الركن عبد الرزاق الناييف وبعض الضباط الموالين له بالسيطرة على وزارة الدفاع، أما دار الإذاعة فعهدت مسؤوليته إلى المقدم الركن إبراهيم الداود.

في ساعة 0245 من يوم 17 تموز 1968 اندلعت الشرارة الأولى للانقلاب حيث تحرك حردان التكريتي نحو القصر الجمهوري بسيارته مرسيديس (بيضاء اللون) ومعه كل من أحمد حسن البكر، وصالح مهدي عماش وخلفهما (زيل) عسكري يحمل صدام حسين وبعض من أعضاء قيادة الحزب البعث. وعندما اقتربوا

1- الدكتور هادي حسن عليوي، رجالات العراق الجمهوري، الطبعة الأولى، (لبنان - مكتبة المجلة - 2018)، ص 299.

2- مجلة الوسط الصادرة في لندن 1998/11/16.

من باب كتيبة دبابات القصر كان بانتظارهم (المقدم سعدون غيدان)، وسمح لهم بدخول القصر. وما إن دخل الانقلابيون إلى القصر حتى أطلقوا خمس إطلاقات من مدافع الدبابات كخطوة تحذيرية لعبد الرحمن عارف، وطلبوا منه الاستسلام مقابل إعطائه وعدا بالحفاظ على روحه وتسفيره إلى خارج العراق. كما أخبروه أيضا بأن أمر لواء الحرس الجمهوري، والمقدم الركن عبدالرزاق النايف، والمقدم سعدون غيدان مشاركون في الانقلاب. عندما علم رئيس الجمهورية بأن الضباط المكلفين بحمايته قاموا بخيانته فلم يجد بدا من الاستسلام. وبعد استسلامه قال رئيس الجمهورية المخلوع لمعتقليه ((قولوا لسعدون غيدان إني سويته آدمي)) مشيراً إلى أن رئيس الجمهورية رفع من منزلة المقدم سعدون غيدان، ونصبه آمراً لكتيبة الدبابات، ثم تم نقل الفريق عبدالرحمن عارف إلى دار حردان التكريتي، وفي الصباح الباكر تم تسفيره إلى لندن حسب طلبه ليلتحق بزوجته التي كانت تعالج هناك.

هكذا سيطر الانقلابيون على القصر الجمهوري، وفي وقت مبكر من صباح يوم 1968/7/17 أعلنت إذاعة راديو بغداد بيان الانقلابيين الذي أعلنوا فيه عن وقوع انقلاب عسكري أطاح بالرئيس الجمهورية عبدالرحمن عارف، وحكومة الفريق طاهر يحيى، وتشكيل مجلس قيادة الثورة الذي ضم كلا من (أحمد حسن البكر رئيساً - حردان التكريتي عضواً - حماد شهاب عضواً - صالح مهدي عماش عضواً - عبدالرزاق النايف عضواً - إبراهيم عبدالرحمن الداود عضواً - سعدون غيدان عضواً)، واستلامه مقاليد الأمور في البلاد. ووصف الانقلاب بأنه ثورة بيضاء وأخذوا يتهمون عبدالرحمن عارف وأعوانه بالفاسدين والصوص والجواسيس، كما جاء في البيان ((بعد الاتكال على الله وعلى الغياري المخلصين من أبناء الشعب والقوات المسلحة قامت الفئة المؤمنة بربها وبأهداف الأمة العربية من أبنائها البررة، بتفجير ثورة 17 تموز 1968 واستلام مقاليد الأمور وإنهاء الحكم الفاسد المتمثل بزمرة الجهلة الأميين والمنتفعين والصوص الجواسيس والصهاينة والمشبوهين العملاء، الذين لا رابطة تربطهم بترية هذا البلد، والذين باعوا الوطن واستحلوا أموال هذا الشعب وأكلوا السحت الحرام وادعوا الخبرة الكاذبة في شتى المجالات، وصيروا الوطن اقطاعيات اقتصادية وبقرة حلب لمأربهم الخاصة دون ان يلتفتوا إلى مصالح الشعب والجماهير المناضلة وقد تحكموا في خيارات الوطن ونهبها بشكل لم يسبق ان أقدمت عليه اشرس موجات الغزو الأجنبية في تاريخ العراق))⁽¹⁾.

بسيطرة المتآمرين على حكم البلاد سارعوا بتوزيع المناصب المهمة على أنفسهم، فأعلنوا عن تعيين أحمد حسن بكر رئيساً للجمهورية بعد ترقيته من (عميد متقاعد إلى فريق أول)، فيما أصبح عبدالرزاق النايف رئيساً للوزراء، وتمت ترقيته من (مقدم ركن إلى فريق ركن)، وتم تعيين إبراهيم الداود وزيراً للدفاع بعدما تمت ترقيته من (مقدم ركن إلى فريق ركن)، وحردان التكريتي رئيساً لأركان الجيش، وقائداً للقوة الجوية، وحماد شهاب بقي آمراً للواء المدرع العاشر بعدما منح رتبة (فريق)، وكانت وحدته أخطر الوحدات العسكرية على السلطة في بغداد، وتم تعيين سعدون غيدان آمراً للحرس الجمهوري إضافة إلى أمر موقع بغداد بعدما تمت ترقيته هو الآخر من رتبة (مقدم إلى فريق) كباقي المتآمرين. وكان التشكيل الوزاري وفق بيان 19 الذي أصدر في يوم 17 تموز 1968 على نحو التالي:

1. عبد الرزاق النايف - رئيس الوزراء.
2. الدكتور ناصر الحاني - وزير الخارجية.
3. إبراهيم عبد الرحمن الداود - وزير الدفاع.
4. صالح كبة - وزير المالية.

1- هاتف الثلج، حردان التكريتي، الطبعة الأولى، (بغداد - دار السطور - 2016)، ص 88.

5. صالح مهدي عماش - وزير الداخلية.
6. مصلح النقشبندي - وزير العدل.
7. الدكتور احمد عبد الستار الجواري - وزير التربية.
8. أنور عبد القادر الحديثي - وزير العمل والشؤون الاجتماعية.
9. الدكتور عزت مصطفى - وزير الصحة.
10. الدكتور طه الحاج الياس - وزير الثقافة والاعلام.
11. محمود شيت خطاب - وزير المواصلات.
12. محسن القزويني - وزير الزراعة.
13. عبد المجيد الجميلي - وزير الإصلاح الزراعي.
14. احسان شيرزاد - وزير الاشغال والإسكان.
15. الدكتور محمد يعقوب السعيد - وزير التخطيط.
16. عبد الله النقشبندي - وزير الاقتصاد.
17. خالد مكي الهاشمي - وزير الصناعة.
18. الدكتور مهدي حنتوش - وزير النفط والمعادن.
19. الدكتور غائب مولود - وزير الشؤون البلدية والقروية.
20. ذياب العلكاوي - وزيراً لرعاية الشباب.
21. محسن دزه ئي - وزير اعمار الشمال.
22. الدكتور عبد الكريم زيدان - وزير الدولة لشؤون الأوقاف.
23. جاسم كاظم العزاوي - وزير الوحدة.
24. الدكتور رشيد الرفاعي - وزير الدولة لشؤون الرئاسة.
25. ناجي عيسى الخلف - وزير الدولة.
26. كاظم معة - وزير الدولة.

بعد نجاح الانقلاب بأيام اخذت الأطراف التي تسلمت السلطة تتآمر على بعضها بعضاً، ويذكر جلال الطالباني ((في 21 تموز كنت مع إبراهيم أحمد وعمر مصطفى الدبابة في شارع الجمهورية في بغداد لاحقتنا سيارة، وعندما التفت رأيت صدام حسين يقود سيارته وحيدا وتقدمت له وسألته: وين رايح أبو عداي؟ قال: إلى الطبيب أخشى ان أكون مصابا بقرحة المعدة، سألناه: لماذا؟ قال لنا: منذ اليوم الذي تعاوننا فيه مع هؤلاء الجواسيس والمشبوهين وأنا لا انام وأفكر ماذا لو نجحوا في طردنا من الحكم، فماذا سيقول التاريخ عنا وكيف سندخل التاريخ؟ هل سيقال إننا هيانا الجو لزمرة عميلة؟ قلت له: إذا أنتم غير متفقين، رد صدام: لا والله كل واحد يتآمر على الآخر ولكن الله كريم))⁽¹⁾.

وهكذا بدأت الصفحة الثانية من عملية حزب البعث للانفراد بالسلطة والتخلص من المعارضين له (عبدالرزاق النايف وكتلتته). تمكن أحمد حسن البكر من اقناع وزير الدفاع (الفريق الركن إبراهيم الداود) بالتوجه نحو الأردن لتفتيش القطعات العسكرية العراقية المرابطة في الجبهة الشرقية. غادر وزير الدفاع في 29 من تموز 1968 بغداد، وفي اليوم التالي استدعى رئيس الجمهورية (أحمد حسن البكر) الفريق الركن عبدالرزاق النايف (رئيس الوزراء) إلى القصر الجمهوري بعذر التباحث معه حول أمور الدولة،

1- مجلة الوسط الصادرة في لندن 1998/11/16.

وبعدما تناول الطعام بحضور كل من صالح مهدي عماش، وحردان التكريتي، وصادم حسين، وحماد شهاب، وسعدون غيدان، خرج كل من صدام حسين وحردان التكريتي مسرعين لتنفيذ عملياتهم، وادعى حردان التكريتي بأنه لم يكن يعلم بماذا كان يخططان له أحمد حسن بكر وصادم حسين إلا أن الإجراءات التي اتخذها حردان في ذلك اليوم دلت على خلاف ذلك، ثم عاد صدام حسين برفقة أحد اخوانه حاملين بنادقهم إلى غرفة جلوس عبدالرزاق النايف، واعتقلوه واركبوه سيارة مدنية وتوجه به صدام نحو مطار بغداد الدولي وناولوه مرسوما جمهوريا يتضمن تعيينه سفيراً للعراق في المغرب⁽¹⁾.

اتصل حردان التكريتي بمقر قيادة القوة الجوية وأمرهم بإرسال سرب من الطائرات لتحوم فوق أجواء بغداد لدواعٍ أمنية، كما اتصل بـ (حسن النقيب) وهو ضابط بعثي سابق وقائد الفرقة العراقية التي كانت موجودة في الأردن وأمره باعتقال (إبراهيم الداود) وزير الدفاع إلا أن حسن النقيب تغاضى عن الأمر تحت عذر أنه لا يسمع ما يقوله حردان التكريتي بسبب ضعف الاتصال، فقرر صدام حسين إرسال طائرة تقل عددًا من العناصر البعثيين الموثوقين إلى الأردن، فاعتقلوا الداود هناك، وتم تعيينه سفيراً للعراق في إسبانيا. وفي اليوم نفسه 30 تموز 1968 سلم صدام حسين بيان الرقم (27) الذي أدرج في أسفله اسم أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية، والقائد العام للقوات المسلحة، وقال له: بأنه في حساباتي المستقبلية لن يكون هناك لا حردان ولا عماش ولا غيرهما قائداً عاماً للقوات المسلحة. وفي 31 تموز 1968 تم تشكيل الوزارة الثانية على نحو التالي:

1. أحمد حسن بكر - رئيس الوزراء (إضافة إلى منصبه رئيساً للجمهورية).
2. حردان التكريتي - نائب رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع.
3. صالح مهدي عماش - نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية.
4. عبد الكريم الشихلي - وزير الخارجية.
5. امين عبدالكريم - وزير المالية.
6. مهدي الدولعي - وزير العدل.
7. الدكتور احمد عبد الستار الجواري - وزير التربية.
8. أنور عبد القادر الحديثي - وزير العمل والشؤون الاجتماعية.
9. الدكتور عزت مصطفى - وزير الصحة.
10. عبد الله سلوم السامرائي - وزير الثقافة والاعلام.
11. محمود شيت خطاب - وزير المواصلات.
12. عبد الحسين عطية - وزير الزراعة.
13. جاسم كاظم العزاوي - وزير الإصلاح الزراعي.
14. إحسان شيرزاد - وزير الاشغال والإسكان.
15. الدكتور جواد هاشم - وزير التخطيط.
16. الدكتور فخري قدوري - وزير الاقتصاد.
17. خالد مكي الهاشمي - وزير الصناعة.
18. رشيد الرفاعي - وزير النفط والمعادن.
19. الدكتور غائب مولود - وزير الشؤون البلدية والقروية.

1- سيف الدين الدوري، الانقلابات العسكرية والصراع على السلطة في العراق الجمهوري، ص254.

20. شفيق الكمالي - وزير لرعاية الشباب.

21. محسن دزه ئي - وزير الشؤون الكوردية.

22. عبد الله الخضير - وزير الوحدة.

كان صدام حسين هو المخطط الرئيسي للتصفية المعارضين، وفي بدء الأمر ابتعد صدام عن تسلم أي منصب في البلاد، واكتفى بالتخطيط في ابعاد الشخصيات القوية وذات النفوذ من دائرة الحكم، وتثبيت نفسه كرجل النظام الأول. يذكر إبراهيم فيصل الأنصاري وكان قد أعيد إلى منصبه السابق رئيساً لأركان الجيش ((حضرت مع الفريق الركن حردان التكريتي وزير الدفاع لمقابلة الرئيس أحمد حسن بكر... وبينما كنا جالسين في مكتب سكرتير الرئيس أقبل علينا شاب في مقتبل الثلاثين من العمر، وأفشى السلام فنهض الفريق الركن حردان وسلم عليه بحرارة ... فرأيتته متجها نحو مكتب الرئيس، فقال حردان التكريتي هذا هو الرفيق صدام حسين عضو قيادة القطرية للحزب ومفجر الثورة، ولمعلوماتك طلبنا منه اشغال منصب رئيس الوزراء بعد التخلص من عبدالرزاق نايف وإبراهيم الداود، لكنه رفض المنصب مفضلاً العمل على تطوير الحزب على العمل في رئاسة الحكومة، فاستغربت شديد الاستغراب))⁽¹⁾،

بحلول نهاية 1968 بدأ حزب البعث يتخلص من مجموعة كبيرة من القادة العسكريين بإحالتهم إلى التقاعد ثم اعتقالهم وزجهم في السجون بتهمة التآمر على النظام، منهم الفريق طاهر يحيى (رئيس الوزراء)، واللواء الركن عبدالعزيز العقيلي (وزير الدفاع سابق)، واللواء الركن عبدالكريم فرحان (قائد فرقة ووزير سابق)، واللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري (قائد الفرقة الثانية سابقاً ورئيس أركان الجيش)، واللواء الركن زكي حسين حلمي (قائد الفرقة الأولى)، واللواء الركن كمال مصطفى (قائد الفرقة الخامسة - رئيس لجنة العليا للسلام)، واللواء الركن محمود عريم، واللواء الركن شاكر محمود شكري، والعميد الركن عبدالعزيز توفيق، والعميد الركن طه ياسين (أمر اللواء الأول)، والعميد فاضل محمد علي، والعميد صعب حردان، والعميد شرطة صبحي السعود، والعقيد داود مجيد وشخصيات أخرى مثل الدكتور عبدالرحمن بزاز (رئيس وزراء سابق)، والدكتور عبدالكريم هاني (وزير الاشغال)، والدكتور كاظم شبر وغيرهم، وتم اخلاء سبيل بعضهم لاحقاً، وآخرون حكم عليهم بالسجن لمدد تتراوح بين (خمس إلى خمس عشرة سنة)⁽²⁾.

كما تم اغتيال عدد آخر من الشخصيات العراقية، منهم الدكتور ناصر الحاني (وزير الخارجية من 18 تموز 1967 - 30 تموز 1968)، الذي اغتيل في 10/11/1968، وعثر عليه مشوهاً في شارع القناة ببغداد، أما من تبقى في دائرة الحكم فقد تم تصفيتهم لاحقاً بالتدريج، وعلى سبيل المثال في 1970 كلف أحمد حسن البكر الفريق الطيار الركن حردان تكريتي برئاسة الوفد العراقي إلى أمم المتحدة، وما إن وصل الوفد إلى اسبانيا حتى ألغيت مهمة الوفد، وفي طريق العودة إلى بغداد عن طريق جنيف - بيروت تم إخباره بأن رئيس الجمهورية قرر عزله من منصبه، فاستقر في الجزائر ثم في 30/3/1971 تم اغتياله في الكويت من قبل أشخاص تابعين للسفارة العراقية بعدما أطلقوا عليه خمس اطلاقات في الراس والصدر. وفي حزيران 1969 فشل البعثيون في اغتيال عبد الرزاق النايف في جنيف، بعدما علم بمخططهم فترك المطار. وفي 1972 فشلت المحاولة الثانية بعدما فتح المسلحون النار عليه في شقته في لندن، ونجا منها، وفي 1978 نجح البعث في تصفيته واغتيال في لندن، وقد اعترف صدام حسين بتلك العملية لاحقاً في أحد اجتماعاته مع كوادر حزب البعث.

1- الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الأنصاري، أيام لا تنسى، ص 439.

2- سيف الدين الدوري، الانقلابات العسكرية والصراع على السلطة في العراق الجمهوري، ص 264.

بعد انقلاب 17 تموز 1968 حاول الانقلابيون إشراك الأحزاب السياسية في العراق معهم في الوزارة، للتظاهر بأنهم غير منفردين بالسلطة، بل هم مستندون على إرادة الشعب العراقي من كل القوميات والطوائف؛ لذا طالبوا من جميع الأحزاب ترشيح وزرائها في التشكيل الحكومي الجديد. وعلى ضوء ذلك اتصلوا بالحركة الكردية فوافق الكورد بترشيح وزيرين كورديين ينوبان عن الثورة الكردية، وهما (المهندس إحسان شيرزاد - والمحامي محسن دزه ئي)، كما طلبوا من الجناح المنشق عن الثورة الكردية برئاسة إبراهيم أحمد، وجلال الطالباني ترشيح وزيرين، فرشح كل من (طه محي الدين معروف - فوزي صائب) إلا أن أحمد حسن البكر رفض إشراك (فوزي صائب) بسبب العداء القديم بينه وبين فوزي أثناء العمل معاً كأستاذة ومدرسين في الكلية العسكرية سنة 1944. وبعد شهر من تشكيل الحكومة قدم الوزيران الكورديان استقالتهما إلى أحمد حسن البكر (رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء) احتجاجاً على وجود (طه محي الدين معروف) في الحكومة؛ لأن البارزاني رفض إشراك ممثليه في وزارة تضم جماعة جلال الطالباني؛ لأن هؤلاء لم يكونوا يمثلون الثورة والشعب الكوردي منذ خيانتهم للقضية الكردية سنة 1966 وانضمامهم إلى العدو خلال الحرب في كوردستان، خصوصاً أنهم في ذلك الوقت كانوا يعملون في بغداد باسم (الحزب الديمقراطي الكوردستاني) معتبرين أنفسهم ممثلين عن الشعب الكوردي.

في 20 تموز 1968 أرسل عبدالرزاق النايف رئيس الوزراء رسالة إلى البارزاني بصحبة صالح اليوسفي جاء فيها ((حملت الأخ صالح اليوسفي موجزاً لما سنهجه من الوسائل اللازمة لإيجاد حل ملائم للقضية التي بقيت متعلقة ولاتزال سنين عديدة، فأرجو مخلصاً الاستماع إلى وجهة النظر والتعاون معنا من أجل تحقيق الوحدة الوطنية لما فيه الخير والرفاه إلى الشعب العراقي عرباً وأكراداً، مع خالص شكري وتقديري وتحياتي لك وإلى الاخوان جميعاً وخاصة السيد إدريس ومسعود ... المخلص عبدالرزاق النايف))⁽¹⁾، في واقع الامر لم يكن البارزاني متفائلاً بعود الحكومة العراقية، وكان مقتنعاً بأن الحكومة التي جاءت بانقلاب عسكري غير قادرة على حل القضية الكردية. وقد ذكر البارزاني في لقاء مع صحفي من جريدة (لوموند Lemonde) الفرنسية قائلاً: ((... ان الحكومات التي تأتي واحدة بعد الأخرى ما هي الا حكومات دكتاتورية وعاجزة عن إيجاد أي حل للقضية الكردية، وان الحقوق القومية الكردية وتوحيد العراق سوف لن يتحقق الا بعد مجيء حكومة ديمقراطية)). بقي البارزاني على سياسته المعهودة والنابعة من شخصيته المحبة للسلام، وللحيلولة دون إراقة الدماء فقد قرر الاستمرار في المباحثات معهم أملاً أن يتعلم رؤساء النظام الجديد من التجارب السابقة.

في 30 تموز 1968 كما أشرنا سابقاً سيطر حزب البعث على الحكم وانتشرت حالة من الكآبة وعدم التفاؤل بالمستقبل بين أبناء الشعب العراقي عامة، ولا شك أن الشعب الكوردي اقلقته تلك الأحداث كثيراً بسبب ما قام به البعثيون من جرائم وحشية ضد المواطنين عقب انقلاب 8 شباط 1963. حاول البعثيون بمكرهم أن يطمئنوا الشعب الكوردي إلى حين أن يثبتوا أركان حزبهم في جميع المستويات، ولهذا أعلن أحمد حسن البكر بخصوص القضية الكردية في بيانه الذي أذيع في 30 تموز 1968 قائلاً: ((ان مجلس قيادة الثورة يعاهد الله ويعاهد شعبنا على إقامة نظام ديمقراطي ثوري وحدوي ... وحل القضية الكردية حلاً سلمياً عادلاً يحقق المطامح القومية لإخواننا الأكراد ويضمن وحدة العراق الوطنية والسير بخطوات جدية نحو الوحدة العربية المنشودة...))، كما أعلن مجلس قيادة الثورة في بغداد بأنه قرر الالتزام ببنود

1- راجع النسخة الاصلية من الرسالة في الملحق رقم (28).

اتفاقية 29 حزيران، وأصدر بيان الرقم (37) في 4/8/1968 أعلن فيه إنشاء جامعة السليمانية والمجمع العلمي الكوردي، وفي خطوة أخرى أصدر العفو عن المشتركين في حوادث كردستان⁽¹⁾.

في الحقيقة لم تكن الحكومة العراقية صادقة في بياناتها، وبحلول شهر أيلول من عام 1968 أوقفت الحكومة المفاوضات الصورية التي بدأت بإجرائها مع قيادة الثورة الكوردية، وقامت بدلا من حل القضايا العالقة وتنفيذ وعودها بجملة من الأعمال الإجرامية ضد أبناء الشعب العراقي بشكل عام والشعب الكوردي بشكل خاص، من خلال حملات الاعتقال والتعذيب والاعتقالات، منها: فتح النار على العمال المضربين في مصنع الزيوت النباتية في بغداد بتاريخ 5/11/1968 الذي أدى إلى سقوط عشرات منهم بين قتيل وجريح، وفي 7/11 هوجم المحتفلون بمناسبة الذكرى السنوية لثورة أكتوبر فقتل وجرح عدد كبير منهم، كما جرى حظر حرية الصحافة والنشاط الحزبي والنقابي، وبحلول نهاية 1968 بدأ حزب البعث باعتقال عدد كبير من الكوادر والأعضاء التابعين للحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد وخانقين، وكان ضمن المعتقلين كوادر تابعين لجهاز استخبارات الثورة الكوردية، والمعروفين حينذاك بـ (بيشمه رگه الداخل)، وكان للجناح المنشق دور كبير في اعتقال هؤلاء من خلال كشف هوياتهم لنظام الحكم. زجت الحكومة بهم في سجن (قصر النهاية) الذي كان يشرف عليه كبير الجلادين (ناظم كزاز)، ومورست ضدهم أغلبهم أشنع أنواع التعذيب، وبقوا في السجن حتى بيان آذار 1970، حينذاك اطلق سراحهم، وكان من هؤلاء المعتقلين (عزيز بشتيوان - عبد مراد الفيلي - ملازم قادر - رئيس عرفاء عيسى - رئيس عرفاء موسى - عريف محمد صالح - محمد كريم عمر - عريف مصطفى - صلاح صالح زكي - صادق الانصاري - وريا محمد الساعاتي - أحمد علي اكبر - حسين علي - سامي محمد علي - أحمد حلاق ... وغيرهم من المناضلين)⁽²⁾.

ومن جانب آخر حاولت الحكومة العراقية السعي إلى إضعاف الثورة من خلال تشكيل قوة كوردية تابعة لها تستغلها في حربها ضد أشقائهم. وليظهر للرأي العام بأن مطلب قيادة الثورة الكوردية ليس سوى مطلب بعضهم، وهناك قوة كوردية أخرى في الساحة تؤيد السياسة التي يتبعها نظام الحاكم، ولديها وزير في الحكومة يمثلها؛ لذا سمحت لهم بإصدار جريدة (النور) لسان حال المنشقين⁽³⁾. وأخذت تدعم المنشقين بالسلاح والعتاد والأموال، وتدفعهم إلى شن الهجمات على المواقع التي تسيطر عليها قوات البيشمه رگه. وفي الوقت نفسه كانت الحكومة تطلب من قيادة الثورة الكوردية بتسريح مقاتلي البيشمه رگه، وتسليم أسلحتهم إلى الحكومة، والعودة إلى مزاولة أعمالهم السابقة. وهذه الأفعال أدت إلى استمرار القتال في كردستان وسقوط عدد كبير من أبناء الشعب الكوردي، وقد جاء في بيان المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني في 11 أيلول 1968: ((ان الحكومة العراقية أعلنت منذ اليوم الأول من انقلاب 17 تموز بأنها ستعالج القضية الكوردية، وانها تلتزم باتفاقية 29 حزيران 1966، إلا أنها في حقيقة الأمر وكما هو واضح تحاول الحكومة أن تتبع طريقاً خاطئاً وغير صحيح تجاه الشعب الكوردي، وقد تمثلت تلك السياسة في ثلاثة محاور رئيسية: وهي تقويم المرتزقة الكورد ليكونوا قادرين على مواجهة الثورة، وثانيا عزل الثورة الكوردية عن القوى العراقية الوطنية وكذلك القوى الخارجية، وإظهار الثورة

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 248-249.

2- مقابلة مع الحاج محمد كريم عمر في 19/11/2018.

3- الدكتور شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحركة التحرر القومي الكوردية في العراق 1946-1975، ص 205.

الكوردية بانها السبب في المشكلة، وانها لا تتعاون مع الحكومة، وثالثا ان الحكومة تريد التحكم بالأمور كما تشاء واتخاذ القرارات التي تعجبها)).

في 21 أيلول 1968 أصدر مجلس قيادة الثورة في بغداد الدستور المؤقت للجمهورية العراقية، الذي احتوى على ديباجة و(95) مادة وأكد في المادة الأولى (بان الشعب العراقي جزء من الأمة العربية)، متجاهلين القوميات الأخرى غير العربية، وفيما يخص الشعب الكوردي فقد تم ذكرهم في المادة (21) على نحو التالي ((العراقيون متساوون في الحقوق والواجبات أمام القانون لا تمييز بينهم بسبب الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين، ويتعاونون في الحفاظ على كيان الوطن بما فيها العرب والكرد، ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية)) دون ذكر ماهية تلك الحقوق. كما ان هذا الدستور لم يكن يختلف عن الدستور السابق الصادر في 29 نيسان 1964، الذي اعترض عليه الكورد آنذاك⁽¹⁾.

إن عدم جدية الحكومة في حل القضية الكوردية أدى إلى توتر الأوضاع مرة أخرى بين الطرفين، وعلى الرغم من أنه لم تقع معارك فعلية، وبشكل مباشر بين الپيشمه رگه والقوات الحكومية حتى أشرف عام 1968 على نهايته، ولكن بقيت المعارك مستمرة بين الثوار والجناح المنشق. أخذت المعارك تشتد بينهم خصوصاً بعدما كانت الحكومة تمول فصائلها من المنشقين بالسلاح والعتاد، ومن تلك المعارك (معركة قرداغ)، وفيها حاول المرتزقة الكورد وبالتعاون مع الحكومة العراقية أن يسيطروا على تلك المنطقة، وبالفعل استطاعوا احتلالها بعدما قام اثنان من آمري الافواج وهما (جعفر برزنجي - كامل ملا ويس) المرباطان هناك بتسليم المنطقة باتفاق سري مع قادة الجيش والمرتزقة، وعلى إثر ذلك أصدر البارزاني أوامره في 12 تشرين الأول 1968 إلى ألوية (خبات - رزگاري - سهل أربيل) بالتحرك فوراً إلى تلك المنطقة وتعزيز قوات الپيشمه رگه هناك. قامت ألوية الپيشمه رگه بشن هجوم عام على المنطقة، وتمكنت خلال أيام معدودة من تطهير المنطقة بالكامل، وبلغت خسائر المرتزقة (70) قتيلاً، من بينهم كامل ملا ويس (أمر الفوج)، و(120) أسيراً. يذكر مسعود البارزاني بخصوص تلك المعركة: ((في العام 1970 عندما وصل الوفد الحكومي لگلالة لإجراء حوار، كان بينهم مدير الحركات العميد الركن محمد علي سعيد الذي تحدث عن تلك الحركات فذكر ما يلي: وعدونا (يقصد جاش 66) بأن في إمكانهم تطهير المنطقة وبسط السيطرة الكاملة عليها، لا سيما بعد انضمام جعفر برزنجي وكامل ملا ويس مؤكدي بان هذه هي البداية فقط، على اننا بعد الهجوم الكاسح الذي قام به الپيشمه رگه وهروبهم إلى كركوك بعثنا بفوج نظامي اليهم لمساندتهم وردهم إلى ساحة القتال ومنعهم من دخول المدينة فلم نستطع ورفضوا))، وبعد ذلك الانتصار بعث البارزاني برقية تهنئة لجميع الألوية هذا نصها⁽²⁾:

إلى / لواء قرداغ. مكرر المكتب التنفيذي وسائر الألوية والمقرات. من البارزاني مصطفى:
نشكرکم ونهنئکم وكافة إخواننا الپيشمه رگه الابطال على الانتصارات التي حققتوها بشجاعتكم وتفانيكم في سبيل قضية شعبنا العادلة. ونعتز ونفتخر ببطولتكم واخلاصكم، لن ينسى التاريخ دماء شهدائنا، تأكدوا أيها الاخوان ان النصر النهائي سيكون لنا بلا ريب ان شاء الله وبِعونه.

البارزاني

1968/10/18

1- شیرزاد زکریا محمد، مجلس قيادة الثورة في كوردستان العراق 1964 - 1970، ص 145.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 206.

غارة على منشآت نفط كركوك

في أيلول 1968 انتهت الحكومة العراقية المفاوضات مع قيادة الكوردية بشكل رسمي دون تلبية أي من مطالب الثورة، وبدأت كعادتها بجملة من الجرائم ضد الشعب الكوردي من خلال اعتقال كوادر الحزب الديمقراطي الكوردستاني وزجهم في السجون، وأخذ تشن هجمات عسكرية ضد مواقع البيشمهرگه مستعينة بالفصائل المسلحة من الجماعة المنشقة؛ لذا تتطلب الامر من الثوار أن يقوموا بعملية نوعية ضد الحكومة ليكون بمثابة تحذير وبيان قابلية قوات البيشمهرگه وجديتهم في بلوغ أي هدف. وهنا وقع الاختيار على ضرب منشآت نفط كركوك (بابا گورگور)، وبالذات مركز الشركة (BP) التي كانت حينذاك تشرف على تلك المنشآت.

ان السبب الرئيسي لاختيار الثورة هذا الهدف هو أن الحكومة العراقية كانت تستغل عائدات نفط كركوك لشراء الأسلحة وقمع الشعب الكوردي بها. وكانت الثورة قد اندزت الحكومة والقائمين على الشركة عدة مرات بأن النفط يستخرج من أراضي كوردستان ويجب ان تستغل عائداتها من أجل خدمة الشعب الكوردي أيضاً، وليس أن تكون حصته من ثروته القنابل فقط، وقد سبق للثوار تأكيد مطالبهم من خلال ضرب أنابيب نقل النفط لأكثر من مرة، ولكن لم تؤخذ تلك التهديدات بجديّة، ومن ناحية أخرى أخذت الأنباء تنتشر بقرب إعلان تأميم نفط العراق، وهذا ما دفع بقيادة الثورة الإسراع في تنفيذ العملية والتي جرى على نحو التالي:

1. الاستطلاع

في بداية شهر كانون الثاني من 1969 أمر مصطفى البارزاني كلا من (سامي عبدالرحمن - فاخر ميركسوري) بالتوجه إلى كركوك لاستطلاع المنطقة التي ستجري فيها العملية، وبعث برقية إلى كل من فارس باوه أمر لواء سهل أربيل، وحمه سور حسين أمر فوج شوان/ اللواء رزگاري، طلب فيها ان يقدموا كل المساعدات الممكنة لكل من سامي وفاخر. وبعد مرور عدة أيام تحرك فريق الاستطلاع إلى مقر لواء سهل أربيل، واستقبلهم فارس باوه هناك، وأرسل معهم أحد البيشمهرگه (معين دمة قوتاني الكركوكي) كدليل، ثم توجهوا برفقة الدليل وبملابس الفلاحين نحو موضع قريب من منشآت النفط (بابا گورگور). وبعد إكمال عملية الاستطلاع وجمع المعلومات المطلوبة عادوا مسرعين إلى قرية (ديلمان) حيث مقر البارزاني، وقدموا تقريراً إليه حول نتائج عملية الاستطلاع. بعد فترة أمرهم البارزاني بالتوجه مرة أخرى إلى منطقة كركوك لتحديد الطرق التي تؤمن وصول القوة مع المدافع التي بحوزتها إلى الموضع، والعودة منه دون أن يرصدها العدو، وانتخاب اهم القرى والمواقع التي تسمح للبيشمهرگه التستر فيها. وعلى ضوء ذلك توجه فريق الاستطلاع إلى الموضع الذي تم تعيينه لتنفيذ العملية برفقة كل من (فارس باوه - عريف درويش، أمر الفوج الرابع/ لواء رزگاري - صابر شيخ جامي - أكرم صوفي - صابر محي الدين - شفيق أحمد صالحي - حمه سور حسين - قادر جباري، مسؤول منظمة الحزبية في شوان - حسين يابه صالحي) وبعد تحديد الطرق و القرى وتنسيق الاعمال هناك عادوا إلى مقر البارزاني، واطلعه على المستجدات وزودوه بالمعلومات التي طلبها منهم. ثم عقد البارزاني اجتماعاً مع القادة العسكريين في قرية ديلمان وخلال الاجتماع شرح للحاضرين الغاية من العملية، وأصدر مجموعة من الأوامر والتوجيهات التي على ضوءها تم إعداد الخطة⁽¹⁾.

1- وصفي حسن، داستاننا ليدانا گازخانا كهركوك، ل 18.

2. الخطة

بعد إكمال عملية الاستطلاع ودراسة الأرض بما فيها (الطرق - المسافات - طبيعة الموانع - إمكانية السير - القرى - والطقس - والأهداف - والعدو) تم الإعداد للعملية على نحو التالي:

أ. ضرب معمل تركيز (بوينت 12) نظرا لأهمية هذا الموقع، إذ إن كل الأنابيب من بئر زمبور، وبئر جمبور تصل هناك. ومنه يتم إرسال النفط إلى (ميناء بانياس) السوري؛ ولهذا الغرض حددت القيادة العسكرية موضع المدافع قرب (سى كانيان).

ب. اختيار (45) بيشمة ركة من مقر إسناد لواء هلگورد من قبل كل من إدريس البارزاني ومسعود البارزاني، ولغرض الدقة والسرعة في إصابة الهدف تم إدخالهم في دورة سريعة⁽¹⁾، وبعد التخرج منها بنجاح انتخب من الخريجين (30) بيشمة ركة، وشكل منهم خمس مفارز (أمر مفرزة زائد خمسة قداحين)، 3 مفارز هاون 120 ملم، ومفرزتا مدفع 106 ملم⁽²⁾.

ج. مخادعة العدو وتوهمه بأن الثورة بصدد القيام بعملية واسعة النطاق في سهل أربيل؛ وذلك بهدف توجيه أنظار العدو إلى تلك المنطقة، ليحشد قطعاته هناك. وبالفعل قام قادة الجيش العراقي بتحريك الفوج المرابط في (ريدار) إلى منطقة أربيل؛ وبذلك بات الطريق آمنا بعدما كان ذلك الفوج مصدر قلق لمنفذي العملية، وكان لجهاز استخبارات الثورة (الپاراستن) الذي كان يرأسها مسعود البارزاني حينذاك دور مهم وفعال في تلك العملية، فإضافة إلى تأمين الخرائط والمعلومات الدقيقة عن العدو، وحجم ونوع الحماية الذي وفرته الحكومة لشركة النفط تمكنوا أيضا من خداع العدو عن طريق أحد المتعاونين مع جهاز استخبارات الثورة، وهو (السيد عبد الجبار مدير امن أربيل - عربي القومية) الذي بدوره كان قد اقنع السلطات بأن لديه جفرة حصل عليها من وكلائه وهي الجفرة التي تستعمله الثوار⁽³⁾.

د. من أجل تأمين حماية للقوة المنفذة تم تكليف لواء رزگاري بحماية الطرق والمنطقة المحيطة لساحة العمليات، وبدوره قام لواء رزگاري بتأمين (250) بيشمة ركة لهذا الواجب، حيث جرى توزيعهم على طريق كركوك - شوان وطريق كركوك - التون كبري (پردی)، وطريق ياروه لي - رحيماء وباروتخانه وطريق سقزلي - شوان - تق تق - ستاب لاين - رحيماء - سى كانيان.

هـ. جرى تكليف فارس باوه آمر لواء سهل أربيل ومعاونه صابر شيخ جامي مع قواتهما بالاستعداد لتدخل، وإنقاذ القوة المنفذة في حال فشلت العملية ونقل القوة إلى سهل أربيل.

و. تم تكليف (عبد الرحمن إسماعيل عقراوي) امر هندسة تخريبات الثورة مع مفرزة التخريبات بإمرة (عريف أبو زيد علي زيد بك) بتفخيخ انابيب النفط القريبة من قرية (په لكانه) وتفجيرها في حال تأخرت القوة المنفذة من الانسحاب؛ وذلك لإرباك العدو وإفساح المجال للمنفذين بالانسحاب إلى مواقعهم المخصصة.

ز. تم تخصيص مفرزة طبية بإمرة المضمّد (مغديد فتاح راوندوزي) لترافق القوة المنفذة.

1- كان مدة الدورة 15 يوماً (لصنف المدفعية) بإشراف معلمين أجانب، أحدهم برتبة (مقدم)، والآخر (رائد) يتكلمون باللغة الإنكليزية، ويعاونهم كل من المقدم الركن عزيز، وفاخر ميركسوري، وعريف درويش، وشمل المنهج مواضيع نظرية وعملية، وقد ركز المعلمون على تعليم الطلاب كيفية نصب وتوجيه المدافع نحو الهدف، وجرى الرمي في مقبرة قديمة قرب قرية ديلمان بحضور كل من إدريس البارزاني ومسعود البارزاني.

2- مقابلة مع احمد بداخ بتاريخ 2019/6/7.

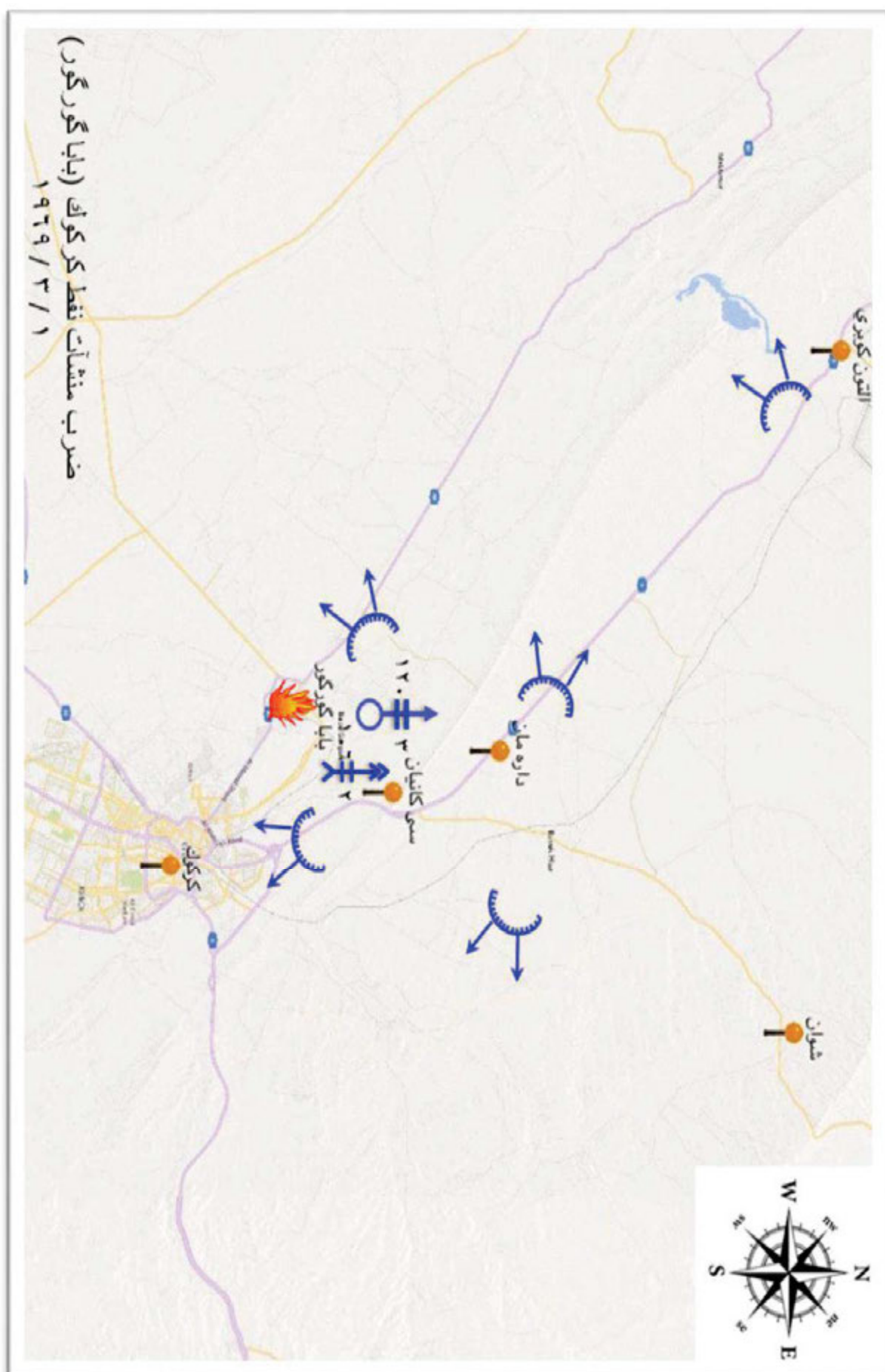
3- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 210.

ج. تم تزويد قوات المشتركة في العملية بـ (3 هاونات 120 ملم - 2 مدفعي 106 ملم - 3 هاونات 82 ملم - 4 دوشكات 12.7 - 3 رشاشات فيكرس - 4 قاذفات - عدد من الرمايات اليدوية).

3. التنفيذ

في منتصف شباط من عام 1969 وبعد إتمام الاستعدادات للبدء بتنفيذ العملية تحركت القوة بقيادة سامي عبدالرحمن و فاخر ميركسوري وعريف درويش نحو قرية (وه رتي)، وبسبب الثلوج وانغلاق الطرق بقت القوة هناك إلى ما يقارب أسبوع، ثم انطلقت مرة أخرى، فبلغت الموضع المحدد لها في الخطة بعد الضياء الأخير من يوم 1969/3/1، استغرق وصول القوة إلى هناك نحو أسبوعين. وفي تمام الساعة 2100 من الليلة نفسها بدأت مفارز مدفع 106 ملم (أمرو المفارز أحمد بداخ، ونوري شيلادزي)، ومفارز هاون 120 ملم بالرمي على الهدف، فاندلعت النيران هائلة بلغت عنان السماء من (معمل تركيز)، واعتري المدافع ارتباك عظيم، ووقعوا في حيرة شديدة من تلك الحادثة، وقد خيل لهم بانهم مستهدفون من قبل الطائرات. عندما اتضح الموقف لهم أرسلوا قوة مشتركة من الجيش وفصائل المرتزقة الكورد إلى الأماكن المحيطة بالمنشآت، فتصدت لها قوات الپيشمهرگه المكلفة بحماية القوة المنفذة، وأرغمت القوات المعادية على الانسحاب، وخلال فترة قصيرة قامت مفارز المدفعية بحمل مدافعها وانسحبت من الموقع باتجاه (شوان). وفي تمام الساعة 2300 بعث سامي عبدالرحمن برقية إلى البارزاني جاء فيها: ((لقد اطفأنا الشعلة الخالدة التي ترمز إلى نهب ثروات الشعب الكوردي واستخدامها لقتل أبناءنا ...)) وبعدما ئيست الحكومة العراقية من تحديد موقع الپيشمهرگه بشكل دقيق قامت بقصف منطقة شوان بشكل عشوائي طيلة تلك الليلة، ونهار اليوم الثاني، ومن جراء القصف أصيب اثنان من الپيشمهرگه بجروح طفيفة (أحمد بداخ، امر مفرزة 106 ملم و أحمد سيميلي).

أما بخصوص تفجير أنابيب النفط القريبة من قرية (په لكانه) فلم يتم تنفيذها؛ نظرا لأن القوة المنفذة استطاعت من الانسحاب من الموضع بنجاح، وعلى إثر هذه العملية الجريئة من قبل الثوار، شعرت السلطات بإحراج شديد كونها لم تتمكن من حماية تلك المنشآت خصوصا أن أبناء هذه العملية اخذت تنتشر في الإعلام الداخلي والخارجي بشكل واسع ولمدة طويلة. ومن وكالات الأنباء التي نشرت الخبر (إذاعة BBC - إذاعة بغداد و صوت الجماهير - إذاعة طهران - إذاعة إسرائيل - مجلة العاملون في النفط العراقي - جريدة الجمهورية في بغداد - جريدة صنداي تايمز في لندن - جريدة نيويورك تايمز الامريكية - مجلة بترول بنفرماسيون الفرنسية ... وغيرها)، كما ان هذه العملية دفعت ببعض الجهات لإعادة النظر في مواقفها السياسية من النظام ومن الثورة الكوردية. ان الخسائر التي لحقت بشركة النفط البريطانية وبالحكومة العراقية من جراء تدمير عشرة مصافي لتكرير وتصفية النفط من أصل (12) مصفى في ذلك الوقت، أدى إلى تخفيض مستوى انتاج النفط وتصديره إلى خارج العراق بحدود النصف، ولفترة تزيد قليلا على شهرين، وقدرت تلك الخسائر بنحو (100) مليون دولار، إضافة إلى (50) مليون دولار لتصليح المصافي والأنابيب.



بدء العمليات العسكرية من جانب الحكومة العراقية

مع حلول شهر نيسان من سنة 1969 كان الجيش العراقي قد أكمل استعداداته للبدء بعملياته العسكرية ضد الشعب الكوردي. علم القادة العسكريون بأن نجاح العمليات لن تتم إلا بوجود قوة كوردية متمرسه في القتال يعتمدون عليها في معاركهم، ويدفعون بها إلى الأمام، من أجل تقليل خسائر الجيش، وزرع العداء بين أبناء الشعب الواحد، وإضعاف الثورة الكوردية؛ لذا استغلوا المنشقين من جماعة جلال الطالباني، وبعد تسليحهم وتنظيمهم إلى ثلاثة ارتال ألحقوهم بإمرة قيادة الفرقة الثانية. أصدر قائد قوة الميدان (اللواء الركن سعدون حسين) أوامر إلى قائد الفرقة الثانية (العقيد الركن إسماعيل تايه النعيمي) بتحشيد قطعاته والشروع بالتقدم نحو محور (شوان - طقطق - كويسنجد - جوار قرنة - قلعة دزة)، وتطهير المنطقة من الجيش الثوري (البيشمه رگه). وعلى الرغم من أن القوات العراقية كانت لديها أفواجها التي تعسكر في تلك المناطق، إلا أن الثوار الكورد كانوا قد شلوا فعاليتها، لذا سعى الحزب البعث إلى تسليم المنطقة إلى مسلحي الكورد المواليين له، ليفرض من خلال ذلك سلطته على قرى وأهالي المنطقة. القطعات التي تم إشراكها في العملية⁽¹⁾:

1. جحفل اللواء 29 من الفرقة الأولى.
2. القوات العراقية الموزعة على طول محور التقدم قبل بدء العملية:

أ. الفوج الأول جحفل اللواء 27 في كويسنجد (آمر الفوج - المقدم الركن لطفي الدباغ).

ب. الفوج الثاني من جحفل اللواء 27 في جوار قورنه.

ج. الفوج الثالث جحفل اللواء 27 في قلعة دزه.

د. الفوج الأول من لواء 21 في مضيق سنكسر.

هـ. الفوج الثاني من لواء 21 في شوان.

و. الفوج الأول من الشرطة السيارة في مضيق خلخلان.

ز. الفوج الثاني من الشرطة السيارة في طقطق.

3. القوات الكوردية الموالية، وتم تقسيمها إلى ثلاثة ارتال:

أ. رتل جلال الطالباني.

ب. رتل جنكي الطالباني.

ج. رتل علي العسكري.

د. عمر دبابة مع جهاز لاسلكي برفقة قائد الفرقة الثانية (العقيد الركن إسماعيل تايه النعيمي).

4. (4) سرايا مغاوير من قوات مغاوير الفرقة الثانية و (2) سريتا مغاوير من الفرقة الأولى - بقيادة

العقيد الركن توفيق أيوب مختار (آمر الرتل).

5. (1) سريّة دبابات من ك د ب المهلب و (2) سريتا دبابات من ك د ب و (1) سريّة استطلاع

المستقلة - بقيادة المقدم خير الله عسكر (آمر كتيبة الدبابات الفرقة الثانية).

6. (1) كتيبة هندسة الفرقة الثانية.

7. (2) كتيبة مدفعية. (آمر مدفعية الفرقة - العقيد سالم إبراهيم)

8. جميع أسراب الطائرات في القاعدة الجوية في كركوك. (آمر القاعدة - المقدم الطيار احمد لاوي)

9. كانت خطة قيادة الفرقة التقدم بأربع مراحل وكما يلي:

1- الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي، الجزء الأول، سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، الطبعة الأولى - 1985، ص 76.

أ. المرحلة الأولى التقدم من شوان إلى طقطق.

ب. المرحلة الثانية التقدم من طقطق إلى كويسنجق.

ج. المرحلة الثالثة التقدم من كويسنجق إلى جوارقورنة.

د. المرحلة الرابعة من جوارقورنة إلى قلعة دزة.

في صباح يوم 1969/4/13 انعقد مؤتمر الأوامر بحضور كل من قائد قوة الميدان، ومعاون رئيس أركان الجيش (اللواء الركن عبد الجبار شنشل)، وقائد الفرقة الثانية، وعدد من الضباط الركن. وبعد تنسيق الأعمال وتأمين المتطلبات الضرورية كافة للقطعات، صدر القرار ببدء تنفيذ العملية ليلة 14-15/4 من قبل المسلحين الكورد المواليين للحكومة؛ وذلك لاحتلال تركمان باغ الراقم (3540) وتأسيس قاعدة أمينة فيه قبل المرور من الوادي الأحمر.

في تمام الساعة 0700 من يوم 15/4 تمكنت أرتال المواليين من احتلال الهدف الذي حدده لها الجيش العراقي، بعدما ساندتها القوة الجوية والمدفعية مساندة فعالة. ثم باشرت القطعات العسكرية بالتقدم وبلغت مضيق خلخالان، وفي تلك الأثناء شنت قوات الپيشمه رگه هجوماً مقابلاً على المسلحين المرتزقة، وتمكنت من استعادة الموقع⁽¹⁾. وبخصوص ذلك يذكر قائد الفرقة الثانية العقيد الركن إسماعيل تايه النعيمي: ((عند بلوغنا إلى معسكر فوج الشرطة في مضيق خلخالان، أخبرني عمر دبابة بأن العصاة قاموا بهجوم مقابل على الراقم (3540)، وانسحب المواليون منه نظراً لتأخير المدفعية في تأمين الإسناد اللازم لهم، ثم حضر قائد قوة الميدان إلى خلخالان فسألني ماذا نفعل علماً بأن الراقم المذكور يسيطر على الوادي الأحمر... فقلت له بأنه سوف نمسك الطرف المسيطر على الوادي بسرية مشاة مع بعض الدبابات لمنع نزول العصاة ومن أجل المرور من الوادي الأحمر ... ثم استعادة الراقم فيما بعد...))⁽²⁾، ثم باشرت القطعات العسكرية وأرتال المواليين بالتقدم، وعند اقترابها من طقطق اندفعت أرتال المواليين والمغاوير والدبابات إلى شمال طقطق بهدف احتلال التلول، فقامت قوات الپيشمه رگه بإعاقة تقدم الدبابات من خلال تخريب الطريق، فحاول المواليون والمغاوير التقدم راجلاً إلا أن الپيشمه رگه تصدوا لهم وأرغموهم على الانسحاب. بعد تصليح الطريق وبإسناد جوي ومدفعي مركز شنت القوات الحكومية هجوماً آخر استطاعت فيه من السيطرة على تلك التلول، وبحلول الظلام تعسكرت القطعات العسكرية في معسكر فوج الشرطة في طقطق، كما قامت بتوزيع فصائل المرتزقة في المنطقة تحسباً لقيام الثوار بهجوم مقابل. في اليوم التالي تقدمت القوات الحكومية نحو كويسنجق، وجراء تلك الانتصارات الثانوية ارتفعت معنويات القوات المهاجمة وأخذ يتسابق المواليون والمغاوير والدبابات من أجل من يصل أولاً إلى كويسنجق. في مفرق (طوبزاه) وقع المهاجمون في كمين نصبه لهم الپيشمه رگه، وعلى إثره سقط عدد كبير من القوات الحكومية بين جريح وقتيل، فاضطرت إلى الانسحاب، وكاد أن يهلك مقر الفرقة لولا تدخل الطائرات التي بدأت بقصف مواقع الثوار بشكل مكثف وأنقذ الموقف لصالح المهاجمين. ومع هذا عجزت القوات المتقدمة من إزاحة المقاومة، فأصدر قائد الفرقة الثانية أوامره إلى ف1 ل27 (آمر الفوج - المقدم الركن لطفي الدباغ) والمتعسكر في كويسنجق، بالتقدم من كويسنجق نحو مفرق (طوبزاه) مع إخراج الربايا على امتداد الطريق. وبعد تنسيق الحركة، هاجمت القوات الحكومية موقع الكمين من محورين في

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 258.

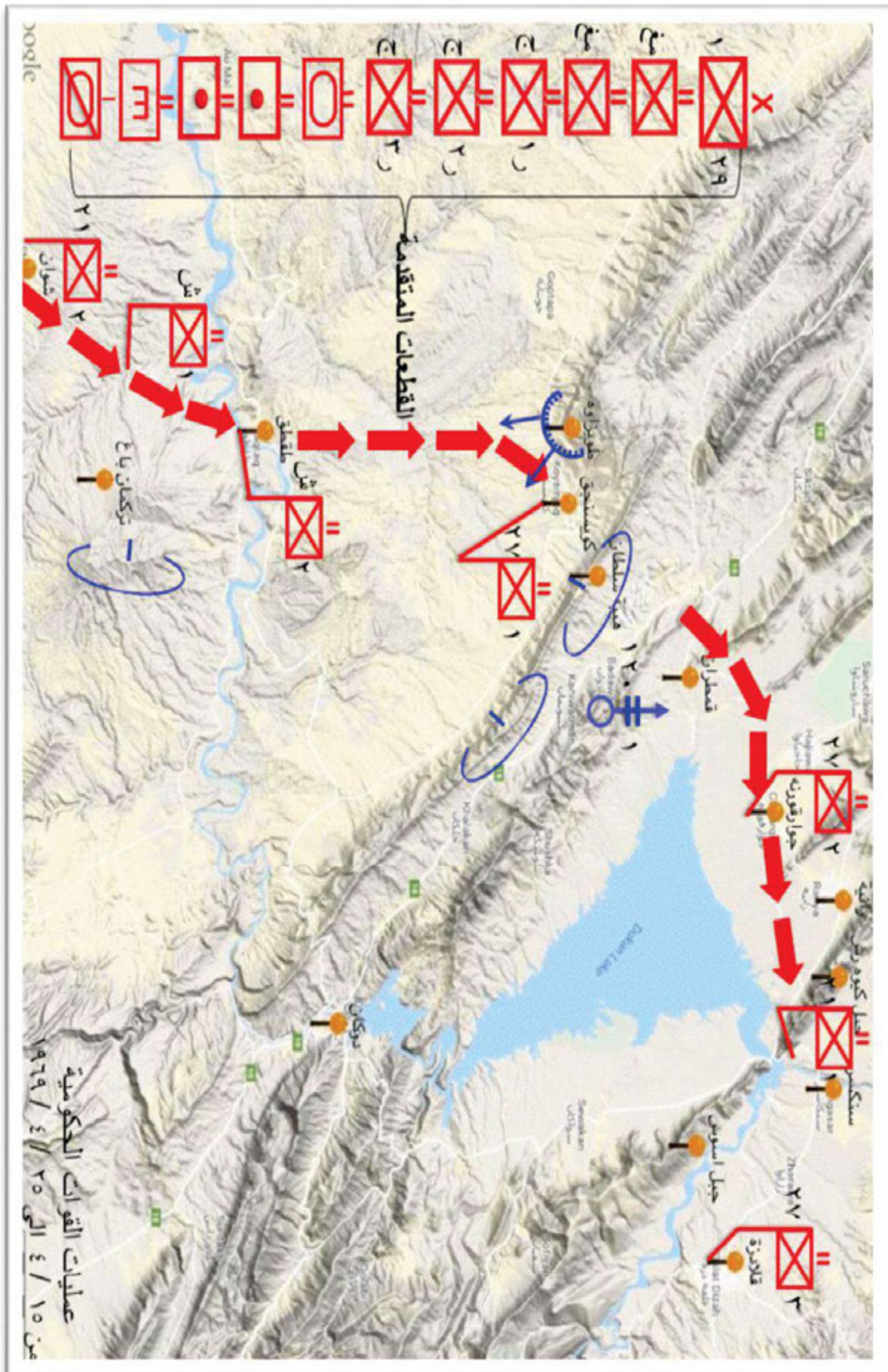
2- الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي، الجزء الأول، سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، ص 76-77.

الوقت نفسه. وفي تمام الساعة 1600 من يوم 1969/4/18 وصلت القوات الحكومية إلى معسكر ف1 ل27 في كويسنجق وتعسكرت فيه.

في صباح يوم 1969/4/19 زار كل من الفريق الطيار الركن حردان عبدالغفار التكريتي (وزير الدفاع)، والفريق حماد شهاب (رئيس أركان الجيش)، والفريق الركن عبدالجبار شنشل (معاون رئيس الأركان)، والمقدم الطيار أحمد لاوي (أمر القاعدة الجوية في كركوك) والتقوا بقيادة الجيش والموالين الكورد من جماعة جلال الطالباني وقدموا لهم التهاني، لكونهم استطاعوا مسك الطريق العام للسيارات الرابط بين شوان - كويسنجق. ثم بدأ القادة العسكريون والموالون بالتخطيط للبدء بالتقدم والسيطرة على الطريق المؤدي إلى جوار قورنة. وتم وضع الخطة ليتم تنفيذها من قبل أرتال الموالين الكورد، و ف3 ل29 و سرايا المغاوير. كما كلف ل27 باحتلال التل المخروطي قرب قرية قمطران والاندفاع إلى الراقم (2220)، وتأسيس قاعدة أمنية فيه خلف موقع المدافعين في هيبة سلطان، وتكفل أمر القاعدة الجوية المقدم الطيار لاوي بتخصيص أسراب الطائرات كافة المتيسرة لإسناد العملية. في الساعة 0500 يوم 4/20 بدأت الطائرات والمدفعية بقصف مواقع البيشمهرگه، وشرعت القوات الحكومية حسب الخطة بالتقدم. وفي بداية الامر اعتقد المهاجمون بأن قوات البيشمهرگه قد انسحبت من شدة القصف الجوي والأرضي، ولكن سرعان ما أرسل مقر لواء 27 برقية إلى قائد الفرقة يبلغه بعجزه عن تنفيذ الواجب كون أن أحد هاونات الثوار قد قطع عليهم الطريق. وذكر قائد الفرقة الثانية العقيد الركن إسماعيل تايه النعيمي أنه : ((تقدمت القطعات لتأمين الاتصال مع ل27 ولكن بعد فترة أرسلت لنا برقية تفيد أن هاون العصاة قطع الطريق ولا تستطيع القوة تنفيذ الواجب، لقد كان غضبي شديدا على صياغة هذه البرقية، فهل يستطيع هاون العصاة ان يقطع طريق المشاة يتنقل راجلا من اجل احتلال الهدف، وكان امر ل27 العقيد الركن احمد هادي الجبوري... تكلمت معه بقسوة ... ولذلك كانت نتائج قوة ل27 الفشل في تحقيق أهدافها بعد ان تكبدت الإصابات من الشهداء والجرحى...))⁽¹⁾. وبعد سلسلة من الهجمات الفاشلة وسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف القوات الحكومية استطاعت أخيرا بفضل الإسناد الذي قدمته القوة الجوية والمدفعية من بلوغ جوارقورنة في 1969/4/25.

في تلك الأثناء اجتمع قادة وأمرو تشكيلات ووحدات الجيش العراقي وأمرو أرتال القوات الموالية ، وبعد تداول الأمر فيما بينهم حول إكمال العملية من عدمه، اتفقت الآراء على أنه من الصعب عليهم المواصله في التقدم والوصول إلى معسكر ف3 ل27 في قلعة دزة في الوقت الحاضر. وبعد مفاتحة قيادة قوة الميدان برأيهم قررت القيادة العسكرية إيقاف إكمال العملية وتأجيلها إلى وقت آخر أكثر ملاءمة (حيث تم تأجيلها إلى يوم 1969/5/14) على ان يتم إدامة الفوج المحاصر بالطائرات السمتية وتأمين احتياجاتهم من العتاد والأرزاق للحيلولة دون استسلامهم، كما أصدرت أوامر إلى القوات الإضافية في المنطقة بالانسحاب إلى كركوك. ادعت الحكومة العراقية عن طرق إذاعة الراديو والصحف التابعة لها بأن قواتها نجحت في احتلال المنطقة، وقامت بتطهيرها من العصاة إلا انه في الحقيقة لم يستطع الجيش العراقي والقوات الموالية للحكومة من السيطرة على أي موقع استراتيجي في تلك الحركات، واقتصر نجاح عملياتها بالسيطرة على الطريق العام للسيارات، إذ كان باستطاعة الثوار قطع الطريق مرة أخرى، وعرقلة تنقلات القوات الحكومية متى ما رغبوا بذلك. أما بخصوص المدن الكبيرة المكتظة بالسكان فلم تكن ضمن خطط للثوار في السيطرة عليها بأي شكل من الاشكال باستثناء بعض المواقع وحسب ما تفضيه استراتيجية واهمية الموقع وكان ذلك على نطاق محدود جدا.

1- سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، الجزء الأول، ص 85.



معركة سنكسر

بعدما فشلت القوات الحكومية في العمليات التي بدأت بها في 4/15 ولمدة عشرة أيام، وبلوغ قلعة دزة واحتلالها، أخذ الجيش العراقي يستعد لشن هجوم آخر على المنطقة أملاً في احتلالها هذه المرة خصوصاً، بعدما أصبح موقف ف3 ل27 الذي كان يعسكر بالقرب من مدينة قلعة دزة محرجاً جداً حيث أحكم الثوار قبضتهم على المنطقة المحيطة بالمعسكر. وكانت مدفعية الثورة قد شلت حركته وأرغمت الضباط والمراتب الوحيدة على الاختباء في الملاجئ، مما أدى إلى انهيار معنوياتهم وأخذ الجميع يفكر بالاستسلام. كما أن أمر الفوج ادعى المرض وترك قيادة الفوج بعهدة معاون. وكان ضغط قوات البيشمهره على الفوج المذكور رداً على قيام الطائرات العراقية بقصف مدرسة ابتدائية في قلعة دزة، والتي أدت إلى استشهاد عدد كبير من الأطفال الأبرياء.

في 1969/5/1 زار قائد الفرقة الثانية بطائرة سميتة معسكر الفوج المحاصر ليتطلع على موقف الوحدة، ويحث منتسبيها على ضبط النفس والصمود في معسكرهم وعدم الاستسلام، حتى تتمكن القيادة العسكرية من إيجاد طريقة تتمكن فيها من تطهير المنطقة وإنقاذهم. يذكر قائد الفرقة الثانية العقيد الركن إسماعيل تايه النعيمي تلك الزيارة على نحو التالي: ((عند وصولي إلى معسكر الفوج بدأ العدو بقصف المنطقة الفوج فلم أجد أحداً خارج الملاجئ، فقلت للضباط ما هو السبب؟ فقالوا: إن للعدو مدفع 25 رطل وهاونات قريبة من قلعة دزة فعندما يشاهد العصاة الطائرات السميتة التي تقوم بنقل المواد الادامة والمجازين يبدأوا بقصف المعسكر بشدة؛ لذا فإن معنويات الفوج أصبحت ضعيفة ... تعجبت لهذا المنظر فطلبت جمع الجنود والضباط وتكلمت معهم... وقررت على استمرار ادامة الفوج بالطائرات السميتة إلى حين اتخاذ التدابير لفتح الطريق (...))⁽¹⁾. ومن الغريب أن الجيش العراقي على رغم من امتلاكه الطائرات والدبابات والمدافع الحديثة الطراز آنذاك، وإمكانيات لا حدود لها إلا أنه كان منهار المعنويات قبل أي معركة يخوضها ضد البيشمهره، وخصوصاً إذا ما استخدم الثوار المدفعية في تلك المعارك. ومعلوم أن الجيش الثوري لم يكن يمتلك سوى عدد قليل جداً من المدافع مقارنة بالجيش العراقي، ولقلة العتاد وصعوبة تعويضه لم يكن يستخدمها إلا في المعارك الحاسمة فقط والمواقف الحرجة جداً.

في الاجتماع الذي جمع قائد قوة الميدان (اللواء الركن سعدون حسين) مع قادة وآمري التشكيلات الجيش العراقي في كركوك في بداية شهر أيار من سنة 1969 تقرر تحشيد قوة ملائمة بقيادة العقيد الركن إسماعيل تايه النعيمي (قائد الفرقة الثانية)، وإكمال المتطلبات الضرورية كافة لإنجاح الهجوم المقرر على مواضع الدفاعية للبيشمهره في سنكسر ثم الاندفاع نحو قلعة دزة والسيطرة عليها، وتألفت القوة من:

1. لواء 27 ناقص الفوج الثالث.
2. فوج زائد سرية مغاوير.
3. (1) كتيبة مدفعية.
4. (1) كتيبة هندسة.
5. (1) سرية دبابات ام24.
6. (1) بطرية مدفعية 25 رطل من مدفعية الفرقة.

1- الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي، الجزء الأول، سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، ص

أما بخصوص موقف المدافعين (البيشمه رگه) فكان أعدادهم أقل بكثير من المهاجمين إلا أنهم كانوا قد عقدوا العزم على الدفاع عن سنكسر مهما كلف الأمر، ومنع القوات العراقية من بلوغ قلعة دزة. وكانت ضمن القوات التي عهدت إليها مسؤولية الدفاع عن المنطقة هي س2 ف1 لواء هلگورد (أمر السرية - عمر تمر خلف عبيد)، الذي كان أغلب مقاتليه (نحو 100 بيشمة ركة) من أهالي ناحية زمار - قضاء تلعفر. قام المدافعون بتقسيم أنفسهم إلى مجموعات صغيرة بهدف تقليل الخسائر، وتغطية أكبر جبهة ممكنة ضد العدو، فانتشر بعض البيشمه رگه في المزارع المحيطة بالقرى وفي داخلها، وقرروا خوض المعركة بأسلوب قتال المدن.

في تمام الساعة 0500 من يوم 14/5/1969 شنت القطعات العسكرية تحت غطاء جوي، وبإسناد المدفعية هجوماً على مواقع البيشمه رگه في (سنكسر). تصدت لها مفارز البيشمه رگه ببسالة، واشتدت المعركة بين الطرفين، وتمكن (عمر تمر خلف عبيد) مع مقاتليه من تدمير دبابتين، وقتل عدد من المهاجمين وإرغامهم على الانسحاب⁽¹⁾. كان قائد الفرقة الثانية يقود المعركة من مرصده على جبل كيوه رش، وما إن لاحظ هزيمة قواته أمر الطائرات بقصف المنطقة بشدة، ودفع بقطعات جديدة إلى المعركة. وأمر الدبابات بتطويق سنكسر إلا أن مفارز البيشمه رگه أخذت تقاتل بضراوة وبروح فدائية. وقد ذكر أحد ضباط الجيش العراقي (الملازم خليل إبراهيم صالح)، الذي أصيب في تلك المعركة بجروح أدت إلى شل أطرافه: ((كنت مع فصيلي خارج القرية نفتش المزارع ... ونحن داخل الزرع وإذا أحد العصاة (يقصد البيشمه رگه) ينهض بطوله ويوجه بندقيته إلى العريف ويصبيه في صدره ... ويظهر أن العاصي لم يكن يوجد لديه سوى طلقة واحدة ضرب بها عريف الفصيل، واشتبك معي...)). استشهد ذلك المقاتل من البيشمه رگه في تلك المعركة بعدما تمكن من قتل عريف فصيل، وإصابة أمر الفصيل بجروح بليغة، ونتيجة لبسالة وشجاعة هذا المقاتل الكوردي قام قائد الفرقة الثانية بإهداء تلك البندقية (برنو) لرئيس أركان الجيش (الفريق حماد الشهاب) متفاخراً بقتله ذاك البطل بعدما هاجم وحده فصيل مغاوير!! وذكر قائد الفرقة الثانية أنه: ((بعدما اقتحم المغاوير منطقة سنكسر وجدوا مقاومة شديدة في القرية، وقد استطاع العدو إصابة إحدى الدبابات ... طلبت سحب الدبابة المصابة من الجسر وفتحه، وتم قتل أحد العصاة الذي كان يحمل قاذفة ويربط ركبته بحبل لكيلا يهرب))⁽²⁾.

كان ذلك المقاتل الكوردي اسمه (حسين علي نعمة - من أهالي زمار)، ودفن جثمانه في أحد مواقع القرية من المكان الذي جرت فيه المعركة من قبل أهالي المنطقة. وفي 1970 قام رفاقه ببناء ضريح له ليتم بعد ذلك وبالتحديد في ربيع عام 2004 من نقل جثمان الشهيد من قبل أبناء عشيرته ورفاقه إلى مسقط رأسه في قرية سحلا في مراسيم تليق ببطل⁽³⁾. وبذلك الروحية الفدائية التي غرسها مصطفى البارزاني في نفوس الثوار الكورد، كانوا يواجهون الموت ضد عدو يتفوق عليهم بكل شيء، إلا الثوار كانوا يتفوقون عليه بالشجاعة والإيمان بالقضية التي يقاتلون من أجلها.

خاضت قوات البيشمه رگه قتال الشوارع ضد عدو يتقدم بالمدركات وتسند الطائرات والمدفعية، وهذا ما أكدته قادة الجيش العراقي بمن فيهم قائد الفرقة الثانية خلال تحليل معركة سنكسر بقوله: ((الأول مرة يشارك العصاة في قتال الشوارع نظامي، حيث تم تدريبهم من قبل خبراء إيرانيين فكان قتالا قاسيا،

1- مقابلة مع فرحان عبدو يوسف، معاون أمر السرية الثانية الفوج الأول لواء هلگورد في 2017/12/8 - نقلا عن سعيد عمر تمر.

2- سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، الجزء الأول، ص 97.

3- مقابلة مع سعيد عمر تمر، بخصوص خلف علي نعمة، بيشمة ركة ثورتي أيلول وگولان، وشقيق الشهيد (حسين علي نعمة، ويونس علي نعمة) في 2017/12/18.

ولكن العصاة تكبدوا خسائر كبيرة عند صمودهم للقتال من دار إلى دار، ولكنهم استطاعوا ان يكبدونا خسائر ليست بقليلة أيضا، ولولا المغاوير المدربين على قتال الشوارع لكنت خسائرنا اكبر)، واستمرت المعركة حتى مساء ذلك اليوم، ولحقت الطرفين خسائر عديدة، وفي تلك اللحظة اقتنعت القيادة العسكرية بان احتلال المنطقة أصبح أشبه بالمستحيل أمام صمود الپيشمه رگه ؛ لذا قررت سحب الفوج من المنطقة بشكل نهائي والانسحاب نحو كركوك⁽¹⁾. وهكذا انسحبت القطعات العسكرية تحت نيران الثوار، بعدما تكبدت خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات، التي بلغت (35) قتيلًا، وما يزيد على (68) جريحًا، في حين بلغت خسائر الپيشمه رگه في تلك المعركة (8) شهداء، و(14) جريحًا، منهم (محمد كرنك موسى رشي). وسيطرت قوات الپيشمه رگه على معسكر الفوج الثالث، وغنمت كميات كبيرة من العتاد والأرزاق والتجهيزات العسكرية الأخرى.

1- سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، الجزء الأول، ص 100.

معركة جبل شنروى

في 1969/5/20 شنت قطعات الفرقة الخامسة والقوات الكوردية الموالية لها بقيادة جلال الطالبارني هجوماً بإسناد من الطائرات والمدفعية على جبل (شنروى) بهدف السيطرة على منطقة هورامان بقضاء حلبجة⁽¹⁾. واجهت تلك القوات دفاعاً مستميتاً من قبل قوات البيشمهرگه، واستمرت المعارك لعدة أيام دون أن تتمكن القوات الحكومية من إحراز أي انتصار يذكر. ولكن في 5/25 ونتيجة للإهمال في أحد المواقع الدفاعية قامت القوات الموالية من استغلال الموقف، وشنت هجوماً مباغتاً استطاعت فيها من احتلال قمة الجبل، استشهد في هذا المعركة قائد البيشمهرگه في تلك المنطقة (عزيز أتروشي)، وعددًا آخر من البيشمهرگه. وقد روى أحد أمري القوات الموالية للحكومة (حمه فرج حلبجيهي) تلك المعركة على نحو التالي: ((عندما اقتربنا من مدينة حلبجة بلغونا بأن مام جلال قد وصل إلى المدينة، وقد ذهبنا للقاءه واجتمعنا معه لعدة ساعات، وقد قال لنا: مام جلال بأنهم قد جلبوا قوة كبيرة إلى أطراف جبل شنروى بقيادة عزيز أتروشي (يقصد بالبيشمهرگه)؛ لذا وبعد مناقشة مطولة فيما بيننا قررنا مع مام جلال أن نقوم بشن هجوم عليهم قبل أن يقصفوا أهالي مدينة حلبجة المسالمين بالمدفعية... لذا في الساعة 2000 قمنا بهجوم من ثلاثة محاور على الجبال الكائنة خلف جبل (عهابهيلي)، وفي ليلة دامسة الظلام اندلعت معارك عنيفة في عدة مواقع، وبعد ثلاث ساعات انسحبت قواتهم إلى (تهويله وبياره) وقد سقط منهم عدد من القتلى منهم عزيز أتروشي ... وعلى رغم أننا لم نكن لدينا رغبة بأن نكون جزءاً من تلك المعركة الغير مرغوبة بها ولكن مثل ما يقال : الله ينتقم من المسبب!!))⁽²⁾.

ادعى المواليون للحكومة بأنهم لم يرغبوا بتلك المعركة، وأنهم شنوا ذلك الهجوم على قوات البيشمهرگه لكونهم كانوا يحاولون منع الثوار من قصف مدينة حلبجة!! إلا أن تاريخ قد أثبت بأن الثورة الكوردية منذ اندلاعها وحتى نكسة 1975 لم تقصف أي مدينة من المدن العراقية سواء كان يسكنها الكورد أم العرب. وكان البارزاني دوماً يؤكد على قادة البيشمهرگه بعدم خوض المعارك في المدن؛ لأن ذلك يؤدي إلى قيام الحكومة العراقية بقصف المدن بالطائرات في حملات انتقامية، التي تؤدي إلى سقوط عدد كبير من الضحايا بين مواطنين الأبرياء، وتدمير منازلهم، ومن ناحية أخرى أن هذه الحوادث سوف تدفع بأهالي المدن إلى النزوح إلى المناطق التي تحت سيطرة الثوار، والثورة لم تكن لديها الإمكانيات الكافية لتأمين المعيشة لهم. لم تدم تلك الانتصارات طويلاً، فما لبث أن قام البيشمهرگه بإعادة تنظيم قواتهم، وشنوا هجوماً مقابلاً عنيفاً بالتعاون مع بعض العشائر، كعشيرة جوانرو وأهالي المنطقة، فتمكنوا من استعادة جميع المواقع التي احتلها العدو وتم تطهير المنطقة برمتها من قطعات الجيش والقوات الموالية⁽³⁾.

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 258.

2- حه مهي فرهج هه له بجهي، له شنروى وه بو ستوكهولم، به ركي به كه م، چاپي دوو ه م، (سليماني - 2004)، ل 266.

3- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 214.

معركة دوكان

في منتصف شهر أيلول من سنة 1969 قررت قيادة الجيش الثوري شن هجوم على معسكر الفوج الأول (آمر الفوج - المقدم الركن عبد الله الكروي) في سد دوكان، بهدف احتلاله والسيطرة على السد، فتم تكليف كل من (عزيز عقراوي - رشيد السندي) لهذه المهمة، فقاما بالاستعداد لهذه العملية وعلى نحو التالي⁽¹⁾:

1. استطلاع المنطقة ووضع خطة ملائمة.
2. انتخاب (200) بيشمة ركة من لواء هلاگورد، وتعيين (رشيد سندي) آمراً لقوة الاقتحام.
3. (4) هاونات 120 ملم. يشرف عليهم قائد العملية (عزيز عقراوي).
4. (8) قاذفات (RBG7).
5. مفرزة الهندسة.
6. مفرزة الطبية.

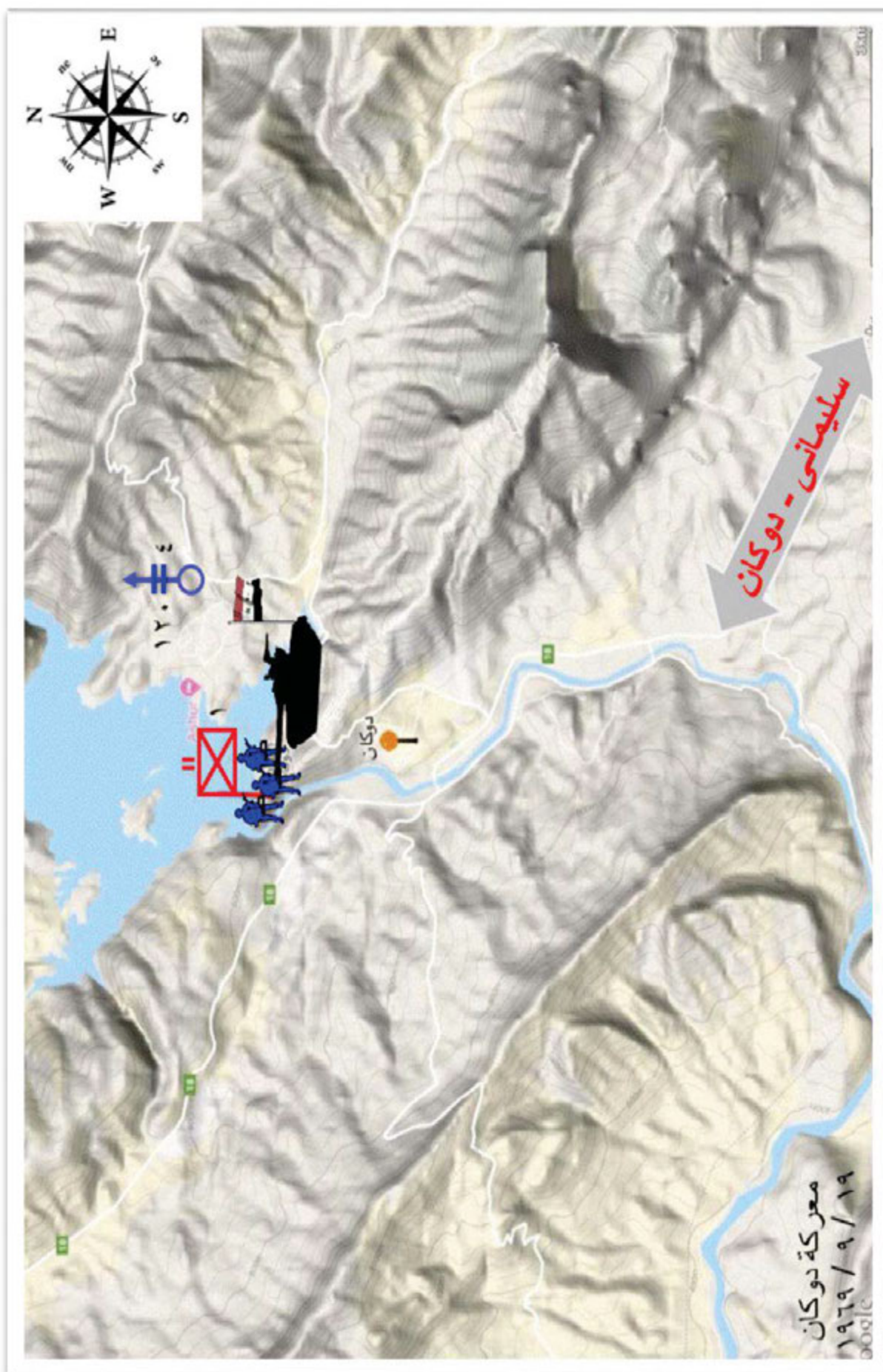
في صباح يوم 19/9/1969 قام رشيد السندي مع أحد الضباط، بالاقترب من معسكر الفوج سراً بهدف انتخاب طريق يسمح للمقاتلين بالوصول إلى جدران المعسكر دون أن يضطروا إلى عبور حقول الألغام التي زرعها الفوج المعني في محيط المعسكر. وبعد إكمال الاستطلاع النهائي عادا إلى منطقة الاجتماع وقاما بشرح الخطة، وعلى ضوء ذلك قسمت قوة الاقتحام إلى ثلاث مجموعات: الأولى: بقيادة رشيد السندي، وواجهها السيطرة على الجانب الأيسر من المعسكر بما فيه مقر الفوج. والثانية: عهدت قيادتها إلى (عبدالرحيم جسيم)، وواجهها احتلال المباني الواقعة في الجانب الأيمن من المعسكر، أما الأخيرة: فعهدت قيادتها إلى رئيس العرفاء حسن برواري، ويعاونه عجيل غرافي. وكان واجبها احتلال بطرية المدفعية المنفتحة داخل المعسكر ومعاونة المجموعة الأولى والثانية في تطهير المعسكر. في تمام الساعة 2100 من اليوم نفسه شرعت المجموعات بالتقدم نحو الهدف، وبعد تفادي حقول الألغام ومعالجة الأسلاك الشائكة قام عدد من حاملي القاذفات وبإيعاز واحد من (رشيد السندي) بإطلاق الصواريخ على أحد الجدران المعسكر، فتمكنوا من إحداث فجوة كبيرة فيه، ثم اندفعت المجموعات الثلاثة لاحتلال أهدافها. في بادئ الأمر لقيت بعض المقاومة من قبل عناصر الجيش ألا أنها استطاعت إسكات نيرانهم، وخلال فترة قصيرة استطاعت احتلال المراكز المهمة داخل المعسكر، بعد قتل العشرات من المدافعين، وأسر عدد كبير منهم، أما الآخرون فلاذوا بالفرار. وعندما كانت قوة الاقتحام منشغلة بتطهير وتفتيش المعسكر، تفاجأت بوصول رجيل دبابات إلى الموقع، إذ لم يكن المهاجمون يتوقعون بأن العدو سوف يجازف بإرسال قوة مدرعة في الظلام وبذلك السرعة. وعندما وصلت القوة المدرعة إلى داخل المعسكر قامت بفتح النار من الرشاشات والمدافع المثبتة على الدبابات باتجاه الضباط والجنود والبيشمه رگه بدون تمييز، فحاول البيشمه رگه جاهدين إرغام الدبابات على تقهقر إلا أن أسلحتهم الخفيفة لم تكن ذات تأثير في الدروع، ومن جراء تلك الاشتباكات استشهد (12) بيشمة ركة، وتم إخلاؤهم ودفنهم فيما بعد في قرية (قلم باشا)، كما جرح نحو (25) بيشمة ركة تم إخلاؤهم إلى أحد المستشفيات في (سردة شت).

وهكذا لم يدم الانتصار طويلاً، ويعود فشل الاحتفاظ بالهدف من منظور قيادة الجيش الثوري إلى هفوة صغيرة عند إعداد الخطة، وهو عدم مسك الطريق الرابط بين (السليمانية - دوكان)، في حين ذكر رشيد سندي أسباب عدم اكتمال النصر إلى: ((فقدان مبدأ المباغتة بالدرجة الأساس، حيث كان أغلب أهالي المنطقة على علم بالعملية ويعود سبب معرفتهم بذلك، هو أن إمكانيات الثورة كانت محدودة حينذاك،

1- مقابلة مع رشيد حاجي بدري (رشيد سندي) في 2019/6/28.

وهذا ما دفع بالپیشمه‌رگه إلى أن يعتمدوا بشكل كلي على أهالي القرى ليقوموا بتأمين البغال لهم، لينقلوا بها الأعتدة والأسلحة من مكان إلى آخر. كما أن بعضاً من أبناء هذه القرى كانوا تابعين للقوات الكوردية الموالية للحكومة بقيادة جلال الطالباني، وكانوا يزودون رؤساءهم بمعلومات دقيقة حول نوايا وتحركات الجيش الثوري (الپیشمه‌رگه)، إضافة إلى أن أحد أمري الأفواج التابعة للجيش الثوري (الدكتور خالد)، كان قد التحق هو مع أقربائه بالقوات الموالية للحكومة قبل تنفيذ العملية بأيام معدودة. والمعلومات التي حصل عليها الجيش العراقي من تلك الجهات كانت كفيلة لاتخاذ احتياطاتها اللازمة... فعلى الرغم من أنه لم يسبق للثوار أن قاموا بعملية مماثلة (اختراق معسكر فوج نظامي) إلا أنه وبحسب تحليلنا للمعركة؛ فإن قادة الجيش العراقي بعدما علموا بنوايانا، احتفظوا بقسم من الدبابات بعد الضياء الأخير من يوم التنفيذ في موقع قريب أسفل المرتفع بهدف السيطرة على القطعات المدرعة وزجها في المعركة في حال فشل فوج المشاة في المعسكر من الصمود أمام هجومنا.. وبعد نجاحنا في خرق المعسكر واحتلاله وبالتحديد عندما تجاوزنا موضع البطارية المنفتحة في منتصف المعسكر، التي كان عددها ستة مدافع 120 ملم، وصلت أربع دبابات واتخذت تشكيل النسق، وبدأت بالرمي علينا ولم يستغرق وقت وصولها سوى (20) دقيقة على أقصى حد، وكانت ترمي على قوات الطرفين بدون تمييز. وقد لاحظنا بأن بعض الأسرى الذي كانوا برفقتنا من ضباط وجنود الفوج قد قتلوا بنيران رفاقهم.. أما بخصوص عدم قيامنا بمسك الطريق الرابط بين دوكان والسليمانية؛ فإن السبب يعود إلى أن الطريق العام كان تحت سيطرة القطعات العسكرية العراقية لفترة طويلة، وكانت بدورها قد قامت بإنشاء معسكرات دائمية، إضافة إلى توزيع دباباتها على امتداد الطريق، وبذلك الحالة صعب علينا أن نفرض سيطرتنا على أي قسم من الطريق، خصوصاً بتلك الإمكانيات المحدودة⁽¹⁾.

1- مقابلة مع رشيد السندي في 2019/6/28.



جرائم لا تنسى

بعدما فشلت الحكومة العراقية في إخضاع الكورد وإخماد ثورتهم التي اندلعت أساساً لرفع المظلومية عن الشعب، لجأت مرة أخرى إلى أعمالها الإرهابية ضد الشعب الكوردي. ومن تلك الجرائم الوحشية التي نفذها الجيش العراقي والمرتزقة (الجاهش) وبالتحديد قطعات الفرقة الرابعة بقيادة (العميد الركن عبد الجبار الأسدي) هي جريمة (دكان)، فعندما انهزمت الفرقة الرابعة والمرتزقة في هجومها على منطقة (شمكان) بقضاء شيخان في منتصف شهر آب 1969 عرجت فصائلها المنهزمة إلى قرية دكان. وكان أهالي القرية قد أخذوا من أحد الكهوف القريبة ملجأ لهم خوفاً من القصف الجوي والمدفعي، وعندما علم الجيش بذلك قاموا في 1969/8/28 بتكديس الأخشاب والأعشاب في مدخل الكهف وأضرموا النار فيها، والذي كان يهرب من الدخان يقتل على يد جنود الجيش العراقي المترقبين قرب المدخل، أما الآخرون فقد ماتوا حرقاً واختناقاً، وقد استشهد في تلك الجريمة البشعة (67) بريثاً من الأطفال والنساء والشيوخ⁽¹⁾.

في 1969/9/15 انفجر لغم على أحد أرتال العسكرية بقرب من القرية (صوريا) وهي قرية مسيحية تقع في منطقة زاخو، وقد قتل من جراء ذلك عدد من الجنود من بينهم المسؤول البعثي (عبدالوهاب). وفي اليوم التالي خولت القيادة العسكرية للجيش العراقي أحد ضباطها البعثيين (الملازم الأول عبدالكريم الجحيشي) لينتقم لتلك الحادثة، وذلك بإعدام أبناء القرية دون التحقيق معهم، وبدوره أقدم الضابط البعثي بجمع أهالي قرية (صوريا) الأبرياء في إحدى ساحات القرية، وأطلق عليهم النار واستشهد من جراء ذلك (53) شخصاً من بينهم مختار وكاهن القرية (مروگی)، إضافة إلى عشرات الجرحى. والجدير بالذكر أن أبناء هذه القرية لم تكن لهم أي فكرة أو صلة بذلك الحادث لا من قريب أو من بعيد، فقط كانوا أناساً بسطاء ومسالمين لم يبدر منهم أي عمل ضد النظام⁽²⁾.

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 259.

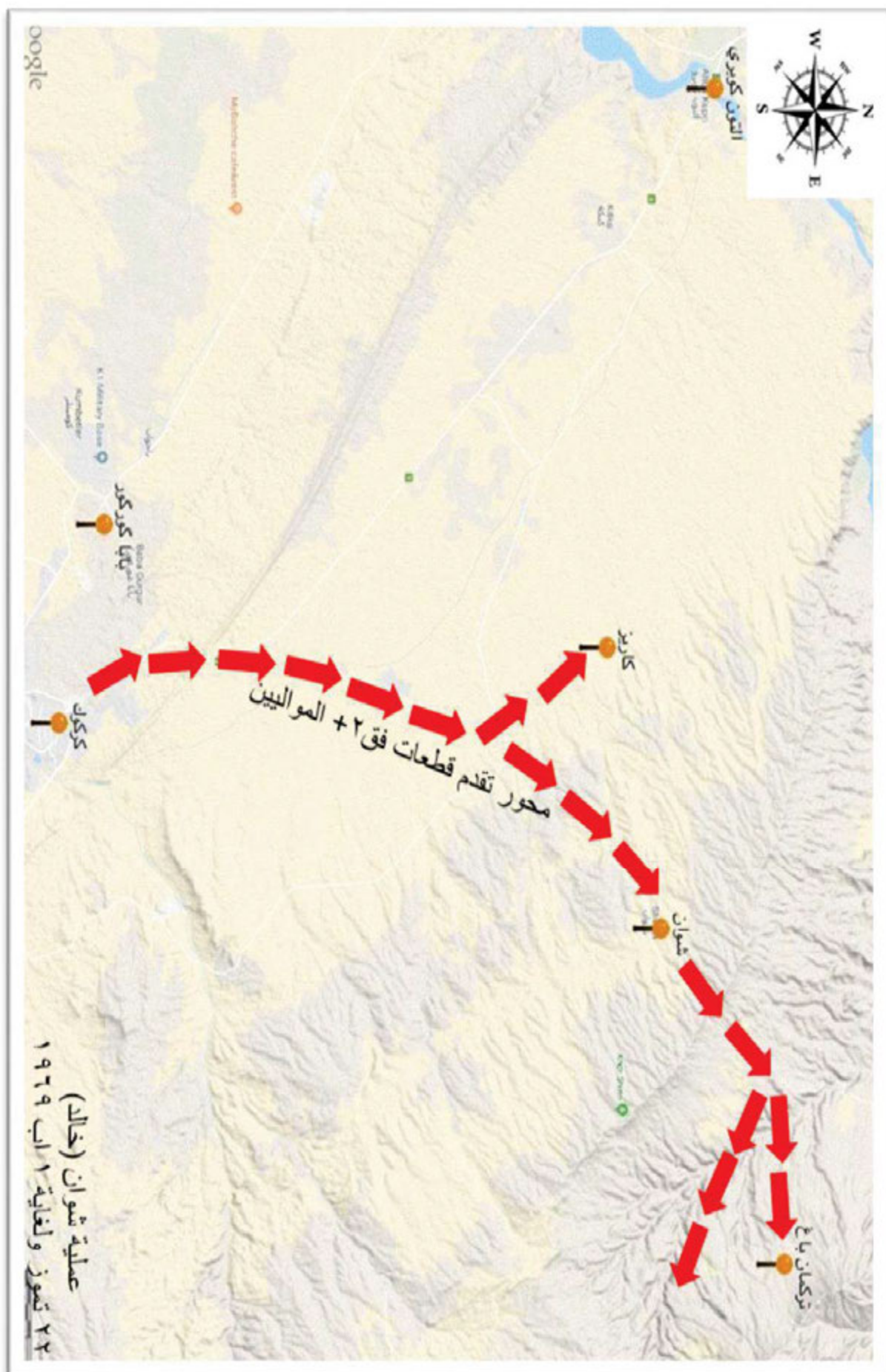
2- عبد الكريم فندي، فصول من ثورة أيلول في كردستان العراق، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة كلية الشريعة - 1995)، ص 118.

العمليات التعرضية للجيش العراقي (شوان - جباري - الزاب)

ركز الجيش العراقي والموالون حسب القيادة العسكرية، هجماتهم على منطقة گرميان وقرداغ وشوان وشيخ بزيني وأعجلر، وقد خصص الجيش العراقي الفرقتين الثانية والخامسة، إضافة إلى أرتال جلال الطالباري، وعمر مصطفى دبابة، وعلي العسكري لهذه العمليات. نشبت معركة كبيرة في منطقة سهل أربيل، ولكن لم تستطع القوات الحكومية من إحراز أي انتصار يذكر في تلك المنطقة، ومنى جميع هجماتها بالفشل. وأهم العمليات التي نفذتها القوات الحكومية خلال تلك الفترة فيمكن حصرها فيما يلي:

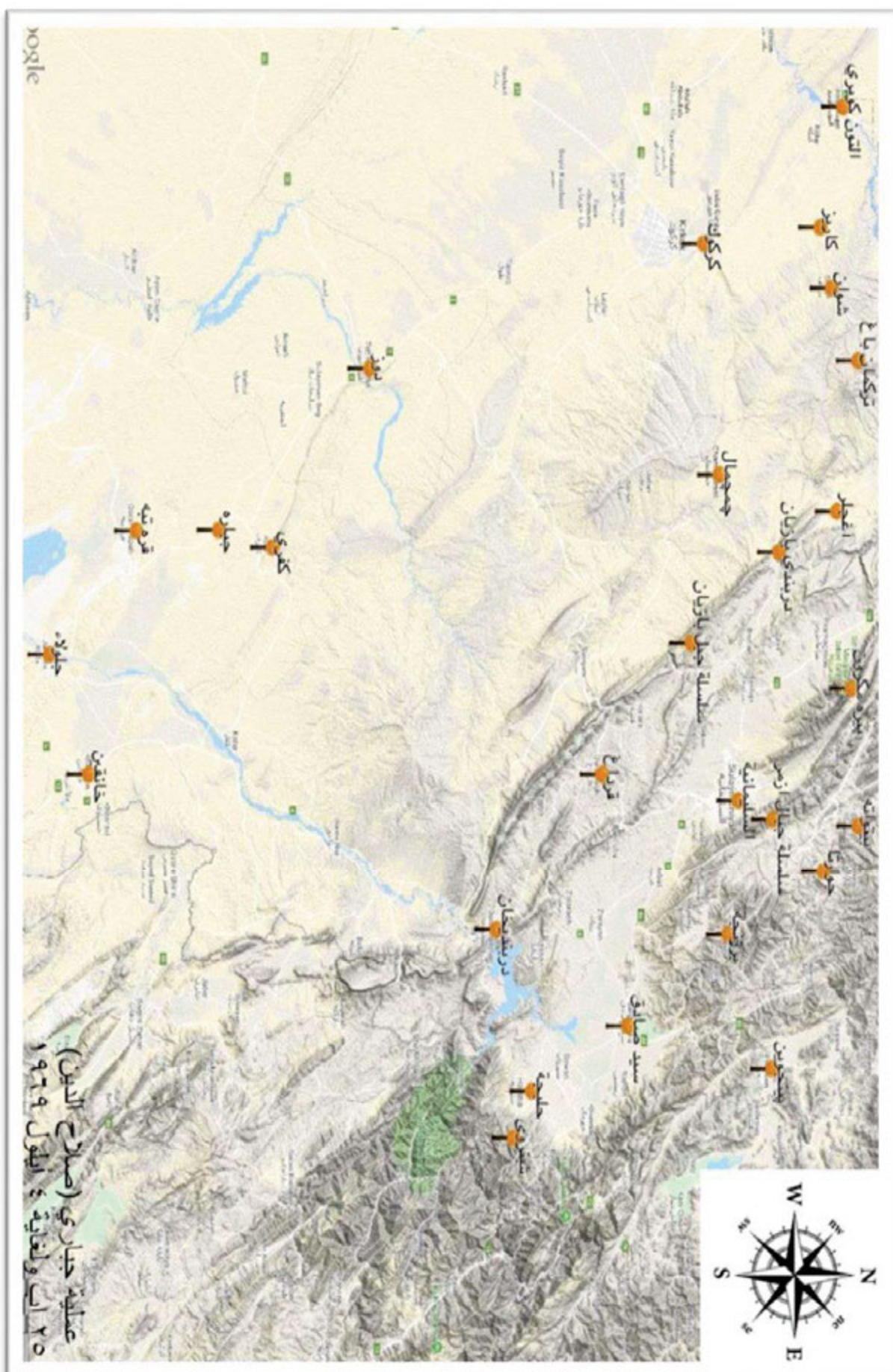
1. **عملية شوان:** أطلقت قيادة الجيش العراقي على هذه العملية اسم (خالد). بدأت هذه العملية في 22 تموز 1969 ولغاية 1 آب 1969 إذ كانت غاية الحكومة هي احتلال الأهداف (تركمان باغ - الراقم (3540) - الراقم (3970) - كاريز)، التي فشلت في احتلالها سابقاً في عمليات جرت في منتصف شهر نيسان من 1969. وقد خصصت لهذه العملية قوة مؤلفة من الفرقة الثانية زائد القوات الموالية، وخلال تلك الفترة نشبت معارك طاحنة بين الطرفين، وتمكنت فيها القوات الحكومية من إحراز بعض الانتصارات إلا أنها لم تحقق أهدافها كاملة من منظور قائد العملية العقيد الركن إسماعيل تايه النعيمي، الذي قال عنها: ((كانت القوة التي شاركت فيها بقوة فرقة وب عشرة أرتال، لقد كنت أزور الأرتال بطائرة السمتية وكثيراً ما أكون معهم خلال المعارك الشديدة... لقد زرت قاعدة كاريز أنا وأمر القاعدة الجوية، وكان مرافقي يحمل معه شعار نمر الفرقة وأوزعه إلى المستحقين من آمري الأرتال الذين ينفذون الواجبات ويحققون الانتصارات. وقد زرت رتل جلال الطالباري، ورتل علي عسكري، وعمر دبابه. وقد وزعت إلى آمري الأرتال وبعض المقاتلين شعار نمر الفرقة الثانية، وقد كانت هذه الزيارات ذات تأثير بالغ على المعنويات. لقد كانت هذه المعركة ذات نتائج كبيرة حيث أمكن ضرب العصاة ضربة قاصمة وكبدناهم خسائر كبيرة ولكنها لم تحقق كامل أهدافها... وكان بالإمكان مسك اعداد كبيرة من العصاة لو أن الموالين صمدوا في (كوره دي) عندما هاجمهم العصاة لفتح الطريق والاندفاع إلى طريق السليمانية دوكان، ومنها إلى مناطق الوعرة شرق هذا الطريق...))⁽¹⁾.

1- سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، الجزء الأول، ص 101.



2. **عملية جباري:** أطلقت على هذه العملية الاسم الرمزي (صلاح الدين)، وشاركت فيها قطعات الفرقة الثانية والخامسة، إضافة إلى لواء 21 (آمر اللواء - العقيد الركن هاشم الحاج كمال)، وأرتال الموالين. بدأت العملية من 25 اب 1969 ولغاية 4 أيلول 1969 وكانت غاية الحكومة هي فتح الطريق العام كركوك - السليمانية شمالاً، و طريق كركوك - دوز غرباً، وطريق جلولاء - دربندخان جنوباً، إضافة إلى تطهير سلسلة بازيان - سكرمه - قره داغ. وأهم الأحداث التي جرت خلال تلك الفترة هي العملية التي قام بها البيشمهرگه بقيادة (المقدم الركن عزيز عقراوي)، التي سميت بـ (بالخرق العميق). حيث قام بعبور نهر الزاب الأسفل من منطقة بلقماش، وتمكن من ضرب جماعة جلال الطالباني في منطقة عسكر، وكبدوهم خسائر جسيمة وأرغموهم على الانسحاب وترك المنطقة، وعلى اثره تدخل الجيش العراقي لإنقاذ الموقف، وقام بإنزال قوات مظلية في المنطقة، وأرسل سرية دبابات وسرية مشاة لتعزيز القوات الموالية. اما الحدث الآخر الذي قلب موازين القوى وأثر سلباً في المدافعين هو التحاق الشيخ جعفر عبدالكريم البرزنجي (آمر الفوج التاسع لواء قرداغ)، وكامل ملا ويس (آمر سرية في لواء قرداغ) بقواتهما مع الأسلحة والمعدات بالموالين، مما سمح للقوات المهاجمة من احتلال المنطقة بسهولة⁽¹⁾.

1- وصفي حسن رديني، داستان پيره مه گرون - سورداش ل سالا 1969، ل 7.



3. عملية الزاب: حشدت قيادة قوة الميدان لهذه العملية فرقتين إضافة إلى قوات فرسان (صلاح الدين وخالد)، والقوات الموالية بقيادة جلال الطالباني. وكان غاية المهاجمين هي تطهير منطقة بين دوكان - شقلاوة شرقاً، وطريق أربيل - شقلاوة شمالاً، ونهر زاب الأسفل جنوباً، وطريق التون كبرى - أربيل غرباً. بدأت العملية في 18 أيلول 1969 واستمرت المعارك في هذه المناطق عشرة أيام دون أن تتمكن القوات الحكومية من إحراز أي انتصار يذكر، وقد سقط من المهاجمين عدد كبير من القتلى والجرحى، واستطاعت وحدات البيشمهره أن تصمد أمام القصف الجوي والمدفعي المكثف في كثير من المعارك، منها المعركة التي حدثت في بيرار بين كويسنجق - ديگلة حيث تمكنت مفارز البيشمهره من إيقاف المهاجمين (رتل هماوند ورتل صاعقة) في ذلك الموقع لعدة أيام دون أن تسمح لهم بالتقدم.

الپیشمه‌رگه والعمليات التعرضية (انتصارات وملاحم عظيمة)

بعدما أحرزت القوات الحكومية بعض الانتصارات في مناطق متفرقة من كردستان، ذهب بهم الغرور بأنه في استطاعتهم القضاء على الثورة الكوردية بشكل نهائي. وفي حقيقة الأمر كانت معنويات أهالي المناطق المحتلة ومقاتلي الپیشمه‌رگه بشكل عام قد ضعفت إلى حد كبير، إلا أن مصطفى البارزاني استطاع بحكمته وصفاته القيادية التي انفرد بها من قلب تلك الهزائم إلى انتصارات عظيمة، جعلت من القيادة العسكرية العراقية في موقف لا تحسد عليه، خصوصاً أنها كانت تمتلك جميع المقاومات التي تؤهلها للانتصار. ومن تلك المؤهلات التفوق الساحق في القوة القتالية مقارنة بقوات الپیشمه‌رگه، إضافة إلى امتلاكها للطائرات والدروع والمدفعية الحديثة على عكس الثوار الذين لم يكن لديهم سوى بنادق خفيفة ومتوسطة وبعض الهاونات. كما أن وجود المقاتلين الكورد بقيادة جلال الطالباني في صفوفها (الذين قدر عددهم حسب قوائم الرواتب آنذاك بأكثر من تسعة آلاف مقاتل)، الذين كانوا ورقة رابحة بالنسبة للقادة العراقيين؛ لأن هؤلاء المقاتلين الكورد كانوا ذوي خبرة كبيرة في الحروب الجبلية، ولديهم علم بأساليب قتال الپیشمه‌رگه وتشكيلاته واسلحته، إضافة إلى أنهم كانوا يعرفون الطرق والنياسم والوديان في المنطقة جيداً، فكل ذلك أسهم كثيراً في رفع معنويات الجيش العراقي، خصوصاً أن هؤلاء كانوا يكفلون بتنفيذ الصفحة الأولى من كل هجوم بإسناد طائرات ومدفعية ودبابات الجيش العراقي.

أما الجانب الأهم فهو حصول الجيش العراقي على المعلومات الاستخباراتية الدقيقة عن تحركات الثوار ونواياهم. خصوصاً بعدما انخرط في صفوفهم الموالون، وهذا ما أكده قائد الفرقة الثانية بقوله: ((لقد كان للتعاون الوثيق بين القطعات والموالين والثقة المتبادلة أبلغ الأثر في اندفاعهم في العمل، وتحقيق النتائج الجيدة. كما أن المعلومات التي كانت تصل إلى القطعات بواسطة تنظيم حزب البعث الاشتراكي وجماعة جلال الطالباني دقيقة، وساعدت كثيراً في نجاح المعركة، وحقت نتائج إيجابية على العصاة الذين لم يستطيعوا القتال في منطقة ملائمة جداً لحرب العصابات))⁽¹⁾. كل هذا لم يقف عائقاً أمام زعيم الثورة (مصطفى البارزاني) لقيادة قواته نحو الانتصار وقلب الموقف ضد المعتدين، ومن أهم المعارك التي سجل فيها الپیشمه‌رگه ملاحم مجيدة وانتصارات تاريخية هي:

1. معركة گرتك (دولي شه هيدان)

قررت القيادة العسكرية للجيش العراقي استئناف عملياتها ضد الثوار، واحتلال منطقة بشدر والدفع بقواتها من سنغسر باتجاه وادي شهيدان، ومنها إلى ناودشت ثم ديلمان، وإلى الحدود العراقية الإيرانية؛ ولهذا الغرض حشدت قيادة قوة الميدان قطعات الفرقة الثانية والخامسة والقوات الموالية، وعهدت قيادة العملية إلى قائد الفرقة الثانية (العقيد الركن إسماعيل تايه النعيمي).

في تمام الساعة 0300 من يوم 1969 / 10 / 25 شنت قوات المغاوير والصاعقة هجوماً على قرية سنغسر، وتمكنت من احتلالها دون مقاومة تذكر، ثم دفع قائد الفرقة الثانية فوج مغاوير الفرقة زائد رتل (علي العسكري) نحو المرتفعات الكائنة خلف قرية گرتك في دولي شهيدان. وفي ذلك الموقع نشبت معركة عنيفة بين المهاجمين والپیشمه‌رگه التابعين للواء كاوة، ولكن وحدات لواء كاوة لم تكن معنوياتها

1- سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، الجزء الأول، ص 103.

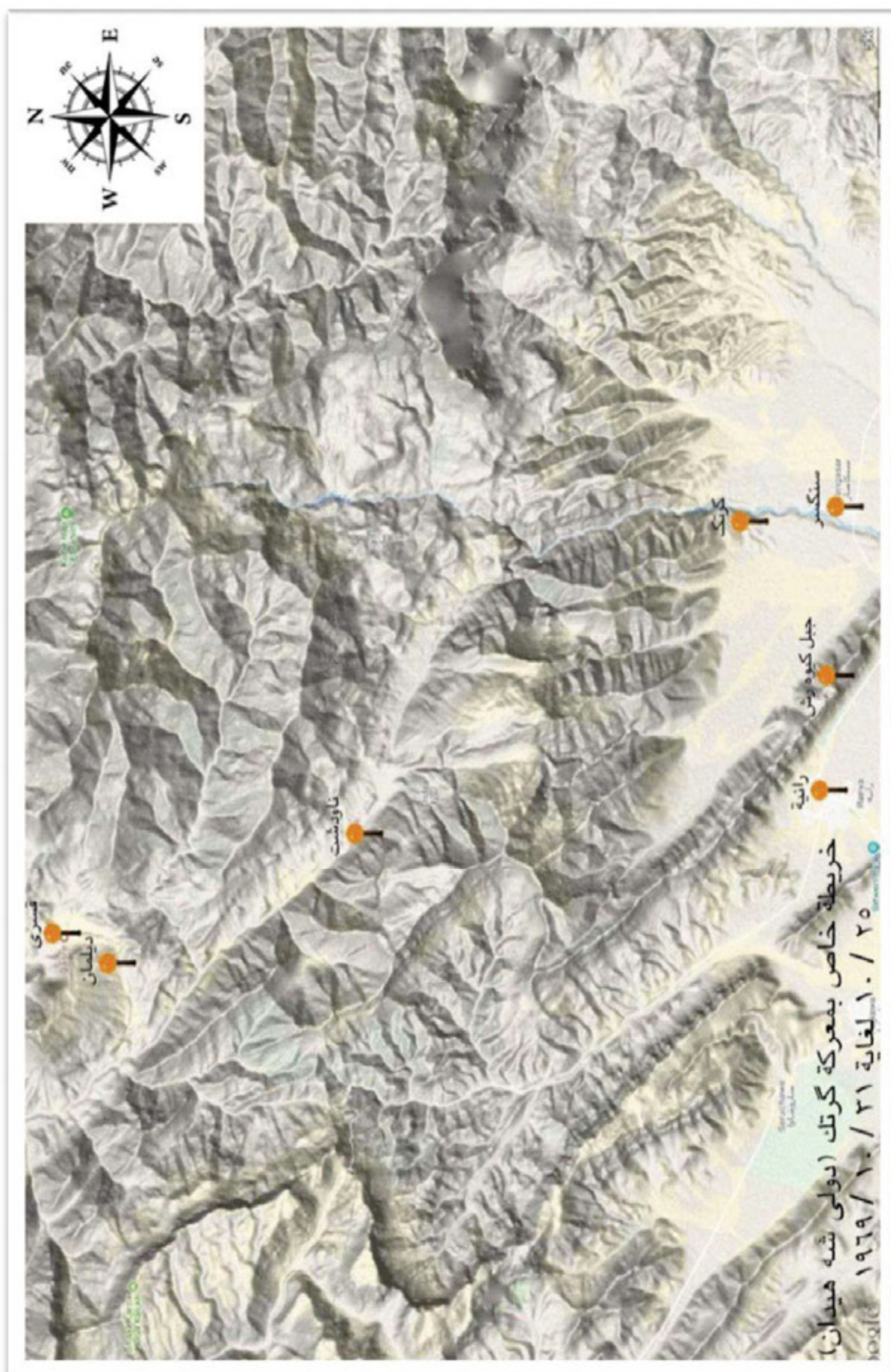
بالمستوى المطلوب، خصوصاً بعدما استشهد آمر المدافعين عن دولي شهيدان (حاجي أحمد البارزاني - أحد رفاق البارزاني في المنفى)، فتمكن رتل علي عسكري والمغاوير من احتلال مدخل شهيدان، وأسسوا ربايا على مرتفعات (گرتك - ماخوزنان). وفي تلك الأثناء أرسل البارزاني الحرس الخاص به بقيادة عمر آغا دولومري إلى الموقع، وأمره بشن هجوم على ربايا العدو واستعادة الموقع. وفي ليلة 30-31/10/1969 أرسل القائد عمر آغا دولومري قسماً من قواته إلى أسفل الجبل لمنع وصول التعزيزات، وقطع الطريق على المنهزمين، وحالما بلغت القوة الثانوية إلى مكان المحدد، شنت هجوماً بطولياً على ربايا العدو، فقتل عدد كبير منهم⁽¹⁾. حاول بعض الفارين النجاة بحياتهم بلجوء إلى ربايا المغاوير، والتحصن فيها إلا أن قوات الپيشمهرگه قامت بمطاردتهم، واقتحموا الرابية واشتبكوا مع الموجودين، فجرت معركة بالسلاح الأبيض وبالأيدي في بعض الأحيان. وفي نهاية المطاف قتل جميع من في الرابية، ومنهم آمر الرابية، وضابط الرصد، و(19) من مراتب المغاوير⁽²⁾. ثم عقب ذلك احتلال بقية ربايا المغاوير أمام الانهيار التام لقوات العدو. وفي تمام الساعة 0100 من الليلة نفسها تمكنت قوات الپيشمهرگه من استعادة جميع المواقع التي احتلها العدو. بلغ مجمل خسائر العدو في تلك المعركة (150) قتيلًا، وأكثر من (80) جريحًا، واعتبرت هذه المعركة نقطة انطلاق نحو انتصارات مهمة بالنسبة للثوار، إذ انهارت معنويات العدو، وأخذت ظاهرة الهروب تتفشى بين صفوف القوات الحكومية، وأصيب قائد العملية (العقيد ركن إسماعيل تايه النعيمي) بانهيار عصبي وإحراج شديد أمام قيادة قوة الميدان، وأخذ به الخوف ليتخذ قرارات انهزامية من خلال إصدار أوامر لسحب بعض القواعد الأمنية، التي أسست سابقاً؛ خوفاً من أن تلاقي المصير نفسه. ومن تلك القواعد قاعدة (بنگرد) إلا أن قيادة قوة الميدان علمت بذلك، فرفضت تلك الإجراءات، وبدلاً من ذلك أصدرت أوامر بتعزيز تلك القواعد بأفواج أخرى. ومن شهامة الپيشمهرگه أنهم فسحوا المجال لعناصر الجيش العراقي لإخلاء قتلاهم، وبخصوص ذلك فقد ذكر مسعود البارزاني: ((أرسلت الحكومة لهذا الغرض إحدى عشرة طائره مروحية، أذكر ان آمر اللواء الرابع⁽³⁾ قام بأرسال برقية إلى قائد الفرقة الثاني (النعيمي) بهذا الشكل: (أرسلوا جميع حبال التنظيف؛ لأننا في حاجة إليها) وقصد بحبال التنظيف (الطائرات المروحية) كما تبين فيما بعد)). أما بخصوص خسائر قوات الپيشمهرگه فعلى رغم من شدة الاشتباكات فقد شاعت مشيئة الله أن تقتصر على جريحين فقط، ومن غنائم الثوار (60) غدارة من نوع كلاشنكوف، و(30) بندقية برنو، و(1) هاون 82 ملم، و(1) هاون 60 ملم، وجهاز لاسلكي واحد⁽⁴⁾.

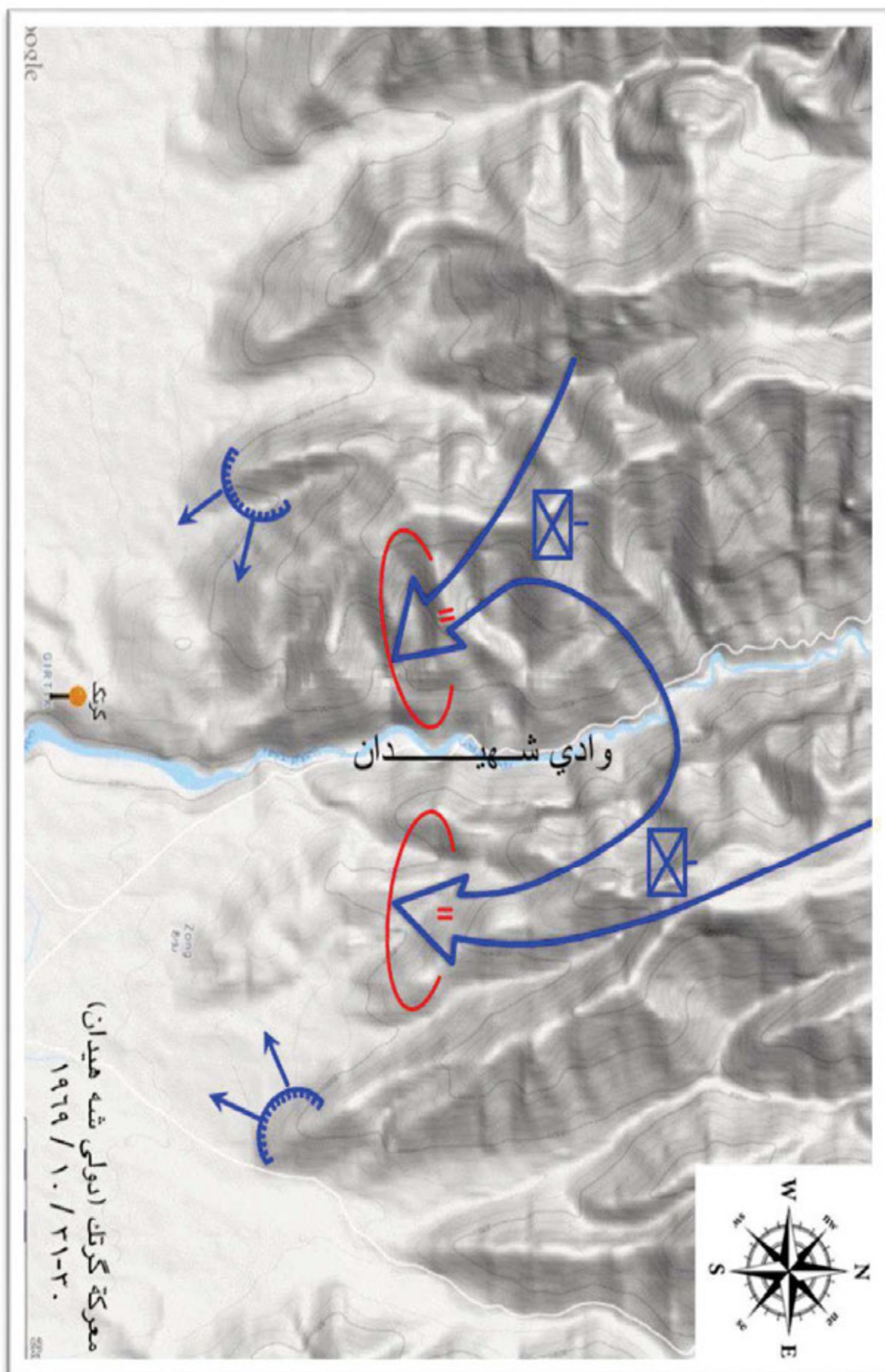
1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 260.

2- سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، الجزء الأول، ص 107.

3- كان آمر اللواء الرابع آنذاك (العقيد الركن زاهد إسماعيل).

4- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 219.





2. معركة مرگه

بعد الملحمة البطولية التي حققها الحرس الخاص للبارزاني في معركة (گرتک)، ارتفعت معنويات الجيش الثوري (الپیشمهرگه) بشكل عام، وأخذوا يخططون لتنفيذ عمليات تعرضية أخرى ليحرروا بها المناطق التي احتلها القوات الحكومية سابقاً. ووقع الاختيار على منطقة (مرگه) حيث كان الجيش العراقي قد أسس قاعدة أمينة له في (بنگرد)، التي تألفت من فوج مغاوير ناقص سرية بقيادة (الملازم الأول جواد أسعد رسول)، وبعد الهزيمة التي مني بها الجيش العراقي في معركة گرتک عزز تلك القاعدة بفوج مشاة بأمر من قيادة قوة ميدان، وكما تمت الإشارة لها سابقاً. أما الربايا الكائنة على مرتفعات جبل آسوس، فقد كانت بعهدة القوة التي يقودها جلال الطالباني شخصياً، التي قدرت بنحو (2000-2500) مسلح. ولغرض تطهير المنطقة قامت قيادة الجيش الثوري بإعداد خطة دقيقة وحشدت قواتها المؤلفة من: (فوجين من لواء رزگاري - فوج من لواء كاوة - فوج من لواء هلگورد) وعهدت قيادة العملية إلى كل من (فاخر ميرگسوري - حسو ميرخان - عبدالله صديق)، أما أمري الوحدات المنفذة، فهم (عزالدين قره محمد - مام وسو دزی - عريف درويش - فقي حمد أمين).

في تمام الساعة 2345 من يوم 1969/11/6 شنت وحدات الپیشمهرگه وفق الخطة الموضوعة هجومها على الربايا الكائنة على جبل آسوس من عدة محاور، وخلال فترة قصيرة استطاع الپیشمهرگه من إزاحة الربايا العدو كافة، وأخذوا يطاردون فلولهم المهزومة إلى القاعدة العسكرية في بنگرد، وأمام اندفاع الپیشمهرگه وإصرارهم على الانتصار انهارت معنويات الفوجين (المغاوير - المشاة)، وبدأ مقاتلي الفوجين يعصون الأوامر، والكل أخذ يتسابق في الفرار والنجاة بنفسه. وحول تلك المعركة فقد أشار العقيد الركن إسماعيل تايه النعيمي قائد الفرقة الثانية في مذكراته، قائلاً: ((... قام العصاة بهجوم على ربايا جماعة جلال الطالباني الموجودين في مرتفعات حول مرگه، وعلى امتداد آسوس. وبهذا انكشفت القاعدة الأمنية التي اسستها قوات المغاوير في بنگرد ... وبالساعة 2400 (أي بعد ربع ساعة من بدء الهجوم) اتصل بي آمر القاعدة الأمينة في بنگرد، واخبرني بأن جماعة جلال الطالباني انسحبوا من المرتفعات، فقلت له : اطلب منك الصمود حتى الضياء الأول، وسوف أكون معك لمعالجة الموقف. فقد كان قرار امر القاعدة الامينة ان يترك منطقة بنگرد...))⁽¹⁾. و ذكر مسعود البارزاني وكان آنذاك مدير استخبارات الثورة الكوردية لحظات الانتصار في تلك المعركة على نحو التالي: ((في الساعة الأولى من بدء الهجوم وهو السادس من تشرين الثاني 1969 حقق الپیشمهرگه نصرهم المؤزر، وأنبأني قسم اتصالات في الاستخبارات أن الفوضى والخلل العام دب في صفوف العدو، وخرجت القطعات عن أوامر قادتها وعصيت ولاذت بالفرار، ولحق بها مقر الفوجين وقتل امر سرية. كما انهارت معنويات الجاش ولم يعد بيد العدو غير قمة واحدة في جبل ناسوس بالاستيلاء عليها سيكون تمام النصر وجلاء العدو الشامل من مرگه، ما إن وصلني هذه البرقية حتى بعثت راساً بجوابي إلى قيادة العمليات، ولم ألبث أكثر من ساعة حتى وردني نبأ احتلال تلك القمة أيضاً وجاء في البرقية ان فلول الجيش والجاش تلوذ بالفرار باتجاه سرسيان))⁽²⁾.

حاول قادة الجيش العراقي انقاذ الموقف من خلال تحريك فوج الصاعقة ليلا من قلعة دزة إلى سنکسر، وحشد البرمائيات في معسكر سنکسر لنقل سرايا الصاعقة إلى بنگرد بالاستفادة من بحيرة دوکان، كما قام امر القاعدة الجوية بتأمين (18) طائرة سمته لتسريع عملية نقل القوات جوا إلى ميدان المعركة، ولكن

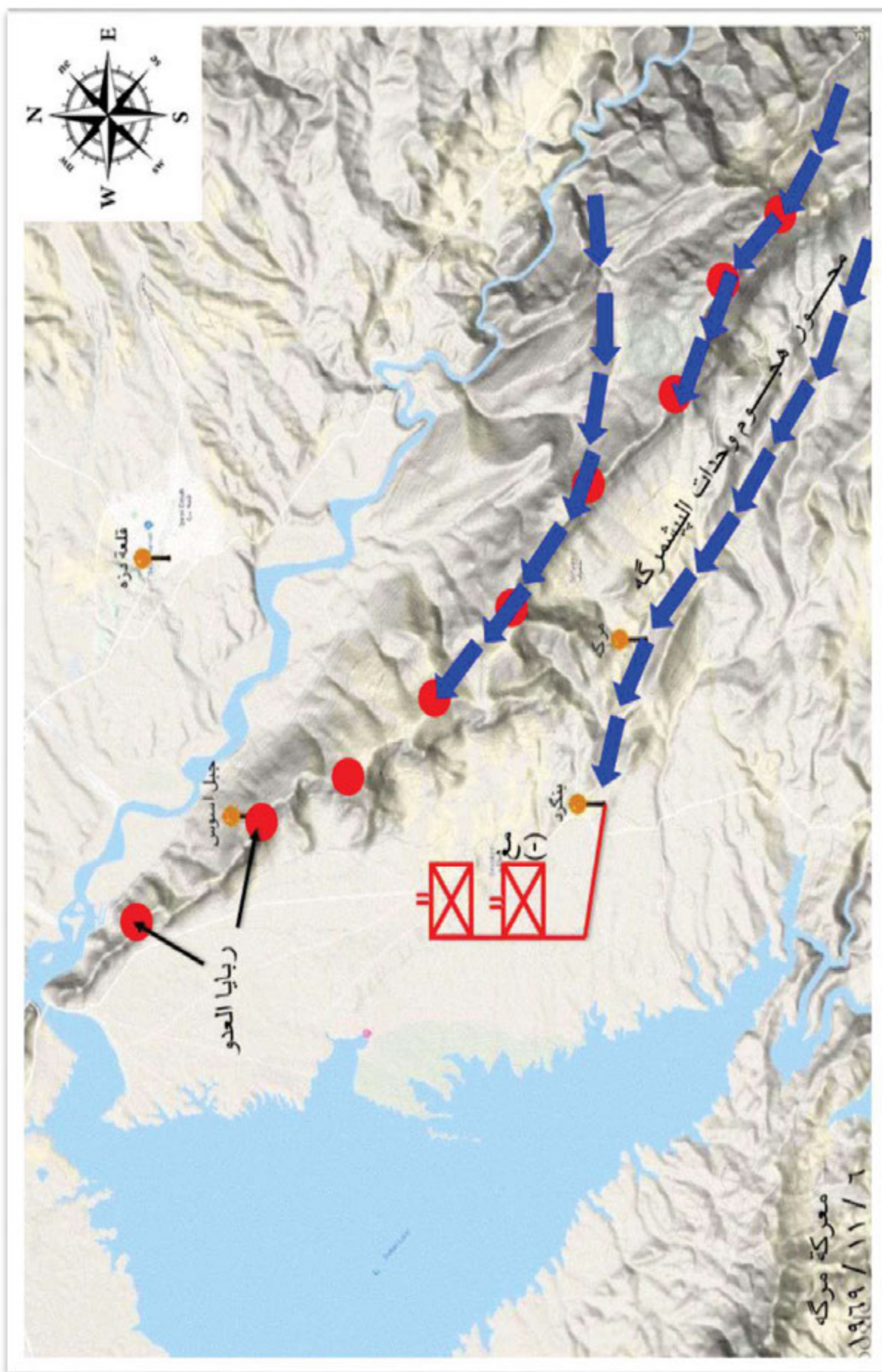
1- سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، الجزء الأول، ص 107-108.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 220.

تلك الإجراءات لم تحقق أي نتائج، وباءت جميع محاولاتهم بالفشل. وبقيت قوات البيشمهرگه تواصل عملياتها التعرضية لثلاثة أيام متتالية، تمكنت خلالها من تحرير منطقة مرگه بالكامل، والحقت خسائر جسيمة بالقوات الحكومية، منها ما يزيد على (200) قتيل، إضافة إلى عشرات الجرحى والأسرى والمفقودين وتدمير ناقلتين برمائيتين⁽¹⁾، كما غنم الثوار المئات من قطع السلاح وكميات كبيرة من العتاد والتجهيزات العسكرية الأخرى.

وما يثير الدهشة بأن أغلب قادة الجيش العراقي وعلى مر السنوات من حربهم ضد البيشمهرگه كانوا ينسبون الانتصارات إلى أنفسهم والوحدات والتشكيلات التي يقودونها، لكن حالما تلحق بهم هزيمة فيلقون باللوم على القوات التي كانت تسمى بـ(فرسان - المواليين)، ولم يكونوا يعتبرون تلك القوات التي تتكفل غالباً بتنفيذ المهمات الصعبة جزءاً من قواتهم، بل كانوا يعتبرونهم أداة يستغلونها لتنفيذ مخططات وسياسات النظام الحاكم في البلد، وأبرزها خلق العداء بين أبناء الشعب الكوردي إلا أن هؤلاء المرتزقة وعلى ما يبدو لم يكن لديهم أي اعتراض على تلك المخططات طالما يؤمن لهم بعض الامتيازات المالية أو صلاحيات محلية محدودة.

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص260.



3. معركة دابان (پيرمگرون - سورداش)

بعد تطهير منطقة (مرگه) جاء دور تحرير سلاسل جبال (پيرمگرون - سورداش - دابان)، ولهذا الغرض عين زعيم الثورة (مصطفى البارزاني) سامي عبدالرحمن مشرفاً عاماً على تلك المنطقة، كما أمر بمنحه مبلغاً قدره (80000) ألف دينار، لغرض تأمين المتطلبات الضرورية لقوات الپيشمه رگه في ذلك تلك القاطع. توجه سامي عبدالرحمن من ناوپردان وعن طريق حاجي عمران إلى ايران، مروراً بمنطقة قضاء مريوان، ومن هناك إلى قرية ساوجي الحدودية ثم دخل كوردستان الجنوبية مرة أخرى وبلغ قرية (گوخلان) القريبة من بينجوين⁽¹⁾. بعد إجراء بعض المقابلات والاجتماعات مع آمري وحدات لواء رزگاري والكوادر الحزبية في المنطقة أسس مقر قيادة الجبهة في قرية (بالخ)، وبالتحديد في منزل (حاجي إبراهيم بالخي)، وتزامناً مع وقت وصول سامي عبد الرحمن إلى المنطقة، وجه بارزاني برقية إلى كل من الفوج الثالث - لواء هلگورد، والفوج الخامس - لواء قرداغ، وأمر بالالتحاق فوراً بجبهة پيرمگرون. وحالما وصلت القوات إلى المنطقة، اجتمع سامي عبدالرحمن مع آمري الوحدات وشرح لهم العملية التي هم في صدد القيام بها، كما أخبرهم بتوجيهات وتعليمات قائد الثورة، وجرى إعداد خطة عملية التحرير على النحو التالي⁽²⁾:

أ. الغاية: الهجوم على وادي جافايتي وسلسلة جبال دابان ووادي ميرگه پان، ومن ثم تحرير سورداش پيرمگرون وطرده العدو منها.

ب. يجري تنفيذ الهجوم بثلاثة محاور، كما يلي:

أولاً. المحور (أ): يتألف من مقر لواء رزگاري (مقدم اللواء - رئيس عبد الله صديق برواري) والفوج الثاني لواء رزگاري (آمر الفوج - حاجي شيخ قادر)، وفوج الثالث لواء هلگورد (آمر الفوج - عبد الرحمن جسيم پيندروي)، واجبه هو تطهير وادي جافايتي من العدو.

ثانياً. المحور (ب): يتألف من الفوج الخامس لواء قرداغ ناقص السرية الأولى (آمر الفوج - عريف حميد برواري)، زائد السرية الأولى من الفوج الأول (شوان) لواء رزگاري (آمر السرية - أحمد سور)، واجبه هو احتلال سلسلة جبال دابان، أمر الفوج الأول (شوان - حمه سور).

ثالثاً. المحور (ج): يتألف من (س1 ف5 لواء (قرداغ) - س2 ف1 (شوان) لواء رزگاري (امر السرية - ناظم محمد سليمان) - س3 ف1 (شوان) لواء رزگاري (آمر السرية - فقي محمد) وواجه هو تطهير وادي ميرگه پان من العدو.

ج. عهدت قيادة العملية إلى (رشيد سندي).

د. ساعة (س). في الساعة 0630 يوم 1969/11/18.

هـ. تقدر قوات العدو في مرتفعات (دابان - سورداش - پيرمگرون) بنحو (1000 - 1200) مسلح.

في الضياء الأول من يوم 1969/11/18 شنت وحدات الپيشمه رگه من ثلاثة محاور وحسب الخطة الموضوعة لها هجوماً على الأهداف المكلفة باحتلالها، واشتدت المعركة بين الطرفين، ولكن ما إن سيطر الپيشمه رگه على مرتفعات وقمم سلسلة جبال دابان حتى أخذت دفاعات العدو تنهار أمام زخم هجوم الپيشمه رگه، فحاولت الطائرات المقاتلة انقاذ الموقف من خلال قصف مصادر نيران الپيشمه رگه وتجمعاتهم إلا أن جميع محاولاتها باءت بالفشل أمام إصرار المهاجمين ومعنوياتهم العالية، والتزامهم بالخطة الموضوعة. وبحلول المساء استولى الپيشمه رگه على سلسلة جبال پيرمگرون و سورداش (قمة هلج).

1- وصفي حسن رديني، داستاني پيره مه گرون - سورداش ل سالا 1969، ل 9.

2- مقابلة مع رشيد سندي في 2019/7/19.

بلغت خسائر العدو في هذه المعركة (120) قتيلًا، و (83) جريحًا، في حين لجأ المهزومون إلى معسكرات الجيش في دوكان والسليمانية. وبالمقابل بلغت خسائر الثوار (7) شهيداً⁽¹⁾، و (18) جريحاً منهم: (صالح عبدالعزيز كتاني - طاهر نجم تلياني - خالد مصطفى كيزي - إبراهيم خورشيد شيرانه). ومن غنائم المعركة كانت: (127) بندقية كلاشنكوف - 9 رشاشات فيكرس - 15 مسدساً - 45 مسدس تنوير - 140 رومانة يدوية - 4 أجهزة لاسلكي رقم 9 - 18 ناطوراً - كميات كبيرة من العتاد والتجهيزات العسكرية). بعد أيام من تلك الهزيمة شنت وحدات الجيش العراقي والقوات الموالية لها بقيادة علي العسكري هجوماً مقابلاً من أطراف بحيرة دوكان باتجاه قرية (برگلو) للالتفاف حول قوات البيشمهرگه ومقر لواء رزگاري في سورداش، فتصدت لها قوات البيشمهرگه (الفوج الثاني لواء رزگاري) ببسالة وأرغمت المهاجمين على التفقهق إلى معسكراتهم بعدما تركوا (13) جثة في ميدان المعركة⁽²⁾.

بعد ذلك عجز الجيش العراقي والموالين له من إحراز أي تقدم يذكر، واكتفوا باستخدام الطائرات لضرب مواقع البيشمهرگه في المناطق المختلفة من كوردستان. وبخصوص العمليات الجوية ضد قوات البيشمهرگه فقد ذكر (النعمي) قائد الفرقة الثانية في مذكراته: ((لقد كان من الأمور التي تم ابتكارها خلال المعارك ان الطائرات المقاتلة تقوم بعمليات صيد حيث تضرب الأهداف التي تشاهدها على الطريق والمناطق التي يسيطر عليها العصاة. وقد استطاعت القوة الجوية الحصول على الكثير من الصيد الثمين بهذه الدوريات، وأثناء المعارك قال عمر دبابة وعلي العسكري: (كاكه) أحمد لاوي ان أماكن العصاة لا تضربها الطائرات. فقلت لهم: لماذا لا يركب احدهم مع أحمد لاوي (الطيار) ليدله على أماكن استراحة العصاة؟ فقال عمر دبابة وعلي العسكري: إننا على استعداد للقيام بذلك، وقد استخدم أحمد لاوي طائرة ذات مقعدين وأخذ معه عمر دبابة وعلي العسكري بالتناوب للدلالة وقد استطاع العقيد الطيار أحمد لاوي أن يضرب أماكن استراحة العصاة قرب عيون الماء و((الكبرات)) فكبدت هذه الضربات العصاة خسائر كبيرة...))⁽³⁾.

كان لهذا الانتصار الذي حققه البيشمهرگه بتحرير مناطق واسعة من كوردستان وقع سيء على معنويات الجيش العراقي والقوات الموالية لاسيما انه رابع هزيمة تتلقاها القوات الحكومية على يد البيشمهرگه خلال فترة لا تزيد عن شهر واحد، لذا أخذت الحكومة العراقية تعيد حساباتها من جديد وتبحث عن طريقة تستعيد بها المبادرة، خصوصاً بعدما أيقنت بأن الخيار العسكري لم يحقق آمالها في اخضاع الثورة الكوردية والقضاء عليها نهائياً. وكالعادة أخذت تفكر بالمفاوضات لكسب مزيد من الوقت لإعادة تنظيم قواتها، إضافة إلى البحث عن وسيلة تستطيع من خلالها أن تتآمر على الشعب الكوردي وبالفعل قامت بإرسال وسطاء وممثلين عنها ليفتحوا باب الحوار مع قائد الثورة (مصطفى البارزاني)...

1- شهداء البيشمركة:

أ. (2) بيشمركة من الفوج الخامس لواء قرداغ أحدهم (لطيف محمد دلوي).

ب. (2) بيشمركة من الفوج الثالث لواء هلكورد (حنا عوديشو سندي) و (سه فر علي گوهرزي).

ج. (3) بيشمركة من لواء رزگاري استشهدوا من جراء القصف الجوي.

2- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 222.

3- سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، الجزء الأول، ص 110-111.

4. المعركة الأخيرة أثناء المفاوضات

خطت قيادة الثورة الكوردية لتنفيذ عمليات واسعة النطاق لتحرير مناطق (شوان - قرداغ - شيخ بزيني - گرميان - وادي خلكان وغيرها). وأكملت القيادة العسكرية للجيش الثوري بالتنسيق مع آمري وحدات وتشكيلات البيشمه رگه الاستحضارات الضرورية كافة لتنفيذها، ولم يبق سوى اختيار يوم وساعة التنفيذ. وفي تلك الأثناء بادرت الحكومة العراقية من خلال ممثليها بمفاتيح قيادة الثورة الكوردية لبدء الحوار معها، والبحث عن حل سلمي يلبي مطالب الشعب الكوردي دون اللجوء إلى السلاح. رحب مصطفى البارزاني بتلك المبادرة ووافق على الحوار مع الحكومة العراقية وقيادة الحزب البعث الاشتراكي طالما أن الحوار سوف يؤدي إلى تلبية مطالب الشعب الكوردي سلمياً، ويوقف إراقة الدماء بين أبناء الشعب العراقي عامة، وتلك المفاوضات دفع بالقيادة الثورة الكوردية إلى تأجيل تنفيذ العملية إلى وقت لاحق.

في منتصف شهر كانون الثاني من 1970 وفي أثناء المباحثات بين الوفد الكوردي والحكومي من اجل حل المسائل العالقة والخروج باتفاقية ترضي الطرفين، اجتمع أعضاء المكتب السياسي والقيادة العسكرية الكوردية واقترحوا على قائد الثورة مصطفى البارزاني عن طريق نجله مسعود بارزاني بأن يستغلوا فرصة اتفاقية وقف القتال مع الجيش العراقي، لتحرير جميع المناطق التي تحت سيطرة المعروفين بـ(جاش 66)، لكون هؤلاء ليسوا جزءاً من المنظومة العسكرية العراقية، وأن الجيش الثوري غير ملزم بأي اتفاقية تخص المرتزقة. و إذا ما تم تنفيذ عملية استعادة تلك المواقع سوف لن يهرع الجيش العراقية لمساندتهم، وبخصوص ذلك فقد ذكر مسعود البارزاني: ((تقرر أن احمل نتائج هذا الاجتماع إلى البارزاني لتكون له الكلمة الأخيرة فيه، ففعلت وشرحت له كل ما دار من نقاش، وقلت في النهاية ان المجلس ينتظر الموافقة. أجاب البارزاني: انطلقوا باسم الله ونفذوا)). وبعد حصول الموافقة من قائد الثورة تم توزيع الواجبات على الوحدات المشتركة في العملية وعلى نحو التالي⁽¹⁾:

أ. واجب لوائي (كاوة - سفين) تطهير وادي خلكان.

ب. مهمة لوائي رزگاري تطهير شوان وشيخ بزيني.

ج. واجب لوائي (قرداغ - خبات) تطهير گرميان وقرداغ.

في تمام الساعة 2300 من يوم 1970/1/23 تحركت وحدات البيشمه رگه نحو أهدافها، وبدأت بعمليات التطهير أمام انهيار تام للقوات الموالية، التي لم تصمد كثيراً أمام زخم هجمات البيشمه رگه. وبحلول يوم 1/26 تمكن الجيش الثوري من استعادة جميع المواقع المحددة وفق الخطة الموضوعة، وانتهت العملية بنجاح تام وانتصار مؤزر بعدما تم اسر ما يزيد عن (1400) مسلح عدا القتلى والجرحى. اما فيما يخص قادة وآمري القوات الموالية (جاش 66) فقد التجأوا إلى معسكرات الجيش العراقي القريبة من مناطق القتال ليحتموا فيها⁽²⁾. وعلى اثر تلك العمليات التعرضية أرسل صدام حسين (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة) برقية إلى إدريس مصطفى البارزاني بتاريخ 1970/1/25 تحمل درجات الكتمان والأسبقية (سرية للغاية وفورية)، هذا نصها: ((من نائب رئيس مجلس قيادة الثورة إلى إدريس البارزاني.. في اللقاء بين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة مع الملا مصطفى البارزاني طلب منه إيقاف الأعمال العسكرية ضد القوى غير النظامية التي عملت مع الجيش في مراحل القتال. المعلومات المتوفرة لدينا تؤكد استمرار الاعتداء عليهم من جانب جماعة البارزاني. يرجى الانتباه على ما يثبت ذلك من عرقلة

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 237.

2- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 268.

للجهود الرامية إلى التوصل لحل سلمي دائم للقضية الكردية، وإن الحكومة العراقية تعتبر كافة الذين قاتلوا بجانب الجيش العراقي ستكون الحكومة والجيش مسؤولين عن حمايتهم)). ومن جانبه بعث إدريس البارزاني بجواب للبرقية بتاريخ 1970/1/27 تحمل درجة الأسبقية (فورية)، التي نصت: ((من إدريس البارزاني إلى السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ... تسلمنا برقيتكم المؤرخة في 1/25 ليلة 1/26-1/27 أن تصفية جماعة الطالباني التي نعتبرها منتفعة من الحرب ومخربة وعقبة في طريق إنجاح المفاوضات هي من المواضيع الأساسية بالنسبة لنا، وإن الثقة المتبادلة بيننا تتعلق بها إلى حد كبير. مع كل هذا ومع أننا لم نعط الوعد بعدم التعرض إليهم استجبنا لبرقيتكم وأصدرنا التعليمات بعدم التعرض إليهم لحين مجيء وفدكم حيث سنبحث الموضوع بتفصيل. وإن سحب هذه الجماعات من كافة مناطق الاحتكاك ضروري جدا لضمان عدم حدوث الاصطدامات والتزام جماعتنا بهذه التعليمات بشكل دائم)).⁽¹⁾

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 238.

المفاوضات

بعدما استنفذت الحكومة العراقية طاقاتها العسكرية والاقتصادية في سبيل القضاء على الثورة الكوردية وباءت محاولتها بالفشل الذريع، خصوصاً بعد الانتصارات التي حققها الجيش الثوري (البيشمه رگه) في جميع ميادين القتال، اتجه الجو الفكري في بغداد نحو إيقاف القتال والبدء بالحوار والمفاوضات. وفي تلك الفترة أصبح (صدام حسين) الرجل الأقوى في بغداد وبدون منازع، وكانت قراراته واقتراحاته في جميع الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية موضع التنفيذ ولا يجادل. ويمكن القول إن صدام حسين في بداية بروزه في السلطة كان بعيداً عن الغرور، ويعمل بشكل دقيق ويعلم بأن الاستمرار المعارك ضد الثورة الكوردية سوف تدفع بنظام الحكم ومصالح الحزب البعث الاشتراكي في العراق نحو الهاوية.

والمحاولة الأولى للسلام بدأت بواسطة أنور عبدالله رئيس اتحاد طلبة كوردستان، وقادر محمد أمين سكرتير الاتحاد عندما طلبهما مرتضى الحديثي إلى دائرته في أواخر شهر آب 1969. أخبرهما بأنه يعلم بمناصبهما في الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي يترأسه ملا مصطفى البارزاني، وأنه لن يقوم باعتقالهما؛ كونه يحتاج إليهما، لغرض الاتصال بقيادة الثورة الكوردية، وبالتحديد من أجل فتح باب الحوار بين حزب البعث الاشتراكي، والحزب الديمقراطي الكوردستاني. في أيلول 1969 زار وفد اتحاد الطلبة مقر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي في (ناوپردان) بمنطقة (بالك)، وعرض على أعضاء المكتب السياسي رسالة مرتضى الحديثي شفوية حول إجراء حوار بين الحزبين على أساس بنود اتفاقية 29 حزيران 1966. أبدت قيادة الثورة الاستعداد للدخول في الحوار، بشرط أن يكون أوسع مما جاء في بيان حزيران. في 1969/9/20 وصل العقيد الركن طارق توفيق آمر لواء المشاة الثانية الفرقة الرابعة، والمتعسكر في راوندوز إلى مقر قيادة الثورة الكوردية، وعن طريق صديقه يوسف ميران طلب أن يلتقي بالبارزاني. اجتمع البارزاني معه بالقرب من (رايات)، وكان يحمل رسالة من قائد الفرقة الثانية (العقيد الركن إسماعيل تايه النعيمي) يطلب فيها أن يتم إيقاف القتال، وإجراء المفاوضات للوصول إلى حل سلمي. كان جواب البارزاني للسلطات في بغداد بأنه على استعداد للحوار، وأن الأخوة يستطيعون العيش معاً في بيت واحد، إلا أن تلك المحاولة لم تخطُ أي خطوة للأمام. في شهر تشرين الأول 1969 حاولت القيادة القطرية لحزب البعث الاشتراكي معرفة رأي أبناء الشعب حول كيفية حل المشاكل العالقة بين الحكومة والثوار؛ ولهذا الغرض أرسلت كلا من (مرتضى الحديثي -الفريق سعدون غيدان) ليلتقيا بوجهاء ورؤساء العشائر في محافظتي أربيل والسليمانية. وخلال اللقاء كان رأي الأغلبية هو إيقاف القتال والبدء بالمفاوضات مع البارزاني وقيادة الثورة، كونهم هم ممثلو الشعب الكوردي، ولهم القول الفصل في ذلك الأمر. في 1969/10/24 وصل الأستاذ عزيز شريف أحد أصدقاء الشعب الكوردي والبارزاني شخصياً إلى المناطق التي تحت سيطرة الثورة، مدعياً بأنه والد الملازم خدر وجاء ليرى ابنه. وما إن كشف عن اسمه الحقيقي وسبب مجيئه أوصله البيشمه رگه إلى مقر القيادة الكوردية. وخلال اللقاء مع البارزاني عرض عليه رسالة شفوية من رئيس الجمهورية حول رغبة أحمد حسن البكر بوقف القتال والدخول في مفاوضات مباشرة.

في 10/26 عاد عزيز شريف إلى بغداد يحمل جواب البارزاني بالموافقة ليعود مرة أخرى إلى مقر البارزاني في 1969/11/14 يحمل رسالة مضمونها: ((إن النظام مستعد للبدء في الحوار. وهو يريد أولاً أن يبعث بمندوب عن القيادة القطرية، ومندوب لمجلس قيادة الثورة ليتأكدا من البارزاني والقيادة من نية

الثورة في إجراء مثل هذا الحوار فعلاً. فهل هناك استعداد لاستقبال إياهما؟ ومتى وكيف وأين؟)، استعداد البارزاني للقاء بعدما ترك اختيار وقت ومكان الاجتماع للسلطات العراقية⁽¹⁾.

في 1969/12/8 وصل من بغداد (يفكيني بريماكوف)⁽²⁾ مع صحفي عراقي من جريدة الثورة الناطقة باسم حزب البعث الاشتراكي، وخلال اللقاء الذي جمع البارزاني وبريماكوف في مقر القيادة الكوردية قدم الأخير تحيات (ليونيد بريجنيف) سكرتير الحزب الشيوعي السوفيتي إلى البارزاني، وعرض عليه رغبة بريجنيف في حل مشاكل الشعب الكوردي مع اسلطات في بغداد من خلال المفاوضات، وكان قد عرف عن بريماكوف في ذلك الوقت بتعاطفه مع الحركة التحررية الكوردية. رحب البارزاني بضيفه وشكره على بذله مشقة السفر والمجيء إلى كوردستان، كما طلب منه أن يقدم شكره وتحياته للزعيم بريجنيف، وأن يبلغ السلطات السوفيتية بأن يكون دورها في المفاوضات القادمة واضحاً وقوياً لكيلا تتراجع السلطات في بغداد عن وعودها كما سبق.

في 1969/12/18 وصل الوفد العراقي، الذي ضم كلا من (سمير عزيز النجم، عضو القيادة القطرية لحزب البعث الاشتراكي - عزيز شريف - اللواء المتقاعد فؤاد عارف) وحلوا ضيفاً لدى البارزاني في داره في (ديلمان). وكان سبب زيارة الوفد تمهيداً لإجراء المفاوضات بين قيادة الحزبين، إذ أفصح سمير عزيز النجم عن نوايا حزبه بالرغبة لحل المشاكل العالقة مشيراً إلى أن الوسائل التي التجأ إليها حزب البعث كانت خاطئة، واعتذر عن ذلك، كونهم لديهم تجربه قليلة، وانهم وصلوا الآن إلى قناعة بأن السبيل الوحيد للسلام هو تنفيذ مطالب الشعب الكوردي والاتفاق مع البارزاني شخصياً. بعد إجراء حوار ودي بين الطرفين قرر البارزاني أن يرسل معهم الأستاذ دارا توفيق للرد على الالتفاتة الطيبة من حزب البعث ولعرض الموقف الكوردي على السلطات في بغداد. في 1969/12/20 عاد الوفد العراقي مع دارا توفيق إلى بغداد وخلال اللقاء الذي جمع دارا توفيق مع المسؤولين العراقيين في بغداد أبلغهم رسالة شفوية من البارزاني كان فحواها: ((ان قيادة الكوردية ليست عميلة لأي جه أجنبية، وأنها تتصرف حسب مصلحة الشعب الكوردي، وان هناك كفاحاً يجري في كوردستان العراق لنيل حقوق الشعب الكوردي...)). وكان ذلك ردّاً على الاتهامات الباطلة التي كانت تلصقها الحكومات العراقية المتعاقبة بالقيادة الثورة الكوردية لتشويه صورتها أمام الشعب العراقي بشكل خاص وشعوب العالم بشكل عام، فأكد صدام حسين لمندوب البارزاني (دارا توفيق) بأن الحزب البعث الاشتراكي على استعداد للاعتراف بالحكم الذاتي للشعب الكوردي في العراق. في 1969/12/24 رافق دارا توفيق كل من (عبد الخالق السامرائي - مرتضى الحديثي) إلى بيروت للقاء فيلسوف حزب البعث (ميشيل عفلق)، وخلال اللقاء ذكر ميشيل عفلق بأن الحزب البعث الاشتراكي يرمي إلى الاعتراف بحقوق الشعب الكوردي في الوطن العربي، وفي 1969/12/29 عاد دارا توفيق إلى كوردستان وقدم تقريراً عن نتائج زيارته إلى البارزاني.

في 1969/12/31 وصل وفد رفيع المستوى إلى مقر قيادة الثورة ضم كلا من (الفريق حماد شهاب، رئيس أركان الجيش، الذي أصبح فيما بعد وزيراً للدفاع خلفاً للفريق الطيار الركن حردان التكريتي - الفريق سعدون غيدان، آمر موقع بغداد، الذي أصبح فيما بعد وزيراً للداخلية - عبد الخالق السامرائي، عضو القيادة

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 226.

2- بريماكوف (1929 - 2015): صحفي وسياسي ودبلوماسي واقتصادي، كان في سنة 1969 مسؤولاً عن دائرة الإعلام والعلاقات العامة السوفيتية في العاصمة اللبنانية بيروت، وخبيراً في الشؤون العربية ومنطقة شرق الأوسط، و كان يتحدث اللغة العربية بطلاقة، وكان أيضاً مراسلاً لجريدة (برافدا) الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفيتي من (1962 إلى 1970) تدرج في المناصب بعد ذلك إلى أن ارتقى في 1998/9/11 إلى منصب رئيس وزراء روسيا.

القطرية ومجلس قيادة الثورة - عزيز شريف، وزير العدل⁽¹⁾ - اللواء المتقاعد فؤاد عارف - مرتضى الحديثي - طارق عزيز - سمير عزيز النجم - العميد الركن محمد علي سعيد، مدير الحركات في وزارة الدفاع)، واستقبلهم كل من إدريس البارزاني، ومسعود البارزاني، وأعضاء من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي في موقع قريب من راوندوز. جرى ترحيب بالوفد العراقي وكان آنذاك تفتقر الثورة إلى أماكن ملائمة لإقامة الوفود والضيوف، حيث كانت البيوت صغيرة ومبنية من الطين، ولا تتجاوز غرفة أو غرفتين. وكان من أفضل البيوت آنذاك بيت شفيق آغا، الذي كان يشتمل على غرفتين وصالة صغيرة تم إخلاؤها لإقامة الوفد فيها. بدأت الاجتماعات بين الوفد العراقي والوفد الكوردي برئاسة البارزاني وعضوية كل من (حبيب محمد كريم الفيلي - محمود عثمان - صالح اليوسفي - نوري شاويس - علي عبدالله - محمد محمود عبدالرحمن - دارا توفيق - إدريس البارزاني)، وقد حمل الوفد رسالة من أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية وأجاب عليها البارزاني برسالة⁽²⁾.

خلال الاجتماع لوحظ أن رئيس الوفد العراقي (الفريق حماد شهاب) لا يستطيع التعبير ويخونه لسانه ولا يحسن القول، وكانت جملة سوقية لا رابط يجمع بينها، فبدى الحرج على أعضاء الوفد العراقي كعبدالخالق السامرائي، ومرتضى والآخرين من تصرفاته، ثم بدأ النقاش حول الأسباب التي أدت إلى القتال بين الطرفين. أوضح الوفد الكوردي للجانب العراقي بأنه إذا ما أرادوا الوصول إلى اتفاق فعليهم بأن يسحبوا السلاح من جميع المرتزقة الذين جندتهم الحكومة من أجل محاربة الثورة، والقيام بأعمال إجرامية ضد أبناء الشعب الكوردي، فتدخل حماد شهاب بطرح فكرة غير معقولة كاد أن يوتر بها أجواء المناقشة لولا تدخل عبدالخالق السامرائي في الوقت المناسب، إذ وقال: ((إننا حزب ثوري وانتم حزب ثوري وإنه لعبء ثقيل علينا أن يكون المرتزقة (الجاهل) حلفاء لنا. ومن يخون شعبه لا فائدة ترجى منه. وهؤلاء الجحوش هم ميراث من الحكومات التي سبقتنا خلفته لنا وعلينا التخلص منه، ورجاؤنا منكم مساعدتنا على تصفية هذا الميراث بشكل يحفظ لنا ماء وجهنا، ساعدونا على التخلص من اوضار هؤلاء المرتزقة؛ لأن السلطة مسؤولة عن كل أحد ونحن ملتزمون بأن نوفر الحياة وسبل العيش للجميع وهي مسؤوليتنا))، وكان بادياً من أقوال عبدالخالق السامرائي وتصرفات أعضاء الوفد معه بأنه كان من أكثر المقبولين، ومن أصحاب الرأي في قيادة حزب البعث، وكان مركزه في ذلك الوقت رفيعاً، وشعبيته كانت واسعة في صفوف الحزب، وقد كان تأثير كلامه ذلك شديداً في البارزاني، فأجابه: ((نعم ما قلت ونحن نفهم التزامكم وستعاون معكم لعلنا نجد حلاً لهذه العقدة، لكن النتيجة التي لابد من الوصول إليها هي نزع السلاح منهم، وعدم اعتبارهم طرفاً في القضية بأي شكل كان أو بأنهم يمثلون أحداً)) فوعد الوفد بذلك. ثم حصلت مناقشة مطولة حول الحكم الذاتي وطبيعته وامتداده... كما أصر الوفد العراقي بضرورة إعلان وقف إطلاق النار فوافق الجانب الكوردي على ذلك بقدر ما يتعلق الأمر بقطعات النظامية، وأكدوا بأن القتال سوف يستمر مع المرتزقة والجحوش⁽³⁾.

في 1970/1/2 قبل عودة أعضاء الوفد العراقي إلى بغداد طلبوا من القيادة الكوردية رؤية النقيب الطيار حميد شعبان الذي أسرته قوات الجيش معه بعدما اسقطت طائرته الميك 17 في 12 كانون الأول 1969 في وادي (هيران). وكانت محكمة الثورة قد حكمت عليه بالإعدام كمجرم حرب، لكونه قام بضرب أهداف غير عسكرية، وتسبب في قتل عدد كبير من الأبرياء، فأمر البارزاني بأن يجلبوه وكان الطيار يرتجف

1- تم تعيين عزيز شريف وزيراً للعدل في 1970/1/1، أي أثناء وجوده مع الوفد العراقي.

2- نص الرسالتين في الملحقين (29-30).

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 232-233.

خوفاً لاعتقاده بأنهم سوف ينفذون الحكم فيه، وما إن رأى الوفد العراقي كاد أن يخشى عليه من الفرع، وفي تلك الأثناء أمر البارزاني بإطلاق سراحه والعودة مع الوفد إلى بغداد، وقد أدى إطلاق سراح هذا الطيار إلى زيادة الثقة بين الطرفين. وعاد أعضاء الوفد إلى بغداد سعداء بكرم وحسن ضيافة البارزاني لهم⁽¹⁾.

بعد توديع الوفد جرى اجتماع موسع لقيادة الثورة وكوادر الحزب الديمقراطي الكوردستاني برئاسة البارزاني، وحضر الاجتماع ما يزيد على خمسين شخصاً. جرى تقييم زيارة الوفد العراقي والمسائل التي طرحت في الاجتماعات، وتم اختيار أعضاء الوفد الذي من المقرر أن يسافروا إلى بغداد، الذي تألف من (محمود عثمان - صالح اليوسفي - نوري شاويس - محمد محمود عبدالرحمن (سامي) - المقدم نافذ جلال - دارا توفيق - محسن دزئي). وفي 1970/1/8 سافر الوفد الكوردي إلى بغداد بطائرة سميته إلى القاعدة الجوية في كركوك، ومن هناك توجه إلى مطار الرشيد في بغداد، وقد استقبل من قبل الفريق حماد شهاب وعدد كبير من القادة العسكريين، ومسؤولي حزب البعث الاشتراكي. وفي اليوم التالي اجتمعوا مع الجانب العراقي المؤلف من (الفريق الطيار الركن حردان التكريتي، وزير الدفاع - عبدالكريم شياخي، وزير الخارجية - عزيز شريف، وزير العدل - مرتضى سعيد عبد الباقي - اللواء المتقاعد فؤاد عارف ... وغيرهم)، وطلب الوفد الكوردي أن يشارك الحزب الشيوعي العراقي في المفاوضات إلا أن الجانب العراقي رفض ذلك، وكان يصّر على أن تجري المفاوضات بين طرفي نزاع فقط، وعلى إثر ذلك الإصرار قبل الوفد الكوردي بذلك إلا أنه جرى عدد من الاجتماعات الجانبية بين الوفد الكوردي والحزب الشيوعي وكان يتم اطلاعهم على تطورات المفاوضات مع الحكومة. بقي الوفد في بغداد لفترة تزيد على أسبوع دون أن يصل إلى أي اتفاق نهائي⁽²⁾.

في الوقت الذي كان الوفد الكوردي مازال في بغداد بعث العقيد الركن طارق توفيق آمر 2 فـ 4 في 1970/1/12 رسالة إلى مقر البارزاني يذكر فيها أن (صدام حسين) والوفد المرافق له موجودون في راوندوز، ويطلبون أن يلتقوا البارزاني. وكان الوفد المرافق مؤلف من (الفريق الركن سعدون غيدان - الدكتور عزت مصطفى، وزير الصحة - العميد الركن إسماعيل تايه النعيمي، قائد الفرقة الثانية - العقيد الركن طارق توفيق - برزان التكريتي، الأخ غير الشقيق لصدام - صباح ميرزا، المرافق الشخصي لصدام). استقبلهم البارزاني وبعد الترحيب بهم، قال صدام حسين: ((جئت لأسمع شكوى أبي إدريس (يقصد البارزاني) وليسمع هو بدوره شكواي، إني جئت لأعقد اتفاقاً معه لا مجرد عقد هدنة كما كان الشأن مع من سبقنا))، ثم طلب من البارزاني أن يأذن له بأن يجتمع معه على انفراد فلبى البارزاني طلبه، واستمر الاجتماع بينهم لمدة ثلاث ساعات. وفي ذلك الاجتماع تم وضع الأسس التي بنيت عليها فيما بعد اتفاقية 1970/3/11 وبخصوص الاجتماع المغلق بين البارزاني وصدام حسين، فقد ذكر البارزاني للحاضرين من أعضاء القيادة الكوردية: ((ان صدام طلب مني أن أكون له عوناً ليتقوى مركزه في القيادة عندهم، وأنه مستعد لحل المشكلة الكوردية على أساس الحكم الذاتي. وقطع على نفسه عهداً بنزع سلاح المرتزقة كافة وبدون تمييز. وطلب منا عدم التعرض بسوء للمرتزقة بعد نزع سلاحهم. ومما قال إننا لا نطالبكم بتسليم الأسلحة الخفيفة بل مستعدون لإعطائكم كل ما تطلبون منها، إلا أننا نتوقع منكم أن تسلموا لنا الأسلحة الثقيلة بعد توقيع الاتفاق. ووعد بان يحتفظ بقسم من البيشمه رگه باسم حرس الحدود)).

في فترة بيز 1/23 إلى 1/26 واثناء اتفاقية وقف القتال مع الجيش العراقي قامت وحدات الجيش الثوري بتحرير مناطق (شوان - قرداغ - شيخ بزيني - گرميان - وادي خلكان وغيرها) من سيطرة القوات

1- شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، ص 267.

2- محسن دزه يي، أحداث عاصرتها، الجزء الثاني، ص 192.

المالية للحكومة أو كما عرفت (بالمترقة - جاش 66) كما تم ذكره سابقاً. في 1970/1/28 وصل الوفد العراقي برئاسة الفريق الطيار الركن حردان التكريتي إلى منطقة القيادة الكوردية، وخلال الاجتماع ظهر على حردان التكريتي الكثير من التفاؤل وأخذ يلطف الأجواء ويلقي بالكثير من الوعود، وخلال المداولات بين الطرفين طرح قضية كركوك، وقد حاول الوفد العراقي جاهداً عزل محافظة كركوك عن مناطق كوردستان، والحصول على اعتراف من الكورد بذلك. غضب البارزاني بشدة من عبدالله سلوم السامرائي (وزير الإعلام، وعضو القيادة القطرية لحزب البعث الاشتراكي) على موقفه الملح عندما أراد انكار كوردية مدينة كركوك، فرد عليه البارزاني: ((وأنا أقول أن كركوك كردستان، حذار ان تقول إنها ليست كردستان بل قل إننا احتلناها، لو بقى كردي واحد في كركوك فهي كردستان ولتعلم جيداً أننا لن نتخلى عن كركوك مطلقاً))، فساد توتر وتوقفت المحادثات لبضع ساعات، ثم قام الحاضرون منهم فؤاد عارف وعزيز شريف بتهدة الأجواء، وتوسلوا بالبارزاني ليستأنفوا الاجتماع وبدأوا يطرحون مواضيع أخرى⁽¹⁾.

في 1970/2/3 وحسب الاتفاق بين الطرفين توجه الوفد الكوردي المؤلف من (إدريس مصطفى البارزاني - محمود عثمان - نوري صديق شاويس - محمد محمود عبد الرحمن - مقدم نافذ جلال - دارا توفيق) إلى بغداد، وخلال اقامتهم هناك لم يدخل الجانب الحكومي معهم في مفاوضات جدية، ومن المرجح بأن ذلك البرود من الجانب الحكومي كان على إثر العمليات التعرضية التي قام بها الجيش الثوري ضد القوات المالية للحكومة. عاد الوفد في 2/8 دون نتيجة وتوقفت المفاوضات بين الطرفين إلى نهاية شهر شباط، وسادت أجواء من التشاؤم في عموم العراق، وبدى أن القتال سوف يتجدد، فجرت اشتباكات طفيفة بين الطرفين، وفي 1970/3/2 وصل إلى منطقة القيادة الكوردية خالد عبدالحليم (محافظ أربيل)، وحسين شيرواني (مدير الشرطة)، وعبدالجبار دليمي (مدير الأمن)، الذين جاءوا بتوجيه من رئيس الجمهورية لمعرفة رأي البارزاني حول إمكانية المواصلات في المفاوضات أو أنه عدل عن قراره. وعندما تأكدوا بأن البارزاني مع خيار الحوار للحصول على حقوق الشعب الكوردي رجعوا إلى قيادتهم بجواب البارزاني. وفي 3/9 وصل وفد العراقي برئاسة (صدام حسين) وبرفقته كل من (عبدالخالق السامرائي - صالح مهدي عماش - مرتضى الحديثي - طارق عزيز - إسماعيل تايه النعيمي - محمد علي سعيد - فؤاد عارف - عزيز شريف) إلى مقر قيادة الثورة لغرض التوقيع على الصيغة النهائية للاتفاق.

في تمام الساعة 2330 من يوم 1970/3/10 وقع البارزاني وصدام حسين على الاتفاقية التي اعتبرت حدثاً مهماً في تاريخ النضال الشعب الكوردي؛ إذ كانت الوثيقة القانونية الأولى في تاريخ الثورات الكوردية قد جرى الاعتراف من خلالها بحقوق الشعب الكوردي من دولة ذات سيادة، ومن شدة فرح صدام حسين بذلك الحدث خرج من غرفة الاجتماع وأطلق من مسدسه رصاصة إعلاناً ببدء الاحتفالات. وفي اليوم التالي تم تشكيل وفد كوردي من (إدريس البارزاني - مسعود البارزاني - محمود عثمان - صالح اليوسفي - محمود محمد عبدالرحمن - نوري شاويس - محسن دزئي - نافذ جلال - دارا توفيق) ليرافقوا صدام حسين والوفد المرافق له إلى بغداد، للاشتراك في الاحتفالات. وقبل مغادرتهم أوصى البارزاني كلا من (إدريس البارزاني - مسعود البارزاني)، قائلاً: ((فلتكونا على حذر ولا يدخلنكما الغرور، وأظهرا التواضع والكياسة واللطف مع الجميع بصرف النظر عن المقام والمركز))⁽²⁾. بعدما سافر الوفد قال بارزاني للحاضرين من رفاقه وأعضاء القيادة الكوردية: ((الآن وقعنا على اتفاقية حكم الذاتي لشعب كوردستان... يجب من الآن فصاعداً أن

1- المصدر نفسه، الجزء الثاني، ص 193.

1- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 244.

نكون حذرين أكثر من ذي قبل من المخاطر والمؤامرات التي تحاك حول الشعب الكوردي...⁽¹⁾. كما توقع البارزاني فقد تأمر الأعداء على الشعب الكوردي لاحقاً في مؤامرة دولية عرفت (باتفاقية الجزائر) المشؤومة التي نتجت عنها نكسة عام 1975. في تمام الساعة 2000 من يوم 1970 / 3 / 11 تلا أحمد حسن بكر (رئيس الجمهورية) نص بيان آذار من دار إذاعة، كما قرأ محمود عثمان برقية البارزاني لتأييد البيان التاريخي، وبذلك سادت أجواء من السعادة في عموم العراق بانتهاء حالة الحرب بين الحكومة والثورة الكوردية لفترة من الزمن...

1- مقابلة مع رشيد السندي في 2019/7/21.

نص بيان 11 اذار 1970⁽¹⁾

بيان مجلس قيادة الثورة حول مسألة الكوردية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا شعب العراق الشجاع الشريف. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: لقد كان المبرر الأول لثورة السابع عشر من تموز إنها جاءت تعبيراً عن سخط الجماهير العربية كافة على الأسباب والمسببين لهزيمة حزيران، وعن إجماع الرأي الشعبي في العراق على إدانة الحكم الرجعي الفردي السابق بسبب مساهمته بدوره الانهزامي في هذه المحنة القومية. وذلك لعزلته التامة عن الشعب وعجزه المطلق عن حل المشاكل الوطنية التي كانت تنخر في الكيان الوطني، والتي كان حلها المقدمة الضرورية التي لابد منها لكل عزم صادق على تعبئة الطاقات المادية والبشرية في العراق جميعها ووضعها بدون أي شاغل في موضعها الطبيعي وبالدرجة الأولى الخطوط الأولى للمعركة المصيرية للأمة العربية.

لذلك وضعت الثورة نصب عينها منذ أيامها الأولى واجب تحقيق الوحدة الوطنية للشعب العراقي دون أي تفريق بسبب الجنس أو اللغة أو الدين أو المنشأ الاجتماعي، وتوفير جميع الشروط الضرورية السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتطلبها مقومات هذه الوحدة، لكي يستطيع العراق أن يتجه بكل طاقاته وإمكاناته إلى المعركة القومية المصيرية، التي تمثل في نظر الثورة ذروة الصراع التاريخي المبرر بين الاستعمار والصهيونية وأطماعها الشريرة في الوطن العربي من جانب، وبين مصالح تحرر الأمة العربية وكفاحها من أجل أهدافها التقدمية الإنسانية من جانب آخر.

ورغم تركة المعضلات الكثيرة المعقدة التي جابهتها الثورة منذ ميلادها ظلت ماضية بحزم وإيمان في سبيل تحرير العراق من مخلفات الاستعمار والعمالة والطغيان السياسي والاجتماعي، وفي العمل على توفير جميع الشروط الضرورية لبناء عراق جديد تتحقق فيه بصورة جدية المساواة الفعلية في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص بين المواطنين. وتفتح فيه الافاق أمام جماهير الشعب كافة خلال التزام وطني جماعي مخلص لوحدة تربة الوطن ووحدة شعبه وأهدافه الأساسية الكبرى - الوحدة القومية والحرية والاشتراكية. ولقد كان حل المسألة الكوردية في العراق في مقدمة المشكلات الوطنية التي واجهتها الثورة ولا سيما أن عدم قدرة العهود السابقة التي تفهمها، بل وعدم توفير الرغبة الصادقة في معالجتها ووضع الحلول الصحيحة لها لدى تلك العهود، قد أديا مع ما رافقهما وأحاط بهما من استغلال الاستعمار وأعوانه وعملائه إلى مزيد من التعقيد حتى غدت وكأنها معضلة شبه ، وبخاصة بعد أن حل العنف منذ سنوات في معالجتها محل الحوار الديمقراطي الأخوي والموضوعي الذي تستوجب طبيعة المشكلة الوطنية وما تنطوي عليه من حقوق مشروعة عادلة لجزء من الشعب العراقي.

لقد عملت الثورة منذ أيامها الأولى على معالجة هذه المشكلة الوطنية بروح مشبعة بالمسؤولية وبأقصى حدود الالتزام بالمبادئ الديمقراطية الثورية. إن الثورة التي تستقي من المعين النظري لحزب البعث العربي الاشتراكي تؤمن بأن الحقوق القومية هي حقوق ديمقراطية في جوهرها، ومن مواضعها إحياء التراث الثقافي واللغة والتقاليد وممارسة الإرادة الحرة. وان توطيد هذه الحقوق بين القوميات المختلفة لا سيما في الوطن الواحد يتطلب إيجاد السبل الهادفة إلى تنظيم العلاقات بين هذه القوميات

3- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ص 614- 620

بصورة تساعد على نهوضها جميعا. وإن جميع المشاريع والخطط الهادفة إلى إضعاف الروابط بينها وزرع بذور التفرقة لا تخدم المصالح المشتركة لأبنائها، كما أن تنظيم وتعزيز الروابط الدينية والإنسانية فيما بينها وجعلها في خدمة التقدم هي التي توفر أسباب وحدة الحياة الوطنية في جو مفعم بالتآخي القومي والسلام. وكان من وحي هذه المبادئ أن بادر المؤتمر القطري السابع لحزب البعث الاشتراكي الذي انعقد في أواخر عام 1968 ومطلع عام 1969 إلى تحديد موقف الحزب الأيديولوجي والنظري من هذه المشكلة الوطنية، وإلى رسم طريق الحل أمام الثورة والسلطة الثورية وذلك في المقررات التي صدرت في أعقاب ذلك المؤتمر التي تقول: أكد المؤتمر على أن المسألة المطامح القومية الأكراد في العراق تقع في مقدمة المسائل التي تواجه حركة الثورة العربية. وقد مضت عدة سنوات دون الوصول إلى حل سليم لهذه المسألة مما ألحق بالمواطنين العرب والأكراد نتيجة التعسف في حلها نكبات ومآس مروعة. وكانت قوى الاستعمار والرجعية وفصائل العملاء والانتهازية تستغلها دوماً وتستثمر الإخفاق في حلها للتدخل في شؤون العراق والضغط عليه والتآمر على حقوق العرب والأكراد معاً وإلحاق أضرار بالمواقع والمكتسبات القومية والتقدمية والديمقراطية التي وصلوا إليها خلال عهود طويلة من التضحية والنضال المشترك. كما أكد المؤتمر على أن حزبنا الذي ينطلق في نضاله وسياسته من عقيدته القومية الإنسانية الاشتراكية الديمقراطية، كان يحترم دائماً المطامح القومية للجماهير الكوردية بمحتوها الوطني التقدمي ويعتبرها حقوقاً إنسانية مشروعة ويقدر العلاقات المتينة بين تحقيقها وبين قوة وسلامة مسيرة الجماهير الشعبية في العراق باتجاه تصفية مخلفات الاستعمار، والتفرغ الكامل للمعركة القومية المصيرية الراهنة في فلسطين ومواصلة الكفاح التاريخي من أجل تحقيق الوحدة العربية والحرية والاشتراكية؛ لذا فإن الثورة التي تلتزم بداهة بمبادئ الحزب وقراراته قد أقرت للمواطنين الأكراد بحق التمتع بحقوقهم القومية وتطوير خصائصهم القومية في إطار وحدة الشعب والوطن والنظام الدستوري.

وفي الوقت الذي تخوض فيه الأمة العربية كفاحاً واسعاً ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية المحلية يضعها في الخطوط الأولى من كفاح شعوب الشرق الأوسط حيث إن نضال الشعب العراقي الوثيق الارتباط مع كافة الأمة العربية في سبيل الديمقراطية ومقارعة القوى الرجعية في المنطقة العالمية منها والمحلية؛ فإن الثورة تعتبر أن الأساس الأول للوحدة الوطنية العربية الكوردية في العراق، هو أن الحركة القومية الكوردية كالحركة القومية العربية ديمقراطية موجهة ضد تلك القوى الرجعية ذاتها موضوعياً يشدها العراق إلى الحركة التحررية العربية ووحدة الكفاح ضد الامبريالية والقوى الرجعية الأخرى الحليفة والتابعة لها. كما تربطها مع كفاح الشعب العربي تقاليد الأخوة التاريخية ووحدة المصالح الاقتصادية والتطور المتناسق بين القوميتين العربية والكوردية. وإن أي إخلال بهذا التناسق سوف يؤدي بالضرورة إلى إلحاق الأذى بالكفاح المشترك والنهضة الوطنية التقدمية بوجه عام.

لقد أدرك الاستعمار أن وحدة الكفاح العربي الكوردي تعزز حركة التحرر العربية الكوردية، وتمكنها من إحراز مواقع هامة في وجه المشاريع العدوانية الامبريالية الصهيونية الإسرائيلية في المنطقة لا سيما بالنسبة للمعركة القومية المصيرية الراهنة الدائرة في فلسطين والبلدان العربية المحيطة بها؛ لذلك استماتت الأجهزة الاستعمارية والعملية لإيجاد أكثر من سبب لفصم عرى التلاحم والتآخي بين الجماهير العربية والكوردية بقصد إضعاف جبهة النضال الوطني الثوري في العراق. وما دامت الثورة تنطلق في فهمها للمسألة القومية من أنها جزء من الثورة المعادية للاستعمار والصهيونية والرجعية، فلا مراء أن تلتزم الثورة في كل خطوة تخطوها في اتجاه حل المشكلة الوطنية الكوردية بما يؤدي إلى تعزيز وترسيخ الكفاح الوطني والقومي ضد تلك القوى للإنسانية مجتمعة؛ لذلك فإن ممارسة الجماهير الكوردية لمجمل حقوقها

القومية وتحقيق التكافؤ المطلق في فرص التطوير هما السبيلان الضروريان لتوحيد وتعزيز الكفاح الوطني في العراق ضد أعداء الشعوب وأعداء الأمة العربية والشعب العراقي، الاستعمارية والصهيونية والرجعية العميلة.

ولم يكن مصادفة أن توقيت المؤامرات الاستعمارية والصهيونية الرجعية على الجمهورية العراقية كان في نفس الوقت الذي بدأت تظهر فيه بشائر السلام في ربوع شمالنا الحبيب بسبب المساعي المخلصة التي بذلتها حكومة الثورة والتجاوب المخلص من جانب قيادة السيد مصطفى البارزاني. ولم يعد خافيا ان الثورة بادرة من جانبها إلى اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لإعادة أسباب الطمأنينة والسلام في أرجاء شمالي العراق إذ عملت على ما يلي:

1. فلقد تم الاعتراف بالوجود الشرعي للقومية الكوردية وفقا لمقررات المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي، ومن خلال جميع البيانات الرسمية والصحفية التي صدرت عن السلطة الثورية وسوف تتكرس هذه الحقيقة نهائيا في نصوص الدستور المؤقت ونصوص الدستور الدائم.

2. ولقد اقر مجلس قيادة الثورة إنشاء جامعة في السليمانية وإنشاء مجمع علمي كوردي، كما أقر جميع الحقوق الثقافية واللغوية للقومية الكوردية، فأوجب تدريس اللغة الكوردية في جميع المدارس والمعاهد والجامعات ودور المعلمين والمعلمات والكلية العسكرية وكلية الشرطة. كما أوجب تصميم الكتب والمؤلفات الكوردية العلمية والأدبية والسياسية المعبرة عن المطامح الوطنية والقومية للشعب الكوردي؛ ولتمكين الأدباء والشعراء والكتاب الكورد من تأسيس اتحاد لهم وطبع مؤلفاتهم وتوفير جميع الفرص والامكانيات أمامهم لتنمية قدراتهم ومواهبهم العلمية والفنية، وتأسيس دار للطباعة والنشر باللغة الكوردية، واستحداث مديرية عامة للثقافة الكوردية، وإصدار صحيفة أسبوعية، ومجلة شهرية باللغة الكوردية، وزيادة البرامج الكوردية في تلفزيون كركوك ريثما يتم إنشاء محطة خاصة للبث التلفزيوني باللغة الكوردية.

3. واعترافا للمواطنين الأكراد بحقوقهم في إحياء تقاليدهم وأعيادهم القومية، ومن أجل مشاركة الشعب كله في أعياد أبنائه قرر مجلس قيادة الثورة اعتبار عيد - النوروز - عيداً وطنياً في جمهورية العراقية.

4. كما أصدر مجلس قيادة الثورة قانون المحافظات الذي ينطوي على لامركزية الإدارة المحلية وأقر استحداث محافظة دهوك.

5. كذلك أصدر مجلس قيادة الثورة عفوا عاما شاملا عن جميع المدنيين والعسكريين الذين اشتركوا في أعمال العنف في الشمال، ليزيل كل أثر من آثار الأوضاع السلبية الشاذة السابقة ويقيم معالم الحياة الوطنية الجديدة على أرضية وطيدة للأمن العام والإخاء القومي الشامل.

ولقد استقبلت جماهير العراق العربية والكوردية مقررات وإجراءات مجلس قيادة الثورة بالتأييد والترحاب، الأمر الذي هيأ الظروف الملائمة للمضي في تحقيق الغايات المثلى، التي انعقد عليها إجماع الشعب وتضافرت حولها إرادته وقوته وكلمته. لما تقدم فإن مجلس قيادة الثورة أجرى اتصالات بينه وبين قيادة السيد مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وتم تبادل وجهات النظر واقتنع الجميع بضرورة قبول محتويات هذا البيان وتنفيذها. وهو يؤكد عزمه على تعميق وتوسيع الإجراءات الفعالة لاستكمال أسباب النهوض الثقافي والاقتصادي والتطوير العام في المنطقة الكوردية مستهدفا بالدرجة الأولى تمكين الجماهير الكوردية من ممارسة حقوقها المشروعة وأشراكها عمليا في المساهمة الجادة في بناء الوطن والكفاح من اجل أهدافه القومية الكبرى، لذا قرر مجلس قيادة الثورة:

1. تكون اللغة الكوردية لغة رسمية مع اللغة العربية في المناطق التي غالبية سكانها من الأكراد، وتكون اللغة الكوردية لغة التعليم في هذه المناطق، وتدرس اللغة العربية في كافة المدارس التي تدرس باللغة الكوردية، كما تدرس اللغة الكوردية في بقية أنحاء العراق كلغة ثانية في الحدود التي يرسمها القانون.
2. ان مشاركة إخواننا الأكراد في الحكم وعدم التمييز بين الأكراد وغيرهم في تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والهامة في الدولة كالوزارات وقيادة الجيش وغيرها.. كانت وما زالت من الأمور الهامة التي تهدف حكومة الثورة إلى تحقيقها فهي في الوقت الذي تقرر هذا المبدأ تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة ونسبة سكان وما أصاب إخواننا الأكراد من حرمان في الماضي.
3. نظرا للتخلف الذي لحق بالقومية الكوردية في الماضي من الناحيتين الثقافية والتربوية توضع خطة لمعالجة هذا التخلف عن طريق:
 - أ. الإسراع بتنفيذ قرارات مجلس قيادة الثورة حول اللغة والحقوق الثقافية للشعب الكوردي، وربط اعداد وتوجيه المناهج الخاصة بالشؤون القومية الكوردية في الإذاعة والتلفزيون بالمديرية العامة للثقافة والاعلام الكوردية.
 - ب. إعادة الطلبة الذين فصلوا أو اضطروا إلى ترك الدراسة بسبب ظروف العنف في المنطقة إلى مدارسهم بغض النظر عن أعمارهم او إيجاد علاج ملائم لمشكلتهم.
 - ج. الإكثار من فتح المدارس في المنطقة الكوردية ورفع مستويات التربية والتعليم وقبول الطلبة الأكراد في الجامعات والكليات العسكرية والبعثات والزمالات الدراسية بنسبة عادلة.
 4. يكون الموظفون في الوحدات الإدارية التي تسكنها الكثرة الكوردية من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكوردية ما توفر العدد المطلوب منهم، ويتم تعيين المسؤولين الأساسيين (محافظ - قائمقام - مدير شرطة - مدير أمن - وما شابه ذلك) ويباشر فوراً بتطوير أجهزة الدولة في المنطقة بالتشاور ضمن اللجنة العليا المشرفة على تنفيذ هذا البيان بما يضمن تنفيذه ويعزز الوحدة الوطنية والاستقرار في المنطقة.
 5. تقرر الحكومة حق الشعب الكوردي في إقامة منظمات طلبة وشبيبة ونساء ومعلمين خاصة به وتكون هذه المنظمات أعضاء في المنظمات الوطنية العراقية المتشابهة.
 6. أ. يمدد العمل بفقرتين (1) و (2) من القرار مجلس قيادة الثورة المرقم (59) والمؤرخ في 1968/8/5 حتى تاريخ صدور البيان. ويشمل ذلك كافة الذين ساهموا في أعمال العنف في المنطقة الكوردية.
 - ب. يعود العمال والموظفون والمستخدمون من المدنيين والعسكريين إلى الخدمة ويتم ذلك دون التقيد بالملك ويستفاد من المدنيين في المنطقة الكوردية ضمن احتياجاتها.
 7. أ. تشكيل هيئة من ذوي الاختصاص للنهوض في المنطقة الكوردية من جميع الوجوه بأقصى سرعة ممكنة وتعويضها عما أصابها في السنوات الأخيرة وتخصيص ميزانية كافية لتنفيذ ذلك وتكون هذه الهيئة تابعة لوزارة شؤون الشمال.
 - ب. اعداد الخطة الاقتصادية بشكل يؤمن التطور المتكافئ لأنحاء العراق المختلفة مع مراعاة ظروف التخلف في المنطقة الكوردية.
 - ج. تخصيص رواتب تقاعدية لعائلات الذين استشهدوا في ظروف الاقتتال المؤسفة من رجال الحركة الكوردية المسلحة وغيرهم وللعجزة والمشوهين بسبب تلك الظروف وفق تشريع خاص على غرار القوانين المرعية.

- د. العمل السريع لإغاثة المتضررين والمعوزين عن طريق إنجاز مشاريع سكنية وغيرها تؤمن العمل للعاطلين وتقديم معونات عينية ونقدية مناسبة، وإعطاء تعويض معقول للمتضررين الذين يحتاجون المساعدة ويناط ذلك باللجنة العليا، ويستثنى من ذلك من شملتهم الفقرات السابقة.
8. إعادة سكان القرى العربية والكوردية إلى أماكنهم السابقة، أما سكان القرى الواقعة في المناطق التي يتعذر اتخاذها مناطق سكنية وتستملكها الحكومة لأغراض النفع العام وفق القانون فيجري اسكانهم في مناطق مجاورة ويجري تعويضهم عما لحقهم من ضرر.
9. الإسراع بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي في المنطقة الكوردية وتعديله بشكل يضمن تصفية العلاقات الاقطاعية وحصول جميع الفلاحين على قطع مناسبة من الأرض واعفاؤهم من الضرائب الزراعية المتركمة عليهم خلال سنوات الاقتتال المؤسفة.
10. يجري الاتفاق على تعديل الدستور المؤقت كما يلي:
- أ. يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين هما القومية العربية والقومية الكوردية ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكوردي القومية وحقوق الأقليات كافة ضمن الوحدة العراقية.
- ب. إضافة الفقرة التالية إلى المادة الرابعة من الدستور (تكون اللغة الكوردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في المنطقة الكوردية).
- ج. تثبت ما تقدم في الدستور الدائم.
11. إعادة الإذاعة والأسلحة الثقيلة إلى الحكومة ويكون ذلك مرتبطا بتنفيذ المراحل النهائية من الاتفاق.
12. يكون أحد نواب رئيس الجمهورية كرديا.
13. يجري تعديل قانون المحافظات بشكل ينسجم مع مضمون هذا البيان.
14. اتخاذ الإجراءات اللازمة بعد إعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الإدارية التي تقطنها كثرة كردية وفقا للإحصاءات الرسمية التي تجري وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الإدارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكوردي فيها لمجمل حقوقه القومية ضمانا لتمتعه بالحكم الذاتي. وإلى ان تتحقق هذه الوحدة الإدارية يجري تنسيق الشؤون القومية الكوردية عن طريق اجتماعات دورية تعقد بين اللجنة العليا ومحافظي المنطقة الشمالية. وحيث ان الحكم الذاتي سيتم في إطار الجمهورية العراقية فإن استغلال الثروات الطبيعية في هذه المنطقة من اختصاص سلطات هذه الجمهورية بطبيعة الحال.
15. يساهم الشعب الكوردي في السلطة التشريعية بنسبة سكانه إلى سكان العراق.
- ان هذه المكتسبات التي أنجزتها الثورة لن تكون أكثر من مرقاة لبلوغ كامل أهدافكم القومية في ظل هذا الوطن المفدى ووحدة شعبه العظيم. وسوف يشهد التاريخ انه ما كان لكم ولن يكون أبدا اخا مخلصا وحليفا دائما كالشعب العربي. وبهذه المناسبة العظيمة ستغلق كل دوائر الحكومة أبوابها حتى نهار السبت.

اللون يرمز الى القوات الپيشمرگه	اللون يرمز الى القوات الحكوميه	كتيبة مدرعة
ازرق	احمر	كتيبة مدفعية
انفتاح سرية	انفتاح فوج	كتيبة هندسة
انفتاح فوج	مقر قيادة أو عنصر من المقر القيادة	الكمين
فصيل مشاة	٢ هاون ١٢٠ ملم	
سرية مشاة	١ هاون ٨١ ملم	
فوج مشاة	محور هجوم	
اللواء الرابع الفرقة الثانية		
فرقة مشاة		

مفتاح الخرائط

الملاحق

الملحق رقم (1)⁽¹⁾

بيان رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم،

من المجلس الوطني لقيادة الثورة المباركة

أيها الشعب العراقي الكريم...

بعد الاتكال على الله وبمؤازرة المخلصين من أبناء الشعب والقوات الوطنية المسلحة، أقدمنا على تحرير الوطن العزيز من سيطرة الطغمة الفاسدة التي نصبها الاستعمار لحكم الشعب والتلاعب بمقدراته لمصلحتهم في سبيل المنافع الشخصية.

أيها الأخوان... إن الجيش هو منكم وإليكم، وقد قام بما تريدون وأزال الطبقة الباغية التي استهترت بحقوق الشعب، فما عليكم إلا أن تؤازروه في رصاه وقنابله وزئيره المنصب على قصر الرحاب وقصر نوري السعيد، وأعلموا أن الظفر لا يتم إلا بترصينه والمحافظة عليه من مؤامرات الاستعمار وأذنا به وعليه؛ فإننا نوجه إليكم نداءنا للقيام بإخبار السلطات عن كل مفسد ومسيء وخائن لاستئصاله، ونرجو أن تكونوا يدا واحدة للقضاء على هؤلاء والتخلص من شرهم.

أيها المواطنون... إننا في الوقت الذي فيه نكبر فيكم الروح الوطنية الوثابة والأعمال المجيدة، ندعوكم إلى الإخلاق والسكينة والتمسك بالنظام والتعاون على العمل المثمر في سبيل مصلحة الوطن.

أيها الشعب... لقد أقسمنا أن نبذل دماءنا بكل عزيز علينا في سبيلكم، فكونوا على ثقة واطمئنان بأننا سواصل العمل من أجلكم وأن الحكم يجب أن يعهد إلى حكومة تنبثق من الشعب وتعمل بوحى منه وهذا لا يتم إلا بتأليف جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية الكاملة وترتبط برباط الأخوة مع الدول العربية والإسلامية وتعمل بمبادئ الأمم المتحدة وتلتزم بالعهود والمواثيق وفق مصلحة الوطن وبقرارات مؤتمر باندونغ. وعليه فإن الحكومة الوطنية تسمى منذ الآن (الجمهورية العراقية)، وتلبية لرغبة الشعب فقد عهدنا رئاستها بصورة وقتية إلى مجلس سيادة يتمتع بسلطة رئيس الجمهورية ريثما يتم استفتاء الشعب لانتخاب الرئيس، فالله نسأل أن يوفقنا في أعمالنا لخدمة وطننا العزيز إنه سميع مجيب.

بغداد - 14 تموز 1958

القائد العام للقوات المسلحة الوطنية

1- مصادر الملاحق: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية... الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية.. شيرزاد زكريا محمد، مجلس قيادة الثورة في كردستان العراق 1964 - 1970... شازين هيرش، شورشي تهيلول له چه ند به لگه نامه يه كي ميژوويدا 1961 - 1963... شازين هيرش، به لگه نامه.. پارتى ديموكراتى كردستان - عيراق له چه ندين به لگه نامه ي ميژوويدا 1958 - 1963... ثارى فاروق نانه كهلى، دامه زراوه كانى پارتى ديموكراتى كردستان وشورشي تهيلول له نيوان سالانى 1961 - 1975... الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني وشيرزاد زكريا محمد، اتفاقية 10 شباط 1964 بين الحكومة العراقية وقيادة الثورة الكوردية

الملحق رقم (2)

بيان إلى الشعب الكوردي

إن الحزب الديمقراطي الكوردستاني طليعة الحركة التحررية الكوردية، إذ يأخذ بنظر الاعتبار مهامه التاريخية، ومن أجل تعاضد قوة حركة الشعب العربي التحررية وانتصارها وتحرير العراق من الحكم الملكي الفاسد البغيض، وتشبيد نظام الجمهوري متحرر، وانسحاب العراق من حلف بغداد المصوبة سهامه إلى قلب الأمة الكوردية، كل ذلك يهيئ امتن الأسس لبناء صرح الحياة المليئة بالسعادة والحرية والمساواة للشعبين العربي والكوردي؛ لذلك قرر الحزب أن يناضل بجميع قواه وإمكانياته للدفاع عن الجمهورية العراقية وتثبيتها وازدهارها؛ ولتنفيذ هذا الغرض يضع جميع أعضائه ومؤازريه كفدائيين للجمهورية العراقية ومقاومة الاستعمار ومؤامراته وأذنا به.

الحزب الديمقراطي

الكوردستاني

16 / 7 / 1958

الملحق رقم (3)

نص خطاب سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني (إبراهيم احمد) في 1958/7/27

سيادة رئيس مجلس السيادة

سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة

نظرة واحدة تلقى على سير العلاقات الكوردية العربية منذ دخول الكورد في الدين الإسلامي تظهر لنا بوضوح أن الشعبين المتجاورين كانت تربطهما على الدوام صداقة متينة ويسود علاقتهما السلام والوثام، ففي العهد الإسلامي كانت تنظم علاقاتهما: المبادئ الإسلامية القائلة بالمساواة بين المسلمين وأن لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح. وفي العهد العثماني فإن الشعبين تقاسما صنوف الذل والهوان والجوع والحرمان من عدو كان قد جعل من بلاديهما مدخرا ومن شعبيهما ثكنة لتزويد الحروب المستمرة التي كان يشنها.

وبعد الحرب العالمية الأولى تقاسمت الدول الاستعمارية الظافرة بلاد العرب وكوردستان فيما بينهما نهبا مقسما، واحتل الانكليز بعد إعلان الهدنة ما كان يدعى بولاية الموصل التي تسكنها أكثرية كوردية ساحقة، فنشأت ما سمي بمشكلة الموصل، وحلت في حينه كما هو معلوم باستفتاء عام أعطى قسم من الكورد رأيهم فيه بجانب تأليف دولة كوردية، والآخرين بجانب العيش مع العرب شريطة أن يتمتعوا بنوع من الإدارة اللامركزية فألحقت ولاية الموصل وبضمنها كوردستان الجنوبية بالعراق رسمياً في سنة 1926.

هذا ولما كان الدستور العراقي قد سن قبل ذلك بمدة فلم يراع فيه إدخال أي نص فيما يتعلق بحقوق الكورد القومية، وهذه الإدارة الخاصة التي أرادها الكورد الراغبون في العيش ضمن الوحدة العراقية، واقتصرت حقوق الكورد وضماناتها على بعض الخطب التي أقيمت من قبل المسؤولين الانكليز والعراقيين في مناسبات وعلى بعض الوعود التي قطعتها على نفسها بريطانيا أمام عصبة الأمم سنة 1932، بالإضافة إلى قانون باسم اللغات المحلية، ولكنه بالرغم من تفاهة هذه الحقوق؛ فإن الإنكليز والقلة العراقية الحاكمة المؤتمرة بأمرهم لم يدعوا الكورد أن يتمتعوا بها، فأصبح الكورد طيلة السنين الطويلة التي حكمت فيها البلاد رجال العهد البائد معرضين إلى نوعين من المظالم والاضطهاد، ففي الدرجة الأولى أنهم قاسموا الشعب العراقي بكامله ما كان فيه من فقر وجهل ومرض، وما كان يئن تحته من ظلم واستبداد، علاوة على الاضطهاد القومي الخاص وحرمانهم من حقوقهم القومية.

وأدى هذا الوضع إلى نشوب الثورات الكوردية التي تعرفونها، والتي كان المستعمر وأذناؤه المأجورين يطلقون عليها شتى النعوت والأسماء، فتارة يسمونها حركات انفصالية وتارة انكليزية وأخرى شيوعية في حين أنها لم تكن في حال من حالاتها سوى حركات قومية تحررية تستهدف انقاذ البلاد من الاستعمار وأذناؤه الخونة، وإعادة إنشاء العلاقات العربية الكوردية على أسس أمتن من قبل الشعبين دون تدخل من المستعمر الذي يستमित في تطبيق سياسة - فرق تسد - الاستعمارية.

هذا وإن المستعمر وأذناؤه كانوا يعلمون أكثر من غيرهم بأن هذه الثورات التي كان يقوم بها الكورد ليست انفصالية؛ لأن الكورد يعرفون بأن الانفصال يضر بقضيتهم ويضعف موقفهم، كما يضر بمصالح الشعب العربي ويضعف موقفه. وإن المستعمر كان يعرف أكثر من غيره بأن هذه الثورات ليست من صنع يده، والا فماذا يقضي عليها بكل وحشية وقساوة ويضع لهذا الغرض جميع إمكانياته تحت تصرف خدامه من حكام العراق. ثم ماذا يمكن أن يكون غرض الانكليز من إثارة الكورد ضد خدامهم وهم أطوع لهم من

بنانهم، وضد وضع هو أحسن ما يمكن أن يتصوروا لتحقيق مطامعهم الاستعمارية، ثم لو كانت هذه الحركات مؤيدة من قبل القوى الاستعمارية فأى شيء كان يحول دون نجاحها؟

وبعد، ألم تكن القوى الاستعمارية نفسها مسؤولة عن تقسيم بلاد الكورد، وان المستعمر وخدامه كانوا يعرفون أكثر من غيرهم بأن هذه الثورة ليست شيوعية؛ لأن التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للشعب الكوردي ليس في المرحلة التي تمكنه من القيام بأية حركة شيوعية. ولكن هذه المزاعم الباطلة كانت تلقي من جانب المستعمرين وأذئابهم لتبرير الهمجية التي كانوا يقضون بها على الثورات ولتشويه سمعتها، وإثارة كراهية العرب ضد الكورد تطبيقا لسياسة - فرق تسد - الاستعمارية. لم يقيم الشعب الكوردي هو فحسب، بل ساهم في جميع الحركات التحررية للشعب العراقي بصورة عامة، فقام السجون والنفي والتشريد والقتل بسبب هذه المساهمة، بالإضافة إلى ما قاساه نتيجة ثوراته من قتل وتشريد إجماعين أبشع مثل لهما ما حل بعشيرة بارزان الباسلة وببلادهم الجميلة من جراء قيامها بحركة تحررية ضد الاستعمار الغاشم والأوضاع الفاسدة والفئة الحاكمة المتفسخة.

التجأت الفئة الحاكمة في العهد البائد بالإضافة لقمعها الإجرامي لحركات الشعب الكوردي إلى وسائل أخرى لمحاربة هذه الحركات، فقد اشتركت أولا في ميثاق سعد آباد، ومن ثم عقدت الاتفاقية التركية العراقية عام 1946 وبعدها ميثاق بغداد. تلك المواثيق والاتفاقيات التي كانت تستهدف من جملة ما تستهدفه تضييق الخناق على الحركة التحررية الكوردية من كل جانب والقضاء عليها بصورة جماعية، ومن الناحية الثانية فإنها لجأت إلى إعاقه تقدم الكورد وذلك بإتباع سياسة اضطهاديه عنصرية تجاههم وتظهر آثار هذه السياسة من بعض الأمثلة التي أسردها على سبيل المثال فحسب:

1. احتضان فئة قليلة من العملاء الخونة المارقين من الكورد وإرضائهم وإهمال الشعب الكوردي.
2. محاولة القضاء على اللغة الكوردية بعدم استعمالها لغة رسمية في الدوائر، وعدم تطبيق قانون اللغات المحلية الا في أماكن قليلة، ووضع العراقيين في سبيل تطبيقه وتضييق نطاقه المحدود.
3. تبديل اسم كوردستان بـ الشمال - والكورد بالشماليين في كل مناسبة.
4. إرسال عدد قليل جدا من الكورد إلى البعثات وقبول طلاب قليلين في الكليات العراقية، دون اي مراعاة لنسبة الكورد العددية، الأمر الذي أدى إلى قلة عدد الكورد المثقفين لإشغال الوظائف الحكومية.
5. السير على سياسة التفرقة العنصرية فيما يتعلق بالتعيين والوظائف الحكومية.
6. السير على سياسة التفرقة في الجيش فيما يتعلق بالترقيات لرتب معينة وعدم قبول الكورد في كلية الأركان الا بصورة محدودة جدا.
7. عدم إعطاء المجال للكرد باستعمال أي حق سياسي حتى إصدار اية جريدة سياسية كوردية مهما كان لونها واتجاهها.

ان هذه السياسة العنصرية الخاطئة المقصودة أدت إلى تأخر الشعب الكوردي عن الركب. وهكذا فإن الشعب الكوردي في العراق كان في العهد البائد مضطهداً اضطهاداً مزدوجاً؛ ولذا فإنه كان يناضل لتحقيق هدفين، أحدهما: تحرير العراق من الاستعمار ومن نظام الحكم الفاسد. وثانيهما: تحقيق وضمان حقوقه القومية.

لقد ناضل أحرار الكورد جنبا إلى جنب مع أحرار العرب في كافة الميادين وفي جميع المعارك، فدخلوا السجون وقتلوا وأبعدوا مع أحرار العرب، وكلهم أمل وإيمان بأن القضاء على الاستعمار وأعوانه الخونة كفيل بتهيئة أمتن الأسس لبناء صرح العلاقات بين القومية العربية والقومية الكوردية بروح الأخوة والمساواة التي سادت علاقاتهما طيلة تاريخهما المديد. وكان أحرار الكورد مؤمنين كل الإيمان بأن كل نصر

تحرزه القومية الكوردية في نضالها التحرري هو نصر للقومية العربية بصورة عامة، وأن القضاء على الاستعمار وأعوانه في العراق هو نصر لقضية القوميتين العربية والكوردية بصورة خاصة. وعلى هذا الأساس وبهذا الإيمان ساهم الكورد في الثورة المباركة التي حققها الجيش العراقي بالتضامن مع الشعب العراقي للقضاء على نفوذ الطغمة الحاكمة الفاسدة.

وعلى هذا الأساس وبهذا الإيمان؛ فإنهم مستعدون للدفاع عن حريتهم الفتية بدمائهم وأرواحهم، وأن ما نص عليه الدستور المؤقت من الإقرار بحقوق القومية الكوردية واعتبار العرب والكورد شركاء في هذا الوطن هو ثمرة نضالنا المشترك، وهو يؤيد ويؤكد صحة ما ذهب اليه أحرار العرب وأحرار الكورد من أن نضالات الشعوب حركة متصلة الحلقات، وإننا جد مستبشرين بهذه الفاتحة السعيدة لعهدنا الجمهوري الجديد، ونأمل اصدار التشريعات اللازمة لتنفيذ النص المذكور في الدستور.

هذا وكلنا أمل وإيمان بأن أية خطوة تخطوها جمهوريتنا الفتية فيما يتعلق بتمتين علاقاتها مع الدول العربية المتحررة سيرافقها حتما توسيع أكثر في حقوق القومية الكوردية، بحيث تكون كل خطوة تخطوها القومية العربية نحو أهدافها اقترابا في نفس الوقت للقومية الكوردية من أهدافها، وبذلك فقط نكون قد أحكمنا سد جميع الثغرات بوجه المستعمرين وأذئابهم وقدمنا مثالا يحتذى به في كيفية تعايش قوميتين متآخيتين تحت ظل نظام ديمقراطي حر. وإنني، إذ أقدم بالغ شكر الشعب الكوردي الممثل في وفوده على النص الوارد في دستورنا المؤقت، أعبر عن أخلص المشاعر السامية التي يكنها الشعب الكوردي تجاه جمهوريتنا الفتية وقادتها الأحرار وجيشها الباسل، وأن الكورد لمستعدون للذود عن جمهوريتهم وعن حقوقهم القومية المكتسبة بالدم والروح والمال والأنفس.

إن موقف الحزب المؤيد للثورة في اللحظات الأولى من إعلانها وخروج الآلاف من أبناء الشعب الكوردي في مختلف مدن وقصبات كوردستان إلى الشوارع تحت قيادة منظمات الحزب، معربة عن تأييدها للثورة واستعدادها للذود عنها كان له أكبر الأثر على استقرار الوضع لصالح الثورة في كوردستان. إذ كان العديد من الضباط والجنود والشرطة من الكورد منتمين أو مؤيدين للحزب الديمقراطي الكوردستاني قاموا بدور فعال في السيطرة على الوحدات المرابطة في كوردستان، وحالوا دون قيام أي تمرد في هذه الوحدات.

الملحق رقم (4)

نص قرار لجنة العفو العام برد الاعتبار إلى شهداء ثورة بارزان الثانية
كان المجلس العرفي العسكري في أربيل قد صدر في القضية الموحدة تحت رقم 1945/98 حكماً
يقضي بإعدام كل من الرائد الركن المتقاعد عزت عبد العزيز، والنقيب مصطفى خوّشناو، والنقيب خيرالله
عبدالكريم، والملازم الثاني محمد محمود قدسي وفقاً لأحكام المادة (11) من مرسوم الإدارة العرفية رقم
(18) لسنة 1935، ومصادرة كافة أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها وتسليم ائمانها للخزينة تعويضاً
عن الأضرار التي لحقتها من حركة المحكوم عليهم؛ وذلك وفقاً لأحكام المادة (3 - 4) من مرسوم الإدارة
العرفية رغن (60) لسنة 1941. وقد نفذ حكم الإعدام شنقاً حتى الموت عليهم بصورة سرية داخل السجن
بتاريخ 1947/6/19.

قدمت نديمة بنت عباس والدة الشهيد محمد محمود القدسي عريضتها المؤرخة 1958/9/21 إلى هذه
اللجنة تطلب فيها مكافئة لورثة ابنها الشرعيين، كما قدم المحامي حمزة عبد الله الوكيل العام عن صالحة
مرزا مناف زوجة الشهيد خير الله عبد الكريم طلباً إلى هذه اللجنة لتقدير التعويض المقتضي لعائلة
الشهيد مع ما يقدر لها من الإكرامية والراتب التقاعدي.

لدى التدقيق - كما كانت الأحكام الصادرة بحق كل من الرائد الركن عزت عبد العزيز، والنقيب خير
الله عبد الكريم، والنقيب مصطفى خوّشناو، والملازم الثاني محمد محمود قدسي والمتضمنة إعدامهم
شنقاً حتى الموت، وتنفيذ تلك الأحكام بحقهم مما تدخل تحت نطاق المادة الأولى من القانون رقم 23
لسنة 1958؛ لذا تقرر شمولهم ورفاقهم في القضية المذكورة جميعاً بالعفو العام الشامل وتقرير شمولهم
بوجوب منح المكافأة لورثتهم الشرعيين الذين لهم الحق أيضاً باسترداد أموال مورثيهم المنقولة وغير
المنقولة المصادرة بموجب أحكام المذكور؛ وذلك وفق المواد الثالثة والسابعة والفقرة (أ) من المادة
العاشرة من القانون المذكور وإخبار مجلس الوزراء بذلك عملاً بأحكام المادة (11) منه، وصدر القرار
بالاتفاق في تاريخ 1959/2/25 حسب تعديل رقم 19 لسنة 1959.

العضو	العضو	العضو	الرئيس
ابراهيم حمودي	عبد الخالق الدروبي	فخري السوز	عبد الأمير
العضو	مدير الحقوق بوزارة الداخلية	المشاور العدلي بوزارة الدفاع	الحاكم

الملحق رقم (5)

العدد: ق س/ 405
التاريخ 1959/7/20

الجمهورية العراقية
متصرف اللواء الموصل
قلم التحريات
سري

الموضوع / توزيع منشير حزب البارتى

وزارة الداخلية

نقدم في طيه نسخة من منشور الحزب الديمقراطي الموحد لكردستان الذي عثر عليه في الساعة الحادية عشر ونصف من مساء 18-19/7/1959.
للتفضل بالاطلاع وقد قبض على الشخص المدعو حسين سليمان الذي كان يقوم بملصق تلك المنشير وقرر حاكم التحقيق توقيفه لغاية 21/7/1959.

عبد المجيد البراوي
و. متصرف لواء الموصل

صورة منه إلى:
آمرية موقع الموصل
مديرية شرطة لواء الموصل
مديرية أمن لواء الموصل

الملحق رقم (6)

العدد: ش . س، 3

التاريخ /5/2/1961

الجمهورية العراقية

لواء الموصل

مديرية أمن لواء الموصل

أخبار المعلومات الأولي

تاريخ وساعة الحادث 1961/1/5.

بتاريخه علمنا من مصدر موثوق به بأن بدور الأشخاص البارزانيين كل من (احمد جسيم - عبدالرحمن جسيم و عنبر محمد) مخزن لخزن الأسلحة المهربة. ولدى إجراء التحري الأصولي بدار أحمد جسيم عثر على علب بارود، وكبسول، وقاونات صيديه، وقاونات اطلاقات برنو، وخرطيش صيديه، و تصاوير لرؤساء الاتحاد السوفيتي، وملا مصطفى البارزاني. كما عثر بدار عبدالرحمن جسيم وعنبر محمد الساكنان بدار واحدة على رشاشة روسية رقم 5276 وشاجورين للرشاشة مكتوب عليه الجيش المصري لسنة 1949، و 13 اطلاقا للرشاشة مكتوب عليه الجيش المصري، وخنجر واحد ذي حدين. و قد قبض على المتهمين عبدالرحمن جسيم وعنبر محمد وزجا في توقيف بقرار من الحاكم، أما المتهم احمد جسيم فلم يعثر عليه، وقد صدر أمرا بالقبض بحقه والتحقيقات مستمرة .

عبد المجيد عزت

معاون امن موصل

صورة منه إلى:

الحاكم العسكري العام

الموصل

رئيس المحكمة الكبرى

الموصل

حاكم تحقيق الموصل

نائب المدعي العام

متصرف لواء

مدير الأمن العام

مدير أمن

مدير شرطة الموصل

الملحق رقم (7)

الجمهورية العراقية

سري

مديرية أمن لواء الموصل

العدد: 1281

التاريخ 1961/7/17

إلى / متصرف لواء الموصل

الموضوع / البارزانيون المستخدمون في معمل السكر والنسيج

كتابكم ق.س. 966 في 1961/7/10

أرفع طياً جدولين بأسماء المتحمسين والمندفعين من البارزانيين في بث الدعاية وقد أحطناهم
برقابة سرية دقيقة لرصد حركاتهم واتصالاتهم، وعند قيام أحد منهم بفعل إيجابي سوف نعرض الكيفية
على سيادتكم. أرجو التفضل بالمعلومات.

خليل إبراهيم النعيمي

مدير أمن لواء الموصل

المرفقات

2

*الجدول الأول بأسماء الخطرين من الحزبيين البارزانيين المستخدمين في معمل السكر.
(تاج الدين آغا، جيجو أحمد مادو، درويش ميرو، شرف عبدالسلام، منير خالد، حادي حسكو،
مجيد ميكائيل، علي خان افدل، سليمان موسى)
*الجدول الثاني بأسماء الخطرين من الحزبيين البارزانيين المستخدمين في معمل الغزل والنسيج.
(جوهر حسين، محمد رشيد، علي غازي، عبد الله حسين، عيسى علي، حسين ملا يحيى - جادر

عزيز)

الملحق رقم (8)

الجمهورية العراقية
سري وشخصي

متصرف لواء الموصل

التحرير

العدد: ق.س. 1049

التاريخ / 1961/7/26-25

إلى / المديرية العامة للغزل والنسيج الحكومي بالموصل

المديرية العامة لمصلحة صنع السكر الحكومي بالموصل

الموضوع / الحزبيون من البارزانيين المستخدمين في معمل السكر والنسيج في الموصل
أعلمنا مدير أمن لواء الموصل بكتابه 1281 في 1961/7/17 بأن البارزانيين المدونة أسماءهم بالقائمة المرفقة طياً، الذين يعملون في مصلحتكم هم من الحزبيين الخطرين والمندفعين في نشاطات الحزبية، وحرصاً على سلامة العمل والإنتاج، نرجو اتخاذ ما يلزم لوضعهم تحت المراقبة ورصد أعمالهم وتصرفاتهم في داخل المعمل وأثناء واجباتهم، وإعلامنا بما يبدر منهم من تصرفات وحركات فيها خطر على سلامة العمل والإنتاج في المصلحة أو على نظام والأمن داخل المعمل للنظر في اتخاذ ما يقتضي بحقهم.

عبداللطيف الدراجي
متصرف لواء

الموصل

المرفقات

قائمة بأسماء (110) بارزانيين العاملين في مصلحة معمل السكر والنسيج.

صورة منه إلى:

مديرية الأمن العامة / إشارة إلى كتابها المرقم 7205 في 1961/7/22 - للعلم رجاء.

مديرية أمن لواء الموصل / إشارة إلى كتابها أعلاه للعلم.

1974/1/18



1621-2
11/11/11

شعاره: لا اله الا الله

الوطن / الهاديون المستطعون في

معطي: السكر والنسج

کتاب نمبر ۱۶۱ / ج ۱ - ۱۶۱ / ج ۱

أرسل طيارا جديداً باسمه المتخصصين والمدربين من الجواراتيين في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِإِذْنِهِ يَكْتُبُ

لہام احمد منعم بلعن اچای سول نمران الہیہ علی سہاد تم

ارجو التفضل بالمعالم السياحية

خطب ابراهيم النعيمي

طه برأمن لواء العوسس

الحرفيات -

١٧ / ٧

٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

الجمعية العراقية

مدرسة لواء الموصل

التحرير

مصر، وشيخ

العدد ١٠٩٩

التاريخ ١٩١١/٧/٢٥

الدير العام لمصلحة النقل والنسج الحكومي بالموصل
الدير العام لمصلحة منع السكر الحكومي بالموصل

الموضوع / الحزبين من البارزانيين المستقدمين في مجلس
السكر والنسج في الموصل

أشأتنا مدير أمن لواء الموصل بتاريخ ١٩١١/٧/١٧ إلى ١٩١١/٧/١٧ بان -

البارزانيين المدونة اسماؤهم بالتائمة المرفقة طلبا الذين يعملون في مصلحةكم هم من الحزبين
البارزانيين والمندملين في نشاط الحزبية وحربا على سلطة العدل والانتاج توجبوا على
مايلون لوضعهم تحت المراقبة ورصد أعمالهم ومصرفاتهم في داخل العمل وأثناء وأجهلهم
وأشأتنا هنا يدير منهم من تصرفات وحركات لها شأن على سلطة العدل والانتاج
والانتاج في السلطة أو على النظام والأمن داخل العمل للثأر في الحال مايلون بطلبهم

المرفقات

١ - التائمة بالاسماء

مدير أمن لواء الموصل
عبد الله عبد الرحمن

مدير أمن لواء الموصل

مدير أمن لواء الموصل

البارزاني كاتبا ١٩١٠ إلى ١٩١١/٧/١٧ - للعلم ريثما

مدير أمن لواء الموصل

البارزاني كاتبا ١٩١٠ إلى ١٩١١/٧/١٧ - للعلم ريثما

الملحق رقم (9)

بيان الحزب الشيوعي العراقي

أيها المواطنون يا أبناء شعبنا العظيم

منذ أشهر والنشاط الاستعماري الإقطاعي الرجعي يشدد بشكل ملحوظ في كردستان، ويساهم فيه أناس مسؤولون وغير مسؤولين في دوائر الأمن والأجهزة الحكومية الأخرى، وتقف وراء هذا النشاط شركات النفط الاحتكارية وحلف السنتو وغيرها من دوائر الاستعمار الانكلو - أمريكي، ويجد في بعض مظاهره تشجيعاً ورعاية من الحكومة وأجهزتها بأمل توجيهه ضد الحركة الديمقراطية وضد المواطنين البارزانيين المسالمين والمخلصين للجمهورية.

فحوادث الاغتيالات والاعتداءات وإلقاء المتفجرات المدبرة من عصابات الأمن بصورة مفضوحة، واستفزازات الإقطاعيين قد تطورت خلال هذه الأشهر إلى مرحلة جديدة تهدد بصورة جدية بإثارة النزاعات والاقتتال بين أبناء وطننا الحبيب، فقبل فترة من الزمن اصطنع احتراب عام في كركوك لعبت فيه دوائر الأمن والانضباط العسكري الدور الرئيسي وذهب ضحية الاستفزازات التي رافقه عدد من المواطنين الأكراد و التركمان وغيرهم، وتهدد جراه أمن واستقرار المواطنين و ألحقت بالحياة الاقتصادية ضرراً بليغاً. بينما كانت تدور في ذلك الوقت إشاعات ترى بأن حزب (شورش) المعروف بعناصره و ارتباطاته بالاستعمار سيتحرك ويعلن (ثورة) في السليمانية من أجل إقامة حكومة كردية ! كما نشطت حينذاك حثالة نواب نوري سعيد من الإقطاعيين العائدين من أحضان أسيادهم في إيران وحلف السنتو متسترين وراء التظاهر بالدفاع عن الكرد وكردستان! ومارس الإقطاعيون استفزازاتهم ضد الحركة الفلاحية والديمقراطية في جميع أرجاء كردستان، وخصوصاً ضد المواطنين البارزانيين. وبموازاة هذا النشاط الاستعماري الرجعي المفضوح كانت بعض الصحف العميلة في بغداد تحاول عبثاً إثارة النعرات العنصرية ودعوات الصهر القومي، وتجاهل المميزات القومية الخاصة للشعب الكردي، والعمل على انتزاع أبسط المكتسبات التي تحققت بعد ثورة 14 تموز. ومن المعلوم أن ما كانت تنشره تلك الصحف المشبوهة كان يجد صدها المباشر في السياسة الرسمية التي حاربت الصحافة الكردية والحركة السياسية الوطنية في كردستان، وأعلنت شجبها للمؤتمرات الثقافية والديمقراطية الكردية وشملت فعاليات مديرية الدراسة الكردية، وحولت بنود الدستور المؤقت والتصريحات الرسمية الإيجابية السابقة إلى مجرد حبر على ورقز وتحت ضغط الوفود الإقطاعية المسخرة من شركات النفط وحلف السنتو تراجعت الحكومة أمام طلباتهم واندفعت لترضيهم بتقديم المعونات المالية والسلاح لهم، وبتشديد ضغطها على الشيوعيين والبارتيين وسائر القوى الديمقراطية في كردستان، وأجرت التنقلات بين الإداريين و غيرهم من الموظفين وأحلت محلهم آخرين مشبعين بروح الحقد على الديمقراطية وعلى الحقوق والمطامح القومية الكردية بوجه خاص.

وامتداداً لهذه السياسة الخطرة تحاول الحكومة الاستناد إلى هذه الزمرة الإقطاعية لتوسيع الاستفزازات الراهنة وتحويلها إلى عدوان عشائري مسلح ضد المواطنين البارزانيين، الذين شردوا لبضعة عشر عاماً من ديارهم جراء الاضطهاد الاستعماري في العهد المباد، ومن ثم القيام بتدخل حكومي مسلح يستتبعه إعادة اضطهاد هؤلاء المواطنين البواسل. إن الزمر الاقطاعية من حثالة عهد المباد وبعض رؤساء الزبياريين والهركي وبرادوست معتمدين على التشجيع الحكومي يصرحون علناً بنواياهم القذرة ضد البارزانيين ويتبجحون بالمؤازرة التي يتلقونها من السلطات الحكومية، كما أن دوائر الأمن والاستخبارات والإدارات

التي تجري استفزازات الإقطاعيين أمام أنظاره تقوم هي نفسها أيضا بنشاط مفضوح يستهدف تشديد النزاعات العشائرية والعنصرية و الحزبية، وتتخذ ذلك ذريعة لتبرير استمرار الديكتاتورية الفردية السافرة التي تلحق الضرر بأمن واستقرار البعض تسلب أبسط حقوق وحریات أبناء الشعب وتعرض الاستقلال الوطني إلى أخطار مؤكدة.

ومن المؤسف أن تنهج الحكومة وأجهزتها نشاطاً يلتقي إلى حد بعيد مع نشاط شركات النفط الاحتكارية الاستعمارية التي تجند ملايينها وشبكات عملاتها، وارتباطاتها باتجاه تفكيك وحدة الشعب والقوى الوطنية بما في ذلك عزل الحكم الوطني وإضعاف مركز الجانب العراقي في المفاوضات النفطية. إن القوى التقدمية وجماهير شعبنا العراقي في كردستان وفي الأنحاء الأخرى من الوطن على حق تماماً، عندما يستحوذ عليهم قلق مشروع من المساعي الموجهة ضد مواطنينا البارزانيين الذين يتميز تاريخهم الطويل بالوطنية والإباء والتضحية. وهم مقتنعون تماماً بأن هذه الأعمال والنوايا الاستفزازية هي جزء من سياسة اضطهاد وإرهاب القوى الديمقراطية في البلاد ومرتبطة كل الارتباط باتجاه السلطة للاستمرار في غمط الحقوق القومية للشعب الكوردي ولإنعاش الزمر الإقطاعية، والتراجع أمام ضغطها والعمل على ترضيتها وترضية دوائر الاستعمار الأنكلو - أمريكي التي تقف وراءها.

إن حزبنا الشيوعي العراقي يدعو جماهير الشعب في كردستان وفي سائر أنحاء البلاد، عرباً وكرداً وتركماناً وغيرهم، كما يدعو القوى الوطنية والديمقراطية، شعباً وحكومة، إلى اليقظة تجاه أحابيل الاستعمار وشركاته وعملائه من الإقطاعيين وغيرهم، وإلى التأخي في الكفاح ضد الاستعمار والإقطاع والرجعية، ويطالب الحكومة بالكف عن سياسة تنظيم استفزازات ضد المواطنين والقوى المخلصة والكف عن انتهاج السياسة المناوئة لحقوق الشعب وحرياته وعن العمل على شق صفوف الشعب والقوى الوطنية، باعتبار أن هذه السياسة لا يجمعها جامع مع مصلحة الشعب، وتشكل تهديداً خطيراً للاستقلال الوطني ولمكتسبات الثورة.

إن حزبنا الشيوعي العراقي يدعو الجماهير والقوى الوطنية إلى تقوية تضامنها وتوطيد جبهتها من أجل إيقاف استفزازات ضد البارزانيين البواسل، والدفاع عن حقوق وحریات الشعب الكردي، وكذلك الأقليات القومية التي هي جزء لا يمكن تجزئته قطعاً عن الحقوق والحریات الديمقراطية الأخرى التي يناضل من أجل تحقيقها شعبنا العراقي المجاهد.

إن الجماهير الشعبية وجميع القوى الوطنية تزداد اقتناعها يوماً بعد آخر بأن إطالة أمد ما دعي (بالفترة الاستثنائية) والإيغال في فرض الديكتاتورية الفردية يجلب معه مزيداً من الماسي والمحن على أبناء الشعب ويهضم أكثر فأكثر أبسط حقوقه وحرياته الديمقراطية ويهدد بصورة مستمرة الاستقلال الوطني الذي تحقق بعد عشرات من السنين المفعمة بالكفاح والتضحية؛ ولذا فإن موجة شعبية عارمة تتسع يوماً بعد يوم بالمطالبة والنضال من أجل إنهاء السياسة الديكتاتورية العسكرية الفردية وإرساء النهج الوطني على أسس ديمقراطية وطيعة.

الحزب الشيوعي العراقي في

30 أيار 1961

بغداد

الملحق رقم (10)

مذكرة الحزب الديمقراطي الكوردستاني حول خطورة الوضع في كوردستان

سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن عبد الكريم قاسم المحترم لا يخفى على أحد أن الشعب الكوردي قد اندمج في الثورة منذ إعلانها وأن طليعته الحزب الديمقراطي الكوردستاني قد وضع جميع إمكانياته تحت تصرف قيادة الثورة منذ ساعاتها الأولى، الأمر الذي كان له أثر كبير في فشل المؤامرات الاستعمارية التي استهدفت جمهوريتنا باعتراف الأعداء والأصدقاء، وكان الشعب الكوردي يأمل أن تكون الثورة فاتحة عهد جديد للعلاقات بين القوميتين المتأخيتين العربية والكوردية بوضعها على أساس من المساواة التامة بينهما، بحيث يوفر لكل واحدة منها الحرية والديمقراطية والسلام والمجال الرحب، لتحقيق ما تصبو إليه من مطامح قومية مشروعة ضمن وحدة عراقية صادقة. وانطلاقاً من هذه الرغبة الشعبية المخلصة فقد رفع حزبنا منذ البداية شعاراتها الداعية إلى الحياة والرسوخ للأخوة العربية الكوردية في ظل جمهورية العرب والأكراد، وكذلك الداعية إلى الحياة والرسوخ للأخوة العربية الكوردية في ظل جمهورية العرب والأكراد وكذلك الداعية إلى محاربة الانفصال والانفصالية.

وقد استبشرنا جميعاً بإدخال مبدا الشراكة بين الشعب العربي والكوردي والاعتراف بحقوق الأكراد القومية في دستور الجمهورية العراقية كنص يشكل المادة الثالثة فيه أكبر استبشار. وتوقعنا أن تحول نصوص هذه المادة إلى حقائق مادية تلمس آثارها في مختلف نواحي الحياة للمجتمع الكوردستاني، وفي تطور الشعب الكوردي في أقرب وقت، غير أن شيئاً من ذلك لم يحصل. وإن مشروع الدراسة الكوردية الذي اقتره الحكومة بعد ماطلة وتأجيل أكثر من سنة جاء إلى الوجود مشلولاً عديم الصلاحية أعزل مكروها لا يحمل مما كان يهدف إليه الشعب الكوردي من تأسيسه حتى الاسم. أي ان التسمية أيضاً لم تأت كما كان يرغب الشعب الكوردي ويريده.

صحيح أن الشعب الكوردي تمتع بعض الوقت بالحقوق الديمقراطية التي أطلقتها الثورة للشعب العراقي بأسره غير أن ذلك لم يدم، كما أن أثر الانتكاسة التي أصابت الديمقراطية في البلاد قد كان مضاعفاً فيما يتعلق بالشعب الكوردي الذي أصبح يشعر انه ليس فقط محروماً من جميع حقوقه القومية، بل انه مستهدف لحملة اضطهاد قومي شديد، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر فيما يلي بعض مظاهر سياسة الاضطهاد القومي المتبع ضد الشعب الكوردي في العراق: -

1. تجميد المادة الثالثة من الدستور تجميداً تاماً وإهمال كون الجمهورية العراقية هي جمهورية العرب والأكراد بتعمد في جميع المناسبات التي تستوجب ذكر ذلك.
2. تجميد أعمال المديرية العامة للدراسة الكوردية بصورة فعلية وتحويلها إلى مجرد دائرة ارتباط بين وزارة المعارف ومديرتي المعارف في السليمانية وأربيل فقط.
3. حرمان الطالب الكوردي من التدريس باللغة القومية في المدارس المتوسطة والثانوية، كما تقضي بذلك الحقوق الإنسانية فضلاً عن الحقوق المعترف بها دستورياً.
4. إهمال استعمال اللغة الكوردية كلغة رسمية في الدوائر الحكومية في الألوية الكوردية في حين أن هذا الحق لم تجرؤ على حرمان الأكراد منها كلياً حتى حكومة العهد البائد.

5. عدم تعيين الموظفين الأكراد في منطقة كردستان وإعطاء نسبة جدا ضئيلة لهم في مجال التوظيف بصورة عامة وفي الوظائف العليا والحساسة بصورة خاصة.
6. نقل وإبعاد موظفين الأكراد إلى جنوب العراق، بل وتطبيق قاعدة النقل على الشرطة أيضا الذين يعتبرون مستخدمين محليين عادة، فقد نقل منهم إلى بغداد وغيرها في السنتين الماضيتين المئات زرافات ووحدانا.
7. عدم تخصيص أي حصة من المشاريع الصناعية والعمرانية والزراعية وغيرها من المشاريع الخطة الاقتصادية للألوية الكردية، وإن ما يزيد على 90 بالمائة من المشاريع التي تتباهى الحكومة بإنجازها في هذه الألوية هي مشاريع قديمة كان قد بوشر بها أو على وشك الانتهاء عند وقوع الثورة. ليس هذا فقط بل إن الحكومة قصرت في إكمال بعض هذه المشاريع بالرغم من أهميتها ومرور مدة طويلة عليها، كما وألغت بعضها الآخر كمشروع صناعي كانت قد قررت إنشاءها الحكومة في أربيل، ولكنها نقلته إلى لواء خارج كردستان وهو مشروع معمل للجوارب والألبسة الداخلية وغيرها.
8. التشديد من قبول الطلاب الأكراد بصورة خاصة للكلية العسكرية، وعدم ترفيع الضباط الأكراد المستحقين للترقية، والقيام بالإجراءات تعسفية تجاه الآخرين، مما اضطر القسم الكبير منهم إلى تقديم استقالاتهم التي قبلت فوراً.
9. احتضان بعض الأجهزة الحكومية للإقطاعيين الأكراد الموالين للاستعمار خدم نوري السعيد وعبدالإله، الذين يعتبرهم الشعب الكوردي خونة له، وإغداق الأموال والسلاح عليهم وتشجيعهم على الاستمرار في طريقهم المعادي لمصلحة الشعب الكوردي ومصلحة الجمهورية العراقية.
10. تقدير بعض الأجهزة الدولة للموظفين الذين يثبتون معاداتهم للقومية الكردية، والتمسك بهم وتقديمهم على غيرهم ونقصد بهم الموظفين الذين لا هم لهم إلا توسيع شقة الخلاف بين الشعب الكوردي والحكومة الحاضرة، وبث روح البغضاء والكراهية بين العرب والأكراد بأعمالهم المخالفة للقانون والمنافية لأهداف الشعب من ثورة 14 تموز.
11. اضطهاد حزبنا الديمقراطي الكردستاني طليعة الشعب الكوردي، المناضل في سبيل حقوق الشعب الكوردي القومية والمخلص للوحدة العراقية الصادقة، ولأهداف ثورة 14 تموز التحررية الديمقراطية، اضطهادا فاق ما قاساه في العهد البائد.
12. مكافحة الصحافة الكردية وغلق الصحف والمجلات الصادرة باللغة الكردية ك(خبات) و(كردستان) و(نازادي) و(صوت الأكراد) و(راستي) و(هتاو) وغيرها.
13. الوقوف موقف المتفرج من الصحف والمجلات الداعية إلى صهر الشعب الكوردي ونكران حقوقه القومية، تلك الحملة الظالمة التي تقوم بها بين حين وآخر صحف تعرف بصلاتها الوثيقة بجهة أو بأخرى من الجهات المسؤولة في الدولة.
14. إهانة الشعب الكوردي بوصف ثوراته ووثباته التحررية الوطنية التي قام بها في سبيل تحرير نفسه خاصة والشعب العراقي عامة بأنها من وحي الاستعمار وبتحريضه ليس إلا.
15. عدم الاهتمام بشعور الشعب الكوردي وكرامته، ومحاربته في اعتبار نفسه شعباً له خصائصه القومية المتميزة ووطنه الخاص به، ومحاربته وإذلاله والخط من شعوره القومي بمختلف الطرق والوسائل.
16. اتباع سياسة فرق تسد الاستعمارية من قبل بعض الجهات الحكومية بصورة واضحة. ومن مظاهرها نقل مراكز التدريب للمكلفين بخدمة العلم من الأكراد إلى الألوية الجنوبية وإخواننا العرب إلى الألوية الكردية، ونقل الجنود الأكراد إلى الجنوب والعرب إلى كردستان واستخدامهم في قمع الاضطرابات التي

يقوم بها الأهليون، وأبرز مثال لذلك هو استخدام جنود وشرطة الأكراد في مكافحة إضراب سوق السيارات خاصة في منطقة الاعظمية.

17. توقيف وإبعاد وحجز الوطنيين الأكراد بالجملة ولا سيما المعلمين منهم حتى أن بعض المدارس قد حجز المعلمون فيها بما فيهم المدير، مما أدى إلى سد باب المدرسة بوجه طلابها كما حدث في مدرسة (بيبو) في منطقة العمادية.

18. التفريق بين العرب والاكرد حتى فيما يتعلق بأطلاق سراح الموقوفين والمبعدين والمحجوزين الذين تقذف بهم السلطات إلى المواقف والمعتقلات دون أي مبرر، فعندما تريد الحكومة إخلاء سبيل بعضهم ليخلو المكان لوجبة أخرى تفرق بوضوح بين الموقوف والمبعد والمحجوز العربي والكردي، ولم يسبق ان تناولت اية قائمة إطلاق سراح كوردي واحد، اللهم الا من اشتبه في امر جنسيته.

19. سكوت الحكومة من الاعتداءات والاعتقالات التي وقعت على الأكراد في كركوك خاصة، ووقوفها موقف المتفرج منها والمشجع لها، فهذه الأعمال وغيرها تظهر بوضوح معالم السياسة المعادية التي تتبعها بعض الجهات الحكومية تجاه الشعب الكردي المخلص لأهداف ثورة 14 تموز التحررية الديمقراطية وللأخوة العربية الكردية، والمكافح ضد الاستعمار وأذنابه ومؤامراته. وفي الوقت الذي يعاني الشعب الكردي من اثار هذه السياسة الخاصة ومن حرمان الشعب العراقي بأسره من حقوقه الديمقراطية بصورة عامة، ظهرت إلى الوجود من جديد استفزازات عملاء الاستعمار، الذي بينا كيف أن بعض أجهزة الدولة تحتضنهم وتدلهم وتمدهم بالنقود والمال والسلاح. وقد ذهبت المراجعات والشكاوى في جميع الحالات أدراج الرياح شأنها شأن مثيلاتها عن اعتداء هذه العصابات، بل قام الموظفون المسؤولون بتلفيق التقارير عنها وارسالها إلى الجهات العليا في بغداد بغية التستر على أصدقائهم وتوسيع شقة الخلاف بين الحكومة والعناصر الكردية المخلصة.

وفي هذه الأثناء أيضا لم تقم السلطات الحكومية هناك بواجبها من حيث استتباب الامن وحقق دماء المواطنين، بل قام بعضها بما يؤجج نار الفتنة ويزيدها اشتعالا وبعد انتهاء القتال وعودة الناس إلى أماكنهم سمعنا ان الحكومة قد قامت بتحشدات كبيرة في المنطقة وحواليها رافقتها شائعات كثيرة عن نية الحكومة في ضرب سكان بعض المناطق الكردية والقضاء على القومية الكردية بالذات، وغيرها من الإشاعات التي سببت وضعاً في منتهى التوتر والحساسية والحرجة، الامر الذي يجعل كل مواطن مخلص لهذا الوطن وكل من يهتم الامر ابعاد الخطر عن الوحدة العراقية ان يبادر إلى اصلاح الحال وإعادة الأمور إلى نصابها قبل ان يتفاقم الخطب.

ما يحدث في الكيان العراقي جروحا عميقة. فالحزب الديمقراطي الكردستاني المتفاني في الدفاع عن الحقوق الشعب الكردي القومية والمخلص للوحدة العراقية الصادقة والتحرر والديمقراطية والسلام يرى من واجبه في هذا الوقت بالذات ان يقوم بتذكير المسؤولين بحرجة الموقف وعظم المسؤولية وخطورة الوضع في كردستان. وان يقول بكل صراحة ان الاستمرار في السياسة التي ذكرنا بعض مظاهرها فيما تقدم ودعمها بالتحشدات العسكرية والأعمال الاستفزازية يهدد بخطر نشوب الحرب الاهلية لا يربح من ورائها الا الاستعمار وأذنابه ولا تصيب أضرارها الا الشعبين العربي والكردي، اللذين بقيت صحيفة علاقاتهما العريقة في القدم ناصعة البياض إلى الآن .

هذا وأنا في الوقت الذي نبرئ الشعب العربي من مسؤولية الأعمال العدوانية التي تقوم بها بعض الجهات الحكومية والموظفين العرب وفق مخططات الاستعمار، نرى أنه ليس بإمكان أي فرد أو حكومة أن ترغم إخواننا العرب على توجيه النار إلى صدور إخوانهم الأكراد، كما ونرى أن القيام بالتحشدات العسكرية في منطقة كردستان المخلصة للجمهورية في الوقت الذي تهدد القوات الاستعمارية والمالية

لها جهات أخرى من جمهوريتنا الحبيبة، عملاً خاطئاً ومضراً بمصلحة البلاد. إذ لا نعتقد أن بإمكان أي حكومة جادة في معاداتها للاستعمار أن تقوم بهذا العمل فتولي ظهرها شطر الاستعمار عدو الشعوب، وتوجه نيرانها إلى شعبها وقواه الوطنية المخلصة إلا إذا أمنت جانب الاستعمار، وأنها مازلتنا نربأ بالحكومة أن تقف مثل هذا الموقف. ولإنقاذ البلاد من خطر المصدق أكيد يهدد وحدتنا الوطنية في الصميم نطالب الحكومة بالقيام بالإجراءات التالية بصورة سريعة:

1. سحب القوات المرسلة أخيراً إلى مناطق معينة في كردستان، وإعادتها إلى مقراتها الأصلية وعدم إجراء تحركات عسكرية غير اعتيادية في غير الأماكن المعتادة لها في السنين السابقة.
2. سحب رؤساء الإدارة والأمن والشرطة والمسؤولين الذين لهم دور بارز في الحوادث الأخيرة، إما بالإهمال المتعمد أو التحريض أو تشويه الحقائق وسوقهم إلى المحاكم المختصة لينالوا العقاب الرادع العادل.
3. إعادة الموظفين المبعدين والمنقولين في كردستان إلى أماكنهم وتعيين متصرفين والقائمقامين للألوية والأقضية الكوردية من الأكراد المخلصين للجمهورية وللأخوة العربية الكوردية.
4. تطبيق المادة الثالثة من الدستور العراقي تطبيقاً كاملاً وتحقيق المساواة التامة بين القوميتين العربية والكوردية من كل الوجوه كقوميتين متأخيتين في ظل الدولة العراقية.
5. تطهير جهاز الحكومة من العناصر المعادية لروح الثورة 14 تموز التحررية.
6. إطلاق الحريات الديمقراطية للشعب وإنهاء فترة الانتقال بأسرع وقت لكي تدار البلاد وفق نظام ديمقراطي سليم من قبل حكومة مسؤولة أمام برلمان منتخب من قبل الشعب في انتخابات حرة مباشرة وإلغاء الأحكام العرفية وتصفية آثارها.
7. تنفيذ مقررات مؤتمر المعلمين الأكراد لسنة 1960 لتطوير الثقافة الكوردية.
8. جعل اللغة الكوردية لغة رسمية في جميع الدوائر الرسمية في منطقة كردستان.
9. إزالة آثار جميع سياسيات التفرقة العنصرية المتبعة بحق الأكراد مما سلف بيانه ومعاقبة الداعين إلى التفرقة من أبناء الشعب العراقي.
10. إطلاق زراعة التبغ من قيد الدوم في الأماكن الصالحة للزراعة.
11. تعديل قانون ضريبة الأرض بما يرفع عن كاهل الفلاحين العبء الثقيل الذي ألقاه عليهم القانون الجديد.

12. معالة البطالة المتفشية بالمباشرة بمشاريع عمرانية وصناعية والإسراع بإنهاء المشاريع الموقوفة، ووضع أخرى في الخطة الاقتصادية.

13. القضاء على الغلاء الفاحش وذلك بالضرب على أيدي المتلاعبين بالأسعار والمحتكرين لقوت الشعب. إننا في الوقت الذي نطالب فيه الحكومة العراقية بالقيام بهذه الأعمال بصورة عاجلة للقضاء على خطر داهم، ولسد الطريق أمام مؤامرات الاستعمار وشركاتهم النفطية وأذنانهم، ولدعم وترسيخ الوحدة العراقية الصادقة، نهيب بأبناء الشعب العربي النبيل في العراق وبغيرهم من المواطنين القيام بكل ما من شأنه جعل الحكومة العراقية تقوم بتلبية هذه المطالبات الحقّة العادلة بأقرب وقت، كما وندعو جميع الأحزاب الوطنية إلى دعم نضالنا الرامي إلى صيانة الوحدة العراقية وحقق دماء أبناء الشعب العراقي وإحباط المشاريع الاستعمارية الهادفة إلى القضاء على جميع مكاسب ثورتنا الخالدة في 14 تموز، ولإعادة سيطرة الاستعمار والرجعية الطالحة إلى بلادنا.

عاشت الوحدة العراقية الصادقة

عاشت الجمهورية العراقية، جمهورية العرب والأكراد

عاشت الأخوة العربية الكوردية إلى الأبد
الخزي والعار للمستعمرين وأذئابهم أعداء الشعوب الألداء

المكتب السياسي للحزب الديمقراطي

الكوردستاني

30 / 7 / 1961

* صورة منه إلى مجلس السيادة الموقر.
* إلى جميع الأحزاب والهيئات الوطنية.

الملحق رقم (11)

مذكرة الحزب الديمقراطي الكوردستاني إلى وزير الداخلية سيادة وزير الداخلية المحترم

منذ ان وافقت وزارة الداخلية بكتابها المرقم ق.س/ 4171 والمؤرخ في 1961/5/30 على تأجيل عقد المؤتمر الوطني لحزبنا إلى نهاية الأسبوع الأول من شهر آب لعام 1961، ونحن جادون في سبيل تحقيق ذلك، غير أننا كلما تقدمنا في إجراءاتنا ظهرت لنا بوضوح أكثر أن بعض الدوائر الحكومية تضع مختلف العراقيل في طريقنا بصورة متعمدة لا لعرقلة عقد مؤتمرنا في الموعد المذكور فحسب، بل وكذلك لسد جميع سبل النشاط بوجه حزبنا، الأمر الذي جعلنا نتوصل إلى حقيقة أنه من المستحيل على حزبنا عقد مؤتمره الوطني بصورة قانونية في الظروف الراهنة؛ وذلك لأسباب عديدة منها العامة ومنها الخاصة ، أما أسباب العامة فهي:

1. استمرار الإدارة العرفية في البلاد واستغلالها في القضاء على حريات الشعب الديمقراطية واضطهاد الأحزاب والمنظمات، وخنق انفاص كل نقد نزيه بناء وكل المطالبين بالإسراع في إنهاء فترة الانتقال، وتأسيس نظام برلماني سليم وإدارة البلاد من قبل الحكومة مسؤولة أمام البرلمان. وإلى العودة إلى سياسة تحقيق أهداف الشعب من ثورة 14 تموز، فهذا الجو الخانق للحرية لا يساعد قطعاً على نمو وترعرع الحياة الحزبية المفروض فيها أن يكون للأحزاب آراءها وسياساتها الخاصة التي قد تتفق وقد لا تتفق مع السياسة المتبعة من قبل الحكومة في بعض الأمور كلا أو جزءاً.

2. اتباع سياسة الاضطهاد الحزبية واعتبار الانتماء إلى الأحزاب المجازة دليلاً على عدم الإخلاص للجمهورية والثورة وغيرها من التهم، التي ما أنزل الله بها من سلطان، وذلك من قبل معظم دوائر الدولة والمرافق العامة، ومحاربة الحزبيين حرباً لا هوادة فيها بالفصل والإبعاد والاعتقال والنقل تحت الحراسة.

أما الأسباب الخاصة التي يستحيل معها على حزبنا عقد مؤتمره في ظروف الراهنة فهي تلخص فيما يلي:

1. ان فقرة (2) من المادة (24) من نظام حزبنا ينص على تشكيل المؤتمر من الأعضاء الذين ينتخبون من قبل جميع أعضاء المنظمات الحزبية من جهة، ومن أعضاء اللجنة المركزية وهيئة المراقبة والتفتيش العليا والأعضاء الاحتياط فيهما من جهة أخرى، فمؤتمر متكون قوامه مما تقدم لا يمكن عقده الآن وذلك لأن:

أ. ان (ثلاثة) فروع حزبنا (الستة)، وهي فروع الموصل وكركوك وأربيل قد أغلقت على التوالي من قبل السلطات غير المختصة، وبصورة مخالفة لنصوص قانون الجمعيات رقم (1) لسنة 1960 حتى دون تكلف هذه الجهات نفسها مشقة إخبار مقر العام للحزب بذلك الإجراء التعسفي لمجرد الاخبار ليس الا. هذا وبما ان هذه الفروع الثلاثة ممنوعة من مزاوله نشاطها السياسي الحزبي من جهة وأن الاجتماعات العامة محظورة من جهة أخرى فلا يتسنى لنا جمع الأعضاء الحزبيين الذين لهم حق الانتخاب لانتخاب ممثليهم إلى المؤتمر، خاصة وأننا مازلنا نجهل مصير بعض السجلات نتيجة هذه التصرفات الالقانونية. مع العلم ان أعضاء هذه الفروع الثلاثة يشكلون غالبية أعضاء الحزب.

ب. ان المئات من أعضاء حزبنا العاملين هم الآن اما في السجون والمعتقلات أو انهم مبعدون، وقد حرم عليهم ترك محلات اقامتهم، كما ان الكثيرين منهم مشردون بتهم باطلة ليس القصد منها إلى الحد من نشاطهم الحزبي.

ج. ان معظم أعضاء لجنتنا المركزية واللجنة المراقبة والتفتيش العليا والاحتياط فيها، والذين يحتم النظام حضورهم في المؤتمر، هم الآن إما موقوفون أو مبعدون أو مشردون، الأمر الذي يمنع حضورهم فيه.

2. فيما يتعلق بمجرد عقد المؤتمر أي بترتيبات عقده، أما فيما يتعلق بالغرض المقصود من عقده فلا يمكن تحقيقه بتاتا في مثل الحالة التي نحن عليها وذلك كما يلي:

أ. ومن واجبات المؤتمر والاعراض الهامة من عقده هو الاستماع إلى تقرير اللجنة المركزية ولجنة المراقبة والتفتيش العليا، وان هاتين اللجنتين بالنظر للإجراءات غير القانونية والتصرفات اللاديمقراطية التي قامت بها ضد أعضائهما بعض الجهات الحكومية ليستا في وضع يسمح لهما بمجرد الحضور اثناء المؤتمر، ناهيك عن القيام بهذا الواجب الخطير.

ب. ومن واجبات المؤتمر مناقشة سياسة الحزب وسياسة البلاد وإصدار قراراته الصريحة الواضحة بشأنها، وفق اهداف الحزب ومنهاجه في حين ان فقدان الحريات الديمقراطية في البلد يجعل من المستحيل ممارسة هذا الواجب من قبل أعضاء المؤتمر بما هو مطلوب من الصراحة والحرية.

ج. ومن المهام المؤتمر الأساسية أيضا محاسبة أعضاء اللجنة المركزية ولجنة المراقبة والتفتيش العليا، في حين ان هذا العمل يستحيل القيام به للأسباب التي أشرنا إليها أعلاه.

3. ان ظروف البلاد العامة واستمرار السلطات في ملاحقة واضطهاد أعضاء حزبنا يوميا دون أي مبرر قانوني بسبب نشاطهم الحزبي فقط، يجعلنا غير مطمئنين إلى إمكانية توفير ليس فقط جو الحرية لأعضاء المؤتمر، بل وكذلك مجرد ضمان الامن والطمأنينة لهم.

فعلية ولأسباب المذكورة أعلاه، نطالب الحكومة بإلغاء جميع الإجراءات اللاقانونية المتخذة ضد أعضاء حزبنا وفروع الحزب وجريدة الحزب، وعدم معارضتنا في استعمال ما تخولنا قانون الجمعيات الخاصة، والدستور المؤقت عامة، من حقوق ديمقراطية في تطوير حزبنا وتشديد نضاله المشروع السلمي من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في نظامه وهي ما يهدف اليه الشعب من أهداف.

كما ونرجو من سيادتكم الموافقة على تأجيل عقد المؤتمر إلى حين تلبية طلبنا القانوني السالف الذكر إلى حين انتهاء فترة الانتقال التي كرر سيادة رئيس الوزراء في خطاب أخير له وعوده السابقة بشأنه.

المكتب السياسي
للحزب الديمقراطي الكوردستاني
3 / 8 / 1961

هذا ولكم فائق الاحترام ...
صورة منه إلى
رئيس مجلس السيادة - رئيس الوزراء - وزير العدل
-الحاكم العسكري العام - رئيس محكمة التمييز العراقية

الملحق رقم (12)

بسم الله الرحمن الرحيم

سري

قيادة الفرقة الثانية

(الاستخبارات)

الرقم / س / 2332/8

التاريخ 1961/10/19

إلى / متصرف لواء الموصل

موضوع / دفع رواتب للشرطة الغير النظامية

كتابكم السري 2856 في 1961/10/14

سندفع آخر قسط من أجورهم يرجى إما تسريحهم أو إضافتهم إلى الشرطة غير النظامية وإعلامنا.

الزعيم

محمود عبدالرزاق

قائد الفرقة الثانية

الملحق رقم (13)

الجمهورية العراقية

سري

متصرف لواء الموصل

التحرير

العدد 3074

التاريخ 1961/10/24-23/

إلى / قيادة الفرقة الثانية

الموضوع / دفع رواتب للشرطة غير النظامية

كتابكم 8 / 2332 في 1961/10/19

لا يمكن تسريح أي أحد من الشرطة غير النظامية في وقت الحاضر، حيث لا يزال الوضع يحتم استخدامهم، إننا نرى أن توزع بعض المبالغ عليهم جميعا كأكرامية لاشتراكهم في قمع الحركة والاستمرار على ذلك إلى أن تنتفي الحاجة إلى استخدامهم.

عبد اللطيف الدراجي

متصرف لواء الموصل

صورة منه إلى:

وزارة الداخلية الحاقا بكتابنا ق.س 2856 في 1961/10/14

ونرجو الموافقة على إضافة هؤلاء إلى قوات الشرطة غير النظامية التي وافقتم على استخدامهم او دفع المبالغ اللازمة لإعطائها إليهم كإكرامية وإعلامنا.

سري

الملحق رقم (14)

سيدي ملا مصطفى البارزاني

طاب نهاركم

سيدي، كنت قد أبلغتك في رسالتي السابقة خبر استسلام المخفر، والآن أعرض عليكم الأمور التالية:

1. إذا أمرتم بتحري دور العوائل الشرطة فمن الواجب إرسال امرأة أو اثنين، أو ردوا علينا فنحن نتحرى دور الشرطة.

2. بالنسبة للبطانيات والاشياء الاخرى، يرجى إصدار أوامركم بجلبها، ولكن الأطفال والعوائل ربما لا يرضون بذلك، يرجى أمركم.

3. لحد الآن لم نبحت أمر الخزينة مع مدير الناحية، فقد تركت مع الذخائر في گلالة.

4. عدد الأسلحة التي غنمناها على نحو التالي:

أ. البندقيات

أولا. (16) بولندي.

ثانيا. (20) روسي.

ثالثا. (40) انكليزي قصير.

رابعا. (9) انكليزي طويل.

خامسا. (2) سي تير.

سادسا. (13) بندقية مصادرها غير جيدة.

ب. المسدسات

اولا. (9) روسي.

ثانيا. (6) وبلي وسط

ثالثا. (1) كولت.

رابعا. (1) استرالي.

خامسا. (4) مسدسات تنوير.

ج. الرشاشات

اولا. (2) روسي.

ثانيا. (4) قطع برن مع (1) عقدة.

د. الغدارات

اولا. (3) روسي.

ثانيا. (4) استرلنك مع منظارين.

5. وبالنسبة للإطلاقات الروسية والانكليزية فلم يتم حسابها لكن عددها قليل جدا.

بين الحين والآخر أرسلوا لنا 10 - 15 بغلا وما تأمرون به سنرسله لكم. وقد أمر كاك (عگيد) بأن لا تؤخذ الساعات والأموال منهم؛ لذا نحن بانتظار ما تأمرون به. وفي رسالتي السابقة لم أشر إلى أي شيء؛ لأن استسلام المخفر لم يكن قد انتهى؛ لذا اردت إرضاء لهم تحرير هذه الرسالة لكيلا يذهب خيالهم إلى أمر آخر. والآن أخبرتكم بكل شيء. وقد أرسلت أيضا قائمة بأسماء المأمورين والشرطة، وبالنسبة لمسألة البغال لم يبق منها غير اثنين.

ككو وأشرف بدون مسدسات، إذا أمرتم سنعطى كل واحد منهما مسدسًا وهم يطلبون ذلك.
الرجاء إعلامنا إلى أين ننقل الأشياء والشرطة عند وصول البغال.
أرى أن نرسل الشرطة والمأمورين إلى بيتواته، وأن لا نطلق سراح أي واحد منهم، ونرسل المعدات
إلى خوشكا. صالح ميران وككو وكل الجماعة يبلغونكم إحترامهم. ودمتم...

صغيركم
علي العسكري
1962/7/11

بدیه نیل چاود روانیها بین چ نه مرکه کن ، وله کاندن پیت ودا هیم
 له کاندنه که دانه ندسیر بر چوکنی نازه هیست به نه وارن نه سلیم نه کرد بر
 بریه وینم له به رلی وانه لهر نه ده نه م بوندین که لهر نه بال نه کن
 نه ما بینا به نه دانه ناگا دارنا نه که م و لهر دها فانه ن نار و پرلیس و
 فاعوره کانه برنار دن ، دبرم سله د بارگده کانیش لهر د وانه فادون .
 کله و اشرف بی ده فانه نه که ر نه مرده که ن سه روده فانه بانه ده ده نر فدیانه
 دانه که ن . که هیست هات نه شیا کانه یو کوه نه فل بکن له کهل پولیس کانه .
 به ره ن منا پولیس د فاعوره کانه شیرین بر بیتوانه و هیپانه به رنده بن و نه شیا کانه
 بد فوشکا ، صا عیدانه و کله و م فام ت مرض اضرا میانه لهر به .

نیز خدمتیه

۹۲۷۷۹
 ۹۲۷۷۹
 ۹۲۷۷۹

الملحق رقم (15)

روستي - صبيحة 1962/7/11
أستاذي العزيز ملا مصطفى البارزاني
تحية كوردية حارة...

بالأمس بعثت لكم رسالة بينت فيه كل الأوضاع هنا، لقد كتبت بأنه بعد الساعة (15،1) من بعد منتصف ليلة 9-10/7/1962 قامت قوات الجحوش بشن هجوم شديد من كل الجهات، الپشديون الذين أخذوا على عاتقهم حماية (حصار روستي) لم يكونوا قد حصنوا مواقعهم، وخاصة تلك المسيطرة على مواقعنا التي تبدأ من أسفل (حصار) باتجاه روستي. لقد اشتبك الپيشمه رگه مع الجحوش لكن المواقع في أعلى (حصار) أثرت على مقاومة رفاقنا، وقد جرح الكثيرون منا وقتل أحد أفراد جماعة محمد آغا ويدعى حمه علي، وبالنتيجة تركت جماعة محمود آغا مواقعها على المرتفع ونزلت إلى الأسفل؛ مما أدى بنا إلى التفكير في الانسحاب؛ لأنهم يسيطرون علينا سيطرة محكمة، فانسحبنا مضطرين إلى مضيق الواقع خلف القرية؛ لأنه موقع وسط ضمن سلسلة من المواقع الأخرى التي هي تحت سيطرة الشيخ حسين، وهدفنا أن نصل إليهم عسى أن نتوصل إلى حل آخر. أضرم الجحوش اليوم النار في دار قادر آغا، وضعنا الآن ليس على ما يرام، فأطفال قادر آغا وذوه تركوا في القرية وقادر آغا بصحبتنا. قام محمود آغا وجماعته بمغادرة المكان وحاولت دون جدوى حملهم على العودة وقد ألححت عليهم كثيرا بأن لا يرحلوا ولكن دون جدوى، ولا أدري إلى أين ذهبوا فربما عادوا إلى بيتوين.

الوضع هنا ليس جيدا الآن؛ لأننا إذا لم نقم باستعادة (حصار) فأحيطكم علما أن قوة محمود كاواني ستكون في خطر؛ لأن العدو سيهاجمها من فوره وسيباغتها وستتمكن الشرطة والعسكر من النزول من مضيق (پيشه) بسهولة لاحتلال غلاله والطريق المبلط وسيهاجم قسم منهم محمود. فاذا أمكن نرجو أن ترسلوا قوة من البارزانيين لاستعادة (سري حصار)، ولو تمكن البارزانيون المرابطون في مواجهة الصوفية ان يهاجموهم ويشاغلوهم، فمما لا شك فيه أن الهركيين والصوفييين في هذه المنطقة لن يتمكنوا من التقدم أكثر. كما أن جماعة الشيخ حسين والپشديين مازالوا يحتفظون ببعض المواقع في (سري حصار). وان عددا من رفاقنا الپيشمه رگه المنسحبين لم يلتحقوا بنا بعد.

الوضع هنا هو كما بينت لكم أعلاه، وإن لم ترسلوا لنا قوة إسناد جيدة؛ فإن الوضع سيكون أسوأ. وأعلموا أننا قتلنا عشرين جحشًا. والذخائر التي بحوزتنا قليلة جدًا لاسيما الروسية والإنكليزية. يرجى إرسال بعض الذخائر لنا. نحن بانتظار أوامرکم. قادر آغا وجميع الإخوة هنا يبلغونكم السلام.

ملاحظة

1. القوة التي أرسلناها إلى محمود كاواني بقيت عنده ولم تعد إلى الآن.
2. اعتقد أن قوة سيارة ترافق قوات الجحوش؛ لأن غالبيتهم يحملون الرشاشات الروسية والبنديقيات الروسية.

صغيركم
دبابة

الملحق رقم (16)

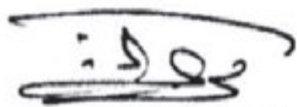
قائد الفرقة الثانية

الزعيم محمود الرزاق

سيادة صلاح مصطفى البزاق المحترم

ان الرغبة في اعادة اسلام والاستقرار في الشمال هو رغبة لكل
مخلصه لبلاده ولذلك قررت الاجتماع معك في المكان والوقت
الذي تقرره انت على شرط ان يكون بعيدا عن منطقة القتال
ويحضره دهاب اغا بن محمد علي اغا . ان التفاهم الودي
هو سعادة الشعب وصيانة القانون والعمل باحلاله مع
السلطة الوطنية دون يحل بسهولة جميع الامور الاخرى

تقبلا فائمه احترامى



الاعلى ٩٢٩/٧/٦

محمود عباد الرزاق

في نه حنة

الملحق رقم (17)

نداء من الضباط الأحرار

إلى الضباط وضباط الصف من أفراد القوات المسلحة في الجمهورية العراقية
أيها الاخوة الأعزاء، يا رفاقنا في السلاح، لا شك انكم تعلمون جيداً أن ثورة الرابع عشر من تموز قامت من أجل تحطيم الحكم الاستعماري الملكي الاقطاعي المندثر، وبناء عراق حر مستقل ديمقراطي يتمتع فيه الشعب بحريته وأكراذه وجميع المواطنين الآخرين بحقوقهم وحرياتهم الديمقراطية، تجمع كلمتهم وحدة وطنية متماسكة مبنية على المحبة والتآخي للعمل على كل من شأنه إسعاد الشعب وإعلاء مجد الوطن.
غير أن الأحداث التي توالى في أعقاب الثورة وما انطوت عليها من النكبات والماسي نتيجة جنوح الحكم نحو الدكتاتورية والطغيان، قد أدت إلى مصادرة وتصفية الحريات العامة والشخصية للمواطنين وإلى تمزيق الوحدة الوطنية وإلى تعريض كيان الشعب والجمهورية إلى اشد الأخطار. وقد أسفرت هذه السياسة الخرفاء في النهاية عن تسخير الجيش والقوات المسلحة إلى ضرب المواطنين وتدمير ديارهم، في محاولة لئيمة خبيثة القصد منها ضرب الأخوة المتينة بين العرب والأكراد في الصميم، وتصفية آخر مظاهر الديمقراطية في العراق، وسلب حقوق القومية للشعب الكردي الذي هو أخ حميم للقومية العربية، ودق اسفين بين الشعب والجيش الباسل الذي تقف على رأس مهماته وواجباته حماية هذا الشعب والذود عن حياض الوطن.
قد نسي أو تناسى المدبرون لهذه الخطة الماكرة أن جيشنا الذي اضطلع ببطولة بأعباء ثورة 14 تموز تلبية لنداء الواجب المقدس، لم يعد ذلك الجيش الذي كان يسوقه قسراً بعض قادته الخونة المجرمين في العالم السابق لكسر معنويات الشعب وضرب ثوراته الوطنية، كما فعل الجنرال الإنكليزي (رنتن) وغيره من المؤتمرين بأمرهم من المحسوبين على قيادة الجيش.
لقد دفع هذا الوضع المؤسف بالمخلصين في الجيش وخارجه إلى دراسة الموقف بإمعان لتوجيه الضربة الساحقة للحكم الدكتاتوري الاستبدادي القائم، وتخليص المواطنين من شروره، ووضع حد نهائي لما كابدوا الكثير من المصائب. ولقد صبرنا بمرارة نحن وكثيرون غيرنا على الدمار الذي انزلته الدكتاتورية الغاشمة بشعبنا العراقي عامة وبني قومنا الأكراد المخلصين بصورة خاصة. ولم نجد بدا نتيجة لا صرار القائمين على دست الحكم وتماديها في غيهم إلا الاستجابة لرغبات أبناء شعبنا، والالتحاق بفصائل الأنصار الوطنية في كردستان، والاندماج في صفوفها، والسير قدماً في محاربة وسحق حكم عبدالكريم قاسم الفردي المتغطرس الآثم وقطع الطريق على محاولاته الرامية إلى بذر بذور الشقاق والتفرقة بين العرب والأكراد والتي فتح ثغرات بين الشعب وقواته المسلحة الباسلة .
إننا في الوقت الذي نغادر فيه صفوف قواتنا المسلحة العزيزة علينا، ندعو إخواننا من الضباط وضباط الصف والجنود كافة أن ينهجوا نهجنا الثوري، ويبرأوا بأنفسهم أن يكونوا أدوات وبيادق تستخدمهم الدكتاتورية القاسمية الغاشمة لتحقيق اغراضها ونواياها الخائبة لإدامة سيطرتها وحكمها البغيض.

عاشت قواتنا المسلحة درعاً للشعب وحارساً للوطن

عاشت الأخوة الأبدية بين العرب والأكراد

الخزي والعار للدكتاتورية غاصبة حقوق الشعب.

المقدم الركن

عزيز عقراوي

الرائد المدفعي

بكر عبدالكريم

الملازم المدفعي

عزيز مجيد الأتروشي

الملحق رقم (18)

البيان الأول

من المجلس الوطني لقيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب العراقي الكريم

لقد تم بعون الله القضاء على الحكم عدو الشعب عبدالكريم قاسم وزمرته المستهترة، التي سخرت موارد البلاد لتطمين شهواتها وتأمين مصالحها فصادرت الحريات وداست الكرامات وخانت الأمانة وعطلت القوانين واضطهدت المواطنين.

أبناء الشعب الكرام قامت ثورة 14 تموز لتحرير وطننا من الأوضاع الاستعمارية المتمثلة بالحكم الملكي وسيطرة الاقطاع وسياسة التبعية، ولتحقيق أوضاع ديمقراطية ينعم فيها الشعب بحياة كريمة، ولكن عدو الله وعدوكم المجرم الخداع استغل منصبه، واندفع بكل وسائل الدنيئة والأساليب الاجرامية لإقامة حكمه الأسود، الذي أفقر البلاد وصدع الوحدة الوطنية وعزل العراق عن ركب العروبة المتحررة وطعن أمانى شعبنا القومية.

أيها المواطنون: إن حرصنا على سلامة وطننا ووحدة شعبنا ومستقبل أجيالنا وإيماننا بأهداف ثورة تموز العظيمة قد حملنا مسؤولية القضاء على الطغمة الفاسدة، التي تسلطت على ثورة الشعب والجيش فأوقعت مسيرتها، وعطلت انطلاقها وقد تم ذلك بمؤازرة كافة القوات المسلحة الوطنية وتأييد جماهير الشعب.

أبناء الشعب الكرام: إن هذه الانتفاضة التي قام بها الشعب والجيش من أجل مواصلة المسيرة الظافرة لثورة تموز المجيدة لابد لها من انجاز هدفين:
الأول تحقيق وحدة الشعب الوطنية.

الثاني تحقيق المشاركة الجماهيرية في توجيه الحكم وإدارته، ولابد لإنجاز هذين الهدفين الاثنين من إطلاق الحريات وتعزيز مبدأ سيادة القانون. إن قيادة الثورة المتمثلة بالمجلس الوطني لقيادة الثورة إذ تؤمن بهذا وتعمل على تحقيقه، تؤمن كذلك بما يزر فيه هذا الشعب من روح وطنية وثابة، وما يتحلى به من عزم ثوري، وما يتصف به من وعي عميق؛ لذا نحن نأمل أن يترفع المواطنون في هذا اليوم المبارك عن الضغائن والأحقاد، وأن يعملوا جميعاً على ترسيخ وحدتهم الوطنية وتقوية التضامن والتفاهم حول أهداف ثورة تموز المجيدة، وأن لا يدعو منفذاً لعميل أو مفسداً ومأجور يسعى فيه بالتفرقة.

أيها المواطنون: إن المجلس الوطني لقيادة الثورة يعمل على إقامة حكومة وطنية من المخلصين من أبناء الشعب ومن المخلصين من أبناء هذا الوطن. وستكون سياسة حكومة الثورة وفقاً لأهداف ثورة 14 تموز مبدأ سيادة القانون وتحقيق وحدة الشعب الوطنية، بما يتطلب لها من تعزيز الأخوة العربية الكردية، وبما يضمن مصالحها القومية ويقوي نضالهما المشترك ضد الاستعمار واحترام حقوق الأقليات وتمكينها من المساهمة في الحياة الوطنية. كما أننا نتمسك بمبدأ الأمم المتحدة والالتزام بالعهود والمواثيق الدولية والمساهمة في تدعيم السلام العالمي، ومكافحة الاستعمار بانتهاج سياسة عدم الانحياز، والالتزام بقرارات مؤتمر باندونغ، وتشجيع الحركات الوطنية المعادية للاستعمار وتأييدها. كما ان قيادة الثورة تعاهد الشعب على العمل نحو استكمال الوحدة العربية، وتحقيق وحدة كفاح عربي ضد

الاستعمار والأوضاع الاستعمارية في الوطن العربي، والعمل على استرجاع فلسطين المحتلة، وسنحافظ على المكتسبات التقدمية للجماهير وفي مقدمتها قانون الإصلاح الزراعي وتطويره لمصلحة الشعب وإقامة اقتصاد وطني يهدف إلى تصنيع البلد وزيادة امكانياته المادية والثقافية، كما سيؤمن تدفق البترول إلى الخارج.

أيها الشعب الكريم

اننا نعهد الله ونعاهدكم ان نكون مخلصين لجمهوريتنا، امينين على مبادئها مضحين في سبيلها، وكلنا أمل وثقة بأن أبناء شعبنا الكرام سيكونون وحدة مترابطة للمحافظة على هذه المبادئ، والسير قدماً في طريق التقدم والرقى، والله ولي التوفيق.

المجلس الوطني لقيادة الثورة
كتبت ببغداد في 14 رمضان 1382هـ
الموافق 8 شباط 1963م

الملحق رقم (19)

إلى/ سيادة رئيس الجمهورية العراقية المحترم

المجلس الوطني لقيادة الثورة الموقر

سيادة رئيس مجلس الوزراء المحترم

سيادة وزير الدولة فؤاد عارف المحترم

سيادة وزير الزراعة بابا علي الشيخ محمود المحترم

في هذه الساعة الحاسمة في تاريخ جمهوريتنا العراقية جمهورية العرب والأكراد اننا اذ نهني شعبنا العظيم بعربه وأكراده وأقلياته المتأخية، بإزاحة ديكتاتورية قاسم الاثيمة الملتخة بدماء شهدائنا الأبرار. نود أن نؤكد لكم بأننا لم نكن في يوم من الأيام طلاب حرب، بل كنا وما نزال طلاب حق. وان أمامكم الآن بعد ان وفقتم في ذلك معاقل الظلم والطغيان واجبا خطيرا ملحا، هو العمل على حل مشكلة كردستان بصورة أخوية ديمقراطية صونا للأواصر الوثيقة بين شعبينا، وحقنا للدماء العربية الكوردية العزيزة علينا جميعا. وعليه نرى أن اتخاذكم الخطوات الإيجابية الفورية بهذا الخصوص أمر يحتمه مصلحة الشعب العراقي بأسره، وأن كل تأخير في هذا العمل يكلف شعبينا الكثير من الدماء والآلام والجهود؛ مما يتيح الفرص للمستعمرين والأعداء للنيل من جمهوريتنا، فنناشدكم الإعلان عن إيقاف إطلاق النار وإنهاء العمليات الحربية في كردستان بصورة رسمية وفورية، والاشعار إلى القوات العراقية المسلحة بالعودة إلى ثكناتها المعتادة، وإطلاق سراح جميع الموقوفين والسجناء الذين تعرضوا للاضطهاد بتهم الاشتراك بصورة مباشرة أو غير مباشرة في ثورة شعبنا ضد دكتاتورية قاسم، وإعادة المبعدين والمنقولين والموظفين المنقولين من الأكراد إلى كردستان وتعويض المتضررين، وإعادة بناء القرى والأماكن المهدمة من جراء القمع الدموي الدكتاتوري، وابعاد ومعاقبة المسؤولين الذين كانوا أداة تعذيب واضطهاد في يد الدكتاتور المجنون قاسم، لبث روح التفرة والشقاق بين أبناء الشعب العراقي، ولتثبيت أركان دكتاتورية المتزعزعة. وكذلك الإعلان فوراً وبصورة رسمية صريحة عن الاعتراف بحق الشعب الكوردي عن التمتع بحقوقه القومية المشروعة في إطار (حكم ذاتي) ضمن جمهورية العراقية، وإرسال وفد رسمي للتفاوض بخصوص الأسس والتفاصيل لترسيخ الروابط الأخوية والنضالية بين الشعبين العربي والكوردي، وإقامتها على قواعد متينة من التعاون المتبادل الحر، مما يحقق التحرر والديمقراطية ويشكل السبب الأوحد والاسلم لتحقيق الأماني القومية للجميع. إن الشعب العراقي وجيشه الباسل وفصائل الأنصار الوطنية الشجعان في كردستان وعوائلهم وذويهم وعوائل الشهداء والمنكوبين جميعا متلهفون إلى تحقيق هذه المطالب العادلة بأسرع وقت لتعود السلام والوئام إلى ربوع عراقنا العزيز. عاشت الوحدة النضالية بين الشعبين العربي والكوردي في سبيل تحقيق أهدافهما الوطنية وأمانيهما القومية.

مكتب السياسي

للحزب الديمقراطي الكوردستاني

1963/2/10

الملحق رقم (20)

الحزب الديمقراطي الكوردستاني

المكتب السياسي

العدد/112

تاريخ، 1963/2/10

إلى/ جميع وحدات الجيشهمرگه

يجب اتباع وتنفيذ الأوامر والتعليمات الواردة أدناه بكل دقة:

1. السماح للوحدات العسكرية التابعة للحكومة العراقية بالانسحاب إلى مقراتها الخلفية، وعدم

التعرض لها إلا في حالة الدفاع عن النفس.

2. أي قوة عسكرية معادية تحاول تعزيز قاطع مسؤوليتها سواء بنقل قطعات إضافية أو تزويدها

بمواد تموين القتال (عتاد - أرزاق - وقود) يجب التصدي لها.

3. عدم منح الإجازات إلى منتسبي وحداتكم والبقاء بإنذار حتى إصدار أوامر جديدة بهذا

الخصوص.

4. يجب السيطرة على مراكز الأقضية والنواحي حسب المستطاع ومنع حدوث أعمال الشغب

والتخريبات فيها، والمحافظة على أمن واستقرار تلك المدن. وتجنبوا الاصطدام قدر الإمكان عند تنفيذ

هذه الأوامر. عليكم بالتعاون مع كافة المنظمات الحزبية في تلك المدن.

5. ننوهمكم بأن على الجميع التصرف وفق أوامرنا أعلاه.

المكتب السياسي

الحزب الديمقراطي الكوردستاني

1963/2/10

الملحق رقم (21)

بيان الحكومة العراقية بقيام الحركات العسكرية في 9 حزيران 1963

لقد انبثقت ثورة الرابع عشر من رمضان من أعماق النضال الشعبي البطولي الدامي ضد الحكم القاسمي المعادي لآمال الشعب وأهدافه، في الحرية والديمقراطية والازدهار القومي والاجتماعي، وجاءت لتقضي على ذلك الحكم وركائزه وآثاره. كما جاءت لتصحيح جميع الأوضاع الشاذة التي خلقها طيلة أربع سنوات ونصف، وخاصة تلك الأوضاع الشاذة التي حاول ايجادها بين العرب والأكراد الذين عاشوا معا ولقرون عديدة في ظل المحبة والتضامن والمصير المشترك، كما جاءت لتحقيق انطلاقة تطوير جبارة تنقل العراق من أوضاع التخلف والفقر إلى أوضاع التقدم والرفاهية. وانطلاقا من أهدافها هذه ورغبة من المجلس الوطني لقيادة الثورة في الإسراع برف الحيف الذي أصاب المواطنين الأكراد في العهد القاسمي بادرت فورا إلى إيقاف إطلاق النار في مناطق الحركات العسكرية في الشمال، وأطلقت سراح المعتقلين السياسيين وأعادت الأكراد الذين فصلتهم سلطات قاسم المتعسفة إلى وظائفهم وأعمالهم ليشاركوا مع إخوانهم الآخرين في بناء المجتمع الجديد. كما اتخذت حكومة الثورة كافة الإجراءات الفورية الحاسمة لفك الحصار الاقتصادي الذي فرضه قاسم على المناطق الشمالية لتزدهر الحياة الاقتصادية وينعم الجميع بالرفاه والخير. ولقد بادرت الثورة إلى إعادة الثقة التي هدهدها الحكم قاسم المجرم بين العرب والأكراد، فأرسلت وفدا شعبيا من السادة الشيخ محمد رضا الشبيبي، وحسين جميل، وفائق السامرائي، وفيصل حبيب الخيزران، والدكتور عبدالعزيز الدوري، وزيد احمد عثمان للتباحث مع ممثلي مصطفى البارزاني وجماعته. وجعلت المسؤولين على صلة دائمة بهم لإحلال السلام الدائم في المناطق الشمالية وتوثيق الصلات التاريخية بين العرب والأكراد، وتحقيق مطامح الأكراد في زيادة مساهمتهم في عملية الازدهار القومي والتقدمي في العراق. هذا في الوقت الذي يعلم فيه شعبنا تمام العلم بأن الظروف الشاذة التي سببت القتال بين الحكومة قاسم وجماعة البارزانيين قد زالت، بانبثاق الحكم الديمقراطي الشعبي الممثل لكافة أبناء الشعب ولأهدافهم ومطامحهم. وعلى الرغم من أن مصطفى البارزاني وزمرته لا يملكون حق تمثيل مجموع الأكراد. وعلى الرغم من أن البارزانيين كانوا من الفئات التي ساندت بكل إمكانياتها حكم قاسم الدكتاتوري الشاذ وأزرتة في القيام بالمجازر الدموية الرهيبة في الموصل وكركوك. وعلى الرغم من مسيرتهم الشيوعيين المحليين في سياستهم الإجرامية المعادية للشعب ومطامحه في الحرية والديمقراطية والازدهار القومي، وعلى الرغم من وضوح هويتهم الاقطاعية وارتباطاتهم بالاستعمار والرجعية والصهيونية ومعاداتهم وارتكابهم الجرائم بحق المواطنين الآخرين من الأكراد. فقد تجلّى إيمان الحكومة الثورية بوحدة المصير الذي يجمع بين العرب والأكراد في إشراكها لممثلي الأكراد في الوفد الرسمية والشعبية التي تدارست في الأقطار العربية شؤون الوحدة، وفي جعلها الأكراد على صلة وثيقة بمجريات ونتائج الوحدة الاتحادية بين مصر وسوريا والعراق. وبعد أن تدارست حكومة الثورة المطالبات التي قدمها مصطفى البارزاني، وإيماننا منها بضرورة اتخاذ الإجراءات الجدية السريعة لتلبية مطالب الأكراد وتحقيق أهدافهم في الازدهار القومي والمشاركة الفعلية في الحكم الثوري، أعلن المجلس الوطني لقيادة الثورة في التاسع من اذار 1963 بيانه التاريخي بتطبيق نظام اللامركزية، وذلك بعد مرور شهر واحد فقط من قيام الثورة وفي وقت كانت فيه الأخطار تهددها من كل جانب. وقد أسرعت الحكومة الثورية بتشكيل اللجان الرسمية والشعبية لدراسة مبدأ اللامركزية والتوصل إلى أفضل صيغه له. وفعلنا تم إعداد لائحة القانون الخاص بالنظام اللامركزي. ولقد

شرعت حكومة الثورة، وبسرعة، في إعادة النظر في الخطة الاقتصادية بالشكل الذي يعمل على إعادة تعمير المنطقة التي خربها القتال بين جماعة قاسم وجماعة البارزانيين، وبالشكل الذي يضمن للمناطق الشمالية حصة وفيرة من المشاريع التي تحقق الازدهار الاقتصادي في ذلك الجزء من الوطن، وتنقله من أوضاع التخلف إلى أوضاع التقدم. أيها المواطنون...

لقد أعلنت الثورة الشعبية، في بيانها الأول، وفي بيانين لمجلس قيادتها وفي منهجها المرحلي إيمانها بمطامح الأكراد في زيادة مساهمتهم في عملية الازدهار القومي والتقدمي في العراق. وعملت الحكومة الوطنية بصدق وإخلاص منذ البداية على التواصل إلى حل سلمي سريع للمشكلة التي نشأت في العهد القاسمي. هذه المشكلة الذي أضر بقاؤها معطلة حتى الآن بالاقتصاد الوطني، وأثر أسوأ تأثير على الأمن وعرقل جميع مشاريع الإعمار والتطوير في المنطقة الشمالية كالمشاريع الصناعية ومشاريع الري والإصلاح والمصايف والسياحة. لكن الفئة الانفصالية والإقطاعية المعروفة بارتباطاتها بالاستعمار والرجعية والصهيونية، والتي ساندت زمنا طويلا حكم قاسم الدكتاتوري الرجعي لم يؤثر عليها هذا الموقف النبيل، الذي اتخذته الحكومة الوطنية. ولم تأخذ بنظر الاعتبار المصالح المشروعة للأكراد ولمجموع أبناء العراق، ولم تعمل على حقن دماء المواطنين من العرب والأكراد وتوفير الأمن والاستقرار لإنهاء الأوضاع الشاذة، ولم تضع مصلحة الوطن ومصلحة جماهير الأكراد فوق مصالحها الأنانية الذميمة، ولم تطرح جانبا مطامعها الانتهازية للتسلط على الجماهير الأكراد، وإنما سلكت سلوك العصابات وتعنتت في مواقفها التي اتضح للحكومة الوطنية بما لا يقبل الشك أنها لا تدور حول تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية للأكراد، ولا تستهدف توثيق التآخي بين العرب والأكراد والعمل على تحقيق الازدهار لهما، بل أنها تدور حول مطلب انفصالي رجعي استعماري مرتبط أشد الارتباط بمصالح الدول الأجنبية الطامعة، وهدفه تهديد استقلال العراق ووحدته الوطنية وانطلاقة الثورة. إن وقائع كثيرة تدفع هذه الفئة الإقطاعية بنواياها الانفصالية وبرغبتها في تقويض أية محاولة للتوصل إلى حل سلمي وهذه بعض الوقائع:

1. إيواء كافة الشيوعيين والقتلة والهاربين من وجه العدالة مدنيين وعسكريين وعدم تسليمهم للسلطات الحكومية.
2. قيام فلول هذه العصابات المسلحة بالتجول في قرى المناطق الشمالية، واستخدام أساليب التهديد والوعيد مع المواطنين للانضمام إليها وفرض الاتاوات وجمع الأسلحة من الأهالي المدنيين.
3. إصدار ممثلي المتمردين التعليمات إلى الأهالي في المنطقة الشمالية بعدم مراجعة السلطات الحكومية وإجبارهم على مراجعتهم في كل القضايا المتعلقة بهم.
4. تفتيش السيارات على الطرق الرئيسية وسلب ونهب أموال المواطنين.
5. الهجوم على مخافر الشرطة النائية وأسر أفراد الشرطة وسلب أسلحتهم وتجهيزات وأثاث المخافر.
6. قطع خطوط التلغونية بين المدن والقصبات للتأثير على أعمال السلطات الحكومية وتعطيل معاملات الأهالي.
7. إطلاق النار على ربايا القوات المسلحة.
8. اختطاف الأهالي والموظفين الإداريين كاختطاف قائمقام ميركسور وخطف ثلاثة من أفراد الحرس القومي في مخمور وخمسة أفراد في منطقة التون كبري وخمسة آخرين في منطقة عين دبس.
9. بتاريخ 1963/5/5 هاجم ثلاثمائة شخص من العصاة والشيوعيين الهاربين قرية (ابن ناصر) وسلبوا منها السلاح والمال ونكلوا بأهالي القرية الآمنين.

10. بتاريخ 1963/5/14 فتح الانفصاليون النار على قطعات الجيش العاملة في منطقة مصلحة الكهرباء الوطنية في الدبس.
 11. هجم الشقي جبار الجباري وعادل عزة مع مائة وخمسين شقيا من اتباعهم على منطقة (قرة حسن) واستولوا على أسلحة القرية وانسحبوا تجاه قرية (تكية جباري) وكلهم من جماعة البارزاني.
 12. هاجم الانفصاليون في منطقة حرير سيارة إسعاف أثناء نقلها لجندي مريض وسلبوا بندقيتين مع عتادهما من الجنديين اللذين كانا برفقة المريض.
 13. بتاريخ 1963/5/28 هاجموا على قرية (زلكه) في منطقة ميدان، وقتلوا الشيخ نوري زلكه وحرقوا القرية لرفضه التعاون معهم؛ مما اضطر أهالها المواطنين للالتجاء إلى شرطة الميدان.
 14. بتاريخ 1963/6/4 فتح الانفصاليون والشيوعيين الهاربون النار على قوة من الفرسان صلاح الدين، ودام الاشتباك مدة خمس ساعات انتهت بانسحاب العصاة بعد ان تكبدوا ستة عشر قتيلًا وثلاثين جريحًا وثمانية أسرى، واستشهد من قوة الفرسان - شيخ سامي عبد غزالة (رئيس عشيرة السليفاني).
 15. بتاريخ 1963/6/5 فتح الانفصاليون النار لمدة ربع ساعة على قوات الجيش في قرية حاج إبراهيم بك، انتهت بقتل مواطن وجرح آخر. وألقي القبض على أربع مراتب هاريين.
 16. بتاريخ 1963/6/5 فتح الانفصاليون النار على شرطة العاملة في جبل (قره جوق) عند قيامهم بالتحري عن الشيوعيين والهاربين والعصاة الذين يقومون بأعمال استفزازية في المنطقة وقتلهم أحد شباب الحرس القومي.
 17. اتخذ الانفصالي المدعو عمر مصطفى الملقب (عمر دبابة) مكتب المحامي كمال محي الدين في (كويسنجق) محكمة له وفرض أحكاما مجحفة بحق الأبرياء.
 18. تعرض الانفصاليون في العمادية وزاويته وزاخو ومناطق أخرى للسيارات المارة، وأخذوا يحتجزون بعض الركاب ويختطفون بعض الموظفين ومنعوا السكان من مزاوله أعمالهم.
 19. فتح المجرمون النار على طائرة هليكوبتر أثناء تحليقها في منطقة (جمجمال) وجرحوا الطيار في ساقه.
 20. شكل الانفصاليون الخونة محكمة فوضوية في خانقين حكمت على أربعة من المواطنين الأبرياء بالإعدام ونفذ الحكم بهم فعلا.
 21. بتاريخ 1963/6/6 تصدى العصاة لقافلة تموين في مخفر أزم، ودارت معركة ضارية معهم استمرت ساعات.
 22. بتاريخ 1963/6/8 تصدى الاشقياء إلى قافلة تموين أخرى في منطقة (كلار) وفتحوا النار عليها.
 23. بتاريخ 1963/6/8 أيضا هاجموا قافلة عسكرية للجنود المجازين وهي في حالة التنقل الاعتيادي في منطقة (سبيلك) فقتلوا الملازم الشهيد عباس كمال، وثلاثة مراتب، وجرحوا 23 ضابط صف وجندي وحرقوا أربعة سيارات عسكرية غدرا.
- هذا غيض من فيض حوادث الإجرام والشغب التي ارتكبها الانفصاليون أثناء فترة المحادثات، إضافة إلى أعمالهم الإجرامية في تحريض الشرطة والجيش من الأكراد للهروب بأسلحتهم. وبالنظر لما تقدم وحرصاً منا على حماية المواطنين في المناطق الشمالية، وإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع الوطن ليتسنى للحكومة الوطنية تنفيذ جميع ما جاء في المناهج المرحلي للمجلس الوطني لقيادة الثورة، وبناء على إرادة الشعب في حماية استقلاله ووحدته الوطنية من عبث الخونة الرجعيين الانفصاليين، قررنا المباشرة بتطهير المناطق الشمالية من فلول البارزانيين واتباعهم اعتباراً من هذا اليوم، كما قررنا اعتبار كافة مناطق الشمالية منطقة حركات فعلية. إن المجلس الوطني لقيادة الثورة ينذر هذه الزمرة الخائنة الخارجة على

إرادة الشعب ووحدته الوطنية أن تلقي السلاح خلال (24 ساعة) من إذاعة هذا الإنذار وتعلن تأييدها للحكم الوطني الديمقراطي الشعبي لتجنب المنطقة ويلات القتال، وليعمل الجميع على بناء وطنهم الحر المزدهر، وإلا فإن المجلس الوطني يحمل هذه الزمرة كافة النتائج المترتبة على مواقفها الخيانية. أيها المواطنون...

إن المجلس الوطني لقيادة الثورة يدعو كافة المواطنين لمساندة ومساعدة القوات المسلحة والسلطات الحكومية للقضاء على هذه الزمرة الخائنة، وللإخبار عن كل من تسول له نفسه مساعدتها بأي شكل من الأشكال.

عاشت ثورة 14 رمضان المباركة والموت للخونة الانفصاليين أعداء الشعب.

المجلس الوطني لقيادة الثورة

الملحق الرقم (22)

اعتزال أحمد حسن البكر في 1964/1/4

البكر يعتزل العمل السياسي



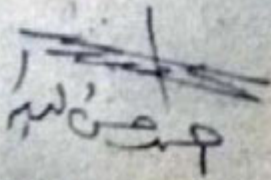
يوسفنا حقا ان يعتزل السيد اللواء أحمد حسن البكر السياسة ويطلقها نهائيا بعد تجربة قاسية مريرة ، ولما يفض على دخوله المترك السياسي غير امد قصير .. وسرنا من الناحية الثانية ان يكون هذا الاعتزال صادرا عن رغبته الذاتية ، وبمحض ارادته . و (العرب) من جانبها تتمنى للسيد اللواء البكر السعادة والراحة والتوفيق في حياته الجديدة انشاء الله ..

والى القارىء نص كتاب الاعتزال كما كتبه السيد البكر بخط يده :

بسم الله الرحمن الرحيم

الرأى العام العربى

انى أحمد حسن البكر لقد اعتزلت السياسة رغبة
منى لا تنصرف الى امور العائلة /


أحمد حسن البكر

١٩٦٤/١/٤

بسم الله الرحمن الرحيم
الى

الرأى العام العربى

انى أحمد حسن البكر لقد اعتزلت السياسة رغبة منى لا تنصرف الى امور العائلة .

أحمد حسن البكر

١٩٦٤-١-٤

الملحق رقم (23)

صورة من رسالة بابا علي الشيخ محمود إلى البارزاني

زور محترم برای خوش و خوشیت و موفقیتان به دایم از خوا دادا کم

به دل فنی صحت و خوشیت و موفقیتان به دایم از خوا دادا کم
له دوا قطوری دایم له سیاستی عارفان دانکم فرضیه کی گورده ز
هائده به پیش جو علی متعلقه خوشیت له ریس کی سعیده ده و بوام هبته پیش
رئیس القضاة ناروی به شوینا دافدا کره کرده لم روده ده رئیس جمهور پیش
هایری کوه و ده درو کی به حرم ده اظهاری استعدایان کرد بوام حله
سلب و ده درو کی به حرم ده ام ضربه له جنایت بگرم ده
به دل خدمت و پیش استخاره لم نرسته بکم و شخصیم جو پیشین بلام مع الاستغ
فاره هدی و بوم جو باغ و له حیاتی غوم برای هم در دلام اسکندریه تکلیف
سرور به کمالی سرور ده قبولی کرد پیشه خدمتک و انشا الله پیشه شاد
ای به خوشی . اسکندریه و کوه هوانیا سیه تراهی برای تی و خوشی
دبستی ولایت که انجاء به رام ریس خوی خوشی ام نار حیه بکات دیم
به باد سولیم ام ری حور ده بگرم به و شخص له حور ده که ده سه
خاسته کرده در حقه به ارضاعی ابره به ایست و ام ری ام پیشی علامه
بکم که لو روده ده که برای له سرور جاده به خدمت گیشتم نا امر و قطوریان
و انبوه بواره او شتانه خدمت کردیت اوسا ایست شکیلی تری علامه
بکم اجاله به امانه ایست پیش و شتم له به راها غوم که مصالحی خوی
کردی دایم امر و انقضا اهل جنایت له کار و باری ری کوشندا
تا اهل بکیت
ایده خوا پیش صلیک بوم برای تن و ده درو کی بکرم بکرم و جاده کم اقدام
تقدیمی خدمت و با حیز و لان بغیر

با بیعت

حکم

۹۶۲/۴/۹

الملحق رقم (24)

صورة رسالة إبراهيم أحمد وعمر مصطفى وسيد عزيز إلى البارزاني

برای ادامه و بهر چه لازم می باشد برای

دوای سلام و احترام

[illegible]

وہ لہجہ رسوہی کا کہ کوہ ریش روای لا بردن نہ
خرماتہ ہی کہی کا وہ بھیج نیکی ہم نام نہ
نامین بویہ نہ ویشا نہ نہ گم نہ ہوجان بردہ وہ

نیر خواہان لگال نہ

سید زافندی عمر مکی
ابراہیم احمد

الملحق رقم (25)

بيان من الرئيس البارزاني إلى كافة أعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني/العراق
الرفاق المناضلون في الحزب الديمقراطي الكوردستاني
تحية أخوية وثورية...

لا يخفى عليكم بأن البارتي وشعبنا الكوردي يواجه في هذه المرحلة المهمة جملة من المشاكل والمعوقات، بسبب بعض الانحرافات واللامبالاة الحاصلة في صفوف الحزب والثورة؛ ولهذا السبب طلب مني أكثرية أعضاء الحزب ولأكثر من مرة، عقد مؤتمر استثنائي لأجل التحقق في المشاكل والمعوقات والخلافات، بهدف صيانة الحزب من الانشقاق والتكتلات وجوانب الضعف فيه، ووضعه على الطريق النضالي الموحد بما ينسجم مع الظروف الحالية للحزب والثورة، كي تبقى الثورة أكثر فاعلية وقوة نحو تحقيق أهدافها المقدسة؛ لذا وجدت من الصواب عقد المؤتمر وطلبت عدة مرات من المكتب السياسي عقد المؤتمر بشكل واسع بحيث يشارك فيه ممثلو أعضاء البارتي. ولكن اتضح بأن المكتب السياسي لا يرغب في عقد هذا المؤتمر لحد الآن ويحاول تأجيله. ونحن، ومن أجل المصلحة العامة وبناء على طلب معظم أعضاء الحزب، قررنا عقد المؤتمر خلال فترة زمنية قصيرة؛ ولهذا السبب، أدعو كافة أعضاء حزبنا الطليعي:

1. كل رفيق حر في التعبير عن رأيه وتقديم اقتراحاته بهدف تعزيز صفوف الحزب وثورتنا المقدسة، كما وندعوهم لاختيار ممثليهم الشرعيين بكل حرية للمشاركة في المؤتمر.
2. على كل أعضاء تهيئة مقترحاتهم وانتقاداتهم حول المناهج والنظام الداخلي للحزب كي تتسنى مناقشتها بدقة في المؤتمر.
3. سنعلمكم في حينه بمكان وزمان عقد المؤتمر.
4. على كافة أعضاء الحزب التصدي لجميع أشكال الدعايات المغرضة التي تؤدي إلى الانشقاق وضعف الحزب، كي ينعقد المؤتمر في أجواء تسودها الأخوة والإخلاص لشعبنا وللبارتي، ووضع المصلحة العامة فوق المصالح الشخصية.
5. أود أن أحيط جميع الأعضاء والمرشحين ومؤيدي حزبنا الطليعي علماً بأنني كأحد الأعضاء المخلصين للبارتي سأعمل كعهدي على ترسيخ وتقوية صفوف شعبنا الكوردي وثورته. وإلى المؤتمر، ونحو الاتحاد وترصين صفوف البارتي.

رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني
مصطفى البارزاني
1964/6/10

الملحق رقم (26)

(1)

رسالة عزت سليمان بك إلى إدريس بارزاني

إلى الأخ إدريس البارزاني المحترم

تحية الثورة والنضال

نحن سعداء جداً بوجودك قربنا ولكونك المشرف المباشر على الجبهة، ولكن أرغب أن أخبرك بأننا نعاني كثيراً بسبب البرد القارس، وعناصر قواتنا ليس لديها أي مكان تسكن فيها وتحتمي فيها من البرد، ليست لدينا خيم ولا يمكننا أن نشعل النار، وأيضاً بخصوص قلة قواتنا باستثناء القوة التي معي، وتبلغ (65) مقاتلاً. في حين أن بقية القوات أقل بكثير. بيشمة ركة الحزب الشيوعي والفرع (11)، وفصيل آخر، وجماعة سعيد أحمد آغا ميركسوري يبلغ حوالي (25) مقاتلاً، بمعنى أن جميع قواتنا لا تتجاوز (150) بيشمة ركة، في وقت أن الجبهة واسعة جداً، وبسبب الأجواء الباردة يجب أن يتم تبديل البيشمه ركه بغاية السرعة، أقدم لحضرتك المطالبات التالية:

1. إن كان في الإمكان أرسلوا لنا قوة احتياطية.
 2. بعض الأسلحة والأعتدة.
 3. قوتنا في الأسفل يلحق بنا في أعلى.
 4. والأهم من جميعها نحتاج عدد من الخيم لنستفيد منها في الليل، واعتقد بأن الله سوف يكتب لكم الأجر عليها.
- أخي العزيز، نحن هنا على رغم أن قواتنا قليلة بالمقارنة بقوات العدو، ولكن بتوفيق من الله سوف نقوم بعمل يفتخر الشعب الكوردي بجبل هندرين، وأن نكون بمستوى طموح وأمل قائدنا البارزاني، وأرجو منك أن تبلغ تحياتنا وإخلاصنا إلى البارزاني الكبير.

المخلص

عزت سليمان بك

5 / 5 / 1966

(2)

رسالة إدريس بارزاني إلى عزت سليمان بك

- أخي المحترم عزت سليمان بك
تحية اخوية، أرجو من الله أن ينصركم على الأعداء، الحمد لله نحن أيضا بخير، لقد وصلني رسالتكم المؤرخة في 1966/5/5 وكل ما كتبته فيها معلوم لدينا وهنا سوف أرد عليها هنا:
1. بخصوص إرسال قوة إضافية لكم، نحن أربعة وعشرون ساعة نسعى من أجل معالجة الموقف، وإذا أحد ما لم يكن لديه علم بالأوضاع هنا، فأنت تعلم جيدا بأننا لا نمتلك (2) فرقة عسكرية نحفظ بها خلفنا، بحيث نتمكن من تحريكها لندافع بها على جميع الأماكن، وأملنا بك وبجماعتك كبير بأنكم قادرون على تحمل جميع العقبات والمشاكل ويجب ان نعتمد على أنفسنا مهما كان الظروف وبأي طريقة كانت، وعليك أنت أكثر من غيرك ان تنتبه للجبهة حسب المستطاع ونحن نقدر كثيرا خدماتكم الذي قدمتموها بإخلاص.
 2. اليوم ان شاء الله سوف يصلكم عدد من الخيم.
 3. سوف يستلم جماعة عادل وعصمت دينو ويس امكان قواتكم في الأسفل ليستطيع قواتكم بان يلتحقوا بكم في الأعلى.
 4. سوف يصلكم (10) بندقية وكمية من العتاد الاحتياط.

المخلص

إدريس البارزاني

1966 / 5 / 6

رسالة ادريس البارزاني إلى أخيه مسعود البارزاني

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

بعد السلام والاحترام أقبل يدي الوالد والوالدة، عيونكم والاخوان والسلام على الجميع. الحمد لله

نحن بخير. احتراماتنا إلى إخواننا الصحفيين ونشكر اهتمامهم وجهودهم. الموقف:

1. صباح يوم أمس 1966/5/6 استشهد الأخ البطل حادي حسكو عندما أتى الجاش إلى مكان حميد بيبي المتروك بسبب باسكي دري وهجم عليهم حادي الشهيد مع ابن حميد بيبي خالد، ولكن خال إنجرح بسرعة، واخذه حادي ثم رجع لوحده وهجم على العدو وهناك وقع البطل شهيداً، وعلمنا بأنه لم يتوفى في الحال ووصل به الجماعة حتى ناورويين وهناك انتقل إلى جوار ربه ووري التراب بجانب أخيه فكري، وأنا لله وأنا إليه راجعون، ولا مفر من إرادة الله. وبعد ذلك انسحبت جماعات حميد بيبي والشهيد حادي إلى سري برد. وبعد قليل جاء ساكو كانيلنجي وحل محل الجيش في باسكي دري. والان ساكو موجود في باسكي دري وقد جمعت بارزان قواتها استعداداً للطوارئ. وقد اخبرت صباح اليوم جماعتنا بوجوب العودة إلى سلسلة كرو عمر اغا مهما كلف الامر. وأتأمل بعون الله ان يكونوا قد رجعوا إلى أماكنهم.

2. كان الوضع في زوزك هادئاً، ولكن سمعت في الظهر هذا اليوم أصوات إطلاق النار بشدة حالي ساعة ونصف، وإن فارس ليلة أمس أخرجني إلى درجة كبيرة وقال بأنهم سينسحبون في الساعة الرابعة بعد منتصف ليلة أمس، ولأن لم يتفق مع جماعة عصمت دينو المجريين من السلاح سابقاً، ولكن شاء المولى ان لا يترك الجبهة. فحضر عندي هذا الصباح فارس وطلب مني قوات كبيرة أو الانسحاب، ومن المقرر أن نزودهم ببعض السلاح القديم الموجود عند فارس والمصلح من قبل وستا محمد أخيراً، إضافة إلى بعض البندقيات المستولى عليها من قبل جماعة فارس، والتي، وضعها الجرحى والمرضى. ولا أدري كيف سيحكم الله في المستقبل، ونرجو أن يكون في عوننا.

3. اما في هندرين فكان الهدوء يسود المكان، وقمنا بتأمين الممكن من حاجياتهم، وقد سعد العدو كثيراً بالنسبة إلى هندرين، ولكنهم يقولون بأنه في حال تجمع قواتهم الموجود في الأسفل فسوف يستولون على هندرين إن شاء الله، وبعد استراحة بسيطة لجماعتهم. وقد طلبوا مني إرسال قوات إلى اشكفتي شهيدان لتتحرك قواتهم إليهم، وإذا جاءنا السلاح وبكمية محترمة، فربما يمكن تسليح قسم من جماعة عصمت دينو ونلبي طلباتهم.

4. وفي آكويان، فقد استمر القتال فيه هذا اليوم ورغم اننا ارسلنا لكم برقية ولكن بعد ذلك وردتنا أخبار من مرصد زوزك بأنه كان القتال هناك شديداً. والتقطت محطة برسري برقية للعدو يقول فيها بأن العصاة لم يتمكنوا من اخلاء جرحاهم في بيجان وتركوهم. وقال بأن من بين الجثث جثة حمه زياد، ولا أدري هل هناك صحة لذلك أم لا. أرجو من الله ان لا يكون ذلك صحيحاً.

هذا يا اخي ودمتم جميعاً في أمان الله والنصر في النهاية للحقيقة حتما بعون الله وإذنه.

اخوك

ادريس بارزاني

1966 / 5 / 7

عند غروب الشمس تماماً

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم

بعد السلام ورحمة الله وبركاته أقبل يدي الوالد وعيون الاخوان والصغار الباقين مع احترامنا للجميع وأرجوا من الله لكم جميعا الصحة وراحة البال. الحمد لله نحن سالمون ونحن في صحة بفضل الله. عزيزي الأخ أذكر لكم ما يلي عن الموقف حتى الساعة الخامسة والنصف عصر هذا اليوم 1966/5/8:

1. في غرو عمر اغا أعلمناكم يوم أمس باستشهاد اخينا البطل حادي حسكو وانسحاب الجماعات كافة ما عدا جماعة حاجي بيروخي وعريف ياسين من غرو عمر اغا. وأخبرناكم بأنني أرسلت سليمان حادي. أخبرنا الجماعات كافة بوجود الالتحاق بأماكنهم السابقة، وفعلنا تم ذلك ليلة أمس 5/8-7. وصباح هذا اليوم والحمد لله كان الوضع هادئا هذا اليوم ويوم أمس هناك. ولكن يا اخي ان المولى سبحانه وتعالى يدبر كل شيء محلنا. فتصور بأن جماعاتنا عندما انسحبوا من غرو عمر اغا كان الجيش يهرب كالجردان تماما وترك جثتين في ساحة المعركة ولم يعلم بهم جماعتنا. واليوم عندما رجع جماعة حميد بيرو عثروا على الجثتين مع غدارة و(6) قنابر عقدة 2. وهكذا بقي غرو عمر اغا بدون قوة لا من جانبنا ولا من جانب العدو وهرب الطرفان من الميدان، وشاء المولى ان يرجع جماعتنا إلى أماكنهم. أليست هذه معجزة وعشرات مثلها ينعم الله بها علينا. والحقيقة كما يبدو كلنا اشبه بأصنام ميتين واحجار جامدين كلانا نحن والعدو والحمد لله على فضله.

2. أما في زوزك فقد سلحنا (25) شخصا وأرسلناهم إلى زوزك منذ ليلة امس ويظهر بان الخطوة ناجحة بعون الله، واضطر العدو إلى الانسحاب من طول الخط الممتد من غرو عمر اغا حتى زوزك ما عدا هجمات قوية لسحب الجثث المتروكة في ساحة المعركة منذ أيام، وفي كل مرة يسحب العدو بعض الجثث ويضع جثث جديدة مكانهم، والحقيقة يا اخي ان جماعة فارس صمدوا بفضل الله كالأبطال فعلا، وساعدهم الله على النجاح التام على جميع هجمات العدو لحد الان. وتعتبر جميع الهجمات التي شنت حتى هندرين فاشلة تماما وبكل معنى الكلمة وحال الجماعة الان أحسن بسبب الهدوء الذي يسود المكان منذ يومين تقريبا. وإن حالي محمد قام بدور بطولي بالمدفعية بشكل يدعو إلى الشكر والتقدير في إسناد جماعتنا وتحطيم العدو، وكان متجولا مع مدفعه في كل مكان خطير.

3. في برزبوه لا شيء حتى الان.

4. في هندرين لقد سعد العدو كثيرا ولكن التصميم موجود لدى هذه الجماعة ان يقوموا بهجمات مهما كلف الامر بعون الله واذنه، نحن مستمرون في تلبية حاجاتهم وإعادة تنظيم النواحي الإدارية لهم وتوفير العتاد والقنابل لهم، وقد وصل ليلة أمس السلاح المرتقب والمهمات الأخرى، وفي النية ان شاء الله ان نقوم بتسليح جماعة صديق صادق، الذي ذكر علي هالو بانه مخلص وارساله إلى أشكفتي شهيدان لتعزيز قوة هندرين التي تحتاج إلى المزيد والمزيد. والمهم فضل الله وعونه. وسمعنا عن طريق بعض القادمين من هندرين بأن في نيتهم القيام بهجوم مساء هذا اليوم 1966/5/8 سوف نخبركم بالنتائج سواء تم القيام بالهجوم ام لا.

5. أما في آكويان فنرسل لكم آخر التقارير التي وردتني هذا اليوم وإن محمد زياد سالم ولكنه مريض ولا صحة لبرقية العدو المستلمة يوم أمس، والتي اخبرناكم بها في رسالتنا والحمد لله. وقد ارسلنا لهم ليلة أول أمس مدفع (81) ملم مع (52) قنبرة. وليلة أمس ارسلنا البازوكا والعتاد. وقد شوهد مسلحو قرية ورتة يوم أمس في (سران).

6. في حوالي الساعة الثانية بعد الظهر هذا اليوم قصفت طائرات هنتر قرية برسرين، وكان موجود الملازم خضر علوان فيها وقد أصيب بجروح خفيفة في رأسه ومعه أربعة اخرون واستشهد أحد پ.م جماعة رئيس كمال واسمه رؤوف. وكل هذا من عدم المبالاة ومعلوم الاجل النهائي هو الاصح.
7. الاتصال بزوزك بالهوكي توكي ناجح تماما ولا ندري ماذا يكون مع گرو عمر اغا وهندرين، حيث أرسلنا الأجهزة ولم يبدأوا الاتصال لحد الان.
8. وعند قصف الطائرة ل(برسرين) كانت سيرتنا (الدوج) الكبيرة موجودة وقد ضربتها الطائرة وأصابها بأضرار كبيرة قد لا تكون صالحة للعمل. ورغم ضعف أمني أرجو كتابة رسالة باسم الوالد إلى (مرديشو) عسى ان يشعروا ببعض الضرورة في هذه الظروف التي نحتاج فيها إلى مزيد من السيارات خاصة بالنسبة للمدافع الجديدة.
9. ان حالي محمد أخبرني بان بالإمكان ان يرسل الينا الملازم طاهر. وقد أعرب الملازم طاهر عن استعدادة لتشغيل المدافع الجديدة وان شاء الله سنقوم بإجراء اللازم بالسرعة الممكنة.
- اخي استلمت يوم أمس رسالتكم حول رأي الوالد بخصوص التصرف بالبندقيات حسب ما تقضيه المصلحة وأقبل يديه مرارا وتكرارا ونرجو الله تعالى على الدوام ان يحفظ صحته ويوفقه في الدارين وفي جميع الأمور فأهم شيء هو ذلك. ويا عزيزي الأخ لا أحتاج إلى شيء سوى سلامتكم والمهم ان تقوموا بتمشيه الأمور في خدمة الوالد وأرجو لك التوفيق بعون الله في ذلك. هذا مع تحياتي وتمنياتي الطيبة للجميع.

أخوكم المخلص
إدريس البارزاني
1966 / 5 / 8

*** أخي أرى من المصلحة ان تفكروا بنقل البيت وتستشيروا الوالد بالموضوع لا بسبب وجود أي خطر ان شاء الله وبعونه، ولكن بقاء البيت لفترة طويلة ليس من المصلحة وهم حتما في رعاية الله، ولكن على الأقل أنا راغب في ذلك والاستشارة مع الوالد سيكون هو النهاية.. مع الاحترام.

أخي العزيز مسعود البارزاني المحترم
تحية اخوية حارة

وأقدم جزيل احترامي وتقديري بالنيابة عن الوالد وعن نفسي إلى الاخوان الصحفيين ونرجو ان تكونوا بخير بعون الله، ليلة أمس 10-11/5 وصل الوالد عندي وجاءني بالقرب من برسرين ورجع في نفس الليلة إلى ناوكيلكان والان انا عنده والحمد لله بصحة جيدة ويقبل عيونكم مع عيون الاخوان ويسلم على أفراد الأسرة كافة كذلك أنا وأقبل ידי الوالدة والحمد لله نحن سالمين.

استلمت رسالتك المؤرخة 1966/5/11 واطلعت عليها واطلع عليها الوالد بنفسه وكنا نبحث الجبهة والمواقف المتدهورة فيه واليكم الجواب فيما يلي:

1. فيما يخص الجفرة هذا أمر يعود إلى مسؤوليه وهذا ليس مطلوباً الدخول في تفاصيله.
2. أما الوضع في زوزك فقد علمتم بانسحاب جماعة فارس. وليلة أمس بقي حسن خال حمزة وصعد مصطفى حاجي أمين. وفي هذا اليوم وحوالي الساعة العاشرة بدأ القتال بين قواتنا وقوات العدو بدرجة من الشدة لا يمكن وصفها أين حرب الالمان؟ أين حرب كوريا؟ وكنا نتوقع انسحاب جماعاتنا بين لحظة وأخرى ولكن المئات من القتلى وقعت في قمة زوزك واندحر العدو فوق أكداش الجثث. وكانت جماعتنا تبلغنا بأنهم سينسحبون ولكن بقوا. وأنا لا أدري كيف بقوا حتى المساء. وكان القتال مستمرا فيه وجئت أنا لزيارة الوالد في المغرب. وبعد ساعتين وردنا خبر يفيد بان جماعتنا انسحبوا من زوزك كليا، وبعده جاء خبر ثان بأن جماعة حسن فقط منسحبين وان مام وسو ومصطفى حاجي امين في مكانهم، وقرروا البقاء وطلبوا منا قوة وقد ارسلنا في طلب نجدة تذهب إليهم. ولكن الحقيقة مصير زوزك مجهول الان ولا أدري ماذا سيقدره المولى بحقه، هل سيسلمه أم سيوفقه والحكم الأخير له تعالى.

3. ليلة أمس هاجم العدو گرو عمر اغا وتمكن من الصعود بين جماعتي كوكس وسيد صلاح وبذلك سقط أكثر من ثلاث ارباع السلسلة بيد العدو، وان جماعتنا منسحبون من هناك، لقد انجرح هذا اليوم حسن خال همزة بجروح خفيفة كذلك حسو ميرگسوري واثنين آخرين وفقدنا شهيدين من جماعة مام وسو ومصطفى حاجي امين لحد الان. أحمد مصطفى كاني لنجي جريح في يده ولكنه بسيط بفضل الله. أما في هندرين وأكويان فنحن نتوقع من قواتنا القيام بهجوم واسع النطاق هذه الليلة وفي الساعة الرابعة بعد منتصف الليل، ولا أدري هل سيتمكن القيام به أم لا وأقصد تنفيذه. وإذا نفذت العملية ونجحت وصمد زوزك هذه الليلة، بذلك سنكون قد ربحنا المعارك ونسيطر على الموقف وتعتبر جميع جهود العدو لحد الان فاشلة. أمر الوالد ان ينتظر كل من سالار والملازم صبحي عندكم لحين عودته اليكم ان شاء الله بصحة وموفقيه ... عند وصول سردار حمه اغا عندكم ارجو تقديم احتراماتي له ولا يمكنني الحضور عنده الان. وبالنسبة إلى خالد شمس الدين لا يتوفر السلاح ولكن أعط رسوله مبلغ مائة دينار فقط واكتب له رسالة شديدة بأمر الوالد لكي يتحرك الينا فورا وأنذاك سوف ندفع له ما يلزم من ديون ومساعدات. وقد اخبرناه عدة مرات وعليه ان ينفذ الأوامر ويتحرك على الفور الينا.

4. أما فيما يتعلق بأرسال سيارات اليكم ليس في استطاعتنا نهائيا وذلك لأن كل امكانياتنا في خدمة الحركات وليس لنا نوم لا في الليل ولا في نهار وكذلك بالنسبة للسواق. وعليه أمر الوالد ان ترسلوا مهماتكم والاشياء التي تعود إلى البيت إلى پردی زرد ويكون هناك شخص أو شخصان من جماعتكم كمقر صغير واتصلوا بخزالي لكي يقوم يوميا بنقل سيارتين. وقد اتفقنا مع خزالي ان ينقل الأشياء بالسيارات فيما إذا

فتحتهم مقرا صغيرا هناك (پردی زرد). أشكر الصحفيين من صميم القلب عن الحلويات والحبوب التي
ارسلوها لي، وأشكر شعورهم العام تجاهنا من صميم القلب. كما يشكر الوالد جهودهم بخصوص السيارات
والمسائل الأخرى التي نعلم بأنهم لا يقصرون لنا بكل الجهود من أعماق القلب.
هذا ودمتم جميعا في امانة الله محروسين

اخوكم المخلص
إدريس البارزاني
1966 / 5 / 12-11

مذكرة من البارزاني إلى الحكومة العراقية

سيادة رئيس الجمهورية العراقية الفريق عبدالرحمن محمد عارف المحترم
سيادة رئيس الوزراء اللواء الركن ناجي طالب المحترم
تحية طيبة

نرفع إلى سيادتكم هذه المذكرة محاولة منا إلقاء الضوء على الوضع الراهن والجمود الذي اكتنف المفاوضات والعراقيل التي وضعت في طريق حل القضية الكردية منذ 29 حزيران وحتى يومنا هذا. لا يخفى على سيادتكم بان بيان 29 حزيران بنوده المذاعة لم يتضمن حقوق الشعب الكوردي القومية بالشكل الذي ما انفك يطالب بها ويلج على تحقيقها سيما وقد طال امد الامة ومآسيه أكثر من أمد الحرب العالمية الثانية. ولكن حرصا منا على مصلحة الوطن العليا وحقنا لدماء الاخوة من العرب والاكراد وصيانة للوحدة الوطنية وافقنا على البيان. وكان الامل يحدونا في ان تطبق بنوده بنية حسنة وروح إيجابية بناءة حتى يستجيب للأقل الممكن قبوله من حقوق الشعب الكوردي. ولكن نقول والأسى يحز في نفوسنا ان البيان مازال أو يكاد يكون وثيقة ميتة بالرغم من مرور خمسة أشهر على اذاعته. ومما زاد في الطين بلة اقدام بعض المسؤولين الحكوميين على خطوات من شأنها اطلاق ونسف الاستقرار وخلق الاستفزازات في المنطقة. وتتجسد تلك الحقيقة في خلق نوع جديد من الفرسان وتسليحهم وتمويلهم وانطلاقهم من المعسكرات الحكومية للعدوان على حرية المواطنين وحياتهم وما جرى في السليمانية وبنجوين وقلعه دزة شواهد حية على ذلك.

وفي الحقيقة وعلى ضوء ما تقدم نستطيع أن نقول ان القتال لم يتوقف بتاتا منذ 29 حزيران وقد سقط العشرات من القتلى والجرحى في هذه الفترة، وان استمرار ذلك سيؤدي إلى خلق وضع خطير للغاية لأن المناوشات مهما كانت طفيفة قد تتطور إلى نتائج وخيمة، وهذا ما لا يرضى به المخلصون لهذا البلد. ومن ناحية أخرى حصر بعض المسؤولين القضية الكردية التي كان من المفروض ان يلموا بشتى جوانبها بعد خمس سنوات من الكوارث والنكبات، حصروها في موضوع (إعمار الشمال) الامر الذي لم ينفذ منه شيء أيضا. ومن ناحية الثالثة باشر مسؤولين كبار بإطلاق تصريحات تتضمن اتهامات ما انزل الله بها من سلطان وبعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع ونحن الذي نستوحي افكارنا من تربة الوطن ومن روح الاخوة بين العرب والكورد لا يمكن ان تؤثر فينا الضغوط مهما كان مصدرها.

ومن المعلوم ان المرتزقة القدامى والجدد وبعض المسؤولين الذي اصابتهم التخمة على حساب اقتتال الاخوة يلعبون دورا مشينا في خلق الاستفزازات ونسف الثقة وتوتير العلاقات بغية إعادة مآسي الماضي واستنزاف المزيد من أموال هذا الشعب الصامد الصابر. والحقيقة اننا عقدنا الآمال العريضة على زيارة رئيس الجمهورية للشمال ولقائنا مع سيادته واطلاعه عن كثر على المشاكل. وظن المواطنون ان سيادة الرئيس قد حمل معه مفاتيح المشكلة الكردية عند توجهه نحو الشمال فتوجهوا بآمالهم وأمانهم نحو تلك الزيارة، وكذلك رحب بها أصدقاء العراق المخلصين كافة وعلى رغم من أهمية تلك الزيارة واثرها الإيجابي على المواطنين كافة، يبدو ومع مزيد من الأسف ان ثم ايام مخربة تعشعش في دوائر الدولة الحساسة ومراكزها العليا او تحيط بالحكم تحول دون تنفيذ الوعود وتهدم ما تبنيه الايدي البناءة ولا يروق لها توطيد الاخوة العربية الكوردية وترصين الوحدة الوطنية وتريد العودة بالبلاد إلى مآسي الحرب الاهلية، وليس لنا تفسير اخر لإبقاء الحالة السيئة على حالتها. مما لا شك فيه اننا قمنا بكل ما في وسعنا القيام به في هذا الجو المشحون المتوتر والبعيد كل البعد عن الثقة والاطمئنان وتوفر الضمانات:

1. أطلقنا سراح الأسرى جميعا ومرة واحدة.
 2. فتحنا الطرق العامة كلها.
 3. أوقفت إذاعتنا عن البث.
 4. وافقنا على عودة الإدارات المحلية بموجب بيان إيقاف إطلاق النار.
 5. أعدنا معظم الأسلحة الثقيلة الحكومية إلى المسؤولين.
- في الواقع قمنا بكل ما من شأنه جعل الوضع طبيعيا في المنطقة. ولننظر إلى ما نفذته الحكومة من بيانها الذي جاء في مقدمته (إن هذه الحكومة رغبة منها في وضع حد للوضع غير الطبيعي في انحاء من الشمال الوطن ... وتأكيدها للروابط القائمة فعلا بين العرب والاكرد والتي تدعوها للعمل الحثيث المخلص لخير وطنهما المشترك تعلن المناهج التالي وتؤكد عزمها القاطع على الالتزام به وتطبيقه نوا وروحا بأسرع وقت مستطاع)، ونرى من المناسب مناقشة البيان بندا بندا حسب تسلسلها:
1. إن الأوضاع الاستثنائية قائمة ويروق لمعظم الحكام ادامتها ويطالب فريق من المتطرفين إعادة تكوين مجلس قيادة الثورة الملغى أي تثبيت الأوضاع الاستثنائية التي قاسى منها الشعب الأمرين خلال السنوات الثماني الماضية، وإن هذا كله يباعد بين الدستور الدائم وتشريعه الذي من المفروض فيه ان (يؤكد حقوق القومية الكوردية ويزيدها جلاء بحيث يصبح من الواضح إقرار القومية الكوردية وحقوق الاكرد القومية ضمن الوطن العراقي الواحد الذي يضم قوميتين رئيسيتين هما العرب والاكرد وبحيث يتمتع العرب والاكرد بحقوق وواجبات متساوية).
 2. إن قانون المحافظات لم ير النور بعد بالرغم من ان المادة الثانية من البيان وصفته (بالذي في طريقه إلى التشريع) وبالرغم من انه كان من المواد الأساسية الواردة في كتاب تكليف وزارة اللواء ناجي طالب وقد انيط تطبيق نظام اللامركزية ومساهمة المواطنين في إدارة شؤونهم المحلية والبلدية بتشريع وتطبيق هذا القانون. أي ان ممارسة الاكرد لقسم كبير من حقوقهم التي اقرتها الحكومة في بيانها رهن بقانون المحافظات الذي يتظاهر مسؤولون كبار في الدولة بالتخلي عنه.
 3. ان اعتراف الحكومة باللغة الكوردية لغة رسمية ولغة التعليم في المناطق التي غالبية سكانها من الاكرد لم يعط صفته القانونية وبطبيعة الحال لم يعن أي شيء من حيث التطبيق.
 4. إذا كان في النية حقا اجراء الانتخابات في الحدود الزمنية التي تنص عليها الدستور المؤقت، الامر الذي يصر الشعب على تحقيقه لأنه يعيد اليه حقه المشروع في حكم نفسه ((نقول إذا كان في النية تحقيق ذلك فمن المتبع والأفضل التمهيد له بإطلاق الحريات العامة مثل حرية الصحافة وحرية التنظيم وغيرها حتى تأتي الانتخابات بصورة طبيعية وأما ان كان كل شيء باق على حاله فإن ثقة المواطنين ضئيلة بإجراء الانتخابات في موعدها)) وان ذلك يزيد من الهوة عمقا بين الشعب والحكام ومن شأنه مضاعفة التبرم وعدم الثقة بالمستقبل.
 5. لم يفسح المجال امام الاكرد مشاركة إخوانهم العرب في الوظائف العامة بما في ذلك الوزارات والوظائف الإدارية العامة والقضائية والدبلوماسية والعسكرية لا بنسبة سكانها ولا بنسبة أقل ((وحتى أبسط الموظفين الذين فصلوا بسبب القضية الكوردية لم يعادوا إلى الوظيفة فدع عنك الوظائف الحساسة))، وقد لوحظ ان قوائم المقبولين في الكلية العسكرية وكلية الطيران وكلية الشرطة لهذا العام لم تحتوي الا على نسبة ضئيلة من الاكرد، ولم يقبل أي طالب ذي علاقة بالثورة في هذه الكليات، فكيف سيتسنى للأكرد المساواة حتى في المستقبل.

6. لم تزد جامعة بغداد من اهتمامها باللغة الكوردية وتراثها الفكري والحضاري قيد أنملة ولا تبدو مهتمة بفتح فرع لها في الشمال، وأما بالنسبة إلى الطلبة الذين حرموا من مناهل العلم بسبب عطفهم على قضية شعبهم فقد طبقت بحقهم قوانين وزارة المعارف التي تناسب الاحالات الاعتيادية فحرم الكثير منهم من العودة إلى الدراسة.

7. ما زالت الأغلبية الساحقة من الموظفين الإداريين والحكام ومدراء الشرطة والامن وغيرهم ليسوا من الاكراد في الألوية والاقضية والنواحي الكوردية.

8. لم يفسح المجال امام اية صحافة سياسية او أدبية كردية في الظهور والازدهار في حين ان الامر على خلاف ذلك بالنسبة إلى الصحف العربية.

9. ان قانون العفو مع تعديلاته قانون ناقص ومقيد لم يشمل الا نسبة قليلة من المساهمين في (احداث الشمال) وما زال هناك مئات من الموقوفين والمحكومين بسبب ذلك والذين لم يطلق سراحهم بعد. ولم ينصف الموظفون والمتقاعدون الذين لهم علاقة بالثورة لا في هذا القانون ولا في قانون انصاف الموظفين، ولم يسمح للموظفين والعمال والمستخدمين الاكراد المفصولين بالعودة إلى وظائفهم واعمالهم وهم يعانون من العوز والفاقة خاصة وقد طال امد فصلهم. وأبرز مثال على ذلك هو عمال نفط بكركوك.

10. ان عدم تطبيق الحكومة لالتزاماتها من جهة وخلقها لفرسان من (طراز جديد) وتحويلهم إلى سلطة ثانية تسجن وتحاكم وتعدم من جهة أخرى وعدم اعاشتها لقسم من الپيشمهرگه الذي تعهدت بإعاشتهم من ناحية ثالثة لم يخلق الثقة لدى الپيشمهرگه من منتسبي الجيش والشرطة بالعودة ولم يشجعنا على ان نحثهم للقيام بذلك.

11. بموجب المادة أحد عشر من البيان كان من المفروض (أن تؤلف هيئة خاصة لإعمار المنطقة الكوردية تخصص لها المبالغ اللازمة المناسبة من الخطة الاقتصادية للقيام بالتعمير والنهوض بالمشاريع الإنمائية في المنطقة وترتبط بوزير مسؤول يناط بوزارته إدارة مصايف الشمال وشؤون الغابات والتبوغ في الشمال كما يشرف على تنسيق الشؤون الخاصة بالوحدات الإدارية التي يكون غالبية سكانها من الاكراد مما هو من صميم القومية الكوردية كالعناية بالثقافة الكوردية ومناهج التعليم باللغة الكوردية). لم تنبثق الوزارة المشار اليها أعلاه كما لم تنفذ المواد المذكورة في هذا البند، وأما وزارة اعمار الشمال فلم تسمح لها صلاحياتها المحدودة بالقيام بأي امر ذي شأن، ولقد امتنعت الحكومة عن شمول المنطقة التي لم تدخلها القوات العسكرية بالرعاية الصحية والتعليم الابتدائي رغم مطالبتنا المتكررة بذلك، ولا نرى موجبا ان يحرم مئات الألوف من المواطنين من العلاج وان تغلق المدارس في وجه الأطفال الذين لا ذنب لهم في وقت تغزو الأمم الكواكب والقمر، ولم يعوض المواطنون الذين أحرقت ديارهم او نهبت أموالهم او ذهب معيلوهم ضحية اعمال العنف واما الأرامل واليتامى والذين أصيبوا بالعاهات فمتروكون لمشية الطبيعة، ولم تدفع الاعتبارات الوطنية والإنسانية الواردة في المادة (11) من بيان الحكومة إلى انقاذهم من زمهرير الشتاء وتعاسة التشرد والفاقة القتالة.

12. صحيح ان بعض القرى الكوردية اخلت من العشائر العربية في منطقة كركوك ولكن ذلك لم ينفذ في المناطق الأخرى كما انه لم يسمح للأكراد الذين هجروا من قراهم بالعودة إليها حتى بعد إخلائها. وأما بالنسبة إلى مواد البيان غير المذاعة وهي العفو العام على مراحل وتكوين لواء دھوك واجازة حزبنا عند قيام الحياة النيابية فإن نصيبها من التطبيق أقل بكثير من نصيب المواد المذاعة. اننا نضع هذه الحقائق المؤلمة امام انظاركم يا سيادة الرئيس، أملا منا ان تستخدموا صلاحياتكم الواسعة وجهودكم الكريمة في سبيل وضع العلاج الناجح لهذه المشاكل وإعادة الحق إلى نصابه وتطبيق التزامات الدولة

الواردة في بيان 29 حزيران تجاه مواطنيكم، واننا نرى أن افضل سبيل لتحقيق ذلك هو تشكيل هيئة مشتركة من الجانبين تتمتع بصلاحيات مجلس الوزراء ومخولة بتنفيذ البيان واما اللجنة العليا فقد بقيت بدون صلاحيات بحيث لم تنجح في تحقيق الأغراض التي شكلت من اجلها، وستجدون فينا وفي رجال العراق المخلصين وأبناء الشعب الأوفياء خير عون لكل خطوة من شأنها استتباب الأمن وسيادة القانون واسعاد الشعب واعلاء شأنه. والله اسال ان يهدينا جميعا سواء السبيل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص

مصطفى البارزاني

1966 / 11 / 28

الملحق رقم (28)

صورة من رسالة عبدالرزاق النايف إلى مصطفى البارزاني

بغداد

١٩٦٨

الأخ السيد الملا مصطفى البارزاني المحترم

تحياتي، وأرجو لكم الصحة والعافية.

هملت الأخ صالح اليرغاني مؤخرًا لما سنهيه من
الوسائل الدائمة لتجارب حل بلادكم للضيعة التي
بنت معلمة ولا تزال خبير عديده.

نأرجو نخلصنا الذكاء الى وصية النظر والعامة
منا من أجل تحقيق الوحدة الوطنية ولما نية الخير
والرنا الى الشعب العراقي بحراً أكراداً.

مع فائق شكر وتقدير وتحياتي لكم، الى انقضى
جميعاً ونهاية السيد ادريس ومعه
وشكراً

النايف
عبدالرزاق النايف

الملحق رقم (29)

نسخة من رسالة احمد حسن بكر إلى البارزاني في (1969/12/31)

الأخ الملا مصطفى البارزاني المحترم

تحية اخوية ، وبعد ،

ارجو ان تكون وبقيته الايام في صحتك وراحتك
في هذا الظرف العصيب الذي تعيشه الامم العربية والشعوب المناهضة
في بلدان الشرق الاوسط ، صيت العدوان الصهيوني الفاشم
والانترالكات المستمرة لمقومه كاد هي شعوبنا من جانب الامبريالية
الدولية البغيضة ، اقول في هذا الظرف ترفعو به قلوب الملايين
من شعنا العراقي وشعوب الارض المناهضة وتطلع انظارهم
محملة بأمل كبير عند نتائج المباحثات الدائرة بيننا متمنية لئلا
ان تكون النتيجة لكم الفوج التي مني بل هذا الشعب المناهض العظيم
اكنتم ابر الأفع ولا فخله تعيشون ازمه ثقله في الانفتاح كنيما
امام أوجه حوادث من هذا النوع كان مقاتل ذاته مرارة القتال ،
ومحمه من جانبنا تعيش نفس الازمة وللاسباب ذاتها ... هذه
الازمة التي خلقت ونمت ظروف الحرب الاهلية الطاعنة منذ فترة طويلة
واساليب التمييز والاستعمار ، وكسبه الحديث عن ازمه الثقه
يجب ان يبق في اطار البحث عن ايجاد افضل السبل لتجاوزها لا
التوصل بل لنف كل صر يفيد باتجاه الحلول السلمية الديمقراطية
للقضية الكردية ، لكن بعض العرب والاكرد كفومينيه متعاقبين
متآمنين يوطرها وطن واحد ويتطلان بظلمة وينافلان سوية
مع اهل حقوقها وطموحها البعيدة في عز وازدهار ،
وفي الختام ارجو لجهودكم السلمية الدار ووفقنا الله جميعاً
لما فيه خير الشعب العراقي بعربيه واكراده وبقيته الشعوب المناهضة المعظمة.

احمد حسن بكر
رئيس الجمهورية العراقية

الملحق رقم (30)

نص رسالة البارزاني إلى أحمد حسن بكر في (1970/1/1)

سيادة الأخ المهيّب الركن أحمد حسن بكر رئيس الجمهورية العراقية المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونسأله تعالى ان يهدينا جميعا إلى ما فيه خير وصلاح شعبنا ووطننا،
تسلمت بمزيد من الاعتزاز والتقدير رسالتكم الأخوية الكريمة وعقدنا عدة اجتماعات مع الاخوان
المحترمين المبعوثين من قبل سيادتكم ومن قبل الحزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس قيادة الثورة
الموقر. وقد اسفرت لقاءاتنا الأخوية عن احراز تقدم كبير في مضمار القضاء على ازمة الثقة التي ولدتها
السنوات السابقة ونتطلع إلى عودة الثقة والاطمئنان الكامل الينا جميعا من خلال المداولات التكميلية
التي سيجريها ممثلونا معكم ومع رفاقكم المحترمين خلال أيام القليلة القادمة ان شاء الله ونرجو مخلصين
ان تؤدي هذه المداولات إلى انتهاء الاقتتال بين الاخوة والعمل سوية من اجل التقدم والازدهار إلى وطننا
العزیز الذي تعرض خلال السنوات الأخيرة إلى الكوارث والمحن والتصدي لدسائس الاستعمار والرجعية.
اننا نقدر حق التقدير الظروف العصيبة التي تجتازها بلادنا والأمة العربية الشقيقة وسنكون كما كنا على
الدوام شركاء في السراء والضراء.
وفي الختام نسأل المولى عز وجل ان يوفقنا جميعا إلى ما فيه خير ورفعته الوطن والسلام عليكم.

المخلص اخوكم
مصطفى البارزاني
1970/1/1

المصادر

1. الفريق الأول الركن إبراهيم فيصل الانصاري، أيام لا تنسى، الطبعة الاولى، (الأردن - شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع - 2019).
2. أحمد باني خيلاني، مذكراتي، الطبعة الأولى، (بغداد - دار المزهرة للطباعة والنشر - 2009).
3. الفريق الركن إسماعيل تايه النعيمي، الجزء الأول، سلسلة بحوث عسكرية الرقم (48)، دائرة التدريب - مديرية التطوير القتالي، الطبعة الأولى - 1985.
4. توما صادق توماس، أوراق توما توماس، (مطبعة ازادي - 2017).
5. حامد مصطفى المقصود، سيرة تائر - مدارات الاخوة الاعداء، الطبعة الأولى، (بغداد - مكتبة مصر دار المرتضى - 2009).
6. جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، الطبعة الأولى، (بغداد - مطبعة دار العربية - 1989).
7. العميد المتقاعد خليل إبراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم، الطبعة الأولى، (بغداد - دار الحرية للطباعة - 1989).
8. الفريق سعيد حمو، مذكرات آمر لواء مشاة، الطبعة الأولى، (بغداد - مديرية بحوث والتمارين - 1977).
9. سيف الدين الدوري، الانقلابات العسكرية والسراع على السلطة في العراق الجمهوري، الطبعة الأولى، (لندن - دار الحكمة - 2019).
10. شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة مناره - 2006).
11. شيرزاد زكريا محمد
- الحركة القومية الكردية في كردستان العراق من 8 شباط 1963 - 17 تموز 1968، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة وزارة التربية - 2006).
- مجلس قيادة الثورة في كردستان العراق 1964 - 1970، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة جامعة دهوك - 2010).
12. الدكتور شيركو فتح الله عمر، الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة التحرر القومي الكردية في العراق 1946-1975، الطبعة الأولى، (السليمانية - مطبعة رون - 2004).
13. دكتور صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رأيته، الطبعة الأولى، (لندن - دار الحكمة - 2007).
14. صديق صالح حسين حسن كريم، مذكرات محمد أمين دربند فقره يي، طبعة الأولى، (السليمانية - مطبعة شفان - 2007).
15. الفريق الأول الركن الحقوقي ظاهر علي احمد كوي، مسيرة الجيش العراقي منذ التأسيس ودور الضباط الكورد في تأسيسه، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة روزهلات - 2018).
16. الفريق الركن الدكتور عبد العزيز مفتي، الأمة الكردية بدون دولة، الطبعة الأولى، (الأردن - دار آمنة للنشر والتوزيع - 2014).
17. الدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني

- الحركة القومية الكوردية التحررية - دراسات ووثائق، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة وزارة التربية - 2004)
- موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية 1946 - 1970، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة خاني - 2007).
- وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة وزارة التربية - 2001)
- الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني وشيرزاد زكريا محمد، اتفاقية 10 شباط 1964 بين الحكومة العراقية وقيادة الثورة الكوردية، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة جامعة دهوك - 2013).
- 18. عبد الكريم فرحان، حصاد الثورة، مذكرات، تجربة السلطة في العراق (1958 - 1968)، (دمشق - 1994).
- 19. عبد الكريم فندي، فصول من ثورة أيلول في كردستان العراق، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة كلية الشريعة - 1995).
- 20. عصمت شريف وانلي، كردستان العراقية هوية وطنية، ترجمة الدكتور سعاد محمد خضر، الطبعة الأولى، (السليمانية - مطبعة شقان - 2012).
- 21. الشيخ عطا الطالباني، ذكريات أيام النضال في كردستان، الطبعة الأولى، (السليمانية - مطبعة ثارا - 2010).
- 22. علي سنجاري
- الحركة التحررية الكوردية الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة خهبات - 1997).
- حقيقة مسيرة ثورة 11 أيلول 1961، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة خاني - 2013).
- صفحات من نبع ذاكرتي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة خاني - 2015).
- 23. عمار علي السمر، شمال العراق 1958-1975 - دراسة سياسية، الطبعة الأولى، (لمركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية - 2012).
- 24. فارس كوره ماركي، سيرة نضال مع البارزاني، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة زانا - 2002).
- 25. فرهاد عوني، ذاكرة الأيام، الطبعة الأولى، (أربيل - 2011).
- 26. فرهاد محمد سليفاني، من وثائق الحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق، الطبعة الأولى، (دهوك - مطبعة محافظة دهوك - 2013).
- 27. قاسم محمد جعفر، الطائرات القتالية في المنطقة العربية -المقاتلات والقاذفات، (بيروت - مؤسسة العربية للدراسة والنشر).
- 28. العميد الركن المتقاعد كافي محمد النبوي، سيرة ودور، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة وزارة الثقافة لإقليم كردستان العراق - 2001).
- 29. مجموعة مؤلفين، العراق في التاريخ، الطبعة الأولى، (بغداد - دار الحرية للطباعة - 1983).
- 30. محسن دزه يي، أحداث عاصرتها، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، (أربيل - مطبعة وزارة التربية - 2002).
- 31. العميد الركن محمد حسن شلال، الأسلحة الخفيفة عبر العصور.
- 32. الفريق الركن الدكتور محمد فتحي امين، موسوعة أنواع الحروب، الطبعة الأولى (دمشق - سوريا 2006).

33. مذكرات فواد عارف، تقديم وتعليق: د. كمال مظهر أحمد، الطبعة الثانية، (أربيل - دار آراس - 2011).
34. مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، الجزء الثالث، (أربيل - 2002).
35. موسى حمد القلاب، الجيش العراقي 1921 - 2004، الطبعة الأولى، (دبي - مركز الخليج للأبحاث - 2006).
36. نجم الدين اليوسفي، ثورة أيلول المجيدة، الطبعة الأولى، (مطبعة كلية الشريعة - 1994).
37. الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، مذكرات مقاتل، الطبعة الأولى، (بيروت - 2014).
38. هاتف الثلج، حردان التكريتي، الطبعة الأولى، (بغداد - دار السطور - 2016).
39. الدكتور هادي حسن عليوي، رجالات العراق الجمهوري، الطبعة الأولى، (لبنان - مكتبة المجلة - 2018).
40. العقيد الركن المتقاعد هادي خماس، رجل من زمن الثائرين، (الطبعة الثانية - 2015).

الكتب الكوردية

1. إبراهيم جلال، خوارووی کوردستان وشۆرشى ئهیلوول، چاپی یه که م، (سليمانی - چاپخانه ی ژیار - 1999).
2. دكتور أحمد شريف لك، شۆرفه ی پرووداوه میژووییه کان، بهرکی یه که م، چاپی یه که م، (ههولێر - چاپخانه ی رۆژ ههلات - 2008).
3. ئاری فاروق نانه که لی
- دامه زراوه کانی پارتی دیموکراتی کوردستان وشۆرشى ئهیلوول له نێوان سالانی 1961 - 1975، چاپی یه که م، (ههولێر - چاپخانه ی Ravza- 2016).
- ده ستور ویاساکان 1964 - 1965، چاپی یه که م، (ههولێر - چاپخانه ی رۆژ ههلات - 2017).
4. ئیسماعیل گونده ژوری، شۆرشى ئهیلوولی له باله کایه تی، چاپی یه که م، (أربیل - چاپخانه ی رۆژ ههلات - 2002).
5. اسو عبد الله دارایی، سیمای شه هیدی نه مر عبد الله دارایی له شۆرشى ئهیلوولی مه زندا، چاپی یه که م، (ههولێر - چاپخانه ی وه زاره تی روشنبیری - 1997).
6. بهروز جعفر، ململانێکانی نێو شۆرشى ئهیلول، چاپی یه که م، (2010).
7. خالد شیخ عبد الرحمن قره داغی، ره ئیس مصطفى عبد الله له شورشى 14 تموز 1958 دا، چاپی یه که م، (سليمانی - چاپخانه ی شفان - 2006).
8. رائد خدر دباغ، بیره وه ریه کانم وتۆپخانه ی شۆرشى ئهیلوولی مه زن، چاپی یه که م، (أربیل - چاپخانه ی وه زاره تی پهروه ده - 2002).
9. خورشید شیر، خه بات وخوین، چاپی سییه م، (اربیل - چاپخانه ی حاجي هاشم - 2015).
10. زرار سليمان بك درگه له یی، بیره وەرێه کانم له سالانی 1943 - 1977.
11. سردار محمد عبد الرحمن - هوشیار محمد امین خوشناو، أطلسی بزافي رزگاري خوازی کوردستان، چاپی یه که م، (ههولێر - چاپخانه ی تینوس - 2012).
12. شازین هیرش

- به لگه نامه.. پارتی دیموکراتی کوردستان - عیراق له چه ندين به لگه نامه ی میژوویدا 1958-1963، چاپی یه کهم، (سليمانی - چاپخانه ی ئوفیستی ژیر 2003)
- شورشى ئه یلول له چه ند به لگه نامه یه کی میژوویدا 1961 - 1963، چاپی یه کهم، (سليمانی - چاپخانه ی ئوفیستی رنج - 2001).
- 13. دكتور شوان محمد أمين خوشناو، ههولیر له نیوان سالانی 1963 - 1970، چاپی یه که م، (ههولیر - چاپخانه ی زانکۆی سه لاهه دین - 2016).
- 14. شوکت ملا إسماعیل حسن، روژانی له میژوو ی شورشى ئه یلول، (ههولیر - مکتبه تفسیر - 2016).
- 15. شیرزاد عبد الرحمن، زیان و بهر خودان.. عزت سليمان بك، (أنقرة - 1996).
- 16. عبد الله أحمد رسول پشده ری
- پاشکۆی یاداشته کانم له شورشى ئه یلولی مه زن، به رکی دوو ه م، چاپی یه که م، (ههولیر - چاپخانه ی تیشک - 2007).
- شورشى ئه یلولی سالی 1961 دژي رژیمی قاسم، به رکی دووهم، (ههولیر - 1997).
- 17. دكتور عبد الستار طاهر شريف، ململانی له گه ل ژياندا 1935 - 1971، چاپی یه که م، (کركوك - چاپخانه ی ئارابخا - 2005).
- 18. عمر خدر، خدر کاکیل (بایوگرافی)، چاپی یه که م، (ههولیر - چاپخانه ی ئازادی - 2016).
- 19. عمر شريف کریم، شهري قاته کاني کفري، چاپی یه که م، (سليمانی - چاپخانه ی کوردستان - 2010).
- 20. عمر عثمان، ژيانی کوردیک، چاپی دووهم، (ههولیر - چاپخانه ی موکریان - 2008).
- 21. کاروان جوهر محمد، إدريس بارزاني 1944-1987، چاپی یه کهم، (ههولیر - چاپخانه ی هیفی - 2019).
- 22. محمد ملا حمدي، خواندن ل ده فه رین ئازادکری یین بادینان دناقه به را سالتین (1961 - 1975)، (ههولیر - چاپخانه ی زانکۆی سه لاهه دین - 2017).
- 23. محمد ملا قادر
- خه باتنامه، چاپی دووهم، (ههولیر - چاپخانه ی ئاراس - 2007).
- سه ربرده چاپی یه کهم، (ههولیر - چاپخانه ی ئاراس - 2009)
- 24. هاوکار کریم حمه شريف، شورشى ئه یلول، چاپی یه کهم، (ههولیر - چاپخانه ی زانکۆی سه لاهه دین - 2005).
- 25. نوري حيدر (هوشيار)، بیه ل، چاپی یه که م، (سليمانی - چاپخانه ی بزافي روشنبیری - 2007)
- 26. وصفي حسن
- پینج داستانیت ده ستپیکا شورش ئیلولی ل ده فه را به ه دینان 1961 - 1963، (دهوك چاپخانه خانی - 2012).
- داستان ییره مه گرون - سورداش ل سالا 1969، (ههولیر - چاپخانه ی وه زاره تی روشنبیری - 2012).
- داستانا عین زالا، (دهوك - چاپخانه پاک).
- داستانا لومانا - که قله سنن، (دهوك - چاپخانه خانی - ۲۰۰۹).

- داستانی لیدانا گازخانا کهرکوک ل 1969/3/1، (دهوک - چاپخانا خانی - 2010).
- ده ستییکا شورشا ئیلولی ل ده قه را به هیدنان 1961 - 1963، (دهوک - چاپخانا خانی - 2012).

الكتب المترجمة والأجنبية

1. أوفرا بینگیو، کرد العراق بناء دولة داخل دولة، الطبعة الأولى، (أربیل - دار اراس للطباعة والنشر - 2014).
2. دیفید آدمسن، الحرب الكوردية وانشقاق 1964، ترجمة وتقديم جرجیس فتح الله، الطبعة الأولى، (أربیل - دار اراس للطباعة والنشر - 2012).
3. دانا آدمز شمیت، رحلة إلى رجال شجعان في کوردستان، ترجمة وتعلیق جرجیس فتح الله، الطبعة الأولى، (أربیل - دار اراس للطباعة والنشر - 2012).
4. رینیہ موریس، کردستان أو الموت، ترجمة وتعلیق جرجیس فتح الله، الطبعة الأولى، (أربیل - دار اراس للطباعة والنشر - 2012).
5. Liam Anderson and Gareth Stansfield. Crisis in Kirkuk. University of Pennsylvania Press. 2009

الكراسات والبحوث العسكرية

1. الاستخبارات التعبوية، الرقم (28).
2. تطور حرب العصابات في المناطق الجبلية (الفريق المتقاعد سعید حمو).
3. تعبیه التشکیلات، الرقم (8) - إقليم کردستان.
4. الحروب الجبلية، الرقم (220).
5. حرب مكافحة العصابات، الرقم (46).
6. دفاعات الميدان والموانع، الرقم (337).
7. الرموز والمختصرات العسكرية، الرقم (506).
8. الفرقة المدرعة في المعركة، الرقم (14).
9. فوج مشاة الآلي في المعركة الرقم (811).
10. فوج مشاة في المعركة، الرقم (303).
11. قاموس المصطلحات العسكرية (الفريق الركن الدكتور محمد فتحي أمين).
12. قتالات خاصة (الدوريات - الكمائن - الغارات)، الرقم (343).
13. قراءة الخارطة والتساویر الجوية وتخطيط الميدان، الرقم (771).
14. مجابهة التهديد السمتي الحديث، الرقم (915).
15. مجابهة الحركات الثورية، الرقم (438).
16. المدفعية في المعركة، الرقم (20) - إقليم کردستان.
17. الواجبات الفنية في القتال، الرقم (875).

الرسائل الجامعية

1. إبراهيم حميد إبراهيم، رؤى نثفسه رئن كورد دشورشأ نهلوولئ دا (١٩٦١ - ١٩٧٠)، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة زاخو (2012).
2. اثير رزاق نعيم الحسنأوي، الحركة الطلابية في صراع السياسية العراقية 1948 - 1963، رسالة ماجستير، (جامعة ذي قار - كلية آداب، 2015).
3. بكر أمين محمد الصفار، عبد الكريم فرحان ودور العسكري والسياسي في العراق (1958 - 1968)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم التاريخ 2016.
4. الرائد الركن جواد عبد الرحمن يحيى خان، الكورد والحركة القومية الكوردية في كوردستان العراق، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الأركان، (جوارقورنة - 2017).
5. الرائد الركن عبد العزيز يوسف رشيد، دور المدفعية في الجيش، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الأركان، (جوارقورنة - 2017).

الصحف والمجلات

1. ذاكرة عراقية، العدد 3689، السنة الثالثة عشر -11 تموز 2016.
2. صحيفة المثقف، العدد: 1643 الخميس 20/ 01/ 2011.
3. مجلة صوت الپيشمه رگه (ده نگی پيشمه رگه) ژماره 21 -حزيران 1969.
4. مجلة القوة الجوية -العدد الثاني - كانون الثاني 1971.
5. مجلة الوسط - لندن 1998/11/16.

المقابلات

1. مقابلة مع رشيد حاجي بدري السندي (دورة 33 كلية عسكرية) في 15 كانون الأول 2018.
2. مقابلة مع اللواء المتقاعد خدر دباغ كويي (دورة 36 كلية عسكرية) في 30/ 6/ 2019.
3. مقابلة مع اللواء الركن المتقاعد مفيد نايف حمودي (دورة 45 كلية عسكرية - دورة 45 كلية أركان) في 2/ 11/ 2018.
4. مقابلة مع اللواء هـ ع محمود حسين محمود (دورة 57 كلية عسكرية) في 25/ 10/ 2018.
5. مقابلة مع اللواء الشرطة المتقاعد شوكت ملا اسماعيل حسن في 25/ 2/ 2019.
6. مقابلة مع اللواء الركن عزالدين نعمة رمضان (دورة 66 كلية عسكرية - دورة 60 كلية أركان) في 15/ 11/ 2018.
7. مقابلة مع اللواء ق خ شفيق سليم شيخه (دورة 66 كلية عسكرية) في 1/ 2/ 2019.
8. مقابلة مع العميد الركن هاشم قاسم زينل (دورة 55 كلية عسكرية - دورة 53 كلية أركان) في 1/ 11/ 2018.
9. مقابلة مع العميد الركن طلال جهاد محمد علي (دورة 67 كلية عسكرية - دورة 59 كلية أركان) في 8/ 2/ 2019.
10. مقابلة مع فريق قادر حسين پيشمه رگه ثورتي (أيلول -غولان) في 12/ 10/ 2018.

11. مقابلة مع نجم عبد مراد (أبو شيرين الفيلى) پيشمه‌رگه ثورتى (أيلول - گولان) فى 2018/10/11.
12. مقابلة مع أحمد بداخ على پيشمه‌رگه ثورتى (أيلول - گولان) فى 2018/10/8.
13. مقابلة مع عبد الرحمن يحيى خان بيروخى پيشمه‌رگه ثورتى (أيلول - گولان) فى 2019/1/22.
14. مقابلة مع عبد الله ملا زادة پيشمه‌رگه ثورتى (أيلول - گولان) فى 2019/4/4.
15. مقابلة مع حاجى محمد كريم عمر فى 2018/11/19.
16. مقابلة مع أكبر حيدر الفيلى پيشمه‌رگه ثورتى (أيلول - گولان) فى 2018/11/22.
17. مقابلة مع سعيد عمر تمر، بخصوص خلف على نعمة، پيشمه‌رگه ثورتى (أيلول وگولان) وشقيق الشهيدى (حسين على نعمة ويونس على نعمة)، فى 2017/12/18 .
18. مقابلة مع عن سعيد عمر تمر، بخصوص فرحان عبدو يوسف. معاون آمر السرية الثانية فوج الأول لواء هلكورد، فى 2017/12/8.

المحتويات

5	 المقدمة
9	 التمهيد: أحداث ما قبل ثورة أيلول
12	 الصراع بين الضباط الأحرار
12	 المقاومة الشعبية
13	 حركة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف
15	 البارزاني يحسم الخلاف بين جناحي الحزب الديمقراطي الكوردستاني
15	 أحداث كركوك
17	 محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم
17	 عبد الكريم قاسم وسياسة التوازن
18	 أسباب اندلاع ثورة أيلول
27	 الفصل الأول: قدرات قوات الطرفين الجيش العراقي الجيش الثوري (الپيشمه رگه)
28	 الجيش العراقي
29	 الهيكل التنظيمي ونظام معركة الجيش العراقي
35	 فرسان (صلاح الدين - الوليد) أو (جاش پوليس)
36	 رواتب ضباط ومراتب الجيش العراقي عام 1964
36	 التوجه السياسي لضباط الجيش العراقي
58	 الجيش الثوري (الپيشمه رگه)
58	 صفات الپيشمه رگه
59	 شروط قبول المتطوعين في صفوف الپيشمه رگه
59	 الهيكل التنظيمي ونظام معركة الپيشمه رگه
72	 قوام الجيش الثوري (الپيشمه رگه)
72	 تدريب الپيشمه رگه
74	 تسليح الپيشمه رگه والدعم الخارجي
77	 القضايا الإدارية
78	 رواتب الپيشمه رگه
79	 النقلية
79	 تشكيل جهاز الاستخبارات (پاراستن)
80	 أساليب قتال الپيشمه رگه
97	 الفصل الثاني: اندلاع ثورة أيلول
97	 إعلان الحرب على كوردستان
100	 البارزاني في منطقة بادينان
102	 معركة زاويته
106	 معركة (لومانا - كه فله سن)

109	 محاولة اغتيال مصطفى البارزاني
111	 معركة مضيق قنتارا
115	 معركة مضيق زاخو
119	 البارزاني في منطقة سوران
120	 قلعة رايات
125	 معارك زاخو
132	 معركة مضيق بازيان (اغجلر)
134	 غارة على عين زالة
141	 الفصل الثالث: تطورات ثورة أيلول بعد انقلاب 8 شباط 1963
144	 وقف القتال وبدء المفاوضات
146	 تشكيل الحرس القومي
148	 استئناف المعارك
151	 معركة هبة سلطان
156	 معركة رأس جبل عقرة (سري ناكري)
159	 معركة جبل بيرس
162	 معركة سبيلك
166	 الهجوم على منطقة بارزان
172	 معركة متين
177	 بعض فعاليات البيشمركة في مناطق متفرقة من كردستان
181	 انقلاب الثامن عشر من تشرين الثاني 1963
183	 وقف القتال وبدء المفاوضات
186	 انشقاق في الحزب الديمقراطي الكردستاني
192	 موقف الحكومة من المفاوضات
195	 استئناف القتال
195	 معركة جبل سفين
199	 معركة پيره مه گرون
202	 معارك بازيان وقرداغ
206	 معارك أزمر وچوارتا
209	 هجوم البيشمركة على مواقع الجيش العراقي في جبهة رواندز
213	 معركة سنكسر
216	 احداث متفرقة
220	 معركة هندرين 1966
234	 المفاوضات
238	 أهم الأحداث السياسية والعسكرية (1966 - 1967)
247	 الفصل الرابع: تطورات الثورة الكوردية بعد انقلاب 17 تموز 1968
256	 غارة على منشآت نفط كركوك

260	بدء العمليات العسكرية من جانب الحكومة العراقية.
264	معركة سنجسر
268	معركة جبل شنروى
270	معركة دوكان
273	جرائم لا تنسى
274	العمليات التعرضية للجيش العراقي (شوان - جباري - الزاب)
274	1.عملية شوان
276	2.عملية جباري
278	3.عملية الزاب
280	البيشمةركة والعمليات التعرضية (انتصارات وملاحم عظيمة)
280	5.معركة غرتك (دولى شه هيدان)
284	6.معركة مرگه
287	7.معركة دابان (پيرمگرون _ سورداش)
290	8.المعركة الأخيرة في اثناء المفاوضات
292	المفاوضات
298	نص بيان 11 اذار 1970
305	الملاحق
667	المصادر